حلبى ... محمد ...
عبد ...
ايضاح معانى

مولانا چلبی ...

من ذكر بخير بغيبه
ينبغي الله حسيبه

الرشاد في اثار الاولاد

باران ... باران

بسم الله	الرحمن الرحيم	الحمد لله رب العالمين	والعاقبة للمتقين	وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
النبي الامي وعلى اله	وصحبه وبابويه وحزبه	وبعد فهذا مختصر	هذا الكتاب من كل اقليم	وما فيه من البلاد مرتبة
ليسهل الوقوف على	ما فيه باسهل طريق	من الكسجان وجاني	اسئله الغاية والتوفيق	وهو حسبي ونعم الوكيل

الاقليم الاول

ارم ذات العماد	نجبه	بلبل	بلاد التبر	بلاد الحبشة
بلاد الزنج	بلاد السودان	بلاد النوبه	تغاره	تكرور
جابرسا	جاوه	جزائر الخالدات	جزيرة الرامني	جزيرة رانج
جبل الصبان	جزيرة سكسار	جزيرة القصار	جزيرة النسا	جزيرة واق واق
جوف	جرش	حضرموت	دلان ودبوران	دمقله
دمار	سبا	سلجماسه	سرنديب	سنغاله
سلوق	سمهر	سندابل	شحر	شعب
شمخ	شبلا	صنعا	صين	ظفار
عمان	عانه	غداس	قاع	قلعة السرف
كاكدم	كله	كنام	كوار	لنجويه
مارب	مدنجره	مرباط	مسور	مقدشو
مقريسي	مهره	دبار	درور	يمن

الاقليم الثاني

الابلق	اجا وسلمى	ارام	البحرين	تبنت
تكنا باد	جابلجى	جزيره برطابيل	جزيره جابه	جزيره سقطري
جزيرة الملاسط	جزيره سيلان	جزيرة الشجاع	جزيرة القصر	الحجاز

الحجر	خط	خيبر	رجا برطان	زغر
زويله	السند	سوسناه	صنف	صيمور
الطايف	طيفد	عدن	فاس	فيصور
قبا	قزدار	قشمير	قمار	كلبا
كله	كبرو قران	كولم	مدينة يثرب	شبفر
نقس	براكس	مكه	ملبتان	مليبار
منا	مندورفين	مندل	منصوره	مهيمه
نجران	ندهه	هند	يثرب	يمامه

الاقليم الثالث

ابرقوه	ابوج	ابيار	آجر	اخميم
ارجان	اردن	اريحا	اسكندريه	اسيوط
اصطخر	افريقيه	انصنا	افيق	انطاكيه
اذرطوس	اورم الجوز	اهواز	ايذه	بامنان
بدا	براق	بشمور	بعلبك	بلقا
بلبيس	بلزم	بنارق	بيزرشت	بيت لحم
بيت المقدس	بلاد بربر	بيضا	بهرست	تدمر
تستر	تلمسان	تنيس	تونس	تبه
الجابيه	جاسك	جالطه	جزيره تنيس	جزيرة الجاسه
جزيرة الكنبه	جعفار	جنابه	جور	جيرفت
جيزه	حلب	حمص	جوزان	خبره

مقدم كاكلة فنى وصكى خط عشر قام
ابديو نكنه اعلام اقليم آخر نام

والسابع ربع الدنيا بالاقاليم السبعة
الاول هندستان والثاني حجاز والثالث
بصره والبادية والكوفة والرابع العراق
والشام وخراسان والخامس الروم
والاندلس والسادس بلاد ياجوج وماجوج
والسابع الصين وبلاد تركستان
من كتاب صبيحي

خبیص ٥٦	خربة الملک ٥٧	خلیل ٥٨	داریا ٥٩	دار مجرد ٦٠
دمشق ٦١	دمندان ٦٢	دمیاط ٦٣	دنبد ٦٤	دورق ٦٥
دورقستان ٦٦	دیر ابی الهول ٦٧	دیر اترین ٦٨	دیر ایوب ٦٩	دیر سمعان ٧٠
دیر طور سینا ٧١	دیر الطیر ٧٢	دیر نهیا ٧٣	رصافه ٧٤	رقاده ٧٥
رعندر ٧٦	سابور ٧٧	سبته ٧٨	سجستان ٧٩	سخا ٨٠
سدوم ٨١	سمنود ٨٢	سنجل ٨٣	سوبله ٨٥	سیراف ٨٦
سبرجان ٨٧	سیلون ٨٨	الشام ٨٩	طور هارون ٩٠	شرسال ٩١
شطا ٩٢	شعب بوان ٩٣	شیراز ٩٤	الصعید ٩٥	صفد ٩٦
صفین ٩٧	صقلیه ٩٨	صور ٩٩	طبرستان ١٠٠	طبریه ١٠١
طرسوس ١٠٢	عباسه ١٠٣	عریش ١٠٤	عزاز ١٠٥	عسقلان ١٠٦
عسکر مکرم ١٠٧	عکا ١٠٨	عین جاره ١٠٩	عین شمس ١١٠	غرتابان ١١١
غزه ١١٢	غوطه ١١٣	فارس ١١٤	فرغانه ١١٥	فسطاط ١١٦
فیروزاباد ١٠٧	فیوم ١٠٨	قادسیه ١٠٩	قاهره ١٢٠	قبرس ١٢١
قریه صابک ١٢٢	قریه عبدالرحمن ١٢٣	قفط ١٢٤	قلعه النجم ١٢٥	قیروان ١٢٦
قیس ١٢٧	کابل ١٢٨	کاریان ١٢٩	کازرون ١٣٠	کدال ١٣١
کردفناخسرو ١٣٢	کوکو ١٣٣	کرمان ١٣٤	کفرطاب ١٣٥	کفرمنده ١٣٦
کفرنجده ١٣٧	کلسنر ١٣٨	کوثرا ١٣٩	کوفه ١٤٠	اللاذقیه ١٤١
اللجون ١٤٢	ماردین ١٤٣	ماسبذان ١٤٤	مجانه ١٤٥	مجینه ١٤٦
مرسی الخزر ١٤٧	المرقب ١٤٨	مریه ١٤٩	مریوط ١٥٠	المنن ١٥١
مصر ١٥٢	مطریه ١٥٣	معرة النعمان ١٥٤	مکران ١٥٥	منبج ١٥٦

سنون ٨٤

منف ١٥٧	منیة هشام ١٥٨	نوبته ١٥٩	نوزجان ١٦٠	مهدیه ١٦١
نابلس ١٦٢	ناصره ١٦٣	نفزاوه ١٦٤	وادی النمل ١٦٥	واقصه ١٦٦
ودان ١٦٧	هجر ١٦٨	هراة ١٦٩	هندیجان ١٨٠	هندبان ١٨١
هیت ١٨٢	یابسه ١٨٣	یاقلا ١٨٤	یزد ١٨٥	
		الاقلیم الرابع		
ابه ١	ارسیت ٢	باشفین	اذربیجان ٣	آمل ٤
ابله ٥	ابهر ٦	ابیورد ٧	اربل ٨	اردبیشک ٩
اردبیل ١٠	اربلان کسال ١١	ارمینیه ١٢	استنوورد ١٣	اسبیجین ١٤
اسفرابین ١٥	اشتروین ١٦	اصفهان ١٧	افشنه ١٨	الموت ١٩
ایدج ٢٠	ابراوه ٢١	ابلاستان ٢٢	بابل ٢٣	بالس ٢٤
برتعید ٢٥	بروجرد ٢٦	بسطام ٢٧	بصرح ٢٨	بغداد ٢٩
بغشور ٣٠	بلاد الدیلم ٣١	بلخ ٣٢	بلد ٣٣	بلور ٣٤
بنان ٣٥	بوسنج ٣٦	باجور ٣٧	بیهق ٣٨	تبریز ٣٩
تهران ٤٠	حاجرم ٤١	جبال ٤٢	جیل ٤٣	جدناذقان ٤٤
جرجان ٤٥	جرجرایا ٤٦	جزیره ٤٨	جوسته ٤٨	جوین ٤٩
خیلان ٥٠	الخضر ٥١	حصن الطاق ٥٢	حلوان ٥٣	حیره ٥٤
خبیران ٥٥	خاوران ٥٦	خراسان ٥٧	خرقان ٥٨	خواف ٥٩
خوست ٦٠	خوار ٦١	داسان ٦٢	دامغان ٦٣	داوردان ٦٤
دور ٦٥	دوراق ٦٦	دیار بکر ٦٧	دیر الجب ٦٨	دیر الجودی ٦٩
دیر خرقیل ٧٠	دیر الخافس ٧١	دیر سعید ٧٢	دیر العذاری ٧٣	دیر القیاره ٧٤

دیر کردشیر ٧٥	دیر مینی ٧٦	دیر مرتوما ٧٧	دیر جرجیس ٧٨	راس العین ٧٩
رحبة الشام ٨٠	رودبار ٨١	روذراور ٨٢	الرتبی ٨٣	زاوه ٨٤
زراعه ٨٥	زنز ٨٦	زنجان ٨٧	ساباط ٨٨	سامرا ٨٩
شابره ٩٠	سبران ٩١	سمنان ٩٢	سرجهان ٩٣	سرخس ٩٤
سلماس ٩٥	سمیرم ٩٦	سناباد ٩٧	سنجار ٩٨	سهرورد ٩٩
شادباخ ١٠٠	شاه درد ١٠١	شلمبه ١٠٢	شهرزور ١٠٣	شهرستان ١٠٤
شیر ١٠٥	صیمره ١٠٦	الطاهریه ١٠٧	طالقان ١٠٨	طبرستان ١٠٩
طبس ١١٠	طرابلوس ١١١	طراق ١١٢	طروار ١١٣	طغانج ١١٤
طوس ١١٥	طیب ١١٦	طیراباد ١١٧	عانه ١١٨	عبادان ١١٩
عبدالله اباد ١٢١	العراق ١٢٢	غزان ١٢٣	عقرقوق ١٢٤	عرستان ١٢٥
غریان ١٢٦	عنزه ١٢٧	العور ١٢٨	فرهان ١٢٩	قمر الدبل ١٣٠
فنک ١٣١	قاشان ١٣٢	قرمسین ١٣٣	قزوین ١٣٤	قفران ١٣٥
قصر شیرین ١٣٦	کران ١٣٧	کرخ ١٣٨	کرکان ١٣٩	کسکر ١٤٠
کسم ١٤١	کندر ١٤٢	کنکوره ١٤٣	کوسلی ١٤٤	لبنان ١٤٥
کیمواشت ١٤٦	مادران ١٤٧	مادوستان ١٤٨	ماهناد ١٤٩	ماوسان ١٥٠
المدائن ١٥٢	مروالرود ١٥٣	مرو ١٥٤	المشان ١٥٥	المطیره ١٥٦
الموصل ١٥٧	میسان ١٥٨	ناودس الطیبه ١٥٩	نخشب ١٦٠	نصراباد ١٦١
نصیبین ١٦٢	بصراباد ١٦٣	نعمانیه ١٦٤	نهاوند ١٦٥	نهروان ١٦٦
نیسابور ١٦٧	نینوی ١٦٨	واسط ١٦٩	وازخند ١٧٠	هراة ١٧١
	همدان ١٧٢	نیل ١٧٣	یمکان ١٧٥	

الاقلیم الخامس

آمد ١	ابردق ٢	اران ٣	اذربیجان ٤	ارزن الروم ٥
ارطان ٦	ارمنیه ٧	ارمینیه ٨	الاشبونه ٩	اشبیلیه ١٠
افرنجه ١١	افسوس ١٢	افلوغونیه ١٣	البیره ١٤	الشاش ١٥
اندلس ١٦	انقره ١٧	باب الابواب ١٨	بسم ١٩	بجانه ٢٠
بخارا ٢١	بل ٢٢	بردی ٢٣	بسطه ٢٤	بغوان ٢٥
بلنسیه ٢٦	بیضا ٢٧	بیلقان ٢٨	ترکستان ٢٩	تفلیس ٣٠
جرجانیه ٣١	جندوق ٣٢	جیره ٣٣	حلان ٣٤	خلاط ٣٥
خوارزم ٣٦	خوا ٣٧	خنوق ٣٨	دیر صوبه ٣٩	الزوم ٤٠
زندح ٤١	زولم در ٤٢	زمخشر ٤٣	سمیته ٤٤	سبری حصار ٤٥
سرقسطه ٤٦	سمرقند ٤٧	سیواس ٤٨	شاش ٤٩	فریه
شاطبه ٥٠	شاسین ٥١	شبیله ٥٢	شعته ٥٣	شلب ٥٤
شنترس ٥٦	سنت مریه ٥٧	صغب ٥٩	طراز ٦٠	طرطوشه ٦١
طلبیره ٦٣	غرناطه ٦٤	غنجره ٦٥	فاراب ٦٦	قبره ٦٧
قراعه ٦٨	قرمنیره ٦٩	البهنی ٧٠	قاوس ٧١	قالیقلا ٧٢
قرطبه ٧٣	قصلونیه ٧٤	قلعة اللان ٧٥	قیسریه ٧٦	کش ٧٧
کند ٧٨	لبله ٧٩	لشبونه ٨٠	لورقه ٨١	مالطه ٨٢
ماوراالنهر ٨٣	مدینة النحاس ٨٤	مراغنه ٨٥	مرسطش ٨٦	المستطیله ٨٧
المصیصه ٨٨	ملطیه ٨٩	سوغان ٩٠	میافارقین ٩١	هرقله ٩٢
هزاراسب ٩٣	وادی الحجاره ٩٤	وشا ٩٥	الوطه ٩٦	باسمس ٩٧

يونان ٨ ٩				
		الاقليم السادس		
ابوسلع ١	اشت ٢	افش ٣	بابلى ٤	ابرجه ٥
انطرحبت ٦	ابرلابع ٧	بالويه ٨	بردبل ٩	برطاس ١٠
بلاد الجبال ١١	بلاد بجا ١٢	بلاد بغراج ١٣	بلاد تاتار ١٤	بلاد تغرغز ١٥
بلاد جكل ١٦	بلاد الختيان ١٧	بلاد خزلخ ١٨	بلاد الخزخيز ١٩	بلاد خزر ٢٠
بلاد خطلج ٢١	بلاد الروس ٢٢	بلاد الروم ٢٣	بلاد الغز ٢٤	بلاد كيماك ٢٥
بلنج بهاي ٢٦	بيقر ٢٧	تركستان ٢٨	ردوم ٢٩	رومية ٣٠
زره كران ٣١	سد ياجوج وماجوج ٣٢	سقسين ٣٣	شاش ٣٤	شروان ٣٥
شلشوبن ٣٦	شناس ٣٧	طراز ٣٨	فاراب ٣٩	فرغانه ٤٠
قسطنطينيه ٤١	كرسنه ٤٢	كرماله ٤٣	معانجه ٤٥	نيقينا ٤٦
		الاقليم السابع		
باطن الروم ١	باشقرد ٢	بجنه ٣	برجان ٤	بلغار ٥
سوسيط ٦	سقلاب ٧	سشقه ٨	طربورادنه ٩	ورنك ١٠
وبيسو ١١	ياجوج وماجوج ١٢	يورا ١٣	تم ذلك	بحمد الله وعونه
والحمد لله على	افضاله	والصلاة	والسلام	على سيدنا
محمد النبي	الامي	وعلى آله	واصحابه	الطيبين
الطاهرين	وعلى من	اتبعهم باحسان	الى	يوم
الدين	سبحان ربك	رب العزة عما يصفون	وسلام على المرسلين	والحمد لله رب العالمين

لمعصهم في ضبط اولاد النبي صلى الله عليه وسلم

فاول ولد المصطفى القاسم الرضى به كنيته المختار فافهم محصلا

وزينب تتلو رقية بعدها وفاطمة الزهراء جاءت على الولا

كذا ام كلثوم فعد وبعدها في الاسلام عبد الله جاء مكملا

هو الطيب الميمون والطاهر الرضي وقد قيل ذا في غيره فتاملا

وكلهم كانوا له من خديجة وقد جاء ابراهيم في طيبة بلا

من المرأة الغراء ماريه فقل عليهم سلام الله مسكا ومندلا

وله ايضا

الا ان ازواج النبي محمد عليه سلام الله في السر والجهر

خديجة الكبرى وسودة بعدها وعائشة ايضا وحفصة في الاثر

وزينب ايضا وهي ام حبيبة وهند وتدعى ام سلمة عن خبر

وزينب ايضا بنت جحش بعدها كذا زينب بنت الخزيمة فاستقر

وكنيتها ام المساكين بعدها جويرية ايضا صفية ذو بها

وميمونة الغراء الجليلة آخرا تزوجها المختار في سرف فادر

فهاهن عشر ثم واحدة فلكن لهن محيا تحفظ بالبر والاجر

وقد عقد المختار ايضا بسبعة سواهن لم يدخل بهن فخذ بشرى

لبعضهم فی درود مکتوب
ملکت خنابه فوجدت فیه
قلائد عنبر نظمت سطورا
فکان کثوب یوسف حین وافی
الی یعقوب عاد به بصیرا

روی انس رضی [illegible] ان النبی صلی الله علیه وسلم [illegible]
[illegible]

سلبت عظامی لحمها فترکتها عواری فی اجلادها تتکسر
واخلیت منها مخها فکانها قواریر فی اجوافها الریح تصفر
خذی بیدی ثم اکشفی الثوب تنظری بلی الضر الا انی التستر
ولیس الذی یجری من العین ماؤها ولکنها روحی تذوب فتقطر

ولربما اعتصم الحلیم الجاهل
لاخیر فی یمنی بغیر یسار

التنزیل الضیف
نزیل القوم اعظمهم حقوقا وحق الله فی حق النزیل

آدما ای جان ز دوغ [illegible]
[illegible]
وانکهی [illegible]
[illegible]
کنده اعمال اهل سال بکجاست
نشنو از اخبار آن صدر الصدور
لا صلوة تم الا بالحضور

الحمد لله رب العالمین والصلوة علی [illegible]
[illegible]
اسمعیل بن احمد [illegible]
[illegible]

٩٩٩

كتاب آثار البلاد وأخبار العباد من تصانيف الإمام أبي يحيى زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري القزويني

مالكه العبد [illegible]
محمد الامین [illegible]
[illegible]
عفی عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

العز لك والعلا لكبريائك • والعظمة لشانك • والدوام لبقائك • يا قايم الذات ومفيض الخيرات • انت الاول لا شي قبلك • وانت الآخر لا شي بعدك • وانت الفرد لا شريك لك • يا واهب العقول • وجاعل النور والظلمات • منك الابتدا • واليك الانتها • وبقدرتك تكون الاشيا • وبارادتك قامت الارض والسموات • افض علينا انوار معرفتك • وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك • والهمنا موجبات رحمتك ومغفرتك • ووفقنا لما تحب وترضى من الخيرات والسعادات **وصل** على ذوي الانفس الطاهرات • والمعجزات الباهرات • خصوصا على سيد المرسلين وامام المتقين • وقايد الغر المحجلين • محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم **افضل** الصلوات • وعلى اله واصحابه الطيبين والطيبات • وعلى الذين اتبعوهم باحسان من اهل السنة والجماعات **يقول** العبد زكريا بن محمد ابن محمود القزويني تولاه الله بفضله **بعد** حمد الله حمدا يرضيه • ويوجب مزيد فضله واياديه **اني** قد جمعت في هذا الكتاب ما وقع لي وعرفته • وسمعت به وشاهدته من لطايف صنع الله تعالى وعجايب حكمته المودعة في بلاده وعباده • فان الارض جرم بسيط متشابه الاجزا • وبسبب تاثير الشمس فيها ونزول المطر عليها وهبوب الرياح بها ظهرت فيها اثار عجيبة • وتختص كل بقعة بخاصية لا توجد في غيرها • فمنها ما صار

حجرا صلدا

حجرا صلدا • ومنها ما صار طينا حرا • ومنها ما صار طينة سبخة • ولكل واحد منها خاصية عجيبة • وحكمة بديعة • فان الحجر الصلد يتولد فيه الجواهر النفيسة كاليواقيت والزبرجد وغيرهما والطين الحر ينبت الثمار والزروع بعجيب الوانها واشكالها وطعومها وروايحها والطينة السبخة يتولد منها الشبوب والزاجات والاملاح بفوايدها وكذلك الانسان حيوان متساوي الاجساد بالحد والحقيقة لكن بواسطة الالطاف الالهية تختلف اثارهم فصار احدهم عالما محققا والاخر عابدا ورعا والاخر صانعا حاذقا فالعالم ينفع الناس بعلمه والعابد ببركته والصانع بصنعته فذكرت في هذا الكتاب ما كان من البلاد مخصوصا بعجيب صنع الله تعالى ومن كان من العباد مخصوصا بمزيد لطفه وعنايته • فانه جليس انيس يحدثك بعجيب صنع الله تعالى ويعرفك احوال الامم الماضية وما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وماثر الاداب • ويفصح باحوال البلاد كانك تشاهدها • ويعرب عن اخبار الكرام كانك تجالسهم **بيت**

• جليس انيس يا من الناس شره •	ويذكر انواع المكارم والنهى •
• ويامر بالاحسان والبر والتقى •	وينهى عن الطغيان والشر والاذى •

ومن انتفع بكتابي هذا وذكرني بالخير جعله الله من الابرار • ورفع درجاته في عقبى الدار **واسال الله** تعالى العفو عما طغى به القلم او وهم او سهى بذلك الناظر • انه على كل شي قدير • وبالاجابة جدير **ولنقدم** على المقصود مقدمات لا بد منها بحصول اتمام الغرض • والله الموفق للصواب • واليه المرجع والمآب

المقدمة الاولى في الحاجة الداعية الى احداث المدن والقرى **اعلم** ان الله تعالى خلق الانسان على وجه لا يمكنه ان يعيش وحده كساير الحيوانات بل يضطر الى الاجتماع بغيره حتى تحصل الهيئة الاجتماعية التي يتوقف عليها المطعم والملبس فانهما موقوفان على مقدمات كثيرة لا يمكن لكل واحد القيام بجميعها وحده فان الشخص الواحد كيف يتولى الحراثة فانها موقوفة على الالات والالات تحتاج الى النجار والنجار يحتاج الى الحداد وكيف يقوم بامر الملبوس وهو موقوف على الحراثة والحلج والندف والغزل والنسج وتهيئة

الآباء فاقتضت الحكمة الالهية الهيئة الاجتماعية والهم كل واحد منهم القيام بامر من تلك المهمات
حتى ينتفع بعضهم ببعض فترى الخباز يخبز الخبز والطحان يطحنه والطحان يطحنه والحراث
يحرثه والنجار يصلح آلات الحراث والحداد يصلح آلات النجار وهكذا الصناعات بعضها موقوف
على البعض وعند حصول كلها تتم الهيئة الاجتماعية ومتى فقد شي من ذلك فقد اختلت الهيئة
الاجتماعية كالبدن اذا فقد بعض اعضائه فيتوقف نظام معيشة الانسان • ثم لو عند
حصول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صحرا لتاذوا بالحر والبرد والمطر والريح ولو
تستروا بالخيام والخرقاهات لم يامنوا مكر اللصوص والعدو ولو اقتصروا على الحيطان
والابواب كما ترى في القرى التي لا سور لها لم يامنوا صولة ذي الباس فالهمهم الله تعالى
اتخاذ السور والخندق والفصيل فحدثت المدن والامصار والقرى والديار • ثم ان
الملوك الماضية لما ارادوا انباء المدن اخذوا آراء الحكما في ذلك فالحكما اختاروا
افضل ناحية في البلاد وافضل مكان في الناحية واعلى منزل في المكان من السواحل
او الجبال ومهب الشمال لانها تفيد صحة ابدان اهلها وحسن امزجتها واحترزوا عن الآجام
والجزاير واعماق الارض فانها تورث كربا وهرما واتخذوا للمدن سورا حصينا مانعا
وللسور ابوابا عدة حتى لا يتزاحم الناس بالدخول والخروج بل يدخل ويخرج من اقرب
باب اليه واتخذوا لها مهندسا لامكان ملك المدينة والنادي لاجتماع الناس فيه
وفي البلاد الاسلامية المساجد والجوامع والاسواق والخانات والحمامات ومراكض
الخيل ومعاطن الابل ومرابض الغنم وتركوا بقية مساكنها لدور السكان فاكثرها
بناها الملوك العظام على هذه الهيئة فترى اهلها موصوفين بالامزجة الصحيحة
والصور الحسنة والاخلاق الطيبة واصحاب الآراء الصالحة والعقول الوافرة
واعتبر ذلك بمن مسكنه لا يكون كذلك مثل الديالم والجيل والاكراد والتركمان وسكان
البحر في تشويش طباعهم وركاكة عقولهم واختلاف صورهم • ثم اختصت كل
مدينة لاختلاف تربتها وهوائها بخاصية عجيبة وما وجد الحكما فيها طلسمات غريبة
ونشا بها صنف من المعادن والنبات والحيوانات لم يوجد في غيرها واحدث بها اهلها

عمارات عجيبة ولنا بها اناس فاقوا امثالهم في العلوم والاخلاق والصناعات •
فلنذكر ما وصل الينا من خاصية بقعة بقعة ان شا الله تعالى وحده • •

المقدمة الثانية في خواص البلاد وفيه فصلان

الفصل الاول في تاثير البلاد في سكانها

• قالت الحكما ان الارض شرق وغرب وجنوب وشمال
فما تناهى في التشريق وبعد منه نور المطلع فهو مكروه لفرط حرارته وشدة احراقه فان
الحيوان يحترق بها والنبات لا تنبت وما تناهى في التغريب ايضا مكروه لموازاته التشريق
في المعنى الذي ذكرناه وما تناهى في الشمال ايضا مكروه لما فيه من البرد الشديد الذي
لا يعيش الحيوان معه وما تناهى في الجنوب ايضا كذلك لفرط الحرارة فانها ارض محترقة
لدوام مسامتة الشمس اياها فالذي يصلح للسكنى من الارض قد يسير هو اوساط
الاقاليم الثالث والرابع والخامس وما سوى ذلك فاهلها معذبون والعذاب عادة
لهم وقالوا ايضا المساكن الحارة موسعة للمسام مرخية للقوى مضعفة للحرارة الغريزية
محللة للروح فتكون ابدان سكانها متخلخلة ضعيفة وقلوبهم خائفة وقواهم ضعيفة
لضعف هضمهم • واما المساكن الباردة فانها مصلبة للبدن مسددة للمسام مقوية
للحرارة الغريزية فتكون ابدان سكانها صلبة وفيهم الشجاعة وجودة القوى والهضم
الجيد فان استيلاء البرد على ظاهر ابدانهم يوجب له فان الحرارة الغريزية في باطنهم
• واما المساكن الرطبة فلا يسخن هواؤهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم قويا وسكانها
موصوفون بالسحنة الجيدة ولين الجلود وسرعة قبول الكيفيات والاسترخاء في الباه
وكلال القوى • واما المساكن اليابسة تشدد المسام وتورث العنف والنحول ويكون
صيفها حارا جدا وشتاؤها باردا وادمغة اهلها يابسة لكن قواهم حادة • واما
المساكن الحجرية فهواؤها في الصيف حار وفي الشتاء بارد وابدان اهلها صلبة وعندهم
سوء الخلق والتكبر والاستبداد في الامور والشجاعة في الحروب • واما المساكن الجامدة
والبحرية فهي في حكم المساكن الرطبة واثر لها لا وقد جرى ذكر المساكن الرطبة •

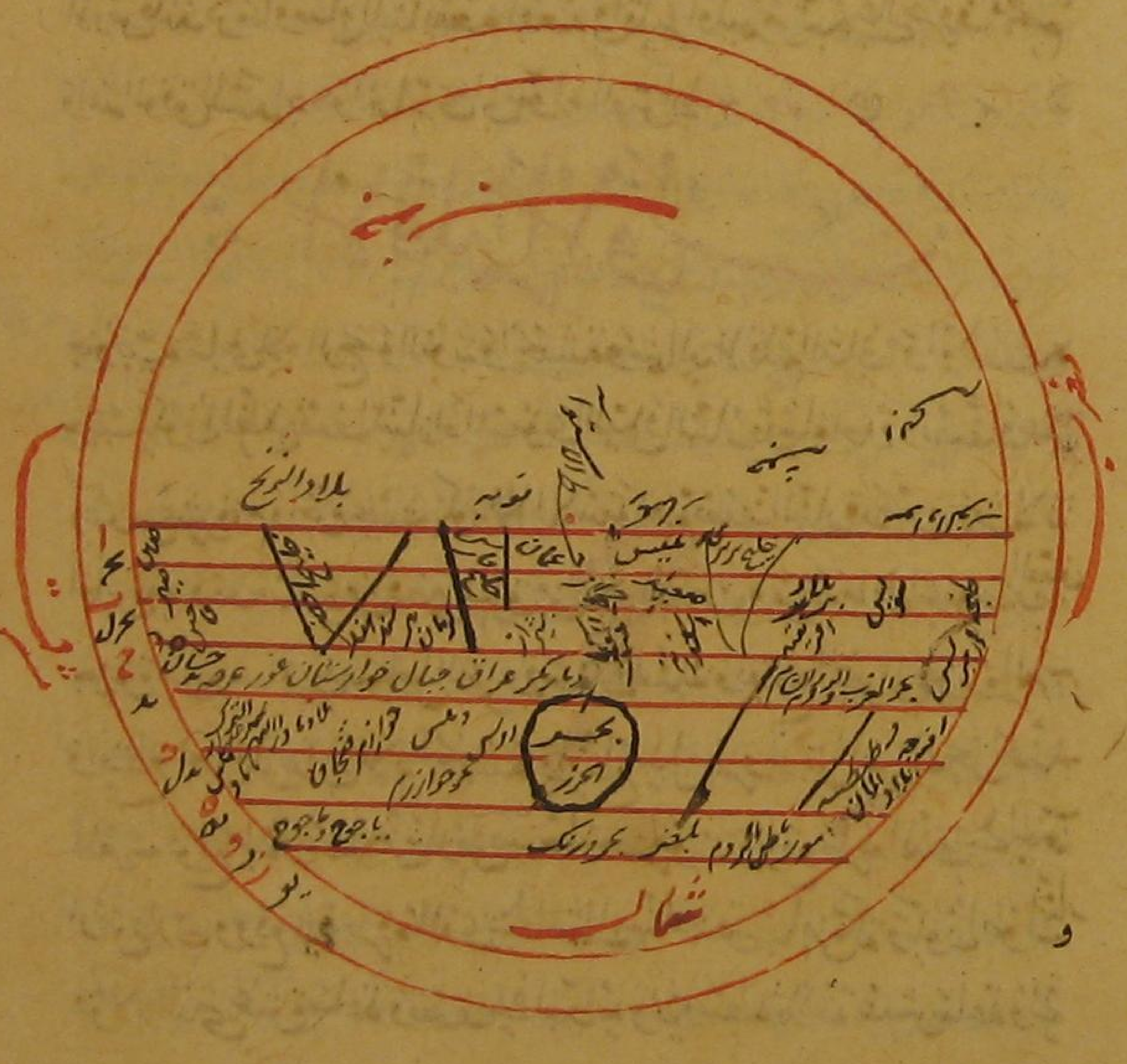
الفصل الثاني في تاثير البلاد في المعادن والنبات والحيوانات

اما المعادن فالذهب لا يتكون الا في البراري الرملة والجبال الرخوة والفضة والنحاس والرصاص والحديد لا يتكون الا في الاحجار المختلطة بالتراب اللين والكبريت لا يتكون الا في الاراضي النارية والزيبق لا تتكون الا في الاراضي المائية والاملاح لا تتكون الا في الاراضي السبخة والشبوب والزاجات لا تتكون الا في التراب العفص والقار والنفط لا تتكون الا في الاراضي الدهنة • اما نوادر الاحجار التي لها خواص فلا يعلم معادنها وسببها الا الله تعالى **واما النبات** فان النخل والموز لا ينبتان الا بالبلاد الحارة وكذلك الاترج والنارنج والرمان والليمو • واما الجوز واللوز والفستق لا تنبت الا بالبلاد الباردة والقصب على شطوط الانهار والدلب والمغيلان بالاراضي الصلبة والبراري القفار والقرنفل لا ينبت الا بجزيرة بارض الهند والنارجيل والفلفل والزنجبيل لا ينبت الا بالهند وكذلك الساج والابنوس والورس لا ينبت الا باليمن والزعفران بارض الجبال بروذراورد وقصب الذريرة بارض نهاوند والترنجبين يقع على شوك بخراسان **واما الحيوان** فان الفيل لا يتولد الا في جزائر البحار الجنوبية وعمرها بارض الهند اطول من عمرها بغير ارض الهند وانيابها لا تعظم مثل ما تعظم بارضها والزرافة لا تتولد الا بارض الحبشة والجاموس لا يتولد الا بالبلاد الحارة قرب المياه ولا يعيش بالبلاد الباردة وعمر الغائر ليس له سفاد في غير بلاده كما يكون له في بلاده ويحتاج ان يوجد من حاوم ولا كذلك في بلاده والسنجاب والسمور وغزال المسك لا يتولد الا في البلاد الشرقية الشمالية والصقر والبازي والعقاب لا تفرخ الا على روس الجبال الشامخة والنعامة والقطا لا يفرخان الا في الفلوات والبطوط والمائي لا تفرخ الا على شطوط الانهار والبطايح والاجام والفواخت والعصافير لا تفرخ الا في العمارات والبلابل والقنابر لا تفرخ الا في البساتين والحجل لا يفرخ الا في الجبال هذا هو الغالب فان وقع شيء على خلاف ذلك فهو نادر والله الموفق للصواب

المقدمة الثالثة في اقاليم الارض • قال ابو الريحان الخوارزمي اذا فرضنا ان دائرة معدل النهار تقطع كرة الارض بنصفين يسمى احد النصفين جنوبا والاخر

في تعريف الحمام الشامي ... بوادي ... الشام ... وهكذا ...

شمالا واذا فرضنا دائرة تمر على قطبي معدل النهار وتقطع الارض صارت كرة الارض اربعة ارباع ربعان جنوبيان وربعان شماليان فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعا مسكونا والربع المسكون يشتمل على البحار والجزائر والانهار والجبال والمفاوز والبلدان والقرى على ان ما بقي منها تحت قطب الشمال قطعة غير مسكونة من افراط البرد وتراكم الثلوج وهذا الربع المسكون قسموها سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما كانه بساط مفروش من الشرق الى الغرب طولا ومن الجنوب الى الشمال عرضا وانها مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة الاف فرسخ وعرضها من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من خمسين فرسخا واما سائر الاقاليم فمختلف طولها وعرضها وهذه صورة كرة الارض والاقاليم



وهذه القسمة ليست قسمة طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الاولون الذين طافوا
بالربع المسكون من الارض ليعلموا انها حدود الممالك والمسالك مثل افريدون النبطي واسكندر
الرومي واردشير الفارسي فاذا جاوزوا الاقاليم السبعة فمنهم من سلوكها البحار الزاخرة
والجبال الشامخة والاهوية المفرطة التغير في الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال
تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط جدا لان ستة اشهر هناك شتا وليل فيظلم
الهوا ظلمة شديدة ويجمد الما لشدة البرد فلا حيوان هناك ولا نبات وفي مقابلتها من
ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر صيفا نهارا كله فيحمى الهوا ويصير نارا
سموما محرق كل شي فلا نبات ولا حيوان هناك • واما جانب المغرب فيمنع البحر المحيط
السلوك فيه لتلاطم الامواج • واما جانب المشرق فيمنع البحر والجبال الشامخة
فاذا تاملت وجدت الناس محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية
الارض فلنذكر ما وصل الينا بقعة بقعة في اقليم اقليم مرتبة على حروف المعجم
والله الموفق للسداد • والهادي الى سواء الصراط

الاقليم الاول

جنوبيه ما يلي بلاد الزنج والنوبة والحبشة وشماليه الاقليم الثاني • واوله
حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدما واحدا ونصفا وعشرا
وسدس عشر قدم واخره حيث يكون ظل الاستوا فيه نصف النهار قدمين وثلاثة
اخماس قدم وقد يبتدي من اقصى المشرق من بلاد الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين
جزيرة سرنديب وعلى سواحل البحر في جنوب الهند ويقطع البحر الى جزيرة العرب
ويقطع بحر قلزم الى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وارض اليمن الى بحر الهند
المغرب فوقع في وسطه من ارض صنعا وحضرموت ووقع طرفه الذي يلي الجنوب
ارض عدن ووقع في طرفه الذي يلي الشمال تهامة قريبا من مكة ويكون طول النهار
هولا اثنتي عشرة ساعة ونصف في ابتدائه وفي وسطه ثلاثة عشر ساعة وفي

اخره ثلاثة عشر ساعة وربع وطوله من المشرق الى المغرب تسعة الاف ميل واثنان وسبعون
ميلا واحد واربعون دقيقة وعرضه اربعماية ميل واثنان واربعون ميلا واثنان
وعشرون دقيقة واربعون ثانية ومساحته اربعة الاف الف وثلثماية الف وعشرون
الف ميل وثمانماية وسبعة وسبعون ميلا واحدى وعشرون دقيقة ولنذكر بعض
بلاده مرتبا على حروف المعجم

ارم ذات العماد

بين صنعا وحضرموت
من بناء شداد بن عاد روي ان شداد بن عاد كان جبارا من الجبابرة لما سمع بالجنة
وما وعد الله فيها اولياءه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الانهار
والغرف التي فوقها غرف قال اني متخذ في الارض مدينة على صفة الجنة فوكل بذلك ماية
رجل من وكلائه تحت يد كل وكيل الف من الاعوان وامرهم ان تطلبوا افضل فلاة من
ارض اليمن ويختاروا اطيبها تربة ومكنهم من الاموال ومثل لهم كيفيتها بما وكتب الى
عماله في ساير البلدان ان يجمعوا جميع ما في بلادهم من الذهب والفضة وبنا المدينة
والجواهر فجمعوا منها صبرا مثل الجبال فامر باتخاذ اللبن من الذهب والفضة وبنا المدينة
بها وامر ان تفصص حيطانها بجواهر الدر والياقوت والزبرجد وجعل فيها غرفا فوقها
غرف اساطينها من الزبرجد والجزع والياقوت ثم اجرى اليها نهرا ساقها اليها من اربعين
فرسخا تحت الارض فظهر في المدينة فاجرى من ذلك النهر سواقي في السكك والشوارع
وامر بحافتي النهر والسواقي فطليت بالذهب الاحمر وجعل حصاه انواع الجواهر الاحمر
والاصفر والاخضر ونصب على حافتي النهر والسواقي اشجارا من الذهب وجعل ثمارها
من الجواهر واليواقيت وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخا وعرضها مثل ذلك وصير سورها
عاليا مشرفا وبنا فيها ثلثماية الف قصر مفصصا بواطنها وظواهرها باصناف الجواهر ثم
بنا لنفسه على شاطي ذلك النهر قصرا منيفا عاليا يشرف على تلك القصور كلها وجعل بابها
يشرع الى واد رحيب ونصب عليه مصراعين من ذهب مفصص بانواع اليواقيت وجعل ارتفاع
البيوت والسور ثلثماية ذراع وجعل تراب المدينة من المسك والزعفران وجعل خارج المدينة
ماية الف منظر ايضا من الذهب والفضة لينزلها جنوده ومكث في بنايها خمسماية عام

فبعث الله تعالى اليه هودا عليه السلام فدعاه الى الله تعالى فتمادى في الكفر والطغيان
وكان اذ ذاك قد ملك سبعمائة سنة فانذره هود بعذاب الله تعالى وخوفه بزوال ملكه فلم
يرتدع عما كان عليه وعند ذلك وافاه الموكلون ببناء المدينة واخبروه بالفراغ
منها فعزم على الخروج اليها في جنوده وخرج في ثلثمائة الف رجل من اهل بيته وخلف
على ملكه مرثد بن شداد ابنه وكان مرثد فيما يقال مؤمنا بهود عليه السلام فلما انتهى شداد
الى قرب المدينة بمرحلة جاءت صيحة من السماء فمات هو واصحابه وجميع من كان في امر المدينة
من القهارمة والصناع والفعلة وبقيت لا انيس بها فاخفاها الله تعالى لم يدخلها
بعد ذلك الا رجل واحد في ايام معاوية يقال له عبد الله بن قلابة فانه ذكر في قصة طويلة
مختصرها انه خرج من صنعاء في طلب ابل ضلت فافضى به السير الى مدينة صفتها ما ذكرنا
فاخذ منها شيئا من المسك والكافور وشيئا من الياقوت وقصد الشام واخبر معاوية
بالمدينة وعرض عليه ما اخذ من الجواهر وكانت قد تغيرت بطول الزمان فاحضر معاوية كعب
الاحبار وسأله عن ذلك فقال هذه ارم ذات العماد التي ذكرها الله تعالى في كتابه بناها
شداد بن عاد لا سبيل الى دخولها ولا يدخلها الا رجل واحد وصفته كذا وكذا وكانت تلك
الصفة صفة عبد الله بن قلابة فقال له معاوية اما انت يا عبد الله فاحسنت النصح
ولكن لا سبيل لها وامر له بجائزة **وحكي** انهم عثروا على قبر شداد بن عاد بحضرموت
وذلك انهم وقعوا في حفيرة وهي بيت في جبل منقورة مائة ذراع في اربعين ذراعا
وفي صدره سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم الجسم وعند راسه لوح فيه مكتوب **شعر**

اعتبر يا ايها المغرور بالعمر المديد • انا شداد بن عاد صاحب القصر المشيد •
واخو القوة والبأساء والملك الحشيد • دان اهل الارض طرا لي من خوف وعيد •
فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود • فدعانا لو قبلنا • الى الامر الرشيد •
فعصيناه ونادى ما لكم هل من محيد • فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد •
فتوفينا مثل زرع • وسط بيداء حصيد

البجه بلاد متصل اعلى
عذاب في غرب منه اهلها صنف من الحبش بها معادن الزمرد يحمل منها الى سائر

الدنيا ومعادنه في جبال هناك وزمردها احسن اصناف الزمرد الاخضر السلقي
الاثير الماسية تسقى المسموم منه بئرا فاذا نظر الافعى اليه سالت حدقتها **بجيل**
قال عمارة في تاريخه بهذا المخلاف نوع من الشجر لاقوام معينين في ارض طهرو وهم
يشحون به ويحفظونه من غيرهم مثل شجر البلسان بارض مصر وليس ذلك الشجر الا
لهم يأخذون منه سما تقتل به الملوك وذكر ان ملوك بني نجاح ووزراءهم اكثرهم
قتلوا بهذا السم **بلاد التبر** هي بلاد السودان في جنوب المغرب
قال ابن الفقيه هذه البلاد حرها شديد جدا اهلها بالنهار يكونون في السراديب
تحت الارض والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر بارضنا واهلها يخرجون
عند بزوغ الشمس ويقطفون الذهب وطعامهم الذرة واللوبيا ولباسهم جلود الحيوانات
واكثر ملبوسهم جلد النمر والنمر عندهم كثير ومن سجلماسة الى هذه البلاد ثلاثة اشهر
من سجلماسة يمشون اليها بتعب شديد وبضائعهم الملح وخشب الصنوبر وخشب الارز
وخرز الزجاج والاسورة والخواتيم منه والحلق النحاسية وعبورهم على براري
فيها سمائم بماء فاسد لا يشبه الماء الا في الميعان والسمائم تنشف المياه في الاسقية فلا
يبقى الماء معهم الا اياما قلائل فيحتالون بان يصحبوا معهم جمالا فارغة عن الاحمال
ويعطشونها قبل ورودهم الماء الذي يدخلون منه في تلك البراري ثم اوردوها على الماء
نهلا وعللا حتى تمتلئ اجوافها ويشدون افواهها كيلا تجتر فيبقى الرطوبة في اجوافها فاذا
نشف ما في اسقيتهم واحتاجوا الى الماء نحروا جملا جملا وترمقوا بما في بطونها واسرعوا
بالسير حتى يردوا مياها اخر ويحملوا منها في اسقيتهم وهكذا ساروا بعناء شديد حتى
قدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين اصحاب التبر فعند ذلك ضربوا طبولا كبارا ليعلم القوم
وصول القفل يقال انهم في مكامن واسراب من الحر وعراة كالبهائم لا يعرفون الستر وقيل
يلبسون شيئا من جلود الحيوان فاذا علم التجار انهم سمعوا صوت الطبل اخرجوا ما معهم من البضائع
المذكورة فوضع كل تاجر بضاعته في جهة منفردة عن الاخرى وذهبوا وعادوا مرحلة فياتي
السودان بالتبر ويضعوا جنب كل متاع شيئا من التبر وانصرفوا ثم ياتي التجار بعدهم فيا

كل واحد ما وجد بجنب بضاعته من التبر ويترك البضاعة ويضربوا الطبول وانصرفوا
ولا يذكر احد من يتولى التجارة انه راى احدا منهم

بلاد الحبشة

هي ارض واسعة شمالها الخليج البربري ● وجنوبها البر ● وشرقها الزنج ● وغربها البجه
الحر بها شديد حتى ان سواد لونهم لشدة الاحتراق واكثر اهلها نصارى يعاقبة والمسلمون
بها قليل وهم من اكثر الناس عددا واطولهم ارضا لكن بلادهم قليلة واكثر ارضهم صحاري
لعدم الماء وقلة الامطار وطعامهم الحنطة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان
ولباسهم الجلود والقطن ومن الحيوانات العجيبة عندهم الفيل والزرافة ويركبونهم البقر
يركبونها بالسرج واللجام مقام الخيل وعندهم من القبلة الوحشية كثيرة وهم يتخذونها
واما الزرافة فانها تتولد عندهم من الناقة الحبشية والضبعان وبقر الوحش يقال له
بالفارسية اشتر گاو پلنگ راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر واسنانها كاسنانه وجلدها كجلد
النمر وقوائمها كقوائم البعير واظلافها (اظفارها اي حافرها) كالبقر وذنبها كذنب الظبا ورقبتها طويلة جدا
ويداها طويلتان ورجلاها قصيرتان

وحكي

ان بجانب الجنوب قرب خط الاستوا في الصيف يجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة
العطش والحر فيسافد (اي سافد يعني نازد اي ضرب ويجامع) نوع غير نوعه فيتولد حيوانات غريبة مثل الزرافة فانها من الناقة
الحبشية والبقرة الوحشية والضبعان وذلك لان الضبعان يسفد الناقة الحبشية
فتاتي بولد عجيب من الضبعان والناقة فان كان ذلك الولد ذكرا وسفد البقرة الوحشية
اتت بالزرافة ولهم ملك مطاع يقال له النجاشي (اي لاهل الحبشة)

ومنها ابرهة

بن الصباح ولما مات ذو يزن وهو اخر الاذواء ملوك اليمن استولى الحبشة على اليمن وكان عليها ابرهة
من قبل النجاشي فلما دنا موسم الحج راى الناس يتجهزون للحج فسال عن ذلك فقالوا انهم
يحجون بيت الله بمكة قال فما هو قالوا بيت من حجارة قال لابنين لكم بيتا خيرا منه فبنى
بيتا من الرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاه بالذهب والفضة ورصعه بالجواهر
وجعل ابوابه من صفائح من ذهب وجعل للبيت سدنة ودخنه بالمندلي وامر الناس بحجه
وسماه القليس وكتب الى النجاشي اني بنيت لك كنيسة ما لاحد من الملوك مثلها فبلغ

الحبشة
بلاد ٥

كل من ملك الحبشة يسمى نجاشي ... ومن ملك مصر ... فرعون ... ومن ملك الروم يسمى قياصر ومن ملك العراق يسمى كسرى

الى حج العرب

الى حج العرب فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة انتهز الفرصة حتى وجدها خالية
فقعد فيها ولطخها بالنجاسة فلما عرف ابرهة ذلك اغتاظ وآلى ان يمشي الى مكة
ويخرب الكعبة غيظا على العرب فجمع عساكر من الحبشة ومعه اثنا عشر فيلا فلما
دنا من مكة امر اصحابه بالنهب والغارة فاصابوا ماشي ابل لعبد المطلب جد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعث ابرهة رسولا الى مكة يقول اني ما جئت لقتالكم الا ان
تقاتلوني وانما جئت بخراب هذا البيت والانصراف عنكم فقال عبد المطلب وهو رئيس مكة
اذ ذاك ما لنا وسيد قريش ما دخله وكان عبد المطلب رجلا وسيما جسيما فلما رآه اكرمه
فقال له الترجمان الملك يقول ما حاجتك فقال حاجتي ابلنا بعير اصابها فقال ابرهة
للترجمان قل كنت اعجبتني حين رايتك وقد زهدت فيك لاني قد جئت لهدم بيت
هو دينك ودين ابائك حيث ما تكلمت فيه وتكلمت في الابل فقال عبد المطلب انا رب هذه
البعير وللبيت رب سيمنعه فرد اليه ابله فعاد عبد المطلب واخبر القوم بالحال فهربوا
وتفرقوا في شعاب الجبال خوفا فاتى عبد المطلب الكعبة واخذ بحلقة الباب وقال
لاهم ان المرء يمنع رحله ● وحلاله فامنع حلالك ● لا يغلبن صليبهم ● ومحالهم عدوا محالك
جروا جميع بلادهم ● والفيل كي يسبوا عيالك ● عمدوا حماك بكيدهم ● جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا ● فامر ما بدا لك ● وترك عبد المطلب الحلقة وتوجه مع قومه
في بعض الوجوه فالجيش قاموا بفيلهم قاصدين لمكة فبعث الله من جانب البحر طيرا ابابيل مثل
الخطاطيف مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره على شكل الحمص فلما غشي القوم
ارسلتها عليهم فلم يصب احدا الا اهلكه فذلك قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة
من سجيل فجعلهم كعصف ماكول

ومنها النجاشي

الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسمه اصحمة كان وليا من اولياء الله يبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا والنبي
يقبلها وفي يوم مات اخبر جبريل عليه الصلاة والسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
مع بعد المسافة وكان ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم موته صلى عليه
الصلوة والسلام مع اصحابه عليه وهو ببلاد الحبشة

بلاد الزنج

بلاد الزنج ٨

مسيرة شهرين، شمالها اليمن وجنوبها الفيافي وشرقها النوبة وغربها الحبشة وجميع السودان
من ولد كوش بن كنعان بن حام وبلاد الزنج شديدة الحر جدا وحلكة سوادهم لاحتراقهم
بالشمس وقيل ان نوحا عليه السلام دعا على ابنه حام فاسود لونه وبلادهم قليلة المياه
قليلة الاشجار سقوف بيوتهم من عظام الحوت زعم الحكما انهم شرار الناس ولهذا
يقال لهم سباع الانس، قال جالينوس الزنج خصصوا بامور عشرة سواد اللون وفلفلة
الشعر وفطس الاذن وغلظة الشفة وتشقق اليد والكعب ونتن الرائحة وكثرة
الطرب وقلة العقل واكل بعضهم بعضا فانهم في حروبهم ياكلون لحم العدو ومن ظفر
بعدو له اكله واكثرهم عراة لا لباس لهم ولا يرى زنجي مغموما الغم لا يدور حولهم والطرب يشملهم
كلهم قال بعض الحكما سبب ذلك اعتدال دم القلب منهم وقال اخرون بل سببه طلوع
كوكب سهيل عليهم كل ليلة فانه يوجب الفرح وعجائب بلادهم كثيرة منها كثرة الذهب ومن
دخل بلادهم يجب القتال وهواهم في غاية اليبوسة لا يسلم احد من الجرب حتى يفارق تلك
البلاد والزنوج اذا دخلوا بلادنا وافقهم هذه البلاد استقامت امزجتهم وسمنوا ولهم ملك اسمه
اوقليمي يملك سائر بلاد الزنج في ثلثماية الف رجل ودوابهم البقر يحاربون عليها بالسرج واللجم
تمشي مشي الدواب ولا خيل لهم ولا بغال ولا ابل وليس لهم شريعة يراجعونها بل رسوم رسمها
ملوكهم وسياسات وفي بلادهم الزرافة والفيل كثير وحشية في الصحاري يصطادونها الزنوج
ولهم عادات عجيبة، منها ان ملوكهم اذا جاروا قتلوهم وحرموا عقبه الملك ويقولون للملك اذا
جار لا يصلح ان يكون نائب السموات والارض، ومنها اكل العدو واذا ظفروا به وقد قيل ان
عادة بعضهم ليس عادة الكل، ومنها اتخاذ نبيذ من شربها طمس عقله قيل انها ماخوذة
من النارجيل يسقون منها من ارادوا الكيد به، ومنها التحلي بالحديد مع كثرة الذهب عندهم
يتخذون الحلي من الحديد كما يتخذ غيرهم من الذهب والفضة يزعمون ان الحديد ينفر الشيطان
ويشجع لابسه، ومنها قتالهم على البقر وانها تمشي كالخيل، قال المسعودي رايت من
هذا البقر وانها حمر العيون تبرك كالابل بالحمل وتثور بحمله، ومنها اصطيادهم الفيل وتجارتهم
على عظامها وذلك لان الفيل الوحشية ببلاد الزنج كثيرة والمستانسة ايضا كذلك والزنج

لا يستعملونها

لا يستعملونها في الحرب بل ينتفعون بعظامها وجلودها ولحومها وذلك ان عندهم ورق يطرحونه في
الماء فاذا شرب الفيل من ذلك الما اسكره فلا يقدر على المشي فيخرجون اليه ويقتلونه وعظام
الفيل وانيابها من ارض الزنج يجلبون واكثر انيابه خمسون منا الى ماية من وربما يحصل الى ثلثماية من

بلاد السودان هي بلاد كبيرة وارض واسعة ينتهي شمالها الى ارض البربر
وجنوبها الى البراري وشرقها الى الحبشة وغربها الى البحر المحيط ارضها محترقة لتاثير
الشمس فيها والحرارة بها شديدة جدا لان الشمس لا تزال مسامتة لرؤسهم واهلها
عراة لا يلبسون من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار ارضهم منبت الذهب وبها
حيوانات عجيبة كالفيل والكركدن والزرافة وبها اشجار عظيمة لا توجد في غيرها
من البلاد **وحدثني** الفقيه علي الجنحاني المغربي رحمه الله انه شاهد تلك البلاد
وذكر ان اهلها اتخذوا بيوتهم على الاشجار العظام من الارضة وان الارضة بها كثيرة جدا
ولا يتركون شيئا من الاثاث والطعام على وجه الارض الا وافسدته الارضة فجميع
قماشهم وطعامهم في البيوت التي اتخذوها على اعالي الاشجار **وذكر** رحمه الله انه
اول ما نزل بها نام في طرف منها فما استيقظ الا والارضة قرضت من ثيابه ما كان
يلاقي وجه الارض

بلاد النوبة ارض واسعة في جنوبي مصر
وشرقي النيل وغربيه هي بلاد واسعة واهلها امة عظيمة نصارى يعاقبة ولهم
ملك اسمه كابيل يزعمون انه من نسل ملوك حمير قال صلى الله عليه وسلم خير سبيكم
النوبة، وقال ايضا من لم يكن له اخ فليتخذ اخا نوبيا **ومن عاداتهم**
تعظيم الملك الذي اسمه كابيل وهو يوهم انه لا ياكل ويدخلون الطعام عليه سرا فان عرف
ذلك احد من الرعية قتلوه لوقته ويشرب شرابا من الذرة مقوى بالعسل ولبسه
الثياب الرفيعة من الصوف والخز والديباج وحكمه نافذ في رعيته وبيده منطقة يشرف
من يشاء ويتصرف في اموالهم وهم يعتقدون انه يحيي ويميت ويصح ويمرض
وجرى ذكر ملك النوبة في مجلس المهدي امير المؤمنين فقال بعض الحاضرين
ان لذمع محمد بن مروان قصة عجيبة فامر المهدي باحضار محمد بن مروان وساله

عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال لما التقينا أنا والمسلمون بمصر وانهزمنا وتشتت
جمعنا ونعتنا بأرض النوبة فأحببت أن يكتني ملكهم من المقام عنده زمانا فجاني
رأيته وهو رجل طويل أسود اللون فخرجت إليه من قبتي وسألته أن يدخلها فأبى أن يجلس
إلا خارج القبة على التراب فسألته عن ذلك فقال إن الله تعالى أعطاني الملك فحق علي
أن أقابله بالتواضع ثم قال لي ما بالكم تشربون النبيذ وإنها محرمة في ملتكم قلت نحن
ما نفعل ذلك وإنما يفعله بعض فساق مثل ملتنا. فقال كيف لبستم الديباج ولبسه
حرام في ملتكم. قلت إن الملوك الذين كانوا قبلنا وهم الأكاسرة كانوا يلبسون الديباج
فتشبهنا بهم لئلا تنقص هيبتنا في أعين الرعايا فقال كيف تستحلون أخذ أموال الرعايا
من غير استحقاق. قلت هذا شيء لا نفعله نحن ولا نرضى به وإنما يفعله بعض عمالنا السوء فأطرق
وجعل يردد مع نفسه يفعله بعض عمالنا السوء. ثم رفع رأسه وقال إن الله تعالى فيكم
نقمة ما بلغت غايتها اخرج من أرضي حتى لا يدركني شؤمك. ثم قال وكل بي حتى ارتحلت من
أرضه والله الموفق **تغارة** بلدة في جنوبي المغرب بقرب البحر المحيط **حكى**
الفقيه علي الجحاني أنه دخلها فوجد سور المدينة من الملح وكذلك جميع حيطانها وكذلك
السواري والسقوف. وكذلك الأبواب فإنها من صفائح ملحية مغطاة بشيء من جلد الحيوان
كيلا يتشعث أطرافها **وذكر** أن جميع ما حول هذه المدينة من الأراضي سبخة معدن الملح
وإذا مات بها شيء من الحيوان يلقى في الصحراء فيصير ملحا والملح بأرض السودان عزيز جدا
التجار يجلبونه من تغارة إلى سائر بلادهم يباع كل وقر بمائة دينار. ومن العجب أن هذه المدينة
أرضها سبخة جدا ومياه آبارهم عذبة وأهلها عبيد مسوفة ومسوفة قبيلة عظيمة
من البربر وأهل تغاري طاعة امرأة من أمراء مسوفة شغلهم جمع الملح طول السنة يأتيهم
القفل في كل سنة مرة يبيعون الملح ويأخذون من ثمنه قدر نفقاتهم والباقي
يؤدونه إلى ساداتهم من مسوفة وليس بهذه المدينة زرع ولا ضرع ومعاشهم على الملح كما
ذكرنا **تكرور** مدينة في بلاد السودان عظيمة مشهورة. **قال** الفقيه علي
الجحاني المغربي شاهدتها وهي مدينة عظيمة لا سور لها أهلها مسلمون وكفار

تغارة ٩

تكرور ١٠

والملك بها للمسلمين وأهلها عراة رجالهم ونساؤهم إلا أشراف المسلمين فإنهم يلبسون
قميصا طوله عشرون ذراعا ويحمل ذيلها معهم خدمهم للحشمة ونساء الكفار يسترن
قبلهن بخرزات العقيق ينظمنها في الخيوط ويعلقنها عليهن ومن كانت نازلة الحال
فبخرزات من العظم. وذكر أيضا أن الزرافة بها كثير يجلبونها ويذبحونها مثل البقر
والعسل والسمن والأرز رخيص جدا وبها حيوان يسمى لمطي يؤخذ من جلده المجن يباع
كل مجن بثلاثين دينارا وخاصيته أن الحديد لا يعمل فيه البتة **وحكى** أنه كان
بها إذ ورد قاصد من بعض عمال الملك يقول قد دهمنا سواد عظيم لا نعرف ما هو فالملك
استعد للقتال وخرج بعساكره فإذا فيلة كثيرة جاوزت العد والحصر فجاءت حتى
ترد الماء بقرب تكرور فقال الملك احشوها بالنبل فلم يك يعمل فيها شيء من النبال وكانت
تخفي خراطيمها تحت بطنها لئلا يصيبها النبل وإذا أصاب شيئا من بدنها أمرت عليها الخرطوم
ورمتها فتركنا الماء ورجعت والله الموفق **جابرسا** مدينة بأقصى بلاد المشرق عن
ابن عباس رضي الله عنه أن بأقصى المشرق مدينة اسمها جابرس أهلها من ولد ثمود وبأقصى
المغرب مدينة اسمها جابلق أهلها من ولد عاد ففي كل واحد بقايا من الأمميين ويقول
اليهود إن أولاد موسى هربوا في حرب بختنصر فسيرهم الله تعالى وأنزلهم جابرس وهم سكان
ذلك الموضع لا يصل إليهم أحد ولا يحصى عددهم وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة أسري به قال لجبرئيل عليه السلام إني أحب أن أرى القوم
الذين قال الله تعالى فيهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال جبرئيل
عليه السلام بينك وبينهم مسيرة ست سنين ذاهبا وست سنين راجعا وبينك
وبينهم نهر من رمل يجري كجري السهم لا يقف إلا يوم السبت لكن سل ربك فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم وأمن جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن أجبه إلى
ما سأل فركب البراق وخطا خطوات فإذا هو بين أظهر القوم فسلم عليهم فسألوه من
أنت فقال أنا النبي الأمي فقالوا نعم أنت الذي بشر بك موسى وإن أمتك لولا ذنوبها
لصافحتها الملائكة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قبورهم على باب دورهم

جابرس ١١

فقلت لهم لم ذاك قالوا لنذكر الموت صباحا ومساء وان لم نفعل ذلك ما نذكره الا
وقتا بعد وقت فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ارى بنيانكم مستويا قالوا لئلا
يشرف بعضنا على بعض ولئلا يسد بعضنا الهوا عن بعض فقال صلى الله عليه وسلم
ما لي لا ارى فيكم سلطانا ولا قاضيا قالوا انصف بعضنا بعضا واعطينا الحق
من انفسنا فلم نحتج الى احد ينصف بيننا فقال صلى الله عليه وسلم ما لاسواقكم
خالية فقالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فياخذ كل رجل منا ما يكفيه ويدع الباقي
لاخيه فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ارى هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت
قال ولم يضحكون قالوا سرورا بانه قبض على التوحيد قال صلى الله عليه وسلم
وما لهؤلاء يبكون قالوا ولد لهم مولود وهم لا يدرون على اي دين يقبض قال صلى الله
عليه وسلم اذا ولد لكم مولود ماذا تصنعون قالوا نصوم لله شهرا شكرا قال وان
ولدت لكم انثى قالوا نصوم لله شهرين شكرا لان موسى عليه السلام اخبرنا ان الصبر على
الانثى اعظم اجرا من الصبر على الذكر قال صلى الله عليه وسلم افتزنون قالوا وهل يفعل
ذلك احد الا حصبته السما من فوقه وخسفت به الارض من تحته قال صلى الله عليه وسلم
افتربون قالوا انما يربي من لا يؤمن برزق الله قال صلى الله عليه وسلم افتمرضون
قالوا لا نذنب ولا نمرض وانما يمرض امتك ليكون كفارة لذنوبهم قال صلى الله عليه وسلم
افلكم سباع وهوام قالوا نعم تمر بنا ونمر بها فلا تؤذينا فعرض عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم شريعته فقالوا كيف لنا بالحج وبيننا وبينه مسافة بعيدة فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن عباس يطوى لهم الارض حتى يحج من يحج منهم مع الناس قال فلما اصبح النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر من حضر من قومه وكان فيهم ابو بكر رضي الله عنه قال ان قوم
موسى بخير فعلم تعالى ما في قلوبهم فانزل ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فصار ابو بكر
يهرا واعتق عبدا اذ لم يفضل الله امة موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم **جاوه**
هي بلاد على ساحل بحر الصين مما يلي بلاد الهند وفي زماننا هذا ما يصل التجار من اقصى
الصين الا الى هذه البلاد والوصول الى ما وراءها من بلاد الصين متعذر لبعد المسافة

جاوه ١٢

١٢

واخلاف الاديان والتجار يجلبون من هذه البلاد العود الجاوي والكافور والسنبل
والقرنفل والبسباسة والغضائر الصيني منها يجلب الى سائر البلاد **جزائر الخالدات**
ويقال لها ايضا جزائر السعادات وانها في البحر المحيط في اقصى المغرب كان بها مقام جمع من الحكما
بنوا عليها ابتدا طول العمارات قال ابو الريحان الخوارزمي هي ست جزائر واغلة في البحر المحيط
قريبات من مائتي فرسخ وانما سميت جزائر السعادات لان غياضها اصناف الفواكه والطيب من غير
غرس وعمارة وارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك
قالوا في كل جزيرة صنم طوله مائة ذراع كالمنار ليهتدى بها وقيل انما عملوا ذلك ليعلموا ان
ليس وراء ذلك مذهب فلا يتوسط البحر المحيط والله اعلم بذلك **جزيرة الرامني** في بحر
الصين قال محمد بن زكريا الرازي بها ناس عراة لا يفهم كلامهم لانه مثل الصفير طول احدهم
اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتعلقون على الاشجار وبها الكركدن وجواميس لا اذناب
لها وبها من الجواهر والافاوية ما لا يحصى وبها شجر الكافور والخيزران والبقم وعروق هذا
البقم دوا من سم الافاعي وحمله شبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم وقال ابن الفقيه بها
ناس عراة رجال ونساء على ابدانهم شعور تغطي سوآتهم ومنهم امة لا يحصى عددها
ماكولهم ثمار الاشجار واذا اجتاز بهم شي من المراكب ياتونه بالسباحة مثل هبوب الريح
وفي افواههم عنبر يبيعونه بالحديد **جزيرة زانج** انها جزيرة عظيمة في
حدود الصين مما يلي بلاد الهند بها اشيا عجيبة ومملكة بسيطة وملك مطاع يقال
له المهراج قال محمد بن زكريا للمهراج جباية يبلغ كل يوم مائتي منا ذهبا يتخذها لبنات
ويرميها في الما والما بيت ماله وقال ايضا من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور وانه عظيم
جدا يظل مائة انسان واكثر يثقب اعلى الشجر يسيل منه ما الكافور عدة جرار ثم يثقب اسفل
من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وموضع تلك الشجرة عزانه في داخله فاذا
اخذت ذلك منه يبست الشجرة **وحكى** ماهان بن بحر السيرافي قال كنت في بعض جزائر
زانج فرايت بها وردا كثيرا احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملاءة حمراء وجعلت
فيها شيئا من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت نارا في الملاءة واحترق ما فيها من الورد

جزائر الخالدات ١٣
جزيرة الرامني ١٤
جزيرة زانج ١٥

ولم تحترق الملاة فسألت عنها فقالوا ان في الوزد منافع كثيرة لكن لا يمكن اخراجها من هذه
الغبطة وقال ابن الفقيه بهذه الجزيرة قوم على صورة البشر الا ان اخلاقهم بالسباع اشبه
يتكلم بكلام لا يفهم وتطفر من شجرة الى شجرة وبها صنف من السنانير لها اجنحة كاجنحة
الخفافيش من الاذن الى الذنب وبها غول كالبقر الجبلية الوانها حمر مقطعة ببياض
واذنابها كاذناب الظباء ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وهي شبيهة بالهر يحلب منها
الزباد وبها فارة المسك وبها جبل النصبان وهو جبل فيه حيات عظام تبلع البقر والجاموس
ومنها ما يبلع الفيل وبها قردة بيض كامثال الجواميس والكباش وبها صنف من بيض الصدر
سود الظهر وقال زكريا بن محمد بن خاقان بجزيرة رانج ببغا بيض وصفر وحمر تتكلم
باي لغة تكون وبها طواويس رقط وخضر وبها طير يقال له الحوارى وان لفاخته ابيض
البطن اسود الجناحين احمر الرجلين اصفر المنقار وهو افصح من الببغا والله الموفق

جزيرة سكسار جزيرة بعيدة عن العمران في بحر الجنوب **حكى** يعقوب
ابن اسحاق السراج قال رايت رجلا في وجهه خموش فسألته عن ذلك فقال خرجنا من مركب
والقانا الريح الى جزيرة لم نقدر ان نبرح عنها فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب
وسايرهم كبدن الناس فسبق الينا واحد ووقف الاخرون فساقنا الى منازلهم
فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلنا بيتا فاذا فيه انسان اصابه مثل
ما اصابنا فجعلوا ياتونا بالفواكه والماكول فقال لنا الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا فمن سمن اكلوه
قال فكنت انقص في الاكل حتى لا اسمن فاكلوا الكل وتركوني وذاك الرجل لاني كنت نحيفا
والرجل كان عليلا فقال لي الرجل قد حضرهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويمكثون ثلاثا
فان ردت النجاة فانج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلاي لا يمكنني واعلم انهم اسرع شي
لطلبا واشد شيا فاعرف لا انزلهم من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون
عليه قال فخرجت اسير ليلا واكمن النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصون
اثري فدخلت تحت الشجرة فانقطعوا عني ورجعوا فامنت **حكى** الرجل المخموش وقال بينا انا
اسير في تلك الجزيرة اذ رفعت لي اشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا بها من الفواكه وتحتها رجال

كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فبينا انا جالس
معهم اذ وضع احدهم يده على عاتقي فاذا هو على رقبتي ولوى رجليه علي وانهضني فجعلت
اعالجه لاطرحه فخمشني في وجهي فجعلت ادور به على الاشجار وهو يقطف ثمرتها ياكل ويرمي
الى اصحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير به في وسط الاشجار اذ اصاب عينيه عيدان الاشجار
فعمي فعمدت الى شي من العنب واتيت بقرع في صخرة عصرته فيها ثم اتيت اليه ان اكرع فكرع
منها فتحللت رجلاه فرميت به فاثر الخموش في وجهي من ذلك **جزيرة القصار**
حدث يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت رجلا من اهل رومية قال خرجت في مركب فانكسر
وبقيت على لوح فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت بها الى مدينة فيها اناس قامتهم قدر
ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فانتهوا بي الى شي مثل
قفص الطير ادخلوني فيه فقمت كسرته فاتوني فكنت اعيش فيهم فاذا في بعض الايام
رايتهم يستعدون للقتال فسالتهم عن ذلك فاوموا الي عدو لهم ياتيهم في هذا الوقت
فلم نلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق اعينهم فقصدت فاخذت عصا وشددت على الغرانيق
فطارت ومشت فاكرموني بعد ذلك الى ان وجدت جذعين وشددتهما بالحاء البحور وركبتهما
فرمتني الريح الى رومية **وقد حكى** ارسطاطاليس في كتاب الحيوان تصحيح ما ذكر
وقال ان الغرانيق تنتقل من خراسان الى ما بعد مصر حيث يسيل ما النيل ومنالك تقابل رجالا
قامتهم قدر ذراع **جزيرة النسا** في بحر الصين فيها نساء لا رجل معهن اصلا وانهن
يلقحن من الريح ويلدن النسا مثلهن وقيل انهن يلقحن من ثمرة شجرة عندهن ياكلن فيلقحن ويلدن
النساء **حكى** بعض التجار ان الريح القته الى هذه الجزيرة قال فرايت نساء لا رجال معهن
ورايت الذهب في هذه الجزيرة مثل التراب ورايت من الذهب قضبانا كالخيزران فهممن بقتلي
فرحمتني امراة منهن وحملتني على لوح وسيبتني في البحر فالقتني الريح الى بلاد الصين فاخبرت
صاحب الصين بحال الجزيرة وما فيها من الذهب فبعث من ياتيه بخبرها فذهبوا ثلاث سنين
ما وقعوا بها فرجعوا **جزيرة واقواق** وانها في بحر الصين وتتصل بجزاير رالح والمسير اليها
بالنجوم قالوا انها الف وستماية جزيرة وانما سميت بهذا الاسم لان بها شجرة لها ثمرة على صورة

جزيرة سكسار ١٦

جزيرة القصار ١٧

جزيرة النساء ١٨

جزيرة واقواق ١٩

الناس معلقات من الشجر بشعورها واذا ادركت يسمع منها صوت واق واق واهل تلك البلاد
يفهمون من هذا الصوت شيئاً ويتطيرون به **قال** محمد بن زكريا الرازي رحمه الله هي
بلاد كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب ويأتون
بالقمصان المنسوجة من الذهب **وحكى** موسى بن المبارك السيرافي انه دخل هذه البلاد وملكتها
امرأة وانه رآها على سرير عريانة وعلى راسها تاج وعندها اربعة آلاف وصيفة عراة ابكار

جوف وادٍ بارض عاد كان ذا ماء وشجر وعشب وخيرات كثيرة منها حمار بن مويلع
كان له بنون خرجوا يتصيدون فاصابتهم صاعقة فماتوا عن آخرهم فكفر حمار كفراً عظيماً وقال
لا اعبد رباً فعل بي هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فكان يقتل من مر به من الناس
فاقبلت نار من اسفل الجوف فاحرقته ومن فيه وغاض ماؤه فضربت العرب به المثل وقالوا
اكفر من حمار وقالوا اخلى من جوف حمار وقال شاعرهم

ولشؤم البغي والغشم قديماً ... ما خلا جوف ولم يبق حمار

حرث ارض واسعة باليمن كثيرة الرياض والمياه طيبة الهواء عذبة الماء **منها**
ذو حرث الحميري واسمه منوب قال هشام بن محمد الكلبي كان ذو حرث من اهل بيت الملك يحب
سياحة البلاد فاوغل في بعض وفاته بلاد اليمن فهجم على ارض فيحاء كثيرة الرياض فامر اصحابه
بالنزول وقال يا قوم ان لهذه الارض شأناً لما ارى من مياهها ورياضها ولم ير بها انيساً
فاوغل فيها حتى هجم على عين عظيمة يطيف بها غاب ويكتنفها ثلاثة آكام عظام فاذا
على ربعتها بيت صنم من الصخر حوله من سوق النحل وعظامها تلال فبينا هو كذلك
اذ ابصر شخصاً كالنخلة السحوق قد تخلل بشعره فاذا لا يبوش على عطفه وبيده سيف كالنخلة
الخضراء فنكصت منه الخيل واصرت باذانها ونفضت بابوالها فقلنا من انت فاقبل يلاحظنا
كالقرم الصؤول ووثب وثبة الفهد على ادنانا فضربه ضربة قطع فرسه وثنى بالفارس
جزله جزلتين فقال الفضل بن الحق فارسان برجالنا لباينا غزون رامياً فلم يلبثا ان قبلت
الرماة فرقهم على الآكام الثلاث وقال احشوه بالنبل وان طلع عليكم فهدهدوا عليه الصخر
ولنحمل عليه الخيل من ورائه فرسنا الخيل للحملة وانقاسهم عنه فاقبل يدنو ونحن كلما خالط

منهم امرءاً بساعده وكسره في لحمه فضرب فارساً آخر فقطع فخذه بسرجه وما تحت السرج من فرسه
فصاح به الفيل ويلك من انت فقال بصوت الرعد انا جرث لا اراغ ولا الاغ فمن انت قال انا
منوب قال انك لهو قال نعم فقهقه وقال اليوم انقضت المدة وبلغت نهايتها العدة لك
كانت هذه السارة ممنوعة ثم جلس والقى سيفه وجعل ينزع النبل من بدنه فقلنا للفضل
قد استسلم قال كلا لكنه اعترف عموم فانه ميت فقال عهد عليكم لتحفرن فقال
الى عهد ثم كبا لوجهه فاقبلنا اليه فاذا هو ميت فاخذنا سيفه فلم يقدر احد منا
يحمله على عنقه فامر منوب ذو حرث ووجد على الاكمة صخرة مكتوب عليها باسمك اللهم اله
من سلف ومن غبر انك الملك الجبار الخالق الجبار لكا هذه المدة وحمى لنا اقطارها
واشبارها واشرابها وحيطانها وعيونها وصبرانها الى انتهاء عدة وانقضاء مدة ثم يظهر علينا
غلام ذو الباع الرحب والمضا العصب فيجدها معصماً اعصار ثم يجود كما بدا وكل محتوم آت
وكل مترقب قريب ولا بد من فقدان الموجود وخراب المعمور

حضرموت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لاحداهما شبام وللاخرى تريم وهي بقرب البحر
في شرقي عدن وانها بلاد قديمة **حكى** رجل من حضرموت قال وجدنا بها فخاراً
فيه سنبلة حنطة وامتلاء الظرف بها وربما كانت منا وكل حبة منها كبيضة دجاجة
وكان في ذلك الوقت شيخ له خمسمائة سنة وولد له اربعمائة سنة وولد ولد له ثلثمائة سنة
فذهبنا الى ابن الابن فقلنا انه اقرب الى الفهم والعقل فوجدناه مقعداً لا يعرف الخير والشر فقلنا
اذا كان هذا حال ولد الولد فكيف حال الاب والجد فذهبنا الى صاحب اربعمائة سنة
فوجدناه اقرب الى الفهم من ولده فذهبنا الى صاحب خمسمائة سنة فوجدناه سليم العقل
والفهم فسألناه عن حال ولده وولد ولده فقال انه كان له زوجة سيئة الخلق لا توافقه في شيء
اصلاً فاثر فيه ضيق خلقها ودوام الغم بمقاساتها واما ولدي فكانت له زوجة توافقه
مرة وتخالفه اخرى فلهذا هو اقرب منه واما انا فلي زوجة موافقة في جميع الامور مساعدة
فلذلك سلم فهمي وعقلي فسألناه عن السنبلة فقال هذا زرع قوم من الامم الماضية
كانت ملوكهم عادلة لما ولي القضاء الى عليه سنان لم يتقدم اليه خصمان فاستعفى عن الملك

جوف ٢٠
حرث ٢١
حضرموت

وقال اني اخذ معيشة القضاء لا خصومة لاحد فالاجرة لا تحل لي فاستبقاه الملك وقال لعل
الحاجة تحدث الى ان يتقدمه خصمان فقال احدهما اشتريت منه ارضا وظهر فيها كنز قلت له
حتى يقبضه وقال الاخر اني بعت الارض بما فيها والكنز له فقال القاضي هل لكما من الاولاد
قالا نعم فزوج بنت البايع من ابن المشتري وجعل الكنز لولديهما فصالحا على ذلك **وبها**
القصر المشيد الذي ذكره الله تعالى في القران بناه رجل يقال له صدد بن عاد وذلك انه لما راى
ما نزل بقومه عاد من الريح العقيم بنا قصرا لا يكون للريح عليه سلطان من شدة احكامه
واشتغل اليه هو واهله وكان له من القوة ما كان ياخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها
من الارض وياكل من الطعام ما ياكل عشرين رجلا من قومه وكان مولعا من النسا تزوج
اكثر من سبعماية عذرا وولد له من كل واحدة ذكر وانثى فلما كثر اولاده طغى وبغى وكان
يقعد في اعالي قصره مع نسائه لا يجترئ احد الا قتله كائنا من كان حتى كثر قتلاه فاهلكه
الله تعالى مع قومه بصيحة من السماء وبقي القصر خرابا لا يجسر احد على دخوله لانه ظهر فيه شجاع
عظيم وكان يسمع من داخله انين كانين المرضى وقد اخبر الله تعالى عنهم وامثالهم وكاين
من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبير معطلة وقصر مشيد والبير
المعطلة كانت بعدن سنذكرها ان شا الله تعالى **وبها** قبر هود النبي عليه السلام قال
كعب الاحبار رضي الله عنه كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عمر
رضي الله عنه فاذا برجل قد رمقه الناس لطوله فقال ايكم ابن عم محمد قالوا اي ابناء عمه
قال ذاك الذي امن به صغيرا فاومؤوا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي ممن الرجل فقال من
اليمن من بلاد حضرموت فقال علي اتعرف موضع الاراك والسدرة الحمراء التي يقطر
من اوراقها ما في حمرة الدم فقال الرجل كانك سالتني عن قبر هود عليه السلام فقال علي
عنه سالتك حدثني فقال مضيت في ايام شبابي في عدة من شبان الحي نريد قبره
فسرنا الى جبل شامخ فيه كهوف ومعنا رجل عارف بقبره حتى دخلنا الكهف فاذا نحن بحجرين
عظيمين قد اطبق احدهما على الاخر وبينهما فرجة يدخلها رجل نحيف وكنت انا نحيفا
فدخلت بين الحجرين فسرت حتى وصلت الى فضاء فاذا انا بسرير عليه ميت وعليه

اكفان كانها الهوا فمسست بدنه فكان صلبا واذا هو كبير العينين مقرون الحاجبين واسع
الجبهة اسيل الخد طويل اللحية واذا عند راسه حجر على شكل لوح عليه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا انا هود بن الجلود بن عاد
رسول الله الى بني عاد بن عوص بن سام بن نوح جيتهم بالرسالة وبقيت فيهم مدة عمري فكذبوني
فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم احد وسيجي بعدي صالح بن كالوه فيكذبه قومه
فتاخذهم الصيحة فقال له علي عليه السلام صدقت هكذا قبر هود عليه السلام **وبها**
بير برهوت وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين
وهي بير عادية قديمة عميقة في فلاة وواد مظلم وعن علي رضي الله عنه ابغض البقاع
الى الله تعالى وادي برهوت بحضرموت فيه بير ماوها اسود منتن ياوي اليه ارواح الكفار
وذكر الاصمعي عن رجل حضرمي انه قال انا نجد من ناحية برهوت الرائحة منتنة فظيعة
جدا فياتينا الخبر ان عظيما من عظماء الكفار مات **وحكى** رجل انه بات ليلة بوادي
برهوت قال فكنت اسمع طول الليل يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لبعض اهل العلم فقال
ان الملك الموكل بارواح الكفار اسمه دومة **وبها** ما الحنونة قال ابن الفقيه بحضرموت
ما بينها وبين النوب من شربها يصير مخنثا **دلان ودموران** قريتان بقرب ذمار
من ارض اليمن قالوا ليس بارض اليمن احسن وجها من نسا هذين القريتين قالوا العواجز
كثيرة يقصدهما الناس من الاماكن البعيدة للفجور قالوا ان دلان ودموران كانا ملكين
اخوين وكل واحد بنى قرية وسماها باسمه وكانا مشغوفين بالنسا فتبنيا نسانا في الحسن
والجمال والناس يجلبون من الاطراف البعيدة ذوات الجمال لهما فمن هناك اتى اهل القريتين
الجمال والان الجمال بارض اليمن كالسمك على اليبس والله الموفق **دنقلة** مدينة
عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على ساحل بحر النيل طولها مسيرة ثمانين ليلة وعرضها قليل
وهي منزل ملكهم كابيل واهلها نصارى يعاقبة ارضهم محترقة لغاية الحرارة عندهم ومع
شدة احتراقها تنبت الحنطة والشعير والذرة ولهم نخل وكرم ومقل واراك وبلادهم اشبه شي
باليمن وبيوتهم اخصاص كلها وكذلك قصور ملوكهم واهلها عراة موتزرون بالجلود

دلان ودموران ٣

دمقله ٤

والنمر عندهم كثير يلبسون جلودها والزرافة ايضًا وهي دابة عجيبة متخبنة الى خلفها لطول يديها وقصر رجليها وعندهم صنف من الابل صغير الخلق قصير القوايم **ذات الشعبين** مخلاف باليمن وقال محمد بن السايب رحمه الله حكى لنا رجل من ذي الكلاع ان سيلًا اقبل باليمن فخرق موضعًا فابدى عن ازج فاذا فيه سرير عليه ميت عليه جباب وشي مذهبة وبين يديه محجن من ذهب في راسه ياقوتة حمرا واذا لوح فيه مكتوب بسم الله رب حمير انا حسان بن عمرو القيل حين لا قيل الا الله مت زمان خرهيد وذلك وقت الطاعون فمات من مات لفساد الهوا فاتى حسان ذات الشعبين ليكون الهوا فيها صحيحًا بسبب هبوبها من الشعبين فسلم من الطاعون ومما سلم **دمار** مدينة ببلاد اليمن **حكى** ابو الربيع سليمان الريحاني انه شاهد دمار ورأى على مرحلة منها آثار عمارة قديمة قد بقي منها ستة اعمدة من رخام وفوق ربعة منها اربعة اعمدة ودونها مياه كثيرة جارية قال ذكر لي اهل تلك البلاد ان احدًا لا يقدر على خوض تلك المياه الى تلك الاعمدة وما خاض احد الا عدم واهل تلك البلاد متفقون على انها عرش بلقيس **سبا** مدينة كانت بينها وبين صنعا ثلاثة ايام بناها سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان كانت مدينة خصيبة كثيرة الاهل طيبة الهوا عذبة الما كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة انواع الحيوان وهي التي ذكرها الله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ما كان يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شي من الهوام كالحية والعقرب ونحوها وقد اجتمعت في ذلك الموضع مياه كثيرة من السيول فيمشي بين جبلين وتضيع في الصحاري وبين الجبلين مقدار فرسخين فلما كان زمان بلقيس الملكة بنت بين الجبلين سدًا بالصخر والقار وتنزل الما العظيم خارج السد وجعلت في السد مساعب اعلى واوسط واسفل لياخذوا من الما كلما احتاجوا اليه تحفظ داخل السد ودام سعيها فعم الناس وبنوا وغرسوا وزرعوا فصارت احسن بلاد الله واكثرها خيرًا كما قال تعالى جنتان عن يمين وشمال وكان اهلها اخوة وبنو عم حمير وبنو كهلان فبعث الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبيًا فكذبوهم فسلط الله تعالى الجرذ على سدهم **منها** عمران بن عامر

وكان بسيادة اليمن لولد حمير ولولد كهلان وكان كبيرهم عمران بن عامر وكان جوادًا عاقلًا وله ولاقربائه من الحدايق ما لم يكن لاحد من ولد قحطان وكانت عندهم كاهنة اسمها طريفة قالت لعمران والظلمة والضيا والارض والسما ليقبلن اليكم الما كالبحر اذا طما فيدع ارضكم خلا تسفي عليها الصبا فقالوا لها فجعتنا باموالنا فبيني مقالتك فقالت انطلقوا الى راس الوادي لترون الجرذ العادي يجر كل صخرة صيخاد بانياب حداد واظافر شداد فانطلق عمران في نفر من قومه حتى اشرفوا على السد فاذا هم بجرذ احمر يقلع الحجر الذي لا يستقله رجال ويدفعه بمخاليب رجليه الى ما يلي البحر ليفتح السد فلما راى عمران ذلك علم صدق قول الكاهنة قال لاهله اكتموا هذا القول من بني عمكم بني حمير لعلنا نبيع حدايقنا منهم ونرحل عن هذه الارض ثم قال لابن اخيه حارثة اذا كان الغد واجتمع الناس اقول لك قم الى اخيك فاذا شتمتك ردها علي واذا ضربتك فاضربني مثلها فقال يا عم كيف ذلك فقال عمران لا تخالف فان مصلحتنا في هذا فلما كان الغد واجتمع عند عمران اشراف قومه وعظما حمير ووجوه رعيته امر حارثة امرًا فعصاه فضربه بمخصر كانت بيده فوثب حارثة عليه ولطمه فاظهر عمران الغضب وامر بقتل ابن اخيه فوقع في حقه الشفاعات فلما امسك عن قتله حلف انه لا يقيم في ارض امتهن بها وقال وجوه قومه ولا نقيم بعدك يومًا فعرضوا امياهم على البيع فاشتراها بنو حمير باغلى الاثمان فارتحل عن ارض اليمن فجا السيل بعد رحيلهم بمدة يسيرة وخربت البلاد كما قال تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل فتفرقوا في البلاد ويضرب بهم المثل فقال تفرقوا ايادي سبا وكانوا عشرة ابطن ستة تيامنوا وهم كندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير واربعة تشاموا وهم عاملة وجذام ولخم وغسان وكانت هذه الواقعة بين مبعث عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم **سجلماسة** مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان في منقطع جبل درن في وسط رمال بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين ونخلا مد البصر **حدثني** بعض الفقها من المغاربة وقد شاهدها ان مزارعها اثنا عشر فرسخًا من كل جانب لكن لا يزرع في كل سنة الا خمسها ومن اراد الزيادة على ذلك منعوه وذلك لان الريع اذا كثر لا يبقى له قيمة فلا يشتريه من الساكنين وبها اصناف العنب

ذات الشعبين ٢٥

ذمار ٢٦

سبا ٢٧

سجلماسة ٢٨

١٤

والتمر اما تمرها فستة عشر صنفا ما بين عجوة ودقل ولنسائها صناع في غزل القطن
ويعمل منه كل عجيب حسن بديع من الازر التي تفوق القصب ويبلغ ثمن الازار ثلاثين
دينارا واربعين كارفع ما يكون من القصب ويتخذ منه عصابات يبلغ ثمنها مثل ذلك
مصبوغة بانواع الالوان واهل هذه المدينة من اغنى الناس واكثرهم مالا لانها على طريق
غانة التي هي معدن الذهب ولا سلها جراءة على دخول تلك البرية مع ما ذكر من صعوبة
الدخول فيها وهي في بلاد التبر يعرف منها والله الموفق **سرنديب** جزيرة
في بحر هركند باقصى بلاد الصين قال محمد بن زكريا هي ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا لها
ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الآخر ومن عادتهم ان يأخذوا من الجاني سبعة دراهم
على جنايته والمديون اذا تقاعد عن اداء الدين بعث الملك اليه من يخط حوله خطا اي مكان
وجد فلا يجسر ان يخرج من الخط حتى يقضي الدين او يحصل رضا الغريم فان خرج من الخط بغير
اذن اخذ الملك منه ثلاثة اضعاف الدين ويسلم ثلثه الى المستحق ويأخذ الملك
ثلثيه واذا مات ملكهم يجعل في صندوق من العود او الصندل ويحرق بالنار وتوافقه
زوجته حتى يحترقا معا وبها انواع العطر والافاوية والعود والنارجيل ودابة المسك وانواع
اليواقيت ومعدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير بقعة ضربت اليها آباط الابل مكة ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وجزيرة سرنديب
فيها نزل ابونا آدم عليه السلام **بها** جبل اهبط عليه آدم عليه السلام وفيه قدم واحدة
مغموسة في الحجر ويرى كل ليلة على هذا الجبل مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بد له كل يوم
من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذه الجبال
يحدره السيل منها الى الحضيض وقطاع الماس ايضا والبلور وقالوا اكثر اهل سرنديب
مجوس وبها مسلمون ايضا ودوابها في غاية الحسن لا تشبه دوابنا الا بالنوع وبها كبش
له عشرة قرون **منها** الشيخ الظريف سديد السرنديبي رحمه الله ورد قزوين واهل
قزوين تبركوا به وكان قاضي قزوين يتخلع مع الولاة في الامور الدنياوية والعوام يكرهون
ذلك فربما علوا غوغاء ونهبوا دار القاضي وخربوها فلما سكن السرنديبي قزوين وترك القوم

سرنديب ٢٦

بذلك كلما كرهوا من القاضي شيئا نسبوا الى السرنديبي وقالوا انه ساعدنا على القاضي فاذا اخرج السرنديبي
بعد الوقف فالقاضي يحرم من السرنديبي التبارج وطلبه ذات يوم فلما دخل عليه تحرك له وانبسط
معه وسأله عن حاله ثم قال اني اريد في هذه المدينة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت
اريد من لا تأخذه في الله لومة لائم غيرك واخرج من داره قميصا غسيل مرار وعمامة عتيقة
واركبه على دابة وغلمان الاحتساب في خدمته وكل من سمع بهذا استحسن وصار السرنديبي محتسبا
فاذا في بعض الايام جاء شخص الى السرنديبي وقال في موضع كذا جماعة يشربون فقام راجلا
وذهب اليهم واراق خمرهم وكسر ملاهيهم وكان القوم صبيانا حجالا فاتوا اليه وضربوه
وضربوا اصحابه ضربا وجيعا فجاء السرنديبي الى القاضي وعرفه ذلك فالقاضي غضب وحوقل
وقال انصر وامر كانوا اولئك فقالوا اما نعرف منهم احدا ثم بعد ايام قالوا للسرنديبي في
بستان كذا جماعة يشربون فذهب اليهم باصحابه واراق خمرهم وكسر ملاهيهم
فقاموا وقتلوا لاصحاب السرنديبي ثم جرحوه فعاد السرنديبي الى بيته واخذ القميص والعمامة
وذهب الى القاضي وقال اخلع هذا على غيري فاني لست اهلا لذلك فقال القاضي لا تفعل
يا سديد الدين ولا تمنع الثواب فقال له دع هذا الكلام انت غرضك اني اقتل واجرح على
يد غيرك واني قد عرفت المقصود لا انخدع بعد هذا **سفالة** آخر مدينة تعرف بارض
الزنج معدن الذهب والحكاية عنها كما مر في بلاد التبر ان التجار يحملون اليها الامتعة
ويضعونها في ارض قريبة منهم ويرجعون ثم ان اهل سفالة وهم سودان يأتون ويتركون
ثمن كل متاع بجنبه والذهب السفالي معروف عند تجار الزنج **وبها** الجواري وهو صنف من
الطير يعيد ما سمع بصوت رفيع والفاظ صحيحة اصح من الببغا ولا يبقى اكثر من سنة
وبها ببغا بيض وحمر وخضر قال محمد بن الجهم رأيت قوما يأكلون الذباب ويزعمون انه دافع
للرمد ولا يرمدون شيئا البتة **سلوق** مدينة بارض اليمن قال ابن الحائك كانت
مدينة عظيمة ولها آثار عظيمة باقية يوجد بها قطاع الذهب والفضة والحلي كان بها صناع
الدروع المحكمة النسج **قال الشاعر** تقد السلوقي المضاعف نسجه ٭ ويوقدن بالصفاح نار الحباحب
وبها الكلاب الضواري وذلك لان الكلاب بها تسفد الذئاب فتأتي بالكلاب

سفاله ٣٠

سلوق ٣١

السلوقية وهي اخبث الكلاب قال ابن عمر معهم ضوار من سلوق كانما حصن تجول تجرر الارسانا
سمهر قرية بالحبشة بها صناع الرماح السمهرية وهي احسن الرماح قال الصولي
وقال غيره ان هذه القرية في جوف النيل ياتيها من ارض الهند على وجه الماء كثير من القنا فيجمعها
اهل هذه القرية ويثقفونها جيدا ويبيعونه وهو بارض الحبشة
معروف يحمل منها الى سائر البلاد والله الموفق سندابل قصبة بلاد الصين ودار
المملكة يشقها نهر احد شقيه للملك والشق الاخر للعامة قال مسعر بن مهلهل دخلتها وهي
مدينة عظيمة قطرها مسيرة يوم ولها ستون شارعا كل شارع ينفذ الى دار الملك ولها سور
ارتفاعه تسعون ذراعا وعلى راس السور نهر عظيم يتفرق ستين جزءا كل جزء ينزل على باب من
ابوابها بمقدار رحى ينصب الى نهر غيرها حتى ينصب في الارض ثم يخرج نصفه تحت السور فيسقي
البساتين ويدخل نصفه المدينة ويدور في السوارع كلها وكل شارع فيه نهران داخل
وخارج يخرج بفضلاتهم وبها من الزروع والبقول والفواكه والخيرات والثمرات وانواع الطيب
كالقرنفل والدارصيني وبها انواع الجواهر كاليواقيت ونحوها والذهب الكثير واهلها حسان الوجوه
قصار القدود عظام الرؤوس لباسهم الحرير وحليهم عظام الفيل والكركدن وابوابهم ابنوس وفيهم
عبدة الاوثان والمانوية والمجوس ويقولون بالتناسخ ومنها خاقان ملك الصين
الموصوف بالعدل والسياسة له سلسلة من ذهب احد طرفيها خارج القصر والطرف الاخر
عند مجلس الملك ليحركها المظلوم فيعلم الملك ومن عادته ركوب الفيل كل جمعة والظهور
للناس ومن كان مظلوما يلبس ثوبا احمر فاذا وقع عليه عين الملك يحضره ويساله عن ظلامته
ومن ولد في رعيته او مات يكتب في ديوان الملك لئلا يخفى عليه احد وبها بيت عبادة
عظيمة فيها اصنام وتماثيل ولاهلها يد باسطة في الصناعة الدقيقة يعبدون الاوثان
ولا يذبحون الحيوان ومن فعل انكروا عليه ولهم اداب حسنة للرعية مع الملوك وللولد مع
الوالد فان الولد لا يقعد في حضور ابيه ولا يمشي الا خلفه ولا ياكل معه قال ابن الفقيه
اهل الصين يقولون بالتناسخ ويعملون بالنجوم ولهم كتب يشتغلون بها والزنا عندهم مباح
ولهم غلمان وقفوهم للواطة كما ان الهند وقفوا الجواري للزنا وذلك عند سفلتهم

لا عند اهل التمييز فالملك وكل بالصناع ليرفع الى الملك جميع المعمول فما اراد من ذلك اشتراه
لخزانته والا يباع في السوق وما فيه عيب يمزقه وحكي انه ارتفع ثوب الى الملك فاستحسنه
المشايخ كلهم الا واحد فسئل عن عيبه فقال ان هذا الثوب عليه صورة الطاووس وقد حمل
قنو موز والطاووس لا يقدر على حمل قنو موز فلو بعث الملك هذا الثوب هدية الى بعض الملوك
يقولون اهل الصين ما يعرفون ان الطاووس لا يقدر على حمل قنو الموز الشحر ناحية
من عدن وعمان على ساحل البحر ينسب اليها العنبر الشحري لانه يوجد في سواحلها وبها
غياض كثيرة يوجد بها النسناس حكى بعض العرب قال قدمت الشحر فنزلت عند بعض
رؤسائها سالت عن النسناس فقال انا نصيده ونأكله وهو دابة كنصف بدن الانسان
له يد واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع الاعضاء فقلت انا احب ان اراه فقال لغلمانه
صيدوا لنا شيئا منه فلما كان من الغد جاؤا بشيء له وجه كوجه الانسان الا انه نصف
الوجه وله يد واحدة في صدره وكذلك رجل واحدة فلما نظر الي قال انا بالله وبك
لهم خلوا عنه فقالوا لا تغتر بكلامه فانه ماكولنا فلم ازل بهم حتى اطلقوه فمر مثل الريح
فلما جاء الرجل الذي كنت عنده قال لغلمانه اما قلت لكم صيدوا والنا شيئا فقالوا فعلنا
لكن ضيفك خلى عنه فضحك وقال خدعك والله ثم امرهم بالغدو الى الصيد فغدوا
بالكلاب وكنت معهم فصرنا الى غيضة في اخر الليل فاذا واحد يقول يا ابا مجمر ان الصبح
قد اسفر والليل قد ادبر والقنيص قد حضر فعليك بالوزر فقال الاخر كل ولا تراعي فارسلوا
الكلاب عليهم فرايت ابا مجمر وقد اعتوره كلبان وهو يقول

الويل لي مما به دهاني ❊ دهري من الهموم والاحزان
قفا قليلا ايها الكلبان ❊ واستمعا قولي وصدقاني
انكما حين تحارباني ❊ الفيتماني حسلا عناني
لو بي شبابي ما ملكتماني ❊ حتى تموتا او تركتماني

فالتقياه واخذاه فلما حضر الرجل على
عادته اتوا بابي مجمر مشويا وذكر خبر النسناس في دبار ابسط من هذا شعب جبل باليمن
فيه بلاد وقرى يقال لاهلها الشعبيون قتل بها الشنفري فقال تابط شرا وهو خال الشنفري
ان بالشعب من دون سلع لقتيلا دمه ما يطل منها ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي

كان عالماً ورعاً فريد دهره ولي القضاء من قبل عبد الملك بن مروان بعثه الى الروم رسولاً
فادخلوه على الملك من باب قصير حتى ينحني للدخول فيقولون خدم الملك فعرف الشعبي ذلك
فدخله من خلفه فلما راى صاحب الروم كمال عقله وحسن جوابه وخطابه قال له امن بيت
الخلافة انت قال لا انا رجل من العرب فكتب الى عبد الملك عجبت من قوم عندهم هذا الرجل
وولوا امرهم غيره فقال عبد الملك للشعبي حسدني عليك اراد ان اقتلك فقال الشعبي انما كبر
امر امير المؤمنين لانه لم يرك فقال لله درك ما عدا ما في نفسي **وحكي** ان الشعبي رحمه الله
جلس يوماً للقضاء فاختصم اليه زوجان وكانت المراة من اجمل النساء فاظهرت المراة حججها
فقال للزوج هل لك ما تدفع هذا فانشا يقول

فتن الشعبي لما ۞ رفع الطرف اليها ۞ فتنته بدلال ۞ وبخطي حاجبيها
قال للجلواز قرب ۞ ها وقرب شاهديها ۞ فقضى جوراً على الخصم ولم يقض عليها

قال الشعبي دخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الي تبسم وقال فتن الشعبي لما رفع الطرف
اليها ثم قال ما فعلت بقائل هذا قلت اوجعت ظهره ضرباً يا امير المؤمنين لما اهتك حرمتي
فقال احسنت والله لو جملت **وحكي** ان الشعبي رحمة الله عليه دخل على قوم وهم يذكرونه
بالسوء فقال هنيئاً مريئاً غير داء مخامر ۞ لعزة من اعراضنا ما استحلت ۞ وشتمه رجل
فقال يا هذا ان كنت صادقاً فغفر الله لي وان كنت كاذباً فغفر الله لك **مات** سنة اربع ومائة
عن اثنين وثمانين سنة رحمة الله عليه **شمخ** قرية بارض اليمن من عجائبها ان بها شقاً
ينفذ الى الجانب الآخر فمن لم يكن ولد رشدة لا يقدر على النفوذ فيه **حكي** رجل من مراد
قال وليت صدقات فبينا انا اقسمها اذ قال لي رجل الا اريك عجباً قلت نعم فادخلني
شعب جبل فاذا انا بسهم من سهام عاد كاكبر ما يكون من رماحنا مفوقاً بشعب بذروة
الجبل وعليه مكتوب ۞ الا هل الى ابيات شمخ بذي اللوى ۞ لوى الرمل من قبل الممات معاد

۞ بلاد بها كنا وكنا نحبها ۞ اذ الناس ناس والبلاد بلاد ۞

ثم اخذ بيدي الى الساحل فاذا بحجر يعلوه الماء طوراً ويظهر اخرى وعليه مكتوب يا ابن ادم يا عبد
ربه اتق الله ولا تعجل في رزقك فانك لن تسبق رزقك ولن ترزق ما ليس لك ومن لم

بصدق

شمخ

شيلا

صنعا

بصدق فليسطح منه الحجر حتى ينفجر **شيلا** بلدة من اواخر بلاد الصين في غاية الطيب
لا يرى بها ذو عاهة من صحة هوائها وعذوبة مائها وطيب تربتها واهلها احسن الناس صورة
واقلها امراضاً وذكر ان الماء اذا رش في بيوتها يفوح منه رائحة العنبر وهي قليلة الآفات
والعلل قليلة الآفات والعلل قليلة الذباب والهوام اذا اعتل الناس في غيرها
نقل اليها زال علته قال محمد بن زكريا الرازي من دخلها استوطنها ولا يخرج منها لطيبها
ووفور خيرها وكثرة ذهبها والله الموفق **صنعا** قصبة بلاد اليمن احسن مدنها
بناء واصحها هواء واعذبها ماء واطيبها تربة واقلها امراضاً ذكر ان الماء اذا رش في
بيوتها تفوح رائحة العنبر وهي قليلة الآفات والعلل قليلة الذباب والهوام اذا اعتل
الانسان في غيرها نقل اليها برا واذا اعتلت الابل رعيت في مروجها تصح واللحم
يبقى فيها اسبوعاً لا يفسد **بناها صنعا** بن ازال بن عنتر بن عابر بن شالخ شبهت
بدمشق في كثرة بساتينها وتخرق مياهها وصنوف فواكهها قال محمد بن احمد الهمداني
اهل صنعا في كل سنة يشتون مرتين ويصيفون مرتين فاذا نزلت الشمس نقطة الحمل
صار الحر عندهم مفرطاً فاذا نزلت اول السرطان زالت عن سمتهم فيكون شتاء واذا
نزلت اول الميزان يعود الحر اليهم مرة ثانية فيكون صيفاً واذا صارت الى الجدي شتوا
مرة ثانية غير ان شتاهم قريب من الصيف في كيفية الهوا **قال عمران** بن ابي الحسن
ليس بارض اليمن بلدة اكبر من صنعا وهو بلد بخط الاستوا بها اعتدال الهوا لا يحتاج الانسان
الى رحلة الشتاء والصيف وتتقارب ساعات نهارها **وكان** من عجائب صنعا غمدان الذي
بناه التبابعة قالوا بانيها ليشرح بن يحصب قال ابن الكلبي الجهة على اربعة اوجه وجه احمر
ووجه ابيض ووجه اصفر ووجه اخضر وبنى في داخله قصراً على سبعة سقوف
بين كل سقفين اربعون ذراعاً فكان ظله اذا طلعت الشمس يرى على ما بينهما و
ثلاثة اميال وجعل في اعلاه مجلساً بناه بالرخام الملون وجعل سقفه رخامة
واحدة وصير على كل ركن من اركانه تمثال اسد اذا هبت الريح يسمع منها زئير الاسد
واذا اسرج المصابيح فيه ليلاً كان ساير القصر يلمع من ظاهره كما يلمع البرق وفيه قال

وغمدان الذي حدثت عنه ● بناه مشيدا في رأس نيق ●
بمرمرة واعلاه رخام ● تحام لا يعيب بالشقوق ●
مصابيح السليط تلحن فيه ● اذا امسى كلمح البروق ●
فاضحى بعد جدته رمادا ● وغير حسنه لهب الحريق ●

وقال امية بن ابي الصلت يمدح سيف بن ذي يزن في

● فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ● في راس غمدان دارا منك محلالا ●
● تلك المكارم لا قعبان من لبن ● شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ●

وذكر ان التبابعة اذا صعدوا اعلى هذا القصر واشعلوا الشموع يرى ذلك على مسيرة ايام حكي ان عثمان بن عفان لما امر بهدم غمدان قالوا له ان الكهنة يقولون هادم غمدان مقتول فامر باعادته فقالوا له لو انفقت عليه خراج الارض ما اعدته كما كان فتركه **ولما** خربه وجد على خشبة من اخشابه مكتوب اسلم غمدان هادمك مقتول فهدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه فقتل ووجد على حائط ايوان من مجالس تبع مكتوبا ه

● صبرا الدهر نال منك فهكذا مضت الدهور ●
● فرح وحزن بعده لا ال ● حزن دام ولا السرور ●

وبصنعاء جبل النشب وهو جبل على راسه ماء يجري من كل جانب وينعقد حجرا قبل ان يصل الى الارض وهو النشب اليماني الابيض الذي يحمل الى الافاق **ومن** عجايب صنعا ما ذكر انه كان بها قبة عظيمة من حجر رخام وبها نوع من البرخستان منه في كل ليس في شي من البلاد غيرها وبها الورس وهو نبت له خريطة كالسمسم اذا زرعوه سنة يبقى عشرين سنة

وحكي ان امير اليمن لما آل الى الحبشة بنا ابرهة بن الصباح بها كنيسة لم ير الناس احسن منها وسماه القليس وزينها بالذهب والفضة والجواهر وكتب الى النجاشي اني بنيت لك كنيسة ليس لاحد من الملوك مثلها واريد ان اصرف اليها حج العرب فسمع ذلك بعض بني مالك بن كنانة فاتاها واحدث فيها فسال ابرهة عنه فقالوا انه من اهل البيت الذي يحج اليه العرب فغضب وعزم الى المسير الى الكعبة ويهدمها ثم جا بعسكره وفيلة ليسيروا لها

سلطان الحبشة

فارسل

فارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول **وبها** الجنة التي اقسم اهلها ليصرمنها مصبحين وهي على اربعة فراسخ من صنعا وكانت تلك الجنة لرجل صالح ينفق ثمرتها على عياله ويتصدق على المساكين فلما مات الرجل عزم اصحابه على ان لا يعطون المساكين شيئا فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فلما راوها قالوا انا لضالون يعني اخطانا طريق بستاننا فلما راوا الجنة محترقة قالوا بل نحن محرومون ويسمى ذلك الوادي الضروان وهو واد ملعون حجارته تشبه انياب الكلاب لا يقدر احد ان يطاها ولا ينبت شيئا ولا يستطيع طاير ان يطير فوقه فاذا قاربه مال عنه قالوا كانت النار تنفذ فيها ثلثماية سنة

الصين

الصين بلاد واسعة في المشرق ممتدة من الاقليم الاول الى الثالث وعرضها اكثر من طولها قالوا نحو ثلثماية مدينة في مسافة شهرين وانها كثيرة المياه كثيرة الاشجار كثيرة الخيرات وافرة الثمرات من احسن بلاد الله وانزهها واهلها احسن الناس صورة واحذقهم بالصناعات الدقيقة قصار القدود عظام الرؤوس لباسهم الحرير وحليهم عظام الفيل والكركدن ودينهم عبادة الاوثان وفيهم ثنوية ومجوس ويقولون بالتناسخ ولهم بيوت العبادات ● ومن عجايب الصين الهيكل المدور **قال** المسعودي هذا الهيكل باقصى بلاد الصين وله سبعة ابواب في داخله قبة عظيمة الشان عالية السمك وفي اعلى القبة شبه جوهرة كراس عجل يضي منها جميع اقطار الهيكل ● وان جماعة من الملوك حاولوا اخذ تلك الجوهرة فما تمكنوا من ذلك فمن دنا منها قدر عشرة اذرع خر ميتا وان حاول اخذها بشي من الالات الطوال فاذا انتهت اليها هذا المقدار انعكست وكذلك ان رمى اليها شيا وان تعرض احد لهدم الهيكل مات وفي هذا الهيكل بير واسعة الراس من اكب عليها وقع في قعرها وعلى راس البير شبه طوق مكتوب عليه هذا البير مخزن الكتب التي هي تاريخ الدنيا وعلوم الارض والسما وما كان فيها وما يكون وفيها خزاين الارض لكن لا يصل اليها الا من وازن علمه علمنا فمن قدر عليها علم انه كعلمنا ومن عجز فليعلم انه دوننا في العلم ● والارض التي عليها هذا الهيكل ارض حجرية عالية كجبل شامخ لا يرام قلعه ولا يتاتى نقبه فاذا راى الناظر الى تلك القبة والهيكل والبير وحسن بنيتها مال قلبه اليها وتاسف على فساد شي منها **ومن عجايب الصين** ما ذكر صاحب تحفة

الغرايب ان بها طاحونة يدور حجرها التحتاني والفوقاني ساكن ويخرج من تحت الحجر دقيق
لا نخالة فيه ونخالة لا دقيق فيها كل واحد منهما منفردا عن الاخر **وبها** قرية عندها غدير
فيه ما في كل سنة اجتمع اهل القرية ويلقون فرسا في ذلك الغدير والناس يقفون على
المراقب كلما اراد الفرس الخروج من الماء منعوه وما دام الفرس في الماء يا تيهم المطر فاذا المطر
قد كفاهم وامتلاء الغدير اخرجوا الفرس ويجوع على قلة جبل في رزكوه حتى يا كله الطير
فان لم يفعلوا ذلك في شيء من السنين لم يمطروا وبارض الصين الذهب الكثير والجواهر
واليواقيت في جبل من جبالها وبها من الخيرات الكثيرة من الحبوب والفواكه والبقول والسكر وفي
جزايرها اشجار الطيب كالقرنفل والدارصيني ونحوها قالوا القرنفل ياتي به السيول من جبال
شامخة لا وصول اليها وبها من الهوام والحشرات والحيات والعقارب شيء كثير ولا يظهر
بالصيف لانها ملتفة باشجارها تاكل من ثمارها واوراقها وتظهر في الشتاء ولاهل الصين يد
باسطة في الصناعات الدقيقة ولا يستحسنون شيئا من صناعات غيرهم واي شيء راوا
اخذوا عليه عيبا ويقولون اهل الدنيا ما عدانا عمي الا اهل بابل فانهم عور وبالغوا في
تدقيق صنعة النقوش حتى انهم يصورون الانسان الضاحك والباكي ويفصلون بين
ضحك السرور والخجالة والشماتة واذا اراد ملكهم شيئا من المتاع يعرضه على ارباب الخبرة
ولا يتركه في خزانته الا اذا اتفقوا على جودته **وحكي** ان صانعا انحت ثوبا
ديباجا عليه صورة السنابل وقعت عليها العصافير فعرضها الملك على ارباب الخبرة استحسنه
الا صانع واحد قال ان العصافير اذا وقعت على السنابل امالتها وهذه المصورة عليها قايمة
لا ميل فيها فصدقه الحاضرون وتعجبوا من دقة نظره في الصنعة • ومن خواص بلاد
الصين انه قلما يرى بها ذو عاهة كالاعمى والزمن ونحوهما وان الهرم لا تلد بها وقال محمد
ابن ابي عبد الله رايت في غياض الصين انسانا يصيح صياح القردة وله وبر كوبر القرود وبناه
سالان ساقيه اذا انبسطهما قايما ويكون على الاشجار يثب من شجرة الى شجرة وبينهما عشرة اذرع
وقال ابن الفقيه بالصين دابة المسك وهي دابة تخرج من الماء في كل سنة في وقت معلوم
فيصطاد منه شيء كثير وهو شديد الشبه بالظباء فيذبح ويوخذ الدم من سرتها وهو المسك

ولا رايحة لهنالك حتى يحمل الى غيرها من الاماكن وبها الغضاير الصينية التي لها خواص وهي ابيض
اللون شفاف وغير شفاف لا يصل الى بلادنا منها شيء والتي تباع في بلادنا على انها
صيني عمولبلاد الهند بمدينة يقال لها كولم والصيني اصلب منه واصبر على النار
وحزف الصين اخرض قالوا يترشح السم منها وحزف كولم ادكن ومن طرايف الصين كيثة الفرند
الفايق والحديد المصنوع الذي يقال له طاليقون يشترى باضعافه فضة ومناديل
الغمر من جلد السمندل والطواويس العجيبة والبراذين الفره التي لا نظير لها في البلاد

ظفار

ظفار مدينة قرب صنعاء كان بها مسكن ملوك حمير وفيها قيل من دخل ظفار
حمر اي تكلم بالحميرية وسببه انه دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وهو على موضع
عال فقال له الملك ثب فوثب الرجل من العلو انكسرت رجله ومعنى ثب بالحميرية اقعد
فقال الملك ليس عندنا عربية من دخل ظفار حمر ينسب اليها الجزع الظفاري الجيد
وحكي انه مكتوب على سور ظفار على حجر منها بقلم الاوايل يوم شيدت ظفار قيل
لمن انت قالت لحمير الاخيار ثم سيلت بعد ذلك فقالت للاحبش الاشرار ثم سيلت بعد ذلك
فقالت للفرس الاحرار ثم سيلت بعد ذلك فقالت لقريش التجار • ثم سيلت بعد ذلك
فقالت لحمير سيحار وقليلا ما يلبث القوم فيها ثم ياتيهم البوار من اسود يلقيهم في
البحر ويشعل النار في اعالي البلاد **وبها** اللبان الذي لا يوجد في الدنيا الا
في جبالها وانه غلة لسلطانها وانه من شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلاثة ايام
في مثلها فياتيها اهل ظفار ويجرحون اشجارها بالسكين فيسيل منه اللبان فيجمعونه
ويحملونه الى ظفار فياخذ السلطان قسطه ويعطيهم الباقي

عمان

عمان كورة على
ساحل بحر اليمن في شرقي هجر تشتمل على مدن كثيرة سميت بعمان بن حسان بن ابراهيم الخليل
صلى الله عليه والبحر الذي يليه منسوب اليه يقال بحر عمان • روى ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعلم ارضا من ارض العرب يقال لها عمان على
شاطي البحر الحجة منها افضل او خير من حجتين من غيرها وعن الحسن عليه الرحمة والرضوان
هو المراد من قوله تعالى يا تين من كل فج عميق يعني من عمان وعن النبي صلى الله عليه وسلم

من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان واما حرها فمما يضرب به المثل بها اجتماع الخوارج الاباضية في زماننا هذا وليس بها من غير هذا المذهب الا غريب وهم اتباع عبد الله بن اباض الذي ظهر في زمن مروان بن محمد آخر بني امية وقد قتل وكفى شره **وحكى** ابن الاثير في تاريخه انه في سنة خمس وسبعين وثلثمائة خرج بعمان طائر من البحر اكبر من فيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب قد قرب ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلاثة ايام ثم غاب ولم ير بعد ذلك

غانه مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد التبر يجتمع اليها التجار ومنها يدخلون بلاد التبر ولولاها لتعذر عليهم ذلك وهي اكثر بلاد الله ذهبا لانها تقرب معدنه ومنها يحمل الى سائر البلدان وبها من النمور شيء كثير اكثر لباس اهلها جلد النمر **وحكى** الفقيه ابو الربيع الملتاني رحمه الله ان في طريق غانة من سجلماسة اليها اشجارا عظيمة مجوفة يجتمع في تجاويفها مياه الامطار فيبقى كالحياض والمطر والشتاء بها كثير حتى فتبقى المياه في تجاويف تلك الاشجار الى زمان الصيف والسابلة يشربون في مرورهم الى غانة ولولا تلك المياه لتعذر عليهم المرور اليها ويتخذون قتاب البعران من خشب الصنوبر فان مات البعير بقيت رحله يفي بثمنه والله الموفق

غدامس مدينة بالمغرب في جنوبية ضاربة في بلاد السودان يجلب منها الجلود الغدامسية وهي من اجود الدباغ لا شيء فوقها في الجودة كانها ثياب الخز في النعومة **بها** عين قديمة تفيض الماء منها ويقسمها اهل البلد قسمة معلومة فان اخذ احد زايدا غاض ماؤها واهل المدينة لا يمكنون احدا ياخذ زايدا خوفا من النقصان واهلها بربر مسلمون صالحون

قاع برية بين عمان وحضرموت **من العجايب** ان التاجر يمر بها الى عمان بسلعة ليبيعها فيسمع في تلك البرية فلان بن فلان معه سلعة تساوي كذا وكذا دينارا او درهما فيدخل عمان لا يزيد على ذلك اصلا والله اعلم

قلعة الشرف قلعة حصينة باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها قهرا لانها بين جبال لا يوصل اليها الا في مضيق لا يسع الا رجلا واحدا مسيرة يوم وبعض يوم ودونه غياض وكان اليها علي بن المهدي الحميري المتولي على زبيد سنة خمسين وخمسماية والله الموفق للصواب

كاكدم مدينة

بأقصى المغرب جنوبي البحر متاخمة لبلاد السودان منها صناع الاسلحة **منها** الرماح والدرق اللمطية من جلد حيوان يقال لها اللمط لا يوجد الا هناك وهو يشبه الظبا ابيض اللون الا انه اعظم خلقا يدبغ جلده في بلادهم باللبن وقشر بيض النعام سنة كاملة لا يعمل فيه الحديد امتلاء ان ضرب بالسيوف نبت عنه وان اصابها خدش او ثقب تمسح بالماء فيزول عنه يتخذ منه الدرق والجوشن يساوي ثلاثين دينارا **وحكى** الفقيه علي الجيحاني انه من يقرب كاكدم تل عال والناس يقولون من صعد هذا التل اختطفه الجن وعنده مدينة النحاس التي اشتهر ذكرها وسياتي ذكرها في موضعه ان شاء الله تعالى

كله بلدة بارض الهند في منتصف الطريق بين عمان والصين موقعها في المعمورة في وسط خط الاستوا اذا كان منتصف النهار لا يبقى لشيء من الاشخاص ظل البتة **بها** منابت الخيزران ومنها يحمل الى سائر البلدان

كنام قال عبد الله بن عمرو بن العاص هي ارض بين الصين والهند من عجايب الدنيا **بها** بطة من نحاس على عمود من نحاس ايضا بها فاذا كان يوم عاشورا نشرت البطة جناحيها ومدت رقبتها فيفيض من الماء ما يكفيهم لزروعهم ومواشيهم الى القابل

كوار ناحية من بلاد السودان جنوبي فزان **بها** عين الفرس قيل ان عقبة بن عامر رضي الله عنه ذهب الى كوار غازيا فنزل ببعض منازلها فاصابهم عطش حتى اشرفوا على الهلاك فقام عقبة وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فجعل فرس عقبة يبحث في الارض حتى كشف عن صفاة فانفجر منها الماء وجعل الفرس يمصه فرأى عقبة ذلك فنادى في الناس ان احتفروا فحفروا وشربوا فسمي ذلك الماء ماء الفرس وافتتح كوار وقبض على ملكها ومن عليه وفرض عليه مالا

مجنوبه جزيرة عظيمة بارض الزنج بها سرير ملك الزنج واليها تقصد المراكب من جميع النواحي **من** عجايبها كروم بها تطعم في كل سنة ثلاث مرات كلما انتهى احدها اخرج الاخر

مارب كورة بين حضرموت وصنعاء لم يبق بها العامر الا ثلاث قرى يسمونها الدروب كل قرية منسوبة الى قبيلة من اليمن وهم يزرعونها على الماء الذي جاء من ناحية السد يسقون ارضهم سقية واحدة ويزرعون عليه ثلاث مرات

في كل عام ويكون بين زرع الشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين وكان بها سيل العرم
الذي جرى ذكره في سبأ ذكروا ان مياه جبالها تجتمع هناك وسيول كثيرة ولها مخرج واحد
فالاوايل قد سدوا ذلك المخرج بسد محكم وجعلوا لها مشاعب يأخذون منها قدر الحاجة
فاجتمعت المياه بطول الزمان وصار بحرا عظيما خارج السد وداخله عمارات وبساتين
ومزارع فسلط الله تعالى الجرذ على السد يحفر بانيابه ويقلع بمخاليبه حتى سد الوادي الذي
نحو البحر وفتح مما يلي السد فغرق البلاد حتى لم يبق الا ما كان على رؤس الجبال وذهبت
الحدايق والجنان والضياع والدور والقصور وجاء السيل بالرمل فطمها وبقي على ذلك
الى اليوم كما اخبر الله تعالى فجعلهم الله احاديث ومزقهم كل ممزق والعرم المسناة بنتها ملوك
اليمن بالصخر والقار حاجزا بين السيول والضياع ففجرته فارة ليكون اظهر في الاعجوبة

قال الاعشى

ففي ذاك للمؤتسي اسوة •	ومارب بقى عليه العرم •
رخام بنته لها حمير •	اذا ما نأى ماؤهم لم يرم •
فاروى الحروث واعنابها •	على ساعة ماؤهم ان قسم •
فكانوا بذلكم حقبة •	فمال بهم جارف منهدم •

مذيخرة قلعة حصينة قرب عدن على قلة جبل لا سبيل للعسكر الى استخلاصها
اذ لا مصير اليها الا من طريق واحد وهو صعب جدا وفيها عين عظيمة على راس الجبل يسقي عدة
قرى قال الاصطخري على هذا الجبل نحو من عشرين فرسخا فيها مزارع ومياه كثيرة ونباتها
الورس تغلب عليها محمد بن الفضل القرمطي الذي خرج من اليمن وقصته مشهورة والله الموفق

مرباط مدينة بين حضرموت وعمان وهي فرضة ظفار لان ظفار مرساها غير جيد
بها اللبان يحمل منها الى ساير البلدان وهو غلة للملك اهلها عرب موصوفون
بقلة الغيرة وذلك ان كل ليلة نساؤهم يخرجن الى خارج المدينة ويسامرن الرجال
الاجانب ويجالسنهم ويلاعبنهم الى نصف الليل فيجوز الرجل على زوجته واخته وامه
وبنته تلاعب اخر وتحادثه فيعرض عنها ويمشي الى ذوجة غيره يحادثها وقال صاحب معجم البلدان
رايت بجزيرة قيس رجلا عاقلا اديبا من مرباط فقلت له بلغني منكم حديث الكنه فقال

لعلك تقول عن السمر قلت نعم اخبرني اصحيح ام لا فقال انه صحيح وبالله اقسم انه لقبيح
ولكن على ذلك نشانا ولو استطعنا لازلناه ولكن لا سبيل اليه اذ انه

سحول مخلاف باليمن بها قرى كثيرة ومزارع واودية كثيرة **من** عجايبها العجيبة ان البر والشعير
والذرة يبقى بها مدة طويلة لا تتغير وذكروا انهم ادخروا حنطة فراوها بعد ثلاثين
سنة ولم يتغير منها شيء

مقديشو مدينة في اول بلاد الزنج في جنوبية اليمن
على ساحل البحر واهلها عرب لا سلطان لهم ويدبر امرهم المتقدمون على اصطلاحهم
وحكى التجار انهم يرون بها القطب الجنوبي مقاربا لوسط السماء وسهيلا ولا يرون القطب الشمالي
البتة وانهم يرون هناك شيئا مقدار جرم القمر شبه قطعة غيم بيضاء لا يغيب ابدا ولا يبرح
مكانه يحمل منها الصندل والابنوس والعنبر والعاج الى غيرها من البلاد

مهري قرية على مرحلة من صنعاء بها معدن العقيق ونيله من اجود انواع العقيق • حكى بعض التجار انهم يجدون
قطعة نحو عشرين منا فيكسر ويلقى في التنور عند شدة الحر ثم يسجر له التنور بابعار الابل
ويجعلونه في شيء يكنه عن ملاقاة النار فيذوب منه ما يجري في مجرى وضعوه له ثم يستخرجونه
ولم يبق منه الا الجوهر وما عداه صار رمادا

مهرة ارض باليمن قال ابن الفقيه
بها شجر اذا كان شهر الحزم هطل منه الماء فيمتلي منه الحياض والمصانع واذا مر ايام
الحزم انقطع الماء **منها** النجايب المهرية وانها كريمة جدا ذكروا ان سليمان بن عبد الملك
كتب الى عامله باليمن ليشتري له نجايب مهرية فطلبوا فلم يجدوا شيئا فتقدم رجل من بجيلة
على جمل عظيم الهامة فساوموه فقال لا ابيعه فقالوا لا نغصبك ولا ندعك لكن نحبسك
ونكاتب امير المومنين حتى ياتينا امره فقال هلا خير من هذا قالوا وما هو قال معكم نجايب
كرام وخيل سبق دعوني حتى اركب جملي واتبعوني فان لحقتموني فهو لكم بغير ثمن ثم قال
ياهبوا فصاح في اذنه ثم اثاره فوثب وثبة شديدة فتبعوه فلم يدركوه

وبار قال الليث هو ارض بين اليمن ورمال يبرين من محال عاد فلما اهلكوا اورث الله ارضهم الجن فلا
يتقاربها احد من الناس قال اهل السير هي مسماة بوبار بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وهي ما بين الشحر الى صنعاء رها تلثماية فرسخ في مثلها قال احمد بن محمد الهمداني وبار كانت

سحول ٥٤ — مقديشو ٥٥ — مهري ٥٦ — مهره ٥٧ — وبار ٥٨ — مذيخره ٥٣ — مرباط ٥٣

اكثر الارضين خيرا واخصبها ضياعا واكثرها شجرا ومياها وثمرا كثرت بها القبايل وعظمت اموالهم وكانوا ذوي اجسام فاشروا وبطروا ولم يعرفوا حق نعم الله تعالى عليهم فبدل الله تعالى خلقهم وصيرهم نسناسا لاحدهم نصف راس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا يرعون في تلك الغياض على شاطي البحر كما ترعى البهايم وهم فيما بين وبار وارض الشحر واطراف اليمن يفسدون الزرع فيصيدهم اهل تلك الديار بالكلاب وينفرونهم عن زروعهم وحدايقهم. حكى ابن الكلبي التميمي قال كنا في رفقة اضللنا الطريق فوقعنا في غيضة على ساحل البحر لا يدرك طرفاه فاذا انا بشيخ طويل مثل النخلة له نصف راس ونصف بدن وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فاسرع حضر الفرس العتيق وهو يقول

فررت من جور الشراة شدا • اذ لم اجد من الفرار بدا •
قد كنت ايام شبابي جلدا • فها انا اليوم ضعيف جدا •

زعم العرب ان سكان ارض وبار جن ولا يدخلها انسي فان دخلها غالطا او عامدا حثوا في وجهه التراب فان ابى الا الدخول خبلوه او قتلوه او ضل فيها ولا يعرف له خبر ولهذا قال الفرزدق

• ولقد ضللت اباك تطلب دارما • كضلال ملتمس طريق وبار •
• لا يهتدي ابدا ولو بعثت به • بسبيل واردة ولا آثار •

ومنها الابل الحوشية زعم العرب انها التي ضربتها ابل الجن وهي ابل لم ير احسن منها

قال الشاعر

• كاني على حوشية او نعامة • لها نسب في الطير او هي طاير •

يحكى ان رجلا من اهل اليمن يوما راى في ابله فحلا كانه كوكب بياضا وحسنا فاقره حتى ضرب ابلها فلما لقحها لم يره حتى كان العام المقبل وقد نتجت النوق اولادا لم ير احسن منها وهكذا في السنة الثانية والثالثة فلما لقحها واراد الانصراف هدر فاتبعه ساير الابل وتبعها الرجل حتى وصل الى ارض وبار فراى هناك ارضا عظيمة وبها من الابل الحوشية

والبقر

والبقر والحمير والظباء ما لا يحصى كثرة وراى نخلا كثيرا حاملا وغير حامل والتمر ملقى حول النخل قديما وحديثا بعضه على بعض ولم ير احدا من الناس فبينا هو كذلك اذ اتاه آت من الجن وقال له ما وقوفك هاهنا فقص عليه قصته وما كان من الابل فقال له لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقتلتك واياك والمعاودة فان ذاك الفحل من ابلنا عمد الى اولادك فجاء بها واعطاه جملا وقال انج بنفسك وهذا الجمل لك قالوا ان النجايب المهرية من نسل ذلك الجمل **وظفار** حصن منيع في جبال صنعاء من استولى عليه يحتاج ما غد يدعي نبوة او خلافة او سلطنة ولما استولى عليها عبد الله بن حمزة الزيدي ادعى الامامة واجابه خلق من اليمن زعم انه من ولد محمد بن الحسين بن القاسم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ورواة الانساب يقولون ان احمد لم يعقب وكان ذا لسان وبلاغة وله تصانيف في مذهب الزيدية وله اشعار منها

• لا تحسبوا ان صنعا جل ما رتبي • ولا مدار اذا اسممت حسادي •
• واذكر اذا شئت تشجيني وتطربني • كر الجياد على ابواب بغداد •

اليمن بلاد واسعة من عمان الى نجران تسمى الخضراء لكثرة اشجارها وزروعها تزرع في السنة اربع مرات وتحصد كل زرع في ستين يوما وتحمل اشجارهم في السنة مرتين واهلها ارق الناس نفوسا واعرفهم للحق سماهم الله تعالى الناس حيث قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس • وقال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من صوب اليمن اراد به نصرة الاوس والخزرج • وقال ايضا الايمان يمان والحكمة يمانية • قال الاصمعي اربعة اشيا قد ملات الدنيا ولا تكون الا باليمن الورس والكندر والخطر والعقيق **وبها** الاحقاف وهي الان تلال من الرمل بين عدن وحضرموت وكانت مساكن عاد اعمر بلاد الله تعالى واكثرها عمارة وزرعا وشجرا فلما سلط الله تعالى عليهم الريح طمتها بالرمل وهي الى الان تحت تلك الاحقاف جعلها الله تعالى عبرة للناظرين وحيرة للغابرين كما قال تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض وعمروها اكثر مما عمروها **وبها** القصران من قصور عاد ولما بعث معاوية عبد الرحمن بن الحكم الى اليمن واليا بلغه ان بساحل عدن قصرين من قصور عاد

وان في بحرها كنزا فقطع فيه وذهب في مائة فارس الى ساحل عدن الى ان قرب القصر فراى

ما حولها من الارض سباخا بها اثار الابار وراى قصرا مبنيا بالصخر والكلس وعلى بعض ابوابه

صخرة عظيمة مكتوب عليها • عشنا زمانا في عراصة ذا القصر • بعيش رخي من غرضنك وارتوا

• يفيض علينا البحر بالمد زاخرا • وانهارنا بالماء مترعة تجري •

• خلال نخيل باسقات نواضر • ياتي بالقسب المجزع والتمر •

• ونصطاد صيد البر بالخيل • وطورا نصيد النون من لجج البحر •

• ونرفل في الخز المرقم تارة • وفي القز احيانا وفي الحلل الخضر •

• يلينا ملوك يبعدون عن الخنا • شديد على اهل الخيانة والغدر •

• يقيم لنا من دين هود شرائعا • ونومن بالايات والبعث والنشر •

• اذا ما عدو حل ارضنا يريدنا • برزنا جميعا بالمثقفة السمر •

• نحامي على اولادنا ونسائنا • على الشهب والكمت المعانيق والشقر •

• نقارع من يبغي علينا ويعتدي • باسيافنا حتى يولون بالدبر •

ثم مضى الى القصر الاخر وبينهما اربع فراسخ فراى حوله اثار الجنان والبساتين

قال فدنونا من القصر فاذا هو من حجارة وكلس عليه علينا البحر ورايننا على بابه صخرة عظيمة

عليها مكتوب • عشنا بهذا القصر دهرا فلم يكن • لنا همة الا التلذذ والقصف •

• واضعاف تلك الابل شاكلها • من الحسن ارام او البقر القطف •

• نعيش بهذا القصر سبعة انهر • باطيب عيش جل عن ذكره الوصف •

• فجاءت سنون مجدبات قواحل • اذا ما مضى عام اتى اخر يقفو •

• فظلنا كان لم نغن في الخير لحظة • فماتوا ولما يبق خف ولا ظلف •

• كذلك من لم يشكر الله لم يزل • معالمه من بعد ساحته تعفو •

قال فعجبنا من ذلك ثم مضينا الى الساحل الذي ذكر ان فيه كنزا فامرنا الغواصين

فغاصوا واخرجوا جرارا من صفر مطبقة بصفر فلم نشك انه فال حتى اجتمعت جرار كثيرة

ففتحنا بعضها فخرج منها شيطان وقال يا ابن ادم الى متى تحبسنا فبينا نحن نتعجب

من ذلك اذ راينا سوادا عظيما اقبل من جزيرة قريبة من الساحل ففزعنا فزعا فاقتحم

الماء واقبل نحونا فاذا هي قردة قد اجتمع منها ما لا يعلم عدده الا الله وكانت تلك الجزيرة

ماواها واماها قرد عظيم في عنقه لوح حديد معلق بسلسلة فاقبل الينا ورفع اللوح

نحونا فاخذنا اللوح من عنقه فاذا فيه كتابة بالرهبانية وكان معنا من يحسن قراتها فقراها

فاذا فيه بسم الله العظيم الاعظم هذا كتاب من سليمان بن داود رسول الله لمن في يده الجزيرة من

القردة اني قد امنتهم بحفظ مولاء الشياطين المحبسين في هذه الجرار الصفر وجعلت لهم امانا

من جميع الجن والانس فمن اراد بهن او عرض لهن فهو بري مني وانا بري منه في الدنيا والاخرة فاردنا

ان نمضي باللوح الى معاوية لينظر اليه فلما ولينا وقفت القردة كلها امامنا وحاصرتنا وضجت ضجة

عظيمة فرددنا اللوح اليها فاخذته واقتحمت الماء وعادت الى الجزيرة **ومن** عجايب اليمن ما ذكره

ابن فقيه ان بارض عاد تمثالا على هيئة فارس ومياه تلك الارض كلها مالحة فاذا دخل الاشهر الحرم

يفيض من ذلك التمثال ماء كثير عذب ولا يزال يجري الى انقضاء الاشهر الحرم وقد نظمت حياضهم

من ذلك الماء فيكفيهم الى تمام السنة **قال الشاعر**

• وبارض عاد فارس يشفيهم • بالعين عذبا كالفرات السائح •

• في الاشهر الحرم العظيمة حقها • يغنون عن شرب الزعاق المالح •

• فاذا انقضى الشهر الحرام تطفحت • تلك الحياض بماء عين السائح •

وبها جبل الشب وعلى راس هذا الجبل ماء يجري من كل جانب وينعقد حجرا قبل ان

يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك **وبها** جبل شبام قال محمد بن احمد بن اسحاق الهمداني

انه جبل عظيم يقرب صنعا بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه الا طريق واحد وذروته

واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه

عند الملك فمن اراد النزول الى السهل استاذن الملك حتى ياذن بفتح الباب له وحول تلك الضياع

والكروم جبال شاهقة لا تسلك ولا يعلم احد ما وراها الا الله ومياه هذا الجبل تنسكب الى

سد هناك فاذا امتلا السد ماء فتح ليجري الى صنعا ومخاليفها **وبها** جبل كوكبان انه يقرب

صنعا عليه قصران مبنيان بالجواهر يلمعان بالليل كالكوكبين ولا طريق اليهما فقيل انهما من بنا الجن

ومنها نهر اليمن قال صاحب تحفة الغرائب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب
وعند غروبها من المغرب الى المشرق ومنها العلس وهو نوع من الحنطة حبتان منه في كمام
لا يوجد الا في اليمن وهو طعام اهل صنعاء ومنها الورس وهو نبت له خريطة كالسمسم
ذكروا انه يزرع سنة ويبقى عشرين سنة ومنها الموز وهي ثمرة شبيهة بالعنب الا ان
حلاوتها لا يحتمل بحرتها الا مرة واحدة ومنها نوع من الكمثرى من اكل منها واحدة يطلق عشر
مرات ومن اكل اثنين يطلق عشرين مرة وان اكل ثلاثة يطلق ثلاثين ويتخذ منه عسل
ملعوقه صاحب القولنج ينفتح في الحال ويجلب منها سيوف ليس في شيء من البلاد مثلها ويجلب
منها البرود اليمانية و... اخبث القرود واسرع قبولا للتعليم ومنها الغدار وهو نوع
من النسناس يوجد باكناف اليمن يلحق الانسان ويقع عليه فاذا اصيب الانسان منه يقول اهل تلك
النواحي امنكوح هو ام مذعور فان قالوا امنكوح ايسوا منه وان كان مذعورا سكن روعه فيصح
ومن الناس من يكبر به لشجاعة نفسه وحكي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال دخلت بلدة
من بلاد اليمن فرايت فيها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان متفرقان
باربعة ايد وراسين ووجهين وهما يتلاطمان مرة ويصطلحان اخرى ويأكلان ويشربان
ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسالت عنهما فقيل لي احسن الله عزاك في احد الجسدين توفي
فربط من اسفله بحبل حتى ذبل ثم قطع والجسد الاخر تراه في السوق ذاهبا وجائيا ومنها
ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني به افتخار اليمن كان من اعلم الناس بالحلال والحرام له
نسل يعرفون بمشائخ وعلماء الى الان وهو يوجد من قبل الام ذكر يوسف بن اسباط ان طاووسا مر بنهر
سلطاني فهمت بغلته ان تشرب منه فمنعها وذكر بشر بن عبد الله ان طاووسا مر بالسوق فراى
رؤوسا مشوية بارزة الاسنان فلم ينعس تلك الليلة وقال ان الله تعالى يقول تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون وقال منعم بن ادريس صلى طاووس اليماني صلوة الفجر بوضوء العتمة
اربعين سنة توفي في سنة ست ومائة بمكة قبل يوم التروية عن بضع وتسعين سنة وكان الناس يقولون
رحم الله تعالى ابا عبد الرحمن حج اربعين حجة وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو خليفة
حج تلك السنة رحمة الله عليهم اجمعين ومنها اويس بن عامر القرني روى ابو هريرة

رضي الله

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى من خلقه الاصفياء الاخفياء الشعثة
شعورهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا
المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان
ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرني قالوا وما اويس القرني
قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه
الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو
طمرين لا يؤبه له متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض معروف في اهل
السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان
يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل
عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما فكانا يطلبانه
عشر سنين فلما كان سنة هلك فيها عمر قام على ابي قبيس ونادى باعلى صوته يا اهل الحجيج
من اليمن افيكم اويس فقام شيخ كبير وقال انا لا ندري ما اويس لكن لي ابن اخ يقال له اويس
هو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا
فقال له عمر ابن اخيك هذا بحرمنا قال نعم قال فاين يصاب قال باراك عرفات فركب
عمر وعلي سراعا الى عرفات فاذا هو قائم يصلي الى شجرة والابل حوله ترعى فاقبلا اليه وقالا
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليهما الجواب السلام قالا له من الرجل قال راعي ابل
واجير قوم قالا ما اسمك قال عبد الله قالا اسمك الذي سمتك امك به قال يا هذان
ما تريدان الي قالا وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اويسا القرني وقد عرفنا
الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء اوضحها لنا فاوضح منكبه
فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك قال
ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد آدم ولكنه لمن في البر والبحر من المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما
قال علي اما هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوى اويس وقال السلام

عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وعليك يا علي بن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة
خيرا قال وانت جزاك الله عن نفسك خيرا فقال له مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة وآتيك
بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك فقال يا امير المومنين
لا ميعاد بيني وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة وما اصنع بالكسوة اما
ترى علي ازارا ورداء من صوف متى تراني ابليهما اما ترى اني اخذت من رعايتي اربعة دراهم
متى تراني آكلها يا امير المومنين ان بين يدي وبين يديك عقبة كؤود لا يجاوزها الا ضامر مخف
مهزول فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته الارض ثم قال يا ليت عمر لم تلده امه يا ليتها
كانت عاقرا لم تعالج حملها قال يا امير المومنين خذ انت ها هنا حتى آخذ انا ها هنا فولى
عمر نحو مكة وساق اويس ابله فاتى القوم بالهم وخلى الرعاية واقبل على العبادة
وحكي ان اويسا كان اذا خرج يرميه الصبيان بالحجارة ويقول ان كان لا بد فبالصغار
حتى لا تدموا ساقي فتمنعوني من الصلوة **وحدث** عبد الرحمن بن ابي ليلى انه نادى يوم صفين
رجل من اهل الشام افيكم اويس القرني قلنا نعم ما تريد منه قال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اويس القرني خير التابعين باحسان وعطف دابته ودخل مع اصحاب علي رضي الله عنه
فنادى مناد اني القوم اويس فوجد في قتلى علي رضي الله عنه **ومنها** ابو عبد الله وهب بن منبه
رحمة الله عليه وكان الغالب عليه قصص الانبياء واخبار القرون الماضية والوعظ قال قرات
في بعض الكتب ان مناديا ينادي من السماء الرابعة كل صباح ابناء الاربعين زرع قد دنا
حصاده ابناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء الستين لا عذر لكم ليت الخلق لم
يخلقوا واذا خلقوا علموا لماذا خلقوا قد اتتكم الساعة فخذوا حذركم قال
منعم بن ادريس ان وهب بن منبه صلى اربعين سنة صلوة الفجر بوضوء العشا
مات سنة اربع عشرة ومائة عليه الرحمة والرضوان
هنا آخر ما عرفنا من الاقليم الاول والحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على سيدنا
محمد سيد المرسلين

تم الكلام على الاقليم الاول بحمد الله وعونه

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي خلق فسوى • والذي قدر فهدى • والصلوة
على سيد المرسلين محمد خير الورى • وعلى آله واصحابه مصابيح الدجى • ومفاتيح الهدى

الاقليم الثاني

(الاقليم الثاني)

هو حيث يكون ظل الاستواء في اوله نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدمين وثلاثة
اخماس قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار ثلاثة اقدام ونصف وعشر
سدس قدم يبتدي من المشرق فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند والسند ويمر بملتقى البحر الاخضر
ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وتهامة والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر الى ارض
المغرب ويكون اطول نهار هولاء في اول الاقليم ثلاث عشرة ساعة وربع وآخره ثلاث عشرة ساعة
ونصف وربع واوسطه ثلاث عشرة ساعة ونصف وطوله من المشرق الى المغرب تسعة آلاف وثلثمائة
واثنا عشر ميلا واثنان واربعون دقيقة وعرضه اربعمائة ميل وميلان واحد وخمسون دقيقة
ومساحتها مكسرا ثلاثة آلاف الف وستمائة الف ميل وتسعون الف ميل وثلثمائة واربعون
ميلا وخمسون دقيقة فاما المدن الواقعة فيها فسنذكرها مرتبة على حروف المعجم ما انتهت خبرها
الينا وبالله المستعان **الابلق** حصن السموال بن عاديا اليهودي الذي يضرب به مثل الوفا
والحصن يسمى الابلق الفرد لانه كان في بنائه بياض وحمرة وهو بين الحجاز والشام على تل من تراب
والان بقي على التل آثار الابنية العظيمة بناه ابو السموال عاديا اليهودي يقال اوفى من السموال وكان
من قصته ان امرء القيس بن حجر الكندي لما قتل ابوه مر الى قيصر يستنجده على قتلة ابيه وكان
اجتيازه على الابلق الفرد وراها قلعة حصينة ذاهبة نحو السما وكان معه ادراع فتركها عند
السموال وديعة وذهب فبلغ هذا الخبر الحرث بن ظالم الغساني فسار نحو الابلق لاخذ الدروع
فامتنع السموال من تسليمها اليه فظفر بابن السموال وكان خارج الحصن يتصيد فجاء به

(الابلق)

اسفل الحصن وقال ان دفعت الدروع الي والا قتلت ابنك فقال السموال لست اخفر ذمتي فاصنع ما شئت فذبحه والسموال ينظر اليه وانصرف الملك على ياس فضربت العرب به المثل في الوفا • **وقال** السموال •

وفيت بادرع الكندي اني • اذا ما خان اقوام وفيت •

بنى لي عاديا حصنا منيعا • وماء كلما شئت استقيت •

رفيعا تزلق العقبان عنه • اذا ما نابني ضيم ابيت •

واوصى عاديا قدما بان لا • تهدم يا سموال ما بنيت •

اجا وسلمى جبلان بارض الحجاز وبها مساكن طي وقراهم موضع كثير المياه والشجر قيل اجا اسم رجل وسلمى اسم امراة كانا يالفان عند امراة اسمها معروجا فعرف زوج سلمى بحالهما فهربا منه فذهب خلفهما وقتل سلمى على جبل سلمى واجا على جبل اجا ومعروجا على معروجا فسميت المواضع بهم • وقال الكلبي كان على اجا انف احمر كانه تمثال انسان يسمونه فلس كان طي يعبدونه الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جا الاسلام بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في مائة وخمسين من الانصار فكسروا فلسا وهدموا بيته واسروا بنت حاتم **ينسب اليها** ابو سليمان داود بن نصير الطائي الزاهد العابد رحمة الله عليه قيل انه سمع امراة عند قبر تقول •

مقيم الى ان يبعث الله خلقه • لقاؤك لا يرجى وانت قريب •

تزيد بلى في كل يوم وليلة • وتبلى كما تبلى وانت حبيب •

كان ذلك سبب توبته وقيل انه ورث من ابيه اربعمائة درهم انفقها ثلاثين سنة ثم علم اهله انه صايم وكان خرازا ياخذ اول النهار غداه معه الى الدكان ويتصدق به في الطريق ويرجع اخر النهار يتعشى في بيته ولا يعلم اهله انه كان صايما وكان له داية قالت يا ابا سليمان اما تشتهي الخبز قال يا داية بين اكل الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية • وقال حفص بن عمر الجعفي ان داود الطائي مر باية يذكر فيها النار فكررها مرارا في ليلة فاصبح مريضا فوجدوه مات وراسه على لبنة سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي •

وينسب اليها

اجا وسلمى

وينسب اليها ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر المفلق فاق على كل من كان بعده بفصاحة اللفظ وجزالة المعنى قيل انه انشد قصيدته في مدح المعتصم • ما في وقوفك ساعة من باس • نقضي ذمام الاربع الادراس • فلما انتهى الى المديح قال •

اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكاء اياس •

قال بعض الحاضرين تمدح من هولاء حتى تشبه الخليفة بهم فاطرق ابو تمام هنيهة ثم قال (ثم رفع راسه وقال)

لا تنكروا ضربي له من دونه • مثلا شرودا في الندى والباس •

فالله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس •

فتعجب الخليفة والحاضرون من قدرته على الكلام فوراه الموصلي **وحكي** البحتري انه دخل على بعض الولاة ومدحه بقصيدة قراها عليه قال فلما تممتها قال رجل من الحاضرين يا هذا اما تستحيي تاخذ شعري وتنشده بحضوري قلت يعني ان هذه القصيدة لك قال نعم وجعل اعادها الى اخرها قال فبقيت لا ادري بعيني شيئا واسود وجهي وتمنيت حتى اخرج فلما شاهد مني تلك الحالة قام وعانقني وقال الشعر لك وانا ابو الشعر ابغدي فسالت عنه قالوا هو ابو تمام الطائي **واليها** ينسب حاتم الطائي وكان جوادا شاعرا شجاعا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب وكان اقسم بالله ان لا يقتل واحد امه وكان يقول لعبده يسار اذا اشتد كلب الشتا اوقد فان الليل ليل قر • والريح يا واقد ريح صر • علي يرى نارك من يمر • ان جلبت ضيفا فانت حر • وقالوا لم يكن يمسك الا فرسه وسلاحه **وحكي** انه اجتاز في سفره على عنزة فراى فيهم اسيرا فاستغاث بحاتم فاشتراه من العنزيين وقام مقامه في القيد حتى ادى فكاكه **ومن العجب** ما ذكر ان قوما نزلوا عند قبر حاتم وباتوا بها وفيهم رجل يقال له ابو الخيبري يقول طول الليل يا حاتم اقرانا اضيافك فقيل له مهلا ما تكلم من رمة بالية فقال ان طيا يزعم انه لم ينزل به احد الا قراه فلما نام راى في نومه كان حاتما جاء ونحر راحلته فلما اصبح جعل يصيح واراحلتاه فقال اصحابه ما شانها قال عقرها حاتم بسيفه والله وانا انظر اليها حتى عقرها فقالوا لقد قراك فظلوا ياكلونها واردفوه فاستقبلهم في اليوم الثاني راكب قارن جملا فاذا هو عدي بن حاتم

فقال لهم ابو الحري فالواحد فقال ان ابي جاءني في النوم وذكر شيئا اياه وانه قد قرب لي
براحلته فتجايد وقال في ذلك ابياتا **وهي هذه**

ابا الجبيري وانت امرء • حسود العشيرة شتامها •
لماذا عمدت الى رمة • تدوية صحبها هامها •
سعى ذاهبا واعسارها • وحولك عوث وانعامها •
وانا لنطعم اضيافنا • من الكوم بالسيف نعتامها •

وامر في بعيره ذلك فذكاه فاخذ راكبه وذهب مع اصحابه وقال ابن دارة لما مدح عديا

• ابوك ابو سعانة الخير لم يزل لدن شب حتى مات في الخير راغبا •
• به تضرب الامثال في الناس ميتا • وكان له اذ كان حيا مصاحبا •
• قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به • ولم يقر قبر قبله قط راكبا •

ادار مدينة بارض الهند فيها هيكل فيه صنم مضطجع يتبع منه في بعض الاوقات صفير فيرى فانها فاذا فعل ذلك كان دليلا على الرخص والخصب في تلك السنة وان لم يفعل يدل على الجدب والناس يتبارون من المواضع البعيدة ذكره صاحب تحفة الغرايب **البحرين** ناحية بين البصرة وعمان على ساحل البحر بها مغاص الدر ودرها احسن الانواع وينتقل اليها قفل الصدف في كل سنة من بحر البحرين تحمل الصدف بالدر يجمع البحرين وياتي الى البحرين ويستوي جلوسه لمها هنا واذا وصل قفل الصدف يرى الناس بعضهم بعضا وليس لاحد من الملوك مثل هذه الغلة ومن سكن البحرين يعظم طحاله وينتفخ بطنه ولهذا قال الشاعر

• ومن سكن البحرين يعظم طحاله • ويغبط فيها بطنه وهو جايع •

ومنها نوع من البشر من شرح من بنيه وعليه ثوب ابيض صبغه عرقه حتى كانه ثوب احمر **بيت الله** القرامطة ابو سعيد وابو طاهر خالفوا اهل الاسلام وقتلوا الحجاج ونهبوا سلب الكعبة وخروجهم سنة خمس وسبعين ومائتين في عهد المعتمد بن المتوكل وقلعوا الحجر الاسود واخذوه وبعث اليهم الخليفة العباس بن عمرو الغنوي في عسكر كثيف فقتلوا الجميع واسروا العباس ثم اطلقوه وحده حتى يخبر الناس بما جرى عليهم والحجر الاسود

بقي عندهم

بقي عندهم سنين حتى اشتراه المطيع لله باربعة وعشرين الف دينار ورده الى مكانه **حكي** ان بعض القرامطة قال لبعض علماء الاسلام عجبت من قلة عقولكم بذلتم مالا كثيرا في هذا الحجر فما يومنكم انا ما امسكناه ذلك ورددنا اليكم غيره فقال العالم الشافعي ذلك علامة وهي انه يطفو على الما ولا يرسب فالقوه الحجر **بدر** موضع بين مكة والمدينة بها الوقعة المباركة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين وحضرها الملايكة والجن والانس كلهم وبها بير القي فيها قتلى المشركين فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال رسول الله والذي نفسي بيده لستم باسمع منهم الا انهم لا يقدرون على رد الجواب **تبت** بلاد متاخمة للصين من احدى جهاتها وللهند من اخرى مقدار مسافتها مسيرة شهر بها مدن وعمارات كثيرة ولها خواص عجيبة في هوايها ومايها وارضها من سهلها وجبلها ولا يحصى عجايب انهارها وثمارها ومروجها واثارها وهي بلاد تقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على اهلها الفرح والسرور فلا يزال الانسان بها ضاحكا فرحا لا يعرض له الهم والحزن ولا يكاد يرى بها شيخ حزين او عجوز كييب بل الطرب في الشيوخ والكهول والشبان عام حتى يرى ذلك في وجه بهايمهم ايضا وفي اهلها رقة طبع وبشاشة واريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وانواع الرقص حتى ان احدهم لو مات لا يدخل اهله كثير حزن **بها** معدن الكبريت الاحمر الذي في الدنيا وقليل من ظفر به فقد ظفر بمراده **ومنها** جبل السم ومن حصل من مر به تضيق نفسه فاما يموت او يثقل لسانه **وبها** ظبا المسك وانها في صورة ظباء بلادنا الا ان لها نابان كناب الخنازير ومن سرتها مسك ومسك ظبائها احسن انواع المسك لان ظباها ترعى السنبل واهل تبت لا يتعرضون للمسك حتى يرميه الغزال وذاك انه يجتمع الدم في سرتها مثل الخراج فاذا تم ذلك الخراج ياخذ الغزال شبه الحكة فاذا راى حجرا حادا تحكك به تشهيا والدم ينفجر منها والغزال يجد بذلك لذة فيحك حتى تنصب المادة كلها من السرة ووقعت على ذلك الحجر واهل تبت يتبعون مراعيها فاذا وجدوا تلك المادة المنفجرة

علي الحجر اخذوها واودعوها النوافج فانها احسن انواع المسك لبلوغ نضجه وان ذلك
يكون عند ملوكهم يتهادون به فقلما يقع منه بيد التجار **وبها** فار المسك وهي دويبة
تصاد تشد سرتها شدا وثيقا فيجتمع فيها الدم ثم اذا ذبحوها قوروا سرتها ودفنوها في
وسط الشعير اياما فيجمد الدم فيها فيصير مسكا ذكيا بعد ما كان نتنا لا يحتمل وهي احسن
انواع المسك واعزها وايضا في بيوتهم جرذان سود لها رائحة المسك ولا يحصل من
سرتها شيء ينتفع به واهل تبت ترك من نسل يافث بن نوح وبها قوم من حمير من نسل من حملهم
اليها في زمن التبابعة **نكناباد** ناحية من اعمال قندهار في جبالها حجارة اذا القي على
النار ونظر اليه شيء من الحيوان ينتفخ بدنه حتى يصير ضعف ما كان **حكى** الامير
حسام الدين ابو المؤيد نعمان ان تلك الخاصية في المرة الاولى لراكب البحر فانه في المرة الاولى
يغشاه الدوار والغثيان وبعد ذلك لا يكون شيء من ذلك وقال الامير ابو المؤيد حضرت
عند بعض الامراء بتلك الديار فاحضر عندنا مجمرة عليها عود فرايت وجه من كان قاعدا
عندي انتفخ وتجحظت عيناه وتغيرت عليه الحال وتوجع فامر ذلك الامير بازالة المجمرة
فتبسم فرجع صاحبي الى حالته قلت له ما الذي دهمك فاني رايت منك على صفة كذا فقال
لي وانا ايضا رايت منك مثل ما رايت مني فاخبرنا الامير ان هذا من خاصية هذا الحجر
وانا اردت اريكم شيئا عجيبا **جاجلي** مدينة بارض الهند حصينة جدا
على راس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البر قالوا ما اسمع عن الاسكندر من بلاد
الهند شيء الا هذه المدينة قال مسعر بن مهلهل اهل هذه المدينة كلهم من الكواكب يعظمون قلب
الاسد ولهم بيت رصد وحساب ومعرفة بعلم النجوم وعمل الوهم في طباعهم اذا ارادوا
حدوث حادث صرفوا همتهم اليه وما زالوا به حتى حدث **وحكى** ان بعض ملوكهم
بعث الى بعض الاكاسرة هدايا فيها صندوقان مقفلان فلما فتحوهما كان في كل صندوق رجل
فقيل من انتما قالا نحن اذا اردنا شيئا صرفنا همتنا اليه فيكون فاستنكروا ذلك فقالا
اذا كان للملك عدو ولا يندفع بالسيف فنحن نصرف همتنا اليه فيموت فقالوا لهما اصرفا
همتكما الى موتكما فقالا اغلقا علينا الباب فاغلقوا ثم عادوا اليهما فوجدوهما موتى

نكناباد ٧

جاجلي ٨

والمضاف محذوف اي اهل الكواكب

متنبهوا على ذلك وعلموا ان قولهما صحيح **وبهذه** المدينة شجرة الدارصيني وهي شجرة
حرة لا مالك لها واهل هذه المدينة لا ياكلون الحيوان ولا ياكلون السمك وماكولهم
البر والبيض **جزيرة برطايل** جزيرة قريبة من جزائر الزانج قال ابن الفقيه سكانها
قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين وبها الكركدن ويسمع منها
بالليل صوت الطبل والدف والصياح المزعجة والبحريون يقولون ان الدجال فيها ومنها
يخرج **وبها** القرنفل ومنها يجلب وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم
وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم على الستر حتى اذا اصبحوا عادوا الى مكانه وان
طلب صاحبهم الزيادة يترك البضاعة والقرنفل فيزاد له فيه **وحكى** بعض التجار
انه صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوما مردا وجوههم كوجوه الاتراك واذانهم مخرمة ولهم
شعور على زي النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا يترددون اليها
ويتركون البضائع على الساحل فلم يخرج اليهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم
اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه ولباس هذا القوم ورق شجر يقال له اللوف
ياكلون ثمرها ويلبسون ورقها وياكلون حيوانا يشبه السرطان وهذا الحيوان اذا اخرج
الى البر صار حجرا صلدا وهو مشهور يدخل في الاكحال وياكلون السمك والموز والنارجيل
والقرنفل وهذا القرنفل من اكله رطبا لا يهرم ولا يشيب شعره **جزيرة جابة**
جزيرة في بحر الهند فيها قوم شقر وجوههم على صدورهم وبها جبل عليه نار عظيمة
بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا يقدر احد على الدنو منه وبها العود والنارجيل والموز وقصب
السكر **جزيرة سقطري** جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى بوادي عدن يجلب منها الصبر ودم
الاخوين اما الصبر فصمغ شجر لا يوجد الا في هذه الجزيرة وكان ارسطاطاليس كتب الى الاسكندر
يوصيه في امر هذه الجزيرة فتغلب على من كان فيها من الهند وسكنوها فلما مات الاسكندر
وظهر المسيح عليه السلام تنصروا وبقوا على النصرانية الى هذا الوقت وهم نسل الحكماء اليونانيين
وليس في الدنيا والله اعلم قوم من نسل اليونانيين يحفظون انسابهم غير اولئك و لا
يداخلون فيها غيرهم وطول هذه الجزيرة نحو ثمانين فرسخا وفيها عشرة الاف مقاتل نصارى

جزيره برطايل ٩

جزيره جابه ١٠

جزيره سقطرى ١١

جزيرة السلاهط ١٢

جزيرة السلاهط جزيرة في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وبها مدن وقرى وزروع وثمار وفي بحرها سمكة اذا ادركت ثمار اشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة اشجارها وتمص ثمارها مصًّا ثم تسقط كالسكران فياتي الناس ياخذونها **وحكى** صاحب تحفة الغرائب بهذه الجزيرة عين فوارة يفور الماء منها ويترك في ثقبة يقربها فما يبقى من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجرًا صلدًا فما كان من الرشاشات في اليوم يصير حجرًا ابيض وما كان في الليل يصير حجرًا اسود

جزيرة سيلان ١٣

جزيرة سيلان جزيرة عظيمة بين الصين والهند دورها ثمانماية فرسخ وسرنديب داخل فيها وبها قرى ومدن كثيرة وعدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض وفي البحر عندها يسمى سلاهط ويجلب منها الاشيا العجيبة وبها الصندل والسنبل والدارصيني والقرنفل والبقم وساير العقاقير وقد يوجد من العقاقير ما لا يوجد في غيرها وقيل بها معادن الجواهر وانها جزيرة كثيرة الخير

جزيرة التنين ١٤

جزيرة التنين جزيرة عامرة واسعة بها قرى ومدن وجبال واشجار وللبلد اسوار عالية ظهر فيها تنين عظيم يتلف مواشيهم وكان الناس منه في شدة شديدة فجعلوا له كل يوم ثورين وطيفه يضعونهما قريبًا من موضعه وهو يقبل كالسحاب الاسود وعيناه يتقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه فيبتلع الثورين ويرجع الى مكانه وان لم يفعلوا ذلك قصد بلادهم واتلف من الناس والمواشي والمال ما شاء الله فشكى اهل هذه الجزيرة الى الاسكندر فامر باحضار ثورين وسلخهما وحشى جلدهما زفتًا وكبريتًا وكلسًا وزرنيخًا وكلاليب حديد وجعلهما مكان الثورين على العادة فجاء التنين وابتلعهما فاضطرمت الكلس في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه فراوه ميتًا فاتحًا فاه ففرح الناس بموته

جزيرة القصر ١٥

جزيرة القصر في بحر الهند ذكروا ان فيها قصرًا ابيض يرى للمراكب فاذا راوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح وقيل انه قصر شاهق لا يدري ما في داخله وقيل فيها اموات وعظام كثيرة وقيل ان بعض ملوك العجم سار اليها فدخل القصر بأشاعة فوقع عليهم النوم وخدرت اجسامهم فنادى بعضهم الى المركب وهلك الباقون **وحكى** ان ذا القرنين راى في بعض الجزائر امة رؤوسهم رؤوس الكلاب وانيابهم خارجة من فيهم

خرجوا الى مراكب ذي القرنين وحاربوها فراى نورًا ساطعًا فاذا هو قصر مبني من البلور الصافي وهؤلاء يخرجون منه فاراد النزول عليه فمنعه هرام الفيلسوف الهندي وعرفه ان من دخل هذا القصر يقع عليه النوم والغشي ولا يستطيع الخروج فيظفر به هؤلاء والبحر لا تحصى عجايبه

الحجاز

الحجاز حاجز بين اليمن والشام وهو مسيرة شهر قاعدتها مكة حرسها الله تعالى لا يستوطنها مشرك ولا ذمي كانت تقام للعرب بها اسواق في الجاهلية في كل سنة فاجتمع بها قبايلهم يتفاخرون ويذكرون مناقب ابايهم وما كان لهم من الايام وينشدون اشعارهم التي احدثوا وكانت العرب اذا ارادت الحج اقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يومًا من ذي القعدة ثم تنتقل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الى ايام الحج والعرب اجتمعوا في هذه المواسم فاذا رجعوا الى قومهم ذكروا لقومهم ما راوا وما سمعوا عن ابن عباس رضي الله عنه ان وفد اياد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ايكم يعرف قس بن ساعدة قالوا كلنا نعرفه قال ما فعل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم ما انساه بعكاظ في الشهر الحرام على جمل اورق وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات في السماء لخبر وان في الارض لعبر سحايب تمور ونجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسمًا ان لله دينًا هو ارضى من دينكم هذا ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال ايكم يروي شعره فقال ابو بكر انا احفظها يا رسول الله فقال هات فانشد

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير

لما رايت مواردًا ● للموت ليس لها مصادر ●
ورايت قومي نحوها ● تمضي الاكابر والاصاغر ●
ايقنت اني لا محا ● لة حيث صار القوم صاير ●
لا يرجع الماضي ولا ● يبقى من الباقين غابر ●

قال ابن عباس رضي الله عنه ذكره بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رحم الله قسًّا اني لارجو ان ياتي امة وحده

حكى رجل من ثقيف انه راى بسوق عكاظ رجلًا قصير القامة على بعير في حجم شاة وهو يقول ايها الناس هل فيكم من يسوق لنا تسعًا وتسعين ناقة ينطلق بها الى ارضي وبادر فيقوتها الى جماله صيادًا فلما اجتمع الناس عليه وصاروا يتعجبون منه ومن كلامه

وبعيره فلما راى ذلك عمر بعينه وارتفع في الهوا ويجز اليه الى ان غاب عن اعيننا ويكثر
لاهل الحجاز الجذام لفرط الحرارة تحترق اخلاطهم فيغلب على مزاجهم السوداء سوى
اهل مكة فان الله كفاهم ذلك **وبها** اشجار عجيبة كالدوم وهي شجر المقل قيل انها
شجر النارجيل في غير الحجاز والعتم ولها ثمرة طويلة حمر تشبه بها اصابع العذارى
والاسحل شجر المساويك والكنهبل والبشام قالوا هو شجر البلسان بمصر والرتم والضال
والثمر والسلع **وبها** جبل الحديد وهو في ديار بجيلة ويسمى جبل الحديد اما
لصلابة حجره او لانه معدن الحديد اغارت بجيلة فنذرت بهم بجيلة فاسروا سنة عشر
غلاما من رعاتهم وقعدوا على اموالهم وانذر تابط شرا بخروج القوم لطلبه فشاور صاحبيه
فرجعوا الى قلة هذا الجبل وانه شاهق مستصعب واقاموا حتى نضج القوم وانصرفوا فلما كان اليوم
الثالث قالا لتابط شرا ردنا والا متنا عطشا فقال لهما ائتيا هذا اليوم فما للقوم بعد اليوم
مقام فابيا وقالا له تملكنا فرد بنا وفينا بقية قال اهبطا فلما قربوا الماء اصغى تابط
شرا وقال لصاحبيه اني لارى وجيب قلوب الرصد على الماء قالا وجيب قلبك يا تابط
قال كلا ما وجب وما كان وجابا ولكن رد يا عمرو واستنفض الموضع وعد الينا فورد
وصدر ولم ير احدا فقال ما على الما احد فقال تابط شرا بلى ولكنك غير مطلوب ثم قال
رد يا شنفري واستنفض الموضع وعد فورد الشنفري وشرب وصدر وقال ما رايت على الما
احدا قال تابط شرا بلى ما يريد القوم غيري فرد يا شنفري حتى تكون من خلفهم بحيث لا
يرونك وانت تراهم فاني سارد فاوخذ واكون في ايديهم فابد لهم يا عمرو حتى يطمعوا
فيك فاذا شدوا عليك لياخذوك وبعدوا عني فابدر يا شنفري وحل عني وموعدنا
قلة جبل الحديد حيث كنا وورد تابط شرا وشرب الماء فوثب عليه القوم واخذوه
وشدوا وثاقه فقال تابط شرا يا بجيلة انكم لكرام فهل لكم ان تمنوا علي بالفداء
وعمرو بن براق فتى فهم وحبيلها على ان تاسرونا اسر الفدا وتؤمنونا من القتل ونحن
نحالفكم ونكون معكم على اعدائكم وتشتهر مدا من كرمكم بين احياء العرب قالوا
وابن عمرو قال هاهو معي قد احرمه الظما وخلفه الكلال فلم يلبث حتى اشرف عمرو في الجبل

فصاح به تابط شرا يا عمرو انك لمجهود فهل لك ان تمكن من نفسك قوما كراما يمنون عليك
بالفدا قال عمرو اما دون ان اجرب نفسي فلا ثم عدا فلا يبتغيث فقال تابط شرا يا بجيلة
دونكم الرجل فانه لا صبر له على السعي وله ثلاث لم يطعم شيئا فعدوا في اثره فاطمعهم
عمرو عن نفسه حتى ابعدهم وخرج الشنفري وحل تابط شرا وخرجا يعدوان ويتصايحان
لعاط لعاط وهي شعار تابط شرا فسمع عمرو انه نجا اسمه عدوا وفاتا انصارهم واجتمعوا
على قلة الجبل وخواشه عادوا الى قومهم فقال تابط شرا في تلك العدوة

يا طول ليلك من هم وايراق • ومر طيف على الاهوال طراق
يسري على الاين والحيات محتفيا • احبب بذلك من سار على ساق
لتقرعن على السن من ندم • اذا تذكرت مني بعض اخلاقي
نجوت فيها نجاني من بجيلة اذ • رفعت للقوم يوم الروع ارماقي
لما شادوا وافاعزوا بسراعهم • بالعيكتين لدى عمرو بن براق
لا شيء اسرع مني ليس ذا عذر • ولا جناح دوين الجو خفاق
او ذي حبود من الاروى بهجهجة • وام خشف لدى شث وطباق
حتى نجوت ولما ياخذوا سلبي • بوالد من قبيض الشد غيداق
وقلة كسناه الرمح باسقة • ضحيانة في شهور الصيف محراق
بادرت قلتها صحبي وما كسلوا • حتى نميت اليها قبل اشراق
ولم اقول اذا ما خلة صرمت • يا ويح نفسي من شوق واشفاق
لكنما عولي ان كنت ذا عول • على ضروب بحد السيف سباق
وبها سباق غاديه فكاك عانيه • قطاع اودية جواب افاق

وبها جبل رضوى هو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر
وبه مياه واشجار كثيرة زعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه مقيم به وهو حي
بين يدي اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد
الغيبة يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس

لخروجه على عبد الملك بن مروان وقتله يزيد بن معاوية وكان السيد الحميري على هذا
المذهب ويقول في ابيات • الا قل للوصي فدتك نفسي • اطلت بذلك الجبل المقاما
ومن جبل رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى البلاد **وبها** جبل السراة قال الحازمي انها
حاجز بين تهامة واليمن وهي عظيمة الطول والعرض والامتداد • ولهذا قال الشاعر
• سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال سراة ما سقيت لغنت •
قال ابو عمرو بن العلاء افصح الناس اهل السروات اولها هذيل ثم بجيلة ثم الازد شنوءة
وانها كثيرة الاهل والعيون والانهار والاشجار وباسفلها اودية ينصب الى البحر وكل
هذه الجبال تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر والاهل وفيه معدن البرام يحمل منه الى
وبها جبل قنا جبل عظيم شامخ سكانه بنو مرة بن فزارة وحط صاحبه قنا مشهود
قال الشاعر • اصبت من خيرا كثيرا • كما حط قنا من شعر شاعر • وهو ما ذكر
ان مضيبا الشاعر اجتاز بقنا ووقف على باب استسقى فخرجت اليه جارية بلبن او ماء وسقته
وقالت له سن لي فقال لها ما اسمك قالت هند فانشا يقول
• احب قنا من حب هند ولم اكن • ابالي اقربا زاده الله ام بعدا •
• ارى في قنا انظر اليه فانني • احب قنا اني رايت به هندا •
فشاع هذا الشعر وخطبت الجارية واصابت خيرا بسبب شعر نصيب **بها** جبل يسوم
في بلاد هذيل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير الشبع والشوحط ناوى اليه قرود
تفسد قصب السكر في جبال السراة واهل جبال السراة من تلك القرود في بلاء وشدة
لا يمكنهم دفعها لان مساكنها لا تنال • وفي الامثال الله اعلم من حطها من راس يسوم قيل
ان رجلا نذر ذبح شاة فمر بيسوم فراى فيه راعيا فاشترى منه شاة وانزلها من الجبل وامر
الراعي بذبحها وتفريقها عنه وولى فقيل له ان الراعي يذبحها لنفسه فقال الله اعلم
من حطها عن راس يسوم **وبها** عين ضارج عين في برية مهلكة بين اليمن والحجاز في
موضع لا مطمع للماء فيه حدث ابراهيم بن اسحاق الموصلي ان قوما من اليمن اقبلوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثا لم يجدوا ماء وايسوا من

الحياة اذ اقبل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد • ولما رات ان الشريعة همها
وان البياض من فرائصها دامي • تيممت العين التي عند ضارج • يفي عليها الظل عرمضها طامي •
فقال الراكب من قائل هذا الشعر قالوا امرء القيس قال والله ما كذب هذا ضارج واشار اليه
فحبوا على ركبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفي عليه فشربوا ارتووا وحملوا ما
اكتفوا فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف
فيها منسي في الاخرة خامل فيها يجي يوم القيامة ومعه لواء الشعراء الى النار **وبها**
عين المشقق اسم واد بالحجاز وكان به وشل يخرج منه ما يروي الراكبين او ثلثة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا اليه فلا يستقين منه شيا فقال او لم انهكم
ان تستقوا منها شيا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء فنضحه به
ومسحه بيده المباركة ودعا بما شاء ان يدعو به فانخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق
فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لين بقيتم او بقي منكم لتسمعن
بهذا الوادي وهو اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلى الله عليه وسلم

الحجر

ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام قال الاصطخري
هي قرية من وادي القرى على يوم بين جبال بها كانت منازل ثمود الذين قال الله تعالى فيهم
وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين قال رايتها بيوتا مثل بيوتنا في جبال تسمى الاثالث وهي جبال
اذا راها الراي من بعيد ظنها متصلة فاذا توسطها راى كل قطعة منها منفردة بنفسها
يطوف بكل قطعة منها الطايف وحواليها رمل لا يكاد ترتقي ذروتها **بها** بير ثمود
التي كان شربها بين القوم وبين الناقة ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى
على منازل ثمود وارى اصحابه الفج الذي كانت الناقة منه ترد الماء واراهم ملتقى الفصيل في
الجبل • وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا يدخلن احدكم القرية ولا يشربن من مايها ولا
يتوضا منه وما كان من عجين فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيا ولا يخرج الليلة احد
الا مع صاحبه ففعل الناس ذلك الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لطلب بعير له والاخر لقضا
حاجته فالذي خرج لحاجته اصابه جنون والذي خرج لطلب البعير احتملته الريح فاخبرهما

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج احد الا مع صاحبه فدعا لمن اصابه جنون فشفي واما الذي احتملته الريح فانه ردته طي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عوده الى المدينة فاصبح الناس بالحجر ولا ماء معهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله تعالى فارسل سحابة فامطرت حتى روي الناس

حط قرية باليمامة يقال لها خط هجر ينسب اليها الرماح الخطية وهي احسن الانواع خفة وصلابة وشقفا تحمل الى بلاد الهند والصناع بها يسموها احسن تثقيف

خيبر حصون على ثمانية برد من المدينة لمن اراد الشام ذات مزارع ونخيل كثيرة وهي موصوفة بكثرة الحمى ولا يفارق الحمى اهلها وكان اهلها يهود زعموا ان من اراد دخول خيبر على بابها يقف على اربعته وينهق نهيق الحمار عشر مرات لا يضره حمى خيبر ويسمى ذلك تعشيرا والمعنى فيه ان الحمى ولوع بالناس واي حمار

وحكى الهيثم بن عدي ان عروة الصعاليك واصحابه قصدوا خيبر يمتارون بها فلما وصلوا الى بابها عشروا خوفا من وباء خيبر وابى عروة الصعاليك ان يعشر وقال

وقالوا احب وانهق لا يضرك خيبر • وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردى • نهاق الحمير انني لجزوع
فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي • سليمى وعندي سامع ومطيع
لسان وسيف صارم وحفيظة • ورأي لآراء الرجال صروع
يخوفني ريب المنون وقد مضى • لنا سلف قيس معا وربيع

وحكى ان اعرابيا قدم خيبر بعيال كثيرة فقال

قلت لحمى خيبر استعدي • هاك عيالي فاجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد • اعانك الله على ذا الجند

فحم ومات وبقي عياله

رحا بطان موضع بالحجاز زعم تابط شرا انه لقي الغول بها ليلا وجرى بينه وبينها محادثة وفي الاخير قتلها وحمل راسها الى الحي وعرضها عليهم حتى عرفوا شدة جاشه وقوة جنانه وهو يقول

ألا من مبلغ فتيان فهم • بما لاقيت عند رحا بطان
فاني قد لقيت الغول تهوي • بسهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكان
فشدت شدة نحوي فاهوى • لها كفي بمصقول يماني
فاضربها بلا دهش فخرت • صريعا لليدين وللجران
فقالت عد فقلت لها رويدا • مكانك انني ثبت الجنان
فلم انفك متكئا لديها • لانظر مصبحا ماذا اتاني
اذا عينان في راس قبيح • كراس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وسراة كلب • وثوب من عباء او شنان

زغر قرية بينها وبين المقدس ثلاثة ايام في طرف البحيرة المنتنة وزغر اسم بنت لوط عليهما السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وهي في واد وخم ردي في اشام بقعة سكنها اهلها حب الوطن ويهيج بهم الوباء في بعض الاعوام فيفني جلهم **بها** عين زغر وهي العين التي ذكر انها تغور في اخر الزمان وغورها من اشراط الساعة جاء ذكرها في حديث الجساسة قال البشاري دعوتها للغرباء ان ابطا عليه ملك الموت فليرحل اليها فانه يجده بها قاعدا بالرصد واهلها سود غلاظ ماؤها حميم وهواؤها جحيم الا انها البصرة الصغرى والمتجر المربح وهي من بقية مدائن قوم لوط وانما بقيت لان اهلها لم يكونوا ياتون بالفاحشة

زويلة مدينة بافريقية غير مسورة في اول حدود السودان ولاهلها خاصية عجيبة في معرفة اثار القدم ليس لغيرهم تلك الخاصية حتى يعرفون اثر قدم الغريب والبلدي والرجل والمراة واللص والعبد الابق والامة والذي تولى حراسة المدينة يعمد الى دابة يشد عليها حزمة من جرائد النخل بحيث ينال سعفه الارض ثم يدور به حول المدينة فاذا اصبح ركب ودار حول المدينة فان راى اثرا خارجا تبعه حتى ادركه اينما توجه وقد بنا عبيد الله المهدي احد خلفاء مصر الى جانب زويلة مدينة اخرى سماها المهدية بينها وبين زويلة [illegible] مساكنهم فكانوا يدخلون بالنهار زويلة للمعيشة ويخرجون بالليل الى اهاليهم فقيل للمهدي ان رعيتك في هذا في عناء فقال لكني انا في راحة لاني بالليل افرق بينهم وبين اموالهم

وبالنهار افرق بينهم وبين اهاليهم فامن غايلتهم بالليل وبالنهار **السند** ناحية بين
الهند وكرمان وسجستان قالوا السند والهند كانا اخوين من ولد توقير بن يقطن بن حام
ابن نوح عليه السلام **بها** بيت الذهب قال مسعر بن مهلهل مشيت الى بيت الذهب المشهور
بها فاذا هو من ذهب في صحرا تكون اربع فراسخ لا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها وفي هذا
البيت رصد للكواكب وهو بيت يعظمه الهند والمجوس وهذه الصحرا تعرف بصحرا ازردشت
نبي المجوس ويقولون ان من تلك الناحية سيخرج من انسان يطلب دولة لم يغلب ولا ينهزم له
عسكر حتى ينال اداه **وحكي** ان الاسكندر لما فتح تلك البلاد ودخل هذا البيت عجبه
كتب الى ارسطاطاليس والمنت في وصف قبة هذا البيت فاجابه ارسطو اني رايتك تتعجب من
قبة عملها الادميون وتدع التعجب من هذه القبة المرفوعة فوقك وما زينت به من
الكواكب وانوار الليل والنهار وسال عثمان بن عفان عبد الله بن عامر عن السند فقال ماؤها
وشل وتمرها دقل ولصها بطل * ان قل الجيش بها ضاعوا * وان كثروا جاعوا فترك عثمان
غزوها **بها** نهر مهران وهو نهر عرضه كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق اخذا الى
الجنوب متوجها نحو المغرب ويقع في بحر فارس اسفل السند قال الاصطخري نهر مهران يخرج
من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ثم يظهر بناحية ملتان على حد سمند ودمر على
المنصورة ثم يقع في البحر شرقي الديبل وهو نهر كبير عذب جدا وان فيه تماسيح كما في نيل مصر
وقيل ان تماسيح نهر السند اصغر حجما واقل فسادا وجري نهر السند كجري النيل ويقع على وجه
الارض ثم ينضب فيزرع عليه كما يزرع بارض مصر على النيل **سومنات** بلدة مشهورة
من بلاد الهند على ساحل البحر بحيث تغسله امواجه **كان** من عجايبها هيكل فيه صنم اسمه
سومنات وكان الصنم واقفا في وسط هواء البيت لا بقايمة من اسفله تدعمه ولا بعلاقة من اعلاه
تمسكه وكان امر هذا الصنم عظيما عند الهند من يراه واقفا في الهوا يتعجب مسلما كان او كافرا
وكانت الهند تحج اليه كل ليلة خسوف يجتمع عنده ما يزيد على مائة الف انسان وتزعم
الهند ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه وهو يبثها فيمن شاء كما هو مذهب
اهل التناسخ وان المد والجزر عبادة البحر له وكانوا يحملون اليه من الهدايا كل شيء نفيس وكان

له من الوقوف

له من الوقوف ما يزيد على عشرة الاف قرية ولهم نهر يعظمونه بينه وبين سومنات مايتا فرسخ يحمل
ماؤها الى سومنات كل يوم ويغسل به البيت وكانت سدنته الف رجل من البراهمة لعبادته وخدمة
الوفود وخمسمائة امة يغنون ويرقصون على باب الصنم وكل هؤلاء كان ارزاقهم من اوقاف الصنم
واما البيت فكان مبنيا على ست وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص وكانت قبة الصنم
مظلمة وضوءها كان من قناديل الجوهر الفائق وعنده سلسلة ذهب وزنها مايتا من كلما
مضت طائفة من الليل حركت السلسلة فتصوت الاجراس فتقوم طائفة من البراهمة للعبادة
حكي ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين لما غزا بلاد الهند سعى سعيا بليغا
في فتح سومنات وحرصها طمعا لدخول الهند في الاسلام فوصل اليها منتصف ذي القعدة
سنة ست عشرة واربعمائة فقاتل الهنود هناك اشد القتال فكان الهند يدخلون على سومنات
ويبكون ويتضرعون ثم يخرجون الى القتال فقوتلوا حتى استوعبهم الفنا وزاد عدد القتلى
على خمسين الفا فراى السلطان ذلك الصنم واعجبه امره وامر بنهب سلبه واخذ خزانته فوجدوا
اصناما كثيرة من الذهب والفضة وستورا مرصعة بالجواهر كل واحد منها بعث عظيم من عظما الهند
وكان قيمة ما في بيوت الاصنام اكثر من عشرين الف الف دينار ثم قال السلطان لاصحابه ماذا تقولون
في امر هذا الصنم ووقوفه في الهوا بلا عماد وعلاقة فقال بعضهم انه علق بعلاقة واخفيت العلاقة
عن النظر فامر السلطان شخصا ان يذهب اليه برمح ويدور به حول الصنم واعلاه واسفله ففعل
وما منع الرمح شي وقال بعض الحاضرين اني اظن ان القبة من حجر المغناطيس والصنم من الحديد
والصانع بالغ في تدقيق صنعته وراعى تكافؤ قوة المغناطيس من الجوانب بحيث لا تزيد قوة جانب
على الجانب الاخر فوقف الصنم في الوسط فوافقه قوم وخالفه اخرون فقال السلطان ايذن لي
برفع حجرين من راس القبة ليظهر ذلك فاذن له فلما رفع حجرين اعوج الصنم ومال الى احد الجوانب
فلم يزل يرفع الاحجار والصنم ينزل حتى وقع على الارض **صنف** موضع بالهند او
الصين ينسب اليه العود الصنفي وهو ادون اصناف العود ليس بينه وبين الخطب الا فرق يسير
صيمور مدينة بارض الهند قريبة من ناحية السند لاهلها حظ وافر في الجمال
والملاحة لكونهم متولدين من الترك والهند وبها مسلمون ونصارى ويهود ومجوس ويخرج اليها

دبيل

سومنات

صنف

صيمور

تجارات الترك وينسب اليها العود الصيموري **بها** بيت الصيمور وهي هيكل على راس عقبة
عظيمة عندهم ولها سدنة وفيها اصنام من الفيروزج والبيجادق يعظمونها وفي المدينة مساجد
وبيع وكنايس وبيت النار وكفارها لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون اللحم ولا السمك ولا البيض
وفيهم من ياكل المتردية والنطيحة دون ما مات حتف انفه اخبر بذلك كله مسعر بن مهلهل
صاحب عجايب البلدان وانه كان سياحا دار البلاد واخبر بعجايبها **الطايف** بليدة
على طرف واد بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا طيبة الهوا شمالية ربما يجمد الماء بها في الشتاء قال
الاصمعي دخلت الطايف وكاني ابشر وقلبي ينضح بالسرور ولم اجد لذلك سببا الا انفساح
جوها وطيب نسيمها **بها** جبل غزوان يسكنه قبايل هذيل وليس بالحجاز موضع
ابرد من هذا الجبل ولهذا اعتدل هوا الطايف ويجمد الماء به وليس في جميع الحجاز موضع يجمد
الماء به الا جبل غزوان وبسفح مدينة الطايف واد يجري بينها بسعتها وفيها مياه المنابع التي
يدبغ فيها الادم والطير يصرع اذا مرت بها من نتن رايحتها واديمها يحمل الى ساير البلدان ليس في شي من
البلاد مثله وفي اكنافها من الكروم والنخيل والموز وساير الفواكه ومن العنب العذي ما لا يوجد في شي
من البلاد واما زبيبها فيضرب بحسنه المثل **وبها** وج الطايف وانما واد نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن اخذ صيدها واحتلا حشيشها **بها** حجر اللات تحت منارة
مسجدها وهو صخرة كان في قديم الزمان يجلس عليه رجل يلت السويق للحجيج فلما مات
قال عمرو بن لحي انه لم يمت لكن دخل في هذه الصخرة وامر قومه بعبادة تلك الصخرة وكان
في اللات والعزى شيطانان يكلمان الناس فاتخذ ثقيف اللات طاغوتا وبنيت لها
بيتا وعظمته وطافت به وهي صخرة بيضاء مربعة فلما اسلمت ثقيف بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب ومغيرة بن شعبة فهدماه والحجر اليوم تحت منارة
مسجد الطايف **وبها** كرم الرهط كرم كان لعمرو بن العاص معروشا على الف الف
خشبة شرا كل خشبة درهم فلما حج سليمان بن عبد الملك احب ان ينظر اليه
فلما راه قال ما رايت لاحد مثله لولا ان هذا الحرم في وسطه قالوا ليس بحرم بل مسطاح
الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه ليجف فراه من بعيد ظنه حرم **وبها** سجن عارم

الطايف

وهو الحبس

وهو الحبس الذي حبس فيه عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية يزوره الناس ويتبركون به سيما
الشيعة سيما الكيسانية قال كثير يخاطب ابن الزبير

تخبر من لاقيت انك عايذ • بل العايذ المحبوس في سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخيف من منى • من الناس يعلم انه غير ظالم
سمي النبي المصطفى وابن عمه • وفكاك اغلال وقاضي مغارم
ابي فهو لا يشري هدى بضلالة • ولا يتقي في الله لومة لايم
فما نعمة الدنيا بباق لاهله • ولا شدة البلوى بضربة لازم

وممن ينسب اليها الحجاج بن يوسف الثقفي من فحول الرجال كان في اول امره معلما لولد
سليمان بن نعيم وزير عبد الملك بن مروان وكان فصيحا شاعرا قال عبد الملك
لوزيره اني اذا ارتحلت يتخلف عني قوم اريد شخصا يمنع الناس عن التخلف فاختار الوزير الحجاج
لذلك فراى في بعض الايام ان الخليفة قد رحل وتخلف عنه قوم من اصحاب الوزير فامرهم بالرحيل
فامتنعوا وشتموه فاخذ الحجاج النار واضرمها في رحل الوزير فانتهى الخبر الى عبد
الملك فاحضر الحجاج وقال لم احرقت رحل الوزير فقال لانهم خالفوا امرك فقال للحجاج ما عليك
لو فعلت ذلك بغير الحرق فقال الحجاج وما عليك لو عوضته من ذلك ولا يخالف احد بعد هذا
امرك فاعجب الخليفة كلامه وما زال يعلو امره حتى ولي اليمن واليمامة ثم استعمل على العراق سنة
خمس وسبعين وكان اهل العراق كلما جاءهم وال استخفوا به وضحكوا منه واذا صعد المنبر رموه
بالحصا فبعث عبد الملك اليهم الحجاج فلما صعد المنبر متلثما وكان قصير القامة ضحكوا منه
فعرف الحجاج منهم ذلك فاقبل عليهم وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني

ان امير المومنين نثل كنانته فوجدني اصلب عودها فرماكم بي واني ارى رووسا قد اينعت وحان حصادها
وانا الذي احصدها فدخل القوم منه رعب فما زال بهم حتى اراهم الكواكب بالنهار ولما توفي بواسط
عد في حبسه ثلاثة وثلاثون الف انسان حبسوا بلا دم ولا تبعة ولا دين ومات في حبسه احد
وعشرون الفا صبرا ومن قتله بالسيف فلا يعد ولا يحصى وقال يوما على المنبر في خطبته انظلبون

متى عدل عمرو لستم كعينة عمر وانما مثلي لمثلكم كبير لبئس المولى ولبئس العشير وكان في مرض موته
يقول

يا رب قد زعم الاعداء واجتهدوا • ايمانهم انني من ساكني النار •
ايحلفون على عمياء ويحهم • ما علمهم بعظيم العفو غفار •

وحكى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه رأى الحجاج في المنام بعد مدة من موته
قال فرأيته جيفة على وجه الارض فقلت له أحجاج قال نعم قلت ما فعل الله بك قال
قتلني بكل من قتلته مرة مرة وبسعيد بن جبير سبعين مرة وانا ارجو ما يرجو الموحدون
وينسب الى الطائف سعيد بن السائب كان من اولياء الله تعالى وعباده الصالحين
نادرة الوقت عديم النظير وكان الغالب عليه الخوف من الله تعالى لا يزال دمعه جاريا فعاتبه
رجل على ذلك فقال انما ينبغي ان تعاتبني على تقصيري وتفريطي لا على بكائي • وقال له الصديق
له كيف اصبحت قال اصبحنا ننتظر الموت على غير عدة • وقال سفيان الثوري جلسنا يوما
نحدث ومعنا سعيد بن السائب وكان يبكي حتى رحمه الحاضرون فقلت له يا سعيد لم تبكي
وانت تسمع حديث اهل الخير فقال يا سفيان ما ينفعني اذا ذكرت اهل الخير وانا عنهم بمعزل

طيفر قلعة في بلاد الهند منيعة على قلة جبل ليس لها الا مصعد واحد وعلى
رأس الجبل مياه ومزارع وما يحتاجون اليه غزاها يمين الدولة محمود بن سبكتكين سنة
اربع عشرة واربعمائة وحاصرها زمانا وضيق على اهلها وكان عليها خمسمائة فيل وطلبوا الامان
فامنهم واقرهم فيها على خراج فاهدى صاحب القلعة الى السلطان هدايا كثيرة منها طائر
على هيئة القمري خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر
فاذا تحجر يحك ويجعل على الجراحات الواسعة الحمها وهذا طائر لا يوجد الا في ذلك الموضع •
ولا يفرخ الا فيه **عدن** مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن سميت
بعدن بن سنان بن ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام لا ماء بها ولا مرعى شربهم من عين بينها
وبين عدن مسيرة يوم وكان عدن قضاء في وسط جبل على ساحل البحر والقضاء يحيط به الجبل
من جميع النواحي فقطع لها باب بالحديد في الجبل فصار طريقا الى البر وانها مرفأ مراكب الهند
وبلدة التجارة والمرابح فلهذا يجتمع اليها الناس ويحمل اليها متاع الهند والسند والصين

والحبشة

طيفر

عدن

والحبشة وفارس والعراق وقال الاصطخري بها مغاص اللؤلؤ **وبها** جبل النار وهو جبل احمر اللون
جدا في وسط البحر قالوا هو الجبل الذي يخرج منه النار التي من اشراط الساعة وسكان عدن يزعمون
انهم من نسل هارون عليه السلام وهم المربون **وبها** البئر المعطلة التي ذكرها الله تعالى
في القرآن ومن حديثها ان قوم صالح عليه السلام بعد وفاته تفرقوا بفلسطين فلحقت فرقة
منهم بعدن وكانوا اذا احتبس عنهم المطر عطشوا وحملوا الماء من ارض بعيدة فاعطاهم الله
بئرا فعجبوا بها وبنوا عليها اركانا على عدد القبائل حتى كان لكل قبيلة منها دلو وكان لهم ملك
عادل يسوسهم فلما مات حزنوا عليه فمثل لهم الشيطان صنما على صورة ذلك الملك وكلم
القوم من جوف الصنم اني لبسني ربي ثوب الالهية والآن لا آكل ولا اشرب واخبركم
بالغيوب فاعبدوني فاني اقربكم الى ربكم زلفى ثم كان الصنم يامرهم وينهاهم فمالوا الى
عبادة الصنم جميعهم فبعث الله اليهم نبيا فكذبوه فقال لهم نبيهم ان لم تتركوا عبادة
الصنم يغور ماء بئركم فقتلوه فاصبحوا لم يجدوا في البئر قطرة ماء فمضوا الى الصنم فلم يكلمهم
الشيطان لما عاين نزول ملائكة العذاب فاتتهم صيحة فاهلكوا فاخبر الله تعالى عنهم وعن
امثالهم وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد
والقصر المشيد بحضرموت وقد مر ذكره ويقال ان سليمان بن داود عليهما السلام حبس
المردة مصفدين في هذا البئر وهي محبسهم **فاس** مدينة كبيرة مشهورة في بلاد
البربر على بر المغرب بين بلدتين عظيمتين والعمارة قد اتصلت حتى بلغت مستواها وقد
تفجرت كلها عيونا تسيل الى قرارة الى نهر منبسط الى الارض ببساتين الى مروج خضر وعليها
داخل المدينة ستمائة رحى ولها نهر في اربع مواضع منها ويسقيها نهر يسمى المفروش قال
ابو عبيد البكري فاس منقسمة قسمين وهي مدينتان مسورتان يقال لاحديهما عدوة القرويين
وللاخرى عدوة الاندلسيين وفي كل دار جدول ماء وعلى بابها رحى وبستان وهي من اكثر
بلاد المغرب ثمارا وخيرا واكثر بلاد المغرب يهود ومنها يختلفون الى سائر الآفاق **وبها**
تفاح حلو يعرف بالاطرابلسي حسن الطعم جدا يصلح بعدوة الاندلسيين ولا يصلح بعدوة
القرويين ونساؤهم اجمل ورجال القرويين اجمل من رجال الاندلسيين • قال ابراهيم الاصيلي

فاس

دخلتُ فاسًا وبي شوقٌ الى فاس ۞ والحَين يأخذ بالعينين والراس
فلستُ ادخل فاسًا ما حييتُ ولو ۞ اعطيتُ فاسًا وما فيها من الناس

فنصور بلاد بارض الهند يُجلب منها الكافور الفنصوري وهو احسن انواعه وذكروا ان الكافور يكثر في سنةٍ فيها رعودٌ وبروقٌ ورجفٌ وزلازل وان قلّ ذلك كان نقصًا في وجوده

قبا قرية على ميلين من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم **بها** مسجد التقوى وهو المسجد الذي ذكره الله تعالى بقوله لمسجدٌ اسّس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجالٌ يحبّون ان يتطهّروا والله يحب المطّهرين ۞ ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا مهاجرًا الى المدينة اسّس هذا المسجد ووضع بيده الكريمة اول حجر في محرابه ووضع ابو بكر رضي الله عنه حجرًا ثم اخذ الناس في البنا وهو عامر الى زماننا هذا ۞ وسئل اهله عن طهرهم فقالوا انا نجمع بين الحجر والماء **وبها** مسجد الضرار ويتطوّع الناس بهدمه **وبها** بئر اريس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبصق فيها وقال ان فيها عينًا من عيون الجنة

فرداد ناحية بارض الهند قال ابو الحسن المتكلم كنت مجتازًا بناحية فرداد فدخلت قرية من قراه فرايت خياطًا في مسجد فاودعت ثيابي عنده ومضيت ثم رجعت من الغد فرايت باب المسجد مفتوحًا والرزمة بشدّها في المحراب فقلت ما اجهل هذا الخياط فجلست افتحها واري شيئًا فشيئًا اذ دخل الخياط فقلت له كيف تركت ثيابي لم تمنا فقال افقدت منها شيئًا قلت لا ۞ قال فما سؤالك فاقبلت اخاصمه وهو يضحك قال انتم نشاتم في بلاد الظلم وتعودتم اخلاق الاراذل التي توجب السرقة والخيانة وانها لا تعرف هنا ولو بقيت ثيابك في المحراب حتى تبلى ما مسّها احد واذا وجدنا شيئًا من ذلك في مدةٍ متطاولة نعلم انه كان من غريبٍ اجتاز بنا فنركب خلفه ولا يفوتنا فندركه ونقتله فسالت من غير سيرة اهل البلد فقال كذلك وكانوا لا يغلقون الابواب بالليل وما كان لاكثرهم ابواب بل شيء يرد الوحش والكلاب

قشمير ناحية بارض الهند متاخمة لقوم من الترك فاختلط نسل الهند بالترك فاهلها اكثر الناس ملاحةً وحسنًا ويضرب بحسن نسائهم المثل لهن قامات تامة وصور مستوية وملاحة كثيرة

وشعور

وشعور طوال غلاظ وهذه الناحية تحتوي على بيوت ستين الفًا من المدن والضياع ولا سبيل اليها الا من جهة واحدة ويغلق على جميعها باب واحد وحواليها جبال شوامخ لا سبيل للوحوش ان يتسلق اليها فضلًا عن الانس وفيها اودية وعرة واشجار ورياض وانهار قال مسعر بن المهلهل شاهدتها وهي في غاية المنعة ولاهلها اعياد في رؤس الاهلة وفي نزول النيرين شرفهما ولهم رصد كبير في بيتٍ معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ويعظمون الثريا ولا يذبحون الحيوان ولا ياكلون البيض

قمار مدينة مشهورة بارض الهند قال ابن الفقيه اهلها على خلاف سائر الهنود لا يبيحون الزنا ويحرّمون الخمر وملكها يعاقبهم على شرب الخمر فيحمي الحديد بالنار ويوضع على بدن الشارب ويترك الى ان يبرد فربما تفضي الى التلف وينسب اليها العود القماري وهو احسن انواع العود

كلبا مدينة بارض الهند ۞ قال في تحفة الغرائب بها عمود من النحاس وعلى راس العمود تمثال بطة من النحاس وبين يدي العمود عين فاذا كان يوم عاشورا في كل سنة ينشر البط جناحيه ويدخل منقاره العين ويعب ماءها فيخرج من العمود ماء كثير يكفي لاهل المدينة سنتهم والفاضل يجري الى مزارعهم

كله مدينة عظيمة منيعة عالية السور في بلاد الهند كثيرة البساتين بها اجتماع البراهمة حكماء الهند ۞ قال مسعر ابن المهلهل انها اول بلاد الهند مما يلي الصين وانها منتهى مسير المراكب اليها ولا يتهيا لها ان تجاوزها والا غرقت **بها** قلعة يضرب بها السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة لا يكون في سائر الدنيا الا في هذه القلعة وملكها من قبل ملك الصين عليهم مبارك بينها وبين شوم وبينه وبين الصين ثلثمائة فرسخ

كرم وقران موضعان باليمامة بها نخل كثيرة ومواش قال ابو زياد الكلابي من بعضهم رجل من بني عقيل كنيته ابو المسلم كان يصطاد الذئاب فقالوا له ان هاهنا ذئبًا اهلك منه التباريح انا نتّا صطده في كل غنم شاة فنصب له الشبكة وحبله وجابه يقوده وقال هذا ذئبكم فاعطوني ما شرطتم فابوا وقال كل ذئب فشد في عنق الذئب قطعة حبل وخلّى سبيله وقال ذي ذكوا ذئبكم فوثبوا عليه وارادوا قتله فقال لا عليكم ان وفيتم لي رددته فخلّوه ليرده فذهب وهو يقول

علقتُ في الذئب حبلًا ثم قلت له ۞ الحق باهلك واسلم ايها الذيب ۞

ان كنت من اهل قرات فعدهم • اواسل كرة فاذهب غير مطلوب •
المحلقين بما قالوا وما وعدوا • وكل ما لفظ الانسان مكتوب •
سألته في خلاء كيف عيشته • فقال ماض على الاعداء مرهوب •
لي البعير من الفضلان آكله • وان اصادف طفلا فهو مصقوب •
والنخل اسند ما دام ذا رطب • وان شتوت ففي شاء الاعاريب •
يا ايها المسلم احسن في اسيركم • فانني في يديك اليوم مجنوب •

كولم مدينة عظيمة بارض الهند • قال مسعر بن المهلهل دخلت كولم وما رايت بها بيت عبادة ولا صنما واهلها يختارون ملكا من الصين اذا مات ملكهم وليس للهند طبيب الا في المدينة عماراتهم عجيبة اساطين بيوتهم من خرز اصلاب السمك ولا ياكلون السمك ولا يذبحون الحيوان وياكلون الميتة وتعمل بها غضائر تباع في بلادنا على انه صيني وليس كذلك لان طين الصين اصلب من طين كولم واصبر على النار وغضائر كولم لونها ادكن وغضائر الصين ابيض وغيره من الالوان **بها** منابت الساج المفرط الطول ربما جاوز مائة ذراع واكثر وبها البقم والخيزران والقنا بها كثير جدا **وبها** الراوند وهو فرع ينبت هناك ورقه الساذج الهندي العزيز الوجود لاجل ادوية العين ويحمل اليها اصناف العود والكافور واللبان والعود يجلب من جزاير خلف خط الاستواء لم يصل الى منابته احد ولا يدري كيف شجره وانما الماء ياتي به الى جانب الشمال **وبها** معدن الكبريت الاصفر ومعدن نحاس ينعقد دخانه توتيا جيدا

مدينة يثرب هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي في حرة سبخة مقدار نصف مكة من خصائصها ان من دخلها يشم رائحة الطيب وللعطر فيها فضل رائحة لم يوجد في غيرها واهلها احسن الناس صوتا قيل لبعض المدنيين ما بالكم انتم اطيب الناس صوتا فقال مثلنا كالعيدان خلت اجوافنا فطاب صوتنا **بها** التمر الصيحاني لم يوجد في غيرها من البلاد وبها حب البان يحمل منها الى سائر البلاد وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين عزم الهجرة قال اللهم انك قد اخرجتني من احب البلاد الي فانزلني احب ارضك اليك فانزله المدينة • ورأى

النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن حمامة وقد تمرض واحتوى المدينة وهو يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بفخ وحولي اذخر وجليل •
وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

فقال صلى الله عليه وسلم حننت يا ابن السوداء ثم قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة واشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى خيبر والجحفة • وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عبد الله وخليله وانا عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاهها وصيدها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يقطع منها شجرة الا لعلف بعير وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على لأواء المدينة وشدتها كنت له يوم القيامة شفيعا او شهيدا والمدينة مسورة ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم في وسطها وقبره في شرقي المسجد وبجنبه قبر ابي بكر وبجنبه قبر ابي بكر قبر عمر رضي الله عنهما وكتب الوليد بن عبد الملك الى صاحب الروم يطلب منه صناعا لعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه اربعين رجلا من صناع الروم واربعين من صناع القبط ووجه معهم اربعين الف مثقال ذهبا واحمالا من الفسيفسا فجاء الصناع وخمروا النورة سنة للفسيفسا وجعلوا اساسها بالحجارة وجعلوا اسطوانات المسجد من حجارة مدورة في وسطها اعمدة حديد وركبوها بالرصاص وجعلوا سقفها منقشة مزوقة بالذهب فجعلوا بلاط المحراب مذهبا وجعلوا وجه الحائط القبلي من داخله بازار رخام من اساسه الى قدر قامة وفي وسط المحراب مرآة مربعة ذكروا انها كانت لعائشة رضي الله عنها والمنبر كان للنبي صلى الله عليه وسلم قد غشي بمنبر آخر وقال صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة **بها** بئر بضاعة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بمائها في دلو ورد الدلو الى البئر وشرب من مائها وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فاذا اغتسل كانما انشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة ايام فيعافون **بها** بئر ذروان ويقال لها بئر كلي وهي البئر المشهورة عن ابن عباس رضي الله عنهما طب رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى مرض مرضا شديدا فبينا هو بين النايم واليقظان راى ملكين
احدهما عند راسه والاخر عند رجله فقال الذي عند رجله للذي عند راسه ما وجعه
فقال طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وابن طبه قال في كرية نخل
في بير كلى وهي بير ذروان فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ كلام الملكين فبعث
عليا وعمارا مع جمع من الصحابة الى البير فنزحوا ماها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها ووجدوا
الكرية تحتها وفيها وتر فيها احدى عشر عقدة فاحرقوا الكرية بما فيها فزال عنه صلى الله عليه
وسلم ما كان به وكانه انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوذتين احدى عشر اية
على عدد عقده **بها** بير عروة تنسب الى عروة بن الزبير قال الزبير بن بكار وما هنا
البير من مر بالعقيق ياخذ هدية لاهله ورايت ابي يامر به فيغلى ثم ياخذ في قوارير
يهديه الى الرشيد وهو بالرقة • وقال السري بن عبد الرحمن الانصاري

كفنوني ان مت في درع اروى • واجعلوا لي من بير عروة مائي •

سخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء •

واهل المدينة الانصار عليهم الرحمة والرضوان ان الله تعالى اكثر الثنا عليهم في
القران وقد خص بعضهم بخاصية لم توجد في غيرهم **منهم** حمي الدبر وهو عاصم بن
الافلح رضوان الله عليه استشهد واراد المشركون ان يمثلوا به فبعث الله تعالى الزنابير
احاطوا به ومنعت المشركين الوصول اليه **ومنهم** بليع الارض وهو حبيب بن ثابت
رضوان الله عليه صلبه المشركون فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذه ويدفنه
فاخذوه وقبل دفنه فقدوه وبلعته الارض **ومنهم** غسيل الملايكة وهو حنظلة
ابن راهب رضوان الله عليه استشهد يوم احد فبعث الله تعالى فوجا من الملايكة
رفعوه من بين القتلى وغسلوه فسمي غسيل الملايكة **ومنهم** ذو الشهادتين وهو خزيمة
ابن ثابت رضوان الله عليه اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعرابي شيا والاعرابي
انكر البيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اشتريت منك فقال الاعرابي من يشهد
بذلك فقال خزيمة بن ثابت انا اشهد انك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتريت منه فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تشهد وما كنت حاضرا فقال يا رسول الله اني اصدقك في اخبار
السماوات والاخبار عن الله تعالى فما اصدقك في شرى فرس فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يجعل شهادته مكان شهادتين **ومنهم** من اهتز العرش لموته وهو سعد بن معاذ رضوان الله
عليه سيد الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ

المشقر حصن بين نجران والبحرين على تل عال يقال انه من بنا طسم يقال له فتح بني
تميم لان المكعبر عامل كسرى غدر بني تميم فيه وسببه ان وهرز عامل كسرى على اليمن بعث
اتوالا وطرفا الى كسرى فلما كانت ببلاد بني تميم وثبوا عليها واخذوها فاخبر كسرى بذلك
فاراد ان يبعث اليهم جيشا فاخبر ان بلادهم بلاد سوء قليلة الماء فاشير بان يرسل الى عامله
بالبحرين ان يقتلهم وكانت تميم تصير الى البحرين للميرة فامر العامل ان ينادي لا تطلق الميرة الا
لبني تميم فاقبل اليه خلق كثير فامرهم بدخول المشقر واخذ الميرة والخروج من باب اخر
فيدخل قوم بعد قوم فيقتلهم حتى قتلوا عن اخرهم وبعث بذراريهم في السفن الى فارس

مغمس موضع بين مكة والطايف به قبر ابي رغال مر به النبي صلى الله عليه وسلم فامر
برجمه فصار ذلك سنة من مر به يرجمه **قيل** ان ابا رغال اسمه زيد بن مخلف كان ملكا
بالطايف يظلم رعيته فمر بامراة ترضع يتيما بلبن ماعز لها فاخذ الماعز منها فبقي اليتيم فمات
وكانت سنة مجدبة فرماه الله تعالى بقارعة اهلكته **وقيل** ان ابرهة بن الصباح لما عزم هدم الكعبة
مر بالطايف بجنوده وقبول فاخرج اليه ابو مسعود الثقفي في رجال ثقيف سامعين طايعين
وطلب ابرهة منه دليلا يدله على مكة فبعثوا معه رجلا يقال له ابو رغال حتى نزل المغمس فمات ابو رغال
هناك فرجم العرب قبره وفيه جرير بن الخطفي • اذا مات الفرزدق فارجموه • كما ترمون قبر ابي رغال

مراكش مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب واليوم سرير ملك بني عبد المومن وهي
في البر الاعظم بينها وبين البحر عشرة ايام في وسط بلاد البربر وانها كثيرة الجنان والبساتين وتجري
بجانبها الخلجان والسواقي وماوها الازرق من الامطار والبوادي مع ما فيها من جني الاشجار
والكروم التي تحدث بطيبها في الافاق والمدينة ذات قصور ومبان محكمة **بها** بستان
عبد المومن بن علي وهو بستان طوله ثلاثة فراسخ ابو الخلفا وكان ماوه من الابار تجلب اليها

تمائة من اعماق بير لتسقي بسابين لها **وحكى** ابو الربيع سليمان الملياني رحمه الله عليه
ان دورة مراكش اربعون ميلا ، يسب اليها الشيخ الصالح سي بن عبد الله المراكشي رحمه الله
عليه وكان شيخا مستجاب الدعوة ذكر انا لقطر حبس عنهم في ولاية يعقوب بن يوسف فقال
ادع الله تعالى ان يسقينا فقال الشيخ ابعث الي خمسين الف دينار حتى ادعو الله تعالى
ان يسقيكم في اي وقت شئتم فبعث اليه ذلك ففرقها على المحاويج ودعا فجاءهم غيث مدرار
اياما فقالوا له كفينا ادع الله تعالى ان يقطعه فقال ابعث الي خمسين الف دينار حتى ادعو
الله تعالى ان يقطعه ففعل ذلك ففرق المال على المحاويج ودعا الله تعالى ففعله والله الموفق

مكة هي البلد الامين الذي شرفه الله تعالى وعظمه وخصه بالقسم وبدعا الخليل
عليه الصلوة والسلام رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات وجعله مثابة للناس
وامنا للخايف وقبلة للعباد ومنشأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة عام وتقربت منه الجنة مائتي
عام انها لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كان بعدي وما احلت لي الا ساعة من نهار وهي
حرام لا يعضد شجرها ويحش خلاها ولا تلتقط ضالتها الا لمنشد ، وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ما اعلم على الارض مدينة ترفع فيها حسنة مائة الف وتكتب لمن صلى ركعة
مائة ركعة الف وتكتب لمن نظر الى الكعبة عبادة الدهر الا مكة وتكتب لمن تصدق
بدرهم الف درهم الا مكة وهي مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جوانبها وبناؤها
حجارة سود ملس وبيض ايضا وهي طبقات مبيضة نظيفة حارة في الصيف جدا الا
ان ليلها طيب وعرضها سعة الوادي وماؤهم من السماء ليس بها نهر ولا بير يشرب ماؤها
وليس بجميع مكة شجر مثمر واذا خرجت من الحرم فهناك عيون وابار ومزارع ونخيل وميرتها
تحمل اليها من غيرها بدعاء الخليل عليه الصلوة والسلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات **واما الحرم** فله حدود مضروبة بالمنار قديمة بينها الخليل
صلوات الله عليه وحده عشرة اميال في مسيرة يوم وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية

والاسلام فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر قريشا على ما عرفوه فما كان دون المنار
لا يحل صيده ولا يختلى حشيشه ولا يقطع شجره ولا ينفر طيره ولا يترك الكافر فيه ومن عجيب
خواص الحرم ان الذيب يتبع الظبي فاذا دخل الحرم كف عنه **واما المسجد الحرام**
فاول من بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ولايته والناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم
بها فقال عمر ان الكعبة بيت الله ولا بد لها من فناء فاشترى تلك الدور وزادها فيه واتخذ
للمسجد جدارا اقصر من القامة ثم زاد عثمان رضي الله عنه فيه ثم زاد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
في اتقانه وجعل فيها عمدا من الرخام وزاد في ابوابه وحسنه ثم زاد عبد الملك بن مروان في
ارتفاع حيطانه وحمل السواري اليها من مصر في الماء الى جدة ومن جدة الى مكة على العجل وامر
الحجاج فكساها الديباج ثم الوليد بن عبد الملك زاد في حلي البيت لما فتح بلاد الاندلس فوجد
بطليطلة مائدة سليمان عليه السلام كانت من ذهب ولها اطواق من الياقوت والزبرجد فضرب
منها حلي الكعبة والميزاب فالاولى المنصور وابنه المهدي زادوا في اتقان المسجد وتحسين
هيئته والان طول المسجد ثلثمائة ذراع وسبعون ذراعا وعرضه ثلثمائة ذراع وخمسة عشر ذراعا
وجميع اعمدة المسجد اربعمائة واربع وثلاثون عمودا **واما الكعبة** زادها الله شرفا
فانها بيت الله الحرام ان اول ما خلق الله تعالى في الارض مكان الكعبة ثم دحى الارض من تحتها فهي
سرة الارض ووسط الدنيا وام القرى قال وهب لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة حزن واشتد
بكاؤه فعزاه الله بخيمة من خيامها وجعلها موضع الكعبة وكانت ياقوتة حمراء وقيل درة مجوفة من
جوهر الجنة ثم رفعت بموت ادم صلى الله عليه وسلم فجعل بنوه مكانها بيتا من حجارة فهدم بالطوفان
وبقي على ذلك الفي سنة حتى امر الله تعالى خليله ببنايه فجاءت السكينة كانها سحابة فيها راس
تتكلم فبنا الخليل واسماعيل عليهما الصلوة والسلام على ما ظللته **واما صفة الكعبة** فانها
في وسط المسجد مربع الشكل بابه مرتفع على الارض قدر قامة عليه مصراعان ملبسان بصفائح
الفضة طليت بالذهب وطول الكعبة اربعة وعشرون ذراعا وارتفاع الكعبة اربعة وعشرون
ذراعا وشبر وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعا وشبر وذرع دور الحجر خمسة وعشرون
ذراعا وارتفاع الكعبة سبعة وعشرون ذراعا والحجر جهة الشام يصب فيه الميزاب وقد

البيت حيطان الحجر مع ارضيه الرخام وارتفاعه حقو وحول البيت شاذروان مجصص
ارتفاعه ذراع في عرض مثله وقاية للبيت من السيل والباب في وجهها الشرقي بل فيه قامة
من الارض طوله ستة اذرع وعشر اصابع وعرضه ثلاثة اذرع وثمانية عشر اصبعا
والحجر الاسود بل راس صخرة شتى وقد نحت من الصخر مقدار ما دخل فيه الحجر والحجر الاسود
حال على الركن الشرقي عند الباب في الزاوية وهو على مقدار راس انسان وذكر بعض
المكيين حدثنا رفعوا الى مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود عند عمارة ابن الزبير البيت
فقدروا طوله ثلاثة اذرع وهو ناصع البياض الا وجهه الظاهر وارتفاع الحجر من الارض ذراعان
وثلث ذراع وما بين الحجر والباب الملتزم سمي بذلك لان الزامة الدعا كانت العرب في الجاهلية تحالف
هنالك فمن دعا على ظالم هنالك او حلف اثما عجلت عقوبته وداخل البيت في الحائط الغربي الجزعة
على ستة اذرع من قاع البيت وهي سوداء مخطط ببياض طولها اثنا عشر في مثل ذلك وحولها
طوق ذهب عرضه ثلاث اصابع وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها على حاجبه الايمن
والميزاب وسطه على جدار الكعبة بارز عنه قدر اربعة اذرع وسعته وارتفاع
حيطانه كل واحد ثماني اصابع وباطنه صفائح الذهب **والبيت** مستر بالديباج ظاهره وباطنه
ويجدد لباسه كل سنة عند الموسم فاذا كثرت الكسوة خفف عنه واخذها سدنة البيت وهم بنو شيبة
وهذه صفة الكعبة والمسجد حولها ومكة حول المسجد والحرم حول مكة والارض حول الحرم هكذا



روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجها في كل سنة ستمائة الف فان
نقصوا كملهم بالملائكة وان الكعبة كالعروس المزفوفة وكل من حجها متعلق باستارها
يسعون معها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها • وعن علي رضي الله عنه ان الله تعالى لما
قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فغضب عليهم
واعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعا كما يطوف الناس بالبيت اليوم ليسترضونه
يقولون لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة اليك نستغفرك ونتوب اليك فرضي عنهم
وقال ابنوا في الارض بيتا يطوف به عبادي من غضبت عليه ارضى عنه كما رضيت
عنكم **واما** خصائص البيت وعجائبه فان ابرهة بن الصباح قصده واراد
هدمه فاهلكه الله تعالى بطير ابابيل • وذكر ان اساف بن عمرو ونايلة بنت سهيل
زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين نصب احدهما على الصفا والاخر على المروة
ليعتبر بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدا معها الى ان كسرهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما كسر من الاصنام **ومن** عجائب البيت ان لا يسقط عليه
حمام الا اذا كان عليلا واذا حاذى الكعبة فرقة من طير تفرقت فرقتين ولم
يعلها طاير منها واذا اصاب المطر احد جوانبها يكون الخصب في تلك السنة في ذلك
الجانب واذا عم المطر جميع الجوانب عم الخصب جميع الجوانب **ومن** سنة اهل مكة
ان من علا الكعبة من عبيدهم يعتقونه وفي مكة من الصلحاء من لم يدخل الكعبة
تعظيما لها • وعن يزيد بن معاوية ان الكعبة كانت على بناء الخليل عليه السلام الى ان
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة فجاءها سيل عظيم هدمها
فاخذوا احجارها واشتغلوا به على عمارتها فلما انتهوا الى موضع الركن اختصموا فيه
واراد كل قوم ان يكونوا هم الذين يضعونه في موضعه وتفاقم الامر بينهم حتى
تناصفوا على ان يجعلوا ذلك لاول طالع فطلع عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاحتكموا اليه فقال سلموا ثوبا فاتى به فوضع الركن فيه ثم قال لتاخذ كل قبيلة
بناحية من الثوب ففعلوا ذلك حتى اذا رفعوه الى موضعه اخذه النبي صلى الله عليه وسلم

الحجر بيده ووضع في الركن • وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحجر أمن البيت هو قال نعم • قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت فقال صلى الله
عليه وسلم إن قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك
ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ولولا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية أخاف
أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الحجر في البيت فأدخل عبد الله بن الزبير عشرة من الصحابة
حتى سمعوا منها ذلك ثم هدم البيت وبناها على ما حكت عائشة رضي الله عنها فلما قتل الحجاج
ابن الزبير ردها على ما كان وأخذ بقية الأحجار وسد بابها الغربي ووصف الباقي في
البيت فهي الآن على بناء الحجاج وأما الحجر الأسود فجاء في الخبر أنه ياقوتة من يواقيت
الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان يشهد لمن استلمه بحق وصدق
روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبله وبكى حتى علا نشيجه فالتفت فرأى عليا
عليه السلام فقال يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات واعلم أنه حجر لا يبصر ولا ينفع
ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله ما قبلته فقال علي بلى
هو يضر وينفع يا أمير المؤمنين لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم
كتابا وألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء وعلى الكافر بالجحود وذلك قول الناس عند
الاستلام اللهم إيمانا بك • وتصديقا بكتابك • ووفاء بعهدك قال عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام فإنهما جوهرتان
من جواهر الجنة ولولا مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله ولم يزل
هذا الحجر محترما في الجاهلية والإسلام يقبلونه إلى أن دخلت القرامطة مكة سنة
سبع عشرة وثلثمائة مكة عنوة فنهبوها وقتلوا الحجاج وأخذوا سلب البيت وقلعوا
الحجر الأسود وحملوه إلى الأحساء من أرض البحرين حتى توسط فيه الشريف أبو علي عمر بن
يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله وبين القرامطة سنة خمس وثلاثين فأخذوا مالا
عظيما وردوه فجاؤوا به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع
ثم حملوه إلى مكانه وحكي أن رجلا من القرامطة قال لبعض علماء الكوفة وقد رآه

يقبل الحجر ويتمسح به ما يؤمنكم أنا غيبنا ذلك الحجر وجئنا بمثله فقال إن لنا فيه علامة
وهو أنا إذا طرحناه في الماء يطفو فجاؤوا بالماء وألقوه فيه فطفا وأما المقام فإنه الحجر
الذي وقف عليه الخليل عليه الصلاة والسلام حين أذن في الناس بالحج وذرع المقام
ذراع وهو مربع سعة أعلاه أربع عشرة أصبعا في مثلها ومن أسفله مثل ذلك وفي طرفيه
طوق من ذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه طوله من نواحيه كلها تسع أصابع وعرضه
من نواحيه أحد وعشرون أصبعا والقدمان داخلان في الحجر سبع أصابع وبين القدمين
من الحجر أصبعان ووسطه قد استدق من التمسح وهو في حوض مربع حوله رصاص وعليه
صندوق ساج في طرفيه سلسلتان يقفل عليهما قفلان قال عبد الله بن شعيب بن شيبة
ذهبنا نرفع المقام في عهد المهدي فانثلم وهو حجر رخو فخشينا أن يتفتت فكتبنا به
إلى المهدي فبعث إلينا ألف دينار فضببناها في أسفله وأعلاه وهو الذي عليه اليوم
وبها جبل أبي قبيس وهو جبل مطل على مكة يزعم العوام أن من أكل عليه الرأس المشوي
يأمن من وجع الرأس وكثير من الناس يفعلون ذلك والله أعلم بصحته وبها الصفا والمروة
وهما جبلان ببطحاء مكة قيل إن الصفا اسم رجل والمروة اسم امرأة زنيا في الكعبة فمسخهما الله
تعالى حجرا فوضعوا كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث أن الدابة
التي هي من أشراط الساعة تخرج من الصفا وكان عبد الله بن عباس يضرب عصاه على الصفا ويقول
إن الدابة لتسمع قرع عصاي هذا والواقف على الصفا يكون بحذاء الحجر الأسود والمروة تقابل
الصفا وبها جبل ثور أطحل وهو جبل مبارك بقرب مكة يقصده الناس لزيارة الغار
الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج من مكة
مهاجرا وقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في
الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا يزوره الناس متبركين به وبها ثبير
وهو جبل عظيم بقرب منى يقصده الناس زائرين متبركين به لأنه أهبط عليه الكبش
الذي جعله الله فداء لإسماعيل عليه السلام وكان قرنه معلقا على باب الكعبة إلى وقت
الحرق قبل المبعث بخمس سنين رآه كثير من الصحابة ثم ضاع بخراب الكعبة بالغرق ويقول

العرب بشرق ينثر كتبها لعرا اذا ارادوا استنجال المطر • وبها جياد وهو جبل مبارك
على ثلاثة اميال من مكة يقصده الناس زائرين وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتيه الوحي
حبب اليه الخلوة وكان ياتي غارا فيه واتاه جبريل عليه السلام في ذلك الغار وذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارتقى ذروته ومعه نفر من اصحابه فتحرك فقال صلى الله عليه وسلم
اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فسكن • وبها قدقد وهو من الجبال
التي لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن البرام يحمل الى سائر بلاد الدنيا • وبها بير زمزم
وهي البير المشهورة المباركة بقرب الكعبة قال مجاهد ماء زمزم ان شربت منه تريد شفا
شفاك الله وان شربته لظما ارواك الله وان شربت لجوع اشبعك الله • قال محمد بن احمد
الهمداني كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها اربعين ذراعا وفي قعرها ثلاث عيون
عين حذاء الركن الاسود والاخرى حذاء ابي قبيس قل ماؤها في سنة ثلاث وعشرين
ومائتين فحفروا فيها تسعة اذرع فزاد ماؤها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول في
سنة خمس وعشرين ومائتين فكثر ماؤها وذرعها من راسها الى الجبل المنقور فيه
احد عشر ذراعا وسعة فمها ثلاثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها
اثنا عشر بكرة يستقى عليها • واول من عمل الرخام عليها وفرش به ارضها المنصور وعلى
زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف بحذاء باب الكعبة • في الخبر
ان الخليل عليه الصلوة والسلام ترك اسماعيل وامه عند الكعبة وكر راجعا قالت له
ام الى من تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها
فادركها الحنة على ولدها فتركت اسماعيل موضعه وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عينا
او شخصا فلم تر شيئا فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى اتت المروة ففعلت
مثل ذلك • ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسماعيل
فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده • وقيل بل من تحت عقبه فلما
رات الماء يسري جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل • قيل لو لم تفعل ذلك لكان
عينا جارية قالوا وتطاول الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار ولم يبق لها

اثر • وعن علي [illegible] ان عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر اذ امر بحفر زمزم قال وما
زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم • تسقي الحجيج الاعظم عند نقرة الغراب الاعصم فغدا عبد المطلب
ومعه الحرث ابنه فوجد الغراب ينقر بين اساف ونائلة فحفر هنالك فلما بدا الطي كبر فاستشركه
قريش وقالوا انه بير ابينا اسماعيل ولنا فيه حق فتحاكموا الى كاهنة بني سعد باشراف الشام
وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم فظمئوا واقبلوا على الهلاك فانفجرت من
تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك فيها
ابدا ان الذي سقاك الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم
فوجد فيها غزالين من ذهب واسيافا قلعية كانت جرهم دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة
فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاج بمكة والله الموفق • وينسب الى مكة المهاجرون
الذين اكثر الله تعالى عليهم من الثناء في كتابه المجيد وخص بعضهم بمزيد فضيلة وهم
العشرة • ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم في الجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح رضوان الله عليهم
اجمعين **ملتان** هي اخر مدن الهند مما يلي الصين مدينة عظيمة منيعة حصينة
جليلة عند اهل الصين والهند وانها بيت حجهم ودار عبادتهم كمكة لنا واهلها
مسلمون وكفار والمدينة في دولة المسلمين والكفار بها القبة العظمى والبد الاكبر
والجامع مصاقب لهذه القبة والاسلام بها ظاهر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر شامل كل ذلك
عن مسعر بن المهلهل • وقال الاصطخري مدينة حصينة منيعة دار الملك ومجمع العسكر
والملك مسلم لا يدخل المدينة الا يوم الجمعة يركب الفيل ويدخل المدينة لصلاة الجمعة
بها صنم تعظمه الهند وتحج اليه من اقصى بلاد الهند وتتقرب اليه كل سنة
باموال عظيمة لينفق على بيت الصنم والمعتكفين منهم • وبيت الصنم قصر مبني في اعمر
موضع بين سوق العاجين وسوق الصفارين • وفي وسط القصر قبة فيها الصنم قال
مسعر بن مهلهل سمك القبة في الهواء ثلثماية ذراع وطول الصنم عشرون ذراعا وحول
القبة بيوت يسكنها خدم الصنم والعاكفون عليه وليس في ملتان عباد الصنم

الا في هذا القصر وصورة الصنم انسان جالس متربعا على كرسي وعيناه جوهرتان وعلى راسه
اكليل ذهب ماد ذراعيه على ركبتيه منهم من يقول من خشب ومنهم من يقول
من غير خشب الا ان بدنه مثل جلد السختيان الاحمر الا ان يديه لا تنكشف وجعل اصابع
يديه كالقابض اربعة في الحساب وملك ملتان لا يبطل ذلك الصنم لانه يحمل اليه
الاموال العظيمة ياخذها الملك وينفق على سدنة الصنم شيئا معلوما واذا قصدهم الهند
محاربين اخرج المسلمون الصنم ويظهرون كسره او احراقه فيرجعون عنهم وحكى
ابن الفقيه ان رجلا من الهند اتى هذا الصنم وقد اتخذ لراسه تاجا من القطن ملطخا بالقطران
ولاصابعه كذلك واشعل النار فيها ووقف بين يدي الصنم حتى احترق
هرون بن عبد الله مولى الازد كان شجاعا شاعرا ولما حارب الهند المسلمين
بالفيل لم يقف قدام الفيل شي وقد ربطوا في خرطومه سيفا هنديا طويلا ثقيلا
يضرب به يمينا وشمالا لا يرفعه فوق راس الفيال على ظهره ويضرب به فوثب هرون
وشد عليه بعد ان لزق بصدر الفيل وتعلق بنابيه فجال به الفيال جولة كاد
يحطمه شغله ما جال به • وكان هرون شديد الخلق رابط الجاش فاعتمد في تلك
الحالة على نابيه واصلهما مجوف فانقلعا من اصلهما وادبر الفيل وبقي النابان في يد
هرون فكان ذلك سبب هزيمة الهند وغنم المسلمون فقال هرون في ذلك •

مشيت اليه راغما متمهلا •	وقد وصلوا خرطومه بحسام •
فقلت لنفسي انه الفيل ضاربا •	بابيض من ماء الحديد حسام •
فان تنكلي منه فعذرك واضح •	لدى كل منخوب الفواد عبام •
ولما رايت السيف في راس هضبه •	كما لاح برق من خلال غمام •
فعانقته حتى لزقت بصدره •	فلما هوى لازمت اي لزام •
وعلقت بنابيه وادبر هاربا •	وذلك من عادات كل محامي •

مليبار ناحية واسعة بارض الهند تشتمل على مدن كثيرة • بها شجر الفلفل
وهي شجرة عالية لا يزول الما من تحتها وثمرها عناقيد فاذا ارتفعت الشمس واشتد حرها

ينضم على عناقيده اوراقه والا احرقتها الشمس قبل ادراكها وشجر الفلفل مباح اذا هبت
الريح سقطت عناقيدها على وجه الما فيجمعها الناس وكذلك شجرها يحمل الفلفل
من اقصى المشرق الى اقصى المغرب **منى** بليدة على فرسخ من مكة طولها ميلان وهي بين
جبلين مطلين عليها بها مصانع وابار وخانات وحوانيت تعمر ايام الموسم وتخلو بقية السنة
الا ممن يحفظها • ومن عجائبها ان الجمار التي ترمى بها منذ عهد الناس الى زماننا هذا لا تظهر
بها من غير ان تكسحها السيول او ياخذها الناس ولولا الاية العجيبة لكان ذلك الموضع
كالجبال الشاهقة وبها مسجد الخيف ومسجد الكبش وقيل ان تكون في الاسلام بلدة
الا ولاهله بها مضرب والله الموفق للصواب **مندورفين** مدينة بارض
الهند قال مسعر بن مهلهل بها غياض هي منابت القنا ومنها يحمل الطباشير • والطباشير
رماد هذا القنا وذلك انها اذا جفت وهبت بها الرياح احتك بعضها ببعض وانقدحت
منها الحرارة فاشتعلت فيها نار ربما احرقت مسافة خمسين فرسخا فرماد هذا القنا
هو الطباشير يحمل الى سائر البلاد **مندل** مدينة بارض الهند يكثر بها العود
حتى يقال للعود المندلي وليس هي منبته فان منابته لا يصل اليها احد قالوا ان منابت
العود جزائر وراء خط الاستوا ويأتي به الما الى جانب الشمال فما انقلع رطبا فاذا اصابه
الريح الشمالي يبقى رطبا وهو الذي يقال له القامروني وما جف ورمته يابسا فانه المندلي
الثقيل المصمت فان رسب في الما فهو غاية جدا ليس فوقه خير منه **المنصورة** مدينة
مشهورة بارض السند كثيرة الخير بناها المنصور ابو جعفر الثاني من خلفاء بني العباس
وفيها تنزل الولاة لها خليج من نهر مهران يحيط بالمدينة وهي في وسطه كالجزيرة الا
انها شديدة الحر كثيرة البق بها ثمرتان لا توجدان في مدينة غيرها احداهما
الليمو على قدر التفاح والاخرى الانبج على شبه الخوخ واهل المدينة موافقون
على انهم لا يشترون شيئا من المماليك السندية • وسببه ان بعض الملوك من
ذوي يسارها من ال مهلب ربى غلاما سنديا فلما بلغ راه يوما مع زوجته فجبه ثم عالجه
حتى برا وكان لمولاه ابنان احدهما بالغ والاخر طفل فاخذ الغلام الصبيين وصعد بهما

إلى أعالي سور الدار ثم قال لمولاه والله لئن لم تجبّ نفسك الآن لأرمينّ بهما فقال الرجل الله الله
فيّ وفي ولدي فقال دع عنك هذا والله ما هي إلا نفسي وإني لا أسمح لك بشربة ماء
وأهوى ليرمي بهما فأسرع الرجل وأخذ مدية وجبّ نفسه فلما رأى الغلام ذلك رمى بالصبيين
وقال فعلت بك ما فعلت بي وزيادة قتل الولدين فقتل الغلام بأفظع العذاب
وأخرج من المغيثية جميع المماليك السندية فكانوا أينما وجدوا في البلاد ولا يرغب أحد
باليمن اليسير في شراهم **بها** نهر مهران عرضه كعرض دجلة أو أكثر يقبل من المشرق
آخذا جهة الجنوب متوجها إلى المغرب حتى يقع في بحر فارس أسفل السند قال الاصطخري
مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون ويظهر بملتان على حد سمندور ثم على المنصورة
ثم يقع في البحر وهو نهر كبير عذب جدا يقال فيه تماسيح كما في النيل وجريه مثل جري النيل
يرتفع على الأرض ثم ينصب ويزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بأرض مصر • وقال الجاحظ
إن تماسيح نهر مهران أصغر حجما من تماسيح النيل وأقل ضررا وذكر أنه يوجد في هذا النهر
سبائك الذهب والله الموفق **مهيمة** قرية بين مكة والمدينة على ميل من الأبواء
بها تماهيم وهو ماء ساكن لا يجري إذا شربه الإبل يأخذها الهيام وتموت حتى الإبل
لا تعيش الإبل بها والقرية سوداء لفساد مائها **نجران** من مخاليف اليمن من ناحية
مكة بناها نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب قال صلى الله عليه وسلم القرى المحفوظة أربع
مكة والمدينة وإيليا ونجران وما من ليلة إلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك
يسلمون على أصحاب الأخدود ثم لا يعودون إليها أبدا • كان بها كعبة نجران بناها عبد المدان
بن الديان الحارثي مضاهاة للكعبة وعظمها وسماها كعبة نجران وكان بها أساقفة
معتمون وهم الذين جاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمباهلة قال هشام بن الكلبي إنها كانت
قبة من أدم من ثلثمائة جلد إذا جاءها الخائف أمن أو طالب حاجة قضيت حاجته أو مسترفد أرفد
كانت القبة على نهر يستغل عشرة آلاف دينار يستغرق القبة جميعها **ينسب إليها**
عبد الله بن الثامر سيد شهداء نجران قال محمد بن كعب القرظي كان أهل نجران أهل الشرك وكان عندهم
ساحر يعلم صبيانهم السحر فنزل بهم رجل صالح وجعل خيمة بجنب قرية الساحر فجعل أهل

نجران

نجران يبعثون أولادهم إلى الساحر لتعلم السحر ومنهم غلام اسمه عبد الله وكان ممره على
خيمة الرجل الصالح فأعجبه عبادة الرجل فجعل يجلس إليه ويسمع منه إلى أن حقق إسلامه
وتعلم منه الشريعة والاسم الأعظم فقال له الرجل الصالح عرفت الاسم الأعظم فاحفظ
على نفسك وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله إذا رأى أحدا من أصحاب العاهات يقول
له إن دخلت في ديني فإني أدعو الله يعافيك فيقول نعم فيدخل فيشفى حتى لم يبق بنجران
أحد ذو ضرر فرفع أمره إلى الملك فأحضره وقال أفسدت علي أهل نجران وخالفت ديني
ودين آبائي لأمثلن بك فقال عبد الله أنت لا تقدر على ذلك فجعل يلقيه من شاهق
فيقوم سليما ويرميه في مياه مغرقة فيخرج سليما فقال له عبد الله لا تقدر على قتلي حتى تؤمن
بما آمنت به فوحد الله ودخل في دينه ثم ضربه بعصا كانت في يده فشجه شجة يسيرة فمات عليها
فلما رأى أهل نجران ذلك قالوا آمنا برب عبد الله فحفر الملك أخدودا وملأها حطبا وأضرم
فيه النار وأحضر القوم فمن رجع عن دينه تركه ومن لم يرجع ألقاه في النار فذلك قوله تعالى
النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود • وذكر أن
عبد الله بن الثامر أخرج في زمن عثمان عمر بن الخطاب وإصبعه على شجته كما وضعها عليه حين
قتل **الندهة** أرض واسعة بالسند بها خلق كثير إلا أنهم كالزط وبها خير كثير وأكثر
زروعهم الأرز وبها الموز والعسل والنارجيل • وبها الجمل الفالج ذو السنامين وهو
الصنف من الإبل لا يوجد إلا هناك يجلب منها إلى خراسان وفارس ويجعل فحلا للنوق العربية
فيتولد منهما البختي **الهند** هي بلاد واسعة كبيرة وقد اختصت بكرم النبات
والحيوان ويحمل منها كل طرفة إلى سائر البلاد مع أن التجار لا يصلون إلا إلى أوائلها • وأما
أقاصيها فلا يصل إليها أهل بلادنا لأنهم كفار يستحلون النفس والمال والهند والسند
كانا أخوين من ولد توفير بن يقطن بن حام بن نوح عليه السلام وهم أهل ملل مختلفة منهم
من يقول بالخالق دون النبي وهم البراهمة • ومنهم من لا يقول بهما • ومنهم من يعبد الصنم
• ومنهم من يعبد القمر ومنهم من يعبد النار • ومنهم من يبيح الزنا **بها** من المعدنيات
جواهر نفيسة والنبات أشياء غريبة ومن الحيوانات حيوانات عجيبة ومن العمارة رفيعة قال

ابو الضلع السندي يذكر بلاد الهند وما يجلب منها

لقد انكر اصحابي وما ذاك بالامثل • اذا ما مدح الهند وسهم الهند في المقتل •

لعمري انها ارض اذا القطر بها ينزل • يصير الدر والياقوت والدر لمن يعطل •

فمنها المسك والكافور والعنبر والمندل • واصناف من الطيب ليستعمل من يتفل •

وانواع الافاويه وجوز الطيب والسنبل • ومنها العاج والساج ومنها العود والصندل •

وان التوتيا فيها كمثل الجبل الاطول • ومنها الببر والنمر ومنها الفيل والدغفل •

ومنها الكرك والببغا والطاووس والجوزل • ومنها شجر الرانج والساسم والفلفل •

سيوف ما لها مثل قد استغنت عن الصيقل • وارماح اذا ما هزت اهتز بها الجحفل •

فهل ينكر هذا الفضل الا الرجل الاخطل ومن عجايب الهند حجر موسى فانه يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار يكسر كل حجر ولا يكسره حجر ومن عجايبها البيش وهو نبت لا يوجد الا بالهند سم قاتل اي حيوان يقال له فارة البيش ياكل منه ولا يضره • ومما كان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر باحد يلحقوا عمدوا الى الجوارى اذا ولدن وفرشوا هذا النبت تحت مهودهن زمانا ثم تحت فراشهن زمانا ثم تحت ثيابهن زمانا ثم يطعمونهن منه في اللبن حتى تصير الجارية اذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم بعثوا بها مع الهدايا الى من ارادوا الغدر به من الملوك فانه اذا غشيها مات وبها غنم لها ست الايا احداها على المكان المعهود والثانية على الصدر والثالثة والرابعة على الكتفين والخامسة والسادسة على الفخذين رايت واحدة منها حملت الى بلادنا وبها حيات اذا لسعت انسانا يبقى كالميت فيشدونه على لوح ويلقونه في الماء والماء يذهب به الى موضع فيه مارستان وعلى الماء يترصد الملسوعين فياخذونهم ويعالجونهم فيرجع بعد مدة الى اهله سالما وبها طير عظيم الجثة جدا قالوا انه في بعض جزايرها اذا مات نصف منقاره يتخذ مركبا يركب الناس فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ ازواد الطعام يسع واحدة احمالا كثيرة ومن عجايبها مدينة اذا دخلها غريب لم يقدر على المجامعة اصلا ولو اقام بها ما اقام فاذا خرج منها زال عنه المانع ورجع الى حاله • قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند بحيرة مقدار عشرة

فراسخ في مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا يابسها شي من الانهار وفي تلك البحيرة حيوانات على صورة الانسان اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير يلعبون على ساحل البحيرة ويرقصون • ويصفقون باليدين وفيهم جوار حسناوات ويخرج منها ايضا حيوانات على غير صورة الانسان عجيبة الاشكال والناس في الليلة القمرا يقعدون من البعد وينظرون اليهم وكلما كان النظار اكثر كان الخارجون اكثر وربما جاؤا بالفواكه الكثيرة الملونة وتركوا ما فضل منهم على الساحل فان مات منهم احد اخرجوه من البحيرة وستروا سواته بالطين والناس يدفنونه وما دام يبقى على الساحل لا يخرج من الما احد البتة • قال صاحب عجايب الاخبار باقصى بلاد الهند ارض رملها مخلوط بالذهب وبها نوع من النمل عظام وهي اسرع عدوا من الكلب وتلك الارض شديدة الحرارة جدا فاذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة تهرب النمل الى اسراب تحت الارض وتختفي فيها الى ان تنكسر سورة الحر فيأتي اهل الهند بالدواب عند اختفاء النمل ويحملون من ذلك الرمل ويسرعون في المشي مخافة ان يلحقهم النمل فياكلهم قال المسعودي بارض الهند هيكل عظيم عندهم يقال له بلاذري ليس لهم هيكل اعظم منه له بلد قد وقف عليه وحوله الف مقصورة فيها جوار موقوفة على الصنم لمن جاء زائرا ومن سجد له واقام في ضيافة ثلاثة ايام وبات عند جارية من جواريه ثم رجع وبها جبل • قال صاحب تحفة الغرايب على هذا الجبل صورة اسدين يخرج من فمهما ما كثير يصب في ساقيتين عليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين خصومة فكسروا فم احدهما فانقطع ماؤه فاصلحوا المكسور ليرجع الى حاله فما افاد شيئا وبها نهر كنك وتمور عظم والهند فيه اعتقاد عظيم من مات من عظمايهم يلقون عظامه في هذا النهر يقولون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وسومنات مايتا فرسخ يحمل كل يوم من مايه الى سومنات ليغسلوا به بيوت الاصنام وغيرها يتبركون به وبها عين العقاب قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل فيه عين ما اذا هرم العقاب ياتي بها افراخها هذه العين • ويغسلها فيها ثم تضعها في الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزول عنها الضعف وترجع الى القوة والشباب والله الموفق حكي انه ذكر في

مجلس كسرى انوشروان ان بارض الهند جبلا فيه شجر لمن اكلها يحيي الموتى فبعث رجلا الى بلاد
الهند ليأتيه بصحة هذا الكلام فذهب الى بلاد الهند فسأل عن الجبل حتى اجتمع ببعض البراهمة
فقال له هذا الكلام مرموز من كلام الحكما ارادوا بالجبل العالم وبالشجر علمه وبثمرها
نايل علمه وبالحياة حياة الآخرة فقال كسرى صدق عالم الهند الامر كما ذكر

يترب قرية من قرى اليمامة كثيرة النخل • قال ابن الكلبي كان بها رجل من العمالقة يقال له عرقوب فاتاه
اخ له مستمنحا فقال له عرقوب اذا اطلعت نخلي فلك طلعها فلما اطلعت قال دعها
حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا ثم حتى تصير بسرا ثم حتى تصير رطبا
ثم تمرا فلما اتمرت عمد اليها ليلا فجدها فصار مثلا في الخلف • قال الاشجعي •

وعدت وكان الخلف منك سجية • مواعيد عرقوب اخاه بيترب •

اليمامة ناحية بين الحجاز واليمن احسن بلاد الله واكثرها خيرا ونخلا وشجرا كانت في
قديم الزمان منازل طسم وجديس وهما من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام اقاموا
باليمامة وكثروا بها وملك عليهم رجل من طسم يقال له عمليق بن حاش وكان جبارا ظلوما
يحكم بينهم بما شاء **حكي** انه اختصم اليه رجل وامراة في مولود بينهما فقال الزوج
واسمه قابس ايها الملك اعطيتها المهر كاملا • ولم اصب منها طائلا • الا ولدا خاملا •
فافعل ما كنت فاعلا • فقالت الزوجة واسمها هزيلة ايها الملك هذا ولدي حملته تسعا •
ووضعته دفعا • وارضعته شفعا • ولم انل منه نفعا • حتى اذا تمت فصاله •
واستوت اوصاله • اراد زوجي اخذه كرها • وتركي ولهى • فقال الزوج اني حملته
قبل ان تحمله • وكفلت امه قبل ان تكفله • فقالت الزوجة انه ايها الملك حمله خفا
وانا حملته ثقلا • ووضعه شهوة وانا وضعته كرها • فلما راى عمليق متانة حجتهما
تحير وراى ان يجعل الغلام في جملة غلمانه حتى يتبين له الراي فيه فقالت هزيلة

اتينا اخا طسم ليحكم بيننا • فاظهر حكما في هزيلة ظالما •
ندمت ولم اندم واني بعثرتي • واصبح بعلي في الحكومة نادما •

فلما سمع عمليق ذلك غضب على نساء جديس وامر ان لا تزوج بكر من نساء جديس حتى تدخل عليه

فيكون

فيكون هو مفترعها فلقوا من ذلك ذلا حتى تزوجت عفيرة بنت عفار اخت الاسود بن عفار سيد
جديس فلما كانت ليلة الزفاف اخرجت لتحمل الى الملك والفتيان حولها يضربن بمعازفهن ويقلن

ابدي بعمليق وقومي واركبي • وبادري الصبح بامر معجب • وبادري الصبح بامر معجب •
فسوف تلقين الذي لم تطلبي • وما لبكر دونه من مهرب •

فادخلت على عمليق فامتنعت عليه
وكان شابا فافترعها بحديدة وادماها فخرجت ودمها يسيل على قدميها فمرت باكية الى
اخيها وهو في جمع عظيم وهي تقول • اتحمل ان يؤتى الى فتياتكم • وانتم رجال فيكم عدد الرمل

اتحمل مشي في الدما فتياتكم • صبيحة زفت في العشاء الى بعل •
فلو اننا كنا رجالا وكنتم • نساء لكنا لا نقر على الذل •
فدبوا اليهم بالصوارم والقنا • وكل حسام محدث الاثر بالصقل •
ولا تجزعوا للحرب قومي فانما • يقوم رجال للرجال على رجل •

فلما سمعت جديس ذلك امتلات غيظا • فقال الاسود لجديس يا قوم اتبعوني فانه عز الدهر فقال
القوم انا لك مطيعون لكن عرفت ان القوم اكثر منا عددا وعددا فقال الاسود اني ارى ان
اتخذ للملك طعاما فاذا حضروا انا اقتل الملك وكل واحد منكم الى رئيس من رؤسائهم ونقتلهم
فصنع الاسود طعاما وامر ان يدفن كل واحد سيفه تحت الرمل مكان جلوسه فلما جاءهم الملك
وقومه وجلسوا للاكل قتل الاسود الملك وقتل كل واحد منهم شريفا من اشراف طسم فلما فرغوا
منهم شرعوا في بقايا طسم فهرب واحد منهم اسمه رياح بن مرة حتى لحق حسان بن تبع الحميري
وقال له عبيدك ورعيتك قد اعتدت علينا جديس فقال له ما شانك فرفع عقيرته ينشد

اجبني الى قوم دعونا لغدرهم • الى قتلهم فيها لك الاجر •
فانك لن تسمع بيوم ولن ترى • كيوم اباد الحي طسما به المكر •
اتيناهم في ازرنا ونعالنا • علينا الملا الحمر والحلل الخضر •
فصرنا لحوما بالعرا وطعمة • تنازعنا الطير والذئب والنمر •
فدونك قوما ليس لله فيهم • ولا لهم منه حجاب ولا ستر •

فاجابه حسان الى سؤاله ووعده بنصره ثم سار في جيوشه اليهم وصبحهم واصطلمهم

فهرب الاسود بن عفار ناحية في نفر منهم وقتل البقية وسباهم **وينسب اليها** زرقا اليمامة وانها كانت ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة ولما سار حسان نحو جديس قال له رباح بن مرة ايها الملك ان لي اختا مزوجة في جديس واسمها الزرقا وانها زرقا ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة اخاف ان ترانا فتنذر القوم بنا فمر اصحابك ليقطعوا اغصان الاشجار ويستروا بها ليشتبهوا على اليمامة وساروا بالليل فقال الملك او في الليل ايضا فقال نعم ان بصرها بالليل انفذ فامر الملك اصحابه ان يفعلوا ذلك فلما دنوا من اليمامة ليلا نظرت الزرقا وقالت يا آل جديس سارت اليكم الشجر وجاءتكم اوائل خيل حمير فكذبوها فانشات — تقول

خذوا حذركم يا قوم ينفعكم	فليس ما قد ارى مل امر يحتقر
اني ارى شجرا من خلفها بشر	لامر اجتمع الاقوام والشجر

فلما دهمهم حسان قال لها ماذا رايت قالت الشجر خلفها بشر فامر بقلع عينيها وصلبها على باب جو وكانت المدينة قبل هذا تسمى جو فسماها تبع باليمامة وقال —

وسميت جوا باليمامة بعد ما	تركت عيونا باليمامة هملا
نزعت بها عيني فتاة بصيرة	رغاما ولم احفل بذلك محفلا
تركت جديسا كالحصيد مطرحا	وسقت نسا الحي سوقا معجلا
اذقت جديسا دين طسم بفعلها	ولم ارى لولا فعلها ذاك افعلا
وقلت خذيها يا جديس باختها	وانت لعمري كنت في الظلم اولا
فلا تدع جوا ما بقيت باسمه	ولكنها تدعى اليمامة مقبلا

وينسب — اليها مسيلمة الكذاب الذي يقال له رحمان اليمامة ادعى النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه المعجزة فاخرج قارورة صفة الراس فيها بيضة فامن به بعضهم وهم بنو حنيفة اقل الناس عقلا فاستخف قومه فاطاعوه وبنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية صنما من العسل والسمن يعبدونه فاصابتهم في بعض السنين مجاعة فاكلوه فضحكوا على عقولهم الناس وقالوا فيهم

الهن

اكلت حنيفة ربها	زمن التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم	سوء العواقب والتباعة

والبيضة اذا تركت في الخل يوما ما لانت فادخلها في القارورة ثم صب الماء عليها فعادت الى حالها وكان ظهوره في السنة العاشرة من الهجرة **وحكي** انه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها لكن قريشا يعتدون وانفذه مع رسولين فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقتل مسيلمة خالد بن الوليد في عهد زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وحكي** انه راى حمامة مقصوصة الجناح فقال لمن يعذبون خلق الله لو اراد الله من الطير غير الطيران ما خلق لها جناحا واني حرمت عليكم قص جناح الطير فقال بعضهم سل الله الذي اعطاك اية البيض ان ينبت له جناحا فقال ان سالت فانبت له جناحا فطار يؤمنون بي قالوا نعم فقال اني اريد ان اناجي ربي فادخلوه معي هذا البيت حتى اخرجه وانا الجناح حتى يطير فلما خلا بالطائر اخرج ريشا كان معه وادخل في قصبة كل ريشة مقطوعة ريشة مما كان معه فاخرجه وارسله وطار فامن به جمع كثير **وحكي** انه قال في ليلة ساكنة الرياح مظلمة ان الملك ينزل الي الليلة ولاجنحة الملك صلصلة وخشخشة فلا يخرجن احدكم فان من تاملهم اختطفت بصره ثم اتخذ صورة من الكاغد لها جناحان وذنب وشد فيها الجلاجل ولا يرون الخيط فلما راوا ذلك دخلوا منازلهم خوفا من ان يختطف ابصارهم فصاح صائح من دخل منزله فهو آمن فاصبحوا مطبقين على تصديقه — قال الهذلي

ببيضة قارورة وراية شادن	وتوصيل مقصوص من الطير جارف

فلما سمع سورة والذاريات قال وقد انزلت علي مثلها وهي والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا فالطاحنات طحنا فالخابزات خبزا فالآكلات اكلا فقال بعض اهل المجون قل والخاريات خريا ولما سمع سورة الفيل قال وقد انزلت

وارسله وطار

بهم صح

على مثلها • وبي الفيل وما ادراك ما الفيل • له ذنب طويل • ومشفر وبيل •
وان ذلك من خلق ربنا لنبيل • ولما سمع سورة الكوثر قال قد انزلت على •
مثلها وبي انا اعطيناك الجواهر • فصل لربك وهاجر •
ان شانيك هو الكافر • سبحان من اظهر اعجاز •
القرآن • فلو كان من عند غير الله لكان فيه •
مثل هذا • نسأل الله تعالى •
الهداية • والحفظ عن الزيغ •
والغواية • بمحمد وآله •
امين •
امين

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب الارباب • ومسبب الاسباب • والصلوة
والسلام على سيد المرسلين • محمد الشفيع المشفع يوم الحساب • وعلى آله واصحابه الطيبين
الطاهرين خير آل واصحاب

الاقليم الثالث

اوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار ثلاثة اقدام ونصف
وعشر وسدس عشر قدم • وآخره حيث يكون ظل الاستوا فيه نصف النهار اربعة اقدام
ونصفا وعشرين وثلث عشر قدم ويبتدي من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم
الهند ثم السند • ثم كابل وكرمان وسجستان وفارس والاهواز والعراقين والشام

ومصر والاسكندرية وبرقة وافريقية وينتهي الى حد بحر المحيط واطول نهار اوساط اول الاقليم
ثلاث عشرة ساعة ونصف وربع وفي وسطه اربع عشرة ساعة • وفي آخره اربع عشرة ساعة وربع
وطوله من المشرق الى المغرب ثمانية آلاف وسبعمائة واربعة وسبعون ميلا وخمس واربعون
دقيقة وتكسير مساحته ثلثمائة الف الف وستة آلاف واربعمائة وثمانية وخمسون ميلا وتسع
وعشرون دقيقة • ولنذكر بعض بلاده مرتبا على حروف المعجم **ابرقوه** بلدة مشهورة
بارض فارس يسمونها ورکوه يعني فوق الجبل لانه بها تل عظيم • حكي في اخبار الفرس ان سعدي
بنت تبع كانت زوجة كيكاوس ملك الفرس عشقت ابن زوجها سياوش وراودته عن نفسه فامتنع
عليها فاخبرت اباه انه راودها كذبا عليه فغضب الملك على ابنه فاجج سياوش نارا وخرج منها
سالما فانتفت عنه التهمة فتأذى من ابيه وفارقه وذهب الى افراسياب ملك الترك فاكرمه
وزوجه بنته ثم قيل لافراسياب انه يريد الغدر بك فاخذه وقتله فوقعت الخصومة بين الفرس
والترك الى هذا الوقت فذكروا ان التل العظيم بابرقوه رماد نار سياوش • ومن عجائب ابرقوه
ان المطر لا يقع في داخلها الا قليلا وانما يقع في حواليها دون السور ويزعمون ان ذلك بدعاء
الخليل عليه السلام وزعموا ان الخليل عليه السلام منعهم عن استعمال البقر في الزرع وهم لا
يستعملونها مع كثرتها بها **ابسوج** قرية بمصر في غربي النيل • بها بيعة خاصيتها
دفع الفار وذلك ان بها صورة فارة في حجر والناس ياخذون طين النيل ويضعونه على
صورة الفارة التي في الحجر ويحملونه الى بيوتهم ويهرب الفار عن بيوتهم • وذكر اهل القرية ان
مركبا كان فيه شعير وقف تحت هذه القرية فقصد صبي من المركب واخذ شيئا من طين النيل
وطبع به الفارة ونزل المركب بالطين المطبوع فتبادر فار المركب ترمي نفسها في الماء فتعجب
الناس من ذلك وجربوه في البيوت ايضا وكان اي طابع حصل في دار لم يبق فيها فار الا خرجت
تقتتل او تنقلب الى موضع لا طابع فيه فاخذ الناس اكثرهم الطابع وتركوه في بيوتهم
ابيار مدينة بقرب الاسكندرية بها معدن النطرون • من عجائبه ان كل شيء
يقع فيه يصير نطرونا حتى لو وقع فيه ثور يصير نطرونا بجميع اجزائه • والنطرون نوع من البورق
يستعمل في الادوية **اجا** قرية بافريقية بقرب القيروان لها حصن وقنطرة عجيبة في

ابرقوه
ابسوج
ابيار
اجا

موضع وعر كثير الحجارة • من عجائبها ان الريح العاصف دائمة الهبوب بها وارضها مأسدة
الاسود بها كثيرة فلا تخلو من الريح العاصف والاسد القاصف **اخميم** بلدة صغيرة
عامرة بالنخيل والزروع على النيل الشرقي • من عجائبها الجبل الذي في غربيها من اصغى اليه
يسمع صوتا كخرير الماء ولغطا شبيها بكلام ولم يعرف حقيقة ذلك • وبها البرابي التي
هي من عجائب مصر والبربا عبارة عن بيت عمل فيه سحر او طلسم وبربا اخميم بيت فيها صور
ثابتة في الحجارة بادية والى الآن موجودة ذكر في كتاب اخبار مصر انه لما غرق الله تعالى فرعون
وجنوده في البحر خلت مصر عن الرجال الاجناد وكانت امراة من بنات الفراعنة يقال لها
دلوكة ارادت ان تبقي عليها احميم لا يطمع فيها الملوك لعدم الاجناد وكانت بها في زمانها
ساحرة تعتقد بها سحرة مصر في علم السحر يقال لها تدورة فقالت لها دلوكة احتجنا اليك في
شيء تصنعينه يكون حرز البلاد نامن به من الملوك اذ بقينا بغير رجال فاجابتها الى
ما ارادت وصنعت لها بربا وهو بيت له اربعة ابواب الى اربع جهات وصورت فيها
الرجال والخيل والبغال والحمير وقالت قد عملت لك اشياء يغنيك عن الرجال والسلاح والحصن
فان من اتاكم من البر يكون على الخيل والبغال والحمير وان من اتاكم من البحر يكون في السفن فعند
ذلك تحركت الصور التي هي مثلهم وتشاكلهم فما فعلتم بالصور اصابهم مثل ذلك في انفسهم
فكان بعد ذلك اذا اتاهم عدو تحركت الصور فقطعوا سوق الدواب وفقأوا عيون الرجال
ونقروا بطونهم فيصيبهم مثل ذلك وهذه الحكاية وان كانت شبه الخرافات لكنها في جميع
كتب اخبار مصر مكتوبة والبيت باق الى الآن **وينسب اليها** ابو الفيض ذو النون
المصري رحمة الله عليه كان اوحد وقته علما وورعا وادبا وله حالات عجيبة اعجب من البرابي
حكى سالم بن عبد الله المغربي قال سالت ذا النون عن سبب توبته فقال انه عجيب
لا تطيقه فقلت وحق معبودك الا اخبرتني فقال خرجت من مصر اريد بعض القرى فنمت
في بعض الطريق ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت
الارض فخرجت منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم
وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي ولزمت الباب حتى قبلني

اخميم

توفي سنة خمس واربعين ومائتين **وحكى** يوسف بن الحسين قال بلغني ان ذا النون يعرف
اسم الله الاعظم فقصدت مصر وخدمته سنة ثم قلت له ايها الاستاذ اثبت لي عليك حق الخدمة
اريد ان تعرفني اسم الله الاعظم ولا تجد له موضعا مثلي فسكت حتى اتى على ذلك ستة اشهر ثم
اخرج لي يوما طبقا ومكبة مشدودا في منديل وكان ذو النون بالجيزة فقال تعرف
صديقنا فلانا بالفسطاط قلت نعم قال اريد ان تؤدي اليه هذا قال فاخذت الطبق
وصرت امشي طول الطريق وانا متفكر في ذلك فلم اصبر حتى حللت المنديل ورفعت المكبة
فاذا فارة على الطبق قفزت ومرت فاغتظت من ذلك وقلت انه يسخر بي فرجعت اليه مغتاظا
فلما رآني عرف ما في وجهي فقال يا احمق ائتمنتك على فارة فخنتني افأئتمنك على
اسم الله الاعظم مر عني لا اراك **ارجان** مدينة مشهورة بارض فارس بناها قباد
ابن فيروز والد انوشروان العادل قال ابن الفقيه من عجائبها كهف في جبل ينبع منه ماء
شبه العرق يترشح من حجارته يكون منه الموميا الابيض الجيد وعلى هذا الكهف باب حديد
وحفظة يغلق ويختم السلطان الى يوم من السنة يفتح ويحضر القاضي ومشايخ البلد
ويدخل الكهف رجل عريان فيجمع ما قد اجتمع فيه من الموميا ويجعله في قارورة فيكون مقدار
مائة مثقال او دونها ثم يغلق الباب ويختم الى القابل وخاصيته ان الانسان اذا اسقي منه
مقدار عدسة وقد انكسر من اعضائه شيء او انهشم برئ كانه لم يكن به الكسر والهشم ويصلحه
وبها قنطرة عجيبة على نهر طاب وهي قوس واحد سعة ما بين القائمتين ثمانون خطوة
وارتفاعها مقدار ما يخرج منها راكب الجمل وبيده اطول الاعلام **بها** بير صابك ذكر
اهل ارجان انهم امتحنوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا منها على قرار يفور الدهر
كله منها ماء جاري يسقي تلك القرية • واليها ينسب الفضل بن علان من اعيان ارجان
كان به حمى الربع فقيل له ان النعمان بن عبد الله يقدم غدا والوجه ان تتلقاه فقال كيف ذلك
وغدا نوبة الحمى لكن يا غلام هات اللحاف حتى احم اليوم وغدا التقي الرجل **الاردن**
ناحية بارض الشام في غربي الغوطة وشمالها وقصبتها طبرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة
ايام **بها** البحيرة المنتنة التي يقال لها بحيرة طبرية ودون البحيرة ثلاثة ايام

ارجان

الاردن

والجبال لكسفها فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولد فيها حيوان وقد تسيح في بعض الاعوام
فتهلك اشل القرى الذين هم حولها كلهم حتى تبقى خالية مدة ثم ياتي من يسكنها ممن لا رغبة له
في الحياة وان وقع في هذه البحيرة شي لا ينتفع به حتى الحطب اذا وقع فيها لا تعمل النار
فيه البتة • وذكر ابن الفقيه ان الغريق فيها لا يغوص بل يبقى طافيا الى ان يموت ويخرج
من هذه البحيرة حجر على شكل البطيخ يقال له الحجر اليهودي ذكره الفلاسفة واستعمله الاطبا
لحصاة المثانة وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للنسا **وبها** من العقوب
النبي عليه الصلوة و السلام • وبها جب يوسف الصديق عليه السلام والى الان باق والناس يزورونه
ويتبركون به • وينسب اليها الحواريون القصارون الذين قال لهم عيسى عليه السلام من
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله **اريحا** مدينة بقرب بيت المقدس
من اعمال الاردن بالغور ذات نخل وموز وسكر كثير وهي قرية الجبارين التي امر الله موسى
عليه الصلوة والسلام بدخولها فقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم يعني ارض الشام فخرج موسى من مصر بستماية الف مقاتل عازما للشام
فلما وصلوا الى البرية التي بين مصر والشام بعث موسى اثني عشر نقيبا من كل سبط واحدا رسولا
الى الجبارين ليعرفوا احوالهم فلما قربوا من اريحا لقيهم رجل من العمالقة سالهم عن حالهم فقالوا
انا رسل موسى رسول الله اليكم فجعلهم في كمه كما يجعل احدنا في كمه العصافير وذهب بهم الى
ملك العمالقة ونفضهم بين يديه وقال هولاء الذين يريدون قتالنا اتاذن لي ان اطاهم
بقدمي فقال الملك لا اتركهم حتى يرجعوا الى قومهم يعرفونهم حالنا وقوتنا وضعفهم
فرجع النقباء ذكروا للقوم ما شاهدوا امتنع القوم عن دخول الشام وقالوا ان فيها قوما جبارين
وكان من النقباء يوشع بن نون ابن عم موسى وكالب بن يوفنا زوج اخت موسى عليهم السلام قالا
يا قوم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وجد موسى وهارون جدا عظيما فقالوا
انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فحبسهم الله
في التيه اربعين سنة فماتوا كلهم الا يوشع وكالب واوحى الله تعالى الى يوشع فدخل الشام
باولاد المستضعفين وفتحها فامرهم الله تعالى ان يدخلوا مدينة اريحا سجدا لله تعالى شكرا

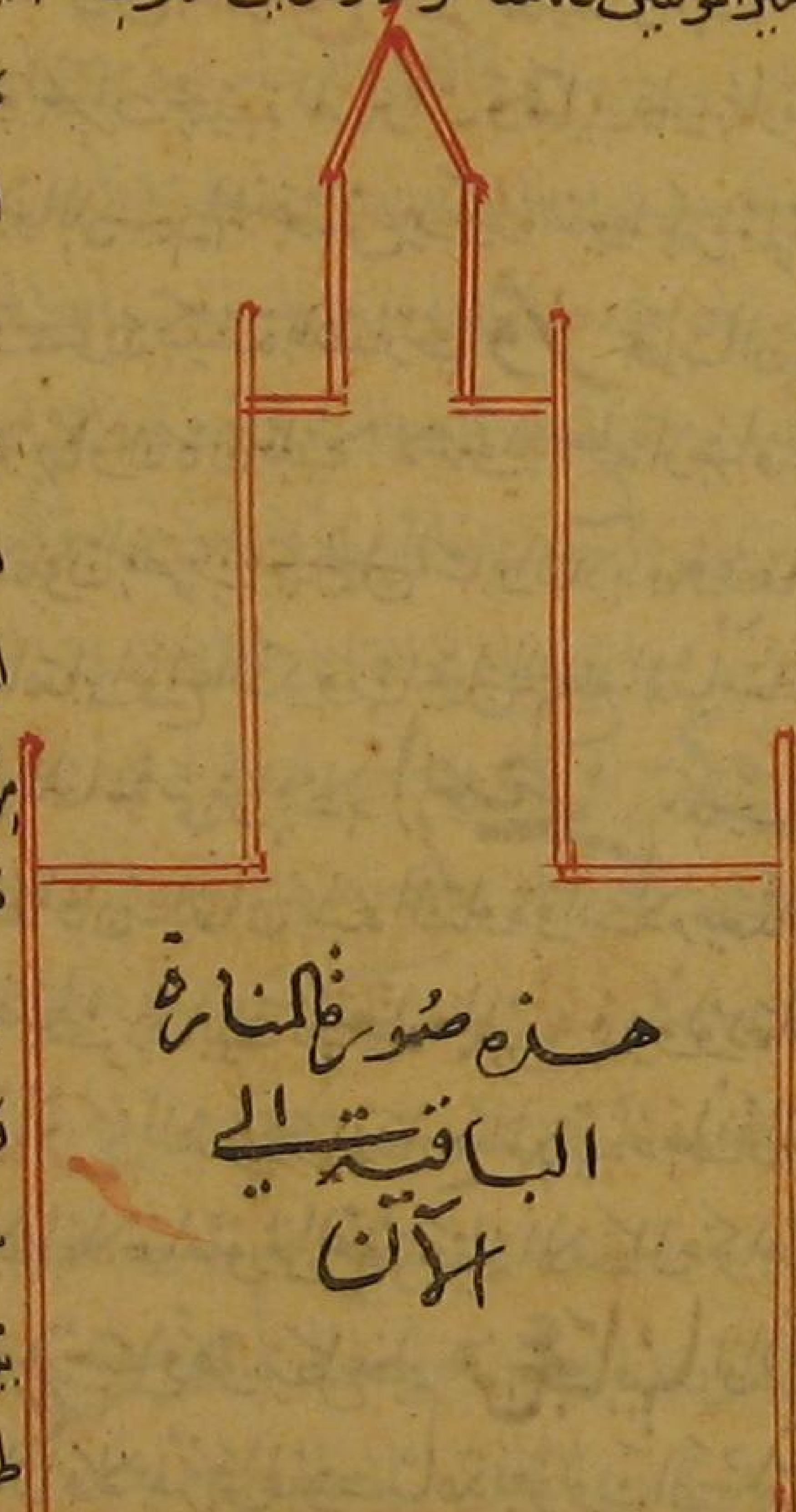
قابلين حنطة

قابلين حطة اي سقط عنا ذنوبنا وكانوا يدخلونها على استاههم قايلين حنطة فسخط
الله تعالى عليهم ورماهم بالطاعون فهلك منهم الاف مؤلفة وذلك قوله تعالى فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون
الاسكندرية هي المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف اهل السير
في بانيها فمنهم من ذهب الى ان بانيها الاسكندر الاول وهو ذو القرنين اسك بن سلوكوس الرومي
الذي جال الارض وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها وسد على ياجوج وماجوج كما
اخبر الله تعالى عنه وكان اذا بلغ موضعا لا ينفذ اتخذ هناك تمثالا من النحاس مادا يده
اليمنى مكتوبا عليها ليس وراي مذهب ومنهم من قال بانيها الاسكندر بن دارا بن بنت الفيلقوس
الرومي سموه بالاسكندر الاول لانه ذهب الى الصين والمغرب ومات وهو ابن ثلثين
سنة والاول كان مومنا والثاني كان على مذهب استاذه ارسطاطاليس وبين الاول والثاني
دهر طويل **قيل** ان الاسكندر لما تم بناء الاسكندرية وكانت قبل ثمة
مدينة من بناء شداد بن عاد كان بها اثار العمارة والاسطوانات الحجرية ذبح ذبايح كثيرة
للقرابين وقد ظن مثل ما كان لليونانيين وسال ربه ان يتبين له امر هذه المدينة هل يتم
امرها فراى في منامه قايلا يقول له انك تبني هذه المدينة ويذهب صيتها في الافاق
ويسكنها من الناس ما لا يحصى عددهم ويختلط الرياح الطيبة بهوائها ويصرف عنها
السموم ويطوى عنها شدة الحر والزمهرير ويكم عنها الشرور حتى لا يصيبها من الشياطين
خبل وان جلبت الملوك اليها جنودهم لا يدخلها ضرر فاتى الاسكندر موضعها
وشاهد طيب هوائها واثار العمارة القديمة وعمدا كثيرة من الرخام فامر بجلب الصناع
من البلاد وجمع الالة واختار وقت لبنائها فاختاروا وقتا وعلقوا جرسا حتى اذا
حرك الجرس الصناع يضعون البنا فبقل ذلك للاسكندر قال اردت طول بقائها
واراد الله سرعة خرابها ولا يكون الا ما اراد الله فلا تنقضوها فلما ثبت اساسها وجن الليل
خرجت من البحر دواب وخربت ما بنوا فلم يزل يحكمها كل يوم ويوكل بها من يحفظها
فاصبحوا وقد خربت فامر الاسكندر باتخاذ عمد عليها طلسم لدفع الجن فاندفع

فسقط طائر ... فحرك الجرس فوضعوا البنا

عنها ادبتهم **قال** المسعودي الاعمدة التي للطلسم عليها صور واشكال وكتابة
باقية الي زماننا كل عمود طوله ثمانون ذراعا عليها صورة واشكال وكتابة هنا بها
الاسكندر طبقات تحتها اقناطر بحيث يسير الفارس وتحتها مع الرمح وكان عليها سبعة
اسوار وهي الان مبنية كبيرة الجبانات قال المفسرون كانت هي المراد من قوله تعالى
واوحينا الي موسي واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وكان بها يوم الزينة واجتماع
السحرة وكان موسى قبل الاسكندر باكثر من الف سنة **وبها** مجلس سليمان عليه
السلام قال الغرناطي انه خارج الاسكندرية بنته الجن منحوتا من الصخر باعمدة رخام
لا مثل لها كل عمود على قاعدة من الرخام وعلى راسه مثل ذلك والرخام ابيض منقط
بحمرة وسواد مثل الجزع اليماني طول كل عمود ثلاثون ذراعا ودوره ثمانية اذرع
وله باب من الرخام وعتبته وعضادتاه ايضا من الرخام الاحمر الذي احسن من الجزع
وفي هذا المجلس اكثر من ثلثمائة عمود كلها من جنس واحد وقدر واحد وفي وسط
هذا المجلس عمود من الرخام على قاعدة رخامية طوله مائة واحد عشر ذراعا ودوره
خمسة واربعون شبرا انا شبرتها بشبري **ومن** عجايبها عمود يعرف اليوم بعمود
السواري قريب من باب البحر من ابواب الاسكندرية فانه عظيم جدا كانه منارة
عظيمة وهو قطعة واحدة منتصب على قاعدة من حجر عظيم مربع وعلى راسه حجر اخر مثل
القاعدة كانه سد فان نحت ذلك من مقطعه وانتصابه ورفع الحجر الفوقاني على راسه
يدل على ان فاعليه كانوا في قوة شديدة وكانوا اجلاف اهل زماننا **ومن** عجايبها
ما ذكر ابو الريحان في الاثار الباقية ان بالاسكندرية اسطوانة متحركة والناس يقولون
انها تتحرك بحركة الشمس وانما قالوا ذلك لانها اذا مالت يوضع تحتها شي فاذا استوت
لا يمكن اخذه وان كان خزفا او زجاجا يسمع تقرقعه ◦ وكانت الاسكندرية مجمع الحكماء
وبها كان معارجهم مثل الدرج يجلس عليها الحكماء على طبقاتهم فكان اوضعهم علما الذي
يعمل الكيميا فان موضعه كان على الدرجة السفلى **ومن** عجايبها المنارة اسفلها مربع
من الصخر المنحوت وفوق ذلك منارة مثمنة وفوق المثمنة منارة لطيفة مدورة طول

الاولى تسعون ذراعا والمثمنة مثل ذلك وطول الطبقة المدورة ثلاثون ذراعا وعلى
اعلى المنارة مرآة وعليها موكل ينظر اليها كل لحظة فاذا خرج العدو من بلاد الروم وركب
البحر يراه الناظر في المرآة ويخبر القوم بالعدو فاستعدوا لدفعه وكانت المرآة باقية
الي زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان فانفذ ملك الروم شخصا من خواصه ذا دهاء وجاء
الي بعض الثغور واظهر انه هارب من ملك الروم ورغب في الاسلام واسلم على يد الوليد بن عبد
الملك واستخرج له دفائن من ارض الشام فلما صارت تلك الاموال الى الوليد شرهت نفسه فقال
يا امير المومنين ان ههنا اموالا ودفاين للملوك الماضية فساله الوليد عن مكانه فقال تحت
منارة الاسكندرية فان الاسكندر
احتوى على اموال شداد بن عاد وملوك
مصر والشام فتركها في اداج وبني
عليها المنارة فبعث الوليد معه
قوما لاستخراجها فهم نقضوا نصف
المنارة وازيلت المرآة فضج الناس
من اهل الاسكندرية فلما راى العلج
ذلك وعلم ان المرآة ابطلت هرب
بالليل في مركب نحو الروم وتمت حيلته
والمنارة في زماننا حصن عال على
سن جبل مشرف على البحر في طرف جزيرة
بينها وبين البحر التي نحو سوط فرس ولا
طريق اليها الا في البحر المالح وهي مربعة



ولها درجة واسعة يصعدها الفارس بفرسه وقد سقفت الدرج بحجارة طوال مركبة
على الحائطين المكتنفين للدرجة فيرتقي الى طبقة عالية مشرفة على البحر بشرافات محيطة وفي
وسطه حصن اخر يرتقي اليه بدرجة اخرى فيصعد الى طبقة اخرى لها شرافات وفي

قبة لطيفة كانتا موضع الديدبان وحكي ان عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر
جمع مشايخها وقال اني اريد ان اعيد بنا الاسكندرية الى ما كانت فقالوا انظرنا حتى
نتشاور فقال اعينوني بالرجال وانا اعينكم بالمال فذهبوا الى ناوس كانوا رأس عمودها
على عجلة وزنوا اسنانه فوجدوها عشرين رطلا على ما هي من البحر والقدم فقالوا
جئنا بمثل هؤلاء الرجال حتى نعيدها الى ما كانت عليه فسكت وبها عين مشهورة
بعين الاسكندرية فيها نوع من الصدف يوجد في كل وقت لا يخلو منه في شيء من الاوقات
يطبخ ويشرب مرقه يبرئ الجذام والله الموفق **اسيوط** مدينة في غربي النيل
من نواحي الصعيد في مستوى كثيرة الخيرات عجيبة المتنزهات وعجائب عمارتها ومشهور
تماثيرها لا تمايذكره ولما صورت الدنيا للرشيد لم يستحسن غير كورة اسيوط لكثرة ما بها
من الخيرات والمتنزهات فيها سبع وخمسون كنيسة للنصارى ومن عجائبها ان بها
ثلاثين الف فدان يزرعونها في جميعها وان كان قليلا لاستواء سطح ارضها ويصل
الماء الى جميع اقطارها وبها الافيون المصري الذي يحمل الى سائر البلاد وهو عصارة
ورق الخشخاش الاسود والخس وبها سائر انواع السكر ومنها يحمل الى جميع الدنيا مناديل
الدبيقي والثياب اللطيفة التي لا يوجد مثلها في شيء من البلاد **اصطخر** مدينة
بارض فارس قديمة لا يدري من بناها كان سليمان عليه الصلاة والسلام يتغدى
بارض الشام ببعلبك ويتعشى باصطخر بها بيت نار تعظمه المجوس ويقولون انه
كان مسجد سليمان عليه السلام قال المسعودي انه خارج المدينة دخلت فرأيت
بناء عجيبا واساطين صخر عجيبة على اعلاها صور من الصخر عظيمة الاشكال ذكر اهل
الموضع انها صورة الانبياء وهو في سفح جبل وهو هيكل عظيم من عجائبها ان الريح
لا يفارق ذلك الهيكل ليلا ولا نهارا ولا يفتر عن الهبوب ساعة يقولون ان سليمان
عليه السلام حبس الريح فيه وذكر ابن الاثير الجزري في تاريخه ان السلطان
الب ارسلان لما فتح قلعة اصطخر وجد بها قدح فيروزج اسم جمشيد الملك مكتوب عليه
ومن عجائبه تفاح بعضه حلو وبعضه حامض قال الاصطخري حدثت بذلك

الامير

الامير مرداس بن عمرو فانكر الحاضرون فاحضر حتى رأوه وزال انكارهم وينسب
اليها الاصطخري صاحب كتاب الاقاليم فانه ذكر في كتابه النواحي المعمورة وذكر
بلادها وقراها والمسافات بينها وخواص موضع ان كان له خاصية وما قصر في جمع
ذلك الكتاب رحمة الله عليه **افريقية** مدينة كبيرة كثيرة الخيرات طيبة
التربة وافرة المزارع والاشجار والنخل والزيتون وكانت افريقية قديما بلادا كثيرة
والان صحاري مسافة اربعين يوما بارض المغرب بها بربر وهم مزاتة ولواتة
وهوارة وغيرهم وما اكثر بلادها من الصهاريج وبها معادن الفضة والحديد
والنحاس والرصاص والكحل والرخام ومن عجائبها بحيرة تونس حدثني الفقيه
ابو الربيع سليمان الملياني رحمه الله انه يظهر في كل شهر من السنة فيها نوع من السمك يخالف النوع
الذي كان عليه قبله فاذا انتهت السنة تستأنف الدور ويرجع النوع الاول وهكذا
كل سنة وكذلك نهر شلف فانه في كل سنة في زمن الورد يظهر فيه صنف السمك يسمى الشهبوق
وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك ويبقى شهرين ويكثر صيدهم في هذا الوقت
ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل فلا يوجد في النهر شيء منها الى السنة القابلة اوان الورد
وذكر ابو الحسن علي الجزري في تاريخه انه نشأت بافريقية في شهر ربيع الاخر سنة
احدى عشرة واربعمائة سحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كل
من اصابته **انصنا** مدينة قديمة على شرقي النيل بارض مصر قال
ابن الفقيه اهل هذه المدينة مسخوا حجرا فيها رجال ونساء مسخوا حجرا على اعمالهم فالرجل
نائم مع زوجته والقصاب يقطع لحما والمرأة تخبز عجينها والصبي في المهد والرغفان
في التنور كلها انقلبت حجرا صلدا **افيق** قرية من قرى مصر ذكر بعض الصالحين
انه رأى في نومه ملكا نزل من السماء وقال له ابو تريد ان تغفر قال الرجل متى ذلك فقال قل
مثل ما يقوله مؤذن افيق قال فذهبت الى افيق فرأيت المؤذن لما فرغ من الاذان قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير اشهد بها مع الشاهدين واحملها على الجاحدين واعدها ليوم الدين

واشهد ان الرسول كما ارسل والكتاب كما انزل والقضا كما قدر وان الساعة اتية لا
ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيا واموت وابعث ان شا الله تعالى
وبها ايضا شجر اللخ ومن عوده ينشر الالواح السفينة ربما ارعف ناشرها ويكون له قيمة
واذا شد لوح بلوح وترك في الماء سنة صار لوحا واحدا فاذا اتخذ منها سفينة وبقي
في الماء مدة صار كان السفينة قطعة واحدة فلعل عزتها من هذه الجهة وثمرته ثمرة
تشبه البلح في لونه وشكله وطعمه والله الموفق **انطاكية** مدينة عظيمة من
اعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهوا
وعذوبة الماء وفي داخلها مزارع وبساتين وان بانيها انطاكية بنت الروم بن اليقن
ابن سام بن نوح عليه السلام ذات سور وفصيل ولسورها ثلثماية وستون برجا يطوف
عليها اربعة الاف حارس من عند صاحب القسطنطينية يضمنون حراستها سنة
ويستبدل بهم في السنة الثانية وسورها مبني على السهل والجبل من عجايب الدنيا دورها
اثنا عشر ميلا وكل برج من ابراجه منزل لبطريق يسكنه بخدمه وخوله وجعل كل برج طبقات
اسفلها مرابط الخيل واوسطها منزل الرجال واعلاه موضع البطريق وكل برج كحصن
عليه ابواب حديد وفيها ما لا يسبل الا قطعة من الخارج والمدينة دايرة نصفها سهلي
ونصفها جبلي وقطر الدايرة فاصلة بين السهلي والجبلي ولها قلعة عالية جدا تبين
من بعد بعيد تستر الشمس عن المدينة فلا يطلع عليها الا في الساعة الثانية **وبها**
بيعة القسيان وهو الملك الذي احيا ولده رييس الحواريين فطوس كما جا في القصة
في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاها المرسلون وعلى باب بيعة
القسيان فنجان لساعات الليل والنهار يعمل كل واحد اثني عشر ساعة وفي بيعة
القسيان من الخدم والمسترزقة ما لا يحصى ولها ديوان فيه بضعة عشر كاتبا والمدينة
خمس طبقات على الطبقة الخامسة الحمامات والبساتين ومناظر حسنة وسبب ذلك ان الما
ينزل من الجبل المطل عليه وقد عملوا على الما الحمامات والبساتين وبها من الكنايس ما لا يعد
كلها معمولة بالفص المذهب والزجاج الملون والبلاط المجزع وحماماتها اطيب الحمامات

لان ماءها العذب السيح ووقودها الآس قال المسعودي رايت فيها من الماء ما ينسحج في
مجاريها المعمولة من الخزف **وحكي** انه كان بانطاكية اذا اخرج الانسان يده الى
خارج السور وقع عليها البق واذا جذبها الى داخل لا يبقى عليها شي من البق الى ان كسر
عمود من رخام فوجد في اعلاه حقة من النحاس فيها بق من نحاس مقدار كف فبطلت
تلك الخاصية من ذلك الوقت فالان يعم البق جميع المدينة وبها نوع من الفار يعجز السنور
عنه **وبها** مسجد حبيب النجار صاحب يس رحمة الله عليه الذي قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فلما قتلوه اهلكهم الله تعالى بصيحة وكان بانطاكية
مومنون وكفار فالصيحة ما ايقظت المومنين عن نومهم واهلكت الكفار كما قال تعالى
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ومسجد حبيب في وسط سوق انطاكية
فيه قبره يزوره الناس **وبها** كنيسة فيها قبر يحيى بن زكريا عليهما الصلوة والسلام
انطرطوس حصن على بحر الروم من اعمال حمص وهو ثغر به مصحف عثمان بن عفان
رضوان الله عليه يذهب الناس اليه تبركا به **اورم الجوز** قرية من نواحي حلب
بها بنية كانها كانت في القديم معبدا يرى المجاورون لها من اهل القرى بالليل ضوء
نار ساطع فاذا جاوها لم يروا شيا البتة وفي هذه البنية ثلاثة الواح من حجارة
عليها مكتوب بالخط القديم ما استخرج وترجم وكان ما على اللوح القبلي الاله واحد
كملت هذه البنية في تاريخ ثلثماية وعشرين لظهور المسيح عليه السلام وعلى اللوح
الذي على وجه الباب سلام على من كمل هذه البنية واللوح الشمالي هذا الضوء
المشرق الموهوب من الله تعالى لنا في ايام البر في الدور الغالب المتجدد في ايام
الملك اناوس وابناس البحريين المقتولين وقلاسس وحنا وقاموس وبلاسا في شهر ايلول
في ثاني عشر من التاريخ المتقدم والسلام على شعوب العالم والوقت لصالح **الاهواز**
ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان بها عمارات ومياه واودية كثيرة وبها
انواع الثمار والسكر والارز الكثير لكنها في صيفها لا تفارق الجحيم ومن محنها شدة
الحر وكثرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة قالوا ذبابها كالزنابير وطنينها كصوت

الطنبور لا يرى بها شي من العلوم والآداب ولا من الصناعات الرفيعة واهلها الأم
الناس لا ترى بها وجنة حمرا وامراضها قتالة خصوصا للغربا لا ينقطع حماها ولا
ينكشف وباؤها البتة واهلها في عذاب اليم وحكى مشايخ الاهواز انهم سمعوا
القوابل ان المولود ربما يولد فيجدنه محموما تلك الساعة . ومن تمام محنهم ان ماكول
اهلها الارز وهم يخبزونه كل يوم لانه لا يطيب الا سخنا فيسخن في كل يوم في ذلك
الحر الشديد بحسون الف تنور فيجتمع حر الهوا وحر النيران ودخانها والبخار المتصل
من سباخها ومناقعها ومسايل كنفها ومياه امطارها فاذا طلعت الشمس ارتفعت بخاراتها
واختلطت بهوائها الذي وصفناها فيفسد الهوا اي فساد ويفسد بفساده كل
ما اشتمل عليه وتكثر الافاعي في اراضيها والجرارات من العقارب التي لا ترفع ذنبها
كسائر العقارب بل تجرها ولو كان في العالم شي اشر من الافاعي والجرارات لما قصرت
قصبة الاهواز عن توليده . واذا حمل الى الاهواز الطيب تذهب رائحته ولا يبقى منتفعا
به ينسب اليها ابو الحسن الاهوازي المنشي صاحب الكلام المرصع له رسالة
حسنة في ذلك الاسلوب وهو متفرد به رحمة الله عليه ايلة مدينة على ساحل
بحر القلزم مما يلي الشام كانت مدينة جليلة في زمن داود عليه السلام والان مجمع بها
حجيج الشام ومصر من جاء بطريق البحر وهي القرية التي ذكرها الله تعالى حاضرة البحر
كان اهلها يهود وحرم الله تعالى عليهم يوم السبت صيد السمك وكانت الحيتان تاتيهم
يوم السبت شرعا بيضا سمانا كانها الماخض حتى لا يرى وجه الماء لكثرتها ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتم
عن صيدها يوم السبت فاتخذوا حياضا حول البحر وسوقوا اليها الحيتان يوم السبت
فتبقى فيها محصورة واصطادوا يوم الاحد . وفي غير يوم السبت لا ياتيهم حوت
واحد ففعلوا ما امرهم الشيطان خايفين فلما راوا ان العذاب لا يعاجلهم اخذوا
واكلوا وملحوا وباعوا وكان اهل القرية نحوا من سبعين الفا فصاروا اثلاثا ثلث ينهون
عن الذنب وثلث قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم وثلث باشروا الخطيئة

فلما لم ينتهوا قال الناهون نحن لا نساكنكم فقسموا القرية للناهين باب وللمعتدين باب
ولعنهم داود عليه السلام فاصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم لم يروا من المعتدين
احدا فقالوا ان للقوم شانا لعل الخمر غلبتهم فعلوا الجدار ونظروا فاذا هم قردة
فدخلوا عليهم والقردة تعرف انسابها والانساب لا تعرفونها فجعلت القردة تاتي نسيبها
من الانس فتشم ثيابه وتذرف دمعه فيقول نسيبها الم انهك عن السوء فتشير القردة
براسها يعني نعم ثم ماتت بعد ثلاثة ايام باميان ناحية بين خراسان وارض
الغور ذات مدن وقرى وجبال وانهار كثيرة من بلاد غزنة بها بيت ذاهب في الهواء
واساطين نقش عليها صور الطيور وفيه صنمان عظيمان من الحجر يسمى احدهما سرخ بت
والاخر خنك بت وما عرف خاصية البيت ولا خاصية الصنمين . قال صاحب تحفة
الغرائب بارض باميان ضيعة غير مسكونة من نام فيها رمسه احد برجله فاذا انتبه لا
يرى احدا فان نام يفعل به ذلك مرة اخرى حتى يخرج منها بها معادن الزيبق
ذكره يعقوب البغدادي قال في تحفة الغرائب بارض باميان عين ينبع منها ماء
كثير وله صوت وغلبة ويشم من ذلك الماء رائحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه
واذا رفع من ذلك الماء شي في ظرف وشد راسه شدا وثيقا وترك يوما يبقى الماء
في الظرف خاثرا مثل الخمير واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل ينسب اليها
الحكيم افضل الباميانى كان حكيما فاضلا عارفا انواع الحكمة طلبه صاحب فارس اتابك
سعد بن زنكي واكرمه واحسن اليه وقال له اريد ان تحكم على مولودي فقال الافضل
الاحكام النجومية لا يوثق بها قد تصيب وتخطي لكني افعل ذلك لسنة او سنتين من الماضي
فان وافق عملت للمستقبل فلما فعل ذلك قال الملك ما اخطات شيا منها وكان عنده
حتى مات رحمه الله بدا قرية بتهامة على ساحل البحر مما يلي الشام وهي قرية
يعقوب النبي عليه الصلوة والسلام كان بها مسكنه في ايام فراق يوسف عليه السلام
وبقيت هذه القرية بيت الاحزان لان يعقوب عليه السلام كان بها حزينا مدة طويلة ومنها
سار الى مصر الى يوسف عليهما السلام لما جاء الفرج في زمن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب

وتدعمروا وجعلوا لها حصنا حصينا **قال** بعض الشعراء

ملاك فرنج انى عاجلا ۝ وقد آن تكسير صلبانها
ولو لم يكن حينها قد انى ۝ لما عمرت بيت احزانها

وكان الامر كما قال الشاعر فقصدها الملك صلاح الدين وفتحها وخربها وكسر صلبانها والله الموفق **براق** قرية من قرى حلب حدث غير واحد من اهل حلب ان بها معبدا يقصده المرضى والزمنى يبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاؤك كذا وكذا او دنا يرى شخصا يمسحه بيده فيزول عنه الآفة وهذا شي مستفاض في اهل حلب **البشمور** كورة بمصر لها قرى وريف وغياض بها كباش ليس في جميع البلاد مثلها عظما وحسنا وكبر الالايا حتى لا يستطيع حملها فيتخذ لها لية عجلة تحمل عليها اليته وتشد العجلة بحبل الى عنقه فيمشي ويجر العجلة التي عليها اليته فاذا نزعت العجلة سقطت الالية على الارض وربض الكبش ولم يمكنه القيام ولا يوجد مثل هذا الصنف في شي من البلاد والله الموفق **بعلبك** مدينة مشهورة بقرب دمشق وهي قديمة كثيرة الاشجار والمياه والخيرات والثمرات ينقل منها الميرة الى جميع بلاد الشام وبها ابنية واثار عجيبة وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها قيل انها كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عليه السلام وعلى ابيه وقلعتها مقام الخليل صلى الله عليه وسلم وبها دير الياس النبي عليه السلام قالوا ان ذلك الموضع يسمى بك في قديم الزمان حتى عبد بنو اسرائيل بها صنما اسمه بعل فاضافوا الصنم الى ذلك الموضع ثم صار المجموع اسما للمدينة واقبلوا على عبادة هذا الصنم فبعث الله اليهم الياس النبي عليه السلام فكذبوه فحبس القطر عنهم ثلاث سنين فقال لهم نبي الله استسقوا اصنامكم فان سقيتم فانتم على الحق والا فاني ادعو الله تعالى ليسقيكم فان سقيتم فآمنوا بالله وحده فاخرجوا اصنامهم واستسقوا وتضرعوا فما افادهم شيئا فجاؤا الى نبي الله فخرج ودعا فظهر من خلف البحر سحابة تشبه ترس واقبلت اليهم فلما دنا منهم طبق الآفاق واغاثهم غيثا مريعا اخصب البلاد واحيا العباد فما ازدادوا الا شركا قال الله تعالى ان

دونهم

٦٥

يرجعهم عنه فاوحى الله تعالى اليه ان اخرج الى مكان كذا فخرج ومعه اليسع فراى فرسا من نار فوثب عليه وسار الفرس به ولم يعرف بعد ذلك خبره **بلقا** كورة بين الشام ووادي القرى بها قرية الجبارين ومدينة الشراة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم وحديث الرقيم ما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فانحدرت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقالوا لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا ولدا فلبثت والقدح في يدي انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر والصبية يتضاغون فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا قليلا لا يستطيعون الخروج منه وقال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استأجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت اجرته حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين وقال يا عبد الله هات اجرتي فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت لا استهزئ بك فاستاق كله ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون والله الموفق **بلبيس** مدينة بصعيد مصر على شاطئ النيل قالوا ان بها طلسما لاجله التمساح لا ينقلب على ظهره والتمساح اذا انقلب على ظهره لا يقدر على الانقلاب الى بطنه فيبقى كذلك حتى يموت او يصطاد **بلرم** مدينة بجزيرة صقلية في بحر المغرب قال ابن حوقل الموصلي بها هيكل عظيم سمعت ان ارسطاطاليس في شي من الخشب معلق في المسجد والنصارى تعظم قبره وتستسقي به لاعتقاد اليونانيين فيه قال ورايت بها

اكثر مما رايت في شي من البلاد حتى رايت على مقدار غلوة سهم اكثر من عشر مساجد ورايت بعضها لصيق
بعض فسالت عن ذلك فقالوا القوم لانتفاخ ادمغتهم لا يرضى احدهم ان يصلي في مسجد غيره
ويكون له مسجد لا يصلي فيه غيره **بنارق** قرية بين بغداد والنعمانية مقابل دير قني
على دجلة والان خراب • ذكر ابو بكر النحوي البنارقي ان عساكر السلجوقية كثرت تطرقهم
على قريتنا والقرية لا سور لها كلما جاوا دخلوا وثقلوا علينا فاجمعنا على مفارقتها
والعسكر قريب منا وتهيانا لذلك الى الليل لنعبر دجلة ونلتجي بدير قني فانها كانت ذات
سور فاستصحبنا من امتعتنا ما خف على الاكتاف والدواب فاذا نيران عظيمة ملات
البرية فظنناها نار العسكر وندمنا على الخروج وقلنا الان ياخذون جميع ما معنا
نحن في هذا الحديث والنيران قد دهمتنا فاذا هي سائرة بغير شي ولا حامل لها وسمعنا
من خلالها اصواتا حزينة كالنائحة تقول • فلا سهم بسد ولا امّا وهم يجري •
وحلوا منازلهم وساروا مع الفجر • فعلمنا انهم الجن وكان الامر كما قالوا فان الانهار
فسدت وما تفرغ الملوك لاصلاحها وبقيت القرى الى الان خرابا وذلك في سنة خمس واربعين
وخمسماية **بيروت** مدينة بالرابعة على ساحل البحر بينها نهر كبير كثير السمك
لها قلاع حصينة تاوي اليها اهل النواحي اذا خرج الروم غزاة • وبها رباطات للصالحين
والعروف بيروت بحيرة تخرج من البحر الكبير الى مسقر تجاهها يخرج منها في كل شهر صنف من السمك
لا يشبه الصنف الذي كان في الشهر الماضي الى تمام السنة ثم يعود الدور الى الاول والسلطان
ضمنه باثني عشر الف دينار **بيت لحم** قرية على فرسخين من بيت المقدس كان بها
مولد عيسى صلوات الله عليه • وبها كنيسة وبها قطعة من النخل زعموا انها النخلة التي اكلت
مريم عليها السلام منها قيل لها وهزي اليك بجذع النخلة **بها** المهد الذي يقال له
المعهود به وقوما يتبركون من حجر وانه عظيم القدر عند النصارى **بيت المقدس**
هي المدينة المشهورة التي كانت محل الانبيا وقبلة الشرايع ومهبط الوحي بناها داود وفرغ
منها سليمان عليهما السلام • وعن ابي بن كعب رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الى داود ع
ابن لي بيتا فقال يا رب اين قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فراى داود ملكا على الصخرة

بنارق ٣٨
بيروت ٤٦
بيت لحم ٣
بيت المقدس ٣

٥٦

بيده سيف فبني هناك • ولما فرغ سليمان عليه السلام من بنائها اوحى الله تعالى اليه سلني
اعطك فقال يا رب اسالك ان تغفر لي ذنبي فقال لك ذلك • قال واسالك ان تغفر لمن
جاءه فقيرا ان تغنيه قال ولك ذلك • قال واسالك ان جاءه سقيما ان تشفيه • قال ولك
ذلك • وعن ابن عباس رضي الله عنه البيت المقدس بنته الانبيا وسكنته الانبيا وما فيه موضع شبر
الا وصلى فيه نبي او قام فيه ملك واتخذ سليمان عليه السلام فيها اشيا عجيبة **منها** قبة
وهي قبة كانت فيها سلسلة معلقة ينالها المحق ولا ينالها المبطل حتى اضمحلت بالحيلة المعروفة
ومنها انه بنى فيها بيتا واحكمه وصقله فاذا دخلها الورع والفاجر كان خيال الورع في الحائط
ابيض وخيال الفاجر اسود **ومنها** انه نصب في زاوية عصا ابنوس من زعم انه من اولاد
الانبيا ومسها لم يضره وان لم يكن من اولاد الانبيا اذا مسها احترقت يده ثم ضرب الدهر ضربانه
واستولت عليها الجبابرة وخربوها • واجتاز بها عزير عليه السلام فراها خاوية على عروشها فقال
انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم بعثه وقد عمرها ملك من ملوك الفرس اسمه
كوشك فصارت اعمر مما كانت واكثر اهلا • والتي عليها الان ارضها وضياعها جبال
شاهقة وليس قربها ارض وطية وزروعها على اطراف الجبال بالفوس لان الدواب لا عمل
لها هناك **واما** نفس المدينة ففي فضاء في وسط ذلك وارضها كلها حجر وفيها عمارات
كثيرة حسنة وشرب اهلها من ماء المطر ليس فيها دار الا وفيها صهريج مياهها تجتمع من الدروب
ودروبها حجرية ليست كثيرة الدنس لكن مياهها رديه وفيها ثلاث برك بركة بني اسرايل
وبركة سليمان وبركة عياض **قال** محمد بن احمد البشاري المقدسي وله كتاب
في اخبار بلدان الاسلام انها متوسطة الحر والبرد وقلما يقع بها ثلج ولا ترى احسن من بنيانها
ولا انظف ولا انزه من مساجدها قد جمع الله تعالى فيها فواكه الغور والسهل والجبل والاشيا
المتضادة كالاترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز الا انها عيوب
منها ما ذكر في التورية انها طست ذهب مملو عقارب ثم لا ترى اقذر من حماماتها ولا اثقل
مونة منها وهي مع ذلك قليلة العلما كثيرة النصارى وفيهم جفا على الرحبة والفنادق
وضرايب ثقال على ما يباع فيها وليس لمظلوم ناصر وليس بها امكن من الماء والاذان **بها**

المسجد الاقصى الذي شرفه الله تعالى وعظمه • وقال الله المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وقال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وهو في طرف الشرقي من المدينة اساسه من عمل داود عليه السلام طول كل حجر عشرة اذرع وفي قبلته حجر ابيض عليه مكتوب محمد رسول الله خلقة لم يكتبه احد • وصحن المسجد طويل عريض طوله اكثر من عرضه وهو في غاية الحسن والاحكام مبني على اعمدة الرخام الملونة والفسيفساء الذي ليس في شيء من البلاد احسن منه • وفي صحن المسجد مصطبة كبيرة في ارتفاع خمسة اذرع يصعد اليها من عدة مواضع بالدرج وفي وسط هذه المصطبة قبة عظيمة مثمنة على اعمدة رخام مسقفة برصاص منمقة من داخل وخارج بالفسيفساء مطبقة بالرخام الملون وفي وسطها الصخرة التي تزار وعلى طرفها اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم وتحتها مغارة ينزل اليها بعدة درج يصلى فيها ولهذه القبة اربعة ابواب وفي شرقيها خارج القبة قبة اخرى على اعمدة حسنة يقولون انها قبة السلسلة وقبة المعراج ايضا على المصطبة وكذلك قبة النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك على اعمدة مطبقة اعلاها بالرصاص وذكر ان طول قبة الصخرة كان اثنا عشر ميلا في السماء وكان على راسها ياقوتة حمراء كان في ضوءها يغزلن نساء اهل بلقا • وبها مربط البراق الذي ركبه النبي صلى الله عليه وسلم تحت ركن المسجد • وبها محراب مريم عليها السلام الذي كانت الملائكة تاتيها فيه بفاكهة الشتاء في الصيف وبفاكهة الصيف في الشتا • وبها محراب زكريا عليه السلام الذي بشرته الملائكة بيحيى عليه السلام وهو قائم يصلي في المحراب وبها كرسي سليمان الذي كان يدعو الله عليه • وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فصكه فرجع الى ربه وقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فقال ارجع اليه وقل له حتى يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت فسال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر فلو كنت ثمة لاريتكم قبره الى جنب الطريق تحت الكثيب الاحمر • اما المسجد فطوله سبعمائة ذراع واربعة وثمانون ذراعا • وعرضه اربعمائة وخمسة وخمسون ذراعا وعدد ما فيه من

العمد

العمد ستمائة واربعة وثمانون • وداخل الصخرة ثلاثون عمودا وقبة النحاس مطلية بالذهب وفي سقوف المسجد اربعة آلاف خشبة وعلى السقوف خمسة واربعون الف صفيحة رصاص

حجر الصخرة ثلاثة وثلاثون ذراعا في سبعة وعشرين والمغارة التي تحت الصخرة تسع تسعة وستين نفسا ويسرج في المسجد الف وخمسمائة قنديل ويسرج في الصخرة اربعمائة واربع وستون قنديلا وكانت وظيفة كل شهر مائة قسط زيتا وفي كل سنة ثمانمائة الف ذراع حصر وكان له من الخدم مائتان وثلاثون مملوكا اقامهم عبد الملك بن مروان من خمس الاسارى ولذلك يسمون الاخماس كان رزقهم من بيت المال • **وبها** قمامة وهي كنيسة عظيمة للنصارى في وسط البلد لا تنضبط صفتها حسنا وعمارة وتنميقا وكثرة مال وفي موضع منها قنديل يزعمون ان نورا من السماء في يوم معلوم يشعله وهذا امر مشهور عندهم

حكي ان بعض اصحاب السلطان ذهب اليها ذلك اليوم وقال اني اريد ان اشاهد نزول هذا النور فقال له القس ان مثل هذه الامور لا تخفى على امثالك لا تبطل ناموسنا فانا نشنع على اصحابنا المتشبه امرنا فتجاوز عنه • **وبها** عين سلوان يتبرك بها الناس قال ابن البشار سلوان محلة في ربض بيت المقدس تحتها عين غزيرة تسقي جنانا كثيرة وقفها عثمان رضي الله عنه على ضعفاء بيت المقدس قالوا ان ماءها يفيد السلو اذا شربها الحزين ولهذا قال رؤبة • لو اشرب السلوان ما سليت

بلاد بربر بلاد واسعة من برقة الى آخر بلاد المغرب والبحر المحيط سكانها امة عظيمة يقال انهم من بقية قوم جالوت لما قتل هرب قومه الى المغرب فحصلوا في جبالها وهم اجفى خلق الله تعالى واكثرهم طيشا واسرعهم الى الفتنة واطوعهم لداعية الضلالة ولهم احوال عجيبة واصطلاحات غريبة سول لهم الشيطان الغوايات وزين لهم انواع الضلالات • عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي وصيف فقال صلى الله عليه وسلم يا انس ما جنس هذا الغلام قلت بربري يا رسول الله فقال بعه ولو بدينار • قلت ولم يا رسول الله قال انهم امة بعث الله اليهم رسولا فذبحوه وطبخوه واكلوا لحمه وبعثوا مرقه الى نسائهم فقال الله تعالى لا اتخذت منكم نبيا ولا بعثت اليكم رسولا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اتصدق بعلاقة سوطي في سبيل الله احب الي من ان

اعنق رقبة بنو بوية ولكثرة ما يخالف حالاتهم وعاداتهم سائر الناس • قال بعض المغاربة •

• رأيت آدم في نومي فقلت له • ابا البرية ان الناس قد حكموا •
• ان البرابر نسل منك قال اذا • حواء طالقة ان صح ما زعموا •

ومن عاداتهم العجيبة ما حكى ابن حوقل الموصلي التاجر وهو طاف بلادهم ان اكثر البربر يضيفون المارة ويكرمون الضيف ويطعمون الطعام ولا يمنعون اولادهم الذكور من طالب البتة بل لو طلب هذا المعنى ممن هو اكبرهم قدرا واكثرهم حمية وشجاعة لم يمتنع وقد جاهدهم ابو عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم اشد مبلغ فما تركوه • ومن العجائب انهم يرون ذلك كرما والامتناع عنه لؤما ونقصا ونسأل الله السلامة **وحكى** ايضا ان احدهم اذا احب المرأة واراد التزوج بها ولم يكن كفوا لها عمد الى البقرة الحامل من بقر اهلها وقطع من ذنبها شيئا من الشعر وهرب فاذا اخبر الراعي اهل المرأة بذلك خرجوا في طلبه فان وجدوه قتلوه وان لم يظفروا به مضى هو على وجهه فان وجد احدا قطع ذكره واتى القوم به قبل ان تلد البقرة ظفر بالجارية وزوجوها منه ولا يمكنهم الامتناع البتة فان ولدت البقرة ولم يات بالذكر المقطوع بطل عمله ولم يمكنه الرجوع اليهم وان رجع قتلوه ويرى في تلك البلاد كثير من المجبوبين يكون جبهم بهذا السبب فاذا حصلوا في بلاد المغرب يسمون الوزان والزهد

البيضا مدينة كبيرة بارض فارس بناها العفاريت من الحجر الابيض لسليمان عليه السلام فيما يقال • وبها قهندز يرى من بعد بعيد لشدة بياضه وهي مدينة طيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات صحيحة الهوا • عذبة الما طيبة التربة • لا تدخلها الحيات والعقارب ولا شي من الحيوانات الموذية **ومن** عجائبها ما ذكر انه في رستاقها عنب كل حبة منه عشرة مثاقيل وتفاح دور تفاحها شبران **ينسب اليها** الحسين بن منصور الحلاج صاحب الايات والعجائب فمن المشهور انه كان يركب الاسد ويتخذ الحية سوطا وكان ياتي بفاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ويمد يده الى الهوا ويعيدها مملوة دراهم احدية قل هو الله احد مكتوب عليها ويخبر الناس بما في ضمائرهم وبما فعلوه وحكى انه خرج يوما من الحمام فلقيه بعض منكريه فصفعه في قفاه صفعة قوية فقال له يا هذا

عجيب

البيضا

لم صفعتني قال الحلاج من في بذلك فقال بحق الحق اذ فها بامري فلما رفع يده للصفع يبست فلما ظهر قوله انا الحق انكر الناس وتكلموا فيه وقالوا قل انا الحق فقال بل ما اقول الا انا الحق وسمع منه اشعار مثل قوله

• انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا •

ومثل قوله

• عجبت منك ومني • افنيتني بك عني •
• ادنيتني منك حتى • ظننت انك اني •

فلما سمعوا امثال هذه بعض الناس اساءوا الظن فيه **حكى** ابو القاسم بن كج رحمه الله ان جمعا من الصوفية ذهبوا الى الحسين بن منصور وطلبوا منه فذهب بهم الى بيت نار المجوس فقال الدير ان الباب مغلق ومفتاحه عند الهربذ فجهد الحسين فلم يجبه فنفض الحسين كمه نحو القفل فانفتح فدخلوا البيت فراوا قنديلا مشتعلا لا ينطفي ليلا ولا نهارا فقال انها من النار التي القي فيها الخليل عليه السلام نحن نتبرك بها ويحمل المجوس منها الى جميع بلادهم فقال له من يقدر على اطفائها قال قرانا في كتابنا انه لا يقدر على اطفائها الا عيسى بن مريم عليهما السلام فاشار الحسين اليها بكمه فانطفت فقامت على الدير القيامة وقال الله الله قد انطفت في هذه الساعة جميع نيران المجوس شرقا وغربا فقال له من يقدر على ردها فقال قرانا في كتابنا ان يقدر على ردها من يقدر على اطفائها فلم يزل يتضرع الى الحسين ويبكي فقال له هل عندك شي تدفع الى هذه المشايخ واردها وكان عنده صندوق من دخل البيت من المجوس طرح فيه دينارا ففتح وسلم ما فيه الى المشايخ وقال ما لنا عن هذا فاشار الحسين بكمه اليها فاشتعلت • وقال

• دنيا تخادعني كاني • لست اعرف حالها • حظر المليك حرامها • فانا اجتنبت حلالها •
• مدت الي يمينها • فرددتها وشمالها • فرايتها محتاجة • فوهبت جملتها لها •

ومن طريف ما نقل عنه رحمة الله عليه انه قال له بعض منكريه ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخني قردا فقال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغا عنه فلما تكلم الناس في حقه لقوله انا الحق قال •

• سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال حنين ما سقيت لغنت •

تمنت سليمى ان اموت بحبها ● واسهل شيء عندنا ما تمنت ●

وحكى ابو عبد الله محمد بن حنيف رحمه الله عليه قال دخلت على الحسين بن منصور وهو في الحبس مقيدا فلما حضر وقت الصلوة رايته نهض فطارت منه القيود وتوضا ومشى على طرف المجلس وفي صدر ذاك المجلس منديل وكان بينه وبين المنديل مسافة فوالله ما ادري ان المنديل تقدم اليه او هو الى المنديل فتعجبت من ذلك وهو يبكي بكاء فقلت لم لا تخلص نفسك فقال ما انا محبوس اين تريد يا ابن حنيف قلت نيسابور فقال غمض عينيك فغمضتها ثم قال افتحها ففتحت فاذا انا بنيسابور في محلة اردتها فقلت ردني فردني وقال

والله لو حلف العشاق انهم ● موتى من الحب او قتلى لما حنثوا ●
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ● ماتوا وان عاد وصل بعده بعثوا ●
ترى المحبين صرعى في ديارهم ● كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ●

ثم قال يا ابن حنيف لا يكون الحزن الا لفقد حبيب محبوب ● او فوت مطلوب والحق واضح ● والهوى فاضح ● والخلق كلهم طلاب ● وطلبهم على قدر هممهم وهممهم على قدر احوالهم واحوالهم مطبوع بعلم الغيب ● وعلم الغيب غايب عنهم فالخلق كلهم حيارى وانشا يقول

ابن المريد لشوق يزيد ● ابن المريض لفقد الطبيب ●
قد اشتد حال المريدين فيه ● لفقد الوصال وبعد الحبيب ●

ثم قال يا ابن حنيف جئت الى زيارة القديم فلم اجد لقوم موضعا من كثرة الزايرين فوقفت وقوف المبهت فنظر الي نظرة فاذا انا متصل به ثم قال من عرفني ثم اعرض عني فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وجعل يقول

عذابه فيك عذب ● وبعده منك قرب ●
وانت عندي كروحي ● بل انت منها احب ●
وانت للعين عين ● وانت للقلب قلب ●
حسبي من الحب اني ● لما تحب احب ●

وحكى ان بعض من كان يتكرم لما صلب وقف بازائه وقال الحمد لله الذي جعلك نكالا للعالمين ● وعبرة للناظرين ● فاذا ابو الحسين وراه واضع يديه على منكبيه يقول ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ● فلما صلب واحرق اخذ الماء في الزيادة حتى كاد يغرق بغداد فقال الخليفة هل سمعتم من الحلاج فيه شيئا قال الحاجب نعم يا امير المومنين انه قال كذا وكذا فقال بادروا الى ما قال فطرحوا رماده في الماء فصار رماده على وجه الماء على شكل الله مكتوبا وسكن الماء وكان ذلك في سنة تسع وثلثمائة والله الموفق

تاهرت

اسم مدينتين متقابلتين باقصى المغرب يقال لاحديهما تاهرت القديم وللاخرى الحديث ومما كثيرة الاشجار ● واوفر الثمار سفرجلها يفوق سفرجل الافاق طعما وحسنا وبها كثرة الامطار والانداء والضباب وشدة البرد قلما ترى الشمس بها ● وذكر ان اعرابيا دخلها وتاذى من شدة بردها فخرج منها الى ارض السودان فاتى عليه يوم شديد الحر فنظر الى الشمس راكدة على قمم رؤوسهم فقال مشيرا الى الشمس والله لئن عززت في هذا المكان لطالما رايتك ذليلا بتاهرت وامثلها مومو بالحق

حكى انه رفع الى قاضيهم حادثة فما وجدها في كتاب الله فجمع الفقهاء والمشايخ فقالوا باجمعهم الراي للقاضي اني ارى ان امر المصاحف بعضها ببعض ثم افتحه فما خرج عملنا به فقالوا وفقت افعل ففعل ذلك فخرج سنسمه على الخرطوم فجدع انفه

تدمر

مدينة بارض الشام قديمة ابنيتها من عجيب الابنية موضوعة على العمد الرخام زعموا انها مما بنته الجن لسليمان عليه السلام ● قال النابغة الذبياني ●

الا سليمان اذ قال الاله له ● قم في البرية فاحددها عن الفند ●
وخيس الجن اني قد اذنت لهم ● يبنون تدمر بالصفاح والعمد ●

حكى اسماعيل بن محمد بن خالد القسري قال كنت مع مروان بن محمد اخر ملوك بني امية حين هدم حائط تدمر فافضى الهدم الى حجر عظيم فكشفوا عند صخرة فاذا بيت مجصص كان اليد قد رفعت عنه واذا سرير عليه امراة مستلقية على ظهرها عليها سبعون حلة ولها غدائر مشدودة بخلخالها قال وكانت قدمها ذراعا من غير اصابع وفي بعض غدائرها صفيحة ذهب مكتوب عليها باسمك اللهم انا تدمر بنت حسان ادخل الله الذل على من يدخل علي فامر

مروان بالحرب فاعيد كما كان ولم ياخذ شيئا من حليها قال فوالله ما مكثنا بعد ذلك الا اياما
حتى اقبل عبد الله بن علي وحارب مروان وفرق جيشه وازال الملك عن بني امية **وبها**
تصاوير كثيرة منها صورة جاريتين من حجارة تانق الصانع في تصويرهما قال اوس بن ثعلبة

فتاتي اهل تدمر خبراني ... الم تساما طول المقام
قيامكما على غير الحشايا ... على جبل اصم من الرخام
فكم قد مر من عدد الليالي ... لعصركما وعام بعد عام
وانكما على مر الليالي ... لابقى من فروع ابني شمام

فسمع هذه الابيات يزيد بن معاوية فقال لله در اهل العراق هاتان الصورتان فيكم اهل
الشام لم يذكرهما احد منكم فمر بهما هذا العراقي وقال ما قال **تستر** مدينة مشهورة
بقصبة الاهواز المائدة ونحوها بها الشاذروان الذي بناه سابور وهو من اعجب
البناء واحكمها امتداده يقرب من ميل حتى يرد الماء الى تستر وهي صنعة عجيبة
مبني بالحجارة المحكمة واعمدة الحديد وبلاط الرصاص وانما رجع الماء الى تستر بسبب هذا
الشاذروان والا لامتنع لانه على نشز من الارض وانها مدينة اهلها اغنيا كثيرة الخيرات
وافرة الغلات وغزا بعض الاكاسرة الروم وحمل الاسارى الى تستر اسكنهم بها فظهرت
فيها صنائع الروم وبقيت في اهلها الى زماننا هذا يجلب منها انواع الديباج والحرير
والخز والستور والبسط والفرش **وحكي** ان ابا موسى الاشعري لما فتح تستر
وجد بها ميتا في ازن من نحاس معه دراهم من احتاج الى تلك الدراهم اخذها فاذا قضى
حاجته ردها فان حبسها مرض فكتب ابو موسى في ذلك الى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
فكتب في جوابه ان ذلك دانيال النبي عليه السلام اخرجه وغسله وكفنه وصلى عليه
وادفنه **وينسب اليها** سهل بن عبد الله التستري رحمه الله صاحب الكرامات
الظاهرة من جملتها اذا امس مريضا عافاه الله وقد سمع من كثير من اهل تستر
ان في منزل سهل بيتا يسمى بيت السباع كانت السباع تاتيه وهو يضيفهم فيه
حكي سهل ابتدا امره قال قال لي خالي محمد بن سوار الا تذكر الله الذي خلقك

قلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك
الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ثلاث ليال ثم اعلمته فقال قل ذلك كل ليلة سبع
مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك ثم اعلمته فلك
فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه حتى
تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فبقيت على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة
في سري ثم قال لي يوما يا سهل من كان الله معه وناظرا اليه وشاهده لا يعصيه اياك
والمعصية قال كنت اشتري بدرهم شعيرا فيخبز لي منها افطر كل سحر على قدر اوقية منها بغير
ملح ولا ادام فيكفيني الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلاث ليال وافطر ليلة
ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين بقيت على ذلك عشرين سنة **توفي** سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين رحمه الله عليه **وحكي** الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله عليه ان يعقوب بن الليث
الصفار مرض مرضا شديدا عجز الاطباء عن معالجته فقيل له ان في ولايتك رجلا
يدعو الله تعالى للمرضى فيشفون فلو دعا الله لك رجوت العافية فطلب سهلا وساله
ان يدعو الله فقال له سهل انى يستجاب دعائي لك وعلى بابك مظلومون فامر برفع
الظلامات واخراج المحبسين فقال سهل يارب كما اريته ذل المعصية فاره عز
الطاعة ومسح بطنه بيده فعافاه الله فعرض على سهل مالا كثيرا فابى ان ياخذ منها
شيئا فقالوا له لو اخذته وفرقت على الفقرا فقال له انظر الى الارض فنظر فراى كل مكان
وضع قدمه صار ذهبا دنانير فقال من اعطاه الله مثل هذا اي حاجة له الى مال يعقوب وقال
دخلت يوم الجمعة على سهل بن عبد الله في بيته حية فتوقفت فقال لي ادخل لا يتم ايمان
احد وبه شيئا على وجه الارض فدخلت فقال لي سهل لك في صلوة الجمعة فراى الخلق
الكثير فقال اهل لا اله الا الله كثير لكن المخلصون قليل **تلمسان** قرية
قديمة بالمغرب ذكروا انها القرية التي ذكرها الله تعالى في قصة الخضر وموسى عليهما
السلام فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض فاقامه قيل انه كان جدارا عاليا عريضا مايلا فمسحه الخضر عليه

بيده فاستقام • وحدثني بعض المغاربة انه راى بتلمسان مسجداً يقال له مسجد الجدار يقصده الناس للزيارة

تبسّة مدينة بافريقية حصينة ولها قدر صعب المرتقي يفزع بها العمال لحصانتها خوفاً من الرعية هواؤها وبي وماؤها ردي وماؤهم من واد يدور حول المدينة واليه تذهب مياه حشوشهم وشربهم منه والحمى لا تفارق اهلها في اكثر الاوقات وبها ذباب كثير يأكل اهلها وبرغوث كثير وهم في عذاب من الذباب والبرغوث قال بعض من دخلها وفارقها

لا سقى الله بلدة كنت فيها • البراغيث كلهن اكلوني •
ومصوني حتى سمر جلدي • لو خلعت الثياب لم يعرفوني •
ان صعدت السطوح لم يتركوني • وارام على الدرج يتبعوني •

تونس مدينة بارض المغرب كبيرة على ساحل البحر قصبة بلاد افريقية اصح بلادها هواء واطيبها ماء واكثرها خيرا وبها من الثمار والفواكه ما لا يوجد في غيرها من بلاد المغرب حسناً وطعماً فمن ذلك لوز عجيب يفرك باليد واكثرها في كل لوزة حبتان وبها الرمان الذي لا عجم له مع صدق الحلاوة • والاترج الذكي الرائحة البديع المنظر • والتين الخارجي الاسود الكبير الرقيق القشر الكثير العسل لا يكاد يوجد فيه بزر والسفرجل الكبير جداً العطر الرائحة والعناب الكبير كل حبة منها على حجم جوزة والبصل العلوري على حجم الاترج مستطيل صادق الحلاوة **بها** انواع من السمك عجيبة لا توجد في غيرها يرى في كل شهر نوع من السمك يخالف ما كان قبله فيملح ويبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم ومنها نوع يقال البقونس يقولون لولا البقونس لم يخالف اهل تونس واهلها يوصفون باللؤم ودناءة النفس والبخل الشديد والشغب والخروج على الولاة • قال بعض ولاتهم وقد خرجوا عليه لقي منهم التبارح فقال •

لعمرك ما الفيت تونس كاسمها • ولكنني الفيتها وهي توحش •

وبين تونس والقيروان ثلاثة ايام بينهما موضع يقال له **محقة** بها امر عجيب وهو انه اذا كان اوان الزيتون قصدته الزرازير وقد حمل كل طائر معه زيتونتين في مخليته يلقيها هناك ويحصل من ذلك غلة قالوا تبلغ سبعين الف درهم والله اعلم

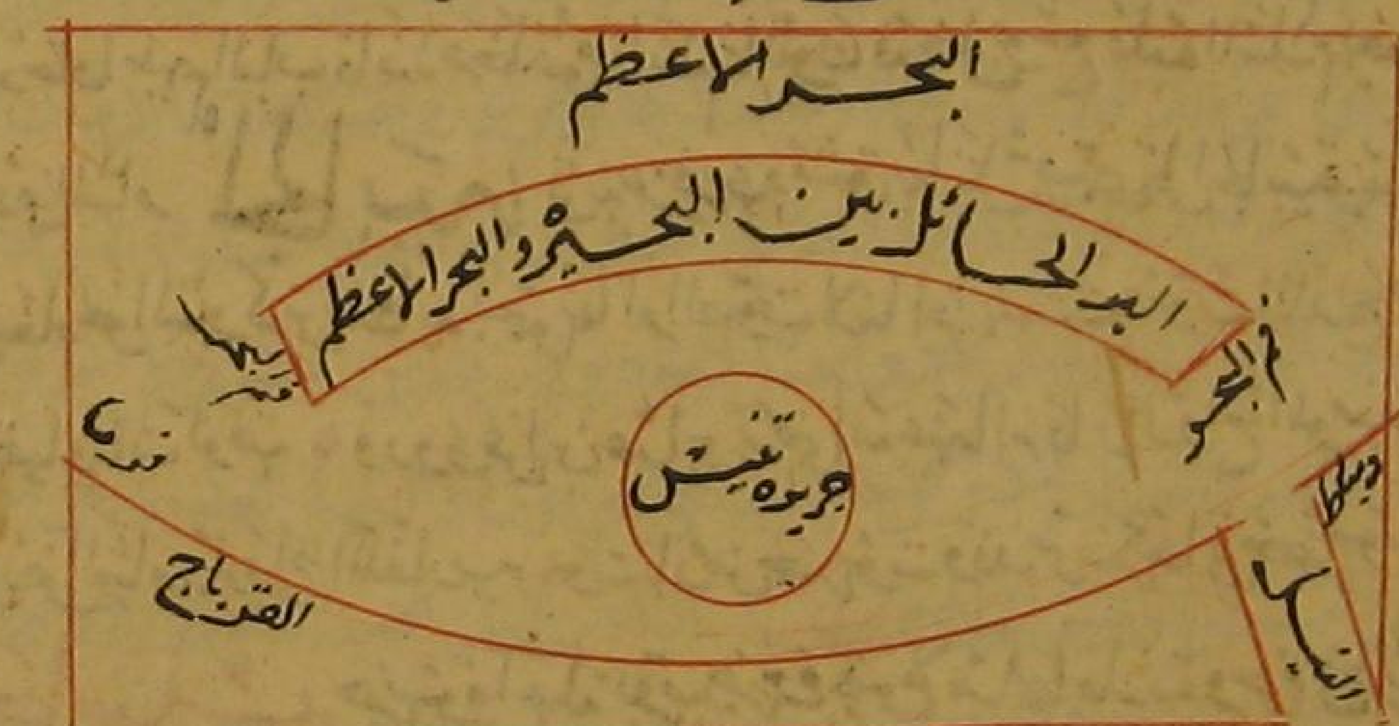
التيه هو الموضع الذي ضل فيه موسى عليه السلام مع بني اسرائيل بين ايلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة اربعون فرسخا في اربعين فرسخا لما امتنعوا من دخول الارض المقدسة حبسهم الله تعالى في هذا التيه اربعين سنة كانوا يسيرون في طول نهارهم فاذا امسى النهار نزلوا بالموضع الذي رحلوا عنه وكان ماكولهم المن والسلوى ومشروبهم من ماء الحجر الذي كان مع موسى عليه السلام ينفجر منه اثنتا عشرة عيناً على عدد الاسباط كل سبط ياخذ منه ساقية ويبعث الله تعالى سحابة تظلهم بالنهار وعموداً من النور يستضيئون به بالليل هذا نعمة الله تعالى عليهم وهم عصاة يسخطون فسبحان من عمت رحمته البر والفاجر قيل لما خرج بنو اسرائيل من مصر عازمين الارض المقدسة كانوا ستمائة الف وما كان فيهم من عمره فوق الستين ولا دون العشرين فمات كلهم في اربعين سنة ولم يخرج ممن دخل مع موسى الا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما الرجلان اللذان كانا يقولان ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فدخل يوشع عليه السلام بعقبهم وفتح ارض الشام

الجابية قرية من قرى دمشق بها تل يسمى تل الجابية بها حيات صغار الجسم كثير النكاية يسمونها ام الصوف لانها اذا نهشت صوت اللديغ صوتاً خفياً ومات لوقته • وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الارواح المؤمنين بالجابية بارض الشام وارواح الكفار ببرهوت بارض حضرموت وقد مر ذكرها في حضرموت •

جاشك جزيرة اهلة بقرب جزيرة قيس لاهلها جلادة وحذق في حرب البحر وعلاج السفن جلادة ليس لغيرهم مثلها حتى ان الواحد منهم يسبح في الماء اياماً ويجالد بالسيف مجالدة من هو على الارض ويقول اهل قيس ان بعض ملوك الهند اهدى الى بعض الملوك جواري فلما وصل المركب الى جاشك خرج الجواري يتفسحن فاختطفهن الجن وافترعوهن فولدن الذين بها فلهذا ياتون بما يعجز عنه غيرهم

جالطه جزيرة على مرسى طرقة من ارض افريقية طولها ثمانية اميال وعرضها خمسة اميال **بها** ثلاث اعين عذبة الماء وبها مراع واثار قديمة • وبها الايل ما لا يحصى حتى حكى الفقيه سليمان الملباني رحمه الله ان بها عنزا كثيرا الشبه بوحشية اذا قصدها قاصد اهوت

نفسها من جبال شامخة ووقفت على قوايمها بخلاف الابل فانها تقف على قوايمها **جزيرة تنيس** جزيرة قريبة من البرين فرما ودمياط في وسط بحيرة مفردة عن البحر الاعظم بينها وبين البحر الاعظم الي بحر تنيس في موضع يقال له القرباج وما يجول بين البحر الاعظم وبحيرة تنيس يسار في ذلك البر ثلاثة ايام الي قرب دمياط ومنالك فوهة اخرى تأخذ الماء من البحر الاعظم الى بحيرة تنيس وبقرب تلك الفوهة النيل ينصب الى بحيرة تنيس والبحيرة مقدار اقلاع يوم في عرض نصف يوم ويكون ماوها اكثر السنة مالحا لدخول ماء البحر اليه عند هبوب الشمال فاذا انصرف نيل مصر عند دخول الشتا وهبوب الرياح الغربية دخلت البحيرة وخلا سيف البحر الملح مقدار بريدين وعند ذلك تكامل النيل وغلبت حلاوته ما البحيرة فصارت البحيرة حلوا فحينئذ يدخر اهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لشربهم وهذه صورتها



ذكروا ان ليس بجزيرة تنيس شيء من الهوام الموذية لان ارضها سبخة شديدة الملوحة وقد صنف في اخبار تنيس كتاب ذكر فيه انها بنيت في سنة ثلاثين ومائتين بطالع الحوت اثنا عشر درجة بحد الزهرة وشرفها والمشتري فيها وهو صاحب البيت فلذلك كان مجمعا للصلحا وخيار الناس قال يوسف بن صبيح رأيت بها خمسماية صاحب محبرة يكتبون الحديث ولم يملكها العجمي ولا كافر قط لان الزهرة تدل على الاسلام يجلب منها الثياب النفيسة الملونة والفرش الحسن والثياب الابوقلمون ولها موسم يكون عنده من انواع الطير ما لا يوجد في موضع اخر وهي مايه ونيف وثلاثون نوعا

انواع الطيور التي توجد بجزيرة تنيس

السلوي • النغج • المملوح • الصطفير • الزرزور • البازالرومي •
الصفري • الدبسي • البلبل • السقا • القمري • الفاخت •
النواح • الزرزيق • النوبي • الزاغ • الهدهد • الحسيني •
الجرادي • الابلق • الراهب • الخشاف • البرين • السلسلة •
دوداي • السماني • الضنص • الاخضر • الابهق • الازرق •
الحضيري • ابو الحنا • ابو كلب • ابو دينار • وارية الليل • يرفع ام علي •
يرفع ام حبيب • الدوري • البجي • وارية النها • الشامي • صدر النحاس •
البلطين • السبد الحضرا • السبد السودا • الاطروش • الخرطوم • ديك الكرم •
القرقيس • الرقشة الحمرا • الرقشة الزرقا • الكرجوز • ابن السمان • ابن المرعة •
البونسه • الوروار • القردة • الخضيبة الحمرا • الغبرة • المطوق •
السفسق • السلار • المرغ • التكسكة • الارجوجه • الجوجحه •
فردقفص • الاورث • السلونيه • السكنه البيضا • اللبس • الوطواط •
عصفور الروث • اللقاب • الجوين • الفليلة • الغر •
الاحمر • الازرق • البرير • البون • البرك • البهسي •
الحصاري • الرحاجي • البح • الحمر • الرومي • الملاعقي •
البط الصيني • العراق • الافرح • البلبوة • السطرف •
البشروش • وز القرط • ابو قلمون • ابو قير • ابو مسحل •
البجع • الكركي • القطاط • اللجوب • البطميس • البجوسه •
الرفاده • الكروان • البحري • الكروان الخرجي • العصفورلي •
الخنروطه • الجلف • الارميل • الغلفوس • الاد •
العقعق • البوم • الورشان • القطا • الدراج

الحجل • البازي • الصردي • الصقر • الهام • الغراب • الابهق •
الباشق • الشاهين • العقاب • الحدأة • الرخمة • والله تعالى اعلم •

ونعرف بها من السمك تسعة وسبعون

البوري • البلمو • البزو • اللبب • البلس • السكسا • الاران •
الشوس • النسا • الطوبار • البقشار • الاحاس • الانكليس • المعيه •
الشبني • الابليل • العويض • الدونيس • المرشوس • الاسقلوس • البقط •
الجبال • البلطي • الجحف • القلاريه • الرخص • العبر • النون
اللت • الفجاج • القروص • الكلبي • الاكلس • الفراخ • القرقراج
الزليج • اللاج • الاكلث • الماضي • الجلا • السلا • البرقش
البلك • المشط • القفا • السور • جون الجر • البني • الزبوت
السناكس • الرعاد • الجبر • اللبش • السطود • الراس • الريف
اللبيس • الابريس • الانوس • اللبا • العميان • المناقير • القلميدس
الحلبوع • الرقاص • القريدس • الجز • هوكاره • القبح • الجزع •
الدليس • الاشبال • الشال الابيض • الرقروق • ام عبيد • البلود
ام الاسنان • الاسارية • البجاة •

جزيرة الجساسة

في بحر القلزم قالوا ان الدجال محبوس في هذه الجزيرة والجساسة دابة تجس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس انها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة وخطبنا وقال اني لا اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني سروره القايلة • حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذاهم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال اتيناه فقال اني سبعتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق

جزيرة الكنيسة

جفار

جنابه

بين اجوابها • قال ما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها • قال ما فعلت عين زغر •
قلنا يشرب منها اهلها • فقال لو يبست انفذت من وثاقي فوطيت بقدمي كل منهل الا
مكة والمدينة

جزيرة الكنيسة

في بحر المغرب قال ابو حامد الاندلسي على البحر الاسود من ناحية اندلس جبل عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب مفرد لا يبرح من اعلى القبة وفي مقابلة الكنيسة مسجد يزوره الناس ويقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك المسجد فكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فتخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ياكله

جفار

ارض بين فلسطين ومصر سبعة ايام كلها رمال سايلة بيض فيها قرى ومزارع ونخل كثير واهلها يعرفون اثار الاقدام في الرمل حتى يعرفون وطي الشاب من الشيخ والرجل من المراة والبكر من الثيب ومع كثرة بساتينهم لا حاجة لهم الى النواطير لان احدا منهم لا يقدر ان يعدو على جاره لان الرجل اذا اخذ شيا من بستانه تمشي على اثار القدم ويلحق سارقه ولو سار يوما او يومين

بها

نوع من الطير ياتيهم من بلاد الروم يسمى المرغ يسميه الملوك يابي في وقت معين يصيدون منها ما شا الله ويملحونها وياتيهم ايضا من بلاد الروم على البحر في وقت من السنة جوارح كثيرة الشواهين والصقور والبواشق وقلما يقدرون على البازي وما سواه يصيدونها وينتفعون بها والله الموفق

جنابه

بليدة على ساحل بحر فارس شبيهة الهواء ردية الما لا زرع بها ولا ضرع لان ارضها سبخة ومياهها ملح ردية ذكروا انهم اذا ارادوا اماء عذبا بها حفروا حفيرة كبيرة وطموها بالطين الحر ياتون به من غير ارضهم فاذا طموا الحفرة بالطين الحر حفروها من فوقها يكون ماوها طيبا واهلها لفيف مفرقة من الحضر والبدو والفسق والفجور فيها اظهر من الصلوة والاذان في غيرها

ينسب اليها

ابو الحسن القرمطي الجنابي خرج الى البحرين ودعا العرب الى نحلته فاجتمع عليه خلق كثير وكسر عسكر الخليفة وقتل على فراشه فقام ابنه سليمان وقتل

حجاج بيت الله الحرام ونهب حلي الكعبة وقلع الحجر الاسود ونقله الى الاحسا وبقي عندهم
احدى وعشرين سنة ثم رد بمال عظيم واظهر في اول رمضان سنة تسع عشرة وثلثماية
غلاما فاجرا فقال له ابن ابي زكريا الطامي دعا الناس الى ربوبيته وكان الغلام
الفاجر يامر بعبادة النار وقطع يد من اطفاها نارا ولسان من اطفاها بالنفخ وامر الغلمان
بطاعة طلابهم ومن امتنع امر بذبحه ثم سلط الله عليه من تولى الطهارة فذبحه وذبح عن
الوسطة **جور** مدينة نزهة بارض فارس كثيرة المياه والبساتين قال الاصطخري
ان الرجل يسير من كل جانب منها نحو فرسخ في بساتين وقصور بناها اردشير بابك وفي وسط
المدينة بنا عال يسمى الطربال والايوان اذا علا ذلك البناء اشرف على المدينة وعلى
رساتيقها وبنا في اعلاها بيت نار وبحذا المدينة جبل استنبط منه الماء وعلاه الى
راس الطربال **وبها** البير العجيبة التي ليس في شيء من البلاد مثلها وهي على باب المدينة
مما يلي شيراز وقد اكبوا على ثغرها قدر ان نحاس يخرج من ثقبة ضيقة في ذلك القدر ماء
حار جدا وتصل الى اصبعه البير مستة ولا يحتاج الى استقاء الماء منها **وبها** الورد
الجوري وهو ورد احمر صافي اللون من اجود انواع الورد يضرب بطيب رائحته المثل **قال**

• اطيب ريحا من نسيم الصبا • جاءت بريا الورد من جور •

وحكى احمد بن يحيى بن جابر ان جور نزل عليها المسلمون سنين فعجزوا عن فتحها حتى
نزل عليها عبد الله بن عامر وكان بعض اجناد المسلمين قام بالليل يصلي والى جانبه جراب
فيه خبز ولحم فجاء كلب جره وغدا به حتى دخل المدينة من مدخل خفي لها فدخل المسلمون
من ذلك المدخل فاصبح اهل جور والمدينة ممتلئة من المسلمين ملكوها **جيرفت**
مدينة كبيرة بكرمان اهلها كثيرة الخيرات وافرة الثمرات • قال الاصطخري بها نخل
كثير ولاهلها سنة • وهي انهم لا يرفعون شيئا من الثمرات التي اسقطتها الريح بل
يتركونها للضعفاء فربما كثرت الريح في بعض السنين فيحصل الضعفاء اكثر مما يحصل
الملاك **جيزة** ناحية بمصر • قال ابو حامد الاندلسي بها طلسم للرمل وهو صنم
والرمل خلفه الى ناحية المغرب مثل البحر ياتي به الرياح من ارض المغرب فاذا وصل

الى ذلك الصنم

الى ذلك الصنم لا يتعداه والقرى والرساتيق والمزارع والبساتين بين يدي ذلك الصنم
والرمل العظيم خلفه وكان مكان ذلك الرمل مدن وقرى علاها الرمل
وغطاها وتظهر رؤوس الاعمدة الرخام والجدر العظام في وسط ذلك الرمل ولا
يمكن الوصول اليها • قال وكنت اصعد بعض تلال الرمل بالغداة اذا تلبد
الرمل بالطل في الليل فرايت الرمل مثل البحر لا يتبين اخره البتة ورايت
مدينة فرعون يوسف عليه السلام مدينة عظيمة بنيانها وقصورها اعظم
واحكم من مدينة فرعون موسى عليه السلام والرمل قد غطى اكثرها فظهرت
رؤوس الاعمدة التي كانت في القصور وهنالك سجن يوسف عليه السلام في جوف
حائط باب قصر الملك والحائط منحوت من الصخر فصعدت في درج في نفس
الحائط كدرجات المنبر من الصخر الى غرفة في نفس الجدار مشرفة على النيل وسطح
تلك الغرفة وسقفها من الواح الصخر المنحوتة مثل الخشب وفي الغرفة باب
يفضي الى بيت مظلم تحت الغرفة هو سجن يوسف عليه السلام • وعلى جدار الغرفة
مكتوب ها هنا عبر يوسف عليه السلام الرؤيا حيث قال قضي الامر الذي فيه
تستفتيان **حلب** مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهوا صحيحة التربة
لها سور حصين وقلعة حصينة • قال الزجاجي كان الخليل صلوات الله عليه
يحلب غنمه من حيث يزرع في ارضها القطن والسمسم والبطيخ والخيار والدخن والكرم
والمشمش والتفاح والتين عذيا يسقى بماء المطر وياتي غضا ريا يفوق ما يسقى
بالسيح في غيرها من البلاد قال .... كشاجم •

• ارتك يد الغيث اثارها • واخرجت الارض ازهارها •
• وما امتعت جارها بلدة • كما امتعت حلب جارها •
• هي الخلد يجمع ما تشتهي • فزرها فطوبى لمن زارها •

والمدينة مسورة بحجر اسود وفي جانب السور قلعة حصينة لان المدينة في
وطاء من الارض وفي وسطها جبل مدور مهندم والقلعة عليه ولها

خندق عظيم وصل حفره إلى الماء وفي وسطه مصانع للماء المعين وجامع وبساتين وميدان
ودور كثيرة وفيها مقامان للخليل صلوات الله وسلامه عليه يزاران إلى الآن وفيها مغارة كان
يجمع الخليل عليه السلام فيها غنمه وفي المدينة مدارس ومشاهد وربع وأهلها
سنية وشيعة **وبها** حجر بظاهر باب اليهود على الطريق بمنزلة وتصب عليه
المارة المسلمون واليهود والنصارى يقولون تحته قبر نبي من الأنبياء ٥ وفي مدرسة
الحلاوي حجر على طرف بركتها كأنه سرير ووسطه منقور قليلاً يعتقد الفرنج فيه
اعتقاداً عظيماً وبذلوا فيه أموالاً فلم يجابوا إليه **ومن** عجائبها سوق الزجاج
فإن الإنسان إذا اجتاز بها لا يريد أن يفارقها لكثرة ما يرى فيها من الظرائف العجيبة
والآلات اللطيفة تحمل إلى سائر البلاد للتحف والهدايا ٥ وكذلك سوق المزوقين
فيها آلات عجيبة مزوقة ٥ ولهم لعب كل سنة أول الربيع يسمونه الشلاق
وهو أنهم يخرجون إلى ظاهر المدينة وهم فرقتان متقابلتان أشد القتال
حتى ينهزم إحدى الفرقتين فيقع فيهم القتل والكسر والجرح والوهى ثم يعودون
مرة أخرى **ومن** عجائبها بئر في بعض ضياعها إذا شرب منها من عضه الكلب
برأ وهذا مشهود ٥ قال بعض أهل هذه القرية شرطه إذا لم يجاوز أربعين يوما
فإن جاوز أربعين لم يبرأ ٥ وذكر أنه أتاهم ثلاثة أنفس من المكلوبين وشربوا
منها فسلم اثنان لم يجاوزا الأربعين ومات الثالث وقد جاوز الأربعين وهذه
بئر يعرفها أهل الضيعة **وحكى** بعضهم أنه ظهر بأرض حلب سنة أربع وعشرين
وستمائة تنين عظيم بغلظ منارة وطول مفرط ينساب على الأرض يبتلع كل حيوان
يجده ويخرج من فمه نار تحرق ما تلقاه من شجر أو نبات وإن اجتاز على بيوت أحرقها
والناس يهربون منه يميناً ويساراً حتى انساب قدر اثني عشر فرسخاً فأغاث الله تعالى
الخلق منه بسحابة تمشي به والناس ينظرون إليه إلى أن غاب عن الأعين قال الحاكي
رأيت موضعاً مر الانساب فيه كأنه نهر ٥ **حمص** مدينة بالشام
حصينة أصح بلاد الشام هواء وتربة وهي كثيرة المياه والأشجار ولا يكاد

حمص

يلدغ

يلدغ بها عقرب أو تنهش حية ولو غسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسه إلى أن يغسل بماء آخر
ومن عجائبها الصورة التي على باب المسجد الذي إلى جنب البيعة وهي صورة إنسان
نصفها الأعلى ونصفها الأسفل صورة عقرب يؤخذ الطين الحر ويطبع به على تلك الصورة
ويلقى في الماء حتى يشربه الملدوغ فيبرأ في الحال وأهلها موصوفون بالجمال المفرط
والبلادة ٥ قال الجاحظ مررت بحمص على تبعها جمل فقال الأخ هذا الجمل ابن هند
العتر فقال الآخر كلا إنه يتيم في حجره ٥ ومن العجب أنهم كانوا أشد الناس على علي
رضي الله عنه فلما انقضت تلك الأيام صاروا من غلاة الشيعة حتى أن في أهلها
كثيراً ممن يرى مذهب النصيرية وأصلهم الإمامية السابة ٥ وأما حكومة
قاضي حمص فمشهورة ذكر أنه تحاكم إليه رجل وامرأة فقالت المرأة هذا رجل أجنبي
مني وقد قبلني فقال القاضي قومي إليه وقبليه كما قبلك فقالت عفوت عنه
فقال القاضي داشدة **وبها** قبر خالد بن الوليد رضوان الله عليه مات بها وهو
يقول في مرض موته نبت الجبا ما على بدني قدر شبر إلا وعليه طعنة أو ضربة وها أنا
أموت على الفراش موت العير **جوزاره** قرية من نواحي دمشق قالوا إنها قرية
أصحاب الأخدود بها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء مبنية على عمد الرخام منمقة
بالفسيفساء يقال لها النجران ينذر لها المسلمون والنصارى ذكروا أن النذر لها
مجرب ولها نذور قوم يدورون في البلاد ركاب الخيل ينادون من نذر للنجران المبارك
وللسلطان عليها قطيعة يؤديها كل عام **الحيرة** بلدة قديمة كانت على
ساحل البحر بقرب أرض الكوفة وكان ساكنها في قديم الزمان بحر والآن ليس بها أثر البحر
ولا المدينة بل هي دجلة وآثار طامسة وكانت الحيرة منزل ملوك بني لخم وهم كانوا
ملوك العرب في قديم الزمان وأيامهم أراد الأسود بن يعفر في قوله:

٥ ماذا أؤمل بعد آل محرق ٥ تركوا منازلهم وبعد إياد ٥
٥ أهل الخورنق والسدير وبارق ٥ والقصر ذي الشرفات من سنداد ٥
٥ نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ٥ ماء الفرات يجيء من أطواد ٥

جوزاره

الحيرة

أرض تخيرها لطيب مقيلها • كعب بن مامة وابن أم دؤاد •

جرت الرياح على محل ديارهم • فكأنهم كانوا على ميعاد •

ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة • في ظل ملك ثابت الأوتاد •

فإذا النعيم وكل ما يلهى به • يوما يصير إلى بلى ونفاد •

وبنى النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي قصرا بظاهر الحيرة في ستين سنة اسمه الخورنق بناه رجل من الروم يقال له سنمار وكان يبني السنتين والثلاث ويغيب الخمس فيطلب فلا يوجد وكان يبني على وضع عجيب لم يعرف أحد أن يبني مثله • ثم إذا وجد يحتج بحجة فلم يزل يفعل هذا ستين سنة فلما فرغ من بنائه كان قصرا عجيبا لم يكن لأحد من الملوك مثله ففرح به النعمان فقال له سنمار إني لأعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله فقال له النعمان هل يعرفها أحد غيرك قال لا • فأمر به فقذف من أعلى القصر إلى أسفله فتقطعت أوصاله فاشتهر ذلك حتى ضرب به العرب المثل • قال الشاعر

جزاني جزاه الله شر جزائه • جزاء سنمار وما كان ذا ذنب •

سوى رصه البنيان ستين حجة • يعلي عليه بالقراميد والسكب •

فلما رأى البنيان تم سحوقه • وآض كمثل الطود والشامخ الصعب •

وظن سنمار به كل حبوة • وفاز لديه بالمودة والقرب •

فقال اقذفوا بالعلج من فوق رأسه • فهذا لعمر الله من أعجب الخطب •

فصعد النعمان طرفه ونظر إلى البحر تجاهه وإلى البر خلفه والبساتين حوله ورأى الظبي والحوت والنخل فقال لوزيره ما رأيت أحسن من هذا البناء قط فقال له وزيره له عيب عظيم قال وما ذلك قال إنه غير باق قال النعمان وما الشيء الذي هو باق قال ملك الآخرة قال فكيف يحصل ذلك قال بترك الدنيا • قال فهل لك أن تساعدني في طلب ذلك فقال نعم فترك الملك وتزهد هو ووزيره والله الموفق

خبيص مدينة بكرمان ذكر ابن الفقيه أن باطنها لا يمطر أبدا وإنما

تكون الأمطار

تكون الأمطار حوالي البناء • وقال ربما أخرج الرجل يده من السور فيقع المطر عليها ولا يقع على بقية بدنه الداخل في المدينة وهذا عجيب

خربة الملك مدينة بمصر على شرقي النيل قال أحمد بن واضح إن معدن الزبرجد في هذا الموضع في جميع الأرض وإن هنالك جبلين يقال لأحدهما العروس وللآخر الخصوم بهما معدن الزمرد ربما وقعت بهما قطعة تساوي ألف دينار

الخليل اسم بلدة بها حصن وعمارة بقرب البيت المقدس • فيه قبر الخليل عليه الصلاة والسلام في مغارة تحت الأرض وهنالك مشاهد وقوام • وفي الموضع ضيافة للزوار وهو موضع طيب من آثار البركة ظاهرة عليه •

حكى السلفي أن رجلا أتى زيارة الخليل وأهدى لقيم الموضع هدية وسأله أن يمكنه من النزول إلى مغارة الخليل فقال القيم إن أقمت إلى انقطاع الزوار فعلت فأقام فقلع بلاطة وأخذ معه مصباحا فنزل سبعين درجة إلى مغارة واسعة وبها دكة عليها الخليل صلوات الله وسلامه عليه وعليه ثوب أخضر والهوا يحرك شيبته • وإلى جانبه إسحاق ويعقوب عليهما السلام • ثم أتى حائط المغارة يقال إن سارة عليها السلام خلف ذلك الحائط فهم أن ينظر إلى ما وراء الحائط فإذا هو بصوت يقول إياك والحرم فعاد من حيث نزل

داريا قرية من قرى دمشق • ينسب إليها أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني رحمة الله عليه • كان فريد وقته في الزهد والورع قال نمت ليلة بعد وردي فإذا أنا بحوراء تقول لي تنام وأنا أزين لك في الخدور منذ خمسمائة عام • وقال رحمه الله كنت ليلة باردة في المحراب فأقلقني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة • فغلبتني عيناي فإذا قائل يقول يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها • ولو كانت الأخرى مثلها لوضعنا فيها فآليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويداي خارجتان • بردا كان أو حرا

دارابجرد كورة بفارس نفيسة عمرها داراب بن فارس • قال الإصطخري إن الخالص منه يحمل إلى شيراز من نفس الموضع ويعجن بمائه [illegible] • ويخرج على أنه المومياء فجميع ما ترى في أيدي الناس من المعجون • وأما الخالص

دمشق

فلا يوجد الا في خزانة الملك • وقال ايضا ناحية دارابجرد جبال من الملح الابيض والاصفر
والاخضر والاحمر والاسود ينحت منها الموايد والصحون والقصاع وغيرها من الظروف
وتهدى الى ساير البلاد وبها معدن الزيبق **دمشق** قصبة بلاد الشام
وجنة الارض لما فيها من النضارة وحسن العمارة ونزاهة الرقعة وسعة البقعة •
وكثرة المياه والاشجار ورخص الفواكه والثمار • قال ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربعة
غوطة دمشق • واهل السير يقولون ان ادم صلوات الله وسلامه عليه كان بها
في موضع يقال له الان بيت الابار وحوا في بيت لهيا وهابيل في مقرى
وقابيل في قنينه وكان الموضع الذي يوضع الان بباب الساعات عند الجامع صخرة
عظيمة كان القرابين توضع عليها فما قبلت نزلت نار واحرقته وما لم يقبل بقي على
حاله وقتل قابيل هابيل على جبل قاسيون وهو جبل على باب دمشق وشاهد حجر
عليه مثل اثر الدم يزعم اهل دمشق انه الحجر الذي رض به قابيل راس هابيل
وعند الحجر مغارة يقال لها مغارة الدم لذلك والمدينة الان عظيمة حصينة
ذات سور وخندق وقهندز والعمارات مشتبكة من جميع جوانبها والبساتين محيطة
بالعمارات فراسخ وقل ما ترى بها دارا او مسجدا او رباطا او مدرسة او خانا الا
وفيها ماء جار ومن عجايبها الجامع وصفه بعض اهل دمشق قال هو احد
العجايب كامل المحاسن جامع الغرايب بسط فرشه بالرخام والف على احسن تركيب
وانتظام • فصوص افرازه متفقة • وصنعته مونقة • وهو منزه عن
صور الحيوان الى صور النبات وفنون الاغصان • تجنيها بالابصار • ولا
يعتريها جوايح الاشجار • والثمار باقية على طول الزمان • مدركة في كل حين واوان
لا يمسها عطش مع فقدان القطر • ولا يصيبها ذبول مع تصاريف الدهر عمره
الوليد بن عبد الملك وكان راغبا في امر العمارات وبناء المساجد انفق على عمارته
خراج المملكة سبع سنين • وحملت اليه الدساتير بما انفق عليه على ثمانية عشر بعيرا
فلم ينظر اليها وامر باعدامها وقال هو شي اخرجناه لله فلا نتبعه قالوا من عجايب الجامع

لو ان

٦٧

لو ان احدا عاش مائة سنة وكان يتامله كل يوم لراى في كل يوم ما لم يره من حسن الصنعة
ومبالغة التنميق **وحكي** انه بلغ ثمن البقل الذي اكله الصناع ستة الف دينار فضج
الناس استعظاما لما انفق فيه وقالوا انفقت اموال المسلمين فيما لا فايدة لهم فيه فقال ان
في بيت مالكم عطا ثمانية عشر سنة ان لم يدخل فيه حبة قمح فسكت الناس فلما فرغ امر
بتسقيفه من الرصاص والى الان سقفه من الرصاص • ورايت الصانع يرمم بالرصاص
الميزاب قالوا ان الطير ينقر على الرصاص فيخرقه فيحتاج الى الاصلاح لدفع ماء المطر • قال
يحيى بن حماد رايت في جامع دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفورا سورة الهيكم
التكاثر ورايت جوهرة حمراء نفيسة ملصقة في قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا ان
للوليد بنت كانت هذه الجوهرة لها فامرت امها ان تدفن هذه الجوهرة معها فامر الوليد بها
فصيرت في قاف المقابر وحلف لامها انه اودعها المقابر • والمسجد مبني على اعمدة
رخام طبقتين التحتانية اعمدة كبار والفوقانية اعمدة صغار في خلال ذلك صور
المدن والاشجار بالفسيفسا والذهب والالوان • ومن العجب العمودان الحجريان
اللذان على باب الجامع وهما في غاية الافراط طولا وعرضا قيل هما من عمل عاد اذ ليس في
وسع ابناء زماننا قطعهما ولا نقلهما • ولا اقامتهما • وفي الجانب الغربي بالجامع عمودان
على الطبقة العليا من الاعمدة الصغار يقولون انهما من الحجر الدهنج وفي جدار الصحن القبلي
مجزعة وتسمه درقة منقطعة بابيض واحمر قالوا ابدا الفرخ فيه انواع الاقلام بجانبواه
الله • وللجامع اوقاف كثيرة وديوان عظيم • وعليه ارزاق كثير من الناس منهم صناع
يعملون الفسيفساء والتبال للجامع ويحرزونها ليوم الحاجة ذكروا ان دخل الجامع كل يوم
الف ومائتا دينار يصرف منها مائتان الى مصالح الجامع والباقي ينقل الى خزانة السلطان
• واهل دمشق احسن الناس خلقا وخلقا وزيا واميلهم الى اللعب واللهو ولهم في كل يوم
سبت اشتغال باللهو واللعب • وفي هذا اليوم لا يبقى للسيد على المملوك حجر ولا
للوالد على الولد • ولا للزوج على الزوجة ولا للاستاذ على التلميذ فاذا كان اول النهار
يطلب كل واحد من هولاء نفقة يومه فيجتمع المملوك باخوانه من المماليك والصبي باقرانه

من الصبيان • والزوجة باخواتها من النسا والرجل ايضا باصدقائه فاما اهل التمييز فيمشون الى
البساتين ولهم فيها قصور ومواضع طيبة • واما سائر الناس فالى الميدان الاخضر وهو محوط
فرشه اخضر صيفا وشتاء من نبت فيه ومن الما الجاري والمغنيون يوم السبت ينقلون
اليه دكاكينهم • وفيها حلق المشعبذين والمساخرة والمغنيين والمصارعين والقصالين والناس
مشغولون باللعب واللهو الى اخر النهار • ثم يمشون منها الى الجامع ويصلون بها المغرب
ويعودون الى اماكنهم • **بها** جبل الربوة جبل على فرسخ من دمشق قال المفسرون انها
هي المذكورة في قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد
حسن في وسط البساتين • ولما ارادوا اجرا نهر بردى وثقبوا هذا الجبل في الوسط فنقبوا
تحته واجروا الما فيه • فيجري على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي المسجد الذي
على اعلاه الما الجاري وله مناظر الى البساتين وفي جميع جوانبه الخضرة والاشجار والرياحين
ورايت في المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا ذا الوان عجيبة حجمه كحجم صندوق مدور
وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقين عن الاخر بل متصل به
كرمان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل كثيرة **وينسب اليها**
اياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكا طلب من رجل حقا عند القاضي وهو اذ ذاك
يتيم فقال له القاضي اسكت انك صبي فقال اذا سكت من يتكلم عني فقال القاضي والله لا
تقول حقا فقال اياس لا اله الا الله **وحكي** ان امراتين تحاكمتا اليه في كبة غزل
فاخذ كل واحدة منهما وسالها عن اي شي كببت غزلك فقالت على كسرة خبز وقالت الاخرى
على طرفة فنقض الكبة فاذا هي على كسرة خبز فسمع بذلك ابن سيرين فقال ويحه ما افهمه
وحكي انه تحاكم اليه رجلان فقال احدهما اني دفعت اليه مالا فجحد الامر فقال
للمدعي اين سلمت هذا المال اليه فقال عند شجرة في الموضع الفلاني فقال المدعى عليه انا ذلك
الموضع ما رايت قط فقال انطلقوا بالمدعي الى ذلك المكان وانظروا هل فيه شجرة ام لا فلما
ذهبوا اليه قال بعد زمان للمدعى عليه ترى وصلوا الى ذلك المكان قال لا بعد فقال له
قم يا عدو الله انك خائن فقال اقلني اقالك الله واعترف به **دمندان** مدينة كبيرة

دمندان ٦١

بكرمان قال ابن الفقيه بها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والتوتيا والنوشادر وفي جبل
شاهق يقال له دنباوند وفي هذا الجبل كهف عظيم يسمع من داخله دوي شبه دخان ويلتصق
بحواليه فاذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة يقلعونه وهو النوشادر الجيد الذي يحمل الى
الافاق وقد وكل السلطان به قوما حتى اذا اخرج كله اخذ السلطان خمسه **دمياط**
مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهوا الطيب وهو من ثغور الاسلام عندها
مصب ماء النيل في البحر ولا يخرج الا باذن وعلى سورها مدارس وربطات عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر يفتح على يديك ثغران الاسكندرية
ودمياط اما الاسكندرية فخرابها من البربر واما دمياط فهم صفوة من صفوة شهدا من
رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس **وحكي** الحسن بن محمد المهلبي قال من ظريف
امر دمياط ان الحاكة بها يعملون الثياب الرفيعة وهم نبط سفلة الناس اكثر اكلهم السمك المملوح
والطري فاذا اكلوا عادوا الى الصنعة من غير غسل الايدي ويبطشون بها ويعملون في غزلها
فاذا قطع الثوب لا يشك من يقلبه انه بخر بالند وقال ايضا من ظريف امر دمياط ان في
قبليها على الخليج عرفا تعرف بلقامل ينسجها الحاكة لعمل الثياب للشرب فيها فلا يكاد
يجب الا بها فان عمل بها ثوب وبقي منه شبر ونقل الى غير هذا العرف علم بذلك السمسار البياع
للثوب وينقص ثمنه لاختلاف جوهر الثوب ويبلغ قيمة الثوب الابيض بدمياط وليس فيه
ذهب ثلثماية دينار ولا يشاركهم تنيس في شي من عملها وبينهما مسيرة نصف نهار
ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس ابيض ومما جاء منها البحر وبها انواع الطير والسمك
ذكرناها في تنيس لا نعيدها • وبها الفرس العلوي من كل لون • وبها سمكة يقال لها
الدلفين وفي خلفه زق زعموا انه ينجي الغريق • وبها سمكة اخرى • من اكلها يرى
منامات هائلة **وحكي** ان الفرنج في زمان الملك الكامل اخذوا مركبا يعلو
سور دمياط واشحنوها من الرجال والسلاح واجروها في البحر الى ان اتصل بسور دمياط
فوثبوا من المركب الى السور وفتحوا دمياط بهذه الحيلة فلما علم الملك الكامل ذلك
شق عليه وجا محاصرا لها صعب عليه استخلاصها فبنى بحذائها مدينة بالاسواق

دمياط ٦٢

والحمامات وما زال يحاصرها حتى فتحها واسر من كان فيها من الفرنج ومن على امرايهم

دندرة مدينة على غربي النيل من نواحي الصعيد طيبة ذات مياه

واشجار ونخل وكروم فيها من البرابي كثير والبربا بيت فيه صور لطلسم او لسحر وحولها

بربا فيه مايه وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة

حتى تنتهي الى اخرها ثم تعود الى الموضع الذي بدأت منه **دورق** بليدة

بخوزستان قال مسعر بن المهلهل في اعمالها معادن كثيرة ولها اثار قديمة

لقباذ بن دارا وبها صيد كثير ويجتذب عن بعض مواضعها لا يرعى قالوا انه

لطلسم وبها الكبريت الاصفر البحري ولا يوجد هذا الكبريت الا بها وان

حمل منها الى غيرها لا يسرج واذا اتي بالنار من غير دورق او قبة ونار دورق لا تحرقه

وهذا من ظريف الاشياء وبها هوام قتالة لا يسلم سليمها منها حية شبرية

تسمى ذات الراسين وهذه الحية توجد بين دورق والباسيان تكون في الرمل فاذا

احست بشيء من الحيوان وثبت ذرعا ونهشت باحدى راسيها ويتفل عليه فيموت

الحيوان في ساعته **دورقستان** جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر مكرم

خمسة فراسخ في خمسة فراسخ يرفى اليها مراكب البحر التي تقدم من ناحية الهند

لا طريق لها الا اليها وبها الجزر والمد في كل يوم مرتين وماؤها عذب

فاذا ورد المد عليها يبقى ملحا وبها نخل كثير وفي وسطها قلعة كان في

ايام الخلفاء يحمل اليها المغضوب من بغداد فمن كانت جريمته عظيمة يحبس في القلعة

ومن كان دون ذلك يرسل في الجزيرة وبها عمارات وبيوت يسكنها قوم من

الناصبية الذين يعملون في البحر وبها مد وجزر اخر بحسب زيادة نور القمر

ونقصانه فيزداد كل يوم الى منتصف الشهر ثم ينقص كل يوم الى اخر الشهر

ورايت بها شابا اسمر نحيفا كانوا يقولون انه يصطاد الظبي وحكى بعضهم

انه ذبح يوما فذا كل شاة لهذا الرجل بدورقستان فقام بعده وخلفه والذبيح

يقدر على الخروج من الجزيرة فلم يزل يسعى خلفه حتى ادركه **دير ابي هور**

ذكر الشابشتي انه بسرياقوس من اعمال مصر وهي بيعة عامرة كثيرة الرهبان وفيها

اعجوبة وهي ان من يكون به خنازير يقصد هذا الموضع للتعالج فاضجعه رئيس

الموضع وجا بخنزير ارسله الى موضع العلة فيأكل الخنزير الغدة ولا يتعدى الى

الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع ذر عليه شيئا من رماد خنزير فعل هذا الفعل

من قبل ودهنه بزيت قنديل البيعة فيبرأ ثم يذبح ذلك الخنزير ويحرق ويعد

رماده لمثل هذا العلاج والله الموفق **دير اتريب** بارض مصر يعرف

عمارة مريم عليها السلام له عيد واته في الخامس عشر من اب والحادي والعشرين من

بؤونة من اشهر القبط يذكرون ان حمامة بيضاء تاتيهم ولا يرونها الى يوم

مثله تدخل المذبح ولا يدرون من اين جاءت **دير ايوب** قرية من نواحي دمشق

بها كان منزل ايوب النبي عليه السلام وبها ابتلاه الله تعالى وبها العين التي ظهرت من

ركضة حين امره الله تعالى به عند انتهاء ابتلائه فقال عز وعلا اركض برجلك

هذا مغتسل بارد وشراب والصخرة التي كان عليها وبها قبره عليه السلام والله الموفق

دير سمعان دير بنواحي دمشق في موضع نزه تحدقه البساتين والدور

والقصور حبيس مشهور منقطع عن الخلق جدا وكان يخرج راسه من كوة في كل سنة

يوما معلوما فكل من وقع عليه بصره من المرضى والزمنى عوفي سمع به ابراهيم بن

ادهم رحمه الله عليه فذهب اليه حتى يشاهد ذلك قال رايت عند الدير خلقا

كثيرا من المابين الى حذا تلك الكوة ينتظرون خروج راس الحبيس فلما كان ذلك

اليوم اخرج راسه ونظر اليهم يمينا وشمالا فكل من وقع نظره عليه قام سليما

معافى ثم رجع الى مكانه قال فتعجبت من ذلك وبقيت متفكرا فيه ثم مضيت

ودعوته فاجابني وسالته عن حاله فاعطاني سبع حمصات وقال هذه تطلب منك

لا تبعها الا بثمن بالغ قال فانصرفت عنه فاستشعر بي النصارى ان

الحبيس اعطى هذا الحنيفي شيئا فاجتمعوا علي وقالوا ما تصنع بهذه

الحمصات بعها منا فما زالوا يزيدون في ثمنها حتى بلغ سبعمائة دينار فبعتها

ثم انصرفت وعبوري على دير سمعان فاخرج الحبيس راسه وقال ايها الحنيفي قد بعت
الحمصان بسبعماية دينار ولو طلبت سبعة الاف لاعطوك وكل حمصة يأتي فوق يوم
فانظر من يكون قيمة قوته كل يوم الف دينار كم يكون قيمته ثم ادخل راسه

دير طور سينا على قلة طور سينا وهو الجبل الذي تجلى فيه النور لموسى صلوات الله
وسلامه عليه وخر موسى صعقا هناك والدير مبني بالحجر الاسود في غربيه باب
لطيف قدامه حجر اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدهم قاصد ارسلوه فانطبق
على الموضع ولم يعرف مكان الباب وفي داخله عين ماء وزعم النصارى ان بها نارا
من النار التي كانت ببيت المقدس وهي نار بيضاء ضعيفة الحر لا تحرق وتقوى اذا
اوقد منها السرج وهو عامر بالرهبان الكثيرة قال فيه ابن العاصم

يا راهب الدير ماذا الضوء والنور * وقد اضاءت بما في ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون ابرجها * ام غيب البدر عنه فهو مستور

دير الطير بارض مصر على شاطئ النيل بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف
وفي هذا الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير ياتي صنف من الطيور يقال له
بوقير لم يبق منها واحد الا جاء ذلك الشق ويشتد عنده صياحهم ولا يزال
الواحد بعد الواحد يجعل راسه في ذلك الشق ويصيح الى ان يتشبث راس احدها
بالشق فيضطرب حتى يموت وعند ذلك ينصرف البقية الى السنة القابلة ولا يبقى
هناك منها طاير هكذا ذكر الشابشتي وهذا دليل الخصب في تلك السنة وربما
يتشبث على طيرين فيكون الخصب بالغا جدا **دير نهيا** بالجيزة من ارض مصر
من احسن الديارات وانزهها واطيبها موضعا واجلها موقعا عامر بالرهبان
وله في النيل منظر عجيب لان الماء يحيط به من جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرعت
الارض ظهرت انواع الازهار واصناف الانوار فيشبه الديباج المنقش لا يرى الانسان
انيق منها وله خليج يجتمع فيه الطيور فهو متصيد ايضا ولابن البصري فيه

يا دير نهيا ان ذكرت فانني * اسعى اليك على الخيول السبق
او ما ترى وجه الربيع وقد زهت * انواره بنضارة المتانق
وتجاوبت اطياره وتبسمت * اشجاره من ثغر زهر مونق
والبدر في وسط السما كانه * وجه مضيء في قناع ازرق
واذا سئلت عن الطيور فخذ بها * وحسوبها فاصدق والثم
فالعرفا الكروان فالفارور زاد * يسجيك في طيرانه المتخلق
اشهدت حرب الطير في غيطانه * لما تحوق منه كل محوق

رصافة مدينة في البرية بقرب الرقة بناها لها سور محكم من الحجر المنحوت احدثها
هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بارض الشام ليس بها نهر ولا عين وابارهم
بعيدة العمق رشاؤها مائة وعشرون ذراعا وهي ملح وشربهم من الصهاريج داخل
المدينة وقد يفرغ الصهاريج في اثناء الصيف فياخذون الماء من الفرات وبينهما
اربع فراسخ ولبني خفاجة عليهم مال يؤدونه صاغرين وصنعة اهلها عمل
الاكسية والجوالق والمخالي منها تحمل الى سائر البلاد وكان هشام بن عبد الملك
يفزع اليها من البق في شاطئ الفرات ومن عجيب هذه البلدة ان ليس بها زرع ولا
ضرع ولا ماء ولا اثر ولا تجارة ولا صنعة من عونة واهلها يسكنونها ولولا حب
الوطن لخربت **الرقادة** بلدة طيبة بافريقية بقرب القيروان كثيرة البساتين
ليس بافريقية اعدل هواء ولا اطيب نسيما منها ولا اصح تربة حتى ان من دخلها لم
يزل مستبشرا من غير ان يعلم لذلك سببا **وحكي** ان ابراهيم بن احمد بن الاغلب مرض
وشرد عليه النوم فعالجه اسحاق المتطبب الذي ينسب اليه الاطريفل الاسحاقي فامره
بالتردد فلما وصل الى هذا الموضع نام فسماه رقادة واتخذه دورا وقصورا فصارت
من احسن بلاد الله وكان يبيع نبيذ بالقيروان ولا يبيع بالرقادة فقال ظريف القيرواني

يا سيد الناس وابن سيدهم * ومن اليه الرقاب منقادة
لم حرم النبيذ في مدينتنا * وهو حلال بارض رقادة

رغندر مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين مراكش ست مراحل حدثني

الفقيه علي بن عبد الله المغربي الحيحاي انها مدينة كبيرة مشهورة كثيرة الخيرات والثمرات
اهلها برابر مسلمون بها معادن الفضة عامة كل من اراد يعالجها وهي غيران تحت الارض
فيها خلق كثير يعملون ابدا ومن عادة اهل المدينة ان من جنى جناية اووجب عليه حق
فدخل شيئا من تلك الغيران سقط عنه الطلب حتى يخرج منها وفيها اسواق ومساكن
فلعل الخايف يعمل فيها مدة وينفق ولا يخرج حتى يسهل الله بامره وذكر الفقهاء ان لو اعترض
ذراعا نزل الما فالسلطان ينصب عليها الدواليب ويستقي الما ليظهر الطين فيخرجه الفعلة الى
ظاهر الارض ويغسلونها وانما يفعل ذلك ليأخذ خمس النيل ومما يستقي بثلاث دفعات
لان من وجه الارض الى الماء عشرون ذراعا فينصب دولابا في الغار على وجه الماء فيستقي
ويصب في حوض كبير وينصب على ذلك الحوض دولابا آخر فيستقي ويصب في حوض آخر ثم
نصب على ذلك الحوض دولاب ثالث فيستقي ويجري على وجه الارض الى المزارع والبساتين
وذكروا ان هذه المعاملة لا تنضبط الا من صاحب مال كثير له الالاف تقعد على باب الغار
ويستكري الصناع والفعلة فيخرجون الطين ويغسلونه بين يديه حتى اذا تم العمل اخرج
خمس السلطان وسلم الباقي له فربما يكون اضعاف ما انفق وربما يكون دونه و[illegible] الرجل
والله الموفق **سابور** مدينة بارض فارس بناها سابور بن اردشير من دخلها لم يزل يشم
روايح طيبة حتى يخرج منها لكثرة رياحينها وازهارها وكثرة اشجارها قال البشاري
مدينة سابور نزهة جدا بها ثمار الجروم والصرود من النخل والزيتون والاترج والجوز
واللوز والعنب وقصب السكر وانهارها جارية وثمارها دانية وقراها مشتبكة يمشي السائر
اياما تحت ظل الاشجار كصغد سمرقند وعلى كل فرسخ بقال وخباز ينسب اليها
ابو عبد الله السابوري رحمة الله عليه كان من اولياء الله تعالى قال الاستاذ ابو علي
الدقاق رحمة الله عليه ان ابا عبد الله كان صيادا فاذا انزلنا به اطعمنا من لحم الصيد
ثم ترك ذلك فسألناه عن سببه فقال كنت انصب شبكتي على عين ماء فالظبا كانت تأتي
للشرب فتتعلق بالشبكة فنصبتها في بعض الايام فاذا انا بظبية معها غزلان ثلاثة
في انتصاف النهار عند شدة الحر فقصدت الماء لتشرب فلما رأت الشبكة جعلت تنظر الينا

ورفع

وترفع راسها نحو السما حتى فعلت ذلك مرارا فما كان الا قليلا حتى ظهرت سحابة سترت الآفاق وامطرت
مطرا سالت منه المياه في الصحرا فلما شاهدت تلك الحالة تركت الاصطياد **سبتة**
بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر في بر البربر وهي ضاربة في البحر داخلة
فيه قال ابو حامد الاندلسي عندها الصخرة التي وصل اليها موسى وفتاه يوشع عليهما
السلام نسيا الحوت المشوي وكانا قد اكلا النصف فاحيا الله تعالى النصف الآخر واتخذ
سبيله في البحر عجبا وله نسل الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع
وعرضها شبر واحد جانبها صحيح والجانب الآخر شوك وعظام وغشا رقيق على
احشائها وعينها واحدة وراسها نصف فمن رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها
ماكولة ميتة والناس يتبركون بها ويهدونها الى المحتشمين واليهود يقددونها ويحملونها
الى البلاد البعيدة للهدايا **سجستان** ناحية كبيرة واسعة تنسب الى
سجستان بن فارس ارضها كلها سبخة رملة والرياح فيها لا تسكن ابدا حتى بنوا
رحيهم وكل طحنهم من تلك الرحي وهي بلاد حارة بها رحي على الريح ونخل كثير وشدة
الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولولا انهم يحتالون في ذلك لطمست على المدن والقرى
فاذا ارادوا نقل الرمل من مكان الى مكان من غير ان يقع على الارض التي الى جانب الرمل جمعوا
حول الرمل مثل الحايط من حطب وشوك وغيرهما وفتحوا من اسفله بابا فيدخله الريح وتطير
الرمل الى اعلاه مثل الزوبعة فيرتفع ويقع على مد البصر في بعد ذلك الموضع ولا يصاد
في ارضهم قنفذ ولا سلحفاة لان ارضهم كثيرة الافاعي وانها تقتل الافاعي قال ابن الفقيه
لا يرى بسجستان بنيان الا وتحته قنفذ واهلها من خيار الناس قال محمد بن بحر الرهني
لم تزل سجستان مفردة لم تعرف لغيرها من البلدان وما في الدنيا سوقة اصح معاملة ولا اقل
مخاتلة منهم ثم مسارعتهم الى اغاثة اللهيف ومواساة الضعيف وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر ولو كان فيه جدع الانف واجل من هذا كله انهم امتنعوا على بني امية
ان يلعنوا علي بن ابي طالب عليه السلام على منابرهم ومن عادتهم ان لا تخرج المراة
من منزلها ابدا فان ارادت زيارة اهلها فبالليل **ينسب اليها** رستم الشديد

كان بالغا في الشجاعة والفروسية الى حد قال الفردوسي في شاه نامه جهان اوزبن باجهان افريد سواري جو رستم نيامد پديد • ذكر عنه انه كان يحمل الرمح في قربته ويرفعه في ظهر فرسه واذا كان في الف فارس يغلب الفي الف في مقابلة الف والف في مقابلة رستم

سخا مدينة باسفل مصر وهي قصبة الكورة الغربية في جامعها حجر اسود عليه علامة اذا اخرج من الجامع دخل العصافير اليه وان اعيد الى الجامع خرجن عنه

سدوم قصبة قرى قوم لوط وهي بين الحجاز والشام كانت من احسن بلاد الله واكثرها مياها واشجارا وحبوبا وثمارا والآن غبر المسافرين وتسمى الارض المقلوبة لا زرع بها ولا ضرع ولا حشيش وبقيت بقعة سوداء فرشت فيها حجارة ذكروا انها الحجارة التي امطرت عليهم ومن عاينها كالطابع قال امية بن ابي الصلت •

• ثم لوط اخو سدوم اتاها • برشدها وهداها •
• راودوه عن ضيفه ثم قالوا • قد نهيناك ان تقيم قراها •
• عرض الشيخ عند ذاك بنات • كظباء باجرع ترعاها [illegible]
• غضب القوم عند ذاك وقالوا • ايها الشيخ [illegible]
• عزم القوم امرهم وعجوز • خ[illegible]
• ارسل الله عند ذاك عذابا • [illegible]
• ورماها بحاصب ثم طين • ذي [illegible]

سمنود بلدة قديمة بنواحي مصر على جه[illegible] قال عمر الكندي رايت ذاك البربا وقد احرم بعض العما[ل] بابه اراد دخوله سقط عنه كل ما عليه ولم يدخل عليه شيء الى[illegible] سنة خمسين وثلثمائة

سنجل قرية من نواحي فلسطين [illegible] على اربع فراسخ من طبرية مما يلي دمشق قال الاصطخري كان منزل يعقوب بنابلس من ارض فلسطين والجب الذي القي فيه يوسف الصديق عليه السلام [illegible] قرية يقال لها سنجل ولم تزل تلك البير مزارا للناس يتبركون بزيارتها في وسطها

سوبله بلدة بارض البربر التارفية ابدا ولو حملت اليها مات اذا اصابت ارضها ذهب ما اكتسب اهلها من شرار البربر وبربر من شرار الناس ذكر ان ابا يعقوب بن يوسف ملك المغرب اجتاز بها فخرج مشائخها اليه للتلقي والخدمة فلما رآهم قال من انتم قالوا مشائخ سوبالله والفظا واحد في كلام المغاربة

سيراف مدينة شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون تاتيها من الجبال واسعة البقعة والدور • ينسب اليها ابو الحسن السيرافي رحمه الله عليه شارح كتاب سيبويه عن ابن محلد كان من بعض

سيرجان قصبة بلاد كرمان كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة ابهى من شيراز واوسع وبينهما ثلاث مراحل يقال لهما القصران ماؤها عذب وهواها صحيح وابنيتها فسيح بها دور عضد الدولة لم يوجد مثلها في شيء من البلاد وقد شق بها عمرو وطاهر ابنا الليث بن طاهر الصفار ما بين ماوهاير ورثي البلد ويدخل درهم بها الفاسد وقصب السكر وبها نخل كثير ولهم سنة حسنة وهي انهم لا يرفعون من ثمورهم شيئا اسقطته الريح ويتركونها للضعفاء فربما كثرت الرياح في بعض الاوقات فيحصل للفقراء اكثر مما يحصل للملاك والكمون يحمل منها الى الآفاق

سيلون من قرى نابلس بها مسجد السكينة وحجر المائدة ويقال ان سيلون كانت منزل يعقوب عليه السلام وان اخوة يوسف عليه السلام اخرجوه منها لما ارادوا القاءه في الجب والجب بقرية سنجل اتخذه الناس مزارا

الشام هي من الفرات الى العريش طولا ومن جبلي طي الى بحر الروم عرضا • عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام صفوة الله من بلاده واليها يجتبي صفوته من عباده • عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قسم الخير عشرة اقسام جعلت تسعة في الشام وقسم في سائر الارض وقسم الشر عشرة اعشار جزء منها بالشام والباقي في جميع الارض والشام هي الارض المقدسة التي جعلها الله تعالى منزل الانبياء ومهبط الوحي ومحل الانبياء والاولياء هواؤها طيب وماؤها عذب واهلها احسن الناس خلقا وخلقا وزيا وزيا

• قال البحتري •

• عنيت بشرق الارض قدما وغربها • اجوب في آفاقها واسيرها •
• فلم ار مثل الشام دار اقامة • لراح اغاديها وكاس اديرها •

سخا ٧٩ — سدوم ٨٠ — سمنود ٨١ — سنجل ٨٢ — سوبله ٨٤ — سيراف ٨٥ — سيرجان ٨٦ — سيلون ٨٧ — الشام ٨٨

كان بالغا في الشجاعة والفروسية الى حد قال الفردوسي في شاه نامه جهان آفرين تا جهان آفريد سواري چو رستم نيامد پديد ❁ ذكر عنه انه كان يجعل الرمح في قربوسه ويرفعه في ظهر فرسه واذا كان في الف فارس يغلب لقي الف في مقابلة الف والف في مقابلة رستم

سخا مدينة باسفل مصر وهي قصبة الكورة الغربية في جامعها حجر اسود عليه علامة اذا اخرج من الجامع دخله العصا فيرد اليه وان اعيد الى الجامع خرج عنه

سخا ٧٩

سدوم قصبة قرى قوم لوط وهي بين الحجاز والشام كانت من احسن بلاد الله واكثرها مياها واشجارا وحبوبا وثمارا والآن عبرة للناظرين وهي الارض المقلوبة لا زرع بها ولا ضرع ولا حشيش وهي بقعة سوداء فرشت فيها حجارة ذكر انها الحجارة التي امطرت عليهم وعلى عامتها كالطابع **قال** امية بن ابي الصلت

سدوم ٨٠

❁ ثم لوط اخو سدوم اتاها ❁ برشدها وهداها ❁
❁ راودوه عن ضيفه ثم قالوا ❁ قد نهيناك ان تقيم قراها ❁
❁ عرض الشيخ عند ذاك بنات ❁ كظباء باجرع ترعاها ❁
❁ غضب القوم عند ذاك مجيبا ❁ ايها الشيخ خطبة تاباها ❁
❁ عزم القوم امرهم وعجوز ❁ خيب الله سعيها ومحاها ❁
❁ ارسل الله عند ذاك عذابا ❁ جعل الارض سفلها اعلاها ❁
❁ ورماها بحاصب ثم طين ❁ ذي حروف مسوم اذ رماها ❁

سمنود بلدة قديمة بنواحي مصر على حافة النيل كان بها بربا من احدى العجائب قال عمر الكندي رايت ذاك البربا وقد احرقه بعض العمال يحرز النفط فرايت الجمل اذا دنا من بابه اراد دخوله سقط عنه كل حب عليه ولم يدخل عليه شيء البربا وكان على ذلك الى ان خرب في شهور سنة خمسين وثلثمائة

سمنود ٨١

سنجل قرية من نواحي فلسطين بين نابلس وطبرية على اربع فراسخ من طبرية مما يلي دمشق ❁ قال الاصطخري كان منزل يعقوب عليه السلام بنابلس من ارض فلسطين والجب الذي القي فيه يوسف الصديق عليه السلام بين نابلس وبين قرية يقال لها سنجل ولم تزل تلك البئر مزارا للناس يتبركون بزيارتها وفي وسطها الابري

سنجل ٨٢

سنون ٨٣

سنون ❁ وينسبون منها ... ❁ قرية بارض كرمان قال صاحب تحفة الغرائب بها صار ... ❁

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون هو
الذي خلقكم من طين ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده

مصححة ابدان ونزهة اعين • ولهو نفوس دائم وسرورها •
مقدسة جاد الربيع بلادها • ففي كل ارض روضة وغديرها •

ومن خواص الشام ان لا تخلو عن الاولياء الابدال الذين يرحم الله تعالى ويعفو بدعائهم
لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها كلما مات واحد منهم قام من الناس بدل له
ولا يسكنون الا جبل اللكام • ومن خواصها الطاآت الثلاث • الطعن والطاعة والطاعون
اما طاعونها فنعوذ بالله منه واما طعنها فمشهور ان اجنادها شجعان واما طاعتها فلذلك
مما يضرب به المثل حتى قيل انما تمشى الامر لمعاوية لانه كان في اطوع جند وعلي عليه السلام كان في
اعصى جند وهم اهل العراق وبالشام من انواع الفواكه في غاية الحسن والطيب وتفاحها
كان يحمل الى العراق لاجل الخلفا وكذلك الزيت الركابي فانه في غاية الصفا • واهل الشام
ينسبون الى البلاهة وقلة الفطنة **حكي** ان ابن ابي ليلى كان يساير رجلا من وجوه اهل
الشام فمر بحمال معه سلة رمان فاخذ منها رمانة جعلها في كمه فتعجبت من ذلك ثم رجعت
الى نفسي وكذبت بصري حتى مر بسائل فقير فاخرجها من كمه واعطاه فعلمت اني رايتها
وسالته عن ذلك فقال اما علمت ان الاخذ سيئة واحدة والاعطاء عشر حسنات
فكسبت تسعة • قال صاحب تحفة الغرائب في بادية الشام شجرة اذا نظر الناظر اليها راى اوراقها
كالسرج المشعولة وكلما كان الليل اظلم كان الضو اشد واذا مس الورق لا يرى شي من
الضو **وحكي** عبد الرحمن القشيري ان امراة شريك بن حباشة قالت خرجنا مع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الى الشام فنزلنا موضعا يقال له القلب فذهب شريك ليستقي فوقع
دلوه في البير فلم يقدر على اخذها لزحمة الناس فاخر الى الليل وابطا فاخبر عمر فامر بنا
فاذا شريك اقبل ومعه ورقة خضرا فقال يا امير المومنين اني وجدت في القليب سربا فاتاني ات
فاخرجني الى ارض لا تشبه ارضكم وبساتين لا تشبه بساتينكم فتناولت منه شيئا فقال لي
ليس هذا اوان ذلك فاخذت هذه الورقة فاذا هي بوارها الكف وتشتمل بها الرجل من شجرة
التين فدعا عمر كعب الاحبار وقال هل وجدت في شي من الكتب ان رجلا من امتنا يدخل
الجنة ثم يخرج قال نعم وان كان سالت به فقال هو في القوم فتاملهم ثم اشار اليه فجعل

شعاد بني نمير اخضر من ذلك اليوم **وبها** جبل السماق وهو جبل عظيم من اعمال حلب على مدن
وقرى اكثرها للاسماعيلية وانه منبت السماق وهو مكان طيب نزه من عجايبه انه ذو بساتين
ومزارع كلها عذي فتنبت جميع الفواكه والحبوب في الحسن والطراوة كالمسقوي حتى المشمش
والقطن والسماق والسمسم **وحكي** ان نور الدين صاحب الشام انكر ملك الاسماعيلية
في وسط بلاده فجاء قاصدا اخذه فلما نزل عليه في ليلته الاولى اصبح راى عند راسه رقعة
وسكينا وكان في الرقعة ان لم ترحل الليلة الاتية تكون هذه السكين في بطنك
فارتحل عنه **وبها** طور سينا بين الشام ووادي القرى بقرب مدين • وقال بعضهم بقرب
ايلة كان عليه الخطاب الثاني لموسى صلوات الله عليه عند خروجه من مصر ببني اسرائيل
وكان موسى صلى الله عليه وسلم اذا جاءه ينزل عليه غمام فيدخل في ذلك الغمام ويكلمه
وهو الجبل الذي ذكره الله تعالى حيث قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا وانه لا يخلو من الصلحا وحجارته كيف كسرت خرج منه صورة شجرة العليق

طور هارون في قبلي بيت المقدس وانما سمي طور هارون عليه السلام
لان موسى صلوات الله عليه بعد قتل عبدة العجل اراد المضي الى مناجاة ربه
فقال له هارون عليه السلام احملني معك فاني لست امن ان يحدث بنو اسرائيل بعدك
حدث فتغضب علي مرة اخرى فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق اذ هما برجلين
يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا
الرجل واشارا الى هارون ثم قالا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل هو واسع
فنزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه فقبض روحه من ساعته وانضم
القبر فانصرف موسى باكيا حزينا فاتهمه بنو اسرائيل بقتله فدعا الله تعالى موسى صلى الله
عليه وسلم حتى اراهم هارون في فضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمي طور هارون
وبها جبل لبنان وهو مطل على حمص فيه انواع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها
احد ياوي اليه الابدال لا يخلو عنهم ابدا قوتهم فيه من القوت الحلال وفي تفاحة عجيبة
وهي انه يحمل الى الشام وليست له رايحة حتى يتوسط نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت

طور هارون ٨٩

رايحة. وبها نهر الذهب يزعم اهل حلب انه وادي بطنان ومن عجايبه ان اوله يباع بالميزان
وآخره بالكيل ومعنى هذا الكلام ان اوله يزرع عليه القطن وساير الحبوب وآخره
وهو ما فضل من الزروع ينصب الى فرسخين فيحرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحا يمتار
منه اكثر نواحي الشام ويباع كيلا. **شرشال** مدينة بالمغرب من اعمال بجاية على
ساحل البحر حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني رحمه الله انه رأى بها اربع
اسطوانات مفرطة الطول ثلث منها قوايم والرابعة ساقطة طول كل واحدة نحو خمسين
ذراعا وعرضها لا يحزمها باع رجلين وانها في غاية الملاسة والحسن والهندام كانها جعلت
في المخروط وعلى كل اسطوانتين جايز حجرية احد راسيه على هذه والاخرى على هذه
وقد هندمت الجايز ايضا مرتبة مفرطة الطول والاسطوانات زرق والجواير
بيض ووقت سقوط احدى القوايم جايزتان وبقي على القوايم الثلاث جايزتان
فلو اجتمع اهل زماننا على اقامة الاسطوانة الساقطة ووضع الجايز بين الساقطتين
عليهما لا يمكنهم الا ان يشاء الله وقد اشتهر بين اهل تلك الديار انها اثر قصر بناه
بعض الملوك لابن له قد حكم المنجمون انه يصيبه لدغة من عقرب يخاف منها عليه
التلف فبنى هذا القصر من الحجر لئلا يتولد العقرب فيه لحجريته ولا يصعد اليه
لملاسة اسطواناته فاتفق انه حمل الى القصر سلة عنب كان فيها عقرب فهم ابن الملك
ان يتناول العنب من السلة فلدغته ومات منها. **شطا** من بلاد مصر ينسب اليها
الثياب الشطوية قال الحسن بن محمد المهلبي هي على ضفة البحر بقرب دمياط يعمل بها
الثوب الرفيع الذي تبلغ قيمة الثوب منه ثلثماية درهم ولا ذهب فيه. **شعب
بوان** ارض بفارس بين ارجان والنوبندجان وهي احدى متنزهات الدنيا
المعروفة بالحسن والطيب والنزاهة وكثرة الاشجار وتدفق المياه وانواع الاطيار
قالوا جنان الدنيا اربع صغد سمرقند وغوطة دمشق وشعب بوان ونهر
الابلة. وقال احمد بن محمد الهمداني من النوبندجان الى ارجان ستة وعشرون فرسخا
بينهما شعب بوان ومن حسنها ان جميع اشجار الفواكه نابتة على الحجر. وقد اجاد

شرشال ٩٠

شطا ٩١

شعب بوان ٩٢

المتنبي

المتنبي في وصفه حين ذهب الى عضد الدولة فقال

مغاني الشعب طيبا في المغاني • بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها • غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها • سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى • خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيه • على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني • وجئن من الضيا بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي • دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه • باشربة وقفن بلا اواني
وامواه يصل بها حصاها • صليل الحلي في ايدي الغواني
منازل لم يزل منها خيال • يشيعني الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها • اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام • اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا • وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني • اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي • وعلمكم مفارقة الجنان

شيراز مدينة صحيحة الهوا عذبة الما كثيرة الخيرات وافرة الغلات قصبة
بلاد فارس سميت بشيراز بن طهمورث واحكم بناها سلطان الدولة كاليجار بن بويه زعموا
ان من اقام بشيراز سنة يطيب عيشه من غير سبب يعرفه. **من عجايبها** شجرة تفاح
نصف تفاحها في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة. وبها القشمش منها يحمل الى
ساير البلاد. وبها انواع الادهان العجيبة كدهن الورد والبنفسج والنيلوفر والياسمين
وانواع الاشربة العجيبة كان في قديم الزمان يتخذها الاكاسرة ولاهلها يد باسطة
في صنعة ثياب الحرير والوفايات الرفاع وكذلك في عمل السكاكين والنصول والاقفال

صنعة الغليظ والحافي

شيراز ٩٣

الجيدة تحمل منها الى سائر البلدان ويكون بها دشت الارزن الذي يقول فيه المتنبي ، سقيا لدشت الارزن الطوال ، به من الصيد ما لا يعد ولا يحصى كان متصيد عضد الدولة ومن خواصه انه ينبت عصا صلبة الخشب ادرنية لا توجد تلك الخشبة الا بها وهي مشهورة تسمى خشب الدرن

وينسب اليها قاضيها ابو العباس احمد بن سريج احد المجتهدين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنهما يقال له الباز الاشهب مصنفاته تزيد على اربعمائة ينصر مذهب الامام الشافعي وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود فقال له ابو بكر ابلعني ريقي فقال له ابلعتك دجلة وقال له يوما اخر امهلني ساعة فقال امهلتك الى قيام الساعة وقال له يوما اكلة من الرجل وتحببني من الراس فقال وكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهن قرونها ، وذكر ابو الوليد بن حسان قال كنا في مجلس القاضي ابي العباس احمد بن سريج فقام اليه رجل من اهل العلم وقال ابشر ايها القاضي فان الله تعالى يبعث على راس كل مائة من يجدد دينه وان الله تعالى قد بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين محمد بن ادريس الشافعي وبعثك على راس الثلثمائة ، وانشا يقول

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ، عمر الخليفة ثم نجل السودد

وان ابن الامي محمد ، ارث النبوة وابن عم محمد

ابشر ابا العباس انك ثالث ، من بعدهم سقيا لتربة احمد

وحكي ان ابا العباس احمد بن سريج راى في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء فجاوا فقال لهم ماذا عملتم بما علمتم فقالوا يا رب قصرنا واساءنا ، فاعاد السوال مرة اخرى كانه اراد جوابا اخر فقلت يا رب اما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وفارق الدنيا بعد ذلك بثلاثة ايام عليه رحمة الله رحمة واسعة

وينسب اليها ابو نصر بن ابي عبد الله الخياط كان فقيها اصوليا اديبا مناظرا احد العلم من ابيه وله مصنفات كثيرة واخذ الفقه منه اهل شيراز وهو الذي يقول في كتاب المزني

هذا الذي كنت اطويه وانشره ، حتى بلغت به ما كنت آمله

فدم عليه وجانب من يجانبه ، فالعلم انفس شي انت حامله

وحكي انه وافاه استدل يوما في مسئلة فاعجب الحاضرين كلامه فقالوا للقاضي ابي

بشر بن الحسين الداوودي قاضي القضاة بفارس والعراق وجميع اعمال عضد الدولة هذا كلام لا يجاب عنه حتى يلج الجمل في سم الخياط فقال القاضي وحتى يؤوب القارظان كلاهما ، وينشر في القتلى كليب بن وائل

وينسب اليها ابو عبد الله محمد بن خفيف شيخ وقته واوحد زمانه قال دخلت بغداد وفي راسي نخوة الصوفية ما اكلت اربعين يوما ولا دخلت على الجنيد وكنت على عزم الحج فلما وصلت الى زبالة رايت ظبية تشرب من بير وكنت عطشانا فمشيت اليها فولت الظبية ورايت الماء في اسفل البير فقلت يا رب ما لي محل هذه الظبية فنوديت من خلفي جربناك ما تصبر ارجع خذ الماء فرجعت رايت البير ملآنا فاخذت منه وشربت وتوضات فسمعت هاتفا يقول ان الظبية جات بلا دلو وحبل وانت جيت بالدلو والحبل فلما رجعت الى بغداد قال لي الجنيد لو صبرت لنبع الماء من تحت رجليك

الصعيد ناحية بمصر في جنوبي الفسطاط يكتنفها جبلان والنيل يجري بينهما والمدن والقرى شارعة على النيل من جانبيه والجبلان عليه مشرفة والرياض بجوانبه محدقة اشبه شي بما بين واسط والبصرة من ارض العراق وبالصعيد اثار قديمة منها ان في جبالها مغاير مملوة من الموتى الناس والطيور والسنانير والكلاب جميعهم مكفنون باكفان غليظة من الكتان شبيهة بالاعدال التي تجلب فيها القماش من مصر والكفن على هيئة قماط المولود ملفوف على الميت وعليه ادوية لا يبلى فاذا حللت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه شي قال الهروي رايت جويرية احد واكفها وفي يدها ورجلها اثر خضاب الحناء وبلغني ان اهل الصعيد اذا حفروا الاباد فربما وجدوا قبورا منقورة في الحجارة كالحوض مغطاة بحجر اخر فاذا كشف عنه يضربه الهواء فيبدد بعد ان كانت قطعة واحدة ويزعمون ان الموميا المصري يوخذ من روس هولاء الموتى وهو اجود من المعدني الفارسي

وبها حجارة كانها الدنانير المضروبة كانها باعيان عليها كالسكة وهي كثيرة جدا بين عمق انها دنانير فرعون وقومه التي مسخها الله تعالى بدعاء موسى صلوات الله عليه ربنا اطمس على اموالهم

صفت قرية في حوف مصر قرب بلبيس قال الهروي بها بعث بقرة بني اسرائيل الى امر الله تعالى بذبحها لظهور القاتل وبها قنة موجودة الى الآن تعرف بقبة البقرة يزورها الناس

صفين قرية قديمة العمارة من بناء الروم بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي وما بها غيضة ملتفة ذات نزور طولها نحو فرسخين وليس في تلك الفرسخين طريق الى الماء الا طريق واحد مفروش بالحجارة وسائر ذلك غرب خلاف ملتفة وبها جامع معاوية ان عليا عليه السلام رضي الله عنه

الصعيد ٩٤

صفت ٩٥

صفين ٩٦

عن الفرات بعث إلى ذلك البطريق أبا الأعور في عشرة آلاف ليمنع أصحاب علي رضي الله عنه فبعث علي عليه السلام صعصعة بن صوحان وقال إنا ما سرنا إليكم لنقصد قتالكم قبل القتال فإن أبيتم كانت العاقبة أحب إلينا وأراك قد حلت بيننا وبين الماء فإن كان أعجب إليك أن ندع ما جئنا له ونقاتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معاوية لصعصعة سيأتيكم رأيي فرجع إلى علي فأخبره بذلك فغم علي عليه السلام رضي الله عنه غماً شديداً لما أصاب الناس في يومهم وليلتهم من العطش فلما أصبحوا ذهب الأشعث ابن قيس والأشتر بن الأشجع ونحا أبا الأعور عن الشريعة حتى صارت في أيديهم فأمر علي رضي الله عنه أن لا يمنع أحد من أهل الشام عن الماء فكانوا يستقون منه ويختلط بعضهم ببعض وكان ذلك سنة سبع وثلاثين غرة صفر وكان علي عليه السلام في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً وقتل من الجانبين سبعون ألفاً من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً وفي قوم علي عليه السلام رضي الله عنه قتل خمسة وعشرون صحابياً بدرياً منهم عمار بن ياسر وكان مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام وكانت الوقائع تسعين وقعة وكانت الصحابة رضوان الله عليهم متوقفين في مثل الأمر لأنهم كانوا يرون علياً عليه السلام رضي الله عنه وعلو شأنه ويرون قميص عثمان رضي الله عنه على الرمح ومعاوية يقول أريد دم ابن عمي إلى أن قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه والصحابة سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يقتلك الفئة الباغية فعند ذلك ظهر للناس بغي معاوية فقام قوم علي عليه السلام رضي الله عنه جهدهم في القتال حتى ضيقوا على قوم معاوية فعند ذلك رفعوا المصاحف وقالوا رضينا بكتاب الله فامتنع قوم علي عليه السلام رضي الله عنه عن القتال فقال علي كلمة حق أريد به باطل فما وافقوا فقال علي عليه السلام رضي الله عنه عند ذلك لا رأي لمن لا يطاع فآل الأمر إلى الحكمين والقصة مشهورة

صقلية جزيرة عظيمة من أهل المغرب مقابلة لإفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام وهي حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة المواشي جداً من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوانات الوحشية ومن فضلها أن ليس بها عاديات أو سباع أو هوام ٥ وبها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد وكذلك معدن الشب والكحل والزاج ومعدن النوشادر ومعدن الزيبق وبها المياه والأشجار والمزارع وأنواع الفواكه على اختلاف أنواعها لا ينقطع شتاء ولا صيفاً وبأرضها نبات الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة الذكر إلى أن فتح المسلمون بلاد إفريقية

فهرب أهل إفريقية إليها وعمروها حتى فتحت في أيام بني الأغلب في ولاية المأمون فبقيت في يد المسلمين مدة ثم ظهر عليها الكفار وهي الآن في أيديهم وبهذه الجزيرة جبال شامخة وعيون غزيرة وأنهار جارية ونزهة عجيبة ٥ وقال ابن حمديس وهو يشتاق إليها ٥

٥ تذكرت صقلية والهوى ٥ يهيج للنفس تذكارها ٥
٥ فإن كنت أخرجت من جنة ٥ فإني أحدث أخبارها ٥

ذكروا أن مسيرة ستة عشر يوماً وقطرها مسيرة خمسة أيام وهي مملوءة من الخيرات المياه والأشجار والمزارع والفواكه ٥ بها جبل يقال له قصريانه وهو من عجائب الدنيا على هذا الجبل مدينة عظيمة شامخة وحولها مزارع وبساتين كثيرة وهي شاهقة في الهوا وكل ذلك يحويه باب المدينة لا طريق إليها إلا من ذلك الباب والأنهار تتفجر من أعلاها **وبها** جبل النار ذكر أبو علي الحسن بن علي أنه جبل مطل على البحر دورته ثلاثة أيام بقرب طبرمين فيه أشجار كثيرة وأكثرها البندق والصنوبر والأرزن وفيه أصناف الثمار وفي أعلاه منافس النار يخرج منها النار والدخان وربما سالت النار منه إلى جهة فتحرق كل ما مرت به وتجعل الأرض مثل خبث الحديد لا تنبت شيئاً ولا تمر الدابة بها ويسمي الناس الأحاث وفي أعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والأمطار دائمة لا تكاد تنقطع عنه في صيف ولا شتاء والثلج لا يفارق أعلاه في الصيف وأما في الشتاء فيعمه الثلج أوله وآخره وزعمت الروم أن كثيراً من الحكماء يرحلون إلى جزيرة صقلية للنظر إلى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه فترى بالليل ناراً عظيمة تشتعل على قلته وبالنهار دخان عظيم لا يستطيع أحد من الدنو إليها فإن اقتبس منها طفيت إذا فارقت موضعها **وبها** البركان العظيم قال أحمد بن العذري ليس في الدنيا بركان أشنع منه منظراً ولا أعجب مخبراً فإذا هبت الريح سمع له دوي عظيم كالرعد القاصف وينقطع من هذا البركان الكبريت الذي لا يوجد مثله وقال أيضاً بها آبار ثلاث يخرج منها من أول الربيع إلى آخره ذهب النفط فينزل في هذه الآبار على درج ويغرف النفط المتناول وبيده مبخرة فإن تنفس في أسفلها هلك من ساعته ويرفعونها ويجعله في إجانات فما كان نفطاً علا فيجمع ويجعل في القوارير

صور مدينة مشهورة على طرف بحر الشام استدار حائطها على بنائها استدارة عجيبة بها قطعة من عجائب

الدنيا وهي من احد الطرفين الى الآخر على قوس واحدة ليس في جميع البلاد قنطرة اعظم منها ومنها
قنطرة طليطلة بالاندلس الا انها دون قنطرة صور في العظم ينسب اليها الدنانير
الصورية التي يتعامل عليها اهل الشام والعراق **طبرستان** ناحية بين العراق
وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة من مفاخرها القاضي ابو الطيب طاهر
ابن عبد الله الطبري استاذ الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمة الله عليهما والقاضي ابو الطيب
عاش مائة سنة ولم يختل منه عقله ولا فهمه وكان يفتي الى آخر عمره ويقضي بين الناس ويناظر
الفقهاء وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصول منها تعليقة الطبري مائة مجلد ثم
كتاب في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي صاحب المهذب
لازمت حلقة درسه بضع عشرة سنة ورتبني في حلقته وسألني ان اجلس في مجلس التدريس
ففعلت ذلك جزاه الله عني خيرا ورضي عنه وانه ولي القضاء بكرخ وكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال له يا فقيه ففرح بذلك فرحا شديدا يقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيها **مات** سنة خمس واربعين ببغداد عن مائة سنة وسنتين وصلى عليه الخليفة
ابو الحسن المهتدي **طبرية** مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة ايام مطلة على بحيرة
الطبرية وجبل الطور مطل عليها وهي مستطيلة على البحر نحو فرسخ بناها ملك من ملوك
الروم اسمه من طباري **بها** عيون حارة بنيت عليها حمامات لا تحتاج الى الوقود وهي
ثمان حمامات • قال ابو بكر بن علي الهروي اما حمام طبرية التي قالوا من عجائب الدنيا فليست التي على
باب الطبرية الى جانب بحيرتها فان مثل هذه كثيرة والتي هي من عجائب الدنيا في موضع من اعمال طبرية
يقال له الحسينة وهي عمارة قديمة يقال انها من بناء سليمان بن داود عليهما السلام وهو هيكل
يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثني عشر عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل فيها صاحب
ذلك المرض عوفي باذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جدا عذب صاف طيب الرائحة يقصده المرضى
يستشفون به وبينها وبين بيسان حمة سليمان عليه السلام يزعمون انها نافعة لكل
داء وبها بحيرة غور امتلائها في سنة امتلائها غورها علامة خروج الدجال وهي كثيرة
كبيرة والحيتان وفي وسط هذه البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة اخرى تظهر للناظرين من بعيد

يزعم اهل النواحي انها قبر سليمان عليه السلام وبطبرية قبر لقمان الحكيم عليه السلام من
زاره اربعين يوما ظهرت منه الحكمة • وبها عقارب قتالة كعقارب الاهواز • وقال صاحب
تحفة الغرائب بطبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما
بالآخر فاذا اخذ من النهر في اناء يبقى خارج النهر باردا وبارض طبرية موضع به سبع عيون
ينبع الماء منه سبع سنين متواليات وييبس سبع سنين متواليات • ينسب اليها سليمان بن احمد
ابن ايوب الطبراني احد الائمة المعروفين والحفاظ المكثرين والمشايخ المعمرين من تصانيفه المعجم
الكبير في اسماء الصحابة لم يصنف مثله رحمة الله عليه ذكره ابو الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل
رحمه الله قال سمعت الاستاذ ابن العميد وزير آل بويه يقول كنت اظن ان لا حلاوة في الدنيا فوق
الرياسة حتى شاهدت مذاكرة سليمان الطبراني وابي بكر الجعابي فكان الطبراني يغلب الجعابي
بكثرة حفظه والجعابي يغلب الطبراني بزيادة فطنته حتى ارتفعت اصواتهما ولا يكاد يغلب
احدهما الآخر الى ان قال الجعابي عندي حديث ليس عند احد فقال الطبراني هاته فقال حدثني
ابو خليفة قال حدثنا سليمان بن ايوب وذكر الحديث فقال الطبراني انا سليمان بن ايوب ومني
سمع ابو خليفة فاسمعه مني حتى تعلو اسنادك فخجل الجعابي قال ابن العميد فوددت ان
الوزارة للطبراني وانا الطبراني وفرحت له كما فرح هو وبلغ ان الطبراني ورد اصفهان واقام بها
سبعين سنة وتوفي في سنة ستين وثلثمائة عن مائة سنة رحمة الله عليه **طرسوس** مدينة بالشام
بين انطاكية وحلب مدينة جليلة سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام
قالوا لما وصل الرشيد اليها جدد عمارتها وشق نهرها ولها سور وخندق قال محمد
ابن احمد الهمداني لم تزل طرسوس موطن الزهاد والصالحين لانها كانت من ثغور المسلمين الى ان
قصدها نقفور ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلثمائة في عسكر عظيم وكان بها رجل من قبل سيف
الدولة فقال له ابن الزيات عجز عن مقاومة الروم سلم اليهم على الامان على شرط ان من خرج
منها بمتاعه لم يتعرض ومن اراد المقام مع اداء الجزية فعل فلما دخل الكفار المدينة خربوا المساجد
واخذوا من السلاح والاموال ما كان جمع فيها من ايام بني امية واخذ كل واحد من النصارى
دار رجل من المسلمين ولم يطلق لصاحبها الا حمل الخف واحتوى على جميع ما فيها وتقاعد بالمسلمين

امهاتنا واولادهم فنهضن من منعنا الرجل ولده واتصلت بامثالها فياتي الرجل الى معسكر الروم
ويودع ولده باكيا ولم تزل طرسوس في ايديهم الى هذه الغاية ٥ **بها** موضع زعموا انه من حمى
الجن نزل به امير المؤمنين المامون لما غزا الروم وكان هناك عين ماء في غاية الصفا وكان المامون
جالسا على طرفها فراى في الماء سمكة مقدارها مقدار ذراع فامر باخراجها فاذا هي سمكة في غاية
الحسن بيضاء مثل الفضة فوثبت وعادت الى الماء فوقع رشاش الماء على ثياب المامون
فغضب وامر باخراجها مرة اخرى فاخرجوها والمامون ينظر اليها ويقول الساعة تشوى لي ثم
امر بشيها فاتى المامون على المكان قشعريرة فاتى صاحب طبخه بالسمكة مشوية وهو لم يقدر على
تناول شيء منها واشتد الامر به حتى مات **قال الشاعر**

٥ هل رايت النجوم اغنت عن المأ ٥ مون في عز ملكه المأسوس ٥
٥ غادروه بعرصتي طرسوس ٥ مثل ما غادروا اباه بطوس ٥

العباسة بليدة بارض مصر في غاية الحسن والطيب سميت بعباسة بنت احمد بن طولون
كان خمارويه زوج ابنته من المعتضد بالله وانه خرج بها من مصر الى العراق فعملت العباسة
في هذا الموضع قصرا وبرزت اليه لوداع بنات اخيها فطر الذي ثم زيد في عمارته حتى صارت
بليدة طيبة كثيرة الماء والاشجار من متنزهات مصر ٥ وبها مستنقع ياوي اليه من الطير
ما لا يوجد في شيء من المواضع غيره والصيد بها كثير جدا وكان الملك الكامل رحمه الله يكثر الخروج اليها
للتنزه والصيد **العريش** مدينة جليلة من اعمال مصر هواؤها صحيح طيب وماؤها
عذب حلو قيل ان اخوة يوسف عليه السلام لما قصدوا مصر في القحط لامتيار الطعام فلما وصلوا
الى موضع العريش وكان ليوسف عليه السلام حراس على اطراف البلاد من جميع نواحيها فمسكوا هناك
وكتب صاحب الحرس الى يوسف عليه السلام ان اولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا ويريدون البلد
للقحط الذي اصابهم فالى ان ياذن لهم عملوا عريشا يستظلون به فسمي الموضع العريش فكتب يوسف عليه
السلام يوذن لهم فدخلوا مصر وكان من قصتهم ما ذكره الله تعالى ٥ وبها من الطير الجوارح والماء
والصيد شيء كثير والرمان العريشي يحمل الى سائر البلاد لحسنه ٥ وبها اصناف كثيرة من التمر
وغدر دهقانها يضرب به المثل يقال اغدر من دهقان العريش وذلك ان عليا عليه السلام لما

سمع ان معاوية بعث سراياه الى مصر وقتل بها محمد بن ابي بكر ولى الاشتر النخعي مصر وانفذه اليها في جيش
كثيف فبلغ معاوية ذلك فدس الى دهقان كان بالعريش وقال احتل بالسم في الاشتر فاني اترك
خراجك عشرين سنة فلما نزل الاشتر العريش سال الدهقان اي طعام اعجب اليه قالوا العسل
فاهدى اليه عسلا وكان الاشتر صائما فتناول منه شربة فما استقر في جوفه حتى تلف واتى
من كان معه على الدهقان واصحابه وافنوهم **عزاز** بليدة بقرب حلب لها قرى ورساتيق
وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة من عجائبها انه لا يوجد بها عقرب اصلا وان ترابها
اذا ذر على العقرب مات وليس بها شيء من الهوام اصلا **عسقلان** مدينة على ساحل
بحر الشام من اعمال فلسطين كان يقال لها عروس الشام لحسنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشركم بالعروسين غزة وعسقلان افتتحت في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد معاوية بن
ابي سفيان ولم تزل في يد المسلمين الى ان استولى الفرنج عليها سنة ثمان واربعين وخمسمائة
حكى بعض التجار ان الفرنج اتخذوا مركبا علوه قدر سور عسقلان واشحنوها رجالا
وسلاحا واجروها حتى لصقت بسور عسقلان ووثبوا منها على السور وملكوها قهرا
وبقيت في ايديهم خمسا وثلاثين سنة الى ان استنقذها صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم
عاد الفرنج وفتحوا عكة وساروا نحو عسقلان فخشي ان هجم عليها ما تم على عكة فخربها في سنة سبع
وثمانين وخمسمائة **بها** مشهد راس الحسين عليه السلام وهو مشهد عظيم مبني باعمدة
رخام وفيه ضريح الراس والناس يتبركون به وهو مقصود من جميع النواحي وله نذر كثير
عسكر مكرم مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معاوية بن الحرث
وكان في موضعها قرية قديمة بعث الحجاج مكرم بن معاوية لقتال خرزاد لما عصى وتحصن
لقتال وطال حصاره فلم يزل يزيد بناه حتى صارت مدينة ٥ بها عقارب
يقال لها المفلجون **حكى** الفقيه عبد الوهاب بن محمد العسكري
ان رجلا من العسكر لدغ بلدغ العقارب فطرح على باذنجان من الجانب الشرقي
مما بها من الجرارات فرايت العليل طول ليلته لا يمكنه ان ينقلب من جنب الى جنب
ولا يتكلم فبات بها ليلة فلما كان من الغد وجدوه جالسا يتكلم فصيحا وقام ومشى

سمع ان معاوية بعث سراياه الى مصر وقتل بها محمد بن ابي بكر وولى الاشتر النخعي مصر وانفذه اليها في جيش
كثيف فبلغ معاوية ذلك فدس الى دهقان كان بالعريش وقال احتل بالسم في الاشتر فاني اترك
خراجك عشرين سنة فلما نزل الاشتر العريش سال الدهقان اي طعام اعجب اليه قالوا العسل
فاهدى اليه عسلا وكان الاشتر صائما فتناول منه شربة فما استقر في جوفه حتى تلف واتى
من كان معه على الدهقان واصحابه وافنوهم **عزاز** بليدة بقرب حلب لها قرى ورستاق
وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة من عجائبها انه لا يوجد بها عقرب واذا اخذ ترابها
وذر على العقرب مات وليس بها شيء من الهوام اصلا **عسقلان** مدينة على ساحل
بحر الشام من اعمال فلسطين كان يقال لها عروس الشام لحسنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشركم بالعروسين غزة وعسقلان افتتح في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد معاوية
ابن ابي سفيان ولم يزل في يد المسلمين الى ان استولى الفرنج عليها سنة ثمان واربعين وخمسمائة
حكى بعض التجار ان الفرنج اتخذوا مركبا وعلوه قدر سور عسقلان واشحنوها رجالا
وسلاحا واجروها حتى لصقت بسور عسقلان ووثبوا منها على السور وملكوها قهرا
وبقيت في ايديهم خمسا وثلاثين سنة الى ان استنقذها صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم
عاد الفرنج وفتحوا عكة وساروا نحو عسقلان فخشي ان يهجموا عليها فاتم على مكة فخربها في سنة سبع
وثمانين وخمسمائة **بها** مشهد راس الحسين عليه السلام وهو مشهد عظيم مبني باعمدة
الرخام وفيه ضريح الراس والناس يتبركون به وهو مقصود من جميع النواحي وله نذر كثير
عسكر مكرم مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معاوية بن الحرث
ابن تميم وكانت قرية قديمة بعث الحجاج مكرم بن معاوية لقتال خرزاد لما عصى وتحصن بقلعة
هناك فنزل مكرم هناك وطال الحصار فلم يزل يزيد بناءه حتى صارت مدينة • بها عقارب
جرارات عظيمة يتعالج بلدغها المفلوجون **حكى** الفقيه عبد الوهاب بن محمد العسكري
ان مفلوجا من اصفهان حمل الى العسكر ليعالج بلدغ العقارب فطرح على باب خان من الجانب الشرقي
وقد فرغت ومجرت لكثرة ما بها من الحرارات فرايت العليل طريحا لا يمكنه ان ينقلب من جنب
الى جنب ولا ان يتكلم فبات بها ليلة فلما كان من الغد وجدوه جالسا يتكلم فصيحا وقام ومشى

عزاز ١٠٤

عسقلان ١٠٥

عسكر مكرم ١٠٦

له الطبيب انتقل الآن من هذا الموضع فانه ان لدغك واحدة ابرأتك وقام بحرارتها برد الفالج
فان لدغتك اخرى قتلتك فانتقل من ذلك الموضع وصلح حاله **عكة** مدينة على
ساحل بحر الشام من عمل الاردن من احسن بلاد الساحل في ايامنا واعمرها وفي الحديث طوبى
لمن رأى عكة قال البشاري عكة مدينة حصينة على البحر كبيرة لم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها
ابن طولون وقد رأى مدينة صور واستدارة الحائط على مينائها فاحب ان يتخذ لعكة مثل
ذلك فجمع صناع البلاد فقالوا لا نهتدي الى البناء في الماء حتى ذكر عنده جدي ابو بكر البنا
فاحضره وعرض عليه فاستهان ذلك وامر باحضار فلق من خشب الجميز غليظة
نصبها على وجه الماء بقدر الحصن البري وبناها عليها بالحجارة والشيد وجعل كلما بنا عليها
خمس دوامس ربطها باعمدة غلاظ ليشتد البناء والفلق كلما ثقلت نزلت حتى اذا علم انها استقرت
على الرمل تركها حولا حتى اخذت قرارها ثم عاد بنا عليها وكلما بلغ البنا الى الحائط الذي قبله داخله
فيه وقد ترك لها بابا وجعل عليه قنطرة فالمراكب في كل ليلة تدخل المينا ويجر سلسلة
بينها وبين البحر الاعظم مثل مدينة صور فدفع ابن طولون اليه الف دينار سوى الخلع والمراكب
واسمه مكتوب على السور ولم تزل في ايدي المسلمين حتى اخذها الفرنج في سنة سبع وتسعين واربعمائة
وكان عليها زهر الدولة الجيوشي من قبل المصريين فقاتل اهل عكة حتى عجزوا فاخذها
الفرنج قهرا وقتلوا وسبوا ولم يزل في ايديهم الى زمن صلاح الدين فافتتحها سنة ثلاث
وثمانين وخمسمائة وشحنها بالرجال والسلاح والميرة فعاد الفرنج ونزلوا عليها فاتاهم
صلاح الدين واناخ عليها وقاتل الفرنج اشد القتال وقتل خلق كثير حول عكة وثارت روائح
الجيف وتأذى المسلمون منها وظهر فيهم الامراض ومرض صلاح الدين ايضا فامر الاطبا
بمفارقة ذلك الموضع ففارقه فجاء الفرنج وتمكنوا من حول عكة وخندقوا وكان الفرنج
محيطا بالمدينة والخندق محيطا بالفرنج فعاودهم صلاح الدين واقام حذاهم ثلاث سنين
حتى استعادها الفرنج سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقتلوا بها المسلمين وهي في ايديهم الى الآن
بها عين البقر وهي بقرب عكة يزورها المسلمون واليهود والنصارى يقولون ان البقر
الذي ظهر لآدم عليه السلام فحرث عليه خرج منها وعلى العين مشهد منسوب الى امير المؤمنين علي

عكة ١٠٦

٨٢

ابن ابي طالب ~~عليه السلام~~ **عين جارة** ضيعة من اعمال حلب قال ابو علي التنوخي كان بين عين
جارة وبين الكوبة وهي قرية اخرى حجرا قائما فربما وقع بين الضيعتين شر فيكيد اهل الكوبة بان يلقوا
ذلك الحجر القائم فكلما وقع الحجر خرج نساء عين جارة ظاهرات متبرجات لا يعقلن بانفسهن في
طلب الرجال ولا يستحيين من غلبة الشهوة الى ان يتبادر رجال عين جارة الى الحجر يعيدونه
الى حاله فعند ذلك ترجع النساء الى بيوتهن وقد عاد اليهن العقل والتمييز باستقباح ما كن
عليه وهذه الضيعة اقطعها سيف الدولة احمد بن نصر البازيار وكان احمد يحدث بذلك وكتب
ايضا بخطه **عين شمس** مدينة كانت بمصر محل سرير فرعون موسى بالجانب الغربي من النيل
والآن انطمست عمارات فرعون بالرمل وهي بقرب الفسطاط قالوا بها قصر زليخا على يوسف
الصديق **من عجائبها** ما ذكر الحسن بن ابراهيم المصري ان بها عمودين مثبتين على وجه الارض
من غير اساس طول كل واحد منهما خمسون ذراعا فيهما صورة انسان على دابة وعلى راسيهما
الصومعتين من نحاس فاذا جرى النيل رشح الماء يقطر منهما ولا يجاوزهما الشمس في الافق
فاذا نزلت اول دقيقة من الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى العمود الجنوبي
وقطعت على قمة راسه واذا نزلت اول دقيقة من السرطان وهو اطول يوم في السنة
انتهت الى العمود الشمالي وقطعت على قمة راسه ثم تطرد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة
ويترشح منهما ماء ويسيل الى اسفلهما فينبت العوسج وغيره من الشجر ومن عجائب عين شمس
ان يحمل منذ اول الاسلام حجارتها الى غيرها من البلاد وما نفدت **وبها** زرع البلسان
وليس في جميع الدنيا شجره ويستخرج منها دهنه قال ابو حامد الاندلسي بعين شمس تماثيل
عملتها الجن لسليمان عليه السلام **وبها** منارة من صخرة واحدة من رخام احمر منقط
بسواد مربعة اكثر من مائة ذراع على راسها غشاء من النحاس والوجه الذي يلي مطلع الشمس من
ذلك الغشاء ابدا ما على تلك المنارة ينبت الطحلب الاخضر على موضع مسيله من تلك المنارة
ويبلغ مقدار عشرة اذرع ولا يتعدى ذلك القدر ولا ينقطع نهارا ولا ليلا قال وكنت
ارى لمعان الماء على تلك الصخرة والعجب من ذلك انه ليس بقرب تلك المدينة نهر ولا عين وانما
كان شربهم من الآبار والله اعلم بالامور الخفية **الغريان** بناءان كالصومعتين كانا

٧٩

عين جاره ١٠٨

عين شمس ١٠٩

الغريان ١١٠

بارض مصر بناهما بعض الفراعنة وامر كل من يمر بهما ان يصلي عندهما ومن لم يصل قتل الا انه يقضي له
حاجتان الا النجاة والملك ويعطي ما يتمنى له في الحال ثم يقتل فاتى على ذلك دهر فاقبل يوما
قصار من افريقية معه حمار له ولدين فمر بهما ولم يصل فاخذه الحرس وجروه الى الملك فقال له
الملك ما منعك ان تصلي فقال ايها الملك اني رجل غريب من افريقية احببت ان اكون في
ظلك واصيب في كنفك خيرا ولو عرفت لصليت لهما الف ركعة فقال له تمن فضلك انحني كل
ما شئت غير النجاة من القتل والملك فاقبل القصار وادبر وتضرع وخضع فما افاده شيئا
فلما ايس من الخلاص قال اريد عشرة الاف دينار وبريدا امينا فاحضر فقال للبريد اريد ان تحمل
هذا الى افريقية وتسال عن بيت فلان القصار وتسلمه الى اهله • فقال له تمن الثانية قال
اضرب كل واحد منكم بهذا الكدين ثلاث ضربات احداها شديدة والثانية وسطا والثالثة
دون ذلك فمكث الملك طويلا ثم قال لجلسائه ما ترون قالوا نرى ان لا تقطع سنة اباءك
قالوا من تبتدي قال بالملك فنزل الملك عن السرير ودفع القصار الكدين وضرب به قفاه
فاكبه على وجهه وغشي على الملك ثم رجع نفسه اليه • وقال ليت شعري اي الضربات هذه
والله ان كانت هي الهينة وجات الوسطى لاموتن دون الشديدة ثم نظر الى الحرس • وقال يا اولاد
الزنا كيف تزعمون انه لم يصل واني اراه صلى خلوا سبيله واهدموا الغريين وبنا مثلهما المنذر
ابن امرء القيس بن ماء السما بالكوفة مثلهما وسياتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى
غزة مدينة طيبة بين الشام ومصر على طرف الرمال بمصر قال صلى الله عليه وسلم
ابشركم بالعروسين غزة وعسقلان فتحهما معاوية بن ابي سفيان في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكفاها فخرا انها مولد الامام الاعظم ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضوان الله عليه ولد بها
سنة خمسين ومائة روي انه كان رضوان الله عليه يجعل الليل اثلاثا ثلثا لتحصيل العلم وثلثا
للعبادة وثلثا للنوم • وقال الربيع كان يختم في رمضان ستين ختمة كل ذلك في الصلوة • وقال
الحسين الكرابيسي بت ليلة مع الشافعي فكان يصلي نحوا من ثلث الليل فكان لا يمر باية رحمة
الا سال الله لنفسه وللمومنين ولا باية عذاب الا تعوذ منها وسال النجاة لنفسه وللمومنين
وقال رضي الله عنه ما شبعت منذ عشرين سنة لان الشبع يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة

ويجلب النوم

ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة • وقال رضي الله عنه ما حلفت قط لا كاذبا ولا صادقا
وحكي ان عامل اليمن كتب الى الرشيد ان ها هنا شابا قرشيا يميل الى العلوية ويتعصب فكتب
الرشيد اليه يبعثه الى بحضرة الاستظهار فحمل الى الرشيد حدثنا الفضل بن الربيع وقال امرني
الرشيد باحضار الشافعي وكان غضبانا عليه فاحضرته فدخل عليه وهو يقرا شيئا فلما راه
اكرمه وامر له بعشرة الاف درهم فدخل خائفا وخرج امنا فقلت يا ابا عبد الله اخبرني بما كنت
تقرا عند دخولك فقال انما كلمات حدثني بها انس بن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قراها يوم الاحزاب فقلت اذكرها لي فقال اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظم
طهارتك وبركة جلالك من كل افة وعاهة وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق بخير اللهم
انت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد
الفراعنة اعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والاضراب
عن ذكرك • الهي انا في كنفك في ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واسفاري ذكرك شعاري
وثناوك دثاري لا اله الا انت تنزيها لاسمائك وتكريما لسبحات وجهك الكريم اجرنا يا ربنا
من خزيك ومن شر عبادك وامن علينا سرادقات فضلك وتنا سيات عذابك واعتا بخير
وادخلنا في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين وقد جرب هذه الكلمات لا يقولها خائف الا امنه الله
تعالى وكان الرشيد يقربه ويكرمه لما عرف فضله وغزارة علمه وكان القاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن
ونوا عن مسئلة وبعثوها على يد حدث من اصحابهما **فقال الامام** الشافعي له من حملك على هذا
فقال من اراد حكمها فقال متعنت او متعنتكم فسكت الغلام • فقال الشافعي هذا من تعنت ابي يوسف
ومحمد ثم نظر فيها وحفظها ورد الدرج الى الحدث فاخبر الخليفة بذلك فاحضر ابا يوسف ومحمد
وسالهما عن حال الدرج فاعترفا به فاحضر الشافعي وقال بين احكامهما ولك الفضل فقال يا امير
المومنين قل لهما يسالاني عن واحدة واحدة وليسمعان جوابها بتوفيق الله فعجزا عن استحضارها
فقال الشافعي رضي الله عنه انا الفهما • سالاني عن رجل ابق له عبد فقال هو حر ان طعمت طعاما
حتى اجده كيف الخلاص عن ذلك • الجواب يهبه لبعض اولاده ويطعم حتى لا يعتق • وسالاني
عن رجلين كانا فوق سطح فوقع احدهما من السطح ومات فحرمت على الاخر امراته • الجواب

ان امراة الحي كانت امة للميت وكان الزوج بعضو وارثه فصارت الامة ملكا للزوج بحق الارث
فحرمت عليه ٥ وسالاعن رجلين خطبا امراة في حالة واحدة وانها لم تحل لاحدهما وحلت للاخر
٥ الجواب لاحد الرجلين اربع وهي خامسة فلا تحل له والاخر ما كان له ذلك فحلت له ٥
وسالاعن رجل ذبح شاة في منزله وخرج لحاجة ورجع فقال لاهله كلوا فانها حرمت علي فقال له اهله
ونحن ايضا فقد حرم علينا ٥ الجواب كان الرجل مجوسيا او وثنيا فذبح شاة وخرج لحاجة وتلم
وانه ايضا اسلموا فقال لاهله كلوا فاني اسلمت لا تحل لي ذبيحة المجوس فقال له اهله نحن
ايضا فقد اسلمنا وحرم علينا ايضا ٥ وسالاعن امراة تزوجت في شهر واحد ثلاثة ازواج كل
ذلك حلال غير حرام ٥ الجواب ان هذه المراة طلقها زوجها وهي حامل فوضعت فانقضت عدتها
بالوضع فتزوجت ثم ان هذا الزوج خالعها قبل الدخول فلا عدة عليها فتزوج بها اخر وهكذا ان ارادت
رابعا وخامسا وسادسا ٥ وسالاعن رجل حرمت عليه امراته سنة من غير حنث وطلاق او عدة
الجواب هذا الرجل وامراته كانا محرمين فلم يدركا الحج فلم تزل امراته تحرم عليه الى السنة
القابلة فاذا فرغ من الحج في العام المقبل حلت لزوجها ٥ وسالاعن امراتين لقيتا
غلامين فقالتا مرحبا يا ابنينا وابني زوجينا وهما زوجانا ٥ الجواب ان للمراتين ابنين وكل
واحدة منهما مزوجة بابن صاحبتها وكان الغلامان ابنيهما وابني زوجيهما وهما زوجاهما ٥
وسالاعن رجلين شربا الخمر فوجب الحد على احدهما دون الاخر ٥ الجواب كان احدهما غير
موصوف باوصاف وجوب الحد كالعقل والبلوغ ٥ وسالاعن مسلمين سجدا لغير الله
وهما مطيعان في هذه السجدة ٥ الجواب هذه سجدة الملائكة لادم عليه السلام ٥ وسالا
عن رجل شرب من كوز بعض الماء وحرم الباقي عليه ٥ الجواب انه رعف فوقع في باقيه شي من الدم
فحرم عليه ٥ وسالاعن امراة ادعت البكارة وزوجها يدعي انه اصابها فكيف السبيل
الى تحقيق هذا الامر ٥ الجواب تؤمر القابلة بان تحملها بيضة فان غابت البيضة كذبت المراة
وان لم تغب صدقت ٥ وسالاعن رجل سلم الى زوجته كيسا وقال لها انت طالق ان فتحته
او مسسته او حرقته او خرقته وانت طالق ان لم تفرغيه ٥ الجواب يكون في الكيس سكر او ملح
او ما شابههما فيضع في الماء الحار ليذوب ويفرغ الكيس ٥ وسالاعن امراة قتلت غلاما

وقالت قد

وقالت قد نبت من امي ولدت امه وانا امراة ابيه ٥ الجواب انها امه ٥ وسالاعن خمسة نفر
زنوا بامراة فعلى احدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف
الحد وعلى الخامس لا يجب شي ٥ الجواب الاول مشرك زنا بامراة مسلمة يجب قتله والثاني
محصن فعليه الرجم والثالث بكر فعليه الحد والرابع مملوك عليه نصف الحد والخامس
مجنون لا شي عليه ٥ وسالاعن امراة هرب مملوكها على وطيها وهو كاره لوطيها فما يجب
عليها ٥ الجواب ان كان المملوك يخشى ان تقتله او تضربه او تحبسه فلا شي عليه والا
فعليه نصف الحد واما مولاته ان كانت محصنة فعليها الرجم والا فالحد ويباع
المملوك عليها ٥ وسالاعن رجل يصلي بقوم فسلم عن يمينه طلقت امراته وعن يساره
بطلت صلوته ونظر الى السما فوجب عليه الف درهم ٥ الجواب لما سلم عن يمينه راى رجلا
كان زوج امراته وكان غايبا فثبت عند القاضي موته فتزوج بامراته هذا المصلي فراه وقد
قدم من سفره فحرمت عليه زوجته ثم سلم عن شماله فراى على ثوبه دما فلزم عليه اعادة
الصلوة ونظر الى السما فراي الهلال فحل عليه الدين الموجل الى راس الشهر ٥ وسالاعن رجل
ضرب راس رجل بعصا وادعى المضروب ذهاب احدى عينيه وتخفيف الخياشيم والخرس
من تلك الدية فسومي بذلك كله ايما او يكتب كتابة ٥ الجواب يقام في مقابل الشمس فان لم يطرق
راسه فهو صادق ويشم الحراق فان لم ينفعل فهو صادق ويغرز لسانه فان خرج منه دم
اسود فهو صادق ٥ وسالاعن امام يصلي بقوم وكان وراه اربعة نفر فدخل المسجد
رجل فصلى عن يمين الامام فلما سلم الامام عن يمينه راه الرجل الداخل فله قتل الامام
واخذ امراته وجلد الجماعة وهدم المسجد ٥ الجواب ان الداخل امير تلك البقعة سافر
وخلف اخا مقامه في البلد فقتله المصلي وشهد الجماعة ان زوجة الامير في نكاح
القاتل واخذ دار الامير غصبا جعلها مسجدا فلما سلم راه الامام عرفه فله قتله
واخذ منكوحته منه وجلد الذين شهدوا زورا ورد المسجد دارا كما كانت فقال الرشيد
لله درك يا ابن ادريس ما افطنك وامر له بالف دينار وخلعة فخرج الشافعي رضي الله عنه
من مجلس الخليفة وفرق الدنانير في الطريق قبضة قبضة فلما انتهى الى منزله لم يبق

معه الاقنفذة واجرة اعطاها لغلامه **وحكى** ابو عبد الله نصر المروزي
رحمة الله عليه قال كنت قاعدا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غفيت
اغفاة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت اكتب يا رسول الله راى ابي حنيفة
قال لا قال قلت اكتب راي مالك قال اكتب ما وافق حديثي قلت اكتب راي الشافعي
طاطا راسه شبه الغضبان وقال هو رد على من خالف سنتي فخرجت من اثر هذه الرويا
الى مصر وكتبت كتب الشافعي رضي الله عنه وقال الربيع بن سليمان قال لي الشافعي
رضي الله عنه رضى الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فانه لا سبيل الى ارضاهم
واعلم ان من تعلم القران جل عند الناس ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم
النحو هيب ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم الفقه
نبل قدره ومن لم يصن لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى • وقال كان الشافعي
رضي الله عنه قدم من اليمن ومعه عشرون الفا فضرب خيمة خارج مكة وما نام حتى فرقها كلها **وحكى**
ابو سار الاصفهاني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل نفعته بشيء قال نعم سالت الله ان لا يحاسبه قلت
بماذا يا رسول الله قال انه كان يصلي علي صلاة لم يصل مثل تلك الصلوة احد قلت
وما تلك الصلوة يا رسول الله قال كان يصلي علي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون
وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون • قال محمد بن منصور قرات في كتاب طاهر
ابن محمد النيسابوري بخط الشافعي رضي الله عنه ان امراء وجد اليسار فلم يصب
حمدا ولا شكرا لغير موفق • الجد يدني كل شيء شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق

• واذا سمعت بان مجدودا حوى • عودا فاثمر في يديه فصدق •
• واذا سمعت بان محروما اتى • ما البئر فغاض فصدق ف حقق
• ومن الدليل على القضا وكونه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق •

قال المزني دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرض موته فقلت له كيف
اصبحت • قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولكاس المنية شاربا ولسوء

اعمالي ملاقيا • وعلى الله تعالى واردا فلا ادري روحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها
ثم بكى وانشا يقول • ولما قسى قلبي وضاقت مسامعي • جعلت الرجا مني لعفوك سلما
• تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بعفوك ربي كان عفوك اعظما •
• وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل • بجودك تعفو منة وتكرما •
ذهب الى جوار الحق رضوان الله عليه سنة اربع ومائتين عن اربع وخمسين سنة جعلنا الله
باتباعه منتفعين **الغوطة** الكورة التي قصبتها دمشق وهي كثيرة المياه نضرة
الاشجار متجاوبة الاطيار • مونقة الازهار • ملتفة الاغصان • خضرة الجنان
استدارتها ثمانية عشر ميلا كلها بساتين وقصور محيط بها جبال عالية من جميع جهاتها
ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمتد في الغوطة عدة انهر وينصب فاضلها في
اجمة هناك والغوطة كلها انهار واشجار متصلة قلما يوجد بها مزارع وهي انزه بلاد الله
واحسنها قال ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد سمرقند •
وشعب بوان وجزيرة الابلة وقد رايتها كلها فاحسنها غوطة دمشق والله الموفق
فارس الناحية المشهورة التي يحيط بها من شرقها كرمان ومن غربها خوزستان
ومن شمالها مفازة خوزستان ومن جنوبها البحر سميت بفارس بن الاسور بن سام بن نوح
عليه السلام بها مواضع لا تنبت الفواكه لشدة بردها كرستاق اصطخر وبها مواضع لا يسكنها
الطير لشدة حرها كرستاق اللاغرسان **واما** اهلها فذكروا انهم من نسل فارس بن
طهمورث سكان الموضع الذي يسمى ايرانشهر وهو وسط الاقليم الثالث والرابع والخامس
ما بين نهر بلخ الى منتهى اذربيجان وارمينية الى القادسية والى بحر فارس وهذه
الحدود هي صفوة الاراضي واشرفها لتوسطها في قلب الاقاليم وبعدها عما يتاذى به اهل
المشرق والمغرب والجنوب والشمال واهلها اصحاب العقول الصحيحة والاراء الراجحة
والابدان السليمة والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة فلذلك تراهم احسن الناس
وجوها واصحهم ابدانا واحسنهم ملبوسا واعدلهم اخلاقا واعرفهم بتدبير الامور
جاء في التواريخ ان الفرس ملكوا امر العالم اربعة الاف سنة كان اولهم
كيومرث واخرهم يزدجرد بن شهريار الذي قتل في وقعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بمروفتهم والبلاد والعسوا العباد وجا في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
ان يامر قومه ان لا يسبوا العجم فانهم عمروا الدنيا واوطنوها عبادي وحسن سيرة ملوك
الفرس مدونة في كتب العرب والعجم ولا يخفى ان المدن العظام العتيقة من بنايهم واكثرها
مسماة باسمايهم واخبار عدلهم واحسانهم في الدنيا سايرة واثار عمارتهم الى الان ظاهرة
زعم الفرس ان فيهم عشرة انفس لم يوجد في شي من الاصناف مثلهم ولا في الفرس ايضا
اولهم افريدون بن كيعبا دبن جمشيد ملك الارض كلها وملاها من العدل والاحسان بعد
ما كانت مملوة من العسف والجور من ظلم الضحاك بيوراسف ومما اخذه الضحاك من اموال
الناس ردها الى اصحابها وما لم يجد له صاحبا وقفه على المساكين وذكر بعض النساب ان
افريدون هو ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز لانه ملك المشرق والمغرب وامر
بعبادة الله تعالى وكان ذا عدل واحسان • وثانيهم اسكندر بن دارا بن بهمن
كان ملكا عظيما حكيما حصل العلوم وعرف علم الخواص وتلمذ ارسططاليس واستوزره
وكان يعمل برايه وانقاد له ملوك الروم والصين والترك والهند ومات وعمره اثنان
وثلاثون سنة وسبعة اشهر • وثالثهم انوشروان بن قباذ كسرى الخير كثرت جنوده
وعظمت مملكته ودانته ملوك الروم والصين والهند والخزر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ولدت في زمن الملك العادل ومن عدله ما ذكر انه علق سلسلة فيها جرس على بابه
ليحركها المظلوم ليعلم الملك حضوره من غير واسطة فاتى عليها سبع سنين ما حركت •
ورابعهم بهرام بن يزدجرد يقال له بهرام جور كان من احذق الناس بالرمي لم يعرف
رام مثله ذكر انه خرج متصيدا وكان معه جارية من احظى جواريه ظهر لهم سرب من الظبا
قال لها كيف تريدين ان ارمي ظبية منها قالت اريد ان تلصق ظلفها باذنها فاخذ
الجلاهق ورمى بندقة اصابت اذنها فرفعت ظلفها تحك به اذنها فرمى نشابة
وخاط ظلفها باذنها • وخامسهم رستم بن زال الشديد ذكروا انه لم يعرف فارس
مثله كان من امره انه اذا لاقى الف فارس والفين غلبهم واذا لاقى خمسة الاف والصوت
فارس عشرة الاف غلبهم واذا دعا الى البراز وخرج اليه القرن يرفعه برمحه من ظهر الفرس
ويرميه الى الارض • وسادسهم جاماسب المنجم كان وزير الكشتاسف بن لهراسب

لم يعرف منجم مثله حكم على القرانات واخبر بالحوادث التي تحدث واخبر بخروج موسى ومبعث
نبينا صلى الله عليهم وسلم وزوال الملة المجوسية وخروج الترك ونهبهم وقتلهم
وخروج شخص يقهرهم وكثير من الحوادث بعدهم كل ذلك في كتاب يسمى احكام جاماسب بالعجمية
وله بعد موته خاصية عجيبة وهي ان قبره بجبل بآرض فارس وقدام القبر نهر فمن زاد قبره
من الولاة راكبا يغرق واكثر الناس عرفوا ذلك فاذا وصلوا الى ذلك النهر نزلوا • وسابعهم
بزرجمهر بن بختكان كان وزير الاكاسرة وكان ذا علم وعقل وراي وفطنة كان بالغا
في الحكم الخطابية ولما وضع الهند الشطرنج بعثوا به هدية الى كسرى ولم يذكروا كيفية
اللعب به فاستخرجه بزرجمهر ووضع في مقابلته النرد وبعثها الى الهند • وثامنهم
نلهبد المغني • فاق جميع الناس في الغنا وكان مغنيا لكسرى ابرويز فاذا اراد احد ان
يعرض امرا على كسرى وخاف غضبه القى ذلك الامر الى تلميذ وبذل له حتى جعل ذلك المغني
شعرا ومتونا وتغنى به بين يديه فعرف كسرى ذلك الامر • وتاسعهم صانع شبديز
وسياتي ذكره وقد صنعته في قرميسين في الاقليم الرابع ان شا الله تعالى وعاشرهم
فرهاد الذي نحت ساقية قصر شيرين وهي باقية الى الان واراد شق جبل بيستون
وسياتي ذكره مبسوطا هناك ان شا الله تعالى • وبارض فارس جمع يقال لهم الكمان
لهم مملكة عريضة على سيف البحر وهم من نسل جلندي بن كركر وهو الذي ذكره الله
تعالى في كتابه المجيد وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا زعموا ان ملكهم كان في عهد
موسى عليه السلام والى زماننا هذا لهم باس ومنعة وارصاد البحر وعشور السفن •
فرغانة ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بعد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك
اهلها من احسن الناس امانة وديانة على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله عليه واحسن الناس
صورة وكانت ذات خيرات وغلات وثمرات وخربت في محاربة خوارزمشاه محمد والخطا
لانها كانت على ممر العساكر فخربت تلك البلاد الحسنة وفارقها اهل فنل خرج
البعض الى ما وراء النهر وخراسان وسمعت ان من عادتهم قطع الاذان حزنا على موت الاكابر
ينسب اليها الشيخ عمر الملقب برشيد الدين الفرغاني رحمة الله عليه رايته

فرغانة ١١٢

وكان شيخاً فاضلاً كاملاً يجمع الفضايل الادب والفقه والاصول والحكمة والكلام
البليغ واللفظ الفصيح والخط الحسن والخلق الطيب والتواضع كان مدرساً بسنجار
بادي من الملك الاشرف فارق سنجار فلم تلتفت الى مفارقته فطلبه المستنصر رحمة الله عليه
لتدريس المستنصرية فلما ولاه الملك بعث صاحب لوقر يطلبه وجاء رسول من
عنده الى بغداد طالباً له فقال المستنصر رحمة الله عليه اخبروا الملك انه مدرس فان
طلبه بعد ذلك بعثناه اليه فقبض في سنة احدى وثلاثين وستماية رحمة الله عليه

الفسطاط هي المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص رضي الله عنه لما فتح مصر
عزم الاسكندرية في سنة عشرين وامر بفسطاطه ان تقوض فاذا بيمامة قد باضت في
اعلاه فقال تحرمت بجوارنا اقروا الفسطاط حتى تنقف وتطير فراخها ووكل به من يحفظها
ومضى نحو الاسكندرية وفتحها فلما فرغ من القتال قال لاصحابه اين تريدون تنزلون
قالوا يا ايها الامير نرجع الى فسطاطك لنكون على ماء وصحراء فرجعوا اليها وخط
كل قوم بها خطاً بنوا فيها وسميت الفسطاط وبنى عمرو بن العاص الجامع في سنة احدى
وعشرين يقال قام على اقامة قبلته ثمانون صحابياً منهم الزبير بن العوام • والمقداد
ابن الاسود • وعبادة بن الصامت • وابو الدرداء • وابو ذر الغفاري • وهذا
الجامع باق في زماننا كتب القران جميعه على الواح من الرخام الابيض بخط كوفي بين في
حيطانه من اعلاها الى اسفلها وجعل اعشار القران واياته واعداد السور بالذهب
واللازورد فيقرا الانسان جميع قدم صلاح الدين وامر ببناء سور على الفسطاط والقاهرة
فذرع دورهما فكانت فرسخين ونصف **وكان بها** طلسم للتماسيح قال
ابو الريحان الخوارزمي كان بحال الفسطاط طلسم للتماسيح وكان لا يستطيع الاضرار
حولها وكان اذا بلغ حولها استلقى وانقلب على ظهره وكان يلعب به الصبيان
فكسر ذلك الطلسم وبطل حكمه وبالفسطاط محلة تسمى الجزيرة لان النيل اذا زاد
احاط الماء بها وحال بينها وبين معظم الفسطاط فاستقلت هي بنفسها وبها
اسواق وجامع وبساتين وهي من متنزهات مصر **قال** الساعاتي

الدمشقي

الدمشقي • ما انس لا انس الجزيرة ملعباً • للانس يالفها الحسان الخرد •
• يجري النسيم بغصنها وغديرها • فيهز رمح او يسل مهند •
• ويريك دمع الطل كل شقيقة • كالخد دب به العذار الاسود •

فيروزاباد قرية من قرى شيراز بناها فيروز ملك الفرس فيما اظن
ينسب اليها الشيخ الامام ابو اسحاق ابراهيم الفيروزابادي كان عالماً ورعاً زاهداً له تصانيف
في الفقه ولما صنف كتاب التنبيه صلى بكل مسئلة فيها ركعتين ودعا لمن يشتغل به وهو
كتاب مبارك سهل الضبط والحفظ ومن ورعه رحمة الله عليه انه سلم الى شخص رغيفين
وامره ان يشتري بكل واحد حاجة فاشتبه على الوكيل فاشترى كيفما اتفق فعلم الشيخ بذلك
ودفعهما وقال خالفت الوكالة لا يحل المشتري وذكر انه كان يمشي مع اصحابه فكان على طريقهم
كلب صاح على الكلب بعض اصحابه فقال الشيخ اليس الطريق مشترك بيننا **وحكي**
انه لما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد طلب الشيخ للتدريس سمع من صبي
قال ان ارضها مغصوب فامتنع عن التدريس حتى بينوا له ان الامر ليس كذلك فقبلها
وحكي انه كتب جواب مسئلة فعرض على ابن الصباغ صاحب الشامل فقال للمستفتي
ارجع الى الشيخ وقل له انظر فيها مرة اخرى فلما راه الشيخ كتب الحق ما قاله الشيخ وابو اسحاق
مخطي فارق الدنيا ولم يترك ديناراً ولا درهماً سنة ست وسبعين واربعماية عن
ست وثمانين سنة رحمة الله عليه

الفيوم ناحية في غربي مصر في منخفض من الارض
والنيل مشرف عليه ذكر ان يوسف الصديق عليه السلام لما ولي مصر وراى ما لقي اهلها
من القحط وكان الفيوم يومئذ بطيحة يجتمع فيها فضول ماء الصعيد وحي الله تعالى اليه
ان احفر ثلاثة خلج خليجاً من اعلى الصعيد وخليجاً شرقياً وخليجاً غربياً كل واحد من
موضع كذا الى موضع كذا فامر يوسف عليه السلام العمال بها فخرج ماؤها من الخليج الشرقي
وانصب في النيل وخرج من الخليج الغربي وانصب في الصحراء ولم يبق في الجوبة ماء ثم امر
الفعلة بقطع ما كان بها من القصب والطرفاء فصارت الجوبة ارضاً نقية ثم ارتفع ماء
النيل ودخل خليجها فسقاها من خليج اعلى الصعيد فصارت لجة من النيل كل ذلك في سبعين
يوماً فخرج واصحابه راوا ذلك وقالوا هذا عمل الف يوم فسمي الموضع الفيوم ثم

عمارت تزرع كما تزرع ارض مصر بها بالفيوم ثلثمائة وستين قرية وقدر ان كل قرية تكفي اهل مصر يوما واحدا على ان النيل ان لم يزد اكتفى اهلها بما يحصل من زراعتها وجرى الامر على هذا وزرعوا بها النخل والاشجار فصار اكثرها حدايق فتعجب الناس مما فعل يوسف الصديق عليه صلوات الله فقال الملك عندي من الحكمة غير ما رايت انزل الفيوم من كل كورة من كور مصر اهل بيت وامر كل اهل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية مكان كور الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من البنا صير لكل قرية من الما قدر ما يصير لها من الارض لا زايدا ولا ناقصا صير لكل قرية شربا في زمان لا ينالهم الما الا فيه وصير لها قدرا معلوما مطاطيا للمرتفع ومرتفعا للمطاطي باوقات من الساعات في الليل والنهار وصير لها قدرا معلوما فلا ياخذ احد دون حقه ولا زايدا عليه فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء فقال نعم فلما فرغ منها تعلم الناس وزن الارض والما واتخاذ موازينها وحدثت يوميذ هندسة استخراج المياه والله الموفق

القادسية بليدة بقرب الكوفة على سابلة الحاج سميت بقادس هراه وهو دهقان بها بعثه كسرى ابرويز اليها لذلك الموضع لدفع العرب قال هشام عن ابيه ان ثمانية الاف من ترك الخزر ضيقوا على كسرى بلاده من كثرة العيث والفساد فبعث الدهقان الى اهل القرى يقول سيسا(ي)ر اليكم الترك فافعلوا بهم ما امركم وبعث الى الترك وقال تشتون في ارضي العام فنزلوا عند(ه) فبعث الى كل قرية طايفة وقال ليذبح كل رجل منكم نزيله في الليلة الفلانية ففعلوا وما سلم منهم احد عن اخرهم وذهبوا اليه باسلابهم فنظمها في خيوط وبعث بها الى كسرى فبعث اليه كسرى شكر سعيه وقال اقدم الي وارحمكم فقدم اليه وقال اريد ان تجعل الي سريرا مثل سريرك وتاجا مثل تاجك وتنادمني من غدوة الى الليل فاستدل كسرى باحتكامه على ركاكة عقله ففعل ذلك ثم قال لا ترى هاهنا ابدا فيجلس ويتحدث بما جرى وانزله هذا الموضع فبنا هذه البلدة وسكنها

القاهرة هي المدينة المشهورة بجنب الفسطاط بمصر يجمعهما سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك احدثها جوهر غلام المعز معد بن اسماعيل الملقب بالمنصور

وبنى اجل مدينة بمصر لاجتماع اسباب الخيرات منها يجلب الطرايف المنسوبة الى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السوق وشماله وليس في شي من البلاد مثلهما كان يسكنهما ملوكها العلوية الذين انقرضوا وبها موضع يسمى القرافة وبها ابنية جليلة ومواضع واسعة وسوق قايم ومشاهد للصالحين وهي من متنزهات اهل القاهرة والفسطاط سيما في المواسم وبها مدرسة الامام الشافعي رضي الله عنه وفيها قبره وبالقرافة باب المحلة التي بها مدرسة الشافعي في عتبته حجر كبير اذا احتبس بول الدابة تمشي على ذلك الحجر مرارا ينفتح بولها وبظاهر القرافة مشهد صخرة موسى صلوات الله عليه وفيه اختفى من فرعون لما خافه وعلى باب درب الشعارين مسجد ذكر ان يوسف الصديق عليه السلام بيع هنا

قبرس جزيرة بقرب طرسوس دورها مسيرة ستة عشر يوما قال احمد بن محمد بن عمر العذري يجلب منها اللاذن الجيد ولا يجمع في غيرها والذي يجمع من الشجر يحمل الى ملك القسطنطينية لانه يعادل العود الطيب وساير ما يجمع على وجه الارض هو الذي يستعمله الناس والزاج القبرسي مشهور كثير المنافع جدا عزيز الوجود افضل الزاجات كلها

قرية صاهك من كورة ارجان بها بير ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق يفور الدهر كله منها ما بقدر ما يدير رحى يسقى تلك القرية

قرية عبد الرحمن بارض فارس عندها قامات كثيرة جافة القعر عامة السنة حتى كان اذا كان الوقت المعلوم عندهم في السنة نبع ما ترتفع على وجه الارض قدر ما يدير الرحى ويجري وينتفع به في سقي الزروع ثم يغور

قفط مدينة بارض مصر بالصعيد الاعلى كثيرة البساتين والمزارع وبها النخل والاترج والليمو قال صاحب عجايب الاخبار بها بيت عجيب تحت سقفه ثلثمائة وستون عمودا كل عمود قطعة واحدة من حجارة على راس العمود صورة رجل عليه قلنسوة والسقف حجارة كله قد وضعت اطراف الحجر على زواياه وعلى ارباع روس الاساطين ثم الحمت الحاما لا ترى فيها فصل يحسبها الناظر قطعة واحدة يقولون ان تلك الصور صور اهل تلك الدولة وعلى كل عمود كتابة لا يدرى ما هي فلا يحسن احد في زماننا قراتها

قلعة النجم قلعة حصينة مطلة على الفرات وعندها جسر الفرات يعبر عليه قوافل الشام والروم

والعراق ويخيتها دس فيه طايفة يتعاطون انواع القمار فاذا راوا غريبا اظهروا انهم مولدين ويلعبون لعبا دونا ليظن الغريب انهم في طبقة نازلة فيطمع فيهم ويخرجون المال اذا قمروا من غير اكراث فتتوق نفس الغريب ان يلعب معهم فكلما جلس لا يتركونه يقوم ومعه شيء حتى سراويله وربما استرهنوا نفسه ومنعوه من الذهاب حتى ياتي اصحابه ويردون عنه ويخلصونه

القيروان مدينة عظيمة بافريقية مصرت في ايام معاوية وذلك انه لما ولى عقبة بن نافع القرشي افريقية ذهب اليها وفتحها واسلم على يديه كثير من البربر فجمع عقبة اصحابه وقال ان اهل افريقية قوم اذا اعضهم السيف اسلموا واذا رجع المسلمون عنهم عادوا الى دينهم ولست ارى نزول المسلمين بين اظهرهم رايا لكن رايت ان ابني ههنا مدينة يسكنها المسلمون فجاءوا الى موضع القيروان وهي اجمة عظيمة وغيضة لا تشقها الحيات من تشابك اشجارها فقالوا هذه غيطة عظيمة كثيرة السباع والهوام وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر نفسا ونادى ايتها السباع والحشرات نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحلوا عنا فانا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه فراى الناس ذلك اليوم عجبا لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذيب اجراه والحية اولادها وهم خارجون سربا سربا فحمل ذلك كثيرا من البربر على الاسلام ثم بنا المدينة فاستقامت في سنة خمس وخمسين ذكر الجيهاني ان بالقيروان اسطوانتين لا يدرى جوهرهما ما هو ومما يرشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب كونه يوم الجمعة وقد بذل ملوك الروم طلبوهما بثمن غال بالغ فقال اهل القيروان لا نخرج اعجوبة من العجايب عن بيت الله الى بيت الشيطان

قيس جزيرة في بحر فارس دورها اربعة فراسخ ومدينتها حسنة مليحة المنظر ذات السور والابواب وبساتين وعمارات وهي مرفا مراكب الهند والفرس ومطلب التجار ومتجر العرب والعجم شرب اهلها من الابار ولخواص الناس صهاريج وحولها جزاير كلها لصاحب قيس لكنها في الصيف اشبه شيء ببيت حمام حار شديد السخونة وفي هذا الوقت يطول جلد خصى الناس حتى يصير ذراعا فترى كل احد يتخذ كيسا فيه عفص مسحوق

وقد زمان ويترك خصيته فيه حتى لا تطول صحته يجلب منها كل عجوبة وقعت في بلاد الهند وكان ملكها في يوم رقوها الى ان ملك منهم ظالم يظلمهم فخامروه وبعثوا الى صاحب هرمز يطلبونه فجاء الهرمزي ملكها وكان يظلم الحشر من ظلم القيسي فخامروه وبعثوا الى صاحب شيراز يطلبونه فجهز عسكرا بعثهم في مراكب وخرج عسكر الهرمزي لقتالهم في مراكب فنزلوا في سيرهم على بشر للاستراحة فوصلت مراكب الفرس وهم على الشط فاضربوا النار في مراكب الهرامزة وساروا نحو قيس وملكوها باسهل طريق وكانت الهرامزة اقوى من الفرس واعرف بقتال البحر الا ان حذرهم تغلبهم

كابل مدينة مشهورة بارض الهند بها ما يوجد من الجروم الا النخل ويقع بنواحيها الثلج ولا يقع بها واهلها مسلمون وكفار وزعمت الهند ان الشاهية لا تنعقد الا بكابل وان كان في غيرها فلا يصير واجب الطاعة حتى يصير اليها ويعقد له بها ومنها يجلب النوق البخاتي وهي احسن انواع الابل

كاريان بليدة بارض فارس بها بيت نار معظم عند المجوس يحمل نارها الى بيوت النار في الافاق قال الاصطخري هي من القلاع التي لم تفتح قط عنوة قلعة كاريان وهي على جبل من طين حوصرت مرارا ولم يظفر بها

كازرون مدينة بفارس عامرة خصبة كثيرة الغلات وافرة الثمرات لها قصور وبساتين ونخل ممتدة عن يمين وشمال قال الاصطخري ليس بارض فارس اصح هواء وتربة من كازرون يقال لها دمياط العجم لانه ينسج بها ثياب الكتان على عمل القصب وان لم تكن رقاعا ومعظم دورها والجامع على تل والاسواق وقصور التجار تحت التل بنا عضد الدولة بها دارا اجمع فيها السماسرة كان دخلها كل يوم عشرة الاف درهم بها تمر يقال له الجيلان لا يوجد في غير كازرون يحمل الى العراق للهدايا مع كثرة تمر العراق

كال ولاية في جبال افريقية ذكر بعض اهلها ان الحنطة بها تريع ريعا مفرطا حتى ان احدهم ربما يزرع مكوكا فيحصل منه خمسماية مكوك واكثر

كردفناخسرو مدينة بناها عضد الدولة بقرب شيراز وساق اليها نهرا كبيرا من مسيرة يوم انفق عليه مالا عظيما وجعل الى جنبها بستانا سعته نحو فرسخ ولما فرغ من شق النهر ووصول الما اليها كان لثمان بقين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثماية جعل هذا اليوم عيدا

في كل سنة يجتمع فيه الناس من النواحي للهو ويقيمون سبعة ايام وتنقل اليها الصناع
الخز والديباج والصوف وامر بكتابة اسمه على طرزها واتخذ قواده بها دورا رايع
فكثرت عمارتها وتعاصتها انضرب المثل في الخيانة وذاك ما حكي ان بعض الناس اودعه
مالا كثيرا فلما استرده جحد فاجتمع المودع بعضد الدولة وقال ايها الملك اني
ابن فلان التاجر ورثت من ابي خمسين الف دينار واودعت عشرين الف دينار في قمقمين
عند هذا القاضي للاستظهار وكنت اتصرف في الباقي فوقعت في بعض اسفاري
في اسر كفار الروم وبقيت في الاسر اربع سنين حتى مرض ملكهم الموت وخلى الاسارى
فتخلصت وانا رجعت الى البلد استظهارا بالوديعة فلما طلبتها جحد واظهر انه لم يعرفني
وكرر الطلب قال لي انك رجل استولى السوداء على دماغك واطعمك شيئا واني
ما رايتك الا الان دع عنك هذا الجنون والا حملتك الى المارستان وادخلتك
في السلسلة فبكى عضد الدولة وقال انا ظلمتك لما وليت مثل هذا اعطاه ما يحتاج
وبعثه الى اصفهان وكتب الى عامل اصفهان ان يحسن اليه وقال له لا ترجع تذكر هذا
الامر لاحد واقم في اصفهان حتى ياتيك امري وصبر عضد الدولة على ذلك شهرا
ثم طلب القاضي يوما عند الظهيرة بالخلوة واكرمه وقال له ايها القاضي اني ليس لي ثقة
في جميع مملكتي مثلك لما عرفت فيك من كمال العلم ووفور العقل والدين وهو ان لي اولادا
ذكورا واناثا اما الذكور فلست اهتم بامرهم واما الاناث فعندهن التقاعد
عن الامور وانا اخشى عليهن فاردت ان تتخذ في دارك موضعا محكما لو دفنته
لا يعلم بها احد غير الله تدفعها لبناتي بعد موتي ودفع الى القاضي مائة دينار وقال
اصرفها الى عمارة ازج فعمر بسبع لمائتين واربعين قمقمة واذا اتممته اخبرني حتى ابعث القماقم
على يد بعض من يستحق القتل ثم اقتله فقال القاضي سمعا وطاعة وقام من عنده فرحا
يقول في نفسه دنيت بالفي الف دينار اتمتع بها انا واولادي واحفادي واذا مات
عضد الدولة من يطالبني بالمال ولا حجة ولا شاهد واشتغل بعمل الازج وبعث عضد الدولة
الى اصفهان لاحضار الفتى المظلوم فلما اخبر القاضي عضد الدولة باتمام الازج قال عضد

الدولة

٨٧

الدولة للفتى المظلوم اذهب الى القاضي وطالبه بالوديعة وهدده برفع الامر الى عضد الدولة
فمشى اليه وقال ايها القاضي ساء حالي وطال ظلمك علي لآخذن غدا بلجام عضد الدولة
فقام القاضي ودخل الحجرة وطلب الفتى وعانقه وقال يا ابن الاخ ان اباك كان صديقي
واني ما حبست حقك الا لمصلحتك لاني سمعت انك اتلفت مالا كثيرا فاخرت دفعه
الى ان اعرف رشدك والان عرفت رشدك خذ حقك بارك الله لك فيه واخرج القمقمين
وسلمهما اليه فاخذهما الفتى وذهب الى عضد الدولة بهما فاحضر القاضي وقال ايها الشيخ
جعلتك عيبة للناس وصح عندي ان جميع ما تتقلب فيه حرام من اموال الناس فختم على
جميع ما كان له وعزله ورد مال الفتى اليه وقال الحمد لله الذي وفقنا لازالة ظلم هذا
الظالم **كركويه** مدينة بسجستان فيها قبتان عظيمتان زعموا انهما من
عهد رستم الشديد وعلى راس القبتين قرنان قد جعل ميل كل واحد منهما الى الاخر
تشبيها بقرني الثور بقاؤهما من عهد رستم الى زماننا من عجب الاشياء وتحت القبتين
بيت نار للمجوس تشبيها بان الملك يبتني فرح ان مغيلا يتعبد فيه ونار هذا البيت
لا تطفى ابدا ولها خدم يتناوبون في اشعال النار يقعد الموسوم مع الخدمة على بعد
النار عشرين ذراعا ويغطي فمه وانفاسه وياخذ بكلبتين من فضة عودا من الطرفاء والشبه
يقلبه في النار وكلما همت النار بالخمود يلقي خشبة خشبة وهذا البيت من اعظم بيوت النار
عند المجوس **كرمان** ناحية مشهورة شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان
وجنوبها بحر فارس ينسب الى كرمان بن فارس بن طهمورث وهي بلاد واسعة الخيرات
وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي وبها ثمرات الصرود والجروم الجوز والنخل
وبها معدن التوتيا يحمل منها الى جميع الدنيا **بها** خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها اياما
ينبت في بعض جبالها ياخذه الطرقيون ويقولون انه من الخشب الذي صلب عليه المسيح
عليه السلام وشجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى يصير مثل الاشجار الباسقة وكذلك شجر
الباذنجان والشاهسفرم وبها شجر يسمى كاري من شمه رعف وورقه كورق الصنوبر الذي
في النار لا يحترق **ومن** عجائب الدنيا ارض بين كرمان وجاردنح اذا احتكت بعض احجارها
بالبعض ياتي مطر عظيم وهذا شيء مشهور عندهم حتى ان من احتاج اليها يمسك عنها كيلا تحتك
تلك الحجارة بعضها ببعض فياتي مطر يهلك الناس والدواب ه وبها معدن الزاج

كركويه ١٣١

كرمان ١٣٢

الذهبي يحمل من كرمان الى ساير الافاق **وحكى** ابن الفقيه ان بعض الملوك غضب على جمع من الفلاسفة فنفاهم الى ارض كرمان لانها كانت ارضا يابسة بيضا لا يخرج ماوها الا من خمسين ذراعا فهندسوا حتى اخرجوا الماء على وجه الارض وزرعوا عليه وغرسوا فصارت كرمان احسن بلاد الله تعالى ذات شجر وزرع فلما عرف الملك ذلك قال اسكنوهم جبالها فعملوا القوارات وعملوا مقدار ما يكفيهم مدة عمرهم واحرقوا كتبهم وانقطع علم الكيميا وبارض كرمان في رساتيقها جبال بها احجار تشتعل بالنار مثل الحطب وينسب الى كرمان الشيخ ابو حامد احمد الكرماني الملقب باوحد الدين كان شيخا مباركا صاحب كرامات وله تلامذة وكان صاحب خلوة يخبر عن المغيبات وله اشعار بالعجمية في الطريقة كان لصاحب اربل معتقد فيه بقي عنده مدة ثم تاذى منه وفارقه وهو يقول

بادل گفتم حذر نمي باشي كم گير ۞ چون سرنهي باده كلاهي كم گير
دل گفت مرا ازين سخن كمتر گوا ۞ كردي وديهي وخانقاهي كم گير

كفرطاب بلدة بين حلب والمعرة في تربة معطشة اعز الاشيا عند اهلها الماء ذكر انهم حفروا الثمانية ذراع لم ينبط لهم ما وليس لهم الا ما يجمعون من مياه الامطار قال سنان الخفاجي

بالله يا حادي المطايا ۞ بين حماة وارمنايا
عرج على ارض كفرطاب ۞ وحيها احسن التحايا
واهدها الماء فهي ممن ۞ يفرح بالماء في الهدايا

ومن العجب اقامة جمع من العقلا بارض هذا شانها **كفرمندة** قرية بالاردن بين عكة والطبرية قيل انها هي مدين المذكور في القران وكان منزل شعيب عليه السلام وبها قبر بنت شعيب صافورا زوجة موسى عليه السلام وبها الجب الذي قلع موسى عليه السلام الصخرة عن راسها وسقى مواشي شعيب والصخرة باقية الى الان **كفرنجد** قرية كبيرة من اعمال حلب في جبل السماق بها عين ماء جارية لها خاصة عجيبة وهي ان من تنبت بحلقه العلق من الحيوانات شرب ماءها ودار حولها القاها باذن الله تعالى حدث بهذا بعض سكانها **كلز** قرية من نواحي عزاز بين حلب وانطاكية حدث في اواخر ربيع الاول سنة تسع عشرة وستماية بها امر عجيب وشاع ذلك بحلب وكتب عامل كلز الى حلب كتابا بصورة ذلك وهو انهم راوا امثال تنينا عظيما غلاظه شبه منارة اسود اللون ينساب على الارض والنار تخرج من فيه ودبره فما مر على شي الا احرقه حتى احرق مزارع واشجارا كثيرة وصادف في طريقه بيوت التركمان وخركاهاتهم

فاحرقها باثاثها والناس والمواشي ومر نحو عشرة فراسخ كذلك والناس يشاهدونه من البعد حتى اغاث الله اهل تلك النواحي بسحابة اقبلت من البحر وتدلت حتى شملت عليه ورفعته نحو السما والناس يشاهدون حتى غاب عن اعين الناس ۞ ولقد لف ذنبه على كلب والكلب ينبح في الهوا **كورا** قلعة بطبرستان من عجايب الدنيا قال الابي هي ساطحة النجوم ارتفاعا وتحكيها امتناعا حتى لا يعلوها الطير في تحليقها ولا السحب في ارتفاعها فيحتف بها الغمام ويقف دون تلها ولا يسمو عليها فيمطر سفحها دون علاها والفكر قاصر عن ترتيب مقدمات استنزالها والله الموفق **الكوفة** وهي المدينة المشهورة التي مصرها الاسلام بعد البصرة بسنتين ۞ قال ابن الكلبي اجتمع اهل الكوفة والبصرة وكل قوم يمدح بلده فقال الحجاج يا امير المومنين ان لي بالبلدين خبرا فقال هات غير متهم قال اما الكوفة فبكر عاطل لا حلي لها ولا زينة واما البصرة فعجوز شمطا بخرا دفرا اوتيت من كل حلي وزينة فاستحسن الحاضرون وصفه اياهما قال ابن عباس الهمداني الكوفة مثل اللهاة من البدن ياتيها الماء بعذوبته وبرده والبصرة مثل المثانة ياتيها الماء بعد تغيره وفساده **وللمسجد فضايل** كثيرة منها ما روى حبة العرني قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فجاءه رجل وقال هذا زادي وهذه راحلتي اريد زيارة بيت المقدس فقال له كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يريد مسجد الكوفة فان منها فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم عليه السلام وفيه عصا موسى وشجرة اليقطين ومصلى نوح عليه السلام ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاثة اعين من الجنة لو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حبوا **بها** مسجد السهلة قال ابو حمزة الثمالي قال لي جعفر بن محمد الصادق يا ابا حمزة اتعرف مسجد سهل قلت عندنا مسجد يسمى مسجد السهلة قال لم اردت سواه لو ان زيدا اتاه وصلى فيه واستجار بربه من القتل لاجاره ان فيه موضع البيت الذي كان يخيط فيه ادريس عليه السلام ومنه رفع الى السما ومنه خرج ابراهيم عليه السلام على العمالقة وهو موضع مناخ الخضر وما اتاه مغموم الا فرج الله عنه كان بها قصر اسمه طمار يسكنه الولاة امر عبيد الله بن زياد بالقاء مسلم بن عقيل بن ابي طالب من اعلاه

قبل مقتل الحسين وكان بالكوفة رجل اسمه هاني يميل الى الحسين فجا مسلم اليه فارادوا اخراجه
من داره فقاتل حتى قتل قال عبد الله بن الزبير الاسدي

اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد عفر السيف وجهه ... وآخر يلقى من طمار قتيل

وكان في هذا القصر قبة ينزلها الامرا فدخل عبد الملك بن عمير على عبد الملك
ابن مروان وهو في هذه القبة على سريره وعن يمينه ترس عليه راس مصعب بن الزبير
فقال يا امير المومنين رايت في هذه القبة عجبا قال وما ذاك قال رايت عبد الله بن زياد
على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب بن الزبير
وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس المختار ثم دخلت عليك يا امير المومنين وانت
على هذا السرير وعن يمينك ترس عليه راس المصعب فوثب عبد الملك عن السرير وامر
بهدم القبة زعموا ان من اصدق ما يقوله الناس في اهل كل بلدة قولهم الكوفي
لا يوفي ومما نقم على اهل الكوفة انهم طعنوا الحسن بن علي ونهبوا عسكره وخذلوا
الحسين بعد ان استدعوه وشكوا امير سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب وقالوا
انه ما يحسن الصلوة فدعا عليهم سعد ان لا يرضيهم الله عن وال ولا يرضي واليا عنهم ودعا علي
رضي الله عنه عليهم وقال اللهم ارمهم بالغلام الثقفي يعني الحجاج وادعى النبوة
منهم كثيرون ولما قتل مصعب بن الزبير ارادت زوجته سكينة بنت الحسين
الرجوع الى المدينة اجتمع عليها اهل الكوفة وقالوا احسن الله صحابتك يا ابنة
رسول الله فقالت لا جزاكم الله عني خيرا ولا احسن اليكم الخلافة قتلتم ابي وجدي
وعمي واخي ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة تظلم اهل الكوفة الى المامون من
واليهم فقال ما علمت من عمالي اعدل واقوم بامر الرعية منه فقال احدهم يا امير المومنين
ليس احد اولى بالعدل والانصاف منك فان كان بهذه الصفة فعلى امير المومنين ان يوليه
بلدا بلدا ليلحق كل بلدة من عدله ما لحقنا فاذا فعل امير المومنين ذلك لا يصيبنا اكثر
من ثلاث سنين فضحك المامون وامر بصرفه **بنسب** اليها الامام ابو حنيفة النعمان

ابن ثابت

ابن ثابت رحمة الله عليه كان عابدا زاهدا خائفا من الله تعالى روى حماد بن سليمان انه كان يحيي
نصف الليل فاشار اليه انسان وقال هذا الذي يحيي الليل كله فبعد ذلك كان يحيي كل الليل ويقول
اني استحيي ان اوصف بما ليس في وذكر ابو حنيفة عند عبد الله بن المبارك فقال اتذكرون
رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها ودعي ابو حنيفة الى القضا فقال اني لا اصلح
لذلك فقيل لم فقال ان كنت صادقا فلا اصلح لها وان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح للقضا
واراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة للقضا فابى فحلف ليضربنه بالسياط على راسه وليحبسنه ففعل
ذلك حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون من مقامع
الحديد في الاخرة **قال عبد الله** بن المبارك رحمة الله عليه

لقد زان البلاد ومن عليها ... امام المسلمين ابو حنيفة
باثار وفقه في حديث ... كايات الزبور على الصحيفة
فما ان بالعراق له نظير ... ولا بالمشرقين ولا بكوفة

وحكي ان الربيع صاحب المنصور كان لا يرى ابي حنيفة فقال له يوما يا امير المومنين هذا ابو حنيفة
يخالف جدك عبد الله بن عباس فان جدك يقول اذا حلف الرجل واستثنى بعد يوم
او يومين جاز وابو حنيفة يقول لا يجوز فقال ابو حنيفة هذا الربيع يقول ليس لك في
رقاب جندك بيعة قال كيف قال يحلفون عندك ويرجعون الى منازلهم يستثنون
فبطل اليمين فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج من عند المنصور
قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت
نفسي **وحكي** قاضي نهروان ان رجلا استودع رجلا بالكوفة وديعة ومضى
الى الحج فلما عاد طلبها انكر المودع وكان يجالس ابا حنيفة فجا المظلوم شكى الى ابي حنيفة
فقال له اذهب ولا تعلم احدا بمجيئك ثم طلب الظالم وقال ان هولاء بعثوا الي يطلبون
رجلا للقضا فهل تنشط لها فتمانع الرجل قليلا ثم رغب فيه فعند ذلك بعث ابو حنيفة
الى المظلوم وقال امض اليه وقل له اظنك نسيت اني كان في يوم كذا في موضع كذا فذهب
المظلوم اليه وقال له فرد اليه فجا الظالم الى ابي حنيفة يريد القضا فقال انظر في

تذرك اريد ان ادفعها باجل من هذا وذكر ان ابا العباس الطوسي كان سيئ الراي في ابي حنيفة
وابو حنيفة يعلم ذلك فراه يوما عند المنصور قال اليوم اقتل ابا حنيفة فقال له يا ابا
حنيفة ما تقول في ان امير المومنين يدعوا احدنا الى قتل احد ولا ندري ما هو ايسع لنا
ان نضرب عنقه قال ابو حنيفة يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال
بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسئل عنه ثم قال لمن كان بجنبه هذا اراد ان يوثقني
فربطته توفي سنة خمسين ومائة عن اثنين وسبعين عليه الرحمة والرضوان وينسب
اليها ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري منسوب الى ثور الطحل كان من اكثر الناس علما
وورعا وكان اماما مجتهدا وجنيد البغدادي يفتي على مذهبه كان يصاحب المهدي فلما
ولي الخلافة انقطع عنه فقال له المهدي الم تصاحبني فتعظني قال ان في القرآن
سورة اولها ويل للمطففين والتطفيف لا يكون الا شيئا نزرا فكيف من ياخذ اموالا كثيرة
وحكي ان المنصور رآه في الطواف فضرب بيده على عاتقه فقال ما منعك ان تاتينا
قال قول الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فالتفت المنصور الى اصحابه
وقال القينا الحب الى العلما فلقطوا الا ما كان من سفيان فانه اعيانا ثم قال له سلني
حاجتك يا ابا عبد الله فقال وتقضيها يا امير المومنين قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل
الي حتى اتيك وان لا تعطيني شيا حتى اسئلك وخرج ليلة اراد العبور على دجلة
فوجد شطاها قد التصقا فقال وعزتك لا اعبر الا في زورق وكان في مرض موته يبكي كثيرا
فقال له اراك كثير الذنوب فرفع شيا من الارض وقال ذنوبي اهون علي من هذا وانما اخاف
سلب الايمان قبل ان اموت • وقال حماد بن سلمة لما حضر سفيان الوفاة كنت عنده فقلت
يا ابا عبد الله ابشر فقد نجوت مما كنت تخاف وانك تقدم على رب غفور فقال يا ابا سلمة
اترى يغفر الله لمثلي قلت اي والذي لا اله الا هو فكانما سري عنه توفي سنة احدى
وستين ومائة عن ست وستين سنة بالبصرة وينسب اليها ابو امية شريح
ابن الحارث القاضي يضرب به المثل في العدل وتدقيق الامور بقي في قضاء الكوفة خمسا
وسبعين سنة استقضاه عمر وعلي واستعفى من الحجاج فاعفاه ذكر ان امراة خاصمت زوجها

عنده وكانت تبكي بكا شديدا فقال له الشعبي اصلح الله القاضي اما ترى شدة بكايها
فقال اما علمت ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشا يبكون وهم ظلمة الحكم انما يكون بالبينة لا
بالبكا وشهد رجل عنده شهادة فقال ممن الرجل قال من بني فلان قال العرف قايل هذا
الشعر • ماذا اومل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وبعد اياد • قال لا فقال توقف في قبول
شهادته فان من كان في قومه رجل له مثل هذه النباهة وهو لا يعرفه انه لضعيف
وحكي ان زياد بن ابيه لما ولي العراق كتب الى معاوية اخذت العراق بيساري ويميني
فارغة يطلب بها الحجاز فسمع ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال اللهم اكفنا
يمين زياد فوقعت في يده اليمنى الاكلة فشاور القاضي شريحا في قطعها فقال القاضي
ان تلقى الله تعالى عليك الاجل خير من ان تلقاه اجذم فقيل للقاضي هلا تركته حتى يقطع
فقال احببت ان الله تعالى يقطع يديه ورجليه لكنه شاورني والمستشار مؤتمن
وكتب مسروق بن عبد الله الى القاضي شريح وقد دخل على زياد بن ابيه في مرض موته يسمعه
الناس عنده كتب اليه اخبرنا عن حال الامير فان القلوب لبطوء مرضه مجروحة والصدور
لتاخر موته غير منشرحة فاجابه القاضي تركنا الامير يامر وينهى فقال اما تعلمون ان القاضي
صاحب تعريض يقول تركته يامر بالوصية وينهى عن الجزع وكان كما ظن والقاضي شريح توفي
سنة اثنين وثمانين عن مائة وعشرين سنة رحمة الله عليه وينسب اليها ابو عبد الله
سعيد بن جبير كان الناس اذا سالوا بالكوفة ابن عباس يقول اتسالوني وفيكم سعيد بن جبير
وكان سعيد ممن خرج على الحجاج وشهد دير الجماجم فلما انهزم ابن الاشعث لحق سعيد بمكة
وبعد مدة بعثه خالد بن عبد الله القسري وكان واليا على مكة من قبل الوليد بن عبد الملك
الى الحجاج تحت الاستظهار وكان في طريقه يصوم نهارا ويقوم ليلا فقال له الموكل به
اني لا احب ان احملك الى من يقتلك فاذهب الى اي طريق شئت فقال له سعيد انه يبلغ الحجاج
انك خليتني اخاف ان يقتلك فلما دخل على الحجاج قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير
قال بل انت شقي بن كسير قال سمتني امي قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك فقال له
الحجاج لابدلنك من دنياك نارا تلظى فقال سعيد لو علمت ان ذاك اليك ما اتخذت

الهاغرك قال فما تقول في امير المومنين قال ان كان محسنا فعند الله ثواب احسانه وان
كان مسيا فلن يعجز الله قال فما تقول فيّ قال انت اعلم بنفسك فقال بتّ في علمك فقال اذن
اسوك ولا اسرك قال بتّ قال ظهر منك جور في حد الله وجراة على معاصيه بقتلك اوليا
الله قال والله لاقطعنك قطعا قطعا ولافرقن اعضاك عضوا عضوا قال فاذن تفسد
علي دنياي وافسد عليك اخرتك والقصاص امامك قال الويل لك من الله قال الويل لمن
زحزح عن الجنة وادخل النار فقال اذهبوا به واضربوا عنقه فقال سعيد اني اشهدك اني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتستحفظه حتى القاك بها يوم القيامة فذهبوا
به فتبسم فقال الحجاج لم تبتسمت فقال لجراتك على الله تعالى فقال الحجاج اضجعوه للذبح
فاضجع فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال الحجاج اقلبوا ظهره الى القبلة
قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه على وجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى فذبح من قفاه فبلغ ذلك الحسن البصري فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم
الحجاج وعن خالد بن خليفة عن ابيه قال شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان راسه قال
لا اله الا الله مرتين والثالثة لم يتمها وعاش الحجاج بعده خمسة عشر يوما ووقع الدود في
بطنه وكان يقول ما لي ولسعيد بن جبير كلما اردنا النوم اخذ برجلي وتوفي سعيد
سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة عليه رحمة الله ورضوانه • وينسب اليها
ابو الطيب احمد المتنبي كان نادر الدهر شاعرا مفلقا فصيحا بليغا اشعاره تشتمل على
الحكم والامثال قال ابن جني سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي •

• ما مقامي بارض نخلة الا • كمقام المسيح بين اليهود •
• انا في امة تداركها الله • غريب كصالح في ثمود •

وكان لا يمدح الا الملوك العظام واذا سمع قصيدة حفظها بمرة واحدة وابنه يحفظها
بمرتين وغلامه يحفظها بثلاث مرات فيتهما قرا احد على ممدوح قصيدة بحضوره يقول
هذا الشعر لي وعبيد ثم يقول وابني ايضا يحفظها ثم يقول وغلامي ايضا يحفظها ○
اتصل بسيف الدولة وقرا عليه • اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل • فلما انتهى الى

قوله

قوله اقل انل اقطع احمل سل عل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل سيف الدولة امر ان يفعل جميع هذه
الاوامر التي ذكرها فيقول المتنبي • امر لي باقطاعه في شبابه • على طوقه من دارة بحسامه
حكى ابن جني عن ابيه ابي علي العسوي قال خرجت من حلب فاذا انا بفارس متلثم قد اهوى
نحوي برمح طويل سدده من صدري فكدت ارمي نفسي من على ظهر الدابة فثنى السنان وحسر لثامه
فاذا المتنبي يقول • نثرت رؤوسا بالاحيدب منهم • كما نثرت فوق العروس الدراهم •
ثم قال كيف ترى هذا البيت احسن هو قلت له ويحك قتلتني قال ابن جني حكيت هذه الحكاية
السلامة لابي الطيب فضحك وحكى انه بلغ الى ان المتنبي لما قدم بغداد قال ترفع عن مدح
الوزير المهلبي ذهابا بنفسه الى انه لا يمدح غير الملوك فشق ذلك على الوزير فاغرى به شعراء
بغداد في هجوه ومنهم ابن سكرة الهاشمي والحاتمي وابن لنكك فلم يجبهم بشيء وقال اني قد فرغت
عن جوابهم بقولي لمن هو ارفع طبقة منهم في الشعر • افي كل يوم تحت ضبني شويعر
ضعيف يقاويني قصير يطاول • لساني بنطقي صامت عنه عادل • وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

• وأتعب من ناداك من لا تجيبه • واغيظ من عاداك من لا تشاكل •
• وما التيه طبي فيهم غير انني • بغيض الي الجاهل المتغافل •

وفارق بغداد قاصدا عضد الدولة بفارس ومدحه بقصائده المذكورة في ديوانه ووجبت
تجارته عند عضد الدولة بقي عنده مدة وصل اليه من مبراته اكثر من ثلاثين الف درهم فاستاذن
في المسير ليقضي حوائجه فاذن له وامر له بالخلع والصلات فقرا عليه قصيدته الكافية
وكانه نعى بها نفسه ويقول • ولو اني استطعت حفظت طرفي • ولم ابصر به حتى اراكا •

• وفي الاحباب مختص بوجد • واخر يدعي معه اشتراكا •
• اذا اشتبهت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى •
• واني شئت يا طرقي فكوني • اذاة او نجاة او هلاكا •

وهذه الابيات مما يتطير بها وجعل قافية اخر شعره هلاكا فهلك ولما ارتحل عن
شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر كما كانت
في اعمال عضد الدولة فخرج عليه سرية من الاعراب فجادلهم حتى انكشفت الوقعة عن قتله

وقتل ابنه مجيند ونفر من غلمانه في سنة اربع وخمسين وثلثماية **اللاذقية** مدينة من سواحل بحر الشام عتيقة سميت باسم بانيها ودومنه وفيها ابنية قديمة وظاهر فاه جيد وقلعتان متصلتان على تل مشرف على ربضها ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة خمسماية وللمسلمين بها جامع وقاض وخطيب فاذا اذن المسلمون ضرب الفرنج بالناقوس **قال** المعري • باللاذقية فتنة ما بين احمد والمسيح • هذا بعالج دلبة والشيخ من حنق يصيح • اراد بالدلب الناقوس وبالصياح الاذان قال ابن بطلين رايت باللاذقية اعجوبة وذلك ان المحتسب يجمع الفواجر والغربا الموثرين للفجور في حلقة وينادي على واحدة واحدة ويتزايدون حتى اذا وقف سلمها الى طالبها مع ختم المطران وهو ياخذها الى الفنادق فاذا وجد الطريق انسانا لم يكن معه ختم المطران الزمه جناية فلما كان سنة اربع وثمانين وخمسماية استنقذها صلاح الدين يوسف وهي الى الان في يد المسلمين **اللجون** مدينة بالاردن في وسطها صخرة كبيرة مدورة وعلى الصخرة قبة مزارية تكون بها حكي ان الخليل عليه السلام دخل هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسالوه ان يرتحل لقلة الماء فضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير اتسع على اهل المدينة حتى كانت قراهم وبساتينهم تسقى من هذا الماء والصخرة باقية الى الان والله الموفق **ماردين** قلعة مشهورة على قلة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض قلعة احسن منها ولا احكم ولا اعظم وهي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وقدامها ربض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط ومنها وضع عجيب ليس في شي من البلدان مثلها وذلك ان دورهم كالدرج كل دار فوق اخرى وكل درب منها مشرف على ما تحته وعندهم عيون قليلة جل شربهم من الصهاريج المعدة في دورهم

وقال بعض الظرفا

في ماردين حماها الله لي سكن • لولا الضرورة ما فارقتها نفسا •
لا املها الشمس الا حين اذكرها • وقلبهم حجلي قد قسا وعسا •

ماسبذان مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجر كثيرة الحمات والكباريت والزاجات والبوارق والاملاح **بها** عين عجيبة من شرب منها قذف اخلاطا كثيرة

لكنه يصيبه اعصاب الراس واذا احتقن مما بها اسهل اسهالا عظيما **مجانة** بلدة بافريقية تسمى قلعة بشر لان بشر بن ابي ارطاة فتحها ارضها ارض طيبة ينبت بها زعفران كثير وبها معادن الفضة والحديد والمرتك والرصاص والكحل وفي جنوبها جبل يقطع منه احجار الطواحين ويحمل الى سائر بلاد المغرب **مجدل** من قرى جوران بها حجر يزوره الناس زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس عليه **مدين** مدينة قوم شعيب عليه الصلوة والسلام بها هلك مدين بن ابراهيم الخليل جد شعيب عليه السلام قيل ان البير معطاة وعليها بيت يزوره الناس وقيل مدين بين كفر منده من اعمال طبرية وبها البير وعندها الصخرة التي قلعها موسى عليه السلام وهي باقية الى الان وقد مر ذكر في كفر منده **مرسى الخرز** بليدة على ساحل بحر افريقية عندها يستخرج المرجان ولبس للسلطان فيه حصة فيجتمع بها التجار ويستاجرون اهل تلك النواحي على استخراج المرجان من قعر البحر **حكى** من شاهد كيفية استخراجها انهم يتخذون خشبتين طول كل واحدة ذراع ويجعلونهما صليبا ويشدون فيه حجرا ثقيلا ويوصلونه بحبل ويركب صاحبه في قارب ويتوسط البحر نحو نصف فرسخ ليصل الى منبت المرجان ثم يرسل الصليب الى البحر حتى ينتهي الى قرار البحر ويمر القارب يمينا وشمالا ويشتد ان يتعلق المرجان في ذوايب الصليب ثم تقلعه بالقوة ويرقيه فيخرج جسم اغبر اللون فيحك قشره فيخرج احمر اللون حسنا **المرقب** بلد وقلعة حصينة مشرفة على سواحل بحر الشام قال ابو غالب المغربي في تاريخه عمر المسلمون حصن المرقب في سنة اربع وخمسين واربعماية فجاء في غاية الحصانة والحسن حتى تحدث الناس بحسنه وحصانته فطمع الروم فيه وطمع المسلمون في الحيلة بالروم بسببه فاتى الواحي مع الحصن منهم بمال عظيم وبعثوا اشياخا وولده الى انطاكية لقبض المال وتسليم الحصن فبعثوا المال مع ثلثماية رجل لتسلم الحصن واخروا الشيخ عندهم فلما وصل المال الى المسلمين قبضوه وقتلوا بعض الرجال واسروا الاخرين وباعوهم بالشيخ وولده وحصل الحصن والمال للمسلمين وقتل كثير من الروم **مربية** قرية بمصر من ناحية الصعيد يجلب منها الحمر المربية وهي من اجود حمر مصر وامشاها واحسنها صورة واكثرها يحمل الى ساير البلاد للتحف ليس في شي من البلاد مثلها والبلاد الباردة لا توافقها فتموت فيها سريعا **وينسب اليها** بشر المريسي المعتزلي كان في زمن المامون وزعم انه يبين ان

العزان مخلوق وكل من شا انا ظارم فيه وكان دليله ان القرآن لا يخلو اما ان يكون شيا او لم
يكن لا جايز ان يقال ان الامر ليس بشي لانه كفر فتعين وان يكون شيا وقد قال تعالى الله خالق كل
شي فيكون خالقا للقرآن ايضا وقد غلب الناس بهذا وقبلوا منه وصاروا على هذا فاتصل هذا الخبر
الى عبد العزيز المكي رحمة الله عليه واقام قاصد البغداد لدفع هذه الغمة وسال المامون ان
يجمع بينه وبين بشر بن غياث فجمعهما وجرى بينهما مناظرات حاصلها ان عبد العزيز قد حجه بكلمه
وقال الالهية شي او ليس بشي لا جايز ان يقال ليس بشي لانه كفر فتعين ان يكون شيا قال الله
تعالى لبلقيس واوتيت من كل شي ينبغي ان نوتي الالهية فدليلك يدل على ان بلقيس الهة فما
طنكم بدليل يدل على ان المخلوق اله فقيل لعبد العزيز هذا نقض حسن فما معنى قوله تعالى
الله خالق كل شي قال معناه خالق كل شي قابل الخلق والايجاد والقديم غير قابل للخلق والايجاد
وكذلك قوله تعالى واوتيت من كل شي معناه كل شي تحتاج اليه الملوك فرعيا ونبت الالهية
والنبوة والذكورة وكلها اشيا فاستحسن المامون منه ذلك والقوم رجعوا عن الاعتقاد الفاسد
وقام المريسي محجوجا خايبا **حكى** عبد الله الثقفي قال لما مات المريسي رايت زبيدة في
المنام قلت لها ما فعل الله بك قالت غفر لي باول معول ضرب في طريق مكة والقا حوت في طريق
مكة ابارا كثيرة فقلت لها واي ارى في وجهك صفرة قالت قد حمل الينا بشر المريسي فزفرت جهنم
زفرة فقد وبه هذه الصفرة من اثرها **مريوط** قرية بمصر قرب الاسكندرية من عجايبها
طول عمر سكانها قال ابن زولاق كشف الطوال الاعمار فلم يوجد اكثر الطول عمرا من سكان مريوط

المزة قرية كبيرة غنا في وسط بساتين دمشق على نصف فرسخ منها من جميع جهاتها اشجار ومياه
وخضرة وهي من انزه ارض الله واحسنها يقال لها مزة كلب يقصدها ارباب البطالة للهو والطرب
قال قيس بن الرقيات

حبذا الليلي بمزة كلب * غال عني فيها كوانين غول
بت اسقي بها وعندي حبيب * انه لي وللكرام خليل
عندنا المرسعات من بقر الانس * مواهن لابن قيس دليل

مصر ناحية مشهورة ارضها اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش
الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام

وبني المبنيا الارض ترابا * والبعد خرابا * ولا تزال فيها بركة مادام على وجه الارض انسان **ومن
عجايبها** انها لم يصبها مطر زكت بخلاف ساير النواحي وان اصابها ضعف زكاتها
ووصف بعض الحكما مصر فقال انها ثلاثة اشهر لولوة بيضا * وثلاثة اشهر مسكة سودا *
وثلاثة اشهر زمردة خضرا * وثلاثة اشهر سبيكة ذهب حمرا **قال** كشاجم

اما ترى مصر كيف قد جمعت * بها صنوف الرياض في مجلس
السوسن الغض والبنفسج والورد وصف البهار والنرجس
كانما الارض البست حللا * من فاخر العبقري والسندس
كانها الجنة التي جمعت * ما تشتهيه العيون والانفس

ومن عجايبها زيادة النيل عند انتقاص جميع المياه في آخر الصيف حتى يملي منه جميع ارض
مصر فاذا زاد اثنا عشر ذراعا ينادي المنادي كل يوم زاد الله في النيل المبارك كذا وكذا
وفي وسط النيل مسجد بناه المامون لما ذهب الى مصر وخلف المسجد صهريج وفي وسط الصهريج
عمود من الرخام الابيض طوله اربعة وعشرون ذراعا وكتب على كل ذراع علامة وقسم كل ذراع اربعة
وعشرين اصبعا وكل اصبع ستة اشاير وللصهريج منفذ الى النيل يدخل اليه الما فاذا بمقدار
زاد في النيل عرف من العمود وعلى العمود قوم امنا يشاهدون ذلك ويخبرون عن الزيادة
فاذا بلغ ستة عشر ذراعا وجب الخراج على اهل مصر فاذا زاد على ذلك يزيد في الخصب والخير الى
عشرين فاذا زاد على ذلك يكون سببا للخراب واليوم الذي يبلغ الما فيه ستة عشر ذراعا يكون
يوم الزينة يخرج جميع الناس بالزينة العظيمة لكسر الخلجان فيصير ارض مصر كلها بحرا واحدا والما
يخرج الفيران والثعابين من جحرتها فتدخل على الناس في القرى وياكلها الحداة والغربان
ويبقى الما النيل على وجه الارض اربعين يوما ثم ياخذ في الانتقاص وكلما ظهر شي من الارض
يزرعها الاكرة ويمشي عليها الانعام ليغيب البذر في الطين ويرمون بذرا قليلا فنأتي
بريع كبير لان الله تعالى جعل فيه البركة **وبها** نهر النيل قالوا ليس على وجه الارض نهر اطول من
النيل لان مسيره شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج
بلاد القمر خلف خط الاستوا وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر عند

انتقاص المياه والانهار كلها وبزيد بترتيب وينقص بترتيب الا النيل قال القضاعي من
عجايب مصر النيل جعله الله تعالى سقيا بزرع عليه ويستغنى عن المطر به في زمان القيظ اذا
نضب المياه وسبب مده ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له
حتى يعم الربى والعوالي ويجري في الخلج والمساقي فاذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر ايام
الحراثة بعث الله الريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروي من الارض وكان مقياسا
ذكرنا قبل يعرفون به مقدار الزيادة ومقدار الكفاية قال القضاعي اول من قاس النيل بمصر يوسف
عليه السلام وبنا مقياسه بمنف وذكر ان المسلمين لما فتحوا مصر جا اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل
بونة من اشهر القبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة
ليلة من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون
ثم القيناها في النيل ليجري فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله
فاقاموا بونة وابيب ومسري وهو لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هم الناس بالجلا فلما راى عمرو ذلك
كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب عمر اليه قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت
اليك بطاقة فالقها في داخل النيل واذا في الكتاب من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد
فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان
يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلا لان
مصالحهم لا تقوم الا بالنيل فاصبحوا وقد اجرى الله تعالى النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة
واما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهي الى بلاد النوبة ثم لا يزال
جاريا بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر
وقيل سبب زيادته في الصيف ان المطر يكثر بارض الزنج وتلك البلاد ينزل الغيث بها كافواه
القرب وينصب السيول الى النيل من ساير الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون
وقت القيظ ووقت الحاجة اليه **من عجايب النيل** التمساح لا يوجد الا فيه وقيل بنهر
السند ايضا يوجد الا انه ليس في عظم النيلي وهو يعض الحيوان واذا عض اشتبكت اسنانه
واختلفت فلم يتخلص منها الذي يقع فيها حتى يقطعه ويحترز الانسان من شاطي النيل لخوف التمساح

قال الشاعر

قال الشاعر اضمرت للنيل هجرانا ومقلية • مذ قيل لي انما التمساح في النيل
فمن راى النيل راي العين عن كثب • فما ارى النيل الا في البواصيل •
والبواصيل كيزان يشرب فيها اهل مصر **وبها** شجرة تسمى باليونانية موفيوس تراها بالليل ذات
شعاع متوهج يغش رويتها كثير من الناس يحسبها نار الرعاة فاذا اقصدها كلما ازداد قربا ازداد
خفا حتى اذا وصل اليها انقطع ضوها **وبها** حشيشة يقال لها الناس يتخذ منها حبال السفن
وتنتهي تلك الحبال القوس يوخذ قطعة من هذا الحبل وتشعل فتبقى مشعولة بين ايديهم كالشمع ثم
تطفى ويمكث طول الليل فاذا احتاجوا الى الضوء اخذوا بطرقه واداروه ساعة كالمخراق فيشتعل
من نفسه **وبها** نوع من البطيخ الهندي يحمل اثنان منها على جمل قوي **وبها** حمير في حجم الكباش
ملمعة تشبه البغال ليس مثلها في شي من البلاد اذا اخرجت من موضعها لم تعش **وبها** طير
كبير اسود البدن ابيض الراس يقال له عقاب النيل اذا طار يقول الله فوق الفوق بصوت فصيح يسمعه
الناس يعيش من سمك النيل لا يفارق ذلك الموضع والبرغوث لا ينقطع بمصر لا شتا ولا صيفا ويتولد الفار
بها اكثر من تولده في ساير البلاد فترى عند زيادة النيل تسلط الما على احجرتها فلا تبقى في جميع مصر
الا ما فاته ثم تتولد بعد ذلك باذى زمان **ومن عجايب مصر** الدويبة التي يقال
لها النمس قال المسعودي هي دويبة اكبر من الجرذ واصغر من ابن عرس احمر ابيض البطن اذا رات الثعبان
دنت منه فينطوي عليها الثعبان ليا كلها فاذا حصلت في فمه فرخت عليه ريحا فينقطع الثعبان من
ريحها وهذه خاصية هذه الدويبة قالوا ينقطع الثعبان من شدته قطعتين فانها لاهل مصر كالقنافذ
لاهل سجستان **ومن عجايب مصر** الهرمان المحاذيان للفسطاط قال ابو الصلت كل واحد منهما
جسم من اعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثماية ذراع وسبعة عشر
ذراعا يحيط به اربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعماية ذراع
وستون ذراعا وهو مع هذا العظم من احكام الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير لم يتاثر
من تضاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وذكر قوم ان على الهرمين مكتوب
بخط المسند اني بنيتهما فمن يدعي قوة في ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر من البنا وقد كسوتهما
بالديباج فمن استطاع فليكسهما بالحصر • وقال ابن زولاق لا يعلم في الدنيا حجر على حجر اعلى

ولا اوسع منهما طولهما في الارض اربعمائة ذراع وارتفاعهما كذلك ❁ وقال ابو عبد الله بن سلامة القضاعي
في كتاب مصر انه وجد في قبر من القبور الاوايل صحيفة فالتمسوا لها قارئا فوجدوا شيخا في دير قلمون فقراها
فاذا فيها انا نظرنا فيما يدل عليه النجوم فراينا ان آفة نازلة من السما وخارجة من الارض ثم نظرنا فوجدناها
مفسدة للارض ونباتها وحيوانها فلما تم الهرم الغربي وبنا ابن اخيه الهرم المؤزر وكتبنا في حيطانها
ان آفة نازلة من اقطار الارض العالم وذلك عند نزول قلب الاسد اول دقيقة من راس السرطان
وتكون الكواكب عند نزوله اياه في هذه المواضع من الفلك الشمس والقمر في اول دقيقة
من الحمل وزحل في درجة وثمانية وعشرين دقيقة من الحمل والمشتري في سبعة وعشرين درجة وثمانية
وعشرين دقيقة من الحمل والمريخ في تسعة وعشرين درجة وثمانية وعشرين دقيقة وثلاث دقائق من
الحوت والزهرة في ثمانية وعشرين درجة من الحوت وعطارد في سبعة وعشرين درجة من الحوت والجوزهر
في الميزان واوج القمر في خمس درج وده دقايق من الاسد فلما مات سوريد دفن في الهرم الشرقي ودفن اخوه
هرجيت في الهرم الغربي ودفن ابن اخيه كورس في الهرم الذي اسفله ولهذه الاهرام ابواب في ازج تحت
الارض طول كل ازج منها مائة وخمسون ذراعا فاما باب الهرم الشرقي فمن الناحية الشرقية واما
باب الهرم الغربي فمن الناحية الغربية واما باب الهرم المؤزر فمن الناحية الشمالية وفي الاهرام
من الذهب ما لا يحتمل الوصف ثم ان المترجم لهذا الكلام من القبطي الى العربي اجمل التاريخات الى سنة
خمس وعشرين ومايتين من سني الهجرة فبلغت اربعة الاف وثلثماية واحدى وعشرين سنة شمسية
ثم نظر كم مضى من الطوفان الى وقته هذا فوجده ثلاثة الاف وتسعماية واحدى واربعين سنة فالقاها
من الجملة الاولى فبقي ثلثماية وتسعة وتسعون سنة فعلم ان تلك الصحيفة كتبت قبل الطوفان
بهذه المدة ❁ وقال بعضهم حسرت عقول ذوي النهى الاهرام ❁ واستصغرت لعظيمها
الاحلام ❁

ملس مسيقة البنا شواهق ❁ قصرت لعالي دونهن سهام ❁
لم ادر حين كبا التفكر دونها ❁ واستوهمت لعجيبها الاوهام ❁
اقبور املاك الاعاجم هن ام ❁ طلسم رمل كن ام اعلام ❁

وزعم بعضهم ان الاهرام قبور ملوك عظام بها اثروا ان يتميزوا بها
على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وارادوا ان يبقى ذكرهم بسبب ذلك

على تطاول الدهور ❁ وذكر محمد بن العربي الملقب محيي الدين رحمة الله عليه ان القوم كانوا على
دين التناسخ فاتخذوا الاهرام علامة لعلهم عن فوات مدة ذهابهم ومجيئهم الى الدنيا بعلامة
ذلك ❁ ومن الناس من يزعم ان هرمس الاول الذي يسميه اليونانيون اخنوخ بن يرد بن
مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو ادريس عليه السلام علم بطوفان
نوح عليه السلام اما بالوحي او بالاستدلال على ذلك من احوال الكواكب فامر ببنا الاهرام
وايداعها الاموال وصحايف العلوم اشفاقا عليها من الدروس واحتياطا لها وحفظا لها ❁ ومن
عجايب مصر ابو الهول وهو صورة آدمي عظيمة مصنعة وقد غطى الرمل اكثره يقال انه
طلسم للرمل لئلا يغلب على كورة الجيزة فان الرمال هناك كثيرة شمالية متكاثفة فاذا
انتهت اليها لا تتعداها والمرتفع من الرمل راسه وكتفاه وهو عظيم جدا وصورته مليحة كان الصانع
الان فرغ منه وقد ذكر من رآه ان نسرا عشش في اذنه وهو مصبوغ بالحمرة قال ظافر
الاسكندري ❁ تامل بين الهرمين وانظر ❁ وبينهما ابو الهول العجيب ❁
كعماريتين على رحيل ❁ لمحبوبين بينهما رقيب ❁
وما النيل تحتهما دموع ❁ وصوت الريح عندهما نحيب ❁
ولما وصل المامون الى مصر نقب احد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد وعنا
طويل فوجد في داخله مراق ومهاوي هايلة يعسر السلوك فيها ووجد في اعلاه بيتا مكعبا
طول كل ضلع منه ثمانية اذرع وفي وسطه حوضا رخاما مطبقا فلما كشف غطاوه لم
يوجد فيه غير رمة بالية فامر المامون بالكف عن نقب ما سواه وقال بعضهم ما سمعت
بشيء عظيم فجيته الا رايته دون صفته الا الهرمين فاني لما رايتهما كانت رؤيتهما اعظم من صفتهما
ومن عجايب مصر حوض لعين ما منقور في حجر عظيم يسيل الما الى الحوض من تلك
العين من جبل بحيث كنيسة فاذا امس ذلك الما جنب او حايض انقطع الما السايل من ساعته
وينتن الما الذي في الحوض فيعرف الناس سببه فيريقون الما الذي في الحوض وينظفونه
فيعود اليه الما على حالته الاولى وقد ذكر امر هذا الحوض ابو الريحان الخوارزمي في كتابه
الاثار الباقية وان هذا الحوض يسمى الطاهر ❁ وبها جبل المقطم وهو جبل مشرف

على القرافة ممتدا الى بلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي وعليه مساجد وصوامع لا ينبت
فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنز في دير للنصارى يقولون انه معدن الزبرجد وسأل المقوقس
عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال غراس الجنة لا يجد الا المؤمنين فامره ان يتخذه مقبرة قالوا ان الميت هناك
لا يبلى وبها موتى كثيرون تجاههم لم يبل منهم شيء وبها قبر روبيل بن يعقوب وقبر اليسع
عليهم السلام وقبر عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه
ومن عجائبها عين الناطول وناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع
الماء منها ويقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارا قال صاحب تحفة الغرائب حكى لي
رجل انه راى من ذلك الطين قطعة انقلب بعضها فارا والبعض الاخر طين بعد ومن
عجائبها نهر سخة قال الادريسي نهر عظيم يجري بين حصن المنصور وكيسوم من بلاد
مصر لا يمكن خوضه لان قراره رمل سيال اذا وطئه واطئ غاص به وعلى هذا النهر قنطرة
من عجائب الدنيا وهي طاق واحد من الشط الى الشط ويشتمل على مائتي خطوة وهي متخذة
من حجر مهندم طول الحجر عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحكى ان عندهم طلسم
على لوح اذا غاب من القنطرة موضع ادلي ذلك اللوح على موضع العيب فينزل عنه الماء حتى
يصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله ومن عجائبها جبل الطير وهو بصعيد مصر في
شرقي النيل قرب انصنا وانما سمي بذلك لان صنفا من الطير ابيض يقال له البوقير يأتي في كل
عام في وقت معلوم فيعتكف على هذا الجبل وفيه كوة يأتي كل واحد من هذه الطيور ويدخل
راسه في تلك الكوة ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل فيقوم ويذهب من حيث شاء الى ان
يدخل واحد راسه فيه فينقبض عليه شيء في تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا منها
الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء من هذا
الطير في هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وذكر بعض اعيان مصر ان
السنة اذا كانت مخصبة قبضت الكوة على طائرين وان كانت متوسطة على واحد وان كانت
مجدبة لم تقبض شيئا المطرية قرية من قرى مصر عندها منبت شجر البلسان

٩٦

وبها بئر يسقى منها قيل انه من خاصية البئر لان المسيح عليه السلام اغتسل فيها
حدث من رآها ان شجر البلسان يشبه شجر الحناء او شجر الرمان اول ما ينشأ وارضها نحو
مد البصر في مثلها محوط عليها ولها قوم يجرحون شجرها من سوقها ويأخذون منها ماء
لطيفا في آنية زجاج ويجمعونه بجد واجتهاد عظيم فيحصل في العام نحو مائتي رطل
بالمصري وهناك رجل نصراني يطبخه بصناعة يعرفها لا يطلع عليها احد ويصفي
منها الدهن وقد اجتهد الملوك ان يعلمهم فابى وقال لو قتلت ما علمت احدا ما بقي
لي عقب قال الحاكي شربت من ماء هذا البئر وهو عذب فيه نوع دهنية لطيفة
وقد استاذن الملك الكامل اباه الملك العادل ان يزرع شيئا من شجر البلسان فاذن له
فغرم غرامات وزرعه فلم ينجح ولا حصل منه دهن البتة فسأل اباه ان يجري لها ساقية
من البئر المذكورة فاذن له ففعل وانجح فعلموا ان ذلك من خاصية البئر وليس في جميع الدنيا
موضع ينبت شجر البلسان وينجح فيه دهنه الا هناك ورأى رجل من اهل الحجاز شجر
البلسان فقال انه شجر البشام بعينه الا انا ما علمنا استخراج الدهن منه معرة
النعمان بليدة بين حلب وحماة كثيرة التين والزيتون ينسب اليها
ابو العلاء احمد بن عبد الله المعري الضرير المشهور بالذكاء ومن عجيب ما ذكر عنه انه اخذ حمصة
وقال هذا يشبه راس البازي وهذا تشبيه عجيب من اولي الابصار فضلا عن الاكمه وقد
ذكر البعير عنده انه حيوان يحمل حملا ثقيلا فينهض به فقال ينبغي ان يكون رقبته طويلة
ليمتد نفسه فيقدر على النهوض به وكان له سرير يجلس عليه فجعلوا في غيبته تحت قوائمها
اربعة دراهم تحت كل قائمة درهما فقال ان الارض هنا ارتفعت عن مكانها شيئا يسيرا او السماء
نزلت ومن العجائب انه مع ذكائه اختفى عليه الموجودات التي ليست مجسمة كالجواهر الروحانية
فاعتقد ان كل موجود يكون مجسما حتى قال • قالوا اله لنا قديم • قلنا لهم هكذا يقول
قالوا قديم بلا مكان • قلنا لهم بينوا وقولوا • هذا كلام له خبي معناه ليست
لنا عقول وقال ايضا يد بخمس مئين عسجد فديت • ما بالها
قطعت في ربع دينار فقال الرضي الموسوي • صيانة النفس اغلاها وارخصها

خيانة المال فانظر حكمة الباري ، وذكر انه في اخر امره تاب عن مثل هذه واستغفر وحسن
اسلامه. **طليانة** مدينة كبيرة بالمغرب من اعمال الحبانه مستندة الى جبل زكار وهي
كثيرة الخيرات وافرة الغلات مشهورة بالحسن والطيب وكثرة الاشجار وتدفق
المياه حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملياني ان جبل زكار مطل على المدينة
وطول الجبل اكثر من فرسخ ومياه المدينة تتدفق من سفحه وهذا الجبل لا يزال
اخضر صيفا وشتاء واعلى الجبل مسطح يزرع وبقرب المدينة حمام لا يوقد عليها ولا
يستقى ماؤها بنيت على عين حارة عذبة الماء يستحم بها من يشاء. **مكران** ناحية
بين ارض السند وبلاد تيز ذات مدن وقرى كبيرة ، من عجائبها ما ذكره صاحب تحفة
الغرائب ان بارض مكران نهرا عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيأ جميع
ما في بطنه بحيث لا يبقى فيها شيء ولو كانوا الوفا هذا حالهم فمن اراد من الناس القيء
عبر على تلك القنطرة. **منبج** مدينة بارض الشام كبيرة ذات خيرات كثيرة
وارزاق واسعة وفيها مدارس ورباط عليها سور بالحجارة المهندمة حصينة جدا
شربهم من قنى تسيح على وجه الارض **ينسب اليها** عبد الملك بن صالح الهاشمي
المشهور بالبلاغة قيل لما قدم الرشيد منبج قال لعبد الملك اهذا منزلك قال هو
لك يا امير المؤمنين ولي بك قال كيف صفتها قال طيبة الهواء قليلة الادواء ،
قال كيف ليلها قال كله سحر قال صدقت انها طيبة قال طابت بك يا امير المؤمنين واين
تذهب بها عن الطيب تربتها حمراء وسنبلها صفراء وشجرها خضراء في فياف فيح بين قيصوم
وشيح فاعجب الرشيد كلامه. **منف** مدينة فرعون موسى قيل انها
اول مدينة عمرت بمصر بعد الطوفان وهي المراد بقوله تعالى ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها وهي بقرب الفسطاط كان فيها اربعة انهار تختلط مياهها
في موضع سرير فرعون ولهذا قال وهذه الانهار تجري من تحتي **حكي** من رأى
منف قال رايت فيها دار فرعون ودرت في مجالسها ومساربها وغرفها وصفافها
فاذا جميع ذلك حجر واحد منقور ما رايت فيها جمع حجرين ولا ملتقى حجرين واثار هذه

المدينة

مكران ١٥٤
منبج ١٥٥
منف ١٥٦

المدينة بمصر باقية وحجارة قصورها الى الآن ظاهرة قال ابن زولاق سمعت بعض علماء
مصر ان منف كانت ثلاثين ميلا بيوتا متصلة وفيها قصر فرعون قطعة واحدة وسقفه
وفرشه وحيطانه حجر اخضر وقال ايضا دخلت منف فرايت عثمان بن صالح جالسا على باب
كنيسة فقال لي اتدري ما هذا المكتوب على هذا الباب قلت لا قال عليه مكتوب لا تلوموني على
صغرها فاني اشتريت كل ذراع بمائتي دينار لشدة العمارة وقال ايضا على باب هذه الكنيسة ر
وكر موسى عليه السلام القبطي فقضى عليه **ومن عجائبها** كنيسة الاسقف وهي من
عجائب الدنيا لا يعرف طولها وعرضها مسقفة بحجر واحد **منية هشام** قرية
بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها عينا تجري ماؤها سبع سنين دائما وينقطع سبع سنين
هكذا على وجه الدهر وانه مشهور عندهم **موتة** قال الجيهاني موتة من اعمال
البلقاء من حدود الشام ارضها لا تقبل اليهود ولا يمكنهم ان يدفنوا بها **ومن عجائبها**
ان لا تلد بها عذراء فاذا قربت المراة ولادتها خرجت منها فاذا وضعت عادت اليها والسيوف
المشرفية منسوبة اليها لا الى مشارف الشام **قال الشاعر**

ابى الله للشم الانوف كانهم ، صوارم يجلوها بموتة صيقل

مورجان من اعمال فارس بها جبل فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه
طلسما ان دخل ذلك الكهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان دخل الف خرج قدر حاجة
الالف والله الموفق **المهدية** مدينة بافريقية بقرب القيروان والذي اختطها
المهدي المتغلب على تلك البلاد في سنة ثلثماية قيل انه كان يرتاد موضعا يبني فيه مدينة
حصينة خوفا من خارجي يخرج عليه حتى ظفر بهذا الموضع وكانت جزيرة متصلة بالبر كهيئة
كف متصلة بزند فوجد فيها راهبا في مغارة فساله عن اسم الموضع فقال هذه جزيرة تسمى
جزيرة الخلفاء فاعجبه هذا الاسم فبنى بها بناء جعله دار مملكته وحصنها بسور عال وابواب
حديد وبنى بها قصرا عاليا فلما فرغ من احكامها قال الآن امنت على الفاطميات يعني بناته
وحكي انه لما فرغ من البناء امر راميا ان يرمي سهما الى جهة المغرب فرمى فانتهى الى
موضع المصلى فقال الى هذا الموضع يصل صاحب الحمار يعني ابا يزيد الخارجي لانه ركب حمارا

منية هشام ١٥٧
موتة ١٥٨
مورجان ١٥٩
المهدية ١٦٠

فتعالوا ان الامر كان كما قال وان ابا يزيد وصل الى الموضع المهم ووقف ساعة ثم رجع ولم يظفر
ثم امر بعمارة مدينة اخرى الى جانب المهدية وجعل بين المدينتين طول ميدان وافردها بسور
وابواب وسماها زويلة واسكن ارباب الصناعات والتجارات فيها وامر ان يكونوا الحرم
بالمهدية واهاليهم بزويلة وقال ان اردت بذلك ان زويلة فانا لهم عندي بالمهدية
وان ارادوا بالمهدية خافوا على اهاليهم بزويلة فانا آمن منهم ليلا ونهارا وشرب اهلها
من الصهاريج ولهم ثلثمائة وستون صهريجا على عدد ايام السنة يكفيهم كل يوم صهريج
الى تمام السنة ويجيء مطر العام القابل ومرساها منقور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا وعلى
طرفي المرسى برجان بينهما سلسلة حديد اذا ارادوا ادخال سفينة ارسل الحراس احد طرفي
السلسلة لتدخل الخارجة ثم يمدونها ثم تناقضت حال ملوكها مع حصانة الموضع حتى استولى
عليها الفرنج سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وبقيت في ايديهم اثنتي عشرة سنة حتى قدم عبد
المؤمن افريقية سنة خمس وخمسين وخمسمائة فاستعادها وهي في يد بني عبد المؤمن
الى الآن. **نابلس** مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها وبها
اجتماع السامرة ومنهم طائفة من اليهود واليهود بعضهم يقول انهم مبتدعة ملتنا ومنهم
من يقول انهم كفار ملتنا ذكر بعض مشايخ نابلس انه ظهر هناك تنين عظيم فتوسل الناس
ملك له وكان شباها يلا له باب عظيم فعلقوا به هناك ليتعجب الناس من عظمه ولبس
باصطلاحهم التنين فوق الموضع ها وقبلي نابلس ظاهر المدينة مسجد يقولون ان آدم
عليه الصلوة والسلام سجد لربه هناك. وبها جبل يقول اليهود ان الخليل عليه الصلوة
والسلام امر بذبح ولده عليه لان في اعتقادهم ان الذبيح كان اسحاق عليه السلام. وبها
عين تحت كهف تعظمه السامرة. وبها بيت عبادة للسامرة يسمى كزريم والله الموفق.
ناصرة قرية بقرب طبرية قيل اسم النصارى مشتق منها لانهم كانوا من ناصرة
والمسيح وامه مريم عليهما السلام وفيهم قوم الى هذه الغاية يعتقدون ان لا يولد بكر من غير
زوج. **من عجائبها** شجرة اترج ثمرتها على هيئة النساء لها ثديان وما يشبه اليدين
والرجلين وموضع الفصل مفتوح وهذا امر مشهور عندهم. **نفزاوة** مدينة بافريقية

قرب القيروان

نابلس ١٦١

ناصرة ١٦٢

نفزاوة ١٦٣

٩٨

قرب القيروان قال البكري هي على نهر وهي كثيرة الاشجار والنخيل والثمار وبها عين عجيبة لا يدرك
قعرها البتة ومنها يسير السائر الى قسطنطينية في ارض لا يهتدي الطريق فيها الا باخشاب منصوبة
فان اخذ يمينا او شمالا لا غرق في ارض هشة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلك فالوا في تلك
الارض جماعات وعساكر ممن دخلها ولم يعرف حالهم. **وادي الرمل** وادي بارض
المغرب بعد بلاد الاندلس قال صاحب عجائب الاخبار لما ملك ابو ياسر بن ينعم سار
نحو المغرب حتى انتهى الى وادي الرمل واراد العبور فيه فلم يجد مجازا لانه رمل يجري
كالماء وسمع ان الرمل يسكن يوم السبت دون سائر الايام فارسل نفرا من اصحابه يوم السبت
وامرهم ان يقطعوه ويقيموا بالجانب الآخر الى السبت الآخر فساروا يومهم ذلك وهجم
الرمل عليهم بالليل قبل ان يقطعوه فغرقوا فلما ابطأ عن رجوعهم امر بصنم ونصبها على
حافة الوادي وهي صورة رجل على فرس من نحاس وكتب على جبهته ليس ورائي مذهب
فلا يتكلف احد المضي الى الجانب الآخر ثم انصرف. **قال الشاعر**

ابو ياسر الانعام قد رام خطة ● علت فوق خطاب الملوك الاقادم

الى الجانب الغربي يهوي بجحفل ● يجرون اطراف القنا والصوارم

فلما دنا وادٍ جثت مسبله ● برمل تراه كالجبال الرواكم

اشار يمينا وخط متن حجر ● بان ليس من بعدي مرور لقادم

وادي موسى عليه السلام في قبلي بيت المقدس واد طيب كثير
الزيتون نزل به موسى بن عمران عليه السلام وعلم بقرب اجله فعمد الى الحجر الذي
تفجر منه اثنتا عشرة عينا سماه في جبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عينا وتوزعت
الى اثنتي عشرة قرية كل قرية لسبط من الاسباط ثم قبض موسى عليه السلام وبقي الحجر هناك
وذكر القاضي ابو الحسن علي بن يوسف انه رأى الحجر هناك وانه في حجم رأس عنز وانه
ليس في جميع ذلك الجبل حجر يشبهه. **وادي النمل** بين جبرين وعسقلان مرّ به
سليمان بن داود عليهما السلام يريد غزو الشام اذ نظر الى كراديس النمل مثل السحاب
فاسمعته الريح كلام النملة تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان

وادي الرمل ١٦٤

وادي موسى ١٦٥

وادي النمل ١٦٦

وجوده فاخذت النمل تدخل مساكنها فالنملة تناديهم الوحا الوحا فقد وافاكم الخيل فصاح بها سليمان فاراها الخاتم فجاءت خاضعة فسالها سليمان عليه السلام عن قولها فقالت يا نبي الله لما رايت موكبك امرت النمل بدخول مساكنهم لئلا يحطمها جندك فاني رايت ملوكا قبلك وكانوا اذا ركبوا الخيل افسدوا فقال عليه السلام لست كاولئك اني بعثت بالاصلاح اخبريني كم عددكم واين تسكنون وما تاكلون ومتى خلقتم فقالت يا نبي الله لو امرت الجن والشياطين بحشر نمل الارض لعجزوا واعرفك ان اكثرها فما على وجه الارض واد ولا جبل ولا غابة الا وفي اكنافها مثل ما في سلطاني ونأكل رزق ربنا ونشكره وخلقنا قبل ابيك آدم بالفي عام وان النملة الواحدة منا لا تموت حتى تلد كذا دبرا من النمل وليس على وجه الارض ولا في بطنها حيوان احرص من النمل فانها تجمع في صيفها ما ثم لا يبينها وتظن انها لا تشبع بها ولها تسبيح وتقديس تسال به ربها ان يوسع الرزق على خلقه فتعجب سليمان عليه السلام من كثرتها وهدايتها وعجائب صفاتها

وافصة منزل بطريق مكة بها منارة من قرون الوحش وحوافرها كان السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي خرج بنفسه يشيع الحاج في بعض سني ملكه فلما رجع اصطاد من الوحش شيئا كثيرا فبنى من قرونها وحوافرها منارة هناك كما فعل سابور والمنارة باقية الى الان

ودان قال البكري مدينة في جنوبي افريقية لها قلعة حصينة وهي مشتملة على مدينتين فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون تسمى مدينة السهميين لناك ومدينة الحضرميين بوصي وبابهما واحد وبين القبيلتين فتن وبها صنم من حجارة منصوب على ربوة تسمى كرزة وهو قبائل البربر يستسقون بالصنم ويقربون له القرابين الى زماننا هذا

هجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والاترج والقطن وبقلالها شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم نبق الجنة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا اراد بهما قلال هجر تسع احداهما خمسمائة رطل من عجائبها ان من سكنها عظم طحاله

هراة مدينة بفارس

قرب اصطخر

قرب اصطخر كثيرة البساتين والخيرات قالوا ان نساءها يغتلمن اذا ازهرت العرا كما تغتلم السنانير

هنديجان من قرى خوزستان يتبرك بها المجوس وتعظمها وبها بيوت النار قال مسعر بن مهلهل سببه ان بالهند غزوا الفرس فالتقى الجمعان بهذا المكان وكان الظفر للفرس وانهزم الهند هزيمة قبيحة فتبركوا بهذا الموضع والان بها آثار عجيبة وابنية عادية وسار بها الدفائن كما سار من ارض مصر

هندبان قرية بارض فارس بين جبلين بها بئر يعلو منها دخان لا يمكن لاحد ان يقربها واذا طار طائر فوقها سقط محترقا

هيت بليدة طيبة على الفرات ذات اشجار ونخيل وخيرات كثيرة وطيب الهواء والتربة وعذوبة الماء ورياض مونقة قال ابو عبد الله التنبي شاعر سيف الدولة

فمن لي بهيت وابياتها • فانظر اشجارها والقصورا •
ايا حبذا بيت من بلدة • ومنبتها الروض غضا نضيرا •
وبرد ثراها اذا قابلت • رياح السماء برقة الهجيرا •
احن اليها على نأيها • واصبر عن ذاك قلبا ذكورا •
حنين نواعيرها في الدجى • اذا قابلت بالصحيح السكورا •
ولو ان ما بي باعوادها • منوطا لاعجزها ان تدورا •

يابسة جزيرة طويلة في البحر المتوسط الشامي طولها خمسة واربعون ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا بها مدن وقرى والغالب عليها الجبال وفيها شجر الصنوبر وليس بها شيء من السباع لا صغيرها ولا كبيرها الا القط البري ولا حية ولا عقرب وذكر اهلها انه ان حمل اليها سبع او حية او عقرب لم يلبث الا ريثما يستنشق هواها فيموت على المقام وانها جزيرة كثيرة الفواكه والاعناب وزبيبها في غاية الحسن وبها نحل كثير يفرخ في جبالها وفراخ البزاة الجيدة والنحل بها كثير جدا

يافد قرية من اعمال كانت بها امراة بن عمران الوحي بابها وامر بها ابوها يعقوب الى يمانه وحو بنتي النبية فهو ابو سنان الخفاجي بها وقال

وحياة زينب يا ابن عبد الواحد • وحياة كل نبية في يافد

ما صار عندك رؤساءِ محاسن فيما يقول الناس أعدل شاهد
سمح التغافل عنه أمر عمارة وأفاه في هذا الزمان النادر

يزد مدينة بأرض فارس أهلها كثيرة الخيرات والغلات والثمرات بها صناع الحرير السندس في غاية الحسن والصفاقة يحمل منها الى سائر البلاد والله تعالى

أعلم بالصواب ـــــ وإليه المرجع
والمآب وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الأمي وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً دائماً أبداً إلى يوم
الدين والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد والصلوة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين صلوة غير ذي حصر وعدد

الاقليم الرابع

أوله حيث يكون الظل إذا استوى الليل والنهار نصف النهار أربعة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلث خمس قدم وآخره حيث يكون الظل نصف النهار عنده استوائهما خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلث خمس قدم تبتدي من أرض الصين والتبت والختن وما بينهما ويمر على جبال قشمير وبلور وحان وبدخشان وكابل وغور وخراسان وقومس وجرجان وطبرستان وقوهستان وأذربيجان وأرض العراق والجزيرة ورودس وصقلية إلى البحر المحيط من الأندلس وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم أربع عشرة ساعة وربع وأوسطه أربع عشرة ساعة ونصف وآخره أربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وطوله من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف ومائتان وأربعة عشر ميلاً وأربع عشرة دقيقة

وعرضه

وعرضه ما بينهما ميل وتسعة وتسعون ميلاً وأربع دقائق وتكسيره ألفا ألف وأربعمائة ألف وثلاثة وسبعون ألفاً وسبعمائة واثنان وسبعون ميلاً واثنتان وعشرون دقيقة ولنذكر بعض ما فيه من المدن والقرى مرتبة على حروف المعجم وبالله المستعان وعليه التكلان

آبه بليدة بقرب ساوة طيبة الدار أهلها شيعة غالية جداً وبينهم وبين أهل ساوة منافرة لأن أهل ساوة كلهم سنية وأهل آبه كلهم شيعة قال القاضي أبو نصر الميمندي رحمه الله وقائلة أتبغض أهل آبه وهم أعلام نظم والكتابة فقلت إليك عني إن مثلي يعادي كل من عادى الصحابه بينها وبين ساوة نهر عظيم سيما وقت الربيع بنى عليه أتابك شيركير رحمه الله قنطرة عجيبة ونيف وسبعون طاقاً ليس على وجه الأرض مثلها ومن هذه القنطرة إلى ساوة أرض طينها لازب يمتنع على السابلة المرور عليها عند وقع المطر عليها فأخذ عليها أتابك جادة من الحجارة المفروشة مقدار فرسخين ليمشي عليها السابلة من غير تعب والله الموفق

أرش وقانع ضيعتان من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها من عجائبهما أن الحديد ينطبع بأرش ولا ينطبع بأشفين ولو أوقدوا عليه ما أوقدوا وقد رأوا الصناع يستوي بناشفين ولا يستوي بأرش ولو أوقدوا تحتها ما أوقدوا فلا يكون بأرش صناع ولا بأشفين حداد أصلاً وإذا تحول أحد الصانعين إلى الموضع الآخر لم يتح عمله وهذا شيء مشهور يعرفه أهل تلك البلاد

أذربيجان ناحية واسعة بين قهستان وأران بها مدن كثيرة وقرى وجبال وأنهار كثيرة بها جبل سبلان قال أبو حامد الأندلسي انه جبل بأذربيجان بقرب مدينة أردبيل من أعلى جبال الدنيا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى قوله تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين أرمينية وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الأنبياء وقال أيضاً على رأس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير ومنها حشيشة لا يقربها شيء من البهائم فإذا قرب شيء منها هرب

وان الكل منها مات وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها ابي الفرج بن عبد الله الرحمن الاردبيلي
قال ما بين الا جنها الجن وذكر انهم بنوا مسجدا في القرية فاحتاجوا الى قواعد لاعمدة المسجد
فاصبحوا وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت احسن ما يكون **وبها** نهر الرس وهو
نهر عظيم شديد جري الماء وفي ارضه حجارة كبيرة لا تجري السفن فيه وله اجراف هائلة
وحجارة كبيرة زعموا ان من عبر نهر الرس ماشيا اذا مسح برجله ظهر امراة عسرت ولادتها
وضعت وكان يقرب منه شيخ تركماني يقال له الخليل يفعل ذلك وكان يفيد **حكي**
دليم بن ابراهيم صاحب اذربيجان قال كنا جنازا على قنطرة الرس مع عسكري فلما صرت في
وسط القنطرة رايت امراة حاملة صبيا في قماط فزحمها بغل محمل طرحها وسقط الطفل
من يديها في الماء فوصل الى الماء بعد زمان لطول مسافة ما بين القنطرة وسطح الماء فغاص
وطفا بعد زمان يسير وخرج من الماء وسلم على الحجارة التي في النهر وكان للعقبان اوكار
في اجراف النهر فجين طفا الطفل راه عقاب فانقض عليه وشبك مخاليبه في قماطه وخرج
الى الصحرا فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على
الارض واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا به فطار وترك الصبي فلحقناه
فاذا هو سالم يبكي رددناه الى امه **وبها** نهر زكوير يقرب مرند نهر لا يخوضه
الفارس فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجري تحت الارض قدر اربعة فراسخ
ثم يظهر على وجه الارض اخبرني الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المرندي رحمه الله **وبها**
نهر ذكر محمد بن زكريا الرازي عن الجيهاني صاحب المسالك والممالك المشرقية ان باذربيجان
نهرا يجري ماؤه فيستحجر ويصير صفائح حجر وقال صاحب تحفة الغرائب باذربيجان نهر ينعقد
ماؤه حجرا صلدا كبيرا وصغيرا **وبها** عين قال صاحب تحفة الغرائب باذربيجان عين
يخرج الماء منها وينعقد حجرا والناس يلوثون قالب اللبن من ذلك الماء ثم بعد كونه يسيرا فانما
في القالب
يصير لبنا حجريا **آمل** مدينة بطبرستان مشهورة حدثني الامير ابو المؤيد حسام الدين
ابن النعمان انه اذا دخلها شيء من الصابة قال رايتها بعد ستة اشهر عظاما متشبثة بجلود
وتعينا لالانا كالاذناب **ابلة** كورة بالبصرة طيبة جدا نضرة الاشجار متجاوبة

الاطيار متدفقة الانهار مونقة الرياض والازهار لا تقع الشمس على كثير من اراضيها
ولا تبين القرى من خلال اشجارها قالوا جنان الدنيا اربعة ابلة البصرة وغوطة دمشق وصغد
سمرقند وشعب بوان والابلة جانبان شرقي وغربي اما الشرقي فيعرف بشاطئ عثمان
قديما وهو عثمان بن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو العامر الان بها الاشجار والانهار
والقرى والبساتين وهو على دجلة وانهارها ماخوذة من دجلة وبها انواع الاشجار واجناس
الحبوب واصناف الثمار لا تكاد تبين قراها في وسطها من التفاف الاشجار وبها مشهد كانت مسلحة
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت بها شجرة سدر عظيمة كل غصن منها كنخلة ودور ساقها
سبعة اذرع والناس ياخذون قشرها ويتبخرون به لدفع الحمى وكان يبخع وذكروا انه فلما
يخطي فلما ولي بابكين البصرة اشاروا اليه بقطعها للمصلحة وكان قد ولي البصرة مدة طويلة
وحسن سيرته وكان هو في نفسه رجلا خيرا فلما قطعها انكر الناس فعزل عن قريب عن البصرة
واما الجانب الغربي من الابلة فخراب غيران فيه مشهد يعرف بمشهد العشار وهو مشرف على دجلة
وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس ان الدعاء فيه مستجاب وكان في قديم الزمان بهذا الجانب
بنيان مشرف على دجلة وبساتين وقصور في وسطها وكان الماء يجري في دورها وقصورها وقد انمحى
الان اثارها فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال **ابهر** مدينة بارض الجبال كثيرة المياه
والاشجار بناها سابور ذو الاكتاف قالوا كانت عيونا كلها فسدها سابور بالصوف والجلود
وبنا المدينة عليها وهي في غاية النزاهة من طيب الهوا وكثرة المياه والبساتين وخارجها
الطيب من داخلها **بها** بستان يقال له بها الدين اباد لم ير الكرمة طولا وعرضا وهي
عامة ينزل فيها القفل والعساكر لا يمنع احد منها ولها قهندز يتحصن بها من خالف صاحب
البلاد فابطلوها والان قالوا بابواب البها السباع لا يجسر احد يا بنها **بها** عين كل فصل
يسقي من ماء بها يشفي حادة اقطاعا جدا والمدينة كلها مشتملة على طواحين تدور على الماء واكثر
ثمارها العنب والجوز ونوع من الكمثرى مدورة في حجم النارنج يقال لها العباسي لذيذ جدا
ما في البلاد شيء مثلها وعندهم من ذلك كثير جدا يحملونها الى البلاد للبيع ويعلقونها
حتى ياكلونها طول الشتاء بينهم يتفكهون بها واهلها احسن الناس صورة كلهم اهل السنة

ابهر

آرمية

ابله

الاطيار

لا يوجد فيهم الا ذلك وفيهم ادباء وفضلاء وظهر اجتماع كلمة على دفع ظلم الولاة لا يغلبهم
والى اي وقت راوا منه خلاف عادة قاموا كلهم قيام رجل واحد لدفعه **ينسب اليها**
الشيخ ابو بكر الطاهري رحمة الله عليه كان من الابدال معاصر الشبلي وله بابهر رباط بيست اليه
وفي باطنه سرداب يدخلها كل جمعة ويخرج بارض دمشق ويصلي الجمعة بجامع دمشق
وهذا حديث مشهور عندهم وذكروا ان رجلا تبعه ذات مرة فاذا هو بارض لم يرها ابدا
والناس يجتمعون لصلوة الجمعة فسال بعضهم عن ذلك الموضع فضحك وقال انت في
دمشق وتسال عنها فقام يطالع المدينة فلما عاد لم يجد الشيخ هناك فجعل ينادي ويقول
للناس ما جرى له ولا يصدقه احد الا رجل صالح قال له دع عنك الجزع وانتظر الجمعة
المستقبلة فاذا حضر الشيخ ارجع معه فلما حضر الشيخ في الجمعة الاولى تمسك بذيله
فقال الشيخ لا تذكرها لاحد وانا اخذك معي فاخذه معه وعاد به الى مكانه وهذه حكاية
مشهورة عند ابهر **وينسب اليها** سكينة الابهرية كانت في زمن الشيخ
ابي بكر رحمة الله عليهما قيل للشيخ ابي بكر امض الى سكينة واخبرها انا وهبنا منها نصف اهل
زمانها فجاء الشيخ اليها مبشرا فلما دخل عليها قالت له جئتني لتبشر بنصف اهل زماني
وانا منذ اسبوع في هذا الحديث حتى وهبوا لي اهل زماني فانا ابيت الا الكل فلما ضربت
نقص السدس فرجع الشيخ خجلا متعجبا لعظم شانها **وينسب اليها** الوزير الفاضل
الكامل ابو عمرو الملقب بكمال الدين كان حاله شبيها بحال ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليهما وكان
وزير ابقرون وكان رجلا لطيفا فطنا شاعرا بالعربية والعجمية محبا لاهل الخير
في زمان وزارته فاذا في بعض الايام ركب في خدمته موكبه ومماليكه وحواشيه فلما خرج عن
المدينة قال لمماليكه انتم احرار لوجه الله ونزل عن الدابة ولبس اللباد وذهب الى بيت المقدس
ويحمل الحطب على ظهره ثم عاد الى الشام وكان بها الى ان توفي رحمه الله في عشر تسعين وخمسمائة
ابيورد مدينة بخراسان تقرب سرخس بناها باورد بن جودرز وانها مدينة وبئة
ردية الماء من شرب من مائها يحدث به العرق المديني اما الغريب فلا يفوته البتة واما المقيم
ففي اكثر اوقاته مبتلى به **ينسب اليها** ابو علي الفضيل بن عياض كان اول امره

يقطع

يقطع الطريق بين سرخس وابيورد حتى كان في بعض الطريق الرفقة في بعض الليالي وفي الرفاق قفل
فيقول بعضهم قوموا الرحل فيقول البعض الاخر اصبروا فان الفضيل في الطريق فقال الفضيل انت
غافل والناس يفزعون منك اعوذ بالله من هذه الحالة فتاب وذهب الى مكة واقام بها الى ان مات
وحكى سفيان بن عيينة لما حج الرشيد ذهب الى زيارة الفضيل ليلا فلما دخل عليه قال
لي يا سفيان ايهم امير المؤمنين فاومات اليه وقلت هذا فقال انت الذي تقلدت امر هذا الخلق
يا حسن الوجه لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد وامر له بالف دينار فابى ان يقبلها فقال
يا ابا علي ان لم تستحلها فاعطها ذا دين واشبع بها جائعا واكس بها عاريا فابى فلما خرج الرشيد
قلت له اخطات لو اخذت وصرفت في شيء من ابواب البر فاخذ بلحيتي وقال يا ابا محمد انت
فقيه البلد وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي **وحكي** ان الفضيل
رحمة الله عليه راى يوم عرفة بعرفات يشكو الى الله النهار ثم اخذ بلحيته وقال واخجلتاه وان غفرت
ومضى **وحكي** انه كان في جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يميد
لماد فتحرك الجبل فقال الفضيل اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل وولد الفضيل بسمرقند
ونشا بابيورد ومات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة رحمة الله عليه **اربل** مدينة
بين الزابين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع انهم ما فاتهم شيء من القلاع والحصون بها
مسجد يسمى مسجد الكف فيه حجر عليه اثر كف انسان ولاهل اربل فيه اقاويل كثيرة ولا ريب انه
شيء عجيب **ينسب اليها** الملك مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي الصغير كان ملكا شجاعا
جوادا غازيا له نكايات في الفرنج يتحدث الناس بها وكان معتقدا في اهل التصوف بنى لهم
رباطا لم يزل فيها ما يناهز في شغلهم الاكل والرقص في كل ليلة جمعة وكل من جاء من اهل التصوف
اواه واحسن اليه واذا اراد السفر اعطاه دينارا ومن اتاه من اهل العلم والخير والصلاح اعطاه
على قدر رتبته وفي عشر ربيع الاول كان له دعوات وضيافات وفي هذا الوقت يجتمع عنده
خلق كثير من الاطراف وفي اليوم الثاني عشر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له دعوة
يحضرها جميع الحاضرين ويرجع كل واحد بخير وكان يبعث الى الفرنج انواع الاطعمة ليشتري
بها الاسارى عمر عمرا طويلا ومات سنة تسع وعشرين وستمائة رحمة الله عليه **اردبهشتك**

قرية من قرى قزوين على ثلاث فراسخ **من عجائبها** عين ماء من شرب منها يطلق
الطلاقا عظيما والناس من الاطراف في فصل الربيع تقصدها لسقية الباطن وبين قزوين
وبينها نهر اذا جاوزوا بمائها ذلك النهر بطل خاصيته وقد حمل من ذلك الماء الى قزوين
في جرار واستعمل ولم يعمل شيئا ومن خاصية هذا الماء ان احدا لا يقدر ان يشرب منه
خمسة ارطال وسنة بخلاف غيره **اردبيل** مدينة باذربيجان حصينة طيبة
التربة عذبة الماء لطيفة الهوا في ظاهرها وباطنها انهار كثيرة ومع ذلك فليس بها
شيء من الاشجار التي لها فاكهة والمدينة في فضاء فسيح واحاط بجميع ذلك الفضاء
الجبال وبينها وبين المدينة من كل صوب مسيرة يوم **من عجائبها** انه اذا غرس في
ذلك الفضا لا يفلح الغرس وذلك الامر خفي لا اطلاع عليه بناها فيروز الملك
وهي من البحر على يومين بينهما دخلة شعرا عظيمة كثيرة الشجر جدا يقطعون منها الخشب
الذي منها الاطباق والقصاع الخلنج وفي المدينة صناع كثيرة لاصلاحها **ومن**
عجائبها ما ذكر ابو حامد الاندلسي قال رايت خارج المدينة في ميدانها حجرا كبيرا
كانه عمود من حديد اكثر من مائتين من اذا احتاج اهل المدينة الى المطر حملوا ذلك
الحجر على عجلة ونقلوه الى داخل المدينة فينزل المطر ما دام الحجر فيها فاذا اخرج منها
سكن المطر والقاف بها كثير جدا يحمل الى سائر البلاد وللسنانير بها عزة ولها سوق
يباع فيه فيتغالون عليها سنورة صيادة مؤدبة لا هرابة ولا سراقة ولها تجار وباعة
ودلالون ولها راضة وناس يعرفون قال سندي بن شاهك وهو من الحكما
المشهورين ما اعيانا سوقة كما اعيانا اصحاب السنانير يعمدون الى سنور يأكل الفراخ والحمام
ويكسرون قفص القماري والحجل والوراشين ويجعلونه في سفرة قد يشدون راسها
ثم يدحرجونها على الارض حتى ياخذه الدوار فيجعلونه في القفص مع الفراخ فيشغله
الدوار عن الفراخ فاذا راه المشتري راى عجيبا ظن انه ظفر بحاجته يشتريه بثمن
جيد فاذا مضى به الى البيت وزال دواره يبقى شيطانا ياكل جميع طيوره وطيور
جيرانه ولا يترك في البيت شيئا الا سرقه واصابه وكسره فيلقى منه التباريح واهل

اردبيل مشهورون بكثرة الاكل **حكى** بعض التجار قال رايت بها راكبا وقدامه طبول وبوقات
سالت عن شانه فقالوا انه راهن على اكل تسعة ارطال ارز ورأس بقر وقد فعل ورطل اردبيل
الف واربعون درهما وارزهم اذا طبخ يصير بثلاثة اضعاف فانه قد غلب **ارسلان**
كشال قلعة كانت على فرسخين من قزوين على قلة جبل فكران الاسماعيلية في سنة ثمان
وتسعين وخمسمائة جاؤا بالالات على ظهر الدواب اليها في ليلة فلما اصبح اهل قزوين شدت
مسالكها فصعب عليهم ذلك فشكوا الى ملوك الاطراف فما افادهم شيئا حتى قال الشيخ
علي اليوناني رحمه الله عليه وكان هو صاحب كرامات وعجائب انا اكشف عنكم هذه الغمة
فكتب الى خوارزمشاه تكش بن ايل ارسلان بعلامة انك كنت في ليلة كذا وكذا كنت وحدك
تفكر في كذا وكذا انهض لدفع هذا الشر عن اهل قزوين والا ليصيبن في ملكك ونفسك
فلما قرأ خوارزمشاه كتابه قال هذا سر ما اطلع عليه غير الله فجاء بعساكره وحاصر القلعة
واخذها صلحا واشحنها بالسلاح والرجال وسلمها الى المسلمين وعاد وكانت الباطنية
قد نقبوا طريقا من القلعة الى خارجها واخفوا بابها فدخلوا من ذلك النقب ليلا فلما اصبحوا
كان القلعة فوج من رجال الباطنية فقتلوا المسلمين وملكوا القلعة فبعث الشيخ
رحمه الله الى خوارزمشاه مرة اخرى فجاء بنفسه وحاصرها بعساكره واهل قزوين شهرين
والباطنية عرفوا ان السلطان لا يرجع دون الغرض فاختاروا تسليمها على امان من فيها
فاجابهم السلطان الى ذلك قالوا نحن ننزل عن القلعة دفعتين فان لم تتعرضوا للفرقة
الاولى تنزل الثانية والقلعة لكم وان تعرضتم للفرقة الاولى فالفرقة الثانية تمنعكم
عن القلعة فلما نزلوا اخذهم السلطان وذهبوا كلهم فانتظر المسلمون نزول الفرقة
الثانية فما كان فيها احد نزلوا كلهم دفعة فامر السلطان بتخريبها وانطال احصانيتها وهي
كذلك الى زماننا هذا والله الموفق **ارمية** بلدة حصينة باذربيجان كثيرة
الثمرات واسعة الخيرات بقربها بحيرة يقال لها بحيرة ارمية وهي بحيرة كريهة الرائحة
لا سمك فيها وفي وسط البحيرة جزيرة بها قرى وجبال وقلعة حصينة حولها رساتيق
لها مزارع واستدارة البحيرة خمسون فرسخا يخرج منها ملح يعلوه شبه التوتيا على

ساحلها مما يلي الشرق عيون ينبع منها الماء واذا اصابها الهوا تستحجر ومن عجايبها
ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان في طايح بحرا رمية سمكة يتخذ من دهنه ومن الموم شمعة
وينصب على طرف سفينة فارغة بحيث تمشي على وجه الماء فان السمك ياتي بنور ذلك
الشمع وترمي نفسها في السفينة حتى تمتلي السفينة من السمك ولتكن سفينة مقعرة
حتى لا ينقلب السمك عنها **استوناوند** قلعة مشهورة بدماوند من اعمال الري وهي
من القلاع القديمة والحصون الحصينة عرفت منذ ثلاثة الاف سنة لم يعرف انها
احدثت قهرا الا ان تحصن بها ابن خوارزمشاه ركن الدين غورسانجي عند ورود التتر سنة
ثمان عشرة وستماية وقد عرض عليه استوناوند وارده فرجح استوناوند في نظره
مع حصانة ارده قالوا لو كان على ارده رجل واحد لم يوخذ منه قهرا ابدا الا اذا
عدم الميرة فتحصن بها فعلم التترية ونزلوا عليها وجمعوا حطبا كثيرا وجعلوه حولها
ثم اضرموا فيه النار فانصدع صخرها وتفتت وزالت حصانتها ثم صعدوا وابن خوارزمشاه
قاتل حتى قتل **اسفجين** قرية من قرى همدان من ناحية يقال لها
وبجر بها منارة الحوافر وهي منارة عالية من حوافر حمر الوحش **حكى** احمد بن محمد
ابن اسحاق الهمداني ان شابور بن اردشير الملك حكم منجموه انه يزول الملك عنه ويشقى
ثم يعود اليه فقال لهم ما علامة عود الملك قالوا اذا اكلت خبزا من الذهب على
مائدة من الحديد فلما ذهب ملكه خرج وحده يخفضه ارض وترفعه اخرى الى ان
صار الى هذه القرية اجر نفسه من شيخ القرية يزرع له نهارا ويطرد الوحش عن الزرع
ليلا فبقي على ذلك مدة وكان نفسه نفس الملوك فراى شيخ القرية منه امانة
وجلادة فزوج بنته منه فلما تم على ذلك اربع سنين وانقضت ايام بؤسه اتفق ان
كان في القرية عرس اجتمع فيه رجالهم ونساؤهم وكانت امراة شابور تحمل اليه كل يوم
طعامه فكانت في ذلك اليوم اشتغلت عنه الى ما بعد العصر فلما ذكرت عادت
الى بيتها فما وجدت الا قرصين من الدخن فحملتهما اليه فوجدته يسقي الزرع وبينه
وبينها ساقية فمد المسحاة اليها فجعلت القرصين عليها فقعد ياكلهما فتذكر قول المنجمين

اكل خبز الذهب على مائدة الحديد فعرف ان ايام البوس زالت فظهر للناس واجتمع عليه العساكر وعاد الى
ملكه فقالوا له ما اشد شي عليك في ايام البوس قال طرد الوحش عن الزرع بالليل فصادوا في
ذلك الموضع من حمر الوحش ما لا يحصى وامر ان تبنى من حوافرها منارة فبنوا منارة ارتفاعها
خمسون ذراعا ودورها ثلاثون مصمتة بالكلس والحجارة وحوافر الوحش حولها مسمرة
بالمسامير والمنارة مشهورة في هذا الموضع الى زماننا **اسفرايين** بلدة بارض خراسان
مشهورة اهلها اهل الخير والصلاح **من مفاخرها** ابو الفتوح محمد بن الفضل الاسفرايني
رحمة الله عليه كان اماما فاضلا عالما زاهدا اسرع الناس عند السؤال جوابا واسكتهم عند
الايراد خطابا مع صحة العقيدة والخصال الحميدة وقلة الالتفات الى الدنيا ودونها سكن بغداد
مدة فلما عزم العود الى خراسان شكى اليه اصحابه من مفارقته فقال لعل الله تعالى اراد
ان تكون تربتي في جوار رجل صالح فلما وصل الى بسطام فارق الدنيا ودفن بجنب الشيخ
ابي يزيد البسطامي **وحكى** شيخ الصوفية ببسطام وهو عيسى بن عيسى قال رايت
ابا يزيد في النوم يقول يصل الينا ضيف فاكرموه فوصل في تلك الايام الشيخ ابو الفتوح
وفارق الدنيا فكنت جعلت لنفسي موضعا عند تربة الشيخ ابي يزيد فاثرت الشيخ
ابا الفتوح به ودفنته بجنب ابي يزيد عليهم رحمة الله وعلى جميع الصالحين **اشتروين**
ضيعة كبيرة من ضياع قزوين على مرحلتين منها وانها كانت قرية غناء كثيرة الخيرات وافرة الغلات
نزل بها الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجيلي رحمة الله عليه وكان رجلا عظيم الشان صاحب الايات
والكرامات اتخذها وطنا وتزوج بها فحلت بها البركة وصارت اعمر مما كانت واوفر ربعا
واكثر اهلا وكان الشيخ يزرع بها شيئا يسيرا فيحصل منه ريع كثير يفي بنفقة اهل بيته
وضيافة زواره وكان الشيخ كثير الزوار يقصده الناس من الاطراف ومن العجائب وقع
بتلك الارض في بعض السنين جراد ما ترك رطبها ولا يابسها وما تعرضت لزرع الشيخ
بسوء وكانت تلك القرية محط الرحال ومحل البركة بوجود هذا الشيخ الى ان حملت
سفهاؤها نعم الله تعالى عليهم بجوار هذا الشيخ فقالوا ان زروعنا تيبس بسبب
زرع الشيخ لان الماء يقصر عن زروعنا بسبب زرعه فلما سمع الشيخ ذلك فارق تلك

القرية وتحول بأهله الى قزوين في سنة اربع عشرة وسبعمائة فلما خرج الشيخ منها كانت كبيت
نزع عماده انهارت بنيانها وانقطع الماء الذي كانوا يجلبونه على الشيخ فاخرج دكاكينها
اموال العمارة القناة فيها اي ذهب شيئا والى الان خراب. **اصفهان** مدينة
عظيمة من اعلام المدن ومشاهيرها جامعة لاشتات الاوصاف الحميدة من طيب
التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الابدان وحسن صور اهلها
وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا كل شيء استقصى صناع اصفهان في تحسينه
عجز عنها صناع جميع البلدان. **قال الشاعر**

لست آسى من اصفهان على شيء سوى مائها الرحيق الزلال •
ونسيم الصبا ومنخرق الريح وجو خال على كل حال •

يبقى التفاح غضا سنة والحنطة لا تسوس بها واللحم لا يتغير اياما والمدينة القديمة
تسمى جي قالوا انها من بناء الاسكندر والمدينة العظمى تسمى اليهودية وذلك ان بختنصر لما
اسار بيت المقدس اهل الحرف والصناعات فلما وصلوا الى موضع اصفهان وجدوا
ماءها وهواءها وتربتها شبيهة ببيت المقدس اختاروها للوطن اقاموا بها وعمروها
وهي مدينة ترابها الكحل وحشيشها زعفران وسم ذبابها عسل. **من عجائبها**
امر تفاحها فانها مادامت في اصفهان لا يكون لها كثير رائحة فاذا اخرجت منها فاحت
رائحتها حتى لو كانت تفاحة في قفل لا يبقى احد في القفل الا يحس برائحتها. **وبها**
نوع من الكمثرى يقال له ملجي ليس في شيء من البلاد مثله وصلوا شجرة الكمثرى بشجرة
الخلاف فأتت بثمرة لذيذة جدا ولصناعها يد باسطة في فنون الصناعات لا ترى ك
لخطوط اهل اصفهان ولا تزويقها كتزويقهم وهكذا صناعهم في كل فن فاقوا جميع
الصناع حتى ان نساجها ينسج حمارا من القطن اربعة اذرع وزنتها اربعة مثاقيل
والفخار يعمل كوزا وزنه اربعة مثاقيل يسع ثمانية ارطال ماء وقس على هذا جميع صناعاتهم
واما ارباب العلوم كالفقهاء والادباء والمنجمين والاطباء فاكثر من اهل كل مدينة
سيما فحول الشعراء اصحاب الدواوين الذين فاقوا غيرهم بلطافة الكلام وحسن المعاني

وعجيب التشبيه وبديع الاقتراح مثل رفيع فارسي دهر وكمال زياد وشرف شفروه وعز شفروه وجمال
عبد الرزاق وكمال اسماعيل وبين بكى فهؤلاء اصحاب الدواوين الكبار لا نظير لهم في غير اصفهان رحمهم الله
وينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني ذكر في ذلك
اخبار العرب وعجائبها واحسن اشعارهم كتاب في غاية الحسن كثير الفوائد لم يسبقه في ذلك
احد رحمه الله. **وينسب اليها** الاستاذ ابو بكر بن فورك رحمة الله عليه كان اشعريا
لا يأخذه في الله لومة لائم تدرس ببغداد مدة وكان جامعا لانواع العلوم صنف اكثر من مائة
مجلد في التفسير والفقه واصول الدين ثم ورد نيسابور فبنوا له دارا ومدرسة قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري **حكى** ابو بكر بن فورك قال حملنا الى شيراز معبد لفتنة في الدين فوافينا
البلد ليلا فلما اسفر النهار ورايت في مسجد على محرابه مكتوبا اليس الله بكاف عبده فعلمت ان الامر
سهل وطبت به نفسا وكان الامر كذلك ثم دعي الى غزنة وجرت له بها مناظرات مع الكرامية فلما عاد
في الطريق ودرج الى رحمة الله تعالى ودفن بنيسابور ومشهده ظاهر بها يستسقى به ويجاب الدعا
وينسب اليها الحافظ ابو نعيم الاصفهاني واحد عصره وفريد دهره رحمة الله عليه
هو صاحب حلية الاولياء وله تصانيف كثيرة وله كرامات **حكي** ان اهل اصفهان
تعصبوا عليه ومنعوه من الجامع فبعث السلطان محمود اليهم واليا فوثبوا اليه وقتلوه فذهب
اليهم بنفسه وامنهم حتى اطمأنوا ثم قصدهم يوم الجمعة واخذ ابواب الجامع وقتلهم مقتلة
عظيمة فمن كان في الجامع قتل والحافظ ابو نعيم كان ممنوعا من الجامع سلم **وينسب اليها**
صدر الدين عبد اللطيف الخجندي رحمة الله عليه كان رئيسا مطاعا في اصفهان عالما متكلما
شاعرا اتهابه السلاطين ويتبعه مائة الف مسلح محمد بن ايلدكز اتابك السلجوقية اخذ معه
لا تخليه يرجع الى اصفهان مدة مديدة لانه ما اراد ان يقبض عليه ظاهرا ولا ان يخليه
لانه يخاف شره فكان يستصحبه فاتخذ يوما مجلس الوعظ واتابك حاضر في مجلس وعظه وله
ابنان صغيران واقفان بين يديه فصدر الدين شاهد ذلك على المنبر ابحر الوضه وانشد

شاه بايد كه جفا نكند • وركند رحمش رها نكند • عدل خسرو كجا بد بدانيد •
دو جهان كرسى خطا نكند • هر كه اطفل كان خرد بود • بد از طفل كان جذا نكيد •

بكى اتابك بكاء شديدا وكان ملكا عادلا رحيما رحمه الله وتوفي صدر الدين في شوال سنة
ثلاث وعشرين وخمسمائة رحمه الله ذكروا ان اهل اصفهان موصوفون بالشح نقل عن الصاحب
ابي القاسم بن عباد وزير مجد الدولة من آل بويه انه كان يقول لاصحابه اذا اراد
دخول اصفهان من له حاجة فليسال قبل دخولي اصفهان فاني اذا دخلتها وجدت
في نفسي شحا لم اجده في غيرها **حكى** ان رجلا تصدق برغيف على ضرير باصفهان فقال
الضرير احسن الله عونك فقال الرجل كيف عرفت غربتي قال لاني منذ ثلاثين سنة
ما اعطاني احد رغيفا صحيحا وحدثنا الامير حسام بن النعمان رحمه الله ان البقر
باصفهان تقوى حتى لو حصل فيها العجف ما يكون بعد ذلك بيسير يصير قويا سمينا
حتى يعصي ولا ينقاد **بها** مسجد يسمى مسجد خوشينه زعموا ان من حلف كاذبا
في هذا المسجد تختل اعضاؤه وهذا امر مستفيض عند اهل اصفهان **بها**
نهر زرين رود وهو موصوف بعذوبة الماء ولطافته يغسل الغزل الخشن بهذا
الماء فيصير لينا ناعما مثل الحرير مخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه
مياه كثيرة فيعظم امره ويمتد ويسقي بساتين اصفهان ورساتيقها ثم يمر على كل
مدينة اصفهان ويغور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخا من الموضع
الذي يغور فيه فيسقي مواضع بكرمان ثم ينصب في بحر الهند ذكر انهم اخذوا قصبة
علموها بعلامة وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان
فاستدلوا بذلك على انه نهر زرين رود والله الموفق للصواب **افشنة** قرية من
ناحية خرميثن من ضياع بخارا قال ابو عبيد الجوزجاني حدثني استاذي
ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ان اباه كان من بلخ انتقل الى بخارا في زمن نوح
ابن نصر الساماني وتصرف في الاعمال وتزوج بافشنة فولدت بها وطالعي السرطان
والمشتري والزهرة فيه والقمر وعطارد في السنبلة والمريخ في العقرب والشمس في الاسد
وكان المشتري في سرطان على درجة الشرف والسعد مع الناس على درجة الطالع فكانت
الكواكب كلها في الحظوظ قال فلما بلغت حد التمييز سلمني الى معلم القرآن ثم الى معلم

افشنة

الادب

الادب فكان كل شيء قراه الصبيان على الاديب احفظه والذي كلفني استاذي كتاب الصفات
وكتاب غريب المصنف ثم ادب الكتاب ثم اصلاح المنطق ثم كتاب العين ثم شعر الحماسة ثم
ديوان ابن الرومي ثم تصريف المازني ثم نحو سيبويه فحفظت تلك الكتب في سنة
ونصف ولولا تعويق الاستاذ لحفظتها بدون ذلك وهذا مع حفظي وظائف الصبيان
في الكتب فلما بلغت عشر سنين كان في بخارا يتعجبون مني ثم شرعت في الفقه فلما
بلغت اثنتي عشرة سنة مرض نوح بن نصر الساماني فجمعوا الاطباء المعالجين فجمعوني
ايضا معهم فرأوا معالجتي خيرا من معالجات كلهم فصلح على يدي فسألته ان يوصي الخازن كتبه
ان يعيرني كل كتاب طلبت ففعل فرأيت في خزانته كتب الحكمة من تصانيف ابي نصر بن طرخان
الفارابي فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلا ونهارا حتى حصلتها فلما انتهى عمري الى
اربع وعشرين كنت افكر في نفسي ما كان شيء من العلوم الا اعرفه الى ها هنا نقل
الجوزجاني عن الشيخ الرئيس **وحكى** غيره ان دولة السامانية لما انقرضت
صار مملكة ما وراء النهر لبني سبكتكين فلما ولي السلطان محمود سعى الحساد الى
السلطان في حق ابي علي فهرب من بخارا الى خراسان واتصل بصاحب نسا فانه كان
ملكا حكيما فاكرمه فعرف اعداؤه السلطان انه عند صاحب نسا فقال للوزير
اكتب الى صاحب نسا ان ابعث الينا راس ابي علي فكتب الى صاحب نسا ان كان ابو علي
عندك فابعثه سريعا وكتب بعد يوم على يد قاصد آخر ان ابعث الينا راس ابي علي
فلما وصل القاصد الاول ابعده فلما وصل القاصد الثاني قال انه كان عندنا
فمضى منذ مدة فعزم ابو علي طبرستان لخدمة شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان
ملكا فاضلا حكيما فلما ورد طبرستان كان قابوس محبوسا في قلعة فاتى ارض الجبال
مملكة آل بويه خائفا فورد همدان وقصد فصادا يفصد الناس وطلب منه ان يفصد امراة
فلما راها قال الفصد لا يصلح لها وابى فطلبوا غيره فلما فصدها غشي عليها فقالوا
لابي علي كنت انت مصيبا فدبر امرها فوصف شيئا من المقويات فصلحت فتعجبوا
من ذكائه وقالوا انه طبيب جيد ومرضت امراة من بنات الملوك وعجز الاطباء

عن علاجها فراها ابو علي وقال مرضها العشق فانكرت المراة فقال ابو علي ان شيتم اعينت لكم
من تعشقه اذكروا اسامي من يكون صالحا لذلك وانا اجس نبضها فلما ذكروا اسم
معشوقها اضطرب نبضها وتغير حالها نعرف لك منها قالوا فما علاجها قال العشق تمكن
منها تمكنا شديدا ان لم تزوجوها تتلف فاشتهر عند اهل همدان انه طبيب جيد حتى
جاء ناس من بخارى خدموا الامير علي خدمة الملوك فسال اهل همدان عنهم فقالوا هذا ابو علي
ابن سينا نعرف بهمدان **وذكروا** ان شمس الدولة صاحب همدان كان مبتلى بالقولنج
فعالجه ابو علي فاستوزره شمس الدولة فبقي في وزارته مدة وكانت دولة آل بويه
متزلزلة بين اولاد الاعمام يحاربون بعضهم بعضا فلقي من الوزارة تعبا شديدا حتى هرب
[illegible] وكتبه فلما مات شمس الدولة وجلس ابنه مكانه استعفى ابو علي عن الوزارة وذهب
الى علاء الدولة صاحب اصفهان وهو كان ملكا حكيما اكرم مثواه وكان عنده الى ان
فارق الدنيا سنة ثمان وعشرين واربعماية عن ثمان وخمسين سنة ودفن بهمدان

الموت قلعة حصينة في ناحية روذبار بين قزوين وبحر
الخزر على قلة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب المنجنيق عليها ولا النشاب يبلغها وهي
كرسي ملك الاسماعيلية قيل ان بعض ملوك الديلم ارسل عقابا للصيد
وتبعه فرآه وقع على هذا الموضع فوجده موضعا حصينا اتخذه قلعة وسماها
اله اموت اي تعليم العقاب بلسان الديلم ومنهم من قال اسم القلعة بتاريخها لانها
بنيت في سنة ست واربعين واربعماية وهي مروت **ينسب اليها**
حسن الصباح داعي الباطنية وكان عارفا بالحكمة والنجوم والهندسة والسحر ونظام
الملك كان يكرمه لفضله فقال يوما بطريق الفراسة عما قريب يضل هذا جماعة من ضعفا
العوام فذهب الصباح الى مصر ودخل على المستنصر واستاذن منه ان يدعو الناس الى
بيعته وكان خلفا مصر يزعمون انهم من نسل محمد بن اسماعيل بن جعفر فعاد الصباح
الى بلاد العجم حتى وصل الى ناحية روذبار راى شخصا على غصن شجرة ويضرب اصل
الغصن بالفاس فقال في نفسه لا اجد قوما اجهل من هولاء فاتفق [illegible] واظهر

النسك وكان كوتوال الموت رجلا علويا حسن الظن في الصباح فاحكم الصباح امره
مع الناس واخرج العلوي من القلعة وكان معه صبي قال انه من نسل محمد بن اسماعيل
والامامة كانت لابيه والان له واحكم اساس دعوته فيهم وقال للعوام لا بد للناس من معلم
ومعلمكم هذا الصبي وطاعة هذا المعلم واجب عليكم فاذا رضي عنكم سعدتم في الدنيا
والاخرة ولا حاجة بكم الى شيء سوى طاعة المعلم فاستخف قومه فاطاعوه حتى صاروا
يبذلون انفسهم له فلما عرف علما الاسلام اعتقادهم واخلالهم باركان الدين افتوا
بالحادهم وجعلوا يغزونهم ويسبون منهم فقتلوا جمعا من العظما على سبيل الغدر منهم
الخليفة المسترشد ونظام الملك وسنقر صاحب ... والعلمس صاحب العراق فخاف
منهم ملوك جميع الاطراف وفي زمن المستعصم ظهر شخص باليمن يدعي الخلافة واجتمع عليه
قوم بعثوا اليه فقتلوه وكان شوكتهم باقية الى ان قتلوا واحدا من عظماء التتر
فحاصروهم سبع سنين فقلعوا اعلى القلاع جوعا وهلكوا ومنهم من نزل فقتلوهم
عن آخرهم واندفع شرهم

ايذج مدينة بين اصبهان وخوزستان
كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة **من عجائبها**
ضرب من الفاقلى عصارتها دوا عجيب للنقرس وبها بحيرة تعرف بنعم البواب
كلما دابر اذا وقع فيها شيء من الحيوان لا يغوص بل يدور فيها حتى يموت ثم يقذف الى
الشط **وبها** قنطرة من عجائب الدنيا يقال لها قنطرة خره زاد وهي ام
اردشير الملك مبنية على واد يابس لا ماء فيه الا اوان المد ومن الامطار تجي
حينئذ يصير بحرا عجاجا وفتحته على وجه الارض اكثر من الف ذراع وعمقه مائة
وخمسون ذراعا وقد ابتدا بعمل هذه القنطرة من اسفلها الى ان بلغ بها وجه الارض
اكثر من الف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعا بالرصاص والحديد وكلما علا البنا
ضيق وجعل بينه وبين جنبي الوادي حشوا من خبث الحديد وصب عليه الرصاص حتى
صار بينه وبين وجه الارض نحو من اربعين ذراعا فعقد القنطرة عليه حتى استوت
اعلاها على وجه الارض وحشي ما بينها وبين جنبي الوادي بالرصاص المخلوط بسحالة النحاس

ومن هذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة محكم العمل وقد كان المسبحي قد قطعها فمكث
دهراً لم يسمح لاحد ان يقوم باصلاحها فاضر ذلك بالسابلة وقد صار اليها اقوام
ممن يقربها واحتالوا في قلع الرصاص من حشوها بالجهد الشديد حتى اعادها ابو عبد الله
محمد بن احمد القمي وزير الحسن بن بويه فانه جمع الصناع والمهندسين واستفرغ
الوسع في امرها فكان يحطون الرجال اليها في الزنابيل بالبكر والحبال فلم يمكنهم عقد الطاق
الا بعد سنين فانه انفق على ذلك سوى اجرة الفعلة فان اكثرهم كانوا من رستاق ايذج
واصفهان مبلغ ثمانية الف وحسن القوم بنايه والان في مشاهدها والنظر اليها عجب
للناظرين **ابراوه** قرية على قلة جبل بقرب طبس كثيرة المياه والاشجار
والبساتين والفواكه ولها قلعة حصينة **ينسب اليها** الشيخ ابو نصر الابراوي
رحمة الله عليه كان صاحب الكرامات الظاهرة وذكر ان اهل القرية سألوه ان يستسقي لهم
في محل اصابهم فسجد لله تعالى ودعا فنبعت عين ماء من الصخرة الصلدة وتدفقت ماء
صاف عذب وفار فورانا شديدا فوضع الشيخ يده عليه وقال اسكن باذن الله فسكن
اخبر بهذا كله الحافظ ابن النجار شيخ المحدثين ببغداد رحمه الله وقال شاهدت العين
وشربت من مائها وزرت مشهد الشيخ هناك فوجدت روحا تاما **ابلاستان**
قرية بين اسفراين وجرجان **من عجايبها** ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان
بها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فربما ينقطع ذلك الماء في بعض السنين اشهرا
فاذا دام الانقطاع يخرج اهل القرية من الرجال باحسن ثيابهم والدفوف والشبابات
والملاهي الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع من العين ويجري
بعد ساعة وهو ماء كثير قد ربما يدوم دهرا **بابل** اسم قرية كانت على شاطئ نهر
من انهار الفرات بارض العراق في قديم الزمان والان يقال للناحية اجمعها **بها** جب
يعرف بجب دانيال عليه السلام يقصده اليهود والنصارى في اوقات من السنة واعياد
لهم وينسب اكثر الناس الى انها بئر هاروت وماروت ومنهم من ذهب الى ان بابل
ارض العراق كلها **ومن عجايبها** ما ذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سال دهقان العلوجة عن عجايب بلادهم فقال عجايب بابل كثيرة لكن اعجبها امر المدن
السبع كانت في كل مدينة اعجوبة اما المدينة الاولى كان الملك ينزلها وفيها بيت في ذلك البيت
صورة الارض بقراها ورساتيقها وانهارها فمتى امتنع اهل بلد من حمل الخراج خرق انهارهم
في تلك الصورة وغرق زروعهم فيحدث باهل ذلك البلد مثل ذلك حتى رجعوا عن الامتناع
ويسد انهارهم في الصورة فينسد في بلدهم والمدينة الثانية كان فيها حوض عظيم
فاذا جمع الملك قومه حمل كل واحد معه شرابا يشتهيه عند الملك وصبه في ذلك الحوض
فاذا جلسوا للشرب شرب كل واحد منهم شرابه الذي كان معه وحمله من منزله والمدينة الثالثة
كان على بابها طبل معلق فاذا غاب انسان من اهل تلك المدينة والتبس امره ولم
يعلم احي هو ام ميت دقوا ذلك الطبل على اسمه فان كان حيا ارتفع صوته وان كان
ميتا لم يسمع منه صوت البتة والمدينة الرابعة كان فيها مرآة من حديد فاذا غاب
رجل عن اهله وارادوا ان يعرفوا حاله التي هو فيها اتوا تلك المرآة على اسمه ونظروا
فيها فرأوه على الحالة التي هو فيها والمدينة الخامسة كان على بابها عمود من نحاس وعلى راسه
اوزة من نحاس فاذا دخلها جاسوس صاحت صيحة سمعها كل اهل المدينة فعلموا
ان جاسوسا دخل عليهم والمدينة السادسة كان بها قاضيان جالسان على طرف ماء
فاذا تقدم اليهما خصمان قرآ اشياء ونقطا على رجليهما وامراهما بالعبور على الماء فيغرق المبطل
في الماء دون المحق والمدينة السابعة كانت بها شجرة كبيرة الاغصان فان جلس
تحتها واحد اظلته الى الف نفس فان زاد على الالف واحد صاروا كلهم في الشمس
وروي عن الاعمش ان مجاهدا رحمة الله عليهما كان يحب ان يسمع من الاعاجيب
ولم يسمع شيء من الاعاجيب الا صار اليه وعاينه فقدم ارض بابل فلقيه الحجاج
وساله عن سبب قدومه فقال حاجة الى راس الجالوت فارسله اليه وامره بقضاء
حاجته فقال له راس الجالوت ما حاجتك قال ان تريني هاروت وماروت فقال
لبعض حفدته اذهب بهذا وادخله الى هاروت وماروت لينظر اليهما ولا يذكر الله
فانطلق به حتى اتى موضعا ورفع صخرة فاذا شبه سرب فقال له اليهودي انزل وانظر

اليهما ولا تذكر الله فنزل مجاهد معه فلم يزل يمشي به اليهودي حتى نظر اليهما فرآهما
مثل الجبلين العظيمين منكوسين على رؤوسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما
مصفدين فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه فذكر الله فاضطربا اضطرابا شديدا
حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد فخر اليهودي ومجاهد على وجههما فلما استفاق
اليهودي رأسه وقال لمجاهد اما قلت لك لا تفعل ذلك كادا يهلكاننا فتعلق مجاهد به
ولم يزل يصعد به حتى خرجا

بالس بليدة على ضفة الفرات من الجانب الغربي فلم يزل
الفرات يشرق عنها قليلا قليلا حتى صار بينهما في ايامنا مدة اربعة اميال

بدخشان
مدينة مشهورة باعلى طخارستان بها معدن البلخش الفاقوم للياقوت وقد حدث
من شاهده قال انه عروق في جبالها يكثر بها الا ان الجيد قليل • وبها معدن اللازورد
ومعدن السحاق وهو حجر كالياقوت وبها معدن البلور الخالص **ومن عجائبها**
حجر الفتيلة وهو يشبه البردي يحسبه العامة انه ريش الطاير لا تحرقه النار يدهن ويشعل فيتقد
مثل الفتيلة فاذا فني الدهن بقي كما كان ولم يتغير شي من صفته وهكذا كلما وضع في
الدهن اشتعل ويتخذ منه فتايل غلاظ للخوان فاذا اتسخت القيت في النار فيذهب
عنها الدرن وصفا لونها وبها حجر يترك في البيت المظلم يضي شيا يسيرا اكل
ذلك عن البشاري

برقعيد بليدة بين الموصل ونصيبين كانت قديما
مدينة كبيرة ممر القوافل يضرب باهلها المثل في اللصوصية يقال له لص برقعيدي
فكانت القوافل اذا نزلت بهم لقيت منهم الاذى **حكي** ان قفلا نزل بهم فذهبوا
الى بعض جدرانها احترازا عن اللصوص وجعلوا دوابهم تحت الجدار واستوثقوا حولها
واسطوا الحراسة ما تباعد عن الجدار لامنهم من صوب الجدار فلما كان الليل صعد اهل
البرقعيد فوق السطح والقوا على الدواب كلاليب انشبوها في براذعها وجذبوها
الى السطح ولم يدر القوم فلما ارادوا الرحيل طلبوا الدواب ما وجدوها فذهبوا وتركوها
فلما كثرت منهم امثال هذه الافاعيل تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم الى باشري
وانتقلت الاسواق الى باشري وخربت برقعيد والآن لم يبق بها الا طايفة صعاليك

ضعفا ينسب اليها المغني البرقعيدي الذي يضرب به المثل في سماجة الوجه وكراهة
الصوت **قال**

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة • وبرد اغانيه وطول قرونه •
قطعت دياجيه بنوم مشرد • كعقل سليمان بن فهد ودينه •
على اولق فيه الهباب كانه • ابو جابر في خبطه وجنونه •
الى ان بدا وجه الصباح كانه • سنا وجه قرواش وضوء جبينه •

بروجرد بلدة بقرب همذان طيبة خصبة كثيرة المياه والاشجار تحمل
فواكهها الى المواضع التي بقربها وهي قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ
ارضها تنبت الزعفران **من عجائبها** ما ذكر انه في قديم الزمان نزل على بابها
عسكر فاصبحوا وقد مسخ العسكر حجرا صلدا وآثارهم الى الآن باقية وان كانت التماثيل
بطول الزمان تشعثت بنزول الامطار عليها وهبوب الرياح واحتراقها بحرارة الشمس
لكن لا يخفى ان هذا كان انسانا وذاك كان بهيمة وغيرها

بسطام مدينة
كبيرة بقومس بقرب دامغان **من عجائبها** انه لا يرى بها عاشق من اهلها
واذا دخلها من به عشق فاذا شرب من مائها زال عنه ذلك وايضا لا يرى بها رمد
قط وماؤها يزيل البخر اذا شرب على الريق واذا احتقن به يزيل البواسير من الباطن فالعود
لا رائحة له بها ولو كان من اجود العود ويذكو بها رائحة المسك والعنبر وساير
اصناف الطيب ودجاجها لا ياكل العذرة وبها حيات صغار وثابات **ينسب اليها**
سلطان العارفين ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رحمة الله عليه صاحب العجائب
قيل له ما اشد ما لقيته في سبيل الله من نفسك قال لا يمكن وصفه فقيل ما اهون
ما لقيت نفسك منك في سبيل الله قال اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات
فلم تجبني فمنعتها الماء سنة **وحكي** ان ابا يزيد راى في طريق مكة رجلا
ومعه حمل ثقيل فقال لابي يزيد ما اصنع بهذا الحمل فقال له احمله على بعيرك واركب
انت فوقه ففعل الرجل ذلك وفي قلبه شي فقال له ابو يزيد افعل ولا تغتر فان الله
هو الحامل لا البعير فلم يقنع الرجل بذلك فقال له ابو يزيد انظر ماذا ترى فقال ارى

نفسي والجمل يمشي في الهوا والبعير يحتي يمشي فارغا فقال له اما قلت لك ان الله هو الحامل
فما مددت في حتى رايت **وحكي** انه سمع ان بعض مريديه شرب الخمر فقال له اخرج معي حتى
اعلمك شرب الخمر فخرج معه فادخله بعض المواخير وشرب جميع ما في دنانها ثم نكس
فجعل راسه على الارض ورجليه نحو الهوا وقرا القران من اوله الى اخره وقال للمريد اذا اردت
شرب الخمر فهكذا مات سنة احدى وستين ومائتين رحمة الله عليه ببسطام وله هناك
مشهد مزار متبرك به وذكر بعض الصوفية ان من نام في مشهد ابي يزيد فاذا استيقظ
يرى نفسه خارجا من المشهد **البصرة** هي المدينة المشهورة التي بناها
المسلمون قال الشعبي مصرت البصرة قبل الكوفة بسنة ونصف وهي مدينة
على قرب البحر كثيرة النخيل والاشجار سبخة التربة ملحة الماء لان المد ياتي من البحر ينتهي
الى ما فوق البصرة بثلاثة ايام وماء دجلة والفرات اذا انتهى الى البصرة خالطه ماء
البحر فيصير ملحا واما نخيلها فكثير جدا قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول نظرنا فاذا
كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة **ومن عجائبها** امور ثلاثة
احداها ان دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهرا عظيما يجري من ناحية
الشمال الى الجنوب فهذا يسمونه جزرا ثم يرجع من الجنوب الى الشمال ويسمونه مدا يفعل ذلك
في كل يوم وليلة مرتين فاذا جزر نقص نقصانا كثيرا بحيث لو قيس لكان الذي ذهب مقدار
ما بقي او اكثر وينتهي اول كل شهر في الزيادة الى غايته ويسقي المواضع العالية والاراضي
القاصية ثم يشرع في الانتقاص فيمد كل يوم وليلة انقص من الذي كان قبله الى اخر
الاسبوع الاول من الشهر ثم يشرع في الزيادة فيمد كل يوم وليلة اكثر من الذي قبله الى نصف
الشهر ثم ياخذ في النقص الى اخر الاسبوع ثم في الزيادة الى اخر الشهر وهكذا ابدا لا يتحول
هذا القانون ولا يتغير **وثانيها** انك لو التمست ذبابة على رطبها على النخل او
في جواخينها او معاصرها ما وجدت الا في الوقت ولو ان معصرة دون الفيض او تمرة منبوذة
دون المسناة لما اسودت من كثرة الذباب وذكروا ان ذلك لطلسم **وثالثها**
ان الغربان القواطع في الخريف تسود جميع نخل البصرة واشجارها حتى لا يرى غصن الا

بصرة

وعليه منها ولم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة غير مصرومة ولو بقي عليها
عذق واحد ومناقير الغربان كالمعاول والتمر في ذلك الوقت على الاعذاق غير
متماسك فلولا لطف الله تعالى لتساقطت كلها بنقر الغربان ثم ينتظر صرامها فاذا
تم الصرام رايتها تخللت اصول الكرب فلا تدع حشفة الا واستخرجتها فسبحان
من قدر ذلك لطفا بعباده قال الجاحظ من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد
فانهم يلبسون القمص مرة والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات **ومن ظرائف**
ما قيل في اختلاف هوا البصرة قول ابن لنكك . نحن بالبصرة في لون من العيش ظريف
نحن ما هبت شمال . بين جنات وريف . فاذا هبت جنوب . فكانا في كنيف
ومن متنزهاتها وادي القصر ذكر الخليل ان بانا مر بوادي
القصر فراى ارضا كالكافور وضبابا تحترش وغزلانا وسمكا وصيادا وغناء
ملاح على سكانه وحدا جمال خلف بعيره **فقال** يا وادي القصر نعم القصر والوادي
في منزل حاضر ان شئت او بادي . ترفا به السفن والظلمان حاضرة . والضب والنون
والملاح والحادي **حكي** ان زياد بن ابيه بنى بالبصرة دارا عجيبة سماها البيضاء وكان الناس
يدخلونها ويتفرجون عليها فدخلها اعرابي قال لا ينتفع بها صاحبها ولا خلفها
اخر وقال اتبنون بكل ريع اية تعبثون فقيل ذلك لعبيد الله قال لهما لاي شيء قلتما
ما قلتما فقال الاعرابي لاني رايت فيها اسدا كالحا . وكلبا نابحا . وكبشا ناطحا . وكان
كما قال . ما انتفع بها عبيد الله اخرجه اهل البصرة منها وقال الاخر اية من القران عرضت لي
قراتها فقال والله لافعلن بك ما في الاية الاخرى واذا بطشتم بطشتم جبارين فامر
ان يبنى عليه ركن من اركان قصره **وينسب اليها** ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري
اوحد اهل زمانه رحمة الله عليه ساله الحجاج وقال ما تقول في عثمان قال اقول ما قاله
من هو خير مني عند من هو شر منك قال من هو قال موسى عليه السلام حين ساله فرعون
ما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى علم عثمان وعلي
عند الله تعالى فقال انت سيد العلماء يا ابا سعيد **وحكي** ان رجلا قال للحسن

فلان اغتابك فبعث الى ذلك الرجل طبقا حلاوي وقال بلغني انك نقلت حسناتك
الى ديواني فكافيتك بهذا وحكي ان ليلة وفاته رأى رجل في منامه مناديا
ينادي ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى الحسن
ابن ابي الحسن البصري على اهل زمانه • توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة
عليه رحمة الله ويُنسب اليها ابو بكر محمد بن سيرين وهو مولى انس بن مالك رضي الله
عنه كان شابا حسن الوجه بزازا طلبته بعض نساء الملوك ثيابا للشراء فلما حصل
في دارهم مع ثياب راودته عن نفسه فقال امهليني حتى اقضي حاجتي فاني حاقن
فلما دخل بيت الطهارة لطخ جميع بدنه بالنجاسة وخرج فرأته على تلك الحالة فنفرت
منه واخرجته وحكي انه رأى يوسف الصديق عليه السلام في نومه فقال له
يا نبي الله حالك عجيب مع اولئك النسوة فقال له وحالك ايضا عجيب اعطاه الله
علم تأويل الرؤيا جاءه رجل قال رأيت في نومي كأني اعلق الجواهر على الخنازير فقال له
تعلّم الحكمة لمن ليس اهلا لها وجاءه آخر وقال رأيت كأني اختم افواه الرجال وفروج
النساء فقال انت مؤذن قال نعم فقال تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر وجاءه آخر وقال
رأيت كأني اصب الزيت في وسط الزيتون فقال له عندك جارية قال نعم قال اكشف
عن حالها كأنها امك • توفي سنة مائة وعشر عن سبع وسبعين سنة
ويُنسب اليها عمرو بن عبيد كان عالما زاهدا ورعا كان بينه وبين السفاح
والمنصور قبل خلافتهما معرفة وكانا خائفين متوارين وعمرو بن عبيد كان عالما زاهدا
وربما كان بينه يعاودهما في قضاء حاجتهما فلما صارت الخلافة الى المنصور عصى عليه اهل
البصرة فجاء بنفسه لخراب البصرة اهل البصرة تعلقوا بعمرو بن عبيد وسألوه ان يشفع لهم فركب
حمارا وعليه نعلان من الخوص وذهب الى المنصور فلما رآه اكرمه وقبل شفاعته وسأله
ان يقبل منه مالا فأبى قبول المال فألح عليه المنصور فأبى فحلف المنصور ان يقبله
فحلف هو ان لا يقبله وكان المهدي بن منصور حاضرا فقال يا عم اتحلف الخليفة ويحلف
انت فقال نعم الخليفة ما يكفر به يمينه وليس لعمك ما يكفر به يمينه وقام من عنده

غير عمرو بن عبيد • كلكم يطلب صيد • كلكم يمشي رويد • خرج والمنصور يقول
وحكي ان رجلا قال له فلان لم يزل يذكرك بالسوء فقال له والله ما راعيت حق مجالسته حين نقلت
الى حديثه ولا اديت حقي حين بلغتني عن اخي ما اكره اعلم ان الموت يعمنا
يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا وحكي انه مر على قوم وقوف فقال ما
وقفهم قالوا السلطان يقطع يد سارق قال سارق العلانية يقطع يد سارق السر
ويُنسب اليها القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني رحمة الله عليه كان اماما عالما فاضلا
لما سمع الشيخ ابو القاسم بن برهان كلام القاضي ابي بكر ومناظرته قال ما سمعت كلام
احد من الفقهاء والخطباء والبلغاء من هذا وتعجب من فصاحته وبلاغته وحسن تقريره
فزعم بعضهم انه هو المبعوث على رأس المائة الرابعة لتجديد امر الدين وله تصانيف كثيرة
وكان مشهورا بوفور العلم وحسن الجواب حضر بعض محافل النظر وكان اشعري الاعتقاد فقال
ابن المعلم قد جاء الشيطان وابن المعلم كان شيخ الشيعة فسمع القاضي ابو بكر ما قاله فقال
الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وحكي ان عضد الدولة اراد ان
يبعث رسولا الى الروم وقال ان النصارى يناظرون ويتناظرون فمن يصلح قالوا ليس لهم
مثل القاضي ابي بكر فانه يناظرهم ويغلبهم في كل ما يقولون فبعثه الى قيصر الروم فلما
اراد الدخول عليه علم الرومي انه لا يخدم كما هي عادة الرسل فاتخذ الباب الذي يدخل منه الى
قيصر بابا قصيرا من اراد دخوله ينحني فلما وصل القاضي الى ذلك عرف الحال فادار ظهره الى الباب
ودخل راجعا وظهره الى الباب فتعجب قيصر من فطنته ووقع في نفسه هيبته فلما ادى الرسالة
رأى عنده بعض الرهابين فقال له القاضي مستهزئا كيف انت وكيف الاولاد فقال له قيصر
انك لسان الامة ومقدم علماء هذه الملة اما علمت ان هؤلاء يتنزهون عن الاهل والولد
فقال القاضي انكم لا تنزهون الله عن الاهل والولد وتنزهون هؤلاء فهؤلاء اجل
عندكم من الله سبحانه • وقال بعض بطارقة الروم للقاضي اخبرني عن زوجة نبيكم عائشة
وما قيل فيها قال القاضي قيل في حق عائشة ما قيل في حق مريم بنت عمران وعائشة ما
ولدت ومريم ولدت وقد برأ الله تعالى كل واحدة منهما وحكي بعض الصالحين انه لما توفي

القاضي أبو بكر رأيت في منامي جمعًا عليهم ثياب بيض ولهم وجوه حسنة وروائح طيبة
فقلت لهم من أين جئتم قالوا من زيارة القاضي أبي بكر الأشعري قلت ما فعل الله به قالوا
غفر الله له ورفع درجته فمشيت إليه وعليه ثياب حسنة في روضة خضرة نضرة فهممت
أن أسأله عن حاله فسمعته يقرأ بصوت عالٍ هاؤم اقرؤا كتابيه • إني ظننت أني ملاقٍ حسابيه
فهو في عيشة راضية • في جنة عالية

بغداد

أم الدنيا وسيدة البلاد
وجنة الأرض ومدينة السلام • وقبة الإسلام • ومجمع الرافدين ومعدن الطرائف
ومنشأ أرباب الغايات هواؤها ألطف من كل هواء وماؤها أعذب من كل ماء • وتربتها
أطيب من كل تربة ونسيمها أرق من كل نسيم بناها المنصور أبو جعفر عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ولما أراد المنصور بناء مدينة بعث روادًا يرتادون
موضعًا قالوا له أرى يا أمير المؤمنين أن تبني على شاطئ دجلة تجلب إليها الميرة والأمتعة
من البر والبحر وتأتيها المادة من دجلة والفرات وتحمل إليها طرائف الهند والصين ويأتيها
ميرة أرمينية وأذربيجان وديار بكر وربيعة ولا يحمل الجند الكثير إلا مثل هذا الموضع فأعجب
المنصور قوله وأمر بالمنجمين وفيهم نوبخت باختيار وقت للبناء فاختاروا الطالع القوس الدرجة
التي كانت الشمس فيها واتفقوا على أن هذا الطالع مما يدل على كثرة العمارة وطول البقاء واجتماع
الناس فيها وسلامتهم عن الأعداء فاستحسن المنصور ذلك ثم قال نوبخت وخلة أخرى
يا أمير المؤمنين قال وما هي قال لا يتفق بها موت خليفة فتبسم المنصور وقال الحمد لله على
ذلك وكان كما قال فإن المنصور مات حاجًّا والمهدي مات بماسبذان والهادي بعيساباذ
والرشيد بطوس والأمين أخذ في شبارته وقتل بالجانب الشرقي والمأمون بطرسوس والمعتصم
والواثق والمتوكل والمنتصر بسامرا ثم انتقل الخلفاء إلى التاج وتعطلت مدينة المنصور
من الخلفاء **قال عمارة بن عقيل** ما عاينت في طول من الأرض وعرض كبغداد من دار بها الماء
مسكن الخفض • صفا العيش في بغداد واخضر عوده • وعيش سواها غير خفض ولا غض
قضى ربها أن لا يموت خليفة • بها إنه ما شاء في خلقه يقضي **ذكر** أبو بكر الخطيب أن
المنصور بنى مدينته بالجانب الغربي ووضع اللبنة الأولى بيده وجعل داره وجامعها في
وسطها وبنى فيها قبة فوق إيوان كان علوها ثمانين ذراعًا والقبة خضراء على رأسها تمثال فارس في
يده رمح فإذا رأوا ذلك التمثال استقبل بعض الجهات ومد رمحه نحوها علموا أن بعض الخوارج
يظهر من تلك الجهة فلا يطول الوقت حتى يأتي الخبر بأن خارجيًّا ظهر من تلك الجهة وقد سقط
رأس هذه القبة سنة تسع وعشرين وثلثمائة في يوم مطير ذي رعد وكانت تلك القبة علم بغداد
وتاج البلد ومأثرة بني العباس وكان بجانبها الشرقي محلة تسمى باب الطاق كان بها سوق الطير وكانوا يزعمون
أن من تعسر عليه شيء من الأمور فاشترى طيرًا من باب الطاق وأرسله سهل عليه ذلك الأمر وكان

مطلب باب الطاق

عبد الله بن طاهر طال مقامه في بغداد ولم يحصل له إذن الخليفة فاجتاز يومًا بباب الطاق
فرأى قمرية تنوح فأمر بشرائها والإطلاق فيها فامتنع صاحبها أن يبيعها إلا بخمسمائة درهم
فاشتراها وأطلقها وأنشأ يقول • ناحت مطوقة بباب الطاق • فجرت سوابق دمعي المهراق

• كانت تغرد بالأراك وربما • كانت تغرد في فروع الساق •
• فرمى الفراق بها العراق فأصبحت • بعد الأراك تنوح في الأسواق •
• فجعت بأفراخ فأسبل دمعها • إن الدموع تبوح بالمشتاق •
• تعس الفراق وتب حبل وتينه • وسقاه من سم الأساود ساقي •
• ماذا أراد بقصده قمرية • لم تدر ما بغداد في الآفاق •
• بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي • من فك أسرك أن يحل وثاقي •

هذه صفة المدينة الغربية والآن لم يبق منها أثر وبغداد عبارة عن المدينة الشرقية
كان أصلها قصر جعفر بن يحيى البرمكي والآن هي مدينة عظيمة كثيرة الأهل والخيرات
والثمرات تجبى إليها لطائف الدنيا وظرائف العالم إذ ما من متاع ثمين ولا عرض نفيس إلا
ويحمل إليها فهي مجمع لطيبات الدنيا ومحاسنها ومعدن لأرباب الغايات وآحاد الدهر في
كل علم وصنعة وبها حريم الخلافة وعليه سور ابتداؤه من دجلة وانتهاؤه إلى دجلة كشبه
الهلال وله أبواب • باب سوق التمر • باب شاهق البناء عالٍ أغلق من أول أيام الناصر واستمر
غلقه • ذكر أن المسترشد خرج منه فأصابه ما أصابه فتطيروا به وأغلقوه • وباب النوبي
وعنده العتبة التي يقبلها الملوك والرسل إذا قدموا بغداد • وباب العامة وعليه باب

عظيم من الحديد نقله المعتصم من عمورية لم ير مصراعان اكبر منهما من الحديد **ومن**
عجايبها دار الشجرة من ابنية المقتدر بالله دار فيحا ذات بساتين مونقة وانما سميت
بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ايوانها وهي من الذهب
والفضة ثمانية عشر غصنا ولكل غصن فروع كثيرة مكللة بانواع الجواهر على
شكل الثمار وعلى اغصانها انواع تمثال خمسة عشر فارسا ومثله عن يسار البركة قد البس
انواع الحرير المدبج متقلدين بالسيوف وفي ايديهم المطارد يتحركون على خط واحد فيظن
ان كل واحد قاصد الى صاحبه **ومن مفاخرها** المدرسة التي انشاها المستنصر
بالله انار الله برهانه وافاض عليه رحمته ورضوانه لم يبن مثلها قبلها في حسن عمارتها
ورفعة بنائها وطيب موضعها على شاطي دجلة واحد جوانبها في الماء لم يعرف موضع اكبر
منها اوقافا ولا ارفه منها سكانا وعلى باب المدرسة ايوان ركب في صدره صندوق الساعات
على وضع عجيب يعرف منه اوقات الصلوات وانقضاء الساعات الزمانية نهارا وليلا

قال ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

يا ايها المنصور يا مالكا • برايه صعب الليالي يهون
شيدت لله ورضوانه • اشرف بنيان تروق العيون
ايوان حسن وصفه • يحار في منظره الناظرون
تهدي الى الطاعات ساعاته الناس وبالنجم هم يهتدون
صور فيه فلك داير • والشمس تجري ما لها من سكون
دايرة من لازورد حكت • نقطة تبر فيه سر مصون
فتلك في الشكل وهذي بها • كمثل ها كتبت وسط نون
فهي لاحيا العلى والذي • دايرة مركزها العالمون

واما اولو الفضل من العلماء والزهاد والعباد والادباء والشعراء والصناعات فلا
يعلمهم الا الله ولنذكر بعض مشاهيرها ان شاء الله تعالى **ينسب اليها**
القاضي ابو يوسف رحمة الله عليه ذكر انه كان راه رجل يهودي وقت الظهيرة يمشي

راكبا على بغلة واليهودي يمشي راجلا جايعا ضعيفا فقال للقاضي اليس نبيكم يقول الدنيا
سجن المومن وجنة الكافر قال نعم قال فانت في السجن وانا في الجنة والحالة هذه فقال القاضي
نعم يا عدو الله انا بالنسبة الى ما اعد الله لي من الكرامة في الاخرة في السجن وانت بالنسبة الى
ما اعد الله لك في الاخرة من العذاب في الجنة **وحكي** ان الهادي الخليفة اشترى
جارية فاستفتى فقال الفقها لا بد من الاستبرا او الاعتاق والتزويج فقال القاضي
ابو يوسف زوجها من بعض اصحابك وهو يطلقها قبل الدخول وحلت لك **وحكي**
ان الرشيد قال لزبيدة انت طالق ثلاثا ان بت الليلة في مملكتي فاستفتوا في ذلك فقال
ابو يوسف تبيت في بعض المساجد فان المساجد لله فولاه القاضي لجميع مملكته **وحكي**
ان زبيدة قالت للرشيد انت من اهل النار فقال لها ان كنت من اهل النار فانت طالق
ثلاثا فسالوا عنه فقال هل يخاف مقام ربه قال نعم قال فلا يقع الطلاق لان الله تعالى
يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان **وينسب اليها** القاضي يحيى بن اكثم
كان فاضلا غزير العلم ذكي الطبع لطيفا حسن الصورة حلو الكلام كان المامون يرى
له لا يفارقه ويضرب به المثل في الذكا ولي القضا وهو ابن سبع عشرة سنة فقال بعض الحاضرين
في مجلس الخليفة اصلح الله القاضي كم يكون سن عمره فعلم يحيى انه يريد بذلك استحقاره
لقلة سنه فقال سن عمري مثل سن عمر عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر مكة فتعجب الحاضرون من جوابه **وحكي** انه كان ناظر الوقف ببغداد فوقف
العميان له وقالوا يا ابا سعيد اعطنا حقنا فامر بحبسهم فقيل له لم حبست العميان وقد
طلبوا حقهم فقال هولا يستحقون ابلغ من ذلك انهم شبهوني بابي سعيد اللوطي
من مدينة كذا وكان هذا قصدهم فما فات القاضي ذلك **وحكي** ان الخباز
يجمع من مماليك الخليفة صبيانا حسانا فقال لهم لولا انتم لكنا مومنين فعرف المامون
ذلك فامر ان يذهب كل يوم الى باب داره اربعمائة مملوك حسن الصورة حتى اذا ركب يمشون
في خدمته الى دار الخليفة ركبانا **وينسب اليها** ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
كان اصله من مرو جي به حملا الى بغداد فنشا بها فلما كان ايام المعتصم وقع في محنة

المعتزلة جمع المعتصم بينه وبين المعتزلة وكبيرهم القاضي ابي داود قالوا ان القران مخلوق
قال لهم احمد ما الدليل على ذلك قالوا قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فقال
لهم احمد المراد من الذكر ها هنا الذكر عند قوله تعالى ص والقران ذي الذكر فالذكر مضاف
الى القران فيكون غير القران وها هنا مطلق وفي ص مقيد فيجب حمل المطلق على المقيد
فانقطعت حجتهم فقال المعتصم لابي داود ما تقول في هذا فقال القاضي هذا ضال
مضل مبتدع وعن ميمون بن الاصبع قال اني كنت حاضرا عند محنة احمد فلما ضرب سوطا
قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القران كلام
الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وعن محمد بن اسمعيل قال
سمعت شابا يقول ضربت احمد ثمانين سوطا لو ضربت فيلا لهدته فجرى دمه تحت الخشب
امر بحبسه فانتشر ذكر ذلك واستقبح من الخليفة وورد كتاب المامون من طرسوس يامر
باحضار احمد فدعا المعتصم عند ذلك احمد وقال للناس تعرفون هذا الرجل قالوا نعم هو احمد
ابن حنبل قال انظروا اليه ما به كسر ولا تهشم وسلمه **وحكي** صالح بن احمد قال
دخلت على ابي وبين يديه كتاب كتب اليه بلغني يا ابا عبد الله ما انت فيه من الضيق وما عليك من
الدين وقد بعثنا اليك اربعة آلاف درهم على يد فلان لا من زكاة ولا من صدقة وانما هي
من ارث ابي فقال احمد قل لصاحب هذا الكتاب اما الدين فصاحبه لا يرهقنا ونحن بعافية
والعيال في نعمة من الله والحمد لله رب العالمين قال فذهبنا الى الرجل وقلت له ما قال ابي والله يعلم
ما نحن فيه من الضيق فلما مضت سنة قال لو قبلناها لذهبت **وحكي** احمد بن حرازة قال
كانت ابنتي زمنة عشرين سنة فقالت لي يوما اذهب الى احمد بن حنبل وسله ان يدعو الله
لي فذهبت ودققت الباب فقالوا من قلت رجل من ذلك الجانب سألتني ابنتي الزمنة ان
اسالك ان تدعو الله لها فسمعت كلام مغضب يقول نحن احوج الى ان يدعو الله احد لنا
فوليت منصرفا فخرجت عجوز من داره وقالت انت الذي كلمت ابا عبد الله قلت نعم قالت
تركته يدعو الله لها فجئت الى بيتي ودققت بابي فخرجت ابنتي على رجلها تمشي وقالت قد وهب الله
لي العافية وذكر ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم قتل بابك الخرمي او يوم فتح

عمورية وتوفي احمد سنة احدى واربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة **وحكي**
ابو بكر المروزي قال رايت احمد بن حنبل بعد موته في المنام في روضة وعليه حلتان
خضراوان وعلى راسه تاج من نور واذا هو يمشي مشيا لم اكن اعرفها فقلت يا احمد ما هذه
المشية فقال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت ما هذا التاج الذي اراه على راسك
فقال ان ربي وقفني وحاسبني حسابا يسيرا وحباني وقربني واباحني النظر وتوجني
بهذا التاج وقال يا احمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القران كلامي غير مخلوق
وينسب اليها ابو علي الحسين بن صالح بن خيران كان عالما شافعي المذهب جامعا بين
العلم والعمل والورع طلبه علي بن عيسى وزير المقتدر لتوليه القضا فابى وهرب فختم بابه
بضعة عشر يوما قال ابو عبد الله بن الحسن العسكري كنت صغيرا وعبرت مع ابي على باب ابي علي
ابن خيران وقد وكل به الوزير علي بن عيسى وشاهدت الموكلين على بابه فقال لي ابي يا بني ابصر
هذا حتى تحدث الناس به عشر ان انسانا فعل به هذا فامتنع عن القضا ثم ان الوزير عفا عنه وقال
ما اردنا بالشيخ ابي علي الا خيرا واردنا ان نعلم الناس ان في مملكتنا رجلا يعرض عليه قضا
الشرق والغرب وهو لا يقبل توفي ابن خيران في حدود عشرين وثلثماية رحمه الله رحمة واسعة
وينسب اليها ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي كان عالما بعلم التفسير والحديث
والفقه والادب والوعظ وله تصانيف كثيرة في فنون العلوم وكان انبساطيا ظريفا سئل عنه
وهو على المنبر ابو بكر افضل ام علي فقال الذي ابنته تحته فقالت السنية فضل ابا بكر وقالت
الشيعة فضل عليا وكانت له جارية حظية عنده فمرضت مرضا شديدا فقال وهو على المنبر
يا الهي يا الهي ما لنا شيء سوى هي قد رمتني بالدواهي والدواهي والدواهي
ونقل انه كتبوا على رقعة اليه وهو على المنبر ان ههنا امراة بها داء الابنة والعياذ بالله
فماذا يصنع بها فقال يقولون ليلى في العراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
توفي سنة ٥٩٧ **وينسب اليها** الوزير علي بن عيسى وزير المقتدر ووزير
المطيع ركب يوم الموسم كما كان الوزرا يركبون في موكب عظيم فراه جمع من
الغربا فقالوا من هذا وكانت امراة عجوز تمشي على الطريق قالت كم يقولون من هذا هذا واحد

سقط من عين الله تعالى فابتلاه الله تعالى بهذا كما ترونه فسمع هذا القول علي بن عيسى فرجع الى
بيته واستعفى من الوزارة وجاور بمكة الى ان مات **ويُنسب اليها** ابو نصر
بشر بن الحارث الحافي رحمة الله عليه ذكر ايوب العطار انه قال له بشر الا احدثك عن بدو امري
بينا انا امشي اذ رايت قرطاسا على وجه الارض عليه اسم الله تعالى فاخذته وكنت لا املك الا
درهما واحدا اشتريت به الماورد والمسك غسلت القرطاس بالماورد وطيبته بالمسك
ثم رجعت الى منزلي ونمت فاتاني آت يقول طيبت اسمي لاطيبن ذكرك وطهرته لاطهرن
قلبك **وحكت** زبيدة اخت بشر ان بشرا دخل علي ليلة من الليالي فوضع احدى رجليه
داخل الدار والاخرى خارجها وهو كذلك حتى اصبح فقلت له فيما ذا كنت تفكر قال في بشر اليهودي
وبشر النصراني وبشر المجوسي ونفسي قلت ما الذي سبق مني حتى خصني الله تعالى دونهم فتفكرت
في تفضيله وحمدته على ان جعلني من خاصته والبسني لباس احبابه **وحكي**
ان بشر الحافي دعي الى دعوة فلما وضع الطعام بين يديه اراد ان يمد يده اليه ما امتدت ثم
فعل ذلك ثلاث مرات فقال بعض الحاضرين الذي كان يعرف بشرا ما كان لصاحب الدعوة حاجة
الى احضار من ظهر ان طعامه ذا شبهة **وحكي** ان احمد بن حنبل سئل عن مسئلة في الورع
فقال لا يحل لي ان اتكلم في الورع وانا اكل من غلة بغداد لو كان بشر بن الحارث حاضرا لاجابك
فانه لا ياكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد توفي سنة ٢٢٧ ومائتين عن خمس وسبعين
وحكي الحسن بن مروان رايت بشرا الحافي في المنام بعد موته فقلت يا ابا نصر
ما فعل الله بك فقال غفر لي وغفر لكل من تبع جنازتي وكان جنازته قد رفع اول النهار
فما وصل الى القبر الا وقت العشاء لكثرة الخلق وقال ابن خزيمة رايت احمد بن حنبل في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب قلت فما فعل بشر فقال بخ بخ
من مثل بشر تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه
ويقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وقال غيره رايت بشرا الحافي
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال يا بشر ما استحييت مني كنت تخافني كل
ذلك الخوف وراه غيره فقال له ما فعل الله بك فقال قال لي يا بشر لقد توفيتك يوم

توفيتك وما على وجه الارض احب الي منك **ويُنسب اليها** ابو عبد الله الحرث
ابن اسد المحاسبي عديم النظير في زمانه علما وورعا وحالا رحمة الله عليه كان يقول ثلاثة
اشياء عزيزة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة
مات ابوه اسد المحاسبي وخلف من المال الوفا ما اخذ الحارث منه حبة وكان محتاجا الى
دانق وذلك لان اباه كان واقفيا فقال الحارث اهل ملتين لا **وحكي الجنيد**
ان المحاسبي اجتاز بي يوما فرايت اثر الجوع في وجهه فقلت يا عم لو دخلت علينا
ساعة فدخل فعمدت الى بيت عمي وكان عندهم اطعمة فاخرجت فجئت بانواع من الطعام
ووضعته بين يديه فمد يده واخذ لقمة رفعها الى فيه ويلوكها ولا يزدردها ثم قام سريعا
ورمى اللقمة في الدهليز وخرج وما كلمني فلما كان الغد قلت يا عم سررتني ثم نغصت علي
فقال يا بني اما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت ان انال من الطعام الذي جعلته
بين يدي ولكن بيني وبين الله تعالى علامة وهو ان الطعام اذا لم يكن مرضيا لم يرتفع
منه الى انفي ريح ولا تقبله نفسي **توفي** سنة ثلاث واربعين ومائتين عليه رحمة الله
ورضوانه **ويُنسب اليها** ابو الحسن السري بن المغلس السقطي خال ابي
القاسم الجنيد واستاذه وتلميذ معروف الكرخي دعا له استاذه معروف وقال
له اغنى الله قلبك فوضع الله تعالى فيه الزهد وقيل ان امراة اجتازت بالسري ومعها
ظرف فيه شيء فسقط من يدها وانكسر فاخذ السري شيئا من دكانه واعطاها بدل ما ضاع
عليها فراى معروف ذلك فاعجبه وقال له بغض الله اليك الدنيا فتركها وتزهد كما دعا له
وحكي ان امراة جاءت الى السري وقالت يا ابا الحسن انا من جيرانك وان ابني اخذه
الطائف واني اخشى ان يؤذيه فان رايت ان تجيء معي او تبعث اليه احدا فقام يصلي وطول
صلاته فقالت المراة ابا الحسن الله الله في ولدي اني اخشى ان يؤذيه السلطان فسلم
وقال لها اني في حاجتك فما برحت حتى جاءت امراة اليها وقالت لها الحقي فقد خلوا عن ابنك
حكى الجنيد قال دخلت على السري فاذا هو قاعد يبكي وبين يديه كوز
مكسور قلت ما سبب البكاء قال كنت صائما فجاءت ابنتي بكوز ماء فعلقته حتى يبرد

فافطر عليها فاخذني عيني فنمت فرايت جارية دخلت علي من هذا الباب في غاية الحسن فقلت
لها لمن انت قالت لمن لا يبرد الماء في الكيزان الخضر وضربت بكمها الكوز ومرت وهو هذا
قال الجنيد فمكثت اختلف اليه مدة طويلة ارى الكوز المكسور بين يديه وحكي
ان السري كل ليلة اذا افطر ترك لقمة فاذا اصبح جات عصفورة واكلت تلك اللقمة
من يده فجات العصفورة في بعض الايام ووقعت على شيء من جدار حجرته ثم طارت وما
اكلت اللقمة فحزن الشيخ لذلك وقال بذنب مني تنفرت العصفورة حتى تذكر انه اشتهى الخبز
بالقديد فاكل فعلم ان انقطاع العصفورة بسبب ذلك فعهد الا يتناول ابدا شيئا من
الادام فعادت العصفورة وحكي انه اشترى كر لوز بستين دينارا وكتب في دستوره
ثلاثة دنانير ربحه فارتفع الربح وصار اللوز بتسعين دينارا فاتاه الدلال واخبر انه
بتسعين دينارا فقال اني عقدت عقدا بيني وبين الله تعالى ان ابيعه بثلاثة وستين
لا احله لست ابيع باكثر من ذلك فقال الدلال واني عقدت عقدا بيني وبين الله تعالى
ان لا اغش مسلما توفي السري سنة احدى وخمسين ومايتين وعن ابي عبيد قال
قال حضرت جنازة السري حدثني رجل قال رايت السري بعد موته في المنام فقلت
ما فعل الله بك فقال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي فقلت انا ممن صلى عليك فاخرج
درجا ونظر فيه فلم ير اسمي فقلت بلى انا ممن صلى عليك فنظر مرة اخرى فاذا اسمي على الحاشية
عليه رحمة الله ورضوانه ومنهم ابو القاسم الجنيد ابن محمد بن الجنيد
اصله من نهاوند ومولده بغداد كان ابوه زجاجا وهو كان خزازا صحب الحارث المحاسبي
وخاله السري السقطي رحمة الله عليهم اجمعين وكان الجنيد يفتي على مذهب سفيان الثوري
كان ورده في كل يوم ثلثماية ركعة وثلاثين الف تسبيحة وعن جعفر الخلدي ان الجنيد
مكث عشرين سنة ما كان ياكل في كل اسبوع الا مرة حكي ابو عمرو الزجاجي قال اردت
الحج فدخلت على الجنيد فاعطاني درهما شددته في مئزري فلم انزل منزلا الا وجدت
رفقا فلم احتج الى اخراج الدرهم فلما عدت الى بغداد دخلت عليه مددت يدي واخذ الدرهم
وحكي بعض الهاربين عن ظالم قال رايت الجنيد واقفا على باب رباطه قلت يا شيخ

اجرني

اجرني اجارك الله فقال ادخل الرباط فدخلت فما كان الا يسيرا حتى وصل الطالب بسيف مسلول
فقال للشيخ اين مشى هذا الهارب فقال الشيخ دخل الرباط فمر على وجهه وقال يريد ان يقوم علي
قال الهارب قلت للشيخ كيف دللته علي الست لو دخل الرباط قتلني فقال الشيخ وهل نجوت
الا بقولي دخل الرباط فما زال بنا الصدق ومنه اللطف وحكي ان رجلا اتى الجنيد
بخمس ماية دينار وكان هو جالسا بين اصحابه وقال له خذ هذا وانفق على اصحابك فقال له
هل لك غيرها قال نعم لي دنانير كثيرة قال فهل تريد غيرها قال نعم قال خذها فانك
احوج اليها منا قال ابو محمد الجريري لما كان مرض موته كنت على راسه وهو يقرا
ويسجد فقلت ابا القاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد هو ذا يطوى صحيفتي احوج ما كنت
الساعة ولم يزل تاليا وساجدا حتى فارق الدنيا سنة ثمان وتسعين ومايتين وقال جعفر
الخلدي رايت الجنيد في المنام بعد موته قلت ما فعل الله بك يا ابا القاسم فقال طاحت الاشارات
وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفع الا ركيعات
نركعها في السحر عليه رحمة الله ورضوانه ومنهم ابو الحسن علي بن محمد
المزين الصغير رحمة الله عليه كان من المشايخ الكبار صاحب الحالات والكرامات حكي
ابو عبد الله بن خفيف قال سمعت ابا الحسن بمكة يقول كنت في بادية تبوك فقدمت
الى بير لاستقي منها فزلقت رجلي ووقعت في قعر البير فرايت في البير زاوية فاصلحت
موضعا وجلست عليه كيلا ينفسد الماء على الناس وطابت نفسي وسكن قلبي فبينا انا قاعد
اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا حية عظيمة تنزل علي فراجعت نفسي فاذا نفسي ساكنة
فنزلت ولفت علي ذنبها وانا هادي السر لا اضطرب شيئا واخرجتني من البير وحلت عني
ذنبها فلا ادري ارض ابتلعتها او سماء رفعتها فقمت ومشيت وحكي
جعفر الخالدي عزمت على السفر فودعت ابا الحسن المزين وقلت زودني شيئا
فقال ان ضاع منك شيء واردت وجدانه او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد رد الي ضالتي او اجمع بيني وبين فلان قال
فما دعوت في شيء الا استجيب توفي بمكة مجاورا سنة ٣٢٨ وثلثماية عليه رحمة الله

ودعواته **وينسب اليها** محمد بن اسماعيل ويعرف بخير النساج كان من اقران النوري
عاش مائة وعشرين سنة كان اسود عزم الحج اخذه رجل على باب الحرم وقال انت عبدي واسمك خير
فمكث على ذلك مدة يستعمله في نسج الخز ثم قال له لست عبدك ولا اسمي خير فقال له انت في حل من جميع
ما عملت عندك وفارقه **وحكي** ان رجلا جاءه وقال يا شيخ امس قد بعت الغزل وشددت
ثمنه في مئزرك وانا جئت خلفك وحللته فقبضت يدي فضحك الشيخ واومى الى يده
فحلت وقال اصرف هذه الدراهم في شيء من حاجتك ولا تعد الى مثلها ورآي في المنام
بعد موته قيل له ما فعل الله بك قال لا تسألني عن هذا استرحت من دنياكم الوضرة **وينسب اليها**
ابو محمد رويم بن احمد البغدادي رحمة الله عليه كان من كبار المشايخ وكان عالما بعلم القراءة
والفقه على مذهب داود وكان يقول من حكمة الحكيم التوسعة على اخوانه والتضييق على نفسه لان
حكم الشريعة اتباع العلم وحكم الورع التضييق على النفس **حكي** انه اجتاز وقت الظهيرة
بدرب في بغداد وكان عطشانا فاستسقى من بيت فخرجت جارية بكوز ماء فاخذ منها وشرب
فقالت الجارية صوفي يشرب بالنهار فما افطر بعد ذلك توفي سنة ٣٠٣ **وينسب اليها**
ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز كان من المشايخ الكبار صحب ذا النون المصري وسري السقطي وبشرا
الحافي رحمة الله عليهم اجمعين وكان ابو سعيد يمشي بالتوكل **حكي** عن نفسه قال دخلت البادية
مرة بغير زاد فاصابتني فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت الى العمارة ثم
افكرت في نفسي اني سكنت واتكلت على غيري فآليت ان لا ادخل المرحلة الا اذا حملت اليها فحفرت
في الرمل لنفسي حفيرة وواريت جسدي فيها الى صدري فلما كان نصف الليل سمعوا صوتا
عاليا يا اهل المرحلة ان لله وليا في هذه المرحلة فالحقوه فجاءت جماعة واخرجوني وحملوني الى
القرية **وينسب اليها** الاستاذ علي بن هلال الخطاط ويعرف بابن البواب كان عديم
النظير في صنعته لم يوجد مثله لا قبله ولا بعده فان الكتابة العربية كانت بطريقة الكوفية
ثم ان الوزير ابا الحسن بن مقلة نقلها الى طريقته وطريقته ايضا حسنة ثم ابن البواب
نقل طريقة ابن مقلة الى طريقته التي عجز عنها جميع الكتاب من حسنها وحلاوتها ورونقها وصفا
ولا يعرف لطافة ما فيها الا كبار الكتاب فانه لو كتب حرفا واحدا مائة مرة لا يخالف شيء منها شيئا كانما قلبت

لعله التوسعة

في قالب واحد والناس كلهم بعده على طريقته **توفي** سنة ثلاث وعشرين واربعمائة عليه رحمة الله تعالى
وينسب اليها ابو نواس الحسن بن هانئ كان اديبا ضابطا بليغا شاعرا اوحد زمانه
حكي ان الرشيد قرا يوما ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون فقال الملعون الى تخصيصها اذل ما يكون حتى ولي به مصر فطلبوا
خصيا محتقرا لاهانة الخليفة فولاه مصر وكان اسمه خصيب فلما ولي احسن السيرة وباشر الكرم
وانتشر ذكره في البلاد حتى قيل • اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا • فاي فتى بعد الخصيب تزور
يقصده شعراء العراق وابو نواس معهم وهو صبي فلما دنوا من مصر قالوا اذا نحن من ارض
العراق وندخل مصر فلا يا حذر علينا المصريون خطا او عيبا ليعرض كل واحد منا شعره
حتى يعيبه فان كان شيء منه محتاجا الى اصلاح اصلحناه فاظهر كل واحد ما معه على القوم فقالوا
لابي نواس ما عندك فقال عندي هذا • الليل ليل والنهار نهار • والبغل بغل والحمار حمار
والديك ديك والدجاجة زوجه • والبط بط والهزار هزار • فضحكوا وقالوا هذا
ايضا هذا له وجه للمضاحك فلما دخلوا على الخصيب وضعوا كرسيا كل واحد من الشعراء يقف عليه
ويورد شعره حتى اوردوا جميعهم فبقي ابو نواس فقال بعض الشعراء ارفعوا الكرسي ما بقي احد
فقال ابو نواس اصبروا حتى اورد بيتا واحدا ثم بعد ذلك ان اردتم فارفعوا فانشد يقول
انا الخصيب وهذه مصر • فتدفقا فكلاكما بحر • فتحير الشعراء وانشد قصيدة
خيرا من قصائدهم كلها **وحكي** ان محمد الامين امر بحبسه وامر ان لا ينزل عنده الكاغد
والدواة فحبس في دار فدخل عليه خادم من خدام الخليفة ونام عنده وعليه جبة سوداء لباس
فاخذ قطعة جص من الحائط وكتب على جبة الخادم • ما قد عبدك في نواس وهو لبس بذي
ولغيره اولى بها • ان كنت تعمل بالقياس • ولئن قتلت ابا نواس • قيل من هو ابو نواس
فقرأوا واخرجوا عنده **وذكر** انه رآي في المنام بعد موته قيل له ما فعل الله بك قال قد غفر لي
بابيات قلتها وهي تحت فراشي فوجد تحت فراشه رقعة فيها مكتوب
يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم • ان كان لا يرجوك الا محسن
فمن الذي يرجو عبد مجرم • ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ما لي اليك وسيلة غير الرجا • وكريم عفوك ثم اني مسلم

بغشور مدينة بين هراة ومرو الروذ ينسب اليها سيد الابدال ابو الحسين النوري كان يسكن الخراب ولا يدخل المدينة الا يوم الجمعة فاذا اراد الجنيد زيارته اخذ معه شيئا من الطعام ويدور في الخراب الى ان وجده فاذا وجده الح عليه ليأكل منه ويقول له الى كم تسيح فيجيبه الى حصول المقصود وهيهات من ذلك **وحكي** ان الجنيد بعث اليه شيئا من الذهب قطعتان كانتا من الجنيد والباقي كان من غيره فلما وصل اليه اخذ قطعتي الجنيد ورد الباقي **وحكي** عن نفسه قال كان في نفسي شيء من الكرامات فاردت تجربته فرأيت الصبيان معهم قصبة في شاطئ دجلة يصطادون بها السمك فاخذت قصبة ووقفت بين الزورقين وقلت وعزتك ان لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال لاغرقن نفسي فخرجت سمكة فيها ثلاثة ارطال **وحكي** انه وقع ببغداد حريق ووقف تاجر على طرف الحريق يقول من اخرج هذين الغلامين له الف دينار فقالوا من يجسر ان يقرب من هذه النار حتى حضر ابو الحسين النوري وقال بسم الله الرحمن الرحيم ودخلها واخرج الغلامين لم يتأثر منهما شعرة فقيل له كيف دخلت هذه النار قال بيقين من الله انه لا يحرق الغلامين **وحكي** انه سمع قائلا يقول

ما زلت انزل من ودادك منزلا • تتحير الالباب عند نزوله •

فاشتد به الوجد فلم يزل يعدو في اجمة قصب قطعت رؤسها حتى تقطع قدمه ومات عليه الرحمة **وينسب اليها** الامام العالم البارع الورع محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي كان عديم النظير في علم التفسير واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحابة واسامي الرواة وعلم الفقه والادب وتصانيفه في غاية الحسن والصحة واعتماد اهل الحديث والفقه على تصانيفه وسموه محيي السنة كان معاصر الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي والامام فخر الاسلام ابي المحاسن الروياني رحمة الله عليهم اجمعين **وحكي** ان النوري مرض فجاء الجنيد اليه لعيادته بشيء من الدراهم فرده [illegible] ومرض الجنيد فذهب اليه النوري ووضع يده على جبهته فعوفي من ساعته وقال للجنيد اذا عدت اخوانك فارفقهم بمثل هذا البر توفي النوري سنة خمس وتسعين ومائتين عليه رحمة الله ورضوانه

بلاد الديلم

بلاد الديلم بارض الجبال بقرب قزوين وهي بلاد كلها جبال ووهاد فيها خلق كثير من الديلم وهم اشد الناس حمقا وجهلا بينهم فتنة فاذا اقتتل واحد منهم قتلوا من تلك القبيلة اي واحد كان وكانوا ملوك بلاد الجبال قديما ذكر ان اصلهم من بني تميم ولذلك ترى اكثرهم يميلون الى الادب والعربية منهم ملوك آل بويه وكانوا كلهم فضلاء ادباء **ينسب اليها** شمس المعالي قابوس بن وشمكير كان ملكا فاضلا اديبا كان اخو مرداويج صاحب بلاد الجبال وكان عساكره الديلم والترك وبينهما خصومة وبغض الديلم لانهم كانوا انسابه والترك كبسوا عليه في الحمام وقتلوه فقام قابوس مقامه وتضعضع الملك فاسرع الى بويه الى ان غدر به ابنه منوجهر وحبسه في بعض القلاع وملوك الديلم ما كانوا في طاعة الخلفا فلما وقع لقابوس ما وقع قال المستعيذ بالله • قد قبل القابسات قابوس • ونجمه في السما منحوس • وكيف يرجى الفلاح من رجل • يكون في آخر اسمه بوس • فلما سمع قابوس بذلك قال

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر •

اما ترى البحر تعلو فوقه جيف • وتستقر باقصى قعره الدرر •

وفي السما نجوم غير ذي عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر •

بلخ مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان بناها منوجهر بن ايرج بن افريدون واهلها مخصوصون بالطريقة من بين سائر بلاد خراسان كان بها النوبهار وهو اعظم بيت من بيوت الاصنام لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف الكعبة واحترام العرب اياها بنوا هذا البيت مضاهاة الكعبة وزينوه بالديباج والحرير والجواهر النفيسة ونصبوا الاصنام حوله والفرس والترك تعظمه وتحج اليه وتهدي اليه الهدايا وكان طول البيت مائة ذراع في عرض مائة واكثر من مائة ارتفاعا وسدانته للبرامكة وملوك الهند والصين يأتون اليه فاذا وافوا سجدوا للصنم وقبلوا يد برمك وكان برمك يحكم في تلك البلاد كلها ولم يزل برمك بعد برمك الى ان فتحت خراسان في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وانتهت السدانة الى برمك ابي خالد فرغب في الاسلام وسار الى عثمان وضمن المدينة بمال وفتح عبد الله بن عامر بن كريز خراسان وبعث الى النوبهار قيس بن الهيثم فخربها **ينسب اليها** من المشاهير ابراهيم بن ادهم العجلي

رحمة الله عليه كان من ملوك بلخ وكان سبب تركه الدنيا انه كان في بعض متصيداته يركض خلف صيد ليرميه
فالتفت الصيد اليه وقال لغير هذا خلقت يا ابراهيم فرجع ومر على بعض رعاته ونزل عن دابته
وخلع ثيابه اعطاها للراعي ولبس ثياب الراعي واختار الزهد **وحكى** انه ركب سفينة
في بعض اسفاره فلما توغل في البحر طالبه الملاح بالاجرة والح عليه فقال له ابراهيم اخرجني
الى هذه الجزيرة حتى اودي اجرتك فاخرجه اليها وذهب معه فصلى ابراهيم ركعتين وقال الهي يطلب
اجرة السفينة فسمع قائلا يقول خذ يا ابراهيم فمد يده نحو الهوا واخذ دينارين دفعهما الى الملاح
وقال لا تذكر هذا لاحد ورجعا الى السفينة فهبت ريح عاصف واضطربت السفينة فاشرفت
على الهلاك فقال الملاح ادنوا الى هذا الشيخ ليدعو الله فذهب القوم اليه وهو مشغول
بنفسه في زاويته فقالوا ان السفينة اشرفت على الهلاك ادع الله تعالى لعله يرحمنا فنظر ابراهيم
بمؤخر عينه نحو السما وقال يا مرسل الرياح من علينا بالعافية والنجاح فسكنت الريح في الحال
وحكى انه مر به بعض رعيته من بلخ فرآه جالسا على طرف ماء يرقع دلقا فجلس اليه يعيره
بترك الملك واختيار الفقر فرمى ابراهيم ابرته في الما وقال ردوا الي ابرتي فاخرج سمك
كثير من الماء وفي فم كل واحدة ابرة من الذهب فقال لستا اريد غير ابرتي فاخرجت واحدة
رأسها بابرته فقال للرجل اي الملكين خير هذا ام ذاك **وحكى** انه اجتاز به جندي
سأل منه الطريق فاشار الى المقبرة فنادى الجندي وضرب الشيخ على رأسه فلما عرف انه
ابراهيم جا اليه معتذرا فقال له انك وقت ان ضربتني دعوت لك لانك حصلت لي
ثوابا فقابلت ذلك بالدعا **وحكى** انه قال عليه الرحمة والرضوان ما فرحت عيني في الدنيا
الا مرة اويت ليلة الى بعض المساجد في قرى الشام وكان بي دا البطن والوقت شاتي فجاني قيم
المسجد فقلت انا رجل غريب والوقت شاتي فجرني برجلي حتى اخرجني من المسجد قيل ان ابراهيم في
هذه الحالة نودي ان يرسل نفط فقال اريد مغفرة القيم **وحكى** بعض السالك
قال بت ليلة عند ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه فصلى العشا ولف نفسه في كسا وما تحرك
الى طلوع الفجر فقام يصلي صلوة الفجر فقلت له رحمك الله من طول الليل فما تجدد الوضو فقال
كنت في هذه الليلة جائلا في رياض الجنة احيانا وفي اودية النار احيانا فهل في ذلك نوم

وقال اخرج حتى اغلق باب المسجد

وحكى

وحكى انه عليه الرحمة والرضوان قال قلت يوما يا رب ان اعطيت احدا من المحبين لك ما يسكن به قلوبهم
قبل لقائك فاعطني ذلك فقد اضر بي القلق قال فرايت في المنام انه اوقفني بين يديه وقال يا ابراهيم
ما استحييت ان تسالني ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي وهل يسكن المشتاق قبل لقا
حبيبه قلت يا رب تهت في حبك فما ادري ما اقول فاغفر لي وعلمني ما اقول فقال تعالى
قل اللهم ارضني بقضايك وصبرني على بلايك واوزعني شكر نعمائك **وحكى**
ان ابراهيم كان ناطورا في بستان باجرة فاذا هو يوما برجل وجيه من وجوه بطائفة من حشمه وجاه
جندي يطلب منه شيئا من الثمرة وهو يقول انا ناطور ما امرني صاحب البستان بذل شي منها
فجعل الجندي يضربه وهو يقول اضرب على راس طالما عصى الله تعالى **توفي** سنة احدى
وستين ومائة عليه رحمة الله ورضوانه **ومنهم** ابو علي شقيق بن ابراهيم
البلخي رحمة الله عليه من كبار مشايخ خراسان استاذ حاتم الاصم وكان اول امره رجلا تاجرا
سافر الى بلاد الهند دخل بيتا من بيوت الاصنام فراى رجلا حلق راسه ولحيته يعبد الصنم
فقال له ان لك الها خالقا رازقا فاعبده ولا تعبد الصنم فانه لا يضر ولا ينفع فقال عابد الصنم
ان كان كما تقول فلم لا تقعد في بيتك وسعيت للتجارة فانه يرزقك في بيتك فتنبه شقيق
لقوله واخذ في طريق الزهد **وحكى** ان اهله شكت اليه من الفاقة فقام يظهر انه يمشي الى
شغل الطين ودخل بعض المساجد وصلى الى اخر النهار وعاد الى اهله وقال عملت مع الملك
فقال اعمل اسبوعا حتى اوفيك اجرتك دفعة واحدة وكان كل يوم يمشي الى المسجد ويصلي
فلما كان اليوم السابع قال في نفسه لو لم يكن اليوم معي شي لخاصمني اهلي فالزم نفسه من يشخص
ليعمل له يومه واهله تنتظر مجيئه اخر النهار باجرة الايام اذ دق الباب احد وقال بعثني
الملك باجرة الايام التي عمل له فيها شقيق ويقول لشقيق ان الذي صدك عنا حتى اشتغلت
اليوم بشغل غيرنا فذهبت المراة اليه فسلم اليها صرة فيها سبعون دينارا
وحكى حاتم الاصم ان علي بن عيسى بن ماهان كان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد
ففقد كلب من كلابه يوما فاتهم به رجلا وكان المتهم جار شقيق فاستجار به فدخل
على الامير وقال خلوا سبيله فاني ارد اليكم كلبكم الى ثلاثة ايام فخلوا سبيله فانصرف

شقيق معهم ما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجلاً من اهل بلخ تائباً وكان من رفقاء شقيق فهي وهو رفيقه راى في الصحرا كلباً في رقبته قلادة فقال اهديه الى شقيق فحمله اليه فاذا هو كلب الامير سلمه اليه • استشهد شقيق في غزوة كولان سنة اربع وتسعين ومائة

وينسب اليها ابو حامد احمد بن حصرويه من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي وكان زين العارفين ابو يزيد يقول استاذنا احمد فذكر انه اجتمع عليه سبعمائة دينار دينا فمرض وغرماؤه حضروا عنده فقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت وثيقتي فادِّ عني فدق بابه احد وقال اين غرماء احمد وقضى عنه جميع ديونه ثم فارق الدنيا وذلك في سنة اربع ومائتين عن خمس وتسعين سنة عليه رحمة الله ورضوانه

وينسب اليها عبد الجليل بن محمد الملقب بالرشيد والمعروف بوطواط كان كاتبا للسلطان خوارزمشاه اتسز وكان اديبا فاضلا باوعاً في النظم والنثر بالعربية والعجمية والسلطان يحبه لا يفارقه ساعة لظرافته وحسن مجالسته فامر ان يبنى له قصر بحذاء قصر السلطان حتى يجاذبه من الروشن فاخرج الرشيد مرة راسه من الروشن فقال السلطان يا رشيد ان راس ذئب خارج من روشنك فقال ايها الملك ما هو راس الذئب ذاك سجل انا اخرجته فضحك السلطان من عجيب جوابه

وحكى ان واحداً من اصحاب الديوان يستعيره واته كثيراً فكتب اليه بلغني من النوادر المطربة والحكايات المضحكة ان تاجراً استأجر حماراً من نيسابور الى بغداد حماراً ضعيفا لا يمكنه السير ولا يرجى منه الخير اذا حرك سقط واذا ضرب ضرط من مكاري قليل السكون كثير الجنون طول الطريق يبكي دما ويتنفس الصعداء ندما فبعد اللتيا والتي وصل الى بغداد والحمار ضئيل ولم يبق من المكاري الا قليل • اذ سمع صيحة هائلة تصرع الجيوب وتشقق القلوب • فالتفت المكاري فاذا المحتسب بدرّته وصاحب الشرطة لابس ثوب شرته • فقال المكاري ماذا احدث فقالوا انما مستأجر فاجر اخذ مع غلام الخطيب كالغصن الرطيب تواترت عليه الصفعات المعجبة • والضربات المذهبة • طلبوا له حماراً وكان

~~حمار المكاري حاملا لسلسلة الطوي الى المثوى والصدى الى الردى فاخذ المكاري ما داحتف~~

حاضراً فنقادوا اليه • واركبوا التاجر عليه فالمكاري ذهب عنه القرار • وينادي بالويل

ويعدو خلف الحمار الى ان طيف بجميع المحال والبلد ببغداد فلما كان المساء ردوا الحمار الى المكاري جائعا سلسلة الطوى الى الثوى والصدى الى الردى فاخذ المكاري من حماره دسه وبقل ما بين عينيه وزاد في علفه خوفا من تلفه • فلما دنا الصباح • وطرأ النهار ولاح وقع سمعه صوتاً هول من الصيحة الامسية • فالتفت المكاري فاذا المحتسب على الباب وصاحب الشرطة كاسر الباب فقال المكاري ماذا حدث قالوا ان التاجر اخذ مرة اخرى مع غلام القاضي كالسيف الماضي • فاراد المكاري ان يواري الحمار فسبقت العامة اليه • واركبوا التاجر عليه • والمكاري يعدو خلفه ويصيح بعين باكية وقلب جريح ان طيف به في جميع المحال ثم ردوه الى المكاري وقد اشرف على الهلاك • ولا يقدر على الحراك • فبات المكاري مسلوب القرار • في مداواة الحمار فلما انتشر اعلام الضوء في اقطار الجو سمعت اذناه هول من الصيحتين الاوليين فالتفت فاذا المحتسب في الدرب وصاحب الشرطة متهيئ للضرب فقال المكاري ماذا احدث قالوا ان التاجر اخذ مرة اخرى مع غلام الرئيس كالدر النفيس والعامة رأت حمار المكاري عنانا اليه فعدا المكاري الى التاجر وقال يا خبيث الم تترك هذه الشنيعة ولا ترجع عن فعلك القبيحة فاشتر حماراً يركبونك عليه كل يوم فقد اهلكت حماري • وازلت قراري • وها انا اقول لما قال المكاري للتاجر ان اردت ان يكون كاتبا للامير فهيئ النفس والطرس والا فالزم البيت والعرس والموفق

بلد في بيت من اعمال الموصل يقال لها بلد باشاي • حكى الشيخ عمر السلمي رحمة الله عليه وكان من اهل التصوف قال وصلت الى هذه القرية فلما كان وقت خروج نور العسر اهتاج بنسائها شهوة الوقاع ولا يستحيين من ذلك لغلبة الشهوة ولا قدرة للرجال على قضاء اوطارهن فيعدون الى التاجر والى ابواب الضيعة وهربها كالسنانير عند هيجانها على الاثر اذا انقضت مدتهن ثم يتراجعن الى بيوتهن وقد عادت اليهن التمييز • قال وسمعت ان كل سنة في هذا الوقت تحدث بهن هذه الحالة

بلور ناحية بقرب قشمير قال صاحب تحفة الغرائب بها موضع في كل سنة ثلاثة اشهر يدوم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها قرص الشمس

وحكى ان بهذا الارض بيتاً فيه صنم على صورة امرأة لها ذؤابتان وكل من طال مرضه وضجر عنده يدخل على هذا

بلد

بلور

الصنم ويمسح يده على ثدييها فيقطر من ثديها ثلاث قطرات فتمزج تلك القطرات بالماء ويشرب
اما يزول مرضه او يموت سريعا ويستريح من تعب المرض **بنان** موضع لست اعرف ناحيته
ينسب اليه ابو الخير البناني صاحب العجائب رحمة الله عليه سمع بفضله ابراهيم الخواص فذهب اليه
فقام ابو الخير يصلي بالقوم فما اعجب ابراهيم قراءته الفاتحة فانكر عليه في باطنه فعرف ابو الخير ذلك بنور
الباطن فلما فارقه ابراهيم وخرج من عنده اعترضه سبع وكان موضع ابي الخير في غيضة
كان فيها سباع فعاد الى الشيخ وقال ان سبعا صال علي فخرج الشيخ وقال للسبع ما قلت لكم
لا تتعرضوا لاضيافي فولى الاسد وذهب فقال الشيخ يا ابراهيم اشتغلتم بتقويم الظاهر
ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخفتم انتم من السبع وخاف السبع منا **بوشنج** مدينة
كبيرة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة • ينسب اليها منصور بن عمار كان واعظا
عظيما عجيب الكلام طيب الوعظ مشهورا **حكى** سليم بن منصور قال رايته في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي وادناني وقربني وقال يا شيخ السوء اتدري لم غفرت لك قلت لا يا رب
قال انك جلست للناس يوما فابكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت
له ووهبت اهل المجلس له ووهبتك فيمن وهبت له **وحكى** ان منصور بن عمار وجد رقعة
عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد لها موضعا فاكلها فراى في نومه قائلا يقول فتح الله
عليك باب الحكمة باحترامك اسم الله تعالى **وحكى** ابو الحسن السعدي قال رايت منصور بن عمار
في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال لي انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت
الذي تزهد في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكن ما اتخذت مجلسا الا بدات بالثناء
عليك وثنيت بالصلوة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا
يمجدني في سمائي بين ملائكتي كما مجدني في الارض بين عبادي والله الموفق **وحكى**
ان رجلا من بوشنج يوما ندماه للشرب وسلم الى غلامه اربعة دراهم ليشتري لهم من الفواكه
فاجتاز الغلام بمجلس منصور بن عمار وكان يطلب لفقير اربعة دراهم فقال من يعطيه اربعة
دراهم ادعو له اربع دعوات فدفع اليه الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد من الدعوات
فقال اريد العتق فقال اللهم ارزقه العتق • قال وما الاخر قال ان يخلف علي دراهمي فدعا له

به • قال وما الاخر قال ان يغفر الله لي ولك ولسيدي وللحاضرين فدعا به فلما رجع الى سيده
قال ما الذي ابطا بك فقص عليه القصة فقال سالت لنفسي العتق فقال انت حر لوجه الله
تعالى • قال وان يخلف على الدراهم قال لك اربعة الاف درهم • قال وما الثالث قال
ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله عز وجل • قال وما الرابع • قال ان يغفر الله لك ولي وله
وللحاضرين فقال هذا ليس الي فلما نام راى في نومه قائلا يقول له انت فعلت ما كان اليك
اترى اني لم افعل ما الي قد غفرت لك وللغلام وللحاضرين وللمنصور **باخرز**
بلدة من بلاد خراسان • ينسب اليها ابو الحسن الباخرزي رحمه الله كان اديبا فاضلا بارعا لطيفا
اشعاره في غاية الحسن ومعانيه في غاية اللطف وله ديوان كبير اكثره في مدح الوزير نظام الملك وبعض
الادبا انتقط من ديوانه الابيات العجيبة قدر الف بيت سماه الاحسن وكان بينه وبين ابي نصر
الكندري مهاجاة في دولة بني سبكتكين فلما ظهرت الدولة السلجوقية ما كان احد من العجم
الاختلاط بهم فاول من دخل معهم ابو نصر الكندري اشتغل وزيرا للسلطان طغرلبك فصار مالك البلاد
احضر ابا الحسن الباخرزي واحسن اليه وقال اني تفالت بمجيئك الي اذ كان اول اقبالي بك
ابا الحسن هجاه بابيات اولها اقبل من كندر مسيخ للشوم في وجهه علامات • واقطعوا
باخرز للامير زوج امراة من نساء بني سلجوق فرات ابا الحسن وقالت اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم على هذه الصورة فصار محظوظا عندهم واخر الامر قتل بسبب هذه الجراءة
عليه رحمة الله ورضوانه وصار حسن صورته وبالا عليه كريش الطاووس وشعر الثعلب **بيهق**
بلدة بخراسان ينسب اليها الامام ابو بكر احمد البيهقي رحمة الله عليه • كان اوحد اهل زمانه
في الحديث والفقه والاصول وله السنن الكبير وتصانيف كثيرة كان على سيرة علماء السلف
قانعا من الدنيا بالقليل الذي لا بد منه قال امام الحرمين ما من احد من اصحاب الشافعي الا وللشافعي
رضي الله عنه عليه منة الا البيهقي فان له على الشافعي منة لان تصانيفه كلها في نصرة مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه **حكى** الفقيه ابو بكر بن عبد العزيز المروزي رايت في المنام
تابوتا يعلو عليه نور ويدور حوله النما فقلت ما هذا قالوا فيه تصانيف ابي بكر البيهقي **وحكى**
بعض الفقهاء قال رايت الامام الشافعي رضي الله عنه قاعدا على سرير وهو يقول استفدت من كتاب

احمد البيهقي حديث كذا وحديث كذا **تبريز** مدينة حصينة ذات اسوار
محكمة وهي الآن قصبة بلاد اذربيجان بها عدة انهر والبساتين محيطة بها زعم المنجمون
انها لا يصيبها من الترك اذى لان طالعها عقرب والمريخ صاحبها فكان الامر الى الآن كما قالوا
ما سلم من بلاد اذربيجان مدينة من الترك غير تبريز وهي مدينة آهلة كثيرة الخيرات
والاموال والصناعات وبقربها حمامات كثيرة عجيبة النفع يقصدها المرضى والزمنى
ينتفعون بها ويحمل منها الثياب العتابي والسقلاطون والاطلس والنسج الى الآفاق
ونقود اكثر بلاد اذربيجان الصفر المضروب فلوسا وقطاع الطنجير والهاون والمنارة
واذا ارادوا المعاملة عليها اشتروا بها المتاع فما فضل اخذوا به قطعة صغيرة
ينسب اليها ابو زكريا التبريزي رحمة الله عليه كان اديبا فاضلا كثير التصانيف
فلما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد جعلوا ابا زكريا خازن خزانة الكتب فلما
وصل نظام الملك الى بغداد دخل المدرسة ليتفرج عليها وفي خدمته اعيان جميع البلاد
ووجوهها فقعد في المدرسة في محفل عظيم والشعراء يقومون ينشدون مدائح
والدعاء يدعون له فقام رجل ودعا لنظام الملك وقال هذا خير عظيم قد تم على يديك ما تم
به احد وكل تمام احسن الاشياء واحدا ونوال ابا زكريا التبريزي خازن خزانة الكتب وانه جل
به ابنه يدعو الصبيان الى نفسه فانكسر ابو زكريا انكسارا شديدا في ذلك المحفل
العظيم فلما قام نظام الملك قال لناظر المدرسة كم معيشة ابي زكريا فقال عشرة دنانير
فقال اجعلها خمسة عشر ان كان كما يقول لا يكفيه عشرة دنانير فانكسر ابو زكريا رحمه الله
من فضيحة ذلك المتعدي وكفاه ذلك كفارة لجميع ذنوبه ومن ذلك اليوم ما حضر شيئا
من المحافل والجامع حياء وخجالة **نهران** قرية كبيرة من قرى الري كثيرة البساتين
كثيرة الاشجار مونقة الثمار ولهم تحت الارض بيوت كانفاق اليربوع اذا جاءهم قاصد عدو
اختفوا فيها فالعدو يحاصرهم يوما او يومين ويمشي فاذا خرجوا من تحت الارض اكثروا الفساد
من القتل والنهب وقطع الطريق وفي اكثر الاوقات اهلها عصاة على السلاطين ولا حيلة
في ضبطهم الا بالمداراة وفيها اثنتا عشرة محلة كل محلة تحارب الاخرى واذا دخلوا

في طاعة

في طاعة السلطان يجتمع عاملهم بمشايخ القرية يطالبهم بالخراج ويتوافقوا على اداء الخراج المعهود
للسلطان بان ياتي احدهم بديك ويقول هذا بدينار والآخر بباذنجانة ويقول هذا بدينار ويؤدون
الخراج على هذا الوجه والا فلا فائدة بينهم اصلا وهم مترصدون للخلاف ويرضى الوالي منهم
بان يقال انهم في الطاعة وادوا الخراج وانهم لا يزرعون على البقر خوفا من انهم اذا خالفوا
يؤخذ عواملهم وانما يزرعون بالمساحي ولا يقتنون الدواب والمواشي لما ذكرنا ان اعداهم
كثيرون فياخذون مواشيهم وفواكههم كثيرة وحسنة جدا سيما رمانهم فانها مثلها غير موجود
في شيء من البلاد **جاجرم** مدينة بارض خراسان مشهورة بقرب اسفراين بها عين
تنبع ماء بين جاجرم واسفراين حكى لي بعض فقهاء خراسان ان من غاص في ماء هذا
العين ينبع قناة بين جاجرم يزول جربه **الجبال** ناحية مشهورة يقال لها قهستان شرقيها
مفازة خراسان وفارس وغربها اذربيجان وشمالها بحر الخزر وجنوبها العراق وخوزستان
وهي اطيب النواحي هواء وماء وتربة واهلها اصح الناس مزاجا واحسنهم صورة
قالوا انها تربة ديلمية لا تقبل العدل والانصاف ومن وليها عصى وكتب الاسكندر
الى ارسطاطاليس ان سلم كل بقعة الى احد ففعل ذلك فظهرت ملوك الطوائف فلما مات الاسكندر
اختلفوا فغلبهم اردشير بن بابك جد ملوك ساسان فاتخذها الاكاسرة مصيفا
لطيب هوائها وسلامتها من سموم العراق وسخونة مائه وكثرة ذبابه وهوامه وحشراته ولذلك
قال ابو دلف العجلي • واني امرؤ كسروي الفعال • اصيف الجبال واشتو العراقا • لا ينبت
بها النخل والنارنج والليمو والاترج ولا يعيش بها الفيل والجاموس ولو حمل اليها مات دون سنة
وقصبتها اصفهان والري وهمذان وقزوين وبها من الجبال والاودية ما لا يحصى
بها جبل اروند وهو جبل ذو خضرة ونضرة مطل على همذان **حكى** بعض اهل
همذان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما السلام فقال لي من اين انت
قلت من همذان قال اتعرف جبلها اروند قلت جعلني الله فداك اعرف جبلها اروند قال
نعم ان فيه عينا من عيون الجنة واهل همذان يرون انها التي على قلة الجبل فانها
يخرج منها الماء في وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ماء عذب

شديدا البرد فاذا جاوزتا بايام المعدودة ذهبا الى وقته من العام المقبل لا يزيد ولا ينقص وهو
شفا للمرضى يأتونه من كل ناحية وذكروا انه يكثر اذا كثر الناس عليه ويقل اذا قلوا **وبها جبل**
بيستون من همذان وحلوان وهو عال ممتنع لا يمكن الصعود من اعلاه الى اسفله املس كانه منحوت
وعرضه ثلاثة ايام وذكر في تواريخ العجم ان خطيبة كسرى ابرويز شيرين المشهورة
بالحسن والجمال عشقها رجل حجار اسمه فرهاد وتناهى في حبها واشتهر ذلك بين الناس فذكر
امره لابرويز فقال لاصحابه ماذا ترون في امر هذا الرجل ان تركته ولم اعاقبه هتك وفضح
وان قتلته او حبسته فعاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين اشغله بحجر حتى يصرف عمره
فيه فاستصوب كسرى رايه وامر باحضاره فدخل وهو رجل ضخم البدن طويل القامة مثل
الجمل الهائج فامر كسرى باكرامه وقال ان على طريقنا حجرا يمنعنا من المرور نريد ان تفتح
فيه طريقا يصلح لسلوكنا فيه وقد عرفنا دربتك وذكاك واشار الى بيستون لفرط شموخه
وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا الحجر من طريق الملك ان وعدني بشيرين فتأذى كسرى
من هذا لانها كانت خطيبته لكن قال في نفسه من يقدر على قطع بيستون فقال في جوابه نفعل
ذلك اذا فرغت فخرج فرهاد من عند كسرى وشرع في قطع الجبل ورسم فيه درجا يسع لعشرين
فارسا عرضا وسمكه اعلى من الرايات والاعلام فكان يقطع نهارا وينقل طول الليل ويرصف
القطاع الكبار شبه الاعدال في سفح الجبل ترصيفا حسنا ويحشو خللها بالنحاتة ويسويها
مع الطريق فكان ينحت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقطعها قطعا كل قطعة كعدل او يرسبها
ولقد رايت عند اجتيازي به شبه منارة فتح جوانبها وما قطعها بعد ورايت قطاعا من
الحجر كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي كل قطعة حفرتين في جانبيها ليجعل
اليد فيها عند رفعها فذكر يوما عند كسرى شدة اهتمامه بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين
رايته يرمي كل ضربة شبه جمل ولو بقي على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانزعج
كسرى فقال بعضهم انا اكفيك امره فبعث اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ذلك
ضرب راسه على الحجر واشتد فيه ثم جعل يضرب راسه على الفاس الى ان مات ومقدار فتحه
من الجبل غلوة سهم وتلك الآثار باقية الى الآن لا ريب فيها **وقال احمد بن محمد الهمداني**

طوله

في سفح جبل بيستون ايوان منحوت من الحجر غلوة سهم وتلك الآثار باقية الى الآن لا ريب فيها
وفي وسط الايوان صورة فرس كسرى شبديز وابرويز راكب عليه وعلى حيطان الايوان صورة
شيرين ومواليها قيل صورها فطرس بن سنمار وسنمار هو الذي بنى الخورنق بظاهر الحيرة وسببه
ان شبديز كان ازكى الدواب واعظمها خلقا واظهرها خلقا واصبرها على طول الركض كان
لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولا ينخر ولا يزبد ما دام عليه لجامه كان ملك الهند
اهداه الى ابرويز فاتفق انه اشتكى وزاد شكواه فقال كسرى من اخبرني بموته قتلته فلما مات
خاف صاحب خيله ان يسال عنه فيجب عليه الخبر بموته فجاء الى النهلبذ مغنيه وساله ان يخبر
كسرى بذلك في شيء من الغناء وكان النهلبذ احذق الناس بالغناء ففعل ذلك فلما سمع كسرى به فطن
بمعناه وقال ويحك مات شبديز فقال الملك يقوله فقال كسرى زه ما احسن ما تخلصت وخلصت
غيرك وجزع عليه فطرس بن سنمار بتصويره فصوره على احسن مثال بحيث لا يكاد يفرق بينهما
الا بادراك الروح وجاء كسرى تامله باكيا وقال لشد ما ينعى هذا التمثال الينا ذكرنا ما
يصير حالنا اليه بموت جسدنا وطموس صورتنا ودروس اثرنا الذي لا بد منه وسيبقى
هذا التمثال اثرا من حال صورتنا للواقفين عليه حتى كانا نرى بعضهم ونشاهدهم **وحكي**
من عجايب هذا التمثال انه لم ير مثله ولم يقف احد منذ صور من اهل الكفر والفكر اللطيف والنظر
الدقيق عليه الا تعجب منه حتى قال بعض الناس انها ليست من صنعة البشر ولقد اعطى ذاك
المصور ما لم يعط غيره فاي شيء اعجب من ان يسخر له الحجر كما اراد حتى في الموضع الذي اراد
احمر جا احمر وفي الموضع الذي اراد ابيض جا ابيض وكذلك ساير الالوان والظاهر ان
الاصباغ التي فيه عالجها بصنف من المعالجات العجيبة ولم يغيرها طول الليالي وصور الفرس
واقفا في وسط الايوان وكسرى راكب عليه لابس درعا كانه زردية من حديد يتبين مسامير الزرد
في حلقها وصور شيرين بحيث يظهر الحسن والملاحة من وجهها كانها تسلب القلوب بغنجها وسمعت
ان بعض الناس عشق على صورة شيرين وصار من عشقها مثيما فكسروا انفها لئلا يعشق
غيره وذكر قصة السيد بن خالد القناص فقال • والملك كسرى شهنشاه يقنصه • سهم بريش جناح [illegible]
• اذ كان لذته الشبديز يركبه • وغنج شيرين والديباج والطيب

مالنا والي همينا شد ما غلطت • ان من يدا بني الشيد بو مصلوب •
حتى اذا اصبح الشيد بو منجدلا • وكان ما مثله في الناس مركوب •
ناحت عليه من الاوتار اربعة • بالفارسية نوحا فيه تطريب •
وراهن الهربذ الاوتار في • من بحر راحته البشرى شآبيب •
فقال ما ت فقالوا انت فهت به • فاصبح الحنث عنه وهو مجذوب •
لولا البلهبذ والاوتار تندبه • لم يستطع نعي شبديز المرازيب •
اخنى الزمان عليهم فاجرهدهم • فما يرى منهم الا الملاعيب •

وبها جبل دنباوند وهو بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعا ويحكيها امتناعا • لا يعلوه الغيم في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه • قال مسعر بن مهلهل انه جبل مشرف عال شاهق لا يفارق اعلاه الثلج صيفا ولا شتاء ولا يقدر الانسان ان يعلو ذروته يراه الناظر من عقبة همدان والناظر من الري يظن انه مشرف عليه وبينهما فرسخان فصعدنا الجبل حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس فرايت عينا كبريتية وحولها كبريت مستحجر فاذا طلعت عليه الشمس التهبت نارا والدخان يصعد من العين الكبريتية. وحكى اهل تلك النواحي انهم اذا راوا النمل يدخر الحب الكثير تكون السنة سنة جدب واذا دامت عليهم الامطار حتى تاذوا منها صبوا اللبن الماعز على النار انقطعت قال جربت هذا مرارا فوجدته صحيحا وقالوا اذا راينا قلة هذا الجبل في وقت من الاوقات منحسرا عن الثلج وقعت فتنة واريقت دما من الجانب الذي يراه منحسرا وبقرب الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك والاسرب والزاج هذا كله قول مسعر. وحكى محمد بن ابراهيم الضراب قال ان ابي سمع ان بدنباوند معدن الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديد طوال السواعد واحتال في اخراجه فذكر انه لا يقرب من ناره حديد الا ذابت في ساعته وذكر اهل دنباوند ان رجلا من اهل خراسان اتخذ مغارف حديدية طويلة الاطلية بماء تحماها واخرج من الكبريت لبعض الملوك. وحكى علي بن رزين وكان حكيما له تصانيف قال وجهت جماعة الى جبل دنباوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء يرى من مائة فرسخ وعلى اعلاه مثل السحاب المتراكم لا ينحسر شتاء ولا صيفا ويخرج من اسفله نهر ماؤه اصفر كبريتي

كبريتي فذكر الجماعة انهم وصلوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو مائة جريب مساحة على ان الناظر اليها من اسفله يراها كالمخروط قالوا ووجدنا رملا تغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر حيوان وان الطير لا يصل الى اعلاها والبرد فيها شديد والريح عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتا اصفر كانه ذهب وحملوا معهم شيئا منه وذكروا انهم راوا اعلى قلة الجبال الشامخة مثل التلال وراوا بحر الخزر كالنهر الصغير وبينهما عشرون فرسخا. وبها جبل ساوه وهو على مرحلة منها به جب لا شامخا اذا صعدت عليه قدر علوه سهم رايت ايوانا كبيرا يسع الف نفس وفي اخره قدور من سقفه اربعة احجار شبيهة بثدي النساء يتقاطر الماء من ثلاثة والرابع يابس اهل ساوة يقولون انه مصه كافر فيبس وتحتها حوض يجتمع فيه الماء الذي يتقاطر منها وعلى باب الايوان نقبة له بابان وفيها انخفاض وارتفاع يقول اهل ساوة ان ولد الرشدة يقدر من دخول باب والخروج من الاخرى وولد الزنية لا يقدر. وبها جبل كركس كوه جبل دورته فرسخان في مفازة بين الري والقم وهو جبل وعر المسلك في مفازة بعيدة عن العمارات في وسطه ساحة فيها ماء والجبال المحيطة بها من جميع جوانبها فمن كان فيه كانه في مثل حظيرة وسمي كركس كوه لان النسور كانت تاوي اليه وكركس هو النسر فلو اخذ معقلا كان حصينا الا انه في مفازة بعيدة عن البلاد فلما اجتاز بها احد. وبها جبل نهاوند وهو بقرب نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان صورة سمك وثور قالوا انهما لاجل الماء لئلا يقل ماؤه ودماؤه ينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند والاخر الى الدينور. وبها جبل يقال له بشنه هذا الجبل بقرب قرية يقال لها ... وهي من ضياع قزوين على ثلاث فراسخ منها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجرا منها راع متكئ على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الاناسي والبهائم وهذا شيء يعرفه اهل قزوين. وينسب اليها الوزير مهلب بن عبد الله رحمة الله عليه كان وزيرا فاضلا قعد به الزمان حتى صار في ضنك من العيش شديد فاتفق بعض اصدقائه في سفر فاشتهى لحما ولم يقدر على ثمنه فاشترى دقيقة لا بد درهم لحما فانشا يقول

ألا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش ما لا خير فيه
إذا أبصرت قبراً من بعيد • وددت لو انني من ساكنيه
ألا رحم الإله ذنوب عبد • تصدق بالوفاة على أخيه

ثم بعد ذلك علا امره وارتفعت مكانته فقصده ذلك الرجل والبواب منعه من الدخول عليه

فكتب على رقعة

ألا قل للوزير فدتك نفسي • وأهلي ثم ما ملكت يديه
أتذكر إذ تقول لضنك عيش • ألا موت يباع فاشتريه

جبل قرية بين النعمانية وواسط وكان في قديم الزمان مدينة يضرب بقاضيها المثل في قلة العقل ومن حديثه ما ذكر ان المأمون اراد المضي الى واسط فاستكتب القاضي جمعاً يثنون عليه عند وصول الخليفة ثم ان شان الخليفة وصلت وما كان من الجمع المستكتبين احد حاضراً فخاف القاضي ان الوقت تفوت فجعل يعدو على شاطئ دجلة مقابل السفينة وينادي باعلى صوته يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبل فضحك يحيى بن اكثم وكان راكباً في السفينة مع الخليفة وقال يا امير المؤمنين هذا المنادي هو قاضي جبل يثني على نفسه فضحك المأمون وامر له بشيء وعزله وقال لا يجوز ان يلي شيئاً من امور المسلمين من هذا

جرباذقان بليدة من بلاد قهستان بين اصفهان وهمدان ذات سور وخندق لها رئيس يقال له جمال الدين لا يمشي الى احد من ملوك قهستان البتة ولا موضع حصين والى الآن عقود وآباؤه وحراس الملوك كانوا يتحاشون بذلك ويقولون ان اذيته وازعاجه غير مبارك وكان الامر على ذلك الى ان ملك الجبال خوارزم شاه محمد سلمها الى ابنه والى عماد الملك فوصل عماد الملك الى جرباذقان اخبر بعادة الرئيس انه لا يمشي الى احد فغضب من ذلك وبعث اليه يطلبه فابى فبعث اليه عسكره دخلوا المدينة قهراً وتحصن الرئيس بالقلعة فحاصروها اياماً وقتل من الطرفين فلما اشتد الامر عليه نزل بالليل وهرب وخرب عماد الدين الملك القلعة وقتل اكثر اهلها لانهم قتلوا اصحاب عماد الملك فعن قريب ورد عساكر التتر وهرب عماد

الملك

جرباذقان

الملك فقتلوه في الطريق وقتلوا ابن خوارزمشاه وعاد الرئيس الى حاله كما كان

جرجان مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وهي اقل نداوة ومطراً من طبرستان يجري بينهما نهر تجري فيه السفن بها فواكه الصرود والجروم وهي بين السهل والجبل والبر والبحر بها الثلج والنخل والزيتون والجوز والرمان والاترج وقصب السكر وبها من الثمار والحبوب السهلية والجبلية والجرد وفي الشتاء الجدي والحملان والالبان والرياحين كالخزامى والخيري والبنفسج والنرجس والاترج والنارنج وبها مجمع طير البر والبحر لكن هواؤها رديء لانها تختلف في يوم مرة سيما بالغرباء **وحكي** انه كان بنيسابور في ايام الطاهرية ستمائة رجل من بني هلال يقطعون الطريق فظفروا بهم ونقلوا ثلثمائة الى جرجان وثلثمائة الى جرجانية خوارزم فلما اتى عليهم الحول لم يبق ممن كان بجرجان الا ثلاثة انفس ولم يمت ممن كان بجرجانية الا ثلاثة انفس ولم يمت ممن كان بجرجان مدة صارت بعضها فاراً والبعض الآخر بحالها

بها عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين ماء على تل يأخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فمن اخذت رجله تلك الدودة يصير الماء الذي معه مراً فيبدده ويعود اليها يأخذ مرة اخرى وهذا عندهم مشهور **وينسب اليها** كرز بن وبرة رحمة الله عليه كان من الابدال قال فضيل اذا خرج كرز بن وبرة يأمر بالمعروف يضربونه حتى يغشى عليه سأل ربه ان يعرفه الاسم الاعظم بشرط ان لا يسأل به شيئاً من امور الدنيا فاعطاه الله ذلك فسأل ان يقويه على قراءة القرآن فكان يختم كل يوم وليلة ثلاث ختمات **حكي** ابو سليمان المكتب قال صحبت كرز بن وبرة الى مكة فكان اذا نزل القوم ادرج ثيابه في الرحل واشتغل بالصلاة فاذا سمع رغاء الابل اقبل فتأخر يوماً عن الوقت فذهبت في طلبه فاذا هو في وهدة في وقت حار فاذا سحابة تظله فقال يا ابا سليمان ان لي حاجة ان تكتم ما رأيت فحلفت ان لا اخبر احداً في حياته **وحكي** انه لما توفي رأى اهل القبور في النوم عليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قالوا ان اهل القبور كلهم لبسوا ثياباً جدداً لقدوم كرز بن وبرة **وينسب اليها** ابو سعيد اسماعيل بن احمد الجرجاني كان وحيد دهره في الفقه والاصول العربية مع كثرة العبادة والمجاهدة وحسن الخلق والاهتمام

جرجان

بأمور الدين والنصيحة للمسلمين ● وهو القائل ● إني ادخرت ليوم ورد منيتي ● عند الإله من الأمور خطيرا

● قولي بأن الهنا هو واحد ● ونفيت عنه شريكه ونظيرا ●
● وشهادتي أن النبي محمدا ● كان الرسول مبشرا ونذيرا ●
● ومحبتي آل النبي وصحبه ● كلا أراهم بالثناء جديرا ●
● وتمسكي بالشافعي وعلمه ● ذاك الذي فتق العلوم بحورا ●
● وجميل ظني بالإله وإن ● نفسي بأنواع الذنوب كثيرا ●
● إن الظلوم لنفسه إن تابه ● مستغفرا يجد الإله غفورا ●
● فاشهد إلهي إنني مستغفر ● لا أستطيع لما منيت شكورا ●
● هذا الذي أعددته لشدائدي ● وكفى بربك هاديا ونصيرا ●

قبض أبو سعيد في صلوة المغرب عند قوله وإياك نستعين وفاضت وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة عليه رحمة الله ورضوانه **وينسب إليها** القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني كان أديبا فقيها شاعرا وهو القائل

● يقولون لي فيك انقباض وإنما ● رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما ●
● أرى الناس من داناهم هان عندهم ● ومن أكرمته عزة النفس أكرما ●

وينسب إليها الإمام عبد القاهر بن الجرجاني رحمة الله عليه كان عالما فاضلا أديبا عارفا بعلم البيان له كتاب في إعجاز القرآن في غاية الحسن ما سبقه أحد في ذلك الأسلوب من لم يطالع ذلك الكتاب لا يعرف قدره ودقة نظره ولطافة طبعه والاطلاع على معجزات القرآن عليه رحمة الله ورضوانه **وبها** مشهد لبعض أولاد علي الرضا العجم يسمونه كورسرخ على ساكنه وآبائه أفضل السلام الذي لم يفضي إلى قضا الحاجة وهذا أمر مشهور في بلاد العجم يحمل إليها أموال كثيرة وتصرف إلى جمع من العلويين هناك

جرجرايا قرية من أعمال بغداد مشهورة **ينسب** إليها علي الجرجرائي كان من الأبدال لا يدخل العمران ولا يختلط بأحد ● حكى بشر الحافي رحمة الله عليه قال لقيته على عين ماء فلما أبصرني عدا وقال بذنب مني رأيت اليوم إنسيا فعدوت خلفه

جرجرايا ٤٥

وقلت أوصني فالتفت إلي وقال عانق الفقر وعاشر الصبر ● وخالف الهوى واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه على هذا طاب المصير إلى الله تعالى

الجزيرة بلاد تشتمل على ديار بكر ومضر وربيعة وإنما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يصبان في بحر فارس وقصبتها الموصل وحران والجزيرة بلدة فوق الموصل تدور دجلة حولها كالهلال ولا سبيل إليها من البر إلا من الواحد قالوا من خاصية هذه البلاد كثرة الدماميل ● قال ابن همام السلولي ● إذا ما مشى يحمل كأنما ● به من دماميل الجزيرة ناخس ●

وحكي أن نصر بن عمرو طلع به الدماميل وهو ابن تسعين سنة فتعجب الناس فقالوا احتملها من الجزيرة **ينسب إليها** بنو الأثير الجزريون كانوا ثلاثة إخوة فضلاء رحمهم الله رأيت منهم الضيا كان شيخا حسن الصورة فاضلا حلو الحديث كريم الطبع له تصانيف كثيرة منها المثل السائر كتاب في علم البيان في غاية الحسن وكتاب في شرح الألفاظ الغريبة التي وردت في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهما

جوهستة قرية من قرى همذان ● بها قصر بهرام جور وبهرام من ملوك الفرس كان أرمى الناس لم ير رامي مثله وهذا القصر عظيم جدا وكله حجر واحد منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وغرفه وشرفاته وسائر حيطانه وهو كبير المجالس والخزائن والدهاليز والغرف وفي مواضع منها كتابات بالعجمية تتضمن أخبار ملوكهم الماضين وحسن سيرتهم وفي كل ركن من أركانه صورة جارية عليها كتابة وبقربه ناووس الظبية وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى

جوين ناحية بين خرسنان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلات وبها أربعمائة قرية على أربعمائة قناة والقنوات منشاها من مرتفع من الأرض والقرى على مستقل أحدهما بجانب الآخر **ينسب إليها** أبو المعالي عبد الملك بن محمد إمام الحرمين الإمام العلامة ما رأت العيون قبله ولا بعده مثله في غزارة العلم وفصاحة اللسان وجودة الذهن من رآه من العلماء تحير فيه شاع ذكره في الآفاق فلما كان زمان أبي نصر الكندري وأمر بلعن المذاهب على رأس المنبر

جزيرة ٤٦

جوهستة ٤٧

جوين ٤٨

فارقها امام الحرمين خراسان وذهب الى الحجاز ودرس بمكة • فانقضت تلك المدة برهة بموت
طغرلبك وقتل الكندري فعاد امام الحرمين الى خراسان وبنى له نظام الملك مدرسة بنيسابور
فظهرت تلامذته وانتشرت تصانيفه وكان في حلقته ثلاثمائة فقيه من الفحول كالغزالي ابلغوا مبلغ التدريس
كالامام ابي حامد الغزالي رحمه الله وصنف نهاية المطلب عشرين مجلدا • توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة
جزاه الله عن الاسلام احسن الجزاء وسقى روضته من غوادي رحمته وبرد من لطفه ورحمته وكرامته

جيلان غيضة بين قزوين وبحر الخزر صعبة المسالك لكثرة ما بها من الجبال والوهاد
والاشجار والمياه في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره والحرب بينهم قائم والمطر كثير جدا ربما
يستمر اربعين يوما لا ينقطع ليلا ولا نهارا ويضجر الناس منه وبيوتهم من الاخشاب والاحجار
وسط الاشجار ولا احد لكثرة اشجارها الطول لو كان بارض اخرى كان لها قيمة ونساؤها احسن النساء
صورة لا يستترن عن الرجال يخرجن مكشوفات الوجه والراس والصدر وبها من الخيل الهماليج
ما لا يوجد في غيرها من البلاد ولم ير احسن منها صورة ومشيا **ومن عجائبها** ما سمعت
ولا اصدقه حتى جربت وهو ان المطر اذا دام عندهم وضجروا منه فان سمعوا بالليل صوت
ابن آوى وعقبه نباح الكلاب يبشر بعضهم بعضا بصحو الغد وعندهم من ابن آوى والكلاب
كثير وهذا اشتهر عندهم وجربت مرارا ما اخطاني ماكولهم الارز الحلو والالبان والسمك
ولا يعرفون زكاة الارز ولا يرونه اصلا ويقتنون دود القز والرزق الحلال في زماننا
عندهم ونساؤهم يتعاطين المبازر والمسندات القرية الملاح ويحمل منها الى سائر البلاد **ومن**
عاداتهم ان فقهاءهم في كل سنة استاذنوا من الامير الامر بالمعروف فاذا اذن لهم احضروا كل
واحد كائنا من كان وضربوه مائة خشبة فربما حلف الرجل ايمانا انه ما شرب ولا زنى فيقول
الفقيه ايش صنعتك فيقول بقال انا فيقول اما كان بيدك الميزان فيقول نعم فيامر
بضربه مائة **ينسب اليها** الشيخ محمد بن خالد الملقب بنور الدين كان شيخا عظيم الشان
ظاهر الكرامات رايته في صغر سني كان شيخا مهيبا صبيح الوجه طويل القامة كث اللحية لو لم
يره احد ولو كان ملكا الا اخذته هيبته له مصنفات في عجائب احواله ومشاهدته
الملائكة والجنة والنار واحوال الاموات وخواص الاذكار والآيات **حكى** بعض من صحبه

قال سرنا ذات يوم فرفعت لنا خان فقصدناه فقال بعض السابلة لا تدخلوا الخان فانه ياوي اليه سبع
فقال الشيخ نتكل على الله فدخلناها وفرش الشيخ مصلاه يصلي فسمعت زئير الاسد فانكرت في نفسي
على الشيخ لدخول الخان فدخل الخان سبع كالبغل فلما رآنا جعل ياتينا اتيانا لينا لا اتيان صائل
وانا انظر اليه فذهب عقلي فهربت على الشيخ وجعلته بيني وبين السبع فجاء وافترش عند مصلى
الشيخ فلما فرغ الشيخ من صلوته مسح راسه وقال بالعجمية فارق هذا الموضع ولا ترجع تفزع الناس
هاهنا فقام السبع وخرج من الخان ولم يره احد بعد ذلك مثال **الحضر** مدينة كانت
بين تكريت وسنجار مبنية بالحجارة المهندمة كان على سورها ستون برجا كبارا بين البرج والبرج
تسعة ابراج صغار وبازاء كل برج قصر والى جانبه حمام وبجانب المدينة نهر الثرثار وكان تجاهها
عليها جنان بناها الضيزن بن معاوية وكان من قضاعة من قبل سابور بن اردشير ملك الفرس وقد
طلسمها ان لا يقدر على هدمها الا بدم الحمامة الورقاء ودم حيض المراة الزرقاء واياها اراد عدي
ابن زيد • واخو الحضر اذ بناه واذ • دجلة تجبى اليه والخابور •
• شاده مرمرا وجلله • كلسا فللطير في ذراه وكور •

فاتفق انه ظهر لسابور خصم بخراسان فذهب اليه وطال غيبته فعصى ضيزن عليه واستولى
على بلاد الجزيرة واغار على بلاد الفرس وخرب السواد واسر ماه اخت سابور الملك فلما عاد سابور
من خراسان واخبر بما فعل ضيزن ذهب اليه بعساكره وحاصره سنين ولم يظفر بشيء فهم بالرجوع
فصعدت النضيرة بنت الضيزن السطح ورات سابور فعشقته فبعثت اليه ان تمالي عندك
ان دللتك على فتح هذه المدينة فقال سابور احكمك لنفسي وارفعك على نسائي فقالت خذ
من دم حمامة ورقاء • واخلطه بدم حيض امراة زرقاء • واكتب بهما واشدده في عنق ورشان ثم ارسله
فانه اذا وقع على السور تهدم ففعل كما قالت فدخل المدينة وقتل مائة الف رجل واسر البقية وقتل
ضيزن وانسابه • فقال الحسن بن الدهان شعر

• الم يحزنك والانباء تنمى • بما لاقت سراة بني العبيد •
• ومقتل ضيزن وبني ابيه • واخلاء القبائل من تزيد •
• اتاهم بالفيول مجللات • وبالابطال سابور الجنود •
فهدم من بروج الحصن صخرا • كان ثقاله زبر الحديد

الحضر

جيلان ٤٩

ثم سار سابور الى عين التمر وعرس بالنضيرة هناك فلم تنم تلك الليلة تململا على فراشها فقال لها سابور ما اصابك فقالت لم انم قط على فراش اخشن من هذا فنظر فاذا في الفراش ورقة آس لصقت بين عكنتين من عكنها فقال لها سابور بم كان ابواك يغذوانك قالت بشهد الابكار ولباب البر ومخ الثنيان فقال سابور انت ما وفيت لابويك مع حسن صنيعهم بك فكيف تفين لي ثم امر ان تصعد بناء عاليا وقال لها ارفعي فوق نسائك فقالت بلى فامر بفرسين جموحين وشدت ذوائبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعاها قال عدي بن زيد

والحصن صبت عليه داهية ❊ شديدة ايدها كبها

ربيبة لم ترق والدها ❊ لحبها اذ اضاع راقبها

فكان حظ العروس اذ جشر الصبح ❊ دما تجري سبائبها

حصن الطاق حصن حصين بطبرستان كان في قديم الزمان خزانة ملوك الفرس واول من اتخذه منوچهر بن ايرج بن افريدون وهو نقب في موضع عال في جبل صعب المسلك والنقب يشبه بابا صغيرا فاذا دخله الانسان مشى نحو ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج الى موضع واسع شبيه بمدينة قد احاطت به الجبال من جميع الجوانب وهي جبال لا يمكن صعودها لارتفاعها وفي هذه السعة مغارات وكهوف وفي وسطها عين غزيرة الماء تنبع من ثقبة وتغور في اخرى وبينهما عشرة اذرع وكان في ايام الفرس يحفظ هذا البيت رجلان معهما سلم يدلونه من الموضع اذا اراد احدهما النزول في دهر طويل وعندهما ما يحتاجان اليه لسنين كثيرة ولم يزل الامر على ذلك الى ان ملك العرب طبرستان فحاولوا الصعود عليه فتعذر عليهم ذلك الى ان ولي المازيار طبرستان فقصد هذا الموضع واقام عليه مدة حتى صعد رجل من اصحابه اليه فدلى حبالا واصعد قوما منهم المازيار فوقف على ما في ذلك الكنوز من الاموال والسلاح والكنوز وكان بيده الى ان مات وانقطع السبيل اليه الى هذه الغاية **ومن العجائب** ما ذكره ابن الفقيه ان الى جانب هذا الطاق شبيه بالدكان اذا لطخ بعذرة او شيء من الاقذار ارتفعت في الحال سحابة فمطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وان ذلك مشهور عندهم لا يتمارى فيه اثنان

حلوان مدينة بين همدان وبغداد كانت عامرة طيبة والآن خراب وبينها

ورمانها في غاية الطيب لم يوجد في شيء من البلاد مثلهما وفي جوانبها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء وكان بها نخلتان مشهورتان على طريق السابلة وقال فيهما مطيع بن اياس فقال

اسعداني يا نخلتي حلوان ❊ وابكيا لي من ريب هذا الزمان

واعلما ان ريبه لم يزل ❊ يفرق بين الالاف والجيران

واسعداني وايقنا ان نحسا ❊ سوف يلقاكما فتفترقان

حكي ان المنصور اجتاز عليهما وكان احداهما على الطريق ضيقت على الاحمال والاثقال فامر بقطعها فانشد قول مطيع فقال والله لا كنت ذلك النحس ثم اجتاز المهدي بهما واستطاب الموضع ودعا بحسنة المغنية وقال لها اما ترين طيب هذا الموضع غنيني بحياتي فغنت

ايا نخلتي وادي بوانة حبذا ❊ اذا نام حراس النخيل جناكما

فقال لها احسنت لقد هممت بقطع هاتين النخلتين فمنعتني فقالت اعيذك بالله ان تكون نحسهما وانشدت قول مطيع ثم اجتاز بهما الرشيد عند خروجه الى خراسان وقد هاج به الدم بحلوان فاشار اليه الطبيب باكل الجمار فطلب ذلك من دهقان حلوان فقال ليس ارضنا ارض نخل لكن على العقبة نخلتان فاقطعوا احداهما فقطعوا فلما اجتاز الرشيد بهما وجد احداهما مقطوعة والاخرى قائمة وعليها مكتوب

واعلما ان بقيتما ان نحسا ❊ سوف يلقاكما فتفترقان

فاغتم الرشيد لذلك وقال لقد عز علي ان كنت نحسهما ولو كنت سمعت هذا الشعر ما قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم فاتفق انه لم يرجع من ذلك السفر

الحويزة كورة بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح في غاية الرداءة كتب وافد بن خوى الى صديق له كتابا من الحويزة وما ادراك ما الحويزة دار الهوان ومنزل الحرمان ثم ما ادراك ما الحويزة ارضها رغام وسماؤها قتام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام وطعامها حرام واهلها لئام وخواصها عوام وعوامها طغام لا يؤوى ربعها ولا يرجى نفعها ولا يمرى ضرعها ولا يرعى زرعها ولقد صدق الله قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات

الاية وانا شهابين متوالي ومتاردي وشاب غمر وشيخ غوي يتخذون الغمز ادبا والزور الى اذاهم سببا ياكلون الدنيا سلبا ويعدون الدين لهوا ولعبا • ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا •

اذا سقى الله ارضا صوب غادية • فلا سقاها سوى النيران تضطرم •

ينسب اليها ابو العباس احمد بن محمد الحويري وكان من عجائب الزمان في الجمع بين الامور المتضادة كان ذا فضل وتميز وجور وظلم مع اظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلوة الكثيرة واذا اشتغل بمطالعة الكتب يظهر انه اراد العزل وكرم العمل وحدثه الظلمة • فقال ابو الحكم الاندلسي

• رايت الحويري يهوى الخمول • ويلزم زاويه المنزل •

• لعمري لقد صار حلسا له • كما كان في الزمن الاول •

• يدافع بالشعر اوقاته • وان جاع طالع في المحمل •

واذا خرج صار اظلم مما كان حتى في بعض ولاياته نابها على سطح فصعدوا اليه ووجاوه بالسكين

الحيرة مدينة كانت في قديم الزمان بارض الكوفة على ساحل البحر فان بحر فارس في قديم الزمان كان ممتدا الى ارض الكوفة والان لا اثر للمدينة ولا للبحر ومكان المدينة دجلة **ينسب اليها** النعمان بن امرء القيس صاحب الحيرة من ملوك بني لخم بني بالحيرة قصرا يقال له الخورنق في ستين سنة قصرا عجيبا ما كان لاحد من الملوك مثله فبينما هو ذات يوم جالس على الخورنق فراى البساتين والنخل والانهار مما يلي المغرب والفرات مما يلي المشرق والخورنق مكانه فاعجبه ذلك وقال لوزيره ارايت مثل هذا المنظر وحسنه فقال لا ما رايت ايها الملك لا نظير له لو كان دائما فقال له ما الذي يدوم فقال ما عند الله في الاخرة فقال بم ينال ذلك فقال بترك الدنيا وعبادة الله فترك النعمان الملك ولبس المسح ووافقه وزيره ولم يعلم خبرهما الى الان • قال عدي بن زيد

• وتفكر رب الخورنق اذ فكر يوما وللهدى تفكير •

• سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير •

• فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي الى الممات يصير •

• ثم بعد الفلاح والملك والامة • وارتهم هناك القبور •

• ثم صاروا كانهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور •

ويُنسب اليها ابو عثمان اسماعيل الحيري كان من عباد الله الصالحين رحمة الله عليه حكي من كرم اخلاقه ان رجلا دعاه الى ضيافته فذهب الى بيته فلما انتهى الى باب داره قال ما لي وجه الضيافة فرجع ثم طلبه بعد ذلك مرة اخرى فاجابه فلما انتهى الى باب داره قال له مثل ذلك ثم دعاه مرة ثالثة وقال له مثل ذلك فعاد الشيخ فقال الداعي اني اردت ان اجربك وجعل يمدحه فقال الشيخ لا تمدحني على خلق يوجد في الكلاب اذا دعي الكلب اجاب وان زجر انزجر توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين عليه رحمة الله ورضوانه

خيزان بليدة ذات بساتين كثيرة من بلاد ديار بكر بقرب اسعرت بها الشاهبلوط وليس الشاهبلوط في شيء من بلاد الجزيرة والشام والعراق الا بها والبندق ايضا بها كثير

خاوران ناحية ذات قرى بخراسان بها خيرات كثيرة **وينسب اليها** الوزير ابو علي شاذان كان وزير الملوك بني ساسان وبقي في الوزارة مدة طويلة حتى توزر الاباء والابناء منهم ولطول مدة وزارته قالوا

• وقالوا العزل للعمال حيض • بحاه الله من حيض بغيض •

• فان يك هكذا فابو علي • من اللائي يئسن من المحيض •

ويُنسب اليها اسعد الميهني كان عالما فاضلا مشهورا بالعلم والعمل مدرسا بالمدرسة النظامية ببغداد • ويُنسب اليها الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير رحمة الله عليه وهو الذي وضع طريقة التصوف وبنى الخانقاه ورتب السفرة في اليوم مرتين واداب الصوفية كلها منسوبة اليه وكذا الانقطاع عن الدنيا ذكر في مقاماته انه قال ان الله تعالى وكل بي اسود على عاتقه عصا كلما فترت عن الذكر تعرض وقال لي قل الله **وحكي** انه كان لابي سعيد رفيق اول امره في طلب العلم فلما كان اخر عمره قال له ذلك الرفيق بم وصلت فقال له ابو سعيد اتذكر وقتا كنا نقرا التفسير على استاذنا فلان قال نعم قال فلما انتهينا الى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون عملت بهذه الاية **وحكي** انه كان في جنده رجلان كان لاحدهما مبرات والاخر لا شيء فوقع في قلبه ان يوثر احدهما له ثم منعه عن ذلك

خيزان

خاوران

مانع حتى كان ذلك ثلاث مرات فقال للشيخ الخاطر الذي يخطر لنا من الله او من انفسنا فقال ان كان بخير فمن الله ولا يخاطب في شر اكثر من ثلاث مرات ومشايخ الصوفية كلهم تلامذة ابي سعيد وآدابهم ماخوذة من افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وينسب** اليها الانوري الشاعر شعره في غاية الحسن الطف من الشعر بالعجمية كشعر ابي العتاهية بالعربية وهو يقول

• باسپهر صبت كردان سد زحال خاوران • ناسكاه امد ش جار اسباب خاوري •
• خواجه چون بو علي شاذان وان صاحب قران • مفتي چون اسعد ش كان دستري •
• صوفي صافي جو سلطان الطريقة بوسعيد • شاعري قادر جو من هو خراسان انوري •

خراسان بلاد مشهورة شرقيها ما وراء النهر وغربيها قهستان قصبتها مرو وهراة وبلخ ونيسابور وهي من احسن ارض الله تعالى واعمرها واكثرها خيرا واهلها احسن الناس صورة واكملهم عقلا واقومهم طبعا واكثرهم رغبة في الدين والعلم • اخبرني بعض فقهاء خراسان ان بها موضع يقال له اسفقان به غار من دخله برا من مرضه اي مرض كان • وبها جبل كلستان حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفا شبه ايوان وفيه شبه دهليز يمشي فيه الانسان منحنيا مسافة ثم يظهر الضوء في اخره ويتبين حوض شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منه وينعقد حجرا على شبه القضبان وفي هذه الحظيرة ثقبة يخرج منها ريح شديدة لا يمكن دخولها من شدة هبوب الريح **بها** نهر الزريق هو وعليه سقي بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وانه نهر مبارك يتبرك به المسلمون في الوقعة العظيمة التي كانت بين المسلمين والفرس قتل فيه يزدجرد بن شهريار اخر الاكاسرة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذاك ان المسلمين كسفوا الفرس كسفا فبيحا فمنعهم النهر عن الهرب ودخل كسرى طاحونة ذو على الزريق لمخافة الهرب وكان عليه سلب نفيس طمع الطحان في سلبه فقتله واخذ سلبه **بها** عين فراوزفراوزا اسم موضع بخراسان حدثني بعض فقهاء خراسان قال من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء العين التي بفراوزا وعامر فيه يزول عنه حمى الربع **وينسب** اليها ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق البلخي لم يكن اصم لكن تصامم فسمي بذلك وسببه امراة حضرت عنده لتساله مسالة فسبقت منها ريح فقال لها ارفعي صوتك فاني ثقيل السمع ما اسمع كلامك فارفعي

صوتك وانما قال ذلك كيلا تخجل المراة ففرحت المراة بذلك • حكى عن نفسه انه كان في بعض الغزوات فغلبه رجل تركي واضجعه يريد ذبحه قال ولم يشتغل قلبي به بل انظر ماذا حكم الله تعالى قال فبينما هو يطلب السكين من خفه اذ اصابه سهم غرب فقتله وقمت انا توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين عليه الرحمة والرضوان **وينسب اليها** الشيخ حبيب العجمي رحمه الله عليه وكان من الابدال ظاهر الكرامات • حكي ان حسن البصري رحمه الله عليه دخل عليه وقت صلوة المغرب فدخل مسجده ليصلي فيه وكان حبيب العجمي يصلي فيه فكره ان يصلي خلفه لكونه عجميا يقع في قراءته لحن فما صلى خلفه فراى في نومه لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر • وراى حبيب العجمي في النوم بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال ذهبت العجمة وبقيت النعمة • **وبها** الثعلب الطيار ذكر الامير ابو المؤيد بن النعمان ان بخراسان شعب يسمى بحرا من ناحية بروان بها صنف من الثعلب له جناحان يطير بهما فاذا ابتدا بالطيران يطير مقدار غلوة سهم او اكثر ثم يقع ويطير طيرانا دون الاول ثم يقع ويطير طيرانا دون الثاني • **وبها** فارة المسك وهي حيوان شبيه بالخشف حين تصيده الظبية تقطع منه سرته فتصير مسكا

خرقان مدينة بقرب بسطام بينهما اربع فراسخ • ينسب اليها الشيخ ابو القاسم الخرقاني من المشايخ الكبار المذكور في طبقاتهم له بخرقان قبر ذكروا ان من حضر هناك يعلمه غمس شديد جدا

خواف ناحية بخراسان بقرب نيسابور كثيرة اهله ذات قرى وبساتين ومياه كثيرة • ينسب اليها الامام ابو المظفر الخوافي مشهور بالفضل سيما في علم الجدل وكان من خيار تلامذة امام الحرمين وكان امام الحرمين يعجبه مناظرته ومطالبته الصحيحة وممنوعه الدقيقة فاختاره للمصاحبة والمحادثة • حكي ان بعض الفقهاء حضر حلقة امام الحرمين واستدل استدلالا جيدا وقام مشكورا وكان الخوافي غير حاضر فلما حضر ذكر له ذلك فقال ان المقدمة الفلانية ممنوعة فكيف سلمتموها وذهب الى المستدل وطلب منه اعادة الدليل وما قام من عنده حتى افحمه

خوست مدينة من بلاد الغور بقرب باميان حدثني اوحد المقري الغزنوي ان في بعض السنين اصاب اهل هذه المدينة قحط فوجد واصنفا من الحديد عوم واكلوا منه صفوف فاصابهم مرض في ارجلهم فصاروا اجمعا عرجا فكان ياتي كل واحد بعصاتين

خوار بلدة من بلاد قهستان

صوته

خراسان ٥٧
خرقان ٥٨
خواف ٥٩
خوست ٦٠
خوار ٦١

بين الري ونيسابور. بها قطن كثير يحمل منها الى ساير البلاد. ينسب اليها الجلال الخواري رحمه الله
كان واعظا عديم النظير في زمانه صاحب النظم والنثر والبديهة والقبول التام عند الخواص
والعوام. حكي ان السلطان طغرل بن ارسلان وصل الى الري وعساكره ارسلوا خيلهم في مزارعهم
فذهب صدر الدين الوزان واخذ معه جلال الخواري حتى يذكر عند السلطان فضله ويعرفه حال المزارع
فلما دخل صدر الدين على السلطان مع اصحابه تخلف الجلال منعه البواب فلما دخلوا اراد الجلال
ليتكلم قالوا منعه البواب فاستاذنوا له السلطان فاذن فلما دخل شرع في الكلام قال له السلطان
اجلس فجلس وقال. داعي دولت كه بفرمان نشسته است. انجا بپاي بود كي دربان نشسته است

پروانه من شمع سلاطين بذورسيد . گفتا كه اندراي كه سلطان نشسته است
جون بيجن كه بند ندم بروانه سهو گفت . كه اسكندر بجاي سليمان نشسته است
دعوى همي كنم كه جو تو نيست در جهان . واينك گواه عدل كه وزان نشسته است
گر دست نو كه جو موزند وجون ملخ . بر خوشها ودانه دهقان نشسته است
باران عدل بار كه اين خاك سالهاست . تا بر اميد وعد باران نشسته است

انشد هذه الابيات ارتجالا فتعجب الحاضرون واستحسن السلطان ذلك وامر بازالة التعرض
عن المزارع. دامسبان من قرى قزوين بينهما عشر فراسخ لاهل هذه القرية شبكة عظيمة جدا وهي
مشتركة بين اهل القرية لاحدهم حبة والاخر نصف حبة وعلى هذا يبيعونها ويشترونها ويرثونها
وفي كل سنة مرة او مرتين ينصبون هذه الشبكة ويسوقون الصيد اليها فاذا دخلت فيها سدوا
بابها ودخلوا فيها يرمونها بالنشاب والمقالع والعصي فيدخلها شي كثير من الصيد فيقتسمونها
فيما بينهم على قدر ملكهم في الشبكة ويقددون لحومها. دامغان بلد كبير بين الري
ونيسابور كثير الفواكه والمياه والاشجار قال مسعر بن المهلهل الرياح لا تنقطع بها ليلا
ولا نهارا. من عجايبها مقسم للماء كروي يخرج ماؤه من مغارة ثم ينقسم اذا انحدر منه
على ماية وعشرين قسما لماية وعشرين رستاقا لا يزيد احد الاقسام على الاخر ولا يمكن التبقية الا على
هذه النسبة وانه مستظرف جدا. ومن عجايبها قلعة في جبل بين دامغان وسمنان
يخرج منها في وقت من السنة ريح لا يصيب احدا الا اهلكته وهذه القلعة طولها فرسخ

وعرضها

وعرضها نحو ثلثماية ذراع وعلى فرسخين منها المنارة اذا علاها ليلا ونهارا من انسان او دابة
او حيوان وقل من يسلم منها اذا صادف زمان نهاية. بها جبل قال صاحب تحفة الغرايب به جبل
مشهور عليه عين ان القي فيها نجاسة يهب هوا قوي بحيث يخاف منه الهدم والخراب. وبها
عين يقال لها بادخاني قال صاحب تحفة الغرايب من اعمال دامغان قرية يقال لها كهن بها عين
تسمى بادخاني اذا اراد اهل القرية هبوب الريح لتنقية الحب عند الدياس اخذوا خرقة الحيض
ورموها في تلك العين فيتحرك الهوا ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن حمل معه شيا
منه فاذا فارق منبعه يصير حجرا. داوردان بلدة كانت من نحو واسط على فرسخ
منها قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع بها طاعون فهرب منه عامة اهلها ونزلوا ناحية منها
فهلك بعض من اقام بها وسلم بعض فلما ارتفع الطاعون رجع الهاربون فقال من بقي من المقيمين
اصحابنا الطاعون احزم منا فلو وقع الطاعون مرة اخرى لنخرج حتى وقع الطاعون في القابل
فهربوا وهم بضعة وثلثون الفا حتى نزلوا ذلك المكان وكان واديا افيح فناداهم ملك من اسفل
الوادي واعلاه ان موتوا فماتوا عن اخرهم فاجتاز عليهم حزقيل النبي عليه السلام فسال الله
تعالى ان يحييهم فاحياهم الله تعالى في ثيابهم التي ماتوا فيها فرجعوا الى قومهم احيا يعرفون
انهم كانوا موتى يوجد منهم حتى ماتوا باجالهم المكتوبة وذلك قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وبنوا في الموضع الذي ذهبوا
اليه ديرا اسمه دير حزقيل وسياتي ذكره ان شا الله تعالى. دور قرية من قرى بغداد
من اعمال دجيل. ينسب اليها يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتفي كان وزيرا ذا راي وعلم ودين
وثبات في الامور. حكى الوزير وقال تطاول علينا مسعود بن محمود السلجوقي في عزم المقتفي
ان يحاربه فقلت هذا ليس بصواب ولا وجه لنا الا الالتجاء الى الله تعالى فاستصوب رايي
فخرجت من عنده يوم الجمعة لاربع وعشرين من جمادى الاولى وقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا ثلثا فينبغي ان ندعو ثلثا ثم لازمنا الدعا كل ليلة الى ان كان يوم اربع وعشرين من
جمادى الاخرى فجاء الخبر ان السلطان مات على سرير ملكه وتبدد شمل اصحابه واورثنا
الله ارضهم وديارهم. وحكي انه قتل وزيره كان بينه وبين رجل بغدادي ساكن بالجانب الغربي

داوردان ٦٤

دور ٦٥

دامسبان ٦٢

دامغان ٦٣

صداقة فسلم الرجل اليه بحتى ثلثمائة دينار وقال له اذا مت جهزني منها وادفني بمقبرة معروف الكرخي وتصدق بالباقي على الفقراء فلما مات قام بجهيزه وحمله ودفنه كما وصى والذهب في كمه ثمايلا الى الجانب الشرقي قال فوقعت على الجسر الذهب من كمي الى الماء مشدودة في منديل فضربت يدي على الاخرى وحوقلت فقال رجل ما لك فحكيت له فخلع ثيابه وغاص وطلع والمنديل في فمه فاخذت المنديل واعطيته منه خمسة دنانير ففرح بذلك ولعن اباه فانكرت عليه فقال انه مات وازوانى فسالته عن ابيه فاذا هو ابن الرجل الميت فقلت من يشهد لك بذلك فاتى بمن شهد له انه ابن ذلك الميت فسلمت اليه المال وكثيرا ما ينشد لنفسه

• يا ايها الناس اني ناصح لكم • فعوا كلامي فاني ذو تجاريب •
• لا تلهينكم الدنيا بزخرفها • فما تدوم على حسن ولا طيب •

وحكى عبد الله بن ذر قال كنت بالجزيرة رايت في نومي فوجا من الملائكة يقولون مات الليلة ولي من اولياء الله فتحدثت بها وارختها فلما قدمت بغداد سالت قالوا مات في تلك الليلة الوزير بن هبيرة فرايته في النوم فسالته عن حاله فاجاب

• قد سئلنا عن حالنا فاجبنا • بعد ما حال حالنا فحجبنا •
• فوجدنا مضاعفا ما كسبنا • ووجدنا ممحصا ما اكتسبنا •

دوراق بلدة بخوزستان بها حمامات كثيرة يقصدها اصحاب العاهات قال الشيخ عمر السلمي بها عيون كثيرة تنبع في جبل كلها حارة وربما يصعد منها دخان يلتهب فيرى شعلة احمر واخضر واصفر وابيض ويجتمع في حوضين احدهما للرجال والاخر للنساء فمن نزل فيه يسيرا يسيرا ينتفع به ومن طفر فيها يحترق بدنه ويتنقط **ديار بكر** ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق قصبتها الموصل وحران وبها دجلة والفرات **من عجايبها** عين الهرماس وهي بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة **حكي** ان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع باثر هذه العين وعجيب شانها وكثرة مائها فامر بفتح بعضها ففتح منها شيء يسير فغلب الماء عليه غلبة عظيمة فامر في الحال بسدها وردها الى ما كانت فمن هذه العين يحصل عين الهرماس وتسقي نصيبين وفاضلها ينصب الى

الخابور ثم الى الزاب ثم الى دجلة **دير الجب** دير بين الموصل واربل يقصده الناس لدفع الصرع فيبرا منهم كثير **دير الجودي** وهو دير مبني على قلة الجودي وهو جبل استوت عليه سفينة نوح عليه السلام قيل انه مبني من ذ ايام نوح عليه السلام ولم تجدد عمارته الى هذا الوقت زعموا ان سطحه يشبر فيكون شبرا مثلا ثم يشبر يكون اثنين وعشرين ثم يشبر يكون ثمانية عشر وكلما شبر اختلف عدده **دير حزقيل** دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم وهو بالموضع الذي ذهب اليه اهل داوردان الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فبنوا ذلك الموضع ديرا وهو منسوب الى حزقيل النبي عليه السلام **حكي** ابو العباس المبرد قال اجتزت به فقلت لاصحابي اريد ان ادخله فدخلناه فراينا منظرا حسنا واذا في بعض بيوته كهل مشدود حسن الصورة عليه آثار النعمة فسلمنا عليه فرد السلام علينا وقال من اين انتم يا فتيان قلنا من البصرة فقال يا قدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفاة اهله قلنا طلب العلم قال حبذا انشدوني ام انشدكم قلنا انشدنا فانشد

• لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم • وثوروها فثارت بالهوى الابل •
• وابرزت من خلال السجف ناظرها • ترنو الي ودمع العين ينهمل •
• وودعت ببنان خلته عنما • فقلت لا حملت رجلاك يا جمل •
• اني على العهد لم انقض مودتهم • يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا •

فقال لي من المجان كان معنا ماتوا قال فاموت انا ايضا قال مت راشدا فتمطى وقضى نحبه **دير الخنافس** قال الخالدي هذا الدير بغربي دجلة بقرب الموصل على قلة جبل شامخ وهو دير صغير لا يسكنه اكثر من راهبين وهو في العلو على الضباع واشرافه على الغار سوي وله عيد في كل عام مرة يحضره اهل تلك الضياع ثلاثة ايام تسود حيطانه وسقوفه وفرشه من الخنافس الصغار اللواتي كالنمل فاذا انقضت تلك الايام لا يوجد في تلك الارض من تلك الخنافس واحدة فاذا علم الرهبان بدنو تلك الايام تخرج ما في الدير من القماش وهذا امر مشهور هناك يعرفه اهل تلك الناحية **دير سعيد** بغربي الموصل وهو دير حسن البناء واسع الفناء يكتسي ايام الربيع ظرائف الازهار وغرائب الانوار ولترابها خاصية عجيبة في دفع اذية لذع العقارب حتى لو دفن في ترابها مات

دير العذارى بين الموصل وباجرمى وهو دير قديم به نساء عذارى قد ترهبن واقمن به للعبادة
حكى ابو الفرج الاصفهاني رحمه الله انه بلغ بعض الملوك ان فيهن نساء ذوات جمال فامر بحملهن
اليه ليختار منهن ما شاء فبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شره فطرق ذلك الملك
طارق فابلغه من ليلته فاصبحن صياما فلذلك يصوم النصارى صوم العذارى الى الان
وحكى الجاحظ ان فتيانا من تغلبة ارادوا القطع على مال لهم بقرب دير العذارى فجاءهم
من اخبرهم ان السلطان قد علم بهم وبعث الخيل في طلبهم فاختفوا في دير العذارى الى ان
عرفوا ان الخيل قد رجعت من الطلب فاما توافقا البعض هم ما الذي يمنعكم ان تاخذوا هذا القس
ولنسد ونه وثيقا ثم يخلو كل واحد منكم بواحدة من هولاء الابكار فاذا طلع الفجر تفرقتم في البلاد
ففعلوا ما اجمعوا عليه فوجدوا كلهن ثيبات وقع القس منهن فنظمه فقال بعضهم

- ودير العذارى فضوح لهن · وعند القسوس حديث عجيب
- خلونا بعشرين صوفية · ونيك الرواهب امر عصيب
- اذا هن يرهزن رهز الظراف · وباب المدينة فج رحيب
- لقد بات بالدير ليل التمام · فحول صلاب وجمع مهيب
- وللقس حزن يهبط القلوب · ووجد يدل عليه النحيب
- وقد كان عيرا الذي عانه · فصب على العير اس هبوب

دير القيارة بقرب الموصل في الجانب الغربي مشرف على دجلة تحته عيون تفور بماء حار
يصب في دجلة ويخرج معه القار فما دام القار في مائه فهو لين فاذا فارق الماء برد وجف
ويحصل منها قير كثير يحمل الى البلاد واهل الموصل يقصدون هذا الموضع للتنزه ويستحمون
بهذا الماء فانه يقلع البثور وينفع من امراض كثيرة **دير كردشير** في وسط مفازة
معطشة مهلكة بين الري والقم لولا هذا الدير لم يتيسر قطعها بناها اردشير بن بابك وهو حصن
عظيم كامل البناء عالي السور مبني باجر كبار وفيه ابنية وازاج وعقود وصحنه قدر جريب
او اكثر وحوله مصانع منقورة في الحجارة واسعة لشرب السابلة منها طول السنة وعلى بعض ابوابه
مكتوب كل اجرة من هذا الدير تقوم بدرهم وسدس وثلاثة ارطال خبز ودانق توابل وسدس خمر

من صدق فيذلك والا فلينطح راسه باي اركانه شاء **دير متى** بشرقي الموصل على جبل شامخ
من اشرف فيه ينظر الى جميع رستاق نينوى وهو دير عجيب البناء اكثر بيوته منقورة في الصخر فيه نحو مائة راهب
لا ياكلون الا جميعا في بيت الشتاء او بيت الصيف وهما منقوران في صخر كل بيت منهما يسع جميع الرهبان
وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة من الصخر وفي ظهر كل واحدة منهما قبة عليه باب مغلق فيه الالات
من عصارة وطيفورية وسكرجة لا تختلط الات هذه بهذه وفي راس الدير مائدة لطيفة على ركن في
صدر البيت يجلس عليها وحده وكل ذلك منحوت من الحجر الاسود ملتصق بالارض **دير مرتوما**
بميافارقين على فرسخين منها في جبل عال له عيد يجتمع الناس اليه ويبذل له النذور ومرتوما
شاهد فيه يزعم النصارى ان له الف سنة وزيادة وانه ممن شاهد عيسى عليه السلام وهو في
خزانة خشب لها ابواب تفتح ايام اعيادهم فيظهر نصفه الاعلى وهو قائم **دير جرجيس**
على جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على بابه شجرة لا يدري كانها يحمل ثمرة شبيهة باللوز طيبة الطعم
وبه زرازير لا تفارقه صيفا ولا شتاء ولا يقدر احد على صيد شيء منها البتة وبالليل يطير
حوله افواجا لا يستطيع احد ان يسير في جبله ليلا لكثرة الافاعي كل ذلك عن الخالدي **راس العين**
مدينة بين حران ونصيبين في فضاء من الارض بها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها فتصير نهر
الخابور واشهرها عين الزاهرية فانها لصفائها ما بها يبين الحصاة في قعرها وعمقها اكثر من عشرة اذرع
نزل المتوكل فيها عند الاف درهم فاخرج اهل المدينة جميعها ما ضاع منها درهم ومنبع هذا الماء من صخر
صلد يخرج منها ما كثير بقوة **رحبة الشام** مدينة مشهورة ينسب اليها ابو جابر الرحبي رحمة الله عليه تعالى
وكان من اصحاب الكرامات الظاهرة حكى ابو جابر قال رايت اهل الرحبة ينكرون كرامات اولياء الله
فركبت سبعا ذات يوم ودخلت المدينة وقلت اين الذين ينكرون كرامات الاولياء **روذبار**
بلاد بارض الجبال كلها جبال ووهاد واشجار ومياه وعمارتها قرى وقلاع حصينة وسكانها ديالم
ينسب اليها ابو علي احمد بن محمد الروذباري اصله من روذبار وسكن بغداد وسمع الحديث من ابراهيم
الحربي واخذ الفقه من ابي العباس بن سريج والادب من ثعلب وصحب الجنيد حكى ابو منصور معمر الاصفهاني
انه قال سمعت ابا علي الروذباري انه قال انفقت على الفقراء كذا وكذا الفا وما جعلت يدي فوق
يد فقير بل كانوا ياخذون مني ويدهم فوق يدي توفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

عليه رحمة الله ورضوانه • وينسب اليها ابو عبد الله احمد بن عطا الروذباري كان ابن اخت ابي علي
حكي انه كان راكبا علي جمل فغاصت رجله في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل ايضا جل الله وحكي انه
دعي يوما هو واصحابه الي دعوة فاذا هم يمشون علي الطريق فقال انسان هولاء الصوفية يستحلون اموال
الناس وبسط لسانه فيهم وقال ان واحدا منهم استقرض مني مائة درهم ولم يردها الي ولست
ادري اين اطلبه فقال ابو عبد الله لصاحب الدعوة وكان محبا لهذه الطائفة ايتني بمائة درهم
فاتي بها فقال لبعض اصحابه احمل الي ذلك الانسان وقل له ان هذا الذي استقرض منك بعض اصحابنا
وقد وقع لنا تاخير عن رده • روذراور كورة بقرب همدان علي ثلاث فراسخ منها وهي ثلاثة
وتسعون قرية متصلة المزارع ملتفة الجنان مطردة الانهار في اشجارها جميع انواع الفواكه الطيبة
ثمرتها وعذوبة مائها • ولطافة هوائها ارضها تنبت الزعفران وليس في جميع الارض موضع ينبت
به من بلاد همذان • ينسب اليها الامام فخر الاسلام ابو المحاسن الروياني رحمة الله عليه وانه
اول من افتي بالحاد الباطنية لانهم كانوا يقولون لابد من معلم يعلم الناس الطريق الي الله وذلك المعلم
يقول لا يجب عليكم الا طاعتي وما سوي ذلك فان شئتم فافعلوا وان شئتم لا تفعلوا فالشيخ
جا الي قزوين وافتي بالحادهم ووصي لاهل قزوين ان لا يكون بينهم وبين الباطنية الاختلاط
اصلا وقال ان وقع بينكم اختلاطهم قوم عندهم حيل يخدعون بعضكم واذا خدعوا
بعضكم وقع الخلاف والفتنة فالامر كان علي ما اشار اليه فخر الاسلام ان جا من ذلك الجانب
طاير فقتلوه فلما عاد الي روبان بعثوا اليه الفداية وقتلوه عليه رحمة الله ورضوانه عاش حميدا
ومات شهيدا • الري مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات
وافرة الغلات والثمرات قديمة البناء • قال ابن الكلبي بناها هوشنج بعد كيومرث وقال غيره بناها اردشير
خراسان لان النسبة اليها رازي وهي مدينة عجيبة في فضاء من الارض والي جانبها جبل
اقرع لا ينبت شيا يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان شيئه لا يفي بالنفقة عليه وهذا
تركوا معالجته ودور هذه المدينة كلها تحت الارض وروبهم في غاية الظلمة وصعوبة المسلك
وانما فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر فان كانوا مخالفين نهبوا دورهم وان كانوا موافقين
نزلوا في دورهم غصبا • وبها كبوز في كل وقت يظهر منها شي لانها مازالت موضع سرير الملك

وفي سنة

وفي سنة اربع عشرة وستمائة في زمن ايلغلمش ظهر بها حباب كان فيها دنانير عجيبة ولم يعرف انها ضرب
اي ملك وذكر انها خربت مرارا بالسيف والخسف • وقال جعفر بن محمد الرازي لما ورد المهدي في
خلافة المنصور بنا المدينة لكنها من اقذر المياه انهم يغسلون فيها جميع النجاسات ويمشي اليها ما
الحمامات واهل المدينة لا ياخذون منها الا نصف الليل لانه في هذا الوقت يضعف عن النجاسات
التي تلقى فيه وهواؤها في فصل الخريف سهام مسمومة قلما تخطي سيما في الغرباء فان الفواكه في هذا
الوقت بها كثيرة رخيصة كالتين والخوخ والعنب فان العنب لا يقدرون علي تحصيلها الي الشتا
وبها نوع من العنب يسمونه الملاحي حباتها كحبات البسر وعنقوده كعذق التمر ربما يكون مائة رطل
هذا النوع يبقي الي الشتا ويحمل من الري الي قزوين طول الشتا ومع كبر حباته قشره رقيق وطعمه
طيب وبها نوع اخر من العنب شبيه الرازقي الا ان قشره ضعيف جدا اذا قطفوه تركوه في الظل
حتي يصير زبيبا يكون زبيبه طيبا جدا يحمل الي ساير البلاد ويجلب من الري طين يغسل به الراس
في غاية النعومة يحمل هدية الي ساير البلاد وصناع المشط بالري لهم صنعة دقيقة يعملون امشاطا
في غاية الحسن يحمل هدية الي البلاد والالات والاثاث المتخذة من الخشب الخلنج خشبها بطبرستان
يتخذون منها هناك وهي خشنة لا لطف فيها ويحملونها الي الري فيتركها اهل الري في المطامير
اخري ويلطفونها ويزوقونها بانواع التزاويق من الري يحمل الي جميع البلاد واهل الري شافعية
وحنفية واصحاب الشافعي اقل عددا من اصحاب ابي حنيفة والعصبية واقعة بينهم
حتي ادت الي الحروب وكان الظفر لاصحاب الشافعي في جميعها مع قلة عددهم والغالب علي
اهل الري القتل والسفك ومعهم شي من الاوحبة من ذلك • حكي ان رجلا من ارباب
الثروة كان جار البعض العيارين فجات وقت وضع حمل زوجة صاحب الثروة ومن عادتهم انهم يزينون
الدار في هذا الوقت ويظهرون الاثاث والقماش فلما امسوا وكان لهم داران اجتمعوا كلهم عند صاحبة
الطلق وخلت الدار الاخري فقال العيار ما منعكم ان تنزلوا وتجمعوا جميع ما في هذه الدار
فنزلوا واصعدوا جميع ما فيها اذ سمعوا صيحة النسا يقلن وضعت غلاما فقال العيار لاصحابه
ان هولاء فرحوا بهذا المولود واذا احسوا بالقماش يتبدل فرحهم بالترح ويعدون الولد شوما
ردوا القماش اليهم ليزداد فرحهم ويكون الولد ميمون النقيبة فقالوا للقوم خذوا قماشكم

تا نار درناها لاجل هذا المولود • ونسب الينا الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي
قدس الله روحه العزيز امام الوقت ونادرة الدهر واعجوبة الزمان لقد وجدت مكان القول
ذا سعة فان وجدت لسانا قايلا فقل ذكر ابو القاسم علي بن حسن بن عساكر عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يبعث لهذه الامة في كل
سنة من يجدد لها دينها قال فكان على راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه
وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه وعلى راس المائة الثالثة ابو العباس
احمد بن سريج رحمة الله عليه وعلى راس المائة الرابعة القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني
وعلى راس الخامسة ابو حامد محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه وعلى راس المائة
السادسة ابا عبد الله محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليه **حكي** ان فخر الدين الرازي
ورد بخارى وحضر حلقة رضي الدين النيسابوري وكان في حلقته اربعماية فاضل مثل
ركن الدين العميدي وركن الدين الطاوسي ومن كان من طبقاتهم ومن كان دونهم واستدل
في ذلك المجلس فلم يبق من القوم الا من اورد عليه سوالا او سوالين فاعادها كلها
فلما قال والاعتراض على هذه الفوايد • قال رضي الدين لا حاجة الى الجواب فانه لا مزيد على
هذا وتعجب القوم من ضبطه واعادته وترتيبه • وحكي انه قبل استشهاده ذهب الى خوارزم
مع رسول فقال اهل خوارزم للرسول سمعنا ان معك رجل فاضل نريد ان نسمع منه
فايدة وكانوا في الجامع يوم الجمعة بعد الصلوة فاشار الرسول الى فخر الدين بذلك فقال
فخر الدين افعل ذلك بشرط ان لا تبحثون الا رجحانا فالتزموا ذلك فقال من اي علم
تريدون قالوا من علم الكلام فانه دابنا قال اي مسيلة تريدون فاختاروا مسيلة
شرع فيها وقررها بادنى زمان وكان هناك من العوام خلق كثير وعوام خوارزم متكلمة
كلهم عرفوا ان فخر الدين قرر الدليل وغلبهم كلهم فاراد مرتبة لقوم ان يخفي ذلك لحاط
المحفل الرييس فقال قد طال الوقت وكثرت الفوايد اليوم نقتصر على هذا وتمامه في مجلس اخر
في حضرة مولانا فقال فخر الدين يا الخوارزمي ان مولانا لا يقوم من هذا المجلس الا كافرا او
فاسقا لاني الزمته الحكم بالحجة فان لم يعتقد فهو كافر على عمد وان اعتقد ولم يعترف

به فهو فاسق على زعمه والله الموفق **حكي** انه ورد بخارى وسمع ان احدا من اهل بخارا ذكر اشكالات
على اشارات ابي علي فلما ورد فخر الدين بخارا اوصى لاصحابه ان لا يعرضوا ذلك على فخر الدين فقال
فخر الدين لاحد من اصحاب الرجل اعرني ليلة واحدة ففعل فضبطها كلها في ليلة واحدة وقام
ذهب اليه اول النهار وقال له سمعت انك اوردت الاشكال على ابي علي فعين كلام ابي علي هذا
كيف تورد عليه الاشكال فقال الرجل اظن انك فخر الرازي فقال ما اخطات في هذا الظن وقام
خرج **وحكي** انه كان يعظ على المنبر بخوارزم وعوام خوارزم كلهم متكلمة يبحثون بحثا
وكان ياتي بمسيلة مختلفة بين المعتزلة والاشاعرة ثم يقررها تقريرا تاما ويقول ايمة المعتزلة
لا يقدرون على مثل هذا التقرير ويقول لهم اما هذا تقرير حسن يقولون نعم فيقول انهم
ابطاله فيبطله بادلة اقوى منها فالمعتزلة عزموا على ترك الاعتزال لان الواجب عليهم اتباع الدليل
فقال لهم مشايخهم لا تخالفوا مذهبكم فان هذا رجل اعطاه الله في التقرير قوة عجيبة
فان هذا لقوته لا لضعف مذهبكم **وحكي** انه كان على المنبر فنقل شيا من التوراة فقالوا له يا شيخ
كيف عرفت انه في التوراة فقال اي سفر شيتم عينوا حتى اقراه عليكم وجاته حمامة خلفها
نسر يريد صيدها فدخلت الحمامة خلف ظهر الشيخ فقال بعض الحاضرين • •

جات سليمان الزمان بشجوها • والموت يلمع من جناح الخاطف •

من عرف الورقا ان جنابكم • حرم وانك ملجا للخايف •

فالشيخ خلع عليه بقميصه وعمامته • توفي في عيد الفطر سنة ست وستماية عليه رحمة الله
ورضوانه **وينتسب اليهما** ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الخواص كان من اقران الجنيد والنوري
رحمة الله عليهم اجمعين كان ابراهيم متوكلا يمشي في اسفاره بلا زاد **وحكي** منصور بن عبد الله
الهروي قال كنت مع قوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث في كرامات الاوليا
الانبيا ومعنا رجل مكفوف يسمع حديثنا فلما فرغنا قال انسكم الله فاني انست بحديثكم فاسمعوا
عني ايضا حديثا عجيبا قال كنت قبل عماي رجلا عيابا فخرجت من المدينة يمشي من عا فمشيت خلفه
حتى اذ كنت قلت له اخلع ثيابك فقال لي اذهب حتى لا يصيبك ضرر فشددت عليه وكلفته خلع ثيابه
فدفعني مرارا بالكلام فابيت الا خلع الثياب فلما علم اني لست اندفع عنه اشار الى عيني ففقيا

وذهب عني فبت تلك الليلة رايته في المنام فقلت يا عبد الله وحق من اكرمك هذه الكرامة من انت
قال ابراهيم الخواص **وحكي** الخواص رحمه الله عليه انتهينا الى رجل صرعه الشيطان فجعلت
اوذن في اذنه فناداني الشيطان من جوفه يقول دعني اقتله فانه يقول القران مخلوق وما
وحكي بعضهم قال صحبت الخواص مع اثنين فانتهينا الى مسجد في المفازة فاوينا اليه وكان
الوقت شاتيا والمسجد لا باب له فلما اصبحنا وجدنا ابراهيم واقفا على باب المسجد يستر الباب
بيديه قال خشيت ان يجدوا البرد سترت الباب بيدي **وحكي** الخواص رحمه الله قال رافقني
في بعض اسفاري راهب فمضينا اسبوعا ما اكلنا فقال لي الراهب يا راهب الحنيفية هات ان
كان عندك انبساط فقد بلغنا الجوع فقال اللهم لا تفضحني عند هذا الكافر فرايت طبقا فيه
خبز وشوا ورطب وماء فاكلنا ومشينا الى مكة فاقام بها مدة ثم توفي بها ودفن في البطحاء
وحكي ابراهيم قال في بعض اسفاري انتهيت الى شجرة فقعدت تحتها فاذا اسبع هايل يابى
نحوي فلما دنا مني رايته يعرج فاذا ايده منتفخة وفيها فيح فهمهم وبركها في حجري عرفت
انه يقول عالج هذه فاخذت خشبة فبحجتها الفيح ثم شددته بخرقة مزقته من ثوبي فغاب ثم
جاني ومعه شبلان سصمان ورغيف تركه عندي ومشى **وحكي** ابراهيم رحمه الله
قال ركبت البحر مرة فجا ريح عاصف يمشي المركب على غير اختيارنا فالركاب كانوا يدعون الله تعالى
وكل واحد ينذر نذرا وانا قلت ان نجاني الله تعالى من هذه لا اكل لحم الفيل هكذا جرى على لساني
فالريح رمتنا الى جزيرة فرايناها في الجزيرة ولد فيل فالقوم اخذوه وذبحوه وجعلوا ياكلونه
فاشاروا الي بالكلة فابيت لان اكل لاجل النذر فا كل القوم كلهم من لحم ولد الفيل فلما كان الليل
جا الفيل يما وجد الولد فراى القوم جعل يشم واحدا واحدا ويحطمه حتى فرغ عن الكل فانا وقعت
على وجهي حتى لا اراه وايقنت بالهلاك فلما شمني لف خرطومه علي وحملني على ظهره وجعل يمشي
طول الليل بي فلما اصبحت وصل الى يبس تركني هناك ومضى **وحكي** ابو حامد الاسود
قال سافرت مع الخواص ذات مرة فانتهينا الى ظل شجرة فاقبل الينا سبع هايل فصعدت الشجرة
خوفا وابراهيم نام تحت الشجرة فجاء السبع شمه من راسه الى قدمه وذهب فلما كانت الليلة اوينا الى
مسجد فوقعت بقة على ابراهيم فان انا فقلت له هذا عجب البارحة ما كنت تان من اسد والان

تان من بقة فقال هذه الحالة غير تلك الحالة البارحة كنت بالله والليلة انا بنفسي **وحكي**
ان الخواص رحمة الله عليه لما دنا وفاته طلب الماء وتوضا وتوفي في سنة احدى وتسعين
ومائتين فرايي بعد وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال انا بني على كل عمل عملته
ثم انزلني منزلا فوق منازل اهل الجنة وقال يا ابراهيم هذا المنزل بسبب انك قدمت الينا
بالطهارة **ومنهم ابنا** يحيى بن معاذ الرازي كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ
والقبول عند الناس حكي انه اتصل من بين العارفين الى ابي يزيد البسطامي فراى من حاله ما
تحير فيها فعلم ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فلازم خدمته وذكر عنه حكايات عجيبة
حكي انه راي ابا يزيد من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوفزا على صدور قدميه
رافعا اخمصيه صاربا بذقنه على صدره شاخصا بعينيه لا يطرف ثم سجد عند الفجر فاطال
ثم قعد وقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشي على الماء والمشي على الهوا فرضوا
منك بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم كنوز الارض ورضوا
بذلك واني اعوذ بك من ذلك حتى عد نيفا وعشرين مقاما من مقامات الاوليا ثم
التفت الي فراني فقال يحيى قلت نعم يا سيدي فقال منذ متى انت هاهنا قلت
منذ حين فسكت فقلت يا سيدي حدثني بشي فقال احدثك بما يصلح لك ادخلني في
الفلك العلوي فطوفني في السموات واراني ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفني بين
يديه وقال سلني اي شي رايت حتى اهبه لك فقلت يا سيدي ما رايت شيا استحسنته فاسالك
اياه فقال انت عبدي حقا تعبدني لاجلي صدقا لافعلن بك ولافعلن وذكر اشيا
قال يحيى فهالني ذلك وامتلات به وعجبت منه فقلت يا سيدي لم ما سالته المعرفة به وقد
قال لك سلني ما شيت قال فصاح في صيحة وقال لي اسكت ويلك غرت عليه مني لا احب ان يعرفه
سواه **وحكي** ان من لطف الله تعالى في حق يحيى انه تكلم يبلخ وفضل الغني على الفقر فاعطي
ثلاثين الف درهم فسمع بعض المشايخ ذلك فما اعجبه فقال لا بارك الله له في هذا المال فخرج من بلخ
يريد نيسابور فوقع عليه اللصوص واخذوا امواله **وحكي** يحيى انه دخل المسجد فوقع جبينه على
باب المسجد فقلت ان ذلك لذنب فتحققت ذكرنا انه قدمت رجلي اليسرى فقلت تبت لا اعود

الى مثله فنوديت يا يحيى اذ كنت سوء الادب لحسن المعذرة فادركناك بالفضل والمغفرة توفي
سنة ثمان وخمسين ومائتين **زاوه** كورة بخراسان ينسب اليها الشيخ حيدر وهو رجل
مشهور كان عجيب الشأن في الصيف يدخل في النار وفي الشتاء يدخل في وسط الثلج والناس
من الاطراف يقصدونه لرؤية هذا الامر العجيب فمن رآه على تلك الحالة لا يملك نفسه ترك
الدنيا ولبس اللباد ومشى حافيا وسمعت ان كثيرا من ابناء الامراء وارباب الدنيا فلما رأوه رموا انفسهم
من الفرس ولبسوا اللباد ولقد رايت من الاتراك مماليك في غاية الحسن وقد لبسوا اللباد
يمشون حفاة قالوا انهم اصحاب حيدر **وحكى** بعض المتصوفة ان الشيخ رأى يوما
فوق قبة عالية لا يمكن صعودها فتحيروا منه انه صعد اليها ثم انه جعل ينزل منها كما
يمشي احد على الارض المستوية وكان هذا الشيخ باقيا الى مجيء التتر سنة سبع عشرة وستمائة
عليه رحمة الله ورضوانه **زراعة** قرية في شرقي الموصل قرب باعشيقا **بها** عين
النيلوفر وهي عين فوارة يجتمع فيه ماء كثير ينبت في ذلك الماء النيلوفر ويعد نوعا من انواع
دخل القرية ويضمنه العامل في القرية بمال **زر** كورة بهمذان يجلب منها الزرزري وهي
ثمرة عجيبة مشهورة تربى بالخل لها منافع كثيرة ويكون طعم خله طيبا جدا ولا يوجد في
جميع البلاد الا هناك ومنها يحمل الى سائر البلاد **زنجان** مدينة مشهورة بارض
الجبال بين ابهر وهمذان جادة الروم وخراسان والشام والعراق لا تزال الحرامية كامنة في
حواليها والبلدة في غاية الطيب واهلها احسن الناس صورة وظرافة وبين لذ وفي جبالها معادن
الحديد ويحمل منها الى البلاد واذا وقع عندهم جدب لا يبيعون الخبز الا مع الحديد فمن اراد
شرى الخبز يزنون ثمن الخبز والمسامير **وحكى** انه وصل اليها قفل اخر النهار فقال بعضهم
لبعض المصلحة ان لا نبيت ها هنا ونرحل حتى اذا كان الغد بعدنا عن هذه الارض فدخلوا
المدينة حتى يشترون اشياء من الخبز وما وجدوا الخبز الا عند خباز واحد وكان عنده
برذعة فقال لسنا نبيع الخبز الا مع البرذعة وكل واحد يؤدي ثمن الخبز وثمن البرذعة يأخذ
الخبز ويترك البرذعة حتى جاء رجل ظريف قال الخباز هات ثمن البرذعة فقال الرجل حاجتي الى
البرذعة امس من حاجتي الى الخبز ادى ثمنها واخذها من عند الخباز واخرجها **وحكى** ان

رجل

رجلا طول الأمر اراد شرى البطيخ يساومه فقال للبايع انها صغار فقال البايع من الموضع الذي ينظر يرى
الجمل عصفورا وانها ليست بصغار **وحكى** ان رجلا من اوساط الناس حلف بابيه فقال بعض الحاضرين
وهل كان لك اب فقال وهل يكون الانسان بلا اب قال ما كان ابا لك كريما في المحافل **ومن عجائبها**
ما ذكر ابو الريحان الخوارزمي عن ابي الفرج الزنجاني انه لا يرى بزنجان عقرب الا في موضع يسمى
مقبرة الطير فان اخرجت منها عادت الى الناس بعيا وما ذاك الا لطيب تربتها ولطافة هوائها
ومنها جبل زراو قالوا انه من احسن المواضع واطيبها وليس على وجه الارض موضع ارق منه
هواء ولا اعذب ماء ولا اطيب رائحة نباتها الرياحين فوائح في فراسخ تفوح روائحها من بعيد
بعيد فاذا كان فصل الربيع ترى اديمه مثل الديباج المنقش من الوان الرياحين **ينسب**
اليها جلال الطبيب كان طبيبا عديم النظير في الآفاق كان في خدمة ازبك بن محمد بن ايلدكز صاحب
اذربيجان واراده ان لا يفارقه فقد يقول ان حيوتي محفوظ بهذا الرجل وكانت له في المعالجات
ما كان يمشي الى المريض بل يستحضر عنده ويامره باحضير ويكون البرء وحاصلا رحمه الله كان وجوده
فايدة عظيمة للناس ما وجد مثله بعده **ساباط** بليدة كانت بقرب مداين كسرى اصله بلاد
شاباد يعني عمارة بلاش وهو من ملوك الفرس فعربته العرب وقالوا ساباط ينسب اليها حجام
كان يحجم الناس بنسية فاذا لم يأته احد يحجم امه حتى لا يراه الناس بطالا فما زال يحجمها حتى
ماتت فقالت العرب افرغ من حجام ساباط وكان كسرى ابرويز حبس النعمان بن المنذر تحت ارجل
الفيل بساباط لما قتل عدي بن زيد وجاء الى كسرى مستنفرا فقتل بوشبه قال الناجي
فادخل بيتا سقفه صدور فيله بساباط والحيطان فيه فواجه **سامرا** مدينة عظيمة
كانت على طرف شرقي دجلة بين بغداد وتكريت بناها المعتصم سنة احدى وعشرين ومائتين
وسبب بنائها ان جيوشه كثروا حتى بلغ مماليكه سبعين الفا ومدوا ايديهم على حرم الناس
واذا ركبوا الخطم جمع من الصبيان والعميان والضعفاء من ازدحام الخيل فاجتمع عامة اهل
بغداد ووقفوا للمعتصم وقالوا قد عمنا اذى جيوشك اما منعتهم او نقلتهم عنا والا
حاربناك بدعاء السحر فقال اما نقلهم فلا يكون الا بنقلي ولكني اوصيهم بترك الاذى
فما زادهم الوصية الا زيادة الفساد فوقفوا له مرة اخرى وقالوا اما تحولت عنا او حاربناك

بدما البحر فقال هذه الجيوش لا قدرة لي بها نعم التحول وكرامة وساق من فوره حتى نزل بسامرا وبنا
بها دارا وامر عسكره بمثل ذلك حتى صار من اعظم بلاد الله بناء واهلا وانفق على جامعها خمسمائة
الف دينار وجعل وجوه حيطانها كلها المينا وبنى المنارة التي كانت من احدى العجائب وحفر
الاسحقي وبنى الملوك والامراء بها دورا وقصورا وبنى الخلفاء بها ايضا قصورا عجيبة وكان
المعتصم والواثق والمتوكل بنوا بها قصورا والمتوكل اشتق من دجلة ما بين شنونية وصيفية
بين ذلك بين الجامع ويتخلل الان شوارع المدينة **وفي** جامعها السرداب المعروف الذي تزعم
الشيعة ان مهديهم يخرج منه لانهم زعموا ان محمد بن الحسن دخل فيه وكان على باب هذا
السرداب فرس اصفر بسرجه ولجامه من الذهب الى زمن السلطان سنجر بن ملكشاه جاءوه يوم الجمعة
الى الصلوة فقال هذا الفرس لههنا لاي شيء فقالوا ليخرج من هذا الموضع خير الناس يركبه فقال
ليس يخرج منه خير مني وركبه زعموا انه ما كان مباركا لانه الفرع علته وزال ملكه ولم يزل
سامرا في زيادة عمارة من ايام المعتصم الى ايام المستعين فعند ذلك قويت شوكة الاتراك
ووقعت المخالفة في الدولة فلم تزل في نقص الى زمان المعتضد بالله فانه انتقل الى بغداد وترك
سامرا بالكلية فلم يبق بها الا كرخ سامرا وموضع المشهد والباقي خراب يباب يستوحش الناظر
اليها بعد ان لم يكن في الارض احسن ولا اجمل ولا اوسع ملكا منها فسبحان من يقلب الامور
ولا يتغير بتغير الازمنة والدهور **قال ابن المعتز**

غدت سر من را في العفاء فيا لها • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •
تفرق اهلوها ولم يعف رسمها • لما نسجتها من جنوب وشمال •
اذا ما امرؤ منهم شكا سوء حاله • يقولون لا تهلك اسى وتجمل •

سابور مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمرات والمياه والاشجار في وهدة من الارض
وكان في قديم الزمان على ساحل بحيرة غاصت عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم وراي موضع
البحيرة زرعوها شعيرا • وحدثني بعض مشايخها ان شاهد السفينة تجري فيها واهل سابور
مخصوصون بحسن الصوت واستقامة الطبع ومعرفة وزن الشعر وعلم الغنا وذلك يتبع
بينهم حتى من نسائهم وصبيانهم وكلهم على مذهبات فحي مادينا واجد لخالفهم الا الغريب وبها

رباطات ومدارس ومارستانات والطاق الذي على باب الجامع وهو طاق عال جدا مثل طاق كسرى
على طرز طاق سارمان في غاية العلو ليس في شيء من البلاد مثله وفي وسط الجامع خزانة الكتب المنسوبة
والاسطرلابات والكرات **ومن** عجائبها ان الترنجبين يقع في كل ثلاثين سنة بارضها على
الشوك الذي يختص ويكثر حتى يجمع ويباع على الناس منه شيء كثير وانا شاهدت ذلك
مرة **وينسب** اليها القاضي عمر بن سهلان رحمة الله عليه كان اديبا فقيها حكيما خصه الله
تعالى بلطافة الطبع وفطانة الذهن وفصاحة الكلام وسلاسة البيان جميع تصانيفه حسن
وكان معاصرا للامام حجة الاسلام الغزالي عليهما رحمة الله ورضوانه • ومن عجائب ما حكي من لطف الله
تعالى في حقه انه قال اردت الاشتغال بالعلوم وما كان لي مال ولم يكن في ذلك الوقت شيء
من المدارس وكان لي خط في غاية الحسن فكتبت ثلاث نسخ من كتاب الشفا لابي علي بن سينا
وكان اذ ذاك للشفا رواج عظيم فبعت كل نسخة بمائة دينار واودعت ثمنها ثلثمائة دينار
عند رجل صديق لي وكلما احتجت اخذت منها وانفقت حتى غلب على ظني اني استوفيتها
فانقطعت عنه فراني الرجل وقال ما لي اراك تاخرت عن طلب النفقة قلت لاني استوفيتها
قال لا بعد اكثره باق فكنت امشي اليه بعد ذلك مرة اخرى ثم انقطعت لما علمت اني استوفيت
اكثر مما لي عنده فراني وقال ما سبب انقطاعك قلت جزاك الله عني خيرا اني استوفيت اكثر مما لي
فقال لا تنقطع فانه قد بقي منها بعد كثير فكنت امشي مرة اخرى مستحييا ثم انقطعت بالكلية
فراني الرجل وسال ان لم انقطع فاستحييت فلما ابى عرضت له فاخرج لي كيسه ثلثمائة دينار وقال
هذا راس مالك والذي اخذته من مكسبها لاني كنت اتجر لك عليها ولله تعالى المنة اذ وفقني
لبعض فضائحه بسلك **وينسب** اليها القاضي عمر كان واعظا ظريفا حلو الكلام نديم الملوك
حكي انه كان يعقد مجلس الوعظ بهمذان وينفي التشبيه والقوم لم يقبلوا منه وكان له مكانة
عند السلطان فكانوا يكتبون اليه رقاعا ويشتمونه فيها في نفسه واهله واولاده وهو يقول
قد كتبوا اكتب وكتبت وهذا ممكن لكن وجود الاله على العرش محال **وحكي** ان بعض الملوك اراد
رسولا يبعثه الى ملك اخر فعينوا على قاضي عمر فقالوا انه جيد لكنه يفسد الرسالة بطلب المال
فقال حلفوه ان لا يطلب شيئا فحلفوه وبعثوه فلما ذهب اليهم صبر اياما لم يبعث اليه احد شيئا

غير المرسل اليه فيقعد مجلسا وقال يا قوم انّ من سلم حلفني ان لا اطلب شيئا فقولوا انتم من حلفكم
ان لا تبعثوا الي شيئا. وله حكايات عجيبة من هذا الجنس وهذا مقنع. **وينسب** اليها التاج محمد
الواعظ المعروف بسجونه كان واعظا فقيها حلو الكلام عذب المجلس ذا قبول عند الخواص والعوام
وكان وعظه معايب طبقات الناس فاذا حضر ملك يقول ايها الملك ماذا تقول في عبد لبعض
الملوك اصطفاه سيده في حال هوانه وافاض اليه انواع احسانه وفوّض اليه امر البلاد
وجعل بيده ازمّة العباد ثم انّ هذا العبد خرّب بلاده • وقهر بالظلم عباده • وخالف امر
سيده وعصى وتجاوز عن حدّه واعتدى فهل يستحق هذا العبد من سيده الا العذاب
العظيم • والعقاب الاليم • ثم قال انت ذلك العبد ايها الملك ان الله اصطفاك على
العباد • وجعل بيدك امر البلاد • وامرك بالعدل والاحسان • ونهاك عن الظلم
والطغيان • وانت نهارك مصروف في غصب الاموال وسفك الدماء • وليلك بالفسق
والفجور • فماذا تستحق من الله تعالى كفى بنفسك. وكان يقول في العالم ايها العالم اذا
جاءك المستفتي يقول لا مساغ لسؤالك في الشرع اصلا واذا بذل لك القرطاس تحت المصلى
يكون لك وجها عن الصيدلاني او الكرابيسي او لا من الطحاوي • ويقول في المتصوفة ايها
الشيخ اذا حضرت الدعوة تاكل اكل البعير ولو كان حراما وتمتحن صاحب المنزل شاهدا
وزوجته سكرجة وتترك العفاف خلف الزير وهذا من اصطلاحات الصوفية
والعفاف ليس يتحدّثونه لمذاكرتهم من كلام الزير وفي اليوم الثاني عشي على يقول فقير قد نسي خرقة
خلف الزير ليعلم فهمه انه صاحب لعفاف كثير فمن له اليه حاجة يطلبه فكان يتخذ لكل طبقة
من طبقات الناس عيبا على هذا المثال. **وينسب** اليها جماعة ما كان لهم نظير في وقتهم
مثل عماد الملك وزير السلطان خوارزمشاه كان وزيرا ذا راي وعلم وتاج الدين كالاف(؟)
كان عالما ذا فنون من الخلاف والاصول والمذهب • وبها المشكوي الطبيب كان طبيبا فاضلا
وحميد دهقان وسعد المغني فانه جمع بين الصوت والصنعة وله اقوال يتعجب منها اهل
اهل تلك الصنعة • ومنها تنك المصارع طاف اكثر البلاد وصارع كل مصارع بها وغلبه ولم
يغلب قط • ومنها الصفي السنطوري فانه كان يطرح الفرس لمن كان في الطبقة العالية • **ومن**

عادتهم

عادتهم المحاجة وهي ان القوم اذا كان فصل الربيع كل جمعة بعد الصلوة خرج من محلتين من كل واحدة
منهما مائتان او ثلثمائة غلام يلتقيان صفين عراة وبينهم لا يكون اشدّ المدافعة. ولا يزال كذلك
الى ان ينهزم احد الصفين. **سبران** صقع من نواحي باميان بين نسب وكابل
قال بها جبال فيها عيون ماء لا تقبل النجاسات واذا القي فيها شيء من النجاسات ماج
وعلا الموجة الملقي فان ادركه احاطت به وغرقته. **سجستان** ناحية كبيرة واسعة
بناها سجستان بن فارس ارضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن ابدا حتى بنوا عليها
رحيهم وكل طحنهم من الرحى التي تدور على الريح وهي بلاد حارة شديدة هبوب الريح ينقل
الريح من مكان الى مكان ولولا انهم يحتالون فيها لطمست على المدن والقرى واذا ارادوا
نقل الرمل من مكان الى مكان من غير ان يقع على الارض التي الى جانب الرمل جمعوا حول
الرمل مثل الحائط من خشب وشوك ونحوهما وفتحوا في اسفله بابا فيدخله الريح ويطير الرمل
الى اعلاه مثل الزوبعة فيرتفع ويقع على مدّ البصر في بعد من ذلك الموضع وارض سجستان
كثيرة الافاعي فاكثروا اقتناء القنافذ والسلاحف والقنفذ ياخذ بذنب الافعي [illegible]
والافعي يضرب نفسه على شوكه حتى تموت وكذلك السلحفاة • وقال محمد بن بحر الرهني
ان لسجستان منفردة بمحاسن لم تعرف لغيرها من البلاد وما في البلاد سوقة اصح معاملة
ولا اقل محالة منهم ولهم مسارعة الى اغاثة الملهوف والامر بالمعروف ولو كان فيه جدع
الانوف ومواساة الضعفاء ومواتاة الفقراء واجلّ من هذا انهم امتنعوا على بني امية ان
يلعنوا علي بن ابي طالب على منبرهم ومن سنتهم ان لا تخرج المراة من منزلها ابدا
وان ارادت زيارة اهلها يكون ذلك بالليل. **ينسب اليها** رستم الشديد الذي
كان في الشجاعة حتى قيل فيه • جهان آفرين تا جهان آفريد • سواري چو رستم نيامد پديد
علي
بزكمنده اشياء عجيبة • منها انه كان يجعل رمحه في قربوسه ويحمله على ظهر الفرس ومن به
ظهر الفرس الارض والمشهور انه كان يغلب الف فارس بمعنى انه اذا كان في الف فارس يغلب
الغير فالف في مقابلة الف والف برستم. **سرجهان** قلعة على قلة جبل من جبال الديلم
مشرف على قاع قزوين وابهر وزنجان وهي قلعة عجيبة من احصن القلاع واحكمها وعليها

سبران ٩١

سجستان ٩٢

سرجهان ٩٣

ثلثة وهي حصن على حصن بعد انحلال الطبقة السفلى يبقى فلها حصنا حصينا لا يسهل استخلاصها

سرخس مدينة بين مرو ونيسابور بناها سرخس بن جودرز وهي كبيرة اهلها اغنياء كثيرة الخيرات لا ماء لها في الصيف الا من الآبار ولاهلها يد باسطة في عمل العصائب والمقانع المنقوشة بالذهب منها تحمل الى سائر الآفاق **ينسب اليها** احمد بن الطيب السرخسي الحكيم الظريف الذي يظهر حكمته مع الظرافة ذكر انه سئل عن لذات الدنيا فقال لذات الدنيا ثلث اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم فسمع ذلك شاعر نظمها فقال

للمرء لذة الدنيا ثلاثا • ينالها الكل بالطباع •

فذلك كله في اللحم يوجد • باكل او ركوب او جماع •

ومن كلامه اربعة اشيا لا قليل لها الدين والمرض والنار والسلطنة **سلماس** مدينة باذربيجان بين تبريز وارمية بها ماء من اغتسل به ذهب عنه الجذام ممتحنات مجربة وما وصليا ذهب اليه فما رجع الا سليما نقي الجسد **سميرم** كورة بين اصفهان وشيراز بها عين ماء يندفع الجراد بها وهي من عجب عجائب الدنيا وهو ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك الارض بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيه الماء على الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير السوداوية عدة لا تحصى وتقتل الجراد ورايت في سنة ست وستمائة بارض قزوين جرادا كان يستر شعاع الشمس عند طيرانها وما تركت بها ورقة خضراء وباضت بها فقيل ان كل جرادة تبيض مائة بيضة فاذا انفرخت بيضها في السنة القابلة لا تقدر فراخها على الطيران فتقيم بها حتى تقوى ثم تطير عنها الى ارض اخرى فبعث اهل قزوين رجلين امينين في طلب ذلك الماء لدفع الجراد للسنة القابلة فاتيا به فجاء عقيبه لما من السوداوية عدد لا تحصى وشرعت في قتل الجراد واهلكها عن آخرها فقيل ان كل واحد من السوداوية كان يقتل كل يوم من الجراد شيئا كثيرا حتى قالوا قريبا من الف لانها كانت تاكل وتقذف ثم تاكل وتقذف ولا يفارق تلك الارض حتى تقتل جميعها وحدث حامل ذلك الماء انه ما راى شيئا من السوداوية عند المنبع قال فلما اغترفت وشرعت في في الرجوع رايت في كل منزل تحوم الطير حولنا وهذا من الخواص العجيبة الكثيرة النفع وانه مشهور ببلاد قهستان فسبحان من لا يطلع على اسرار حكمته الا هو **سناباذ** من قرى طوس على

ميل منها

سرخس ٩٤ — سلماس ٩٥ — سميرم ٩٦ — سناباذ ٩٧

ميل منها بها قبر الرشيد امير المؤمنين رحمة الله عليه رحمة واسعة **حكي** ان بعض المنجمين حكم ان موت الرشيد يكون بارض الطوس فقال اذن لا اطا تلك الارض ابدا حتى ظهر بخراسان رافع بن الليث بن نصر بن سيار وعظم امره فاشاروا الى الرشيد انه لا يندفع الا ان يمضي اليه بنفسه وكان الرشيد يكره ذلك فقالوا ان مصلحة الملك لا تترك بقول منجم ونحن نجمع بينهما نمشي الى خراسان على وجه يكون بيننا وبين طوس مسافة بعيدة فلما وصلوا الى نيسابور ضلوا عن الطريق في بعض الليالي فساقوا واستوفوا السير فاصبحوا وهم على باب طوس فاتى الرشيد لسعي بن فاراد ان يتحول عنها فما امكنه فزاد به حتى مات ودفن هناك • قال

عباس بن الاحنف ——— وكان مع الرشيد •

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا • ثم القفول فقد جئنا خراسانا •

اين الذي كنت ارجوه وآمله • ذاك الذي كنت اخشاه فقد كانا •

وذكر بعض مشايخ طوس ان الرشيد في القبر الذي يعرفه الناس للرضا والرضا في القبر الذي يعرفه الناس للرشيد وذلك من تدبير المامون والقبران متقاربان في قبة واحدة واهل تلك القرية شيعة بالغوا في تزيين القبر الذي اعتقدوا انه للرضا وهو للرشيد **سنجار** مدينة مشهورة بارض الجزيرة بين الموصل ونصيبين في لحف جبل عال وهي طيبة جدا كثيرة المياه والبساتين والعمارات الحسنة كانها مختصر دمشق وما راينا احسن من حماماتها بيوتها واسعة جدا وفرشها فصوص وكذلك ازرها وتحت كل انبوبة حوض حجري منمنمة في غاية الحسن وفي سقفها جامات ملونة الاحمر والاخضر والاصفر والابيض على وضع النقوش فالقاعد في الحمام كانه في بيت مطلخ قال احمد الهمداني ان سفينة نوح عليه السلام نطحت جبل سنجار بعد ستة اشهر وثمانية ايام فطابت نفسه عليه السلام وعلم ان الماء اخذ في النضوب فقال ليكن هذا الجبل مباركا فصارت مدينة طيبة كثيرة الانهار والاشجار والنخل والاترج والنارنج **وحكي** ان جارية السلطان ملكشاه ضربها الطلق بارض سنجار فقال المنجمون ان كان وضعها لا يكون اليوم يكون ولدها ملكا عظيما فامر السلطان ان يجعل معلقة ففعلوا فولدت السلطان سنجر فسموه المدينة باسمه وكان ملكا عظيما كما قالوا • وينسب الى سنجار قصر العباس بن عمرو الغنوي والي مصر كان

سنجار ٩٨

قصرا عجيب العمارة مطلا على بساتين ومياه كثيرة من اطيب المواضع واحسنها وكان بعد
العباس يتنزه بها الملوك لطيب مكانها وحسن عمارتها **حكى** عمران بن شاهين قال
نزلنا بها مع معتمد الدولة قرواش بن المقلد فرأينا على بعض حيطانها مكتوبا

• يا قصر عباس بن عمرو • كيف فارقك ابن عمرك •
• قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك •
• واها لجودك بل لمجدك بل لفخرك •

وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهو سيف الدولة

• يا قصر ما فعل الاولى • ضربوا قبابهم بعقرك •
• اخنى الزمان عليهم • وطواهم تطويل نشرك •
• واها لقاصر عمر من • يختال فيك وطول عمرك •

وكتب المقلد بن المسيب في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وهو ابو قرواش احد العظما فكتب قرواش

• يا قصر اين ثوى الكرام الساكنون قديم عصرك •
• ولقد اطال تفجعي يا ابن المسيب رقم سطرك •
• وعلمت اني لاحقك تابع في صوب اثرك •

سهرورد بليدة بارض الجبال قرب زنجان • ينسب اليها ابو الفتح محمد بن يحيى
الملقب بشهاب الدين وهو كان حكيما عالما تاركا للدنيا صاحب العجايب والامور الغريبة كان
مرتاضا منقطعا عن الناس **حكى** بعض فقهاء قزوين قال نزلت برباط بارض الروم
في وقت الشتا فسمعت صوت قراءة القرآن فقلت لخادم الرباط من هذا القاري فقال شهاب
السهروردي قلت اني منذ مدة سمعت به واردت ان اراه فادخلني عليه فقال لا يدخل عليه احد
لكن اذا طلعت الشمس يخرج ويصعد السطح فصعدت في الشمس فابصرته قال فقعدت على طرف
الصفة حتى خرج فاذا عليه لباد اسود وعلى راسه ايضا قلنسوة من لباد اسود فقمت
وسلمت عليه وعرفته اني قصدت زيارته وسالته ان يجلس معي ساعة على طرف الصفة فطوى
مصلاه وجلس فجعلت احدثه وهو في عالم آخر فقلت لو لبست شيئا غير هذا اللباد

فقال بتوبخ

فقال بتوبخ فقلت تغسله فقال ما جئت لغسل الثياب لي شغل اهم من ذلك وكان معاصرا
لفخر الدين الرازي جرى بينهما مباحثات ورأى فخر الدين بعد موته كتابه التلويحات في الحكمة فقبله
وحكى انه كان جالسا على طرف بركة مع جمع فتحدثوا في معجزات الانبيا فقال بعضهم فلق
البحر اعجبها فقال الشهاب ليس ذلك بالنسبة الى معجزات الانبيا واشار الى البركة فانشق الماء
فيها نصفين حتى رأوا ارض البركة **وحكى** انه لما قبض عليه بحلب حبس في دار فرأوا مكتوبا
على جداره لا يوصل اليها الا بالسلالم بينا الظالم خراب ولو بعد حين وكان كذلك ذهب الملك
عن الملك الظاهر عن قريب وخرب بيتهم والله الموفق **شاذياخ** اسم مدينة بخراسان
على قرب نيسابور كانت بستانا لعبد الله بن طاهر بن الحسين ذكر الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور
ان عبد الله بن طاهر قدم نيسابور بعساكره فنزلوا في دور الناس غصبا فاتفق ان بعض اصحابه
دخل دار رجل له زوجة حسنا وكان رجلا غيورا لا يفارق داره غيرة على زوجته فقال له الجندي
يوما اذهب بفرسي واسقه ماء فلم يجسر على خلافه ولم يستطع مفارقة اهله فقال لزوجته اذهبي
انت بفرسه واسقيه حتى احفظ انا امتعتنا فمضت المراة وكانت وضيئة حسنا فاتفق ركوب عبد الله
عبد الله بن طاهر فرأى المراة تقود الفرس فقال لها ما شانك لست اهلا لهذا فقالت هذا فعل عبد الله
ابن طاهر واخبرته الحال فغضب وحولق فامر العرفا في عسكره من بات بالمدينة حل ماله ودمه وسار الى
شاذياخ وبنا بها قصرا والجند كلهم بنوا بجنبه دورا فعمرت وصارت احسن الاماكن واطيبها • قال الشاعر

• فاشرب هنيا عليك التاج مرتفعا • بالشاذياخ ودع غمدان لليمن •
• فانت اولى بتاج الملك تلبسه • من ابن هوذة فيها وابن ذي يزن •

فلما استولى الغز على خراسان في عهد سنجر بن ملكشاه سنة ثمان واربعين وخمسمائة خربوا
نيسابور واحرقوها انتقل من بقي منهم الى شاذياخ وعمروها حتى صارت احسن بلاد الله واطيبها
وكانت ذات سور حصين وخندق وكثرة خلق الى سنة ثمان عشرة وستمائة استولى عليها التتر
وخربوها فانا لله وانا اليه راجعون **شاهدز** قلعة حصينة كانت على قلة جبل
بقرب اصفهان بناها السلطان ملكشاه بن الب ارسلان سنة خمسمائة وسبب بنائها ان رجلا
من بطارقة الروم جا الى السلطان واسلم وصار من مقربيه وكان معه يوما في الاصطباح

فهرب منه كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فتبعه السلطان والبطريق فقال للسلطان لو كان
مثل هذا الجبل عندنا اتخذنا عليه معقلا وانتفعنا به فامر السلطان ان يبني عليه قلعة فمنعه
نظام الملك فلم يقبل قوله فبنوا عليه قلعة في غاية الحصانة لاجله في استخلاصها فرح السلطان
به وجعل كوتواله بعض من كان من خواص السلطان امير امغنبرا وكان ابن عطاش احمد بن عبد الملك
معلما لوشاقية هذا الامير وهو داع من دعاة الباطنية حمله الامير معه الى القلعة فلما استقر فيها
دعا القوم الى مذهب الباطنية فاجابوه وبعث الدعاة الى اصفهان فاجابه من اصفهان ايضا
خلق كثير فلما علم نظام الملك ذلك قال للسلطان منعتك عن بناء القلعة ما قبلت
والان اقول استدرك امر هذا الملحد والا يفضي الى فساد لا يمكن دفعه فنزل السلطان على
القلعة وحاصرها سبع سنين حتى استخلصها واتي ابن عطاش منها وكان عالما بعلم النجوم
اركبوه على جمل وادخلوه في اصفهان واستقبله جميع اهل اصفهان بالطبول والبوقات
والدفوف والمساخرة يرقصون قدامه والعوام يرمونه بالانعار والاقذار وقيل له ما رايت هذا
في طالعك قال رايت في طالعي ارتفاعا لكن ما رايت انه يكون على هذا الوجه وصلب في اصفهان
وكفى شره فقالوا للسلطان قلعة دل عليها كلب واشار الى عمارتها كافر وملكها ملحد لا
يرجى منها الخير فامر بخرابها **شلمبة** بلدة من نواحي دنباوند كثيرة المزارع والبساتين
والثمار والاعناب وهي اشد تلك النواحي بردا ايضرب اهل جرجان وطبرستان بها
المثل في تشويش الصورة واضطراب الخلقة فاذا راوا احدا كريه الصورة قالوا انه قاضي
شلمبة **قال قايلهم**

• رايت راسا كدبة • ولحية كمدبة •
• فقلت ذا التيس من هو • فقال قاضي شلمبة •

شهرزور كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان بها قرى ومدن اهلها اكراد
قطاع الطريق قال مسعر بن المهلهل بلدهم ستين الف بيت من الاكراد
وكانت مدينة ذات سور عريض عال حتى تركض الخيل على سورها لسعته وكان رئيسها
عاصيا على السلاطين قال وكنت انظر الى رئيسها وهو جالس على برج مبني على بابها ينظر

على فراخ وبيده سيف مجرد فمتى راي خللا من بعض الجهات لمع بسيفه فاحفلت المواشي
والعوامل الى المدينة وقالوا انها مدينة منصورة ممتنعة عمن يرومها دعا لها داود وسليمان
عليهما السلام **ينسب اليها** طالوت الذي بعثه الله تعالى ملكا الى بني اسرائيل فقالوا انى
يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه والمتغلبون عليها الى اليوم يزعمون انهم من ولد
طالوت وهي مخصوصة ببقلة ربد العيث والجندبيدستر هذا اخر كلام مسعر **وبها**
جبل ينبت حب الزلم الذي هو صالح الادوية الباه لم يعرف في مكان غيره • وبها نوع من الكروم
ياتي سنة بالعنب وسنة بثمرة شبيهة بالجوز شديدة الحمرة اسود الراس يقولون له الودع
وبها عقارب قتالة اضر من عقارب نصيبين **شهرستان** مدينة بخراسان
بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل وبساتينها ومزارعها بعيدة عنها والرمال
متصلة بها لا تزال تنسف ولها وقف على رجال وثيران يجرون الرمل عنها ابدا وربما ينسفها
في يوم واحد اضعاف ما يجرون عنها زمانا طويلا والناس ينظرون اليه وهو يجري كالماء
الجاري يجلب منها العمائم الرفاع الطوال ولاهلها يد باسطة في صنعتها **وينسب**
اليها الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل وكان رجلا فاضلا متكلما يزعم انه انتهى الى مقام الحيرة وهو القائل

• لقد طفت في تلك المعاهد كلها • وصيرت طرفي بين تلك المعالم •
• فلم ار الا واضعا كف حاير • على ذقن او قارعا سن نادم •

شيز مدينة باذربيجان بين المراغة وزنجان قال مسعر بن المهلهل
بها معدن الذهب والفضة والزيبق والزرنيخ الاصفر والاسرب ولها سور يحيط بها وفي
وسطها بحيرة لا يدرك قعرها واني ارسيت فيها اربعة عشر الف ذراع وكسورا من الف ما
استقر واستدارتها نحو جريب بالهاشمي ومتى بل بمائها تراب صار لوقته حجرا صلدا
بها بيت نار عظيم الشان عند المجوس منها تذكى نار المجوس من المشرق الى المغرب وعلى راسه
قبة هلال فضة قيل هو طلسم حاول كثير من المتغلبين قلعه فلم يقدروا **ومن**
عجائب هذا البيت انهم يوقدون فيه منذ سبعمائة سنة فلا يوجد فيه رماد البتة
ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان **ومن** عجايب هذه المدينة انه اذا قصدها

عدو نصب المنجنيق علينا فان حجر المنجنيق يقع خارج السور ولم يصل اليه وان كان يرمي اليه من
مسافة ذراع الي هاهنا كلام مسعر وهو كان رجلا سياحا طاف البلاد وراى عجايبها واكثر
عجايب البلدان منقول عنه وحكى غير مسعر بالشيز نار اذرخش وهي نار عظيمة عند المجوس
كان اذا الملك منهم زارها راجلا وينسب اليها زرادشت نبي المجوس قيل انه كان من
شيز ذهب الى جبل سبلان معتزلا عن الناس واتى بكتاب اسمه باستا وهو بالعجمية لم
يفهم معناه الا من المفسر وادعى النبوة في عهد كشتاسف بن لهراسف بن كيخسرو
ملك الفرس واراد الوصول الى الملك لم يتمكن من ذلك وكان كشتاسف جالسا في ايوان
فانشق سقف الايوان ونزل زرادشت منها والناس الذين كانوا عند الملك ما بين هارب ومغشي
عليه والملك لم يتحرك عن مكانه وقال له من انت فقال زرادشت اني رسول الله اليكم
فقال الملك نحن وان راينا هذا العجب يعني النزول من السقف لكن لا نقتصر على ذلك بل عندنا
علما وحكما يناظرونك فان شهدوا لك بالحق اتبعناك فرضي زرادشت به والملك امر الحكما
والعلما في ذلك الزمان ان يسمعوا كلامه ويعرفوا الملك فسمعوا كلامه وقالوا للملك سمعنا كلامه
وانه مستقيم ولم يبق الا شيء واحد وهو طلب معجزة على نبوته فقالوا اخبرنا انطلي
بما اردنا من الادوية وناخذ شيئا من النحاس المذاب ونشد وثاقه ونصب في ذلك القطر عليه
فان تلف فقد كفينا امره وان سلم من ذلك فيجب علينا متابعته فرضي زرداشت بذلك واحتاج
الملك بهذا الراي فعرفوه وشدوا وثاقه وصبوا عليه قطرا فصار القطر كرات وتشبثت بكل
شعرة كرة وما ضره شيا ومع المجوس من تلك الكرات يتبركون فعند ذلك قالوا لم يبق الا
اجابة دعوته فامر في جميع مملكة كشتاسف ببناء بيوت النار وجعل النار قبلة لا الها
وبقيت تلك الملة الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والان يقولون بارض سجستان
منها بقية **صيمرة** كورة بها عدة قرى من اعمال البصرة على فم نهر معقل
اهلها موصوفون بقلة العقل حتى جاهم رجل يقال له ابن شباس في حدود سنة خمس
واربعماية وادعى انه الاله فعبدوه ينسب اليها ابو العنبس وهو محمد بن اسحاق كان شاعرا
اديبا ظريفا ذا تصانيف في الهزل والنزهات وقد حظي بذلك عند المتوكل حكي

صيمرة ١٠٦

ان ندمان له حمار فحزن عليه ورثاه بمرثية وقال رايته في النوم قلت يا حماري اما احسنت
علفك وماءك فقال بلى ما مت الا في عشق اتان رايتها في الموضع الفلاني ومنعتني عنها
وحكي ان البحتري دخل على المتوكل وانشد قصيدته في مدحه وقال في مطلعها
عن اي ثغر تبتسم • وباي طرف تحتكم • فقال ابو العنبس عن اي سلح تلتقم •
وباي كف تلتطم • فقال حسن يضيء بحسنه • والحسن اشبه بالكرم • فقال ابو العنبس
اسم تقوه بحوه • والصفع الیق بالتهم • فقال البحتري انتقلت الى مدح الخليفة وتركت
التشبب لعله يسكت • فقلت • قل للخليفة ايها المتوكل بن المعتصم • فقال ابو العنبس
قل للسما البيك الفصام • وذي النشاط بن الخدم • قال البحتري فالتفت يمينا وشمالا حتى
ارى هل ينكر عليه احد فما رايت الا متبسما فعلمت انه استلذت زيادته ثانيه بزيادة شتمه
وهتكه فسكت وخرجت فلما راه ابو العنبس قال • ولى عنا مدبرا • فعلمت انك منهزم
فضحك الخليفة والحاضرون وامر لابي العنبس بالف دينار فقال الفتح بن خاقان يا امير المومنين
والبحتري انشد وشتم وصفع يرجع بخفي حنين فامر له ايضا بالف • ومن شعر ابي العنبس

كم مريض قد عاش من بعد • موت الطبيب والعواد •
قد يصاد القطا فينجو سليما • ويحل القضا بالصياد •

الظاهرية قرية من قرى بغداد بها مستنقع يجتمع فيه في كل سنة ماء دا
كثير عند زيادة دجلة فيظهر فيه السمك المعروف بالبني فيضمنها السلطان بمال
وافر ولسمكه فضل على ساير السمك لطيب لحمه وانه غلة من حاصل هذه القرية مع ساير غلالها
والله الموفق للصواب **طالقان** كورة ذات قرى بقهستان من قزوين وجيلان في
جبال الديلم في جبالهم الزيتون والرمان يجلب الى قزوين منها الزيتون وحب الرمان الكبير
ينسب اليها ابو الخير احمد بن اسماعيل الملقب برضي الدين كان عالما فاضلا ورعا صاحب
كرامات حكي انه كان في بدء امره يتفقه فاستاذه يلقنه الدرس فكرر عليه مرارا حتى
يحفظه فما حفظ حتى ضجر الاستاذ وتركه لبلادته فانكسر هو من ذلك والاستاذ نام فراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لم اذيت احمد قال فانتبهت وقلت تعالى

الظاهرية ١٠٧

طالقان ١٠٨

بأرضي حتى القتل فقال الشفاعة النبي تلقيني ففتح الله تعالى عليه باب الذكا حتى صار أوحد
زمانه علما وورعا ودرّس بالمدرسة النظامية ببغداد مدة وأراد الرجوع إلى قزوين فاستأذن
فاستأذن للحج وعاد إلى قزوين بطريق الشام وكان له بقزوين قبول ما كان لأحد قبله ولا
بعده يوم وعظه يأتي الناس بالغدوة حتى يحصلون المكان ويشتري الغني المكان من الفقير
الذي جاء قبله وما سمعوا منه يروونه عنه كما كانت الصحابة تروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحكي أن الشيخ كثيرا ما كان يتعرض للشيعة وكان على باب داره شجرة عظيمة
ملتفة الأغصان فرأى في بعض الأيام رجلا على تلك الشجرة فإذا هو من جملة الشيعة
قالوا إنه ما جاء إلا ليتعرض للشيخ فهرب الرجل والشيخ قال لست أقيم في قزوين بعد هذا
وخرج من المدينة فخرج لخروجه كل أهل المدينة والملك أيضا فقال لست أعود إلا بشرط
أن يأخذ مكواة عليها اسم أبي بكر وعمر ويكوي بها جباه جمع من أعيان الشيعة الذين عينهم
فقبل منه ذلك وفعل فكان أولئك يأتون والعمائم إلى أعينهم حتى لا يرى الناس الكي
وحكى الشيخ عز الدين محمد بن عبد الرحمن الوارني رحمة الله عليه وكان من المشايخ
الكبار بقزوين أن الشيخ عقد المجلس يوم الجمعة أول النهار الثاني عشر من المحرم سنة
تسعين وخمسمائة وذكر تفسير قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وأن النبي صلى الله
عليه وسلم ما عاش بعد ذلك إلا سبعة أيام • وكان للشيخ نصبا سعى بنفسه فرجع إلى بيته محموما
وبقي سبعة أيام ورفع نعشه في اليوم الثامن ولما بلغوا به الوادي قرب تربته أنار الله تعالى
من فضله عليه ورحمته له آيات بينات • وأمارات واضحات • أنوار أمثال الكبة •
وأضوا متضاعفة • وألوانا غريبة في السما • ولقد عددت النور الساطع والوميض
المتلألئ في سبعة مواضع من الهوا وعند ذلك صار الخلق حيارى مبهوتين ودمعت
العيون • ووجلت القلوب • وضجت الأصوات • والخلق بين ساجد ومتمرغ في التراب
خده لا يستطيع المتحرك سكونا ولا الساكن حراكا إلى أن وضع في لحده فعادت السماء
إلى حالها • وعاد الهوا كهيئته وما ذلك بعجيب من لطف الله تعالى بأرباب العلوم وأصحاب
الديانات • عليه رحمة الله ورضوانه **طبرستان** بلاد معروفة والعجم يقولون

طبرستان

١٠

مازندران

مازندران وهي بين الري وقومس والبحر الخزر أرضها كثيرة الأشجار والمياه والأنهار • إلا أن هواها
وخم جدا حكي أن بعض الأكاسرة اجتمع في حبسه جناة كثيرة فقال لوزيره غربهم إلى بعض البلاد
ليعمروها فإن عمروها كان العمران لك وإن تلفوا أريت من دمهم واختار أرض طبرستان وهي بين
جبال وأشجار فأرادوا قطع الأشجار طلبوا فؤوسا والفأس بالعجمية تبر فكثرها الفؤوس
فقالوا طبرستان وطبر معرب تبر وقالوا كانت أيمانهم مغلولة فكانوا يعملون بشمالهم ولهذا
ترى فيها أكثرهم عسرا وتوقوا الفواجر أيضا إنها فتن وتجاوبت فلهذا قلت العزة بينهم
وأكثرهم يتعانون تربية دود القز فيقع منها الإبريسم الكثير ويحمل إلى سائر البلاد وبها
الخشب الخلنج يتخذ منه الظروف والآلات والأطباق والقصاع ثم يحمل إلى الري وصناع
بلد الري يحكونه في الخراطة أخرى حتى يبقى لطيفا ويزوقونها ومن الري يحمل إلى سائر البلاد ومن
هذا الخشب يتخذ النشاشيب الجيدة **وبها** المبازر والمناديل الرقيقة الطرية يحمل منها
إلى سائر الآفاق وكذلك الثياب الإبريسمية والأكسية والصوف **وبها** شجرة إذا ألقيت شيئا
من خشبها في الماء يموت ما فيه من السمك ويطفو • **وبها** جبل طارق قال أبو الريحان الخوارزمي
بطبرستان جبل فيه مغارة فيها دكة تعرف بدكان سليمان بن داود عليهما السلام إذا تلطخت بشيء
من الأقذار انفتحت السماء ومطرت حتى يزيل الأقذار منها وهذا في الآثار الباقية من تصانيف
أبي الريحان الخوارزمي • وقال صاحب تحفة الغرائب بها حشيش يسمى خوزماتل من قطعه ضاحكا
وأكله كذلك على كل حال قطعه وأكله تغلب عليه تلك الحالة **حكى** أبو الريحان الخوارزمي أن أهل
طبرستان أجدبوا في أيام الحسن بن زيد العلوي فخرجوا للاستسقاء فلما فرغوا من دعائهم
وقد وقع الحريق في أطراف البلد وبيوتهم من الخشب اليابس **فقال** أبو العمر في ذلك

• خرجوا ليسقوا لون صوب غمام • فأجيبوا بصيب من حريق •
• جاءهم ضد ما تمنوه إذ جاءت قلوب محشوة بالفسوق •

وحكى الشيخ الصالح محمد الهمداني قال رأيت بطبرستان أمرا عجيبا من الأمور وهو شاهدت
بطبرستان دودة إذا وطئها من كان حاملا ماء صار الماء مرا وأعجب من هذا أنه لو كان خلف
الواطئ حمال الماء صار كل المياه مرا ولو كانوا مائة فيرى بنسائهم يحملن الماء من النهر في الجرار وقدامهن

واحدة منها مكنسة تكنس الطريق والنسا الحاملات للماء يمشين على خط واحد كالابل المقطرة **وحكى**
علي بن زين الطبري وكان حكيما فاضلا قال عندنا طاير يسمونه ككو وهو على حجم الفاختة وذنبه
ذنب الببغا يظهر ايام الربيع فاذا زال الربيع فقد ذلك النوع واتباعه الى الربيع
القابل **وينسب** اليها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ الطبري
والمصنفات الكبيرة وكان كثيرا ما ينشد

اقتبس الضيا من الظلمات ... والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلا ... وارياما من حيي سلح وصاب
ارجوان الاجد لا تشيبا مي ... خيار الناس في زمن الكلاب

وينسب اليها ابو الحسن المعروف بكيا الهراس كان عالما فاضلا ثانى ابي حامد الغزالي
رحمة الله عليهما الا ان الغزالي القب منه ذهنا وانزع بيانا واصوب خاطرا كان مدرسا
بالمدرسة النظامية ببغداد دخل ديوان الخليفة والقاضي ابو الحسن اللمغاني كان حاضرا
ما قام له فشكى الى الخليفة الناصر لدين الله تعالى الخليفة اذا دخل القاضي انت ايضا لا تقم
له ففعل ذلك وقد نظم هذين البيتين

حجاب وحجاب وفرط حماقة ... ومد يد نحو العلى بالتكلف
فلو كان هذا من وراء تكلف ... لهان ولكن من وراء التخلف

فشكى القاضي الى الخليفة فامر الكيا ان يمشي اليه ويعتذر فقال الكيا والله لامشين على وجه يود لو
كنت لم امش فلما وصل الى الخليفة باب دار القاضي اخبر القاضي بان الكيا جا اليه فقام واستقبله
وواجهه بالكلية قال الكيا حفظ الله الخليفة فانه تارة يشرفنا وتارة يشرف بنا فانكسر ابن اللمغاني
انكسارا شديدا فلما مات الكيا وقف ابن اللمغاني عند دفنه وقال

فما يغني النوادب والبواكي ... وقد اصبحت مثل حديث امس

ومن عجيب ما حكي ان بعض السلاطين غضب على صاحب طبرستان فبذل الطبري جهده
في ازالة ذلك فما امكنه فبعث السلطان اليه جيشا كثيفا فعلم الطبري ان الجيش لا ينزلون
الا بغيضة معشبة تحت جبل فامر بقطع اشجار تلك الغيضة وتركها كما كانت قائمة وستر
موضع القطع بالتراب فلما وصل الجيش ونزلوا بها كمن الطبري واصحابه خلف ذلك الجبل وشد الجيش

دوابهم في اشجار تلك الغيضة وكانت كلها مقطوعة فخرج عليهم الطبري باصحابه وصاح بهم فنفرت الدواب
وتساقطت الاشجار لان الدواب جرتها فولى الجند هاربين فزعين لا يلوي احد الى احد وتبعهم الطبري
بالقتل والاسر فنجا اقلهم وتلف اكثرهم فلما رجعوا الى السلطان سالهم عن شانهم قالوا انزلنا الموضع
الفلاني اتانا في جنح الليل جند من الشياطين تضربنا بالاشجار الطويلة فلم يجسر احد من المنهزمين
بعد ذلك المشي الى طبرستان

طبس

مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة **ينسب اليها**
فخر الائمة ابو الفضل محمد بن احمد الطبسي صاحب كتاب الشامل في تسخير الجن وهو كتاب
كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن ولكل واحد من رؤسائهم طريق من الطرق ويذكر في ذلك الكتاب وحاصله
انه يذكر عزايم وشرايطها ويقول من اتى بها على هذا الوجه سلط الله تعالى عليهم نار الحريق فهم
ولا يندفع عنهم الا بالاجابة وذكروا ان الجن كانوا مسخرين لفخر الائمة وكان هو معاصر الامام
الغزالي رايتهم مثل الظل على الحائط فقلت له اني اريد ان احادثهم واسمع كلامهم فقال انت
لا تقدر ترى اكثر من ذلك **وينسب اليها** شمس الطبسي ان عمر كان شابا
حسن الصورة حلو الكلام جيد الشعر من تلامذة الشيخ رضي الدين النيسابوري وكان معاصر
الخاقاني فنا شعر الخاقاني وسلك ذلك المسلك الا ان شعر الشمس كان الطف واعذب فقال له
رضي الدين داوم على هذا الفن فانه يجي منك وترى منه الخير وله اشعار في غاية الحسن واسلوب
هو متفرد به وكان قاضي مدينة بخارا صدر الشريعة شاعرا مفلقا على ايهم التطير نظم قصيدة
حسنة قافيتها ضيقة وهذا مطلعها

برخيز كه شمعست وشرابست ومن تو ... اواز خروشان سحر خاست زهر سو
برخيز كه برخاست پياله بيكى پاى ... بنشين كه نشستست صراحى بدو زانو
برخيز ازان پيش كه معشوقه شب را ... تا روز بگيرند وببرند دو گيسو

وان قصيده در بخارا مشهور گشت همه معترف شدند بخوبى آن شمس طبس مثل ان قصيده بگفت

وهذا مطلعها

از روى بر جون گرد صباطره بيكسو ... فرياد بر آورد شب غالية گيسو
از زلف سياه تو مگر شد گرهي باز ... كز مشك بر آورد صبا نعره هر سو

• اخود ل دیجور مراحند برادری • زنجیر کشان تا بر طاق دوابرو •
• کفتی که بزرکار نو روزی سره کردد • اری همه اومید مرا انست ولی کو •

فلما عرف صدر الشريعة بهذه القصيدة تاذى من قايلها وما كان يغير شيئا لانها كانت
في مدح وزير بخارا وسمعت انه كان شابا مثل القمر كان نجاة وديوانه صغير لانه ما وجد العمر عليه
رحمة الله ورضوانه **طرابلس** مدينة على شاطي بحر الروم عامرة كثيرة الخيرات والثمرات لها
سور منحوت من الصخر وبساتين جليلة ورباطات كثيرة ياوي اليها الصالحون **بها**
مسجد لشعاب وهو مسجد مشهور مقصود ياتيه الناس لبركته واحترامه **ولها** بير
الكنود وهي بير زعموا ان من شرب من مايها يحمق فاذا اتى رجل من اهل طرابلس بما يلام
عليه يقولون له لا تعتبك فانك شربت من بير الكنود **طرق** مدينة بقرب اصفهان
لاهلها يد باسطة في الالات المستظرفة من العاج والابنوس تحمل منها الى ساير البلاد كل الة
ظريفة يعجز عن مثلها صناع غيرها من البلاد **ينسب اليها** تاج الطرقي كان اديبا شاعرا
ظريفا له حكايات عجيبة واشعار فصيحة مثل شعر عرب العرباء وقد عرض على الخليفة
• الناصر لدين الله هذان البيتان من كلامه •
• اذا ما رآني العاذلون وغردت • حمايم دوح ايقظتها النسايم •
• يقولون مجنون جفته سلاسل • وممسوس حتى فارقته التمايم •
فتعجب من ذلك وقال ما ظننت ان احدا من العجم يوصل كلامه الى هذا الحد فبعث اليه خلعة
سوداء فوصل اليه خلعة الخليفة بغتة بجاه فلبسها وعمل قصيدة طويلة في مدح الخليفة
وبعثها الى بغداد ومطلعها • ترتاح اندية الندى والباس • في مدح مولانا ابي العباس •
وحكى انه كان في دار وحده فقام في جنح الليل ينادي اللص اللص فاجتمع الجيران فاذا الابواب
والاغلاق على حالها والدار فقالوا له اين اللص فقال اني سمعت ان اللصوص اذا دخلوا بيوت الناس
شدوا قطاع اللباد على اقدامهم لئلا يسمع دبيبهم واني لما انتبهت ما سمعت شيئا من الدبيب قلت
لعل اللص دخل وشد على رجله اللباد وله حكايات مثل هذه رحمه الله **طرون** قرية من قرى قزوين
غناء كثيرة المياه والاشجار • والبساتين والثمار • ولطيبها ونزاهتها اتخذها اتراك

العجم

العجم ممالك السلاطين مسكنا وبنوا بها قصورا وتوالدوا وتناسلوا هناك فمن دخلها تحير فيها من
كثرة خيراتها وفواكهها وثمارها وحسن عماراتها وطيب هوائها وحسن صورة اهلها فكان فيها من اولاد
الاتراك صور مليحة ووجوه صبيحة فمن دخلها ما اراد الخروج عنها فكان الامر على ذلك الى
ورود التتر **طزون** قرية من قرى قزوين مشهورة **حكي** ان بعض الصلحاء راى في نومه
او في واقعته ان بمكان صحابي وما كان بها قبر ولا عرف احد ذلك فلما كشفوا فاذا رجل طويل
القامة عليه درع والدم يجري من جراحته فبنوا عليه مشهدا واشتهر بين الناس ان الدعاء فيه
مستجاب فصار مقصودا يقصده الناس من الاطراف كلها • وحدثني ابي رحمة الله عليه
انه ذهب اليه زايرا وقدام المشهد مسجد قال تركت الدابة مع الغلام ودخلت المسجد اصلي ورايت
مصليا في المحراب قال فرفعت راسي من السجود فرايت على مصلاي رمانة كبيرة طرية كانما قطعت
من شجرها في الحال وشجرها لا ينبت بارض قزوين ونواحيها وانما تجلب من الري وكان الوقت صيفا
لا يوجد الرمان في شيء من البلاد اصلا قال فلما فرغت من الزيارة خرجت وقلت للغلام هل دخل المسجد
احد قال لا قلت هل خرج منه احد قال لا فتعجبت والرمانة معي حتى وصلت الى ضيعتنا وطرون
كان على طريقي والرمانة بعد معي فعرضتها على اخي وجمع كانوا هناك فعجبوا منها فتركتها مع رحلي و
لحاجة وعدت ما رايتها فسالت غلامي عنها فقال لا علم لي بها ومر على ذلك مدة حتى كنت في بعض اسفاري
وحدي فاذا انا برجل شيخ طويل القامة كث اللحية يناديني يا محمد ما صنعت بتلك الرمانة فقصدت
نحوه لاتبرك به فغاب عن عيني ولم ادر اين ذهب عليه رحمة الله **طمغاج** مدينة مشهورة
كبيرة من بلاد الترك ذات قرى كثيرة وقراها بين جبلين في مضيق لا سبيل اليها الا من ذلك المضيق
ولا يمكن دخولها لو منع مانع فلا يتعرض لها احد من ملوك الترك لعلمهم بان قصدها غير مفيد وملكها
ذو قدر ومكانة عند ملوك الترك **بها** معادن الذهب فلذلك كثر الذهب عندهم حتى اتخذوا
منه الظروف والاواني واهلها زعر لا شعر على جسدهم ورجالهم ونساؤهم على السواء في ذلك
وفي نسائها خاصية عجيبة وهي انهن يوجدن كل مرة عند الغشيان ابكارا وحكى بعض
التجار انه اشترى جارية تركية وجدها كذلك **وحكى** الامير ابو المؤيد بن النعمان ان بها عينان
احداهما عذب والاخرى ملح ومما ينصبان الى حوض ويمتزجان فيه ويمتد من الحوض ساقيتان

احدهما عذب لا ملوحة فيه والاخر ملح وذكر انه من كرامات رجل صالح اسمه مليح الملاح وصل الى تلك
الديار ودعا اهلها الى الاسلام وظهر من كراماته امر هذا الحوض والسواقي فاسلم بعض اهلها
ولم يزل الاسلام الى الان **طوس** مدينة بخراسان بقرب نيسابور مشهورة ذات فواكه ومياه
واشجار والمدينة تشتمل على محلتين يقال لاحداهما طابران وللاخرى نوقان وفي جبالها معادن
الفيروزج وينحت منها القدور والبرام وغيرها من الالات والظروف حتى قال بعضهم قد الان الله
لاهل طوس الحجر كما الان لداود عليه السلام الحديد منها حجة عين الزمان بلا منهم مشهور
ينسب اليها الوزير نظام الدين الملك الحسن بن علي بن اسحاق لم يزل ارفع منه قدرا ولا
اكثر منه خيرا ولا اثقب منه رايا وكان رحمه الله مؤيدا من عند الله **حكي** ان قيصر
الروم جاء لقتال السلطان الب ارسلان فقال السلطان لنظام الملك ماذا نرى يقولون
عسكره اكثر من عسكرنا فقال نظام الملك ليس النصر بالكثرة انما النصر من عند الله
نحن نتوكل على الله ونلقيه يوم الجمعة وقت ان تقول الخطباء على المنابر اللهم انصر جيوش
المسلمين ففعلوا ذلك فنصرهم الله تعالى **وحكي** ان السلطان الب ارسلان
دخل مدينة نيسابور فاجتاز على باب مسجد فراى جمعا من الفقهاء على باب ذلك المسجد في
وشه لا احد من السلطان ولا دعوا له فسال السلطان نظام الملك عنهم فقال هؤلاء طلبة العلم
وهم ازهد الناس نفسا لا حظ لهم من الدنيا ويشهد زيهم على فقرهم فاحس ان قلب السلطان
لان لهم فعند ذلك قال لو اذن السلطان بنيت لهم موضعا واجريت لهم رزقا ليشتغلوا
بطلب العلم ودعاء دوام السلطان فاذن له فامر نظام الملك ببناء المدارس في جميع مملكة
السلطان وانصرف عن مال السلطان الذي هو مختص بالوزير في بناء المدارس وهو اول
من سن هذه السنة الحسنة عليه رحمة الله ورضوانه **وحكي** نظام الملك رحمه الله عليه في كتاب
سير الملوك ان بعض المفسدين قال للسلطان ملكشاه ان في معيشتك اربعماية الف فارس
وامر المملكة يمشي بسبعين الف فارس بعين العالم يغلبوا من القلة فلو اسقطتهم امتلات الخزانة
من المال ومال السلطان الى قوله فلما عرفت ذلك قلت للسلطان هذا قول من اراد
اثارة الفتنة وفساد المملكة ان ملك خراسان وما وراء النهر الى كاشغر وبلاد غور

الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها

وخوارزم والان واران واذربيجان وجبال وعراق وفارس وكرمان وشام وارمن وانطاكيه وانها انما
تبقى محفوظة بهذه العساكر ولم يذكر ان دولة الخلفاء العظام والملوك الكبار خلت من خروج
خارجي وظهور مخالف وهذه الدولة المباركة بسعادة السلطان سلمت عن الكدورات فلو كانت
العساكر ثمانية الف لكانت السند والهند والصين ومصر والبربر والحبشة والروم ايضا في
طاعتنا ثم ان السلطان ان ابقيت سبعين الفا واسقطت ثلثماية وثلاثين الفا فالساقطون ليسوا
اصحاب حرف يشتغلون بصنعتهم يجتمعون على واحد ويدخلون تحت طاعته فينشا فساد عظيم
ويكون الخصم في ثلثماية وثلاثين الفا ونحن في سبعين فتمشي الاموال وتهلك ويكون ذلك نتيجة
نصيحة هذا الناصح الذي ينصح بجمع الاموال وتفريق الرجال **وحكي** انه رحمه الله عليه كان شديد
التعصب على الباطنية وقد خرج من اصفهان وبه عقابيل المرض في العمارية فلما وصل الى قرية من
قرى نهاوند فقال انها قد سحان لعرض لهم رجل ونادى مظلوم مظلوم فقال الوزير ابصروا
ما ظلامته فقال معي رقعة اريد اسلمها الى الوزير فلما دنا منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة
الجمعة حادي عشر رمضان سنة خمس وثمانين واربعماية فحمل الى اصفهان ودفن في مدرسته
عليه رحمة الله ورضوانه **وينسب** اليها الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي
رحمة الله عليه لم تر العيون مثله لسانا وبيانا وخاطرا وذكاء وعلما وعملا فاق اقرانه من تلامذة
امام الحرمين وصار في ايام امام الحرمين معيدا مصنفا وامام الحرمين يظهر التبجح به وكان
مجلس نظام الملك مجمع الفضلاء فوقع لابي حامد في مجلسه ملاقاة الفحول ومناظرة الخصوم في
فنون العلوم فاقبل نظام الملك عليه وانتشر ذكره في الافاق فرسم له التدريس بالمدرسة النظامية
ببغداد وصنف كتبا لم يصنف مثلها ثم حج وترك الدنيا واختار الزهد والعبادة وبالغ في
تهذيب الاخلاق ودخل بلاد الشام وصنف كتبا لم يسبق الى مثلها كاحياء العلوم ثم عاد الى خراسان
مواظبا على العبادات الى ان انتقل الى جوار الحق بطوس سنة خمس وخمسماية عليه رحمة الله ورضوانه
قيل ان تصانيفه وزعت على ايام عمره اصاب كل يوم كراس **حكي** الشيخ ابو الفتح عامر الساوي
رحمة الله عليه قال كنت بمكة سنة خمس واربعين وخمسماية فبينا انا بين النوم واليقظة اذ رايت عرصة
عريضة فيها ناس كثيرون وفي يد كل واحد مجلد تحلقوا على شخص فقالوا هذا رسول الله وهؤلاء اصحاب

طوس ١١٦

اول من بنى مدرسة وهو نظام الملك وزير سلطان الب ارسلان

المغاربة يرجحون مذاهبهم عليه فبينا انا كذلك اذ جاء احد بيده كتاب قيل انه من ال النبي فدخل
وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الجواب عليه وهو صلى الله عليه وسلم في ثياب بيض على زي
اهل التصوف فقعد الشافعي بين يديه وقرا من كتاب مذهبه واعتقاده عليه ثم جاء بعده رجل اخر قالوا
انه ابو حنيفة وبيده كتاب مسلم وقعد بجنب الشافعي وقرا مذهبه واعتقاده ثم ياتي كل صاحب
مذهب حتى لم يبق الا القليل وكل من قرا يقعد بجنب الاخر ثم جاء واحد من الروافض وبيده كراريس غير مجلدة
فيها مذهبهم واعتقادهم وهم ان يدخل الحلقة فخرج واحد ممن كان عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذ الكراريس ورماها خارج الحلقة وطرده واهانه فلما رايت ان القوم قد فرغوا قلت
يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي قراته عليك فقال صلى الله
عليه وسلم اي شيء ذلك قلت قواعد العقائد التي صنفها الغزالي فاذن لي بالقراءة فقعدت وابتدات
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدي المعيد • الفعال لما يريد • ذي العرش المجيد والبطش الشديد
الهادي صفوة العبيد • الى النهج الرشيد • والمسلك السديد • المنعم عليهم بعد شهادة
التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد • الى ان وصلت الى قوله وانه
تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة العرب والعجم من الجن والانس
رايت البشاشة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الي وقال اين الغزالي كانه كان
واقفا في الحلقة فقال ها انا ذا يا رسول الله فتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه
الجواب وناوله يده المباركة والغزالي يقبل يده المباركة ويضع خديه عليها تبركا بها فما رايت
رسول الله اكثر استبشارا بقراءة احد مثل استبشاره بقراءتي فسال الله تعالى ان يميتنا على عقيدة
اهل الحق وان يحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
مات الامام الغزالي بطوس سنة خمس وخمسمائة عن اربع وخمسين سنة • قال الابيوردي

بكى على حجة الاسلام حين ثوى • من كل حي عظيم القدر اشرفه •

مضى واعظم مفقود فجعت به • من لا نظير له في الناس يخلفه •

ويُنسب اليها الشيخ ملك الابدال احمد بن محمد الغزالي كان صاحب كرامات ظاهرة كان
اخو حجة الاسلام يقول ما حصل لنا بطريق الاشتغال حصل لاحمد بطريق الرياضة حكي

ان الشيخ محمد كان يصلي والشيخ احمد حاضر فلما فرغ من صلاته قال له ايها الاخ قم اعد صلاتك لانك كنت
في الصلاة تحاسب حساب البقال وحكي ان السلطان ملكشاه كان مريد الشيخ احمد فذهب ابنه
سنجر الى زيارة الشيخ وكان حسن الصورة جدا فالشيخ قبله في خده فكره الحاضرون ذلك وذكروه
للسلطان فقال السلطان لابنه سنجر الشيخ قبل خدك قال نعم قال ملكت نصف الارض ولو قبل
الجانب الاخر ملكت كلها وكان الامر كذلك وحكي ان رجلا اراد ان ياخذ امراة خاطئة ليلة
باجرة معلومة فالشيخ زاد في اجرتها واخذها الى بيته واقعدها في زاوية من البيت واشتغل هو
بالصلوة الى الصباح فلما كان النهار وقد اعطاها اجرتها قال لها قومي واذهبي حيث شئت وغرضه
دفع الزنا عنها عليه رحمة الله ورضوانه ويُنسب اليها الحكيم الفردوسي رحمة الله عليه كان
من دهاقين طوس له ملك في ضيعة فظلمه عامل الضيعة فذهب الى باب السلطان محمود بن سبكتكين
لدفع ظلم العامل وكان يطلب وسيلة قيل له الشعراء مقربون الان لان السلطان يريد ان يجعلوا
لتاريخ ملوك العجم منظوما وافرهم الى السلطان العنصري وطلبه الفردوسي وجده في بستان
ومعه الفرخي والعسجدي فذهب اليهم وسلم وجلس عندهم فقالوا نحن شعراء لا نجالس الا من كان مثلنا
فقال انا ايضا شاعر فقالوا اجز معنا هذا البيت • قال العنصري چون روی تو خورشید
نباشد روشن • قال الفرخي مانند رخت گل نبود در گلشن • قال العسجدي مژگانت همی
گذر کند بر جوشن • قال الفردوسي مانند سنان گیو در جنگ پشن • فقالوا ما ادريك بحال
گیو وجنگ پشن • قال انا عارف بوقايع ملوك العجم فامتحنوا ما ادعاه الفردوسي وذكروه
عند السلطان فاعطى السلطان لكل شاعر جزءا واعطى الفردوسي ايضا جزءا فراوا شعر الفردوسي
خيرا من شعرهم وكان شعر كل واحد يشابه شعر الاخر لان شيئا منها كان فصيحا وشيئا منها
كان ركيكا فقال اني اولى بنظم الكتاب كله ولا حاجة الى غيري فنظم الكتاب من اول زمان كيومرث
وهو اول ملك ملك الى زمان يزدجرد بن شهريار اخر ملوك العجم في ستين الف بيت مشتملا
على الحكم والمواعظ والزواجر والترغيب والترهيب بعبارة فصيحة وحمل الكتاب الى السلطان فاعجبه
وامر له بحمل فيل ذهبا فقال الوزير جائزة شاعر حمل فيل ذهبا كثير الا حمل فيل فضة وكان الفردوسي
طمع منصبا رفيعا من المناصب مثل الوزارة فلما راى حمل فيل فضة اشترى به فقاعا وشربه والحق

بالكتاب هذه الابيات الثلاث. بو من سال يك شب ازى ونج • بدرويشي وناتواني ورنج •

بدان تا پيرى مرا بر دهد • مرا شاه رخت وافسر دهد •

جو اندر نهادش جز كژى نبود • ندانست نام بزرگان شنود •

وحكى الشيخ قطب الدين استاذ الوالد رحمة الله عليهما اجتاز على قبر الفردوسي مع اصحابه فقال بعضهم هذا قبر الفردوسي فقال الشيخ دعه فانه مر عمره في مدح المجوس فرأى ذلك القائل الفردوسي في نومه يقول له قل للشيخ لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا

طيب ١١٧

طيب بليدة بين واسط وخوزستان قال داود بن احمد الطيبي مدينة طيب من عمارة شيث بن آدم عليهما السلام وما زال اهلها على ملة شيث الى ان جاء الاسلام والمدينة فيها احدث لعلمائها اشياء وطلسمات منها ما زال ومنها ما بقي وما زال وقالوا كان بها طلسم لدفع العقارب والحيات وكان باقيا الى قريب من زماننا ومن عجائبها الباقية ان لا يدخلها زنبور البتة فان دخلها مات ولا يدخلها غراب ابقع ولا عقعق

طيرناباذ ١١٨

طيرناباذ معناه عمارة الطرب قرية بين الكوفة والقادسية على جادة الحاج من انزه المواضع وهي محفوفة بالكروم والاشجار والحانات والمعاصير كانت احدى المواضع المقصودة بالبطالة والان خراب لم يبق بها الا القباب يسمونها قباب ابي نواس قال ابو نواس

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم • ارجو الاله واخشى طيرناباذا •

اخشى قضيب كرم ان ينازعني • رأس الخطام اذا اسرعت اغذاذا •

فان سلمت وما نفسي على ثقة • من السلامة لم اسلم ببغداذا •

وقال محمد بن عبيد الله قدمت من مكة فلما مررت الى طيرناباذ ذكرت قول ابي نواس

بطيرناباذ كرم ما مررت به • الا تعجبت ممن يشرب الماء •

وفي الجحيم حميم ما تجرعه • خلق فابقى له في البطن امعاء •

عانة ١١٩

عانة بليدة بين هيت والرقة يطوف بها خليج من الفرات وهي كثيرة الاشجار والثمار والكروم ولها قلعة حصينة ولكثرة كرومها العرب تنسب اليها الخمر واهل بغداد اذا شاهدوا ظلما قالوا الخليفة اذا في عانة لان البساسيري لما استولى على بغداد وحمل القائم

بامر الله الى عانة وخطب باسم الخلفاء بمصر سنة فجاء السلطان طغرلبك السلجوقي في سنة اربعين واربعمائة وحارب البساسيري وقتله وجاء بالخليفة من عانة ورده الى مقره ومشى قدام مهده راجلا حتى جاء بالخليفة بنفسه وقال الركب يا ركن الدين وهو اول سلاطين السلجوقية وارفعهم قدرا وهو الذي انتزع الملك من سلاطين بني سبكتكين

عبادان ١٢٠

عبادان جزيرة تحت البصرة قرب البحر الملح فان دجلة اذا قاربت البحر تفترق فرقتين عند قرية تسمى المحرزي فرقة تذهب الى ناحية البحرين وهي اليمنى واليسرى تذهب الى عبادان وسيراف والجنابة وعبادان في هذه الجزيرة وهي مثلثة الشكل وانما قالوا ليس وراء عبادان قرية لان وراءها البحر ومن عجائبها ان لا زرع بها ولا ضرع واهلها متوكلون على الله تعالى ياتيهم الرزق من اطراف الارض وفيها مشاهد ورباطات وقوم مقيمون للعبادة منقطعون عن امور الدنيا واكثر موادهم من النذور

عبد الله اباد ١٢١

عبد الله اباذ قرية بين قزوين وهمدان بها حمة عجيبة ليس في شيء من البلاد مثلها وذلك ان الماء يفور منها فورانا شديدا قدر قامة واكثر واذا تركت بيضة على عمود الماء النابع تبقى عليها ولا يسلقها حرارة الماء ويجتمع منه الماء في حوض ياتيه اصحاب العاهات ويستحمون بها فتنفعهم نفعا بينا

العراق ١٢٢

العراق ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا ارضها اعدل ارض الله هواء واصحها تربة واعذبها ماء وهي كواسطة القلادة من الاقاليم واهلها اصحاب الابدان الصحيحة والاعضاء السليمة والعقول الوافرة والآراء الراجحة وارباب البراعة في كل صناعة والغالب عليهم الغناء لكثرة الانهار وبكر الليل والنهار اقام بها عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه سبعة عشر يوما تصدق بسبعة عشر درهما كفارة لذلك واهلها مخصوصون ببعض الفن خصوصا النجم ويقال لاهل العراق نبط كان اسم رجل شرير كثير الجنايات في زمن سليمان بن داود عليهما السلام فامر بحبسه فاستغاث منه اهل الحبس الى سليمان عليه السلام من كثرة سعايته ونميمته والقاء الشر بين اهل الحبس فامر سليمان عليه السلام بتقييده وحمله الى الشياطين فاستغاث الشياطين وقالوا يا نبي الله لا تجمع بين الحبس ومقاساة نبط فرأى سليمان عليه السلام ان يأمره بشغل حتى يفعل شيئا وكان في الحبس امرأة موسوسة فقيل للنبط تريد منك ان تما

من الصوف الاسود وتبيضه بالغسل واذا تزوج هذه المراة حتى يتحرم فرجها بالتزويج فامر بذلك
ووكل به ففعل ذلك مدة طويلة حتى ضجر ثم اراد ان يجرب هل التحمت ام لا فباشرها فحملت منه واتت
بولد وصار له نسل بارض العراق فلهذا ترى السعاية والنميمة والفجور في النبط كثيرا لانها سمة
اسم نبط **وحكى** ان عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه جاء الى ارض العراق واقام بها
عشرين ما نقص او بضعة عشر زمنا فقيل له كيف رايت اهل العراق قال ما رايت بها الا شرطيا
غضبان **بها** نهر دجلة مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين
وهناك ساقية كلما امتد يضم اليها مياه جبال ديار بكر ثم يمتد الى مياه فارقين
والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب اليه
الزابان ويعظم بهما ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم الى عبادان وينصب الى
البحر وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعا لان مجراه من مخرجه الى مصبه في
العمارات وفي ايام الصيف يستعملونه كله بواسط والبصرة • وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الله تعالى اوحى الى دانيال عليه السلام ان احفر لعبادي نهرين واجعل مغيضهما
البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه وكلما
مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد عنها فعواقيل دجلة والفرات من ذلك
ومنها نهر الفرات يخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا ويدور بتلك البلاد
الجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى اسميساط ثم الى قلعة نجم ثم
الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهارا تسقي زروع السواد وما فضل منها انصب
في دجلة بعضه فوق بغداد وبعضه بين واسط والبصرة فتصير الفرات ودجلة نهرا
عظيما ينصب في بحر فارس وروي ان اربعة انهار من الجنة • النيل • والفرات • وسيحان
وجيحان • وروى عن علي رضي الله عنه انه شرب من الفرات فحمد الله تعالى وقال ما اعظم
بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطايا
ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برا **وحكى** السدي رحمة الله عليه ان الفرات مدت في زمن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فالقي رمانة في غاية العظم فاخذت وكان فيها كحب فسمها بين

اريدان صح

المسلمين وكانوا يرون انها من الجنة وهذا حديث مشهور في عدة كتب للعلما **ينسب اليها**
هشام بن الحكم وكان معتزليا يرجح عليا فقال رجل لي الزمه ان يقول عند الخليفة ان عليا
كان ظالما فلما حضر هشام عند الخليفة قال يا ابا محمد انشدك بالله اما تعلم ان عليا نازع
العباس عند ابي بكر قال نعم قال فمن كان الظالم منهما فكره ان يقول العباس خوفا من الخليفة وكره ان
يقول علي خوفا من مخالفة اعتقاده فقال ما منهما ظالم فقال الرجل كيف يتنازعان ولا يكون احدهما
ظالم فقال كما اختصم الملكان الى داود عليه السلام وما منهما ظالم وغرضهما تنبيه داود
على الخطيئة هذا كان العباس وعلي وكان غرضهما تنبيه ابي بكر على خطيته **وينسب** اليها يحيى
ابن معمر احضره الحجاج وقال انت الذي تقول الحسين بن علي من ذرية رسول الله قال نعم قال
والله لتاتين بالمخرج عما قلت او لاضربن عنقك فقال يحيى ان جئت بالمخرج فانا امن قال نعم
قال اقرا وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم الى قوله ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكريا
ويحيى وعيسى فمن بعد عيسى من ذرية ابراهيم لا بعد الحسين من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الحجاج والله كاني ما قرات هذه الاية قط فولاه قضاء مدينة وكان قاضيا الى ان مات
وينسب اليها ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش قال عيسى بن يونس لم ار في زماننا
مثل الاعمش كان الاغنيا والملوك في مجلسه احقر شيء وهو محتاج الى درهم • حكى انه يوم الشك
من رمضان اتاه الناس يستخبرون منه فضجر من ذلك وترك بين يديه رمانا كل من دخل عليه قبل
ان يستخبر منه اخذ حبة رمان في فمه ليعلم ان اليوم ليس يوم صوم • وحكي ان ابا حنيفة
رحمة الله عليه ذهب اليه فلما اراد الذهاب قال له لا يكون ثقلت عليك فقال انت في بيتك ثقيل علي
فكيف في بيتي • وحكى ابو بكر بن عياش قال دخلت على الاعمش في مرض موته فقلت ادعو لك طبيبا
فقال ما اصنع به والله لو كانت نفسي بيدي لطرحتها في الحش لا تؤذين احدا واطرحيني في لحدي
ولد الاعمش يوم قتل الحسين يوم عاشورا سنة ستين • وتوفي سنة ثمان واربعين
ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة **وينسب** اليها ابو الحسين سمنون بن حمزة صحب السري
السقطي رحمة الله عليهما كان من اولياء الله تعالى ذكر انه لما انشد • وليس لي في سواك حظ •
فكيفما شئت فاختبرني • اخذه الاسر من ساعته فكان يدور على المكاتب للصبيان ويقول ادعوا

والحش البستان ويكنى عن المستراح لانهم كانوا يتغوطون في البساتين مجاز صحاح

لعمركم الكاذب ٥ وحكى ابو احمد المغازلي رحمه الله انه كان ببغداد رجل انفق على الفقراء اربعين
الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد اما ترى هذا انفق اربعين الف ركعة **وينسب** اليها
ابراهيم الآجري رحمة الله عليه قال اتاني يهودي لاقتضاء دين وانا عند الشاخورة
اوقد تحت الآجر وقال لي يا ابراهيم ارني آية اسلم قلت أوتفعل ذلك قال نعم فاخذت ثيابه
ولففتها في وسط ثيابي ورميتها في الشاخورة ثم دخلت الشاخورة واخذت الثياب وخرجت
من الباب الآخر فاذا ثيابه في وسط ثيابي صارت حراقا وثيابي بحالها فلما رأى اليهودي ذلك اسلم
وينسب اليها ابو الحسن علي بن الموفق رحمة الله عليه كان يقول اللهم ان كنت تعلم اني
اعبدك خوفا من نارك فعذبني بها وان كنت تعلم اني اعبدك رجاء لجنتك فاحرمنيها
وان كنت تعلم اني اعبدك حبا لحسنتك مني لك وشوقا الى وجهك فابحنيه واصنع ما شئت
وحكى انه وجد قرطاسا في الطريق فاخذته ووضعته في كمي وجلست اقرأه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن الموفق تخاف الفقر وانا ربك **وحكى** انه قال حججت سنين
حجة فلما فرغت من الطواف قعدت تحت الميزاب فتفكرت في حالي عند الله تعالى وكثرة ترددي الى
هذا المكان فغلبتني عيني فاذا قائل يقول يا علي هل تدعو الى بيتك الا من تحبه فسري عني ما كنت
فيه **وحكى** محمد بن اسحاق السراج قال سمعت علي بن الموفق يقول حججت نيفا وخمسين حجة
فنظرت الى ضجيج اهل الموقف فقلت اللهم ان كان فيهم واحد لم تقبل حجته فقد وهبت حجتي
له فرجعت الى المزدلفة وبت بها فرأيت في نومي رب العزة تعالى فقال لي يا علي بن الموفق أتسخى
علي قد غفرت لاهل الموقف ولامثالهم وشفعت كل واحد في اهل بيته وذريته وعشيرته
وانا اهل التقوى واهل المغفرة **توفي علي** بن الموفق سنة خمس وستين ومائتين
عليه رحمة الله ورضوانه **عزان** مدينة كانت على الفرات للزباء بنت مليح بن البراء قتله
جذيمة الابرش صاحب الحيرة فلحقت الزباء بالروم وجمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ملك ابيها
وازالت جذيمة عنها وبنت على طرفي الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيه وجعلت
بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعداء اوت اليه وجرت بينها وبين جذيمة مهادنة
قال ابن الكلبي لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكانت تسحب شعرها وراءها

درهم ونحن ما نجد شيئا فامض بنا الى موضع كذا فصلي بكل درهم انفقه ركعة فمضينا وصلينا اربعين الف ركعة

اذا مشت واذا نشرته جللها فسميت الزباء فاراد جذيمة ان يتزوجها ويضم ملكها الى ملكه فخطبها فاجابته على شرط
ان يسير اليها وكان لجذيمة وزير اسمه قصير قال لجذيمة لا تمض الى هذه المرأة فاني لست آمنها عليك فقال
لا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا فلما دخل عليها امرت جواريها فاخذن بيده قالت له اي قتلة تريد
اقتلك بها فقال ان كان ولا بد فاقتليني قتلة كريمة فاطعمته حتى شبع وسقته حتى ثمل
وفصدت شرايينه حتى نزف دمه ومات فبلغ قصيرا خبره فجدع انف نفسه واظهر ان جدعه عمرو بن عدي
ابن اخت جذيمة لانه اشار اليه بتزويج الزباء واطمعه في ملكها فركبت اليه وصار قصير اليها
بامان واخبرها بسعة التجارات فدفعت اليه مالا فاتاها بربح كثير ثم زادته في المال
فاتاها بربح عظيم فانست به وجعلته من بطانتها واخبرته اني حفرت من قصري على الفرات
هذا الى القصر الآخر على الجانب الآخر من الفرات سربا تحت الماء وجعلت باب السرب تحت سريري
هذا وتحت سرير الآخر فان راعني امر خرجت الى الجانب الآخر فخطط قصير ومضى بالمال وحصل
الفي رجل في الفي صندوق على الف جمل وعلى الرجال الدروع ومعهم السيوف واقبل بهم الى الزباء
فلما قرب من مدينتها صعدت الزباء سور مدينتها تنظر الى العير مقبلة ٥ فقالت
ما للجمال مشيها وئيدا ٥ اجندلا يحملن ام حديدا ٥ ام صرفانا باردا شديدا ٥
ام الرجال جثما قعودا ٥ فجاء قصير بالعير دخل المدينة فاناخ الجمال وثار الرجال من الصناديق
بالسيوف ضربوا من ادركوه فلما علمت الزباء قصدت السرب لتدخل منه فبادرها عمرو بن عدي
وكان من رجال الصناديق ووقف على باب السرب بالسيف فعلمت انه قاتلها فمصت سما تحت خاتمها
وقالت بيدي لا بيد عمرو فارسلته مثلا ومن الامثال لامر ما جدع قصير انفه **عقرقوف**
قرية قديمة من قرى بغداد قالوا بانيها عقرقوف بن طهمورث والى جانب هذه القرية تل عظيم
من تراب يرى من خمسة فراسخ كانه قلعة عظيمة للناس فيه اقاويل كثيرة قال ابن الفقيه ملك
الروم كلما رأى احدا من اهل العراق ساله عن تل عقرقوف فان قال انه بحاله يفرح ويقول لا بد
ان نطأه **غرشستان** ناحية واسعة كثيرة القرى الغور في شرقيها وهراة في
غربيها ومرو الروذ في شمالها وغزنة في جنوبها والغرش بلغتهم الجبال ومعناه قوهستان
والغالب على ارضها الجبال وبها دروب وابواب لا يمكن دخولها الا باذن الشار والشار اسم

ملوكهم وانما هم مجبولون على الخير عندهم بقية من عدل عمر قال الاصطخري غرج الشار مدينتان
فيقال لاحداهما بشين وللاخرى سورمين وهما متقاربتان ولهما مياه كثيرة وبساتين تحمل منهما الزبيب
والارز الى سائر البلاد وحكى بعض التجار قال مشيت الى غرجستان فاتفق لهم عرس فوضعوا
دستا عاليا وجاء الزوج جلس فيه واسبلوا على وجهه سجفا سجفا سنة وقامت وجاء المغني يغني
بالدفوف وغيرها واتى نساء اقاربهم وجيرانهم يرقصن بين يدي الزوج فرادى ومثنى وجماعة والزوج
يراهن ويتفرج على رقصهن حتى لا تبقى واحدة الا رقصت ثم تاتي العروس في الاخر وترقص بين يديه
احسن رقص ثم خلوا بينها وبينه. **غريان** بناءان كانا كالصومعتين بظهر الكوفة
قرب مشهد امير المومنين علي عليه السلام بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء وسببه انه
كان له نديمان من بني اسد فتمثلا لا يواجها الملك ببعض كلامه فامر وهو سكران ان يحفر لهما حفرتان
ويدفنا فيهما حيين فلما اصبح اشتد غمهما فاخبر بما امضى فيهما فغمه ذلك فقصد حفرتيهما وامر ببناء
طربالين عليهما وقال الامر وفود العرب الا بينهما وجعل لها في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في
يوم بؤسه من يلقاه ويغرى بدمه الطربالين فان وقعت لها الوحش طلبتها بالخيل وان وقعت
طائر ارسل عليه الجوارح وفي يوم نعيمه يحسن من يلقاه ويخلع عليه ولبث بذلك برهة من دهره فخرج يوما
من الايام يوم بؤسه اذ طلع عليه عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر جاء ممتدحا فلما رآه قال هلا
كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال بعض الحاضرين ابيت اللعن عنده من حسن القريض ما هو خير مما
تريد منه فاسمع فان كان حسنا استزدته وان كان غير ذلك فالامر بيدك فانزله حتى طعم وشرب
وقال له انشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فقال المنذر
انشدني قولك • اقفر من اهله ملحوب • فقال عبيد • اقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدي
ولا يعيد • عنت له منية نكود • وحان منه لها ورود • فقال المنذر يا عبيد
لا بد من الموت ولقد علمت لو ان النعمان ابني عرض لي يوم بؤسي لا بد لي من ذبحه واشد عجبي
الخبر فلما ايس من نفسه وطابت وقدم للقتل انشد • الا ابلغ بني واعمامهم •
بان المنايا هي الواردة • لها مدة فنفوس العباد • اليها وان كرهت قاصدة •
فلا تجزعوا لحمام دنا • فللموت ما تلد الوالدة • فامر به ففصد حتى نزف دمه وغري بدمه

غريان ١٣٦

الغريين **وحكي** انه في بعض ايام بؤسه وقع رجل من طيء يقال له حنظلة فقال له المنذر لا بد من قتلك
سل حاجتك فقال اجلني سنة حتى ارجع الى اهلي وافعل ما اريد ثم اصير اليك فقال المنذر ومن يكفلك
انك تعود فنظر الى جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شرحبيل الشيباني فقال • يا شريك يا ابن عمرو •
يا اخا من لا اخا له • يا اخا المنذر فك • اليوم رهنا قد اتاله • ان شيبان قبيل •
اكرم الناس رجاله • وابو الخيرات عمرو • وشراحيل الحماله • ورثاك اليوم في المجد •
وفي حسن المقاله • فوثب شريك وقال ابيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه فاطلقه المنذر فلما
كان من القابل قعد المنذر ينتظر حنظلة فابطأ فقدم شريك ليقتل فلم يشعر الا براكب قد طلع
فاذا هو حنظلة قد تكفن وتحنط وجاء بنادبته فلما رآه المنذر عجب من وفائه فقال له ما شجعك على قتل
نفسك فقال ان لي دينا يمنعني من الغدر فقال له ما دينك قال النصرانية فاستحسن ذلك منه واطلقهما
معا وابطل تلك السنة وكان المنذر بنى الغريين على مثال ما بناها ملوك مصر وقد مر ذكرهما
في موضعهما ونظر معن بن زائدة الى الغريين وقد خرب احدهما فقال • لو ان شيئا مقيما لا يبيد على
طول الزمان لما باد الغريان • قد خرب الدهر بالتفريق بينهما • فكل الف الى بين وهجران
غزنة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة
الماء وجودة التربة وهي جبلية شمالية بها خيرات واسعة الا ان البرد بها شديد جدا **ومن** عجائبها العقبة
المشهورة بها فانها اذا قطعها القاطع وقع في ارض دفيئة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزمهرير ومن
خواصها ان الاعمار بها طويلة والامراض قليلة وما ظنك بارض تنبت الذهب ولا تولد الحيات والعقارب
والحشرات المؤذية واكثر اماثلها اجلاد والجاه **ومن** عجائبها آل الصفار يعقوب وعمرو وطاهر
وعلي كان ليعقوب غلام صفار وعمرو مكاريا صاروا ملوكا عظاما واستولوا على بلاد فارس وكرمان وسجستان
وخراسان وبعض العراق يقال لهم بنو الليث الصفار • ولها تفاح في غاية الحسن يقال له الابهري
لم يوجد مثله في شيء من البلاد • قال ابو منصور الثعالبي • تفاح غزنة تفاح وتفاح •
كانه الشهد والريحان والراح • احب الصفات حازها ثمر • في وجهه ابدا ورد وتفاح •
وينسب اليها مجدود بن آدم السنائي كان حكيما عارفا شاعرا نادرا في الدنيا وله ديوان كبير
كله حكم ومواعظ من حقها ان تكتب بالذهب ليس فيها مدح اصلا وكان يحب العزلة والانزواء عن الناس

غزنة ١٣٧

ويشكل الخرابات ويمشي حافيا وكان بعض الوزراء يحب الساسي ويأتيه في اوقات فاذا جاء يقوم الوزير
ويجلسه مكانه في دسته وربما كان رجله ملطخا بالطين فيقعد في مسند الوزير ومد رجليه لئلا
يتلطخ المطرح بالطين • وحكي ان الساسي كان يمشي حافيا ولا يقبل من احد شيئا فاشترى بعض
الاصدقاء له مداسا والح عليه بالشفاعة ان يلبسه ففعل فاتفق انه تلقاه في اليوم الثاني وسلم على
الساسي فخلع المداسين ورده اليه فسئل عن ذلك فقال سلمه الي في اليوم الثاني ما كان يشبه
السلام الذي كان قبل ذلك وما كان له سبب الا المداس **بها** عين اذا القي فيها شي من القاذورات يتغير
الهواء ويظهر البرد والريح العاصف والمطر في اوانه والثلج في اوانه وتبقى تلك الحالة الى ان تنحى عنها
النجاسة **وحكى** ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح غزنة كلما قصدها بادر اهلها والقوا
شيئا من القاذورات في هذه العين فلم تمكن الاقامة عندهم للعسكر وكان الامر على ذلك حتى عرف
السلطان ذلك منهم والعين خارج المدينة بقربها فبعثنا ولا على العين حفاظا ثم سار نحوها فلم ير
شيئا مما كان قبل ذلك فافتتحها **الغور** ولاية بين هراة وغزنة عامرة ذات عيون وبساتين
كثيرة خصبة جدا والجبال محتوية عليها من جميع جوانبها مثل الحضيرة • ونهر هراة يقطعها يدخلها
من جانب ويخرج من اخر وانها شديدة البرد جدا لا تحتوي على مدينة مشهورة واكبر ما بها قلعة
يقال لها فيروزكوه • وحكى الامير عماد الدين والي بلخ ان بارض الغور عينا يذهب الناس اليها
في ليلة من السنة معلومة بقسي وسهام ويرمي كل احد اليها نشابة وعليها علامته فاذا
اصبحوا وجدوا النشابات خارجة من العين وعلى نصل بعضها رؤس الحيوانات من الذهب اما
راس طير او سمك او وز او حيوان اخر وبعض الناس لا يصيب على نشابه شيئا والله اعلم بصحة
ذلك والعهدة على الراوي **وبها** السمندل وهو حيوان كالفار يدخل النار ولا يحترق
ويخرج والنار قد ازالت وسخه وصفت لونه وزادته بريقا يتخذ من جلده مناديل الغمر للملوك
فاذا توسخت يلقى في النار لتزول وسخه **ينسب اليها** ابو الفتح محمد بن سام الملقب بغياث الدين
كان ملكا عالما عادلا مظفرا في جميع وقائعه وحروبه كانت مع كفار خطا وكان كثير الصدقات
جوادا شافعي المذهب قد بنى مدارس ورباطات وكتب بخطه المصاحف ووقفها عليها وكان اول امره
كرامي المذهب في خدمته امير عالم عاقل ظريف شاعر يقال له مبارك شاه الملقب بعز الدين علم

ان هذا

ان هذا الملك الجليل القدر على اعتقاد باطل وكان ياخذه الغبن لانه كان محسنا في حقه وكان في ذلك الزمان
رجل عالم فاضل ورع يقال له محمد بن محمود المروزي الملقب بوحيد الدين عرفه الى الملك وبالغ في حسن اوصافه
حتى صار الملك معتقدا فيه ثم ان الرجل العالم صرفه عن ذلك الاعتقاد الباطل وصار شافعي المذهب **وينسب**
اليها ابو المظفر محمد بن سام الملقب بشهاب الدين كان ملكا غازيا لاحسن السيرة كان يقعد حتى قاضيه يفصل
الحكومات بحضوره ومن مات او قتل من مماليكه وعليه دين لا يقطع معيشته حتى يستوفي الدين •
وحكى ان صبيا علويا لقيه في طريقه وقال اني منذ خمسة ايام ما اكلت شيئا فغضب وحلق
وعاد في الحال واخذ الصبي معه واطعمه اطيب الطعام واعطاه من المال ما اغناه **فراهان** قرية
من قرى همدان مشهورة بها مملحة عجيبة وهي بحيرة اربعة فراسخ في اربعة فاذا كان ايام الخريف
واستغنى الناس من اهل تلك الناحية عن سقي المزارع والبساتين صوبوها الى تلك البحيرة فاذا جاء الربيع
والصيف واحتاج الناس الى الماء انقطع عن البحيرة انصبابه فما بقي فيها يصير ملحا ياخذه الناس يحمله الى
البلاد • ومن عجائبها ان الناس ان منعوا عنها الماء لم ينعقد ملحا بل ينضب ولا يبقى له اثر وان لم يمنع الناس عنها
يصير ملحا قال ابن الكلبي انه طلسم من عمل الناس بليناس وكان بفراهان سبخة يغوص فيها الراكب بفرسه
والجمل بحمله فاتخذ له هذا الطلسم فاستراح الناس منه **قم الدبل** قرية من قرى واسط على شاطي
شعبة من دجلة منسوبة الى الرفيعية وهم مشايخ تلك الناحية وبينهم بيت مبارك عادتهم ضيافة
الناس وخدمة العلماء والصلحاء والفقراء المسافرين والقاطنين وفي فقرائهم جمع قالوا ياكلون الحيات
وقوم قالوا بحلول النار وغير ذلك من الامور العجيبة وبها اقوام في زي الفقراء ابراء من التكلف ولا
اربطه الا خدمة الناس ولا يبرحون الا به **فنك** قلعة حصينة على قلة جبل عال بقرب
جزيرة ابن عمر على فرسخين منها وعلى القلعة قلة مرتفعة عنها ارتفاعا كثيرا من صخرة كبيرة وهي
مستقلة بنفسها وانها بيد الاكراد البشنوية من ثلثماية سنة وهم قوم فيهم مروة وعصبية يحمون من التجا
اليهم وكانت هذه القلعة في شهور ستمائة بيد رجل اسمه ابراهيم وله اخ اسمه عيسى اراد ان ينزعها
من يد ابراهيم وكان ابراهيم مع خواصه يسكن القلة وباقي الاجناد في نفس القلعة فاطاع عيسى
جمع من بطانة ابراهيم وفتح باب القلة حتى صعدها نيف وعشرون رجلا وقبضوا على ابراهيم
ومن عنده وحبسوا ابراهيم في بيت وحبست زوجته في بيت اخر ولهذا البيت شباك الى •

الغور

فراهان ١٢٩

قم الدبل ١٣٠

فنك ١٣١

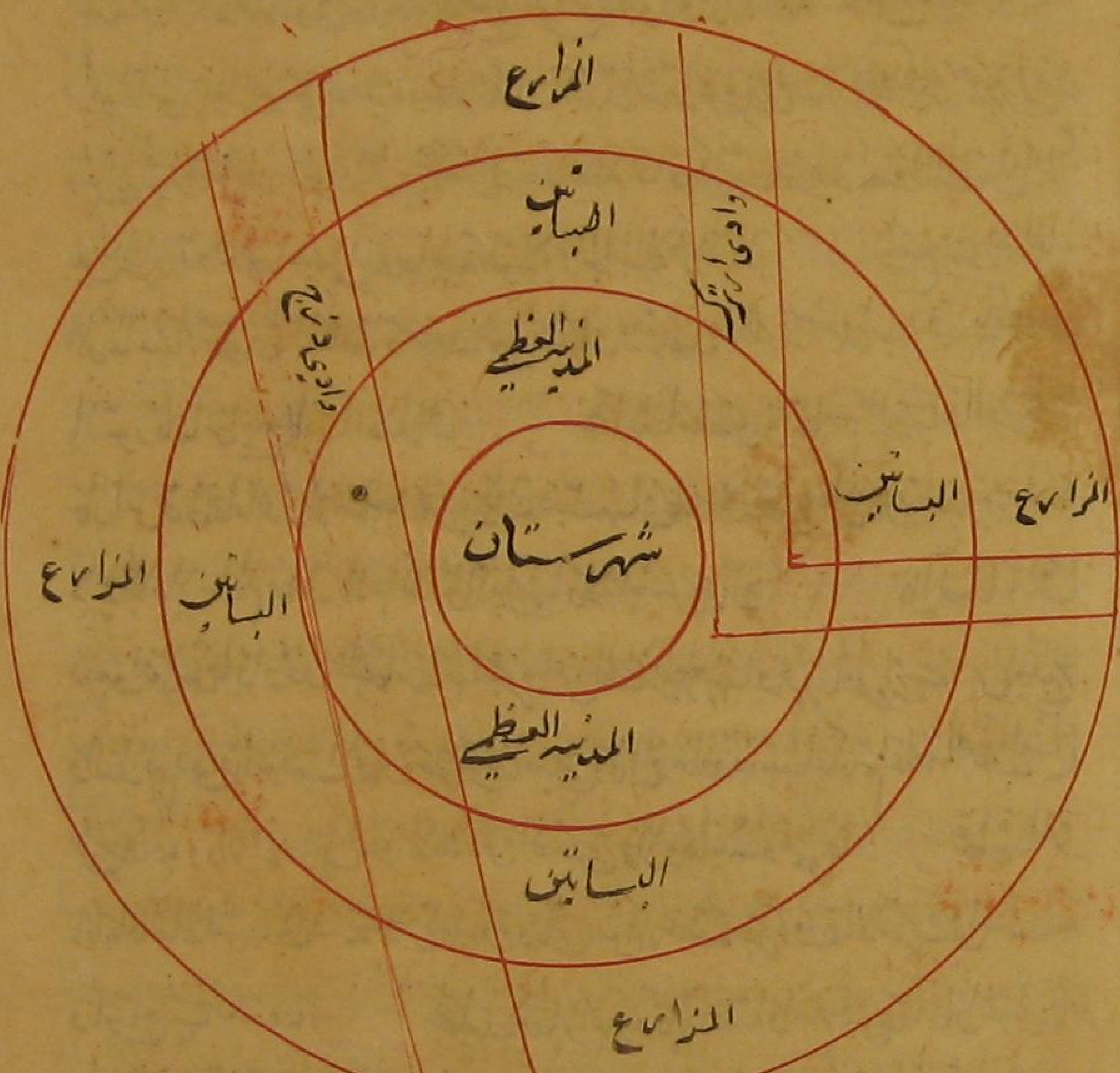
القلعة تملك اصحاب عيسى القلة وينتظرون مجي عيسى فقطعت زوجة ابراهيم الشباك وكان عندها
ثياب خام فوصلت بعضها ببعض ودلتها الى القلعة وجعلت تستقي الرجال ولا علم لاصحاب القلة
بما فحضر عيسى واصحابه تحت القلعة فراوا الرجال يصعدون القلة بالجبل فصاحوا الى اصحاب القلة
ليعرفوا ذلك فكلما صاح اصحاب عيسى صاح اصحاب القلعة معهم ليتزاحم الاصوات فلا يفهم
اصحاب القلة كلامهم حتى صعد بالجبل عشرون رجلا فاخرجوا ابراهيم من الحبس وفتحوا باب
القلة حتى صعد اليه اصحابه واهلكوا قوم عيسى ورجع عيسى خائبا وبقيت القلعة على ابراهيم
والله الموفق **قاشان** مدينة بين قم واصفهان اهلها شيعة امامية غالية جدا والف
احمد بن علي بن بابه القاشاني كتابا ذكر فيه فرق الشيعة فلما انتهى الى الامامية وذكر المنتظر
قال من العجب ان في بلادنا قوم وانا شاهدتهم على هذا المذهب ينتظرون صباح كل يوم طلوع
القائم عليهم ولا يقنعون بالانتظار بل جملهم يركبون متوشحين بالسيوف شاكين بالسلاح
ويخرجون من مساكنهم الى خارج البلد مستقبلين للامام كانهم قد اتاهم بريد اخبرهم بوروده
فاذا طلع النهار عادوا متاسفين وقالوا اليوم ايضا ما جاء ومنها الالات والظروف المدهونة
ولهم في ذلك يد باسطة ليس في شي من البلاد مثلهم يحمل الالات والظروف من قاشان الى سائر
البلاد **بها** مشمش طيب جدا يتخذ منه المطوى المجفف ويحمل للهدايا الى سائر البلاد ليس
في شي من البلاد الا بها وبها من العقارب السود الكبار المنكرة ما ليس في غيرها **قرميسين**
بقرب كرمانشاهان بليدة بين همدان وحلوان على جادة الحاج ذكر ابن الفقيه ان قباد
ابن فيروز نظر في بلاده فلم يجد بين المداين وبلخ موضعا اطيب هواء ولا اعذب ماء ولا اصح تربة
من قرميسين فاختارها لسكناه وبنا بها قصرا يقال له قصر اللصوص **حكي** ان مطبخ كسرى
كان في موضع بينها وبين هذا الموضع اربعة فراسخ فاذا اراد ان يتغدى اصطف الغلمان من القصر
الى المطبخ وتناول القصاع والاصحن بعضهم من بعض الى محل جلوس الملك وهذا بعيد لان
الطبخ لا يبقى حارا الى ان يحمل الى فراسخ فلعله قد فعل ذلك مرة ليذكر ذلك من قوة ملكه **قزوين**
مدينة كبيرة مشهورة بامرع في فضاء من الارض طيبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين والاشجار
نزهة النواحي والاقطار بنيت على وضع حسن لم ير شي من المدن مثلها وهي مدينتان احداهما

قاشان ١٣٣

قرميسين ١٣٣

قزوين ١٣٤

في وسط الاخرى فالمدينة الصغرى تسمى شهرستان لها سور وابواب والمدينة الكبيرة محيطة
بالمدينة العظمى من جميع الجوانب والمزارع محيطة بالبساتين ولها واديان احدهما وادي
درج والاخرى وادي اترك وهذه صورتها



قال ابن الفقيه اول من استحدث قزوين سابور ذو الاكتاف وبناء سابور في زماننا هذا
يسمى شهرستان فلما اجتاز الرشيد بارض الجبال قاصدا خراسان اعترضه اهل قزوين واخبروه
بمكانهم من ارض الديلم فسار الى قزوين وبنا سور المدينة العظمى وجامعها سنة اربع وخمسين ومائتين
واول من فتحها البراء بن عازب الانصاري وقد وقع النفير وما كان الرشيد بها فاتى اهلها
انلقوا اخوانهم واخذوا اسلحتهم وخرجوا الى وجه العدو ومشوا عنه فاشفق عليهم وبنا لهم

السور وحط عنهم خراجهم جعلها عشرة آلاف دينار في كل سنة وقد ورد في فضايل قزوين احاديث
كثيرة يتضمن الحث على المقام بها لكونها ثغرا منها ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسكندرية او بقزوين فانهما يفتحان على يدي امتي وانهما بابان من ابواب
الجنة من رابط فيهما او في احديهما ليلة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ● وعن سعيد بن المسيب
مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سادات الشهدا شهدا قزوين وامثال هذه كثيرة ● وبين قزوين
وبين الديلم جبل كان ملوك الفرس يجعل عليه رابطة اذ لم يكن بينهم هدنة وذلك الجبل هو الحاجز
بين القزاونة والاسماعيلية احد جانبيه لهؤلاء والجانب الآخر لهؤلاء **ومنها** مواضع يرجى فيها اجابة
الدعا منها مسجد ثنا الكان ومسجد نهر سنان ومسجد دهك ومسجد باب المشبك الملصق
بالسور فانها مواضع يأتيها الابدال **ومن** عجايبها مقصورة الجامع التي بناها الامير الزاهد
خمارتاش مولى عماد الدولة صاحب قزوين فان قبتها في غاية الارتفاع على شكل بطيخ لم ير مثلها
لا في بلاد الاسلام ولا في بلاد الكفر اكبر منها ولا احسن عمارة **وحكي** ان الصناع لما
رفعوا قواعدها وارادوا انضمام راسها عجزوا عن ذلك لفرط سعتها وعمقها فلم يدر شي من الاجذاع
والسلاليم يعين فيها فوقفت العمارة حتى مر بها صبي وقال لو ملاوها تبنا يمكنهم اتمامها فتعجب الصناع
من حذقه وقالوا لا طريق لها الا ما ذكره الصبي فملاوها تبنا وتمموها **ومن** عجايبها اثر
ما غابها فانها لا تثمر في السنة الا مرة واحدة وتاتي بفواكه غضة طرية وربما لا تثمر في السنة
وتاتي بعنب ضعيف **ومن** عجايبها مقابر اليهود فانها فضا واسع ليس بها اثار القبور واذا
تموج بطون دوابهم قادوها اليها وذهبوا بها في ذلك الفضا يمنة ويسرة فانه يزول وجعها **ومن**
عجايبها سوق الخيل بموضع يسمى دستق الشعير ذكروا ان كل فرس تحمل اليها للبيع فان كان به
حران نظهر في الحال **ومن** عجايبها مقبرة باب المشبك فانها مقبرة شريفة بها قبور العلماء
والشهدا والصلحا والزهاد يأتيها الناس ليلة الجمعة فيرون بها انوارا عجيبة تصعد من
القبور وتنزل فيها وهذا امر ظاهر يرى كل من يمشي اليها صالحا او طالحا ولقد رايت في بعض الليالي
عجيبا وهو انه قد طلع من بعض القبور كوة قدر ابريق وصعد نحو الهوا اكثر من غلوة سهم وانا
الجانب من نورها ورآها غيري خلق كثير شرعوا في التكبير والتهليل وما كانت على لون النار بل

كان عجيبا

كانت على لون القمر صارت الى الخضرة ثم عادت الى مكانها **ينتسب اليها** الشيخ ابو بكر المعروف
بشاذان كان شيخا عظيم الشان ياتيه الابدال كان له كرم وقطعة ارض وبقر يزرع قطعة الارض
حنطة ويأخذ عنب الكرم ولبن البقر وانا شي يسير يضيف بها من زارها **حكي** بعض تلامذته
قال الشيخ سلم الي يوما جفنة ثرد فيها الخبز باللبن وقال احملها الى المسجد الذي بباب المشبك
الملصق بالسور وسلمها الى من فيه فاخذت الجفنة فاذا وصلت المسجد رايت سبعا هايلا
مفترسا على باب المسجد ففزعت وتاخرت فخرج من المسجد رجل جا الي واخذ الجفنة وتركها بين
يدي السبع فجعل الاسد ياكل حتى اتى على جميع ما فيها فخرج من المسجد ثلاثة رجال احدهم تركي امرد
صبيح الوجه وله صدغان طويلان فركب الاسد وخرجوا من المسجد بباب صغير الى خارج المدينة يخرج
منه اصحاب الكروم لان بينها وبين باب المدينة بعيد فخرج ثلاثتهم من ذلك الباب فرجعت الى الشيخ
واخبرته بما رايت فقال ذلك الصبي ابن يعقوب ملك الصين رزقه الله تعالى الاسلام اول امس واعطاه
الولاية امس وهو لم يتعود المشي فاخذوا له السبع ليركبه حتى يتعود المشي بالتدريج والله الموفق
للخيرات **وحكي** الشيخ يعلى القزويني وكان من تلامذة الشيخ ابي بكر قال جا الى الشيخ رجلان
ما كنا نعرفهما واراد الشيخ ان يذهب معهما الى بعض معارفهم فخرج الشيخ معهما حتى خرجوا من المدينة
ومشيت معهم فقال لي الشيخ ارجع فانك لا تقدر ان تجي معنا فتضرعت وسالت ان يا خذني
معه واشار الرجلان اليه بذلك فجعلت امشي معهم ولا اجد تعبا من المشي واذا وصلنا
الى ماء مشينا على سطحه كما نمشي على وجه الارض حتى وصلنا الى ارض نحو مها ذهب وحصاها
ظاغ تبر فقلت في نفسي هذا مباح ليس لملك احد اخذه جايز فالتقطت منها حتى ملات
جيبي وكمي والشيخ يراني يقول انما تفتضح بها يا مسكين حتى وصلنا الى الماء فعبر عليه الشيخ
والرجلان وانا لم اقدر وكلما هممت العبور غصت فيه فناديت يا غوثني يا شيخ فقال
اطرح ما معك وتعال فطرحتها ولحقت الشيخ وللشيخ ابي بكر رحمه الله عليه مثل هذه حكايات كثيرة
يعرفها اهل قزوين فلما دنا وفاته وصى لتلميذه الشيخ علي البوناني الى الابدال فكانوا ياتونه كل
ليلة جمعة وهو يعرضهم على الناس حتى يرونهم ويجادلونهم **حكي** بعض الصلحا انه حضر
عند الشيخ علي البوناني رحمه الله عليه مع جمع التمسوا منه ان يعرض عليهم الابدال فحضرنا

رباطه وكان في رباطه بيت هم يحضرون فيه فحضرنا يوم الجمعة قبل غروب الشمس ودخلنا ذلك البيت
ورأينا روايا وخلف الباب وخرجنا من البيت جلسنا على بابه فسمعنا صوت تكبيرة الاحرام من داخل
البيت فاذا فيه ثلاثة انفس يصلون فدخل الشيخ على البيت ووقف بين يديهم حتى فرغوا من صلوتهم
من اخرهم بحضور القوم فاذنوا لهم بالدخول وكلموا الشيخ فقالوا لبعضهم انت تصلي كل ليلة سبع
ركعات واطب عليها ومن سألهم شيئا اجابوه وحكي انه حضر ذات مرة والقوم خارج البيت وهم
داخلون وكان في الخارج رجل صالح مغربي حسن فاستاذن ان يقرأ اشياء من القرآن فاذنوا
له فوضع له سدة جلس عليه وقرأ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة قالوا رأينا
شبه ترس من النور فوق رأس هذا المغربي الى ان فرغ من قراءته وحكي انه حضر ذات مرة
عندهم قاضي قزوين ركن الدين محمد فلما اذنوا بالدخول عليهم قال الشيخ علي للابدال هذا
ابن القاضي عماد الدين عمر فقالوا اليوم يقول لا شيء نحن وعزة الله لسنا بجن فرجع الى ابيه واخبره
بما قالوا فقال له ابوه اني كنت اقول في نفسي لعل هولاء جن وحكي انهم في بعض الاوقات
اذا حضروا طلبوا اعصاره واخرجوا على عدد كل واحد من الحاضرين مرة فيها لبن وعسل فسئل
الشيخ علي عن ذلك فقال اما العسل فمن خلية النحل في الجبال واما اللبن فمن بقر الوحش
والظبا وحكي الشيخ عمر الفرغاني الملقب برشيد الدين رحمة الله عليه وقد صحب الشيخ
عليا مدة يذكر عنه حكايات عجيبة منها ما ذكر ان الشيخ عليا اخذه معه في بعض الليالي الى
مقبرة باب المشبك قال فاحسسنا من بعض القبور انينا فقال الشيخ انه معذب وانا سمعنا
من بعض القبور همهمة فقال الشيخ وعزة من خلقك ارفع صوتك حتى نسمع ما تقول فصارت
تلك الهمهمة صوتا رفيعا يقرأ الله لا اله الا هو الحي القيوم وكان الشيخ علي عجيب الشان اشتهر صيته
في اطراف العالم وكاتبه ملوك البلاد وقد اتفق ان بقرب قزوين جبلا لجماعة الاسماعيلية بالكيل
بالالات وبنوا عليه قلعة حصينة فلما عرف اهل قزوين ذلك احكموا طريقها لم يمكن استخلاصها منهم
على القرب ونهوا ان يكون لهم قلعة على باب قزوين ينزلون عنها كل ساعة ويأسرون المارين وينهبون ما
حواليها فشكوا الى ملوك الاطراف ما افادهم شيئا فقال الشيخ علي رحمة الله عليه انا اكفيكم امر
هذه القلعة كتب الى السلطان تكش بعلامة انك كنت تفكر في الشيء الفلاني في مكان كذا فمر

لتدفع هذه الغمة عن المسلمين والا انتصر في نفسك وبعث اليه فلما قرأه السلطان قال هذا شيء خطر لي
وما قلته لاحد فامر بعساكره وجاء الى قزوين وحاصر القلعة واستخلصها وسلمها الى صاحب قزوين
ورجع الى خوارزم وصاحب قزوين جعل في القلعة جمعا من المسلمين والاسماعيلية قد نقبوا طرفا
من القلعة الى خارجها فاخفوا بابها فجاؤا في بعض الليالي ودخلوا القلعة من تلك النقبة وملكوا
القلعة وقتلوا من كان فيها من المسلمين والسكان فبعث بحالها الشيخ كاتب السلطان مرة اخرى
في المعنى فعاد بنفسه وعسكره وحاصر القلعة حتى اخذها صلحا وخربها فالاسماعيلية صبروا ل
حتى عزم الشيخ على الحج فمضى وحج واراد زيارة الشام استشهد على يد الفداوية يوم الجمعة في جامع
دمشق بعد الصلوة في ازدحام الناس حتى سنة احدى وثمانين عشر وثلثمائة عليه رحمة الله
ورضوانه وينسب اليها ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني رحمة الله عليه كان فقيها اصوليا
مناظرا وكان من اصحاب القاضي ابي الطيب طاهر الطبري له كتاب في جدل الفقه مشهور وكان
من اولاد انس بن مالك رضي الله عنه وابن عمي عمر رضي الله تعالى بركته وبركة اباه بمنه ورحمته
وينسب اليها الشيخ ابو القاسم بن هبة الله الكلوني قدس الله روحه كان عالما عابدا ورعا
من اولاد انس بن مالك رضي الله عنه حكي انه جاء في زمانه والي الى قزوين وبقزوين واديان
ماؤه بمام السيل وسقي كروم اهل قزوين من هذين الواديين ومما مباحان فاراد هذا الوالي ان
يجعل عليها خراجا فشكى اهل قزوين الى الشيخ فذهب الشيخ الى دار الوالي وقال لحاجبه ان هذا الماء
لم يزل مباحا لاجل سيعه واصحاب هذه الكروم ارامل وايتام والكروم ضعيفة لها في السنة
سقية واحدة حاصلها لا يفي بالخراج فدخل الحاجب على الملك وقال ههنا شيخ ما تخلى ان هذا
الامر يمضي فغضب الملك وسل سيفه وخرج بسيفه المسلول وقال من الذي يمنع من بيع
هذا الماء فقام الشيخ وقال انا فعاد الملك الى داخل وقال افعلوا ما يقول هذا الشيخ فانه لما قام
رأيت على يمينه ويساره ثعبانين يقصدان في فبطل ذلك العزم وذلك الماء الى الان مباح ومنه
الشيخ حتى حج الخامس عليه رحمة الله ورضوانه وينسب اليها ابو محمد ابن احمد النجار كان
عالما فاضلا اديبا فقيها اصوليا ذا فهم مستقيم وذهن وقاد وكان عديم المثل في زمانه مع
كثرة فضلاء قزوين كان ابوه نجارا وهو ايضا كان بالغا في صنعة النجارة وصاحب قزوين كان يرى له

وبنوا له بقزوين مدرسة واصابه في اخر عمره الفالج وله تصانيف كثيرة كلها حسن وحكي ان
صاحب قزوين اخذ قاصدا من الباطنية ومعه كتاب فلما فتحوا الكتاب كان ابيض فاحضر الشيخ
ابو محمد عن ذلك فامر ان يعرض على النار فلما عرضوه على النار ظهر عليه كتابة كتبوها الى رجل من
اهل قزوين وطلبوا منه الابل والحمام وفيها ناحية من اعمال الري فقال الملك لا امكان بعد تحصيلها
لانه ليس فيها الابل ولا الحمام فقال الشيخ ابو محمد طلبوا القسي والنبال فقيل له من اين قلت فقال
اما سمعتم تشبيه الابل بالقسي حرف كاشباح الحنايا ضمر وتشبيه النبل بالحمام في قوله
واذا رمت ترمي بعون طاير وينسب اليها الشيخ ابو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي
رحمة الله عليه كان عالما فاضلا ورعا بالغا في النقليات كالتفسير والحديث والفقه والادب
وله تصانيف كثيرة كلها حسن كان يعقد مجلس العلم في جامع قزوين كل يوم بعد العصر
ويحضر عنده الاكثر من ماية نفس يذكر لهم تفسير القران ومن عجيب احواله انه جاء ذات يوم
على عادته فلما فرغ من وظيفته بكى وقال يا قوم قد وقعت لي واقعة ما وقعت لي مثلها عاد توفي
بالمه فضاقت صدور القوم وسال البعض منهم بعضا عن الواقعة فقالوا ان تاجرا اودع عنده
خمسماية دينار وغاب مدة طويلة والان قد جاء وطلبها فذهب الشيخ الى مكان الوديعة ما وجدها
والذي اخذها من طول المدة فتحير القوم حتى قال احدهم ان امراة ضعيفة كانت خدامة
لبيت الشيخ والان نرى حالها احسن مما كانت عليه فطلبوا منها فوجدوا عندها فجا الشيخ
في اليوم الثاني واخبر القوم بان همتهم اثرت والواقعة اندفعت وحكي ان وزير
خوارزمشاه كان معتقدا فيه فقبل يده فقال له الشيخ قبلت يدا كتبت كذا وكذا مجلدا
تصنيفا فوقع من الدابة وانكسرت يده اليمنى وكان يقول مدحت يدي فابتلاني الله تعالى
بها توفي سنة ثلاث وعشرين وستماية عن نيف وستين سنة وينسب اليها
الشيخ ابو علي حسنويه بن احمد بن حسنويه الزبيري الملقب بمعين الدين كان شيخا
من اعيان قزوين ومن عجيب ما روي عنه ان احدا اذا اصابه مس من الجن يحضر الجن
ويشفع اليهم بتجاوزه وحكي انه كان اذا حمل اليه المصاب ياخذ سكينا من الحديد ويذكر
ويجعل حوله بها مندلا او عزيمة جعل يقراها فاذا شرع في قراءتها حضر الجن ودليل ذلك

ان الجن

ان الجن اذا حضروا وتغير الحال على المصاب فاذا راى ذلك شرع في الشفاعة يقول ان هذا الانسان
ما فعل من جهله وصبوته وانا شفيع له ولكم في عفوه ثواب عظيم واجر جميل ويسال المصاب يقول
عفوا عنك ام لا فان قال عفوا حصل الغرض وان قال لا اعاد الشفاعة مرة اخرى وبالغ
فيه ويسال المصاب فان قالوا لا نتجاسر وهما يقول تحمل هذا الذنب حتى لا تعفون عنه واني رجل
شيخ من اهل العلم لا تقبلون شفاعتي لاحبسنكم في القوارير وكثير ان الفقاع وبعد ذلك يرجع
الى اللين والشفاعة الى ان يسال عن المصاب فيقول عفوا كان يعمل في قزوين هذا وعوفي بطريقته
خلق كثير توفي بها سنة عشرين وستماية عن نيف وثمانين سنة عليه رحمة الله
ورضوانه وينسب اليها الشجاع ال واك كان صاحب ايات وعجايب وكان ذا هيبة من
راه يمتلي من هيبته وكان رحمه الله الملك والفقير عنده سوا يخاطب هذا كما يخاطب ذاك واذا
راى احدا يقول معك دينار وزنه كذا اخرجها للفقرا فيخرجها فيكون كما قال وحكي انه
طلب يوما من رجل تاجر شيا وكان الرجل حنفيا معتزليا لا يقول بكرامات الاوليا فتحاشى في
الجواب بخرد وشتم فقال له المال الذي مع ابنك في السفر وقع عليه اللصوص الان فاخذوه فازداد
الرجل غيظا وشتما قال وابنك قد قتل على يد الحرامية فارخوا ذلك فجا الخبر باخذ المال وقتل ابنه
وحكي انه رحمه الله كان باربل في رباط جنيبة فجا الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي الى
اربل فاستقبله اهل اربل فجا الى الرباط ودخل بيت الجماعة ووقف على المصلي ليصلي ركعتين
في رجليه فلما راى ذلك قال ايها الشيخ كيف تقف مع الخف على مصلى المشايخ البس هولا القوم
اذا راوا ذلك منك اعتقدوا انه جايز في الطريقة فوثب عليه الصوفية وبهدلوا الشايخ
واشبعوه ضربا ومدوه برجله الى خارج الرباط فلما عرف الشيخ ذلك انكر على الصوفية وقال انه
كان على الصواب مروا اليه واعتذروا عنه فمروا اليه فاذا هو قاعد في السوق على دكان فاعتذروا
مستغفرين فقال ما جرى شي يحتاج الى العذر وان جرى فانتم في اوسع الحل فقالوا له ارجع
الى الرباط ان انت راض فقال اني كنت على عزم السفر وبوبقي لاصلاح هذا النعل ما بقي واذا
فرغ منه لبست وسافرت فعاد القوم الى الرباط فعرف الحال الملك فامر شيخ الرباط مع جميع
الصوفية بالمشي اليه معتذرين فذهبوا وما اجابهم فقال الملك انا امشي ركبت وجا الى السوق

وهو قاعد على دكة والمشعل يعمل في نعله فقال له إني قد جئت شفيعاً فاسلك مع القوم مسلك
التصوف وعد إلى المكان راضياً فما فيه إلا الفرج حتى تفعل ما أريد فقال الملك ما تريد قال
أريد ثلاثمائة دينار فقال لك ذلك قال أحضر الآن فحضر وقال أريد جوقتين من المغنيين
فأحضروا وقال أريد أن يحملني فلان على رقبته والمغنيون يغنون قدامي والقوم خلفي
وقدامي ويؤدوني إلى الرباط على هذه الصفة ففعلوا ذلك كله فلما دخل الرباط والذهب معه
قال من الذي ضربني فقال كل واحد أنا ما ضربت شيئاً فقال من ضربني لكمة فله دينار
ومن ضربني لكمتين فله ديناران ومن ضربني ثلاثاً فله ثلاثة دنانير فجاء كل واحد يقول
أنا لكمت كذا وكذا ففرق الذهب عليهم وسار عليه رحمة الله توفي في نيف وعشرين
وستمائة

قفران اسم قرية من قرى الري وهي قسمان يقال لأحدهما قفران الداخل
وللأخرى قفران الخارج. قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الري قرية تسمى قفران
معروف عند بابها الأعلى يرى كل ليلة سراج مشتعل بحيث يبصره كل أحد من البعد من جميع
الجوانب وإذا دنا منه لا يتبين شيء. **ينسب** إليها القصراني المهندس كان عالماً بالهندسة
وكان عديم المثل في زمانه وله كتب صنفها في الهندسة مشهورة رحمة الله عليه

قصر شيرين بين بغداد وهمذان في فضاء من الأرض على طرف نهر حلوان بناها كسرى ابرويز
لشيرين وهي حظيته كانت له من أجمل خلق الله تعالى والفرس يقولون كان لكسرى ابرويز ثلاثة
أشياء لم تكن لملك قبله ولا بعده حظيته شيرين ومغنيه بلهبذ وفرسه شبديز.
وقصر شيرين باق إلى الآن وهي أبنية عظيمة شاهقة وإيوانات عالية وعقود وقصور
وأروقة ومشرفات واختلفوا في سبب بنائه. ذكر في كتاب العجم أن شيرين كانت من
بنات بعض ملوك أرمن وكانت من أجمل خلق الله تعالى صورة ذكرت لكسرى ابرويز وكان
مشغوفاً بالنساء فبعث إليها من خدعها فهربت على ظهر شبديز فلما وصلت إلى العراق
كان كسرى غائباً فأتاها أزواج كسرى ولا بد علمن أن كسرى يختارها عليهن فأخذهن
الغيرة ما يأخذ الضرات فاخترن لها أرضاً سبخة وهواء رديئاً وقلن إن الملك أمرنا
أن نبني لك هاهنا قصراً وهو موضع قصر شيرين على طرف نهر عذب الماء. **وحكي** أن شيرين
كانت تحب اللبن الحليب وكان القصر بعيداً عن مرعى المواشي فإلى أن حمل إلى القصر زال سخونته فطلبوا
الحيلة في ذلك فاتفق رأيهم على أن يتخذ واحد ولا حجرياً من المرعى إلى القصر فطلبوا صناعاً
يعملون ذلك فدلوا على صانع اسمه فرهاذ فطلب اتخاذ جدول مسافته فرسخان من المرعى إلى
القصر على أن يأتي اللبن منها إلى القصر بسخونته وكان القصر على نشز من الأرض والمرعى في منحدر فاتخذ
حائطاً طوله أكثر من فرسخين وارتفاعه عند المرعى عشرون ذراعاً وعند القصر مساوياً
لأرضه وركب على الحائط جدولاً حجرياً وغطى رأسه بالصفائح الحجرية واتخذ عند المرعى
حوضاً كبيراً وفي القصر أيضاً مثله وهذا كله باق إلى زماننا رأيته عند اجتيازي به لا شك
في شيء منه. **وذكر** محمد الهمداني أنه كان سبب بناء قصر شيرين وهو أحد عجائب
الدنيا أن كسرى ابرويز كان مقامه بقرميسين أمر أن يبنى له باغ فرسخين في فرسخين وأن
يجعل فيه من الطيور والوحوش حتى تتناسل فيه ووكل بذلك ألف رجل أجرى عليهم الرزق حتى
عملوا فيه سبع سنين فلما تم نظر إليه الملك وأعجبه وأمر للصناع بمال فقالت له في بعض الأيام
الشيرين سلبني حاجة فقالت أريد أن تبني لي قصراً في هذا البستان لم يكن في ملك لأحد
مثله وتجعل فيه نهراً من حجارة تجري فيه الخمر فأجابها إلى ذلك وعمل شعراً وصوتاً في ذلك فلما نسي
كسرى قال له لقد ذكرتني حاجة شيرين فأمر ببناء القصر وعمل النهر فبنيا على أحسن ما يكون
ووقف شيرين للمبيد بالضيعة فنقل إليها عياله وله نسل بأصفهان ينتمون إلى الهبيد
ودخل بعض الشعراء قصر شيرين فرأى تلك العمارات الرفيعة ورأى إيوان شيرين وصورتها
وصورة جواريها على الحائط فقال:

يا طالب عز الأماكن حي الديار من زماهن
وسلوا السحاب بجودها وسح في تلك الأماكن
وأها الشيرين التي فرعت فؤادي بالمحاسن
وأها لمعصمها المليح وللسوالف والمعاطن
في كفها الورق المسك والمطيب والمداهن
وزجاجة تدع الحليم إذا انتشى في زي ماجن
أسعف حين رأيتها واهتاج مني كل ساكن
تسقي رباع الكرويه بالجبال وبالمدائن
كان يسقف ربابه وينا له أيدي الحواصن

قم مدينة بأرض الجبال بين ساوة وأصفهان وهي كبيرة طيبة خصبة
مصرت في زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وثمانين. أهلها شيعة غالية جداً

قفران ١٣٥

قصر شيرين ١٣٦

قم ١٣٧

والآن اكثرها خراب ومياههم من الآبار اكثرها ملح فاذا ارادوا حفرها سعوا في حفرها وبنوا من قعرها بالاحجار الى شفيرها فاذا جاء الشتاء اجروا اماء واديهم ومياه الامطار اليها فاذا استقوا بالصيف كان عذبا طيبا • وبها بساتين كثيرة على السواقي وفيها الفستق والبندق وبساتينها كثيرة • وبها طاحنة طلسمها بليناس في صخرة ليدوم جريان مائها ولا ينقطع ما لم تنكسر وما هذا العين ينعقد ملحا ويأخذه كل مجتاز • اخبرني بعض الفقهاء ان بقرب قم معدن ملح من اخذ منه الملح ولم يترك هناك ثمنه يعرج حماره الذي حمل عليه ذلك الملح • وبها معدن الذهب والفضة اخفوها عن الناس حتى لا يشتغلون به ويتركون الزراعة والفلاحة • وبها طلسم لدفع الحيات والعقارب وكان اهل قم يلعقون منها ضررا عظيما فالحارث بن على جبل هناك فالى الآن لا يقدر احد يجتاز بذلك الجبل من كثرة الحيات والعقارب ومن عجايبه ان العود لا يكون له في هوائها كثير اثر ولو كان من اذكى العود • وبها واد كبير الهنود وحكي انه اتاهم في بعض الاوقات وال سني وقال لهم بلغني انكم لشدة بغضكم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمون اولادكم باسمائهم فان لم تاتوني منكم من اسمه عمر او كنيته ابو بكر لافعلن بكم فداروا في جميع المدينة وفتشوا اثر انوا بواحد احول اقرع كريه اللقا معوج الاعضاء وكان ابوه غريبا ساكن قم فكناه ابا بكر فلما راه الوالي غضب وشتمهم وقال انكم اما كنيتموه بابي بكر لانه اسمج خلق الله منظرا او مددا لينك على بغضكم لصحابة رسول الله فقال له بعض الظرفاء منهم ايها الامير اصنع ما شئت فان تربة قم وهواءها لا ياتي بصورة ابي بكر احسن من هذا فضحك الوالي وعفا عنهم ولقاضيها قال الصاحب بن عباد ايها القاضي بقم • قد عزلناك فقم • وكان القاضي يقول انا معزول السجع

كران بلدة بارض التراك من ناحية تبت قال الحازمي بها معدن الفضة • وبها عين ما لا يعمر فيها شي من الجواهر المنطبعة والاداب

كرخ قرية فوق بغداد على ميل منها اهلها شيعة غالية ويهود بغداد كالكرخ للنعمد والنبال لاهل بسمية • **ينسب اليها** ابو محفوظ معروف ابن فيروز الكرخي وكان من المشايخ الكبار مستجاب الدعوة من موالي علي بن موسى الرضا كان استاذ سري السقطي فقال له يوما اذا كان لك الى الله تعالى حاجة فاقسم عليه بي واهله

يقولون قبر معروف ترياق مجرب • حكى قاسم بن محمد البغدادي قال كنت جار معروف الكرخي فسمعته عند السحر ينوح ويبكي ويقول اي شي تريد مني الذنوب شغفت بي فليس عني تغيب ما يضر الذنوب لو اعتقني رحمة بعد ما علا في المشيب • وحكى ابراهيم الاطروش قال كان معروف قاعدا على طرف دجلة اذ مرت به سفينة فيها جمع يضربون الملاهي ويشربون الخمر فقالوا له اما ترى هولاء كيف يعصون الله ادع لهم فقال الهي وسيدي اسئلك ان تفرحهم في الجنة كما فرحتهم في الدنيا فقالوا انما سالناك ان تدعو عليهم فقال اذا فرحهم الله في الجنة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم شي • **وحكي** ان زبيدة بنت جعفر عرضت على معروف مع موليها وخدمها فدعا عليها بعض الحاضرين فقال له معروف يا رجل كن عون رسول الرحمن ولا تكن عون رسول الشيطان ان رسول الرحمن يريد نجاة الخلق كلهم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ورسول الشيطان يريد هلاك الخلق كلهم قال الله تعالى مخبرا عنه لعزتك لاغوينهم اجمعين ان الذي اعطاهم الدنيا على هواهم قادر ان يعطيهم الآخرة على مناهم • **وحكي** ان ابراهيم الاطروش انه قال لمعروف يا ابا محفوظ بلغني انك تمشي على الماء فقال ما مشيت على الماء ولكن اذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاها • وحكى خليل الصياد قال غاب ابني الى الانبار فوجدت امه وجدا شديدا فذكرت ذلك لمعروف فقال ما تريد قلت ان تدعو الله ليرده علينا فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك فات به قال خليل اتيت باب الشام فاذا ابني قايم منبهر يقول الساعة كنت بالانبار • وحكى محمد بن صبح انه مر بمعروف رجل سقا ينادي رحم الله من شرب فشرب منه وكان صايما وقال لعل الله ان يستجيب له • **وحكي** عبد الله ابن سعيد الانصاري انه راى معروفا في المنام واقفا تحت العرش فيقول الله تعالى لملايكته من هذا فقالت الملايكة انت اعلم يا ربنا هذا معروف الكرخي قد سكر من حبك لا يفيق الا بلقايك •

وحكي احمد بن ابي الفتح قال رايت بشر بن الحارث في المنام قاعدا في بستان وبين يديه مايدة ياكل منها فقلت يا ابا نصر ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال كل من ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك شهوات الدنيا قلت اين احمد بن حنبل قال هو قايم على باب الجنة يشفع لاهل السنة من يقول القران كلام الله غير مخلوق قلت وما فعل معروف الكرخي فحرك راسه وقال هيهات حالت بيننا وبينه الحجبات

يقولون

كران ١٣٨
كرخ ١٣٩

معروفا انما كان يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله الى الرفيع الاعلى
ورفع الحجب بينه وبين ذاك الرب والمقدس المحجوب فمن كانت له الى الله حاجة فليأت قبره وليدع
فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى **وحكي** انه قال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني احب ان اخرج
من الدنيا عريانا كما دخلتها توفي سنة احدى ومائتين **كركان** قرية كانت بقرب قرميسين
قال ابن الفقيه كانت قرية كثيرة العقارب وكان يقوم بها سوق في كل سنة يتأذى بها خلق كثير
من لدغ العقارب فامر بعض الاكاسرة بليناس الحكيم ان يدفع عنها العقارب بطلسم ففعل ذلك
فلم يوجد بعد ذلك بها شيء من العقارب اصلا ومن اخذ ترابها وطين به حيطان داره في اي
بلد كان لم ير في داره عقرب واذا لدغت العقرب احدا ياخذ من تراب هذه القرية ويطرح في الماء
ويشربه الملدوغ يبرأ في الحال ومن اخذ من هذا التراب شيئا واخذ العقرب بيده لا يضربه
كسكر ناحية بين واسط والبصرة على طرف البطيحة وهي نيف وثلاثون فرسخا
في مثله وهذه البطيحة كانت قرى ومزارع في زمن الاكاسرة وكان لها سوق ففي السنة التي قتل كسرى
اضطربت الامور وتقاعدوا عن عمارة البثوق وطم الماء على تلك المواضع فصارت بطيحة
والان منابت القصب ومصيد السمك وطير الماء يتولد فيها اشكال من الطيور غريبة وصور عجيبة
لم يعرفها احد ولا يراها من الناس كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون فاسفلها ميسان واعلاها
كسكر وربما يضل المركب في هذه البطيحة شهرا واكثر وربما ياخذه اللصوص ويجلب من كسكر
الارز الجيد والسمك الشبوط والجواميس والفراريج والجداء والبطوط والبقر والصحناة والربيثى
فان هذه الاشياء بكسكر فائقة انواعها في غيرها **كشمر** قرية من رستاق بشت من اعمال
نيسابور كانت بها سروة من سرو الازاد من غرس كشتاسب الملك لم ير مثلها في حسنها وطولها
وعظمها وكانت من مفاخر خراسان جرى ذكرها عند المتوكل فاحب ان يراها ولم يتفق له المسير
الى خراسان فكتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها وحمل قطاع جذعها واغصانها اليه على الجمال
لينصب بين يديه حتى يبصرها فانكر عليه ذلك وخوفوا الطيرة فلم ينفع الرقوة شفاعة الشافعين
وحكي ان اهل الناحية اجتمعوا وتضرعوا وقبلوا مالا جليلا لاعفائها فلم ينفع
فقطعت وعظمت المصيبة لمن حولها وارتفع الصياح والبكاء عليها فلفوها في اللبابيد وبعثوا

الى بغداد

الى بغداد على الجمال فقال علي بن جهم • قالوا سرى لسبيله المتوكل فالسرو يجري في المنية بها
• ما سرت الا الان امامنا • بالسيف من اولاده متسربل •
فقتل المتوكل على يد مماليكه قبل وصول السرو والفال على ما جرى **كندر** قرية هي
من قرى خراسان كثيرة الخيرات وافرة الغلات • ينسب اليها الوزير ابو نصر الكندري
كان وزيرا ذا راي وعقل استوزره السلطان طغرلبك السلجوقي ولما ملك الملوك
السلجوقية خراسان واخذوها من ملوك بني سبكتكين لم يجسر احد ان يدخل معهم خوفا
من سلاطين بني سبكتكين فابتدا ابو نصر الكندري فاستوزره طغرلبك وكان قد
هجاه ابو الحسن الباخرزي بابيات اولها • اقبل من كندر مسيخرة • للشؤم في وجهه علامات
فطلب ابا الحسن واحسن اليه وولاه وقال اني تفاءلت بشعرك كان اوله اقبل الا وانه كان
شيعيا مائلا متعصبا وكان السلطان معتزليا فامر بلعن جميع المذاهب يوم الجمعة
على المنبر فشق ذلك على المسلمين وفارق امام الحرمين نيسابور وذهب الى مكة
وكذلك الاستاذ ابو القاسم القشيري ودخل على الناس من ذلك امر عظيم فانبعثت همة صلحاء
المسلمين كان ايام طغرلبك تماما فلما مات وقام مقامه ابن اخيه الب ارسلان بن داود
واستوزر نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق وقبض على الكندري وقتله سنة ست وخمسين
وازال البدعة وانقطع لعن المسلمين عن رؤوس المنابر وعاد ارباب الدين الى اماكنهم وشكروا الله
تعالى **كنكور** بليدة بين همدان وقرميسين في فضاء واسع طيبة الهواء عذبة الماء
صحيحة التربة كثيرة الخيرات والثمرات ولذلك اتخذها كسرى ابرويز مسكنا وامر ان يبنى بها
قصر لا يكون لاحد من الملوك مثله فاتخذ للقصر اساسا مائة ذراع في ارتفاع عشرين
ذراعا يراه الناظر كانه حجر واحد لا يظهر فيه اثر الدرز وبنى فيه ايوانات وجواسق وخزائن
على اسطوانات حجرية يتحير الناظر في صنعته وحسن نقوشه قال صاحب عجائب
الاخبار اذا اردت ان ترى عجبا من العجائب فانظر الى اسطوانات هذا القصر الى اكمامها
واسافلها وتعجب من نحت الحجر الصلد لهؤلاء الصناع **وحكي** انه اجتمع عند
كسرى فغفور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم

اخضرهم في هذا القصر ليبصروا عجايبه وقوة ملك بانيه وصنعة صناعه وعجزهم عن بنا مثله
وذكر ان المسلمين لما وصلوا اليها في زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه نزلت دوابهم
في ذلك المكان فسموه قصر اللصوص **وحكي** انه لما قتل كسرى ابرويز بقي من هذا القصر بقية
قال الحاكي نظرت الى بعض ساطينها الخراب اكثرها وهدم وبقي اقلها على حالها فسالت عنها
فذكروا انه لما قتل ابرويز انصرف الصناع عنها وتركوها ثم طلبوهم لاتمامها فما كان لهم
الفهم فيها ولا اهتدت فكرهم اليها فعلموا ان تيسير ذلك كان بهمة كسرى ابرويز ۞
كوثى قرية بسواد العراق قديمة ينسب اليها ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
وبها كان مولده وطرح في النار بها ولذلك قال امير المومنين علي عليه السلام من كان سايلا عن
نسبنا فانا نبط من كوثى ومن الاتفاقات العجيبة اتفاق عامل كوثى • حكى بعض اهلها انه جانا عامل
واشتد في المطالبات وكان للعرب عنده مزارعة وكان العمال الذين قبله يسامحونهم فهذا العامل
طالبهم واهانهم بالضرب فانصرفوا الى بني اعمامهم شاكين فتوافقوا على الكبس على العامل ليلا
فورد الناحية عامل اخر صارف الاول طالبا بالبقايا فقبض عليه وقيده وضربه بالخشب وحمله الى
قرية اخرى ووكل به عشرة من الغلمان فلما اصبح المصروف دخل عليه غلامه وقال له اخرج رجلك حتى
اكسر القيد قال اين الموكلون قال هربوا والعرب الذين اخذت منهم الخراج كبسوا البارحة دار
العمالة وقتلوا العامل على انه انت ولم يكن عندهم خبر صرفك فقام الرجل وورد بغداد وذكر
ان العامل الصارف اساء السيرة واثار فتنة بين العرب فاقر على حاله في الناحية وضم اليه جيشا
فعاد الى كوثى وارعب العرب وارهبهم وصالح ما بينه وبينهم واستقام امره **لبنان** قرية
من قرى اصفهان ينسب اليها الاديب الفاضل البارع عبد العزيز الملقب بالرفيع له اشعار في
غاية الحسن وديوان ورسايل ورد جمال الدين الخجندي رحمة الله عليه قزوين وعقد مجلس الوعظ
بالجامع وذكر هذه الابيات على المنبر وذكر انها للرفيع • بابي انت القاك • طال شوقي الى محياك

• ورد الورد يدعي سفها • ان رياه مثل رياك •
• ووقاح الاقاح يوهمنا • انه اشرعن ثناياك •
• فضحك الورد كانها عجلا • فهو مثل عبرة الباكي •

• لست ادري لفرط حيرتها • امحياك ام حمياك •
• هام قلبي بهذه وبذاك • آه من هذه ومن ذاك •

هذه الابيات حفظها اهل قزوين ويقولون هدية جمال الدين الخجندي عن خازن
دار كتبه فاراد الرفيع اللبناني ان يكون مكانه فكتب الى صدر الدين سمع العبد ان خازن
دار الكتب اختل حتى اعتزل وخان حتى هان • ولم يزل يحرفون الكلم عن مواضعه ويستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير والعبد خير منه زكاة واقرب رحما وان له اباهم شيخا كبيرا فخذ
احدنا مكانه انا نراك من المحسنين **وحكي** ان الرفيع كان في خدمة الخجندية
فلما وقع الخلاف بين السلطان طغرل واولاد اتابك محمد كان صدر الدين الخجندي ومعه
يمشون من اصفهان الى بغداد وعليهم رفيع فظفر بهم يماز الاتابكي فنهبهم وقتل الرفيع
فلما عرف انه كان رجلا فاضلا من اهل العلم ندم والرفيع كان قد نظم هذين البيتين •

• جون كشته نشسم دولبكرده فزان • وازجان نهان تالب برورده بنان •
• بربالينم نشيني ومي كوي بزار • اي من تو بكشته وپشيمان شده بان •

فكان الفال على ما جرى **ليخواست** قرية من قرى نهاوند كان بها صورة فرس من
حشيش يراه الناس اخضر الى الشتاء والصيف قالوا انه كان طلسم الكلا وكانت اكثر
بلاد الله كلأ وحشيشا **ماذران** موضع بارض قومس قال مسعر بن المهلهل بين سمنان
والدامغان في بعض الجبال فلجة يخرج منها ريح شديد في اوقات من السنة فلا يصيب حيوانا
الا اتلفته ولو كان مشتملا بالوبر وهذه الفلجة فرسخ واحد وفتحها الجو ارتفاعه ذراع
ما بينا لا ذا اهاف سحاب لا تاتي على شيء الا جعلته كالرميم يقال لهذه الفلجة وما يقرب منها
ماذران قال مسعر بن المهلهل كنت مجتازا بها في قفل فيه مايتا انسان ودواب فهبت علينا الريح فما
سلم منهم غيري ورجل اخر كانت تحتنا اسن جيد من دواب تتارج صهرج كان في الطريق
فامسكنا بالازج وسد رنا ثلاثة ايام بلياليهن ثم رجعنا الى حالنا والدابتان تلفتا
ومن الله تعالى علينا بالنجاة **ماذروستان** موضع على مرحلتين من حلوان به ايوان عظيم
وبين يديه دكة عظيمة واثر بستان يقولون انه بستان بهرام بن جور زعموا ان الثلج يقع على

نصفه الذي من ناحية الجبال واما النصف الذي يلي جانب العراق فلا ينبع به الثلج ابدا والله الموفق و

ماهاباذ قرية كبيرة قرب قاشان اهلها شيعة امامية ۝ ينسب اليها الاستاذ الفاضل البارع الحسن بن علي بن احمد الملقب بافضل الماهاباذي كان بالغاية في علم الادب علم النظر في زمانه وكان يقصده الناس من الاطراف للاشتغال وكان عنده حلقة من الادبا وكان مخصوصا بلطافة الطبع مع وفور الذكا وحسن الشعر ويوصي تلامذته بتحصيل العلم وتحقير المال ومن شعره

۝ يا ساعيا وطلاب المال همته ۝ اني اراك ضعيف العقل والدين ۝
۝ عليك بالعلم لا تطلب به بدلا ۝ واعلم بانك فيه غير مغبون ۝
۝ العلم يجدي ويبقي للفتى ابدا ۝ والمال يفنى وان اجدى الى حين ۝
۝ هذاك عز وذا ذل لصاحبه ۝ ماذا من البعد بين العز والهون ۝

ماوشان كورة من كور همدان في واد بسفح جبل اروند مسيرة ايام كثيرة الاشجار والمياه والثمار ذكرها عين القضاة ابو المعالي عبد الله بن محمد رحمه الله في رسالته فقال وكاني بالركب العراقي يوافون همدان ويحطون رحالهم في محاني ماوشان وقد احرت منها التلاع والوهاد والبها الربيع حبرة يحسد عليها البلاد وهي تفوح كالمسك ازهارها وتجري بالماء الزلال انهارها فنزلوا منها في رياض مونقة واستظلوا اظلال اشجارها فجعلوا يكررون انشاد هذا البيت وهم يتغنون بنوح الحمام وتغريد الهزار ۝ حيا بهمدان الغيث من بلد ۝ سقاك يا ماوشان القطر من وادي ۝ ومن عادة اهل همدان الخروج الى ماوشان في الصيف وقت ادراك المشمش واصحاب الاشجار لا يمنعون عنها احدا ويلبثون هناك ايام المشمش للتفرج والتنزه وياكلون من ثمارها ويكسرون من اشجارها ولا يمنعهم مانع فاذا انقضت ايام المشمش رجعوا وذكر ان اصحاب ماوشان منعوا الناس عنها في بعض السنين فلما كان من القابل لم تثمر اشجارها شيئا فعادوا الى الاطلاق للناس بها

المداين كانت سبع مدن من بناء الاكاسرة على طرف دجلة وقيل انها من بناء كسرى الخير انوشروان سكنها هو وملوك بنو ساسان لعدلهم الى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما اختار هذا الموضع للطافة هوائه وطيب تربته وعذوبة مائه قال حمزة هذا الموضع سمته العرب المداين لانها كانت سبع مدن بين كل واحدة والاخرى مسافة وآثارها الى الان باقية ۝ وهي

اسفابور

اسفابوره ۝ اردشير ۝ عنبوشابور ۝ درزنيدان ۝ وه جنديو خسرو ۝ نونيا باذ ۝ كردافاذ ۝ فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت الكوفة والبصرة انتقل الناس اليهما ثم اختط الحجاج واسط وكان دار الامارة فانتقل الناس اليها فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس اليها فاما في وقتنا هذا فالمسمى بالمداين بليدة شبيهة بقرية في الجانب الغربي من دجلة اهلها فلاحون شيعة امامية ومن عادتهم ان نساءهم لا تخرج نهارا اصلا وبها مشهد رفيع البنا لاحد من العلويين وفي الجانب الشرقي منها مشهد سلمان الفارسي رضوان الله عليه وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حذيفة ابن اليمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للاكاسرة هناك قصر اسمه ابيض كان باقيا الى زمن المكتفي في حدود سنة تسعين ومايتين فامر بنقضه وبنا به التاج الذي بدار الخلافة ببغداد ومن كوامنه الايوان المعروف بايوان كسرى ذكر انه من بنا انوشروان كسرى الخير وانه تعاون على بنايه الملوك وهو من اعظم الابنية واعلاها والان قد بقي منه طاق الايوان وجناحاه وازجه قد بني باجر طوال عراض ۝ **وحكي** ان انوشروان لما اراد بناء هذا القصر امر بشرا ما حوله وارغب الناس في الثمن الوافر ومن جملتهم عجوز لها بيت صغير قالت لست ابيع جوار الملك بالدنيا كلها فاستحسن انوشروان منها هذا القول وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبنا الايوان محيطا به واني رايت الايوان وفي جانبه قبة محكمة العمارة يعرفها اهل الناحية بقبة العجوز وكان على الايوان نقوش وصور بالتزاويق وصورة مدينة انطاكية وانوشروان يحاصرها ويحارب اهلها راكبا على فرس اصفر وعليه ثياب خضر وبين يديه صفوف الفرس والروم وكانت هذه النقوش على الايوان باقية الى زمان ابي عبادة البحتري فانه شاهدها وذكرها في قصيدته السينية

۝ حضرت رحلي الهموم فوجهت ۝ الى ابيض المداين عنسي ۝
۝ اتسلى عن الحظوظ واسى ۝ لمحل من آل ساسان درس ۝
۝ حلل لم تكن كاطلال سعدى ۝ في قفار من البسابس ملس ۝
۝ لو تراه علمت ان الليالي ۝ جعلت فيه ماتما بعد عرس ۝

فاذا ما رأيت صورة انطاكيـ • ـة ارتعت بين روم وفرس

والمنايا مواثل وانوشروا • ن يزجي الصفوف تحت الدرفس

في اخضرار من اللباس على اصـ • ـفر يختال في صبيغة ورس

وعراك الرجال بين يديه • في خفوت منهم واغماض جرس

من مشيح يهوي بعامل رمح • ومليح من السنان بترس

يصف العين انهم جد احيا • ء لهم بينهم اشارة خرس

وكأن الايوان من عجب الصنـ • ـعة جوب في جنب ارعن جلس

لم يعبه ان بز من بسط الديبا • ج واستل من ستور الدمقس

مشمخر تعلو له شرفات • رفعت من رؤوس رضوى وقدس

وحكي ان غلمان الدار شكوا الى انوشروان وقالوا ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من التدخين وكان للعجوز بقرة يأتيها آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا فرشه لتمشي البقرة الى بيت العجوز فاذا فرغت من حلبها رجعت البقرة وسووا البساط وكان هذا دأبهم في العدل والرفق بالرعايا ولولا مخالفة النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها عباده كانت مدة ملكهم تنقضي وادام دولتهم

مرو الروذ ناحية بين الغور وغزنة واسعة ينسب اليها القاضي الامام العالم الفاضل حسين المروروذي عديم النظير في العلم والورع • شعر

عقرت حوامل ان تلدن نظيره • ان النساء بمثله لعقيم

حكي ان رجلا جاء الى القاضي الحسين رحمه الله وقال له اني حلفت بالطلاق الثلاث ان ليس في هذا الزمان اعلم منك فماذا تقول طلاقي واقع ام لا فاطرق راسه ساعة ثم رفع راسه وبكى وقال يا هذا لا يقع طلاقك وانما ذلك لعدم الرجال لا لوفور علمي عليه رحمة الله ورضوانه

مرو من اشهر مدن خراسان واقدمها واكثرها خيرا واحسنها منظرا واطيبها مخبرا بناها ذو القرنين ومهندزها اقدم منها قيل انه من بناء طهمورث وروى بريدة ابن الحصيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بريدة انه ستبعث من بعدي بعوث

فاذا

فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث ارض يقال لها مرو فاذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزير • انهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن اهلها السوء الى يوم القيامة فقدمها بريدة غازيا واقام بها الى ان مات

حكي ان مهندزها عمارة عظيمة ولما اراد طهمورث الملك بناء مهندز مرو بناه بالف رجل واقام لهم سوقا فيها ما احتاجوا اليه وكان اذا امسى الرجل اعطي درهما فيشتري به ما يحتاج اليه فتعود الدراهم الى اصحاب الملك حتى اذا تم لم يخرج على البناء الا الف درهم

وحكي ابو اسحاق الطالقاني قال كنت على الرزيق في مسجد العرب عند عبد الله بن المبارك فانهار ركن من القهندز فسقطت منه جماجم فتناثرت من جمجمة اسنانها فوزنت سنان منها كان في كل واحد منها منوان فجعل ابن المبارك يقلبهما بيده ويتعجب منهما ويقول اذا كان هذا اسنانهم فكيف يكون بقية اعضائهم

وقال

اتيت بسنين قد رمتا من الحصن لما اثاروا الدفينا

على وزن منوين احداهما • لقد كان يا صاح ستار زينا

ثلاثون اخرى على قدرها • تباركت يا احسن الخالقينا

فماذا يقوم بافواهها • وما كان يملأ تلك البطونا

اذا ما تذكرت اجسامهم • تصاغرت النفس حتى تهونا

فكل على ذلك لاقى الردى • فبادوا جميعا وهم خامدونا

واما المدينة فطيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات في اهلها من الرفق ولين الجانب وحسن المعاشرة وكانت كرسي ملك بني سلجوق ولهم بها آثار وخيرات

حكي صاحب عجائب الاخبار انه كان بمرو بيت كبير ارتفاعه قدر قامة وكان محوطا على صور اربع من الخشب في جوانبه الاربعة وكانت الصور تمثال رجلين وامرأتين فزعم قوم ان ذلك البيت لملكهم فنقضوه واستعملوا اخشابه فاصاب مرو وقراها جوائح وآفات وقحط فعلموا ان ذلك البيت كان طلسما لدفع الآفات وليس لهذه المدينة عيب الا ما يعتري اهلها من العرق المديني فانهم في شدة عظيمة منه قل من ينجو منهم احد في كل عام • ينسب اليها عبد الله بن المبارك الامام العالم العابد

قدس الله روحه حكي انه كان بمرو قاض اسمه نوح بن مريم وكان رئيسها ايضا وكانت له
بنت ذات جمال خطبها جماعة من الاعيان والاكابر وكان له غلام هندي ينظر بساتينه فذهب القاضي
يوما الى البستان وطلب من غلامه شيئا من العنب فاتى بعنب حامض فقال له هات عنبا حلوا فاتى
بحامض فقال له القاضي ويحك ما تعرف الحلو من الحامض فقال بلى ولكنك امرتني بحفظها
ما امرتني باكلها ومن لم ياكل لا يعرف فتعجب القاضي من كلامه وقال حفظ الله عليك امانتك
وزوج منه ابنته فولدت عبد الله بن المبارك المشهور بالعلم والورع كان يحج في سنة ويغزو
في اخرى حكي عنه رحمة الله عليه خرجت للغزوة فلما قربت الفيئتان خرج من صف الترك
فارس يدعو الى البراز فخرجت اليه فاذا قد دخل وقت الصلاة قلت له تنح عني حتى اصلي ثم
افرغ فلما خر ساجدا هممت ان اغدر به فاذا قايل يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
فتركت الغدر فلما فرغ من صلوته قال لم تحركت قال اردت الغدر بك فقال لم تركته قلت لاني
امرت بتركه قال الذي امرك بترك الغدر امرني بالايمان وامن والتحق بصف المسلمين وحكي
انه كان معاصر الفضيل بن عياض رحمة الله عليه وفضيل قد جاور بمكة وواظب على العبادة بمكة والمدينة
فقال عبد الله ابن المبارك يا عابد الحرمين لو ابصرتنا • لعلمت انك بالعبادة تلعب •

من كان يخضب خده بدمايه • فنحورنا بدمايها تتخضب •
وغبار خيل الله في انفاسنا • ودخان نار جهنم لا يذهب •
هذا كتاب الله يحكم بيننا • ليس الشهيد كغيره لا تكذبوا •

وحكي الحسن بن الربيع انه خرج ذات سنة جيوش المسلمين الى الغزو فلما تقابل الصفان
خرج ثم اخر فما امهله فانحجم الناس عن مبارزته ودخل المسلمين منه حزن فاذا فارس ملثم
خرج اليه من صف المسلمين رجال معه زمانا ثم رماه وحز راسه فكبر المسلمون وهو لم
يعرفه احد فعاد الى مكانه ودخل في غمار الناس قال الحسن فبذلت جهدي حتى توثقت منه
وحلفته ان يرفع لثامه فاذا هو عبد الله بن المبارك فقلت له يا امام المسلمين كيف
اخفيت نفسك مع هذا الفتح الذي يسر الله على يديك فقال الذي فعلت له لا يخفى عليه
وحكي ان عبد الله بن المبارك عاد الى مرو من الشام لعلم راه معه بمرو وصاحبه بالشام

ورأى سفيان الثوري رحمة الله عليه في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني فقيل
ما حال عبد الله بن المبارك قال هو ممن يدخل على ربه كل يوم مرتين • ولد سنة مائة وعشرين
وتوفي سنة مائة واحدى وثمانين عليه رحمة الله ورضوانه • وينسب اليها ابو زيد المروزي
استاذ ابي بكر القفال المروزي حج سنة فعادله ابو بكر البزاز النيسابوري من نيسابور الى
مكة قال ما علمت ان الملك كتب عليه خطيئة قال ابو زيد فلما فرغت من الحج وعزمت الرجوع
الى خراسان قلت في نفسي متى نقطع هذه المسافة وقد طعنت في السن لا احتمل شقتها
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا في صحن مسجد الحرام وعن يمينه شاب فقلت يا رسول الله
عزمت الرجوع الى خراسان والمسافة بعيدة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى الشاب
الذي بجنبه وقال يا روح الله تصحبه الى وطنه قال ابو زيد فاريت انه جبريل عليه السلام
فانصرفت الى مرو ولم احس بشيء من مشقة السفر • وينسب اليها ابو بكر عبد الله بن احمد
ابن عبد الله القفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وعلما رحل اليه الناس وصنف كتبا
كثيرة وانتشر علمه في الافاق • حكي ان القفال الشاشي صنع قفلا وفراشه ومفتاحا
وزنها دانق فاعجب الناس ذلك وسار ذكره في البلاد فسمع به القفال المروزي فصنع قفلا
وزنه طسوج فاستحسنه الناس ولكن ما شاع ذكره فقال ذات يوم كل شيء يحتاج الى الحظ فقفل الشاشي
طنت به البلاد وقفلي نصف ربعه ما يذكره احد فقال له صديق له انما الشاشي شاع بعلمه لا
بقفله فعند ذلك رغب في العلم وهو ابن اربعين سنة فجد في طلب العلم حتى وصل الى
ما وصل وعاش تسعين سنة اربعين قفالا وخمسين عالما ومتعلما ومات سنة سبع عشرة واربعمائة
عليه رحمة الله ورضوانه • وينسب اليها ابو الحرث سريج المروزي كان شيخا صالحا زاهدا وما كان
له ولد فذهب الى بقال بثلاثة دراهم يريد بدرهم عسلا وبدرهم سمنا وبدرهم سويقا فقال
البقال ما كان عندي من ذلك شيئا وهيأت الظروف حتى اشتريها فجاء الشيخ ليلا فقلت له
الان ليس عندي منها شيء وكان الوقت ليلا لكن احصلها لك غدا فقال للبقال فتش لعلك
تجد قليلا قال فمشيت وجدت البراني والجرار مملوة فاعطيته منها شيئا كثيرا فقال
البقال قلت ما عندي شيء منها قلت له خذ واسكت فقال لا آخذ حتى تصدقني فاخبرته

بالحال فقال لا تحدث به ما دمت حيا **وحكى** ابو الحرث رحمه الله عليه قال رايت في المنام كأن
الناس وقوف بين يدي الله تعالى صفوفا وانا في الصف الاخير ونحن ننظر الى رب العزة
فقال اي شيء تريدون اصنع بكم فسكت الناس قال ابو الحرث فقلت في نفسي ويحهم قد
اعطاهم كل ذا من نفسه وهم سكوت فجعلت امشي حتى جزت الصفوف الى الاول فقال الي اي شيء
تريد فقلت يا رحمن سر بسر ان اردت ان تعذبنا فلم خلقتنا فقال خلقتكم ولا اعذبكم ابدا
ثم غاب في السماء **المشان** بليدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والفواكه وجرى المثل
بها علة الورشان ياكل رطب المشان قيل ان بعض الملوك مرض فامر الاطباء بلحم الورشان
فامر ان لا يمنع من يطلب له الوراشين في البساتين من النخيل وكان طالب الوراشين يمد يده الى
الاعذاق فقالوا العلة الورشان ياكل رطب المشان وهي وخمة جدا ومما يحكى العوام قيل
لملك الموت اين نجدك قال عند قنطرة حلوان قيل فان لم نجدك قال الم ابرح عن مشرعة
المشان واذا سخط بغداد على احد من اهل الفساد نفي الى المشان ليتأدب بالغربة ووخامة
الهوا وملوحة الما وكثرة المرض **وينسب اليها** ابو محمد القسم بن علي الحريري صاحب المقامات
الحريرية التي هي من الاعاجيب ومن عجيب ما يحكى عنه انه كان مشغوفا بنتف اللحية وهي مرض
من غلبة السودا فوكل به شخص ليمنعه عن ذلك فلما عرض المقامات على الوزير واعجب الوزير صنعته
وسال منه حاجته فقال ملكني لحيتي **المطيرة** من قرى سامرا اشبه ارض الله بالجنان
من لطافة الهوا وعذوبة الما وطيب التربة وكثرة الرياحين وهي من متنزهات بغداد يأتيها
اهل الخلاعة وصفها بعض الشعرا فقال سقيا ورعيا للمطيرة موضعا • انوارها الخيري والمنثور

• بها البهار معانقا لبنفسج • فكأن ذلك زائر ومزور •
• وكأن نرجسه عيون كحلها • بالزعفران جفونها الكافور •
• تحيي النفوس بطيبها فكأنها • وصل الحبيب يناله المهجور •

الموصل المدينة العظيمة المشهورة التي هي احدى قواعد بلاد الاسلام رفيعة بالجانب
الغربي والان لها سور وفصيل وخندق عميق وقهندز وحواليها بساتين وهواها طيب
في الربيع اما في الصيف فانه يشبه بالجحيم فان المدينة حجرية جصية يؤثر فيها حرارة الصيف

تبقى كالشاخورة

تبقى كالشاخورة وخريفها كثير الحمى يكون سنة سليمة والاخرى نوبة يموت فيها ما شاء الله
وشتاؤها كالزمهرير بها ابنية حسنة وقصور طيبة على طرف دجلة في نفس المدينة مشهد جرجيس
النبي عليه السلام وفي الجانب الشرقي منها تل التوبة وهو التل الذي اجتمع عليه قوم يونس
لما رأوا العذاب وتابوا وآمنوا فكشف الله تعالى عنهم العذاب وعلى التل مشهد مقصود يجتمع
الناس كل ليلة جمعة وينذرون النذور وبها بساتين نزهة وفيها جواسق في غاية الحسن
والطيب واهل الموصل انتفعوا بدجلة انتفاعا كثيرا مثل شق القناة منها ونصب النواعير على
الماء يديرها الماء بنفسه ونصب العربات وهي الطواحين التي يديرها الما في وسط دجلة في سفن
وتنقل من موضع الى موضع وفي الجانب الشرقي عند انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة ما صحاح
على ارض ذات حصاء يتخذ الناس عليها سررا وقبابا من القصب في وسط الماء ويسمونها
السواريق ويبيتون فيها ليالي الصيف يكون هواؤها في غاية الطيب واذا انقص الما وظهر الارض
زرعوا بها القثاء والخيار فيكون حول القباب مقثاة وتبقى كذلك الى اول الشتا واهلها
اهل الخير والمروة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة والتدقيق في الصناعات
وما فيهم الا من يحب المحتطين • قال الشاعر

• كتب العذار على صحيفة خده • سطرا يلوح لناظر المتأمل •
• بالغت في استخراجه فوجدته • لا رأي الا رأي اهل الموصل •

ينسب اليها جمال الموصلي كان من كرام الدنيا اصله من اصفهان وزر من صاحب
الموصل وكان يعطي اكثر من خرج الموصل يعرف الناس ان عنده علم الكيميا وكل من ساله اعطاه
وحكى انه دخل صوفي فقال له انت جمال الموصلي قال نعم قال اعطني شيئا فقال اسلم ما
شئت من طرطور وقال املأ هذا دراهم فقال اتركه عندي وارجع غدا خذه فتركه عنده فلما
عاد اعطاه مملوا من الدراهم فاخذه وخرج ثم عاد وقال ما لي الى هذا حاجة وانما اردت ان
اجربك هل انت من اهل هذه الصنعة ام لا فعرفت انك اهلها وانت ما تعرف الا عمل الفضة اريد
ان اعلمك عمل الذهب ايضا فعلمه وذهب **وحكى** انه استاذن من الخليفة ان يلبس الكعبة في
بعض السنين فاذن له فاتخذ للكعبة لباسا اخضر ونثر على الكعبة مالا كثيرا واعطى اهل مكة
وضعفا الحاج اموالا وسار ذكره في الآفاق رحمه الله **وحكى** انه كان بينه وبين بعض الامرا

صداقة فتعاهدا على ان من مات منهما اولا فصاحبه يحمله الى البقيع فمات جمال الموصلي اولا في
عشر خمسين وخمسمائة فاشترى في ذلك الامير جمالا كثيرة وعين قوما من الصلحا وافواما من المقرئين
وامر الا للصدقة عنده في كل منزل فاحمال الموصلي لا يبعث الى البقيع الا هكذا ودفنه بالبقيع بهذا
الاحترام عليهما رحمة الله ورضوانه **وينسب اليها** الشيخ كمال ابن يونس كان جامعا الفنون العلوم
عديم النظير في زمانه في اي فن باحثته فكانه صاحب ذلك الفن من المنقول والمعقول واما فن
الرياضي فكان فيه منفردا **ومن** عجيب ما رايت سمعت ان الفرنج في زمن الملك الكامل بعثوا
الى الشام مسايل ارادوا جوابها منها طبية ومنها حكمية ومنها رياضية اما الطبية والحكمية
اهل الشام اجابوا عنها والهندسية عجزوا عنها والملك الكامل اراد ان يبعث جواب الكل فبعثوا
الى الموصل الى المفضل بن عمر الابهري استادنا رحمة الله عليه وكان عديم النظير في علم الهندسة فاشكل
الجواب عليه فعرضه على الشيخ ابن يونس فافكر فيه واجاب عنه والمسئلة هذه نريد ان نبين قوسا اخرجنا
لها وترا والوتر اخرج من الدايرة علمنا عليه مربعا يكون مساحة المنقوس كمساحة المربع 
هذه صورتها فكتب برهانه المفضل وجعل رسالة بعثه الى الشام الى الملك الكامل فلما مشيت الى الشام
رايت فضلاء الشام يتعجبون من تلك الرسالة ويثنون على استخراج ذلك البرهان رحمة الله فانه كان
نادر الزمان • وينسب اليها فتح الموصلي كان الغالب عليه الخوف والبكا في اكثر اوقاته كان باكيا
فلما توفي راى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال ما الذي ابكاك فقلت
يارب الحجالة من ذنوبي فقال وعزتي وجلالي امرت ملك الذنوب ان لا يكتب عليك اربعين سنة
لبكائك من هيبتي **ميسان** كورة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط اهلها شيعة
طغاة بها مشهد عزير النبي عليه السلام مشهور معمور يقوم بخدمته اليهود وعليه وقوف
النذور **وحكي** ان النعمان بن عدي رضي الله عنه كان من صلحاء الصحابة من مهاجرة الحبشة وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يولي احدا من بني النعمان لصلاحه ميسان فاراد النعمان ان يخرج معه
زوجته فابت فكتب النعمان اليها من ميسان ما يحرضها على المجي الى زوجها شعر

• الا هل اتى الحسناء ان حليلها • بميسان يسقى من زجاج وحنتم •
• اذا شئت غنتني دهاقين قرية • وصناجة تجثو على حرف منسم •
• فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني • ولا تسقني بالاصغر المتثلم •

لعل امير المؤمنين

ميسان ١٥٩

• لعل امير المؤمنين يسوءه • تنادمنا في الجوسق المتهدم •

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب اليه اما بعد فقد بلغني قولك • لعل امير المؤمنين يسوءه •
وايم الله قد ساءني وعزلتك فلما قدم وساله عمر عن ذلك فقال والله ما كان من ذلك شيء وما شربتها
قط وانما كان ذلك فضل شعر فقال عمر اظن ذلك لكن لا تعمل لي عملا قط **ناووس الظبية**
موضع بقرب همدان • وقال ابن الفقيه هذا الموضع عند قصر بهرام جور وهو على تل مشرف حوله عيون
كثيرة وانهار عزيزة ومن حديثه انه خرج بهرام جور وهو احد الاكاسرة متصيدا وكان حاذقا بالرمي واخرج
معه جارية من احظى جواريه فعرض له سرب ظبا فقال لها كيف تريدين ان ارمي ظبية منها فقالت اريد
ان تلصق ظلفها باذنها فتحير بهرام وقال في نفسه ان لم افعل يقال انه شهى جاريته ولم يف بها فرماها
بالجلاهق وعين ظبية فرماها ببندقة اصاب اذنها فرفعت رجلها لتحك بها اذنها فانتزع سهما
فرماها فالحق ظلفها باذنها ثم قتل الجارية ودفنهما مع الظبية في ناووس واحد وبنا عليهما علما من حجارة
وكتب عليها قصتها وقال انما قتلت الجارية لانها قصدت تعجيزي وكادت تفضحني قال ابن الفقيه والموضع
معروف الى وقتنا بناووس الظبية **نسا** مدينة بخراسان بقرب سرخس وابيورد بناها
فيروز بن يزدجرد احد الاكاسرة وكان يقال لها شهر فيروز وهي مدينة طيبة كثيرة الانهار
والاشجار والانا ناوسة ويكثر بها العرق المديني حتى ان في الصيف قل من ينجو منه **بها**
رباط بناها رئيسها عماد الدين حمزة النسوي رحمة الله ورضوانه ومن رباط عظيم خارج المدينة ليس له نظير في
شي من البلاد مثله في عظم العمارة وكثرة الخير • حكي عنه انه قال كنت على عزم ان ابني موضعا
لاهل الخير مستردا اني ان اجعله مدرسة او خانقاه حتى رايت في نومي ان قائلا يقول من اتاه الله
روحا فاعطه الخير فامر بعمارة بناء عظيم للفقهاء موضعا وللصوفية موضعا وللقدرية موضعا وللعلويين
موضعا وللفعل السائلة موضعا وللدواب موضعا وامر بالخبز والماكول على كل من له روح وجعل فيها
حمامات ولها بساتين واشترى لها مماليك برسم الفرش والخدمة والطبخ وفلاحة البساتين فكل من نزل
بها يمشي الى مكانه ويقوم الفوائد بخدمته وفيها قوال ومغنيون ولا يزال القدور على النار فربما نزل بهم
نفر عظيم او جيش كثيف فاخرجوا وطايبهم حتى له والتيم وكلاهم ومن اراد من اهل المدينة خرج اليها
وتفرج في بساتينها واستحم في حماماتها وتغدى وتعشى فيها وعاد الى مكانها وكان الامر على ذلك الى

ناووس الظبية ١٥٩

نسا ١٦٠

والتبر والآن سألت بعض فقهاء خراسان عنها فذكر انه بقي منها بقية **نخشب** مدينة مشهورة
بارض خراسان منها الأولياء والحكماء • ينسب اليها الحكيم بن المقفع الذي انشأ بنخشب بئراً يصعد
منها قمر يراه الناس مثل القمر واشتهر ذلك في الآفاق والناس يقصدون نخشب لرؤيته ويتعجبون
منه وعوام الناس يحسبونه سحراً وما كان الا بطريق الهندسة وانعكاس شعاع القمر لانهم وجدوا في
قعر البئر طاساً كبيراً مملوءاً زئبقاً وفي الجملة قد اهتدى الى امر عجيب سار في الآفاق واشتهر
حتى ذكره الناس في الاشعار والامثال وبقي ذكره بين الناس **وينسب اليها** ابو تراب عسكر
ابن الحصين النخشبي رحمة الله عليه صاحب حاتم الاصم كان يقول بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى
حرام الا وقصرت عنه **حكي** انه دخل بادية البصرة يريد مكة فسئل عن اكله بمكة فقال خرجت
من البصرة فاكلت بالنباج ثريداً ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليك **وحكي** عنه انه قال كنت في
بعض اسفاري اشتهيت الخبز السميذ مع بيض الدجاج فعدلت عن طريقي وقصدت قرية لتحصيل
ذلك فاذا انا في الطريق تعلق بي شخص وقال هذا لص قاطع الطريق اخذ مني متاعي في الطريق
فحملوني الى رئيس القرية فضربني سبعين خشبة وتبت ان اشتهي بعد ذلك **توفي** سنة خمس واربعين
ومائتين عليه رحمة الله ورضوانه **نصراباذ** من قرى خراسان • ينسب اليها ابو القاسم
ابراهيم بن محمد النصراباذي من مشايخ خراسان صحب الشبلي وابا علي الروذباري والمرتعش
حج ستين حجة قال فلما تممت ستين اردت ان يلقى الي شيء من العجب فقال من يشتري
وقد حججت ستين مرة من يشتري ثوابها برغيفين فقام واحد وقال خذ ثمنها يا ابا القاسم
فاخذته ورميتها الى كلب فسمعت هاتفاً يقول غفرها لك يا ابا القاسم واثبتنا ثواب الحج لك ولمن
اشتراها وقبلنا حج كل من حج في هذه السنة لاجلك جاور بمكة سنة ست وثلاثين وثلثمائة
وتوفي بها سنة سبع وثلاثين وثلثمائة عليه رحمة الله ورضوانه **نصيبين** مدينة عامرة
من بلاد الجزيرة بقرب سنجار وهي كثيرة المياه والاشجار والبساتين مسورة ولها نهر ذكروا ان
لها ولقراها اربعين الف بستان ظاهرها في غاية النزاهة وباطنها بضد ظاهرها وهي وخمة
لكثرة مياهها واشجارها مضرة سيما بالغرباء فانه قلما يخطي سهامها في الغرباء • وحكي ان
بعض التجار اراد دخول نصيبين وكان به عقابيل المرض وصفرة اللون فتمسك بكمه بعض ظرفاء

نصيبين وقال ما اخليك تدخل حتى تشهد على نفسك شاهدين عدلين انك ما دخلت نصيبين الا
على هذه الصفة كيلا يقال انه امرضه نصيبين • وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رفعت
لي ليلة اسري بي مدينة فاعجبتني فقلت يا جبريل ما هذه المدينة فقال نصيبين فقلت اللهم عجل
فتحها واجعل فيها بركة للمسلمين • ومن خاصية نصيبين انها لا تقبل العدل البتة بل سوق
الظلم بها قائم ولو كان واليها كسرى الخير ولهذا قال بعض الشعراء

• نصيبين نصيبين من ربها • ولاية كل ظلوم غشوم •
• فباطنها منهم في لظى • وظاهرها من جنان النعيم •

وعقارب نصيبين مما يضرب بها المثل • **حكى** احمد بن الطيب السرخسي ان انوشروان
حاصر نصيبين فاستصعب فتحها فاشار اليه بعض الحكماء ان يحمل العقارب من طيرانشاه وهي قرية
من اعمال شهرزور كثيرة العقارب في جرار ويحمل الى نصيبين ويرمي اليها بالعرادة ففعل
ذلك فانتشرت العقارب في جميع المدينة ولدغت اهلها فاصابوا منها بلاء عظيماً وتقاعدوا
عن القتال ففتحها انوشروان وذلك اصل عقارب نصيبين **وحكي** انه عامل معاوية
بنصيبين كتب الى معاوية ان جماعة كثيرة من المسلمين الذين كانوا معه اصيبوا بالعقارب فكتب اليه
معاوية يأمره ان يوظف على اهل كل حيز من المدينة عدة عقارب في كل ليلة ففعل ذلك فهم يأتون بها
وهو يأمر بقتلها حتى قلت **نصراباذ** قرية من قرى قزوين قرية منها كثيرة الخيرات
والغلات وكانت ملكاً لفخر المعالي بن نظام الملك وكان شيخ القرية رجلاً ظريفاً وفخر المعالي
ايضاً كذلك كانا يتطارفان • **حكي** ان شيخ القرية دخل على فخر المعالي فوجده يسرح لحيته
بمشط فقال ايها المولى لم تسرح اللحية فقال لانه يزيل الغم فقال من كان له غم يسرح لحيته يزول
عنه قال نعم فقد اتفق انه جاء ذات مرة عسكر واكلوا زرع القرية ونهبوها فجاء شيخ القرية الى فخر
المعالي وقال احضر المشط قال لم قال حتى امشط انا وتسرح انت فاني جئت بغم كبير • **وحكي** انه
استقرض شيخ القرية من فخر المعالي شيئاً من الحنطة فقال فخر المعالي ابعث اليك فبعث اليه اجمالاً من البعر
فلما كان وقت البيدر وعادتهم ان الاكرة يحملون الى الدهخدا هدايا من جملتها سلال فيها اقراص
من هونه وكليجات وجرادق فبعث شيخ القرية في السلال اقراصاً من السرجين فلما رأى فخر المعالي
غضب فقال شيخ القرية يا مولاي لا تغضب انه من الحنطة التي بعثتها الي ولهم مثل هذا نظائر كثيرة

نعمانية ١٦٥

يزرعها اهل قزوين وهذا ممتنع **نعمانية** بلدة بين بغداد وواسط كثيرة الخيرات وافرة
الغلات ولها قرى وبساتين بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء سكنها زمانا وانا في الحال فارغ البال
في ايام الاكاسرة الى ان قضى الله تعالى بما شاء وصلت ذات مرة اليها فنزلت في جامعها فاجتمع علينا
من النمل الكبير الاسود شيء كثير فقال بعض اهلها ان نصف البلد هكذا والنصف الآخر لا يوجد فيه شيء
منها **وحكي** ان النعمان كان له صاحبان احدهما عدي بن زيد العبادي والآخر الربيع
والربيع كان اقرب اليه حتى كان ياكل معه في قصعة واحدة فحسدهما الحاسدون اما الربيع فرموه
بالبرص لان النعمان كان شديد التنفر من البرص كما قال لبيد • يا ابن الملوك السادة الهنيقعه •
الضاربين الهام تحت الخيضعه • مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه • ان استه من برص ملمعه
وانه يدخل فيها اصبعه • كانه يطلب شيئا ضيعه • فابعد النعمان ونفر منه اشد التنفر
فقال الربيع • ابيت اللعن اسمع كلام الاعادي وقل لمن يبصرني وتجربني فقال النعمان

• شرد برحلك عنا حيث شئت ولا • تكثر علي ودع عنك الاقاويلا •
• فقد رميت بداء لست غاسله • ما جاور النيل يوما اهل ابليلا •
• قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا • فما اعتذارك عن قول اذا قيلا •

واما عدي بن زيد فقد سعوا به حتى حبسه النعمان وكان ابنه زيد بن عدي كاتبا لكسرى في
المكاتبات العربية فذكر لكسرى حبس ابيه فبعث كسرى الى النعمان يامره بالافراج عنه فلما
وصل الرسول بعث عدي الى الرسول يقول ابصرني قبل ان تمشي الى النعمان حتى لا يقول النعمان انه
مات فقال الرسول اخاف من مواخذة كسرى فانه ما بعثني الا الى النعمان فلما ادى الرسول الرسالة
قال النعمان عدي من زمان مات وامر بقتله وعرف الحال زيد بن عدي يطلب فرصة ينتقم من النعمان
وكان كسرى مشغوفا بالنساء اي امرأة حسناء ذكرت عنده توسل الى تحصيلها فكان يجري في مجلسه ذكر
النساء فقال زيد بن عدي ان لعبدك النعمان بنات في غاية الحسن والجمال ان اقتضى راي الملك بعثني
اليه اخطب بناته للملك فبعثه كسرى مع بعض خواصه من العجم فقال النعمان ان للملك في مها
العجم لمندوحة عن سودان العرب فقال زيد للعجمي احفظ ما تقول حتى تقول للكسرى فلما عاد الى
كسرى قال ما معنى هذا الكلام قال زيد يقول الملك له بقر العجم ما له ولبنات العرب فتأذى
كسرى من هذا وبعث اليه يطلبه فهرب النعمان في البرية فما كان حي من الاحياء يجوزه خوفا من كسرى وكلما

اتى عليه الوقت ذهب اليه وقيل عنده ثم رأى ان ياتي كسرى تائبا فلما وصل امر كسرى بنصب القباب
واخراج جميع جواريه يرقصن في غنا عجمية معناه من ليس له كلب لاي حاجة له الى البقر فلما دخل دهليز
دار كسرى قبض عليه وامر بالقائه تحت رجل الفيل قال الشاعر

• فافضل بيتا سقفه صدر فيله • بساباط والحيطان منه قوائمه •

نهاوند ١٦٦

نهاوند مدينة بقرب همدان قديمة قالوا انها من بناء نوح عليه السلام واللفظ
دل عليه وهو مقصور نوح اوند اي نوح وضع بها عجايب • بها موضع يقال له وازوان البلاء
به حجر كبير فيه ثقبة فتحتها اكبر من شبر يفور منها الماء كل يوم مرة فيخرج وله صوت عظيم
يسقي اراضي كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذي خرج منه **وحكى** ابن الكلبي
ان هذا الحجر مطلسم لا يخرج الماء منه الا وقت الحاجة ويغور حتى يستغنى عنه قال وهذا
مشهور في تلك الناحية • وبها صخرة عظيمة في جبلها من غاب له غائب او ابق له آبق او مرض
له مريض او سرق منه شيء ياتي تلك الصخرة ويبيت عندها فانه يرى في نومه حاصل ذلك الامر
من خير وشر • قال صاحب تحفة الغرائب بقرب نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى
الماء لسقي ارض يمشي اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشي نحو
زرعه فالماء يمشي نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب نحو العين ويقول قد كفاني الماء ويضرب
برجله على الارض فالماء ينقطع هذا كلام صاحب تحفة الغرائب • ومن عجائبها ما ذكره
ابن الفقيه من امر قصب الذريرة فما دام بنهاوند وشيء من رساتيقها فهي بمنزلة الخشب لا رائحة له
فاذا حمل بها وجاوزوا بها العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته فان سلكوا بها غير تلك
بقي بحاله فاذا حملوا به وجاوزوا لا يصلح الا للوقود • ومن عجائبها الطين الاسود يوجد على حافات
نهرها وبها خواص كثيرة زعم اهل الناحية ان ذلك الطين يخرجه السرطان من جوف النهر
وتلقيه ولو حفروا جميع جوانب النهر وقراره لم يجدوا شيئا من ذلك الطين • وحكى مسعر
ابن المهلهل ان على جبل نهاوند ثور وسمكة منحوتة من الحجر في احسن صنعة قالوا انهما طلسمان للآفات
المدينة ويكثر بنهاوند شجر الخلاف كما في شيء من البلاد يكثر بها يتخذ منها الصوالج ويحمل الى سائر

النهروان ١٦٧

البلاد **النهروان** كورة واسعة بين بغداد وواسط في شرقي دجلة كانت من اجمل نواحي

واكثرها دخلاً واحسنها منظراً وابهاها مخبراً اصابها عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك
السلجوقية وقتال بعضهم بعضاً وكانت ممر العساكر فجلى عنها اهلها واستمر خرابها والآن
مدينة وقراه تلال الحيطان قائمة بعد خرابها من شرع في عمارتها من الملوك مات قبل تمامها حتى
اشتهر ذلك واستشعر الملوك من تجديد عمارتها وتطيروا بها الى زمن المقتفي فاراد بهروز
الخادم عمارتها فقالوا له ما شرع في عمارتها احد الا مات قبل تمام عمارته فشرع في عمارتها غير ملتفت
الى هذا القول فمات ايضاً قبل تمامها فبقيت على حالها الى زماننا هذا **ينسب** اليها القاضي
ابو الفرج بن المعافا بن زكريا النهرواني كان عالماً فاضلاً مشهوراً وحيد دهره قال حججت سنة
فاذا انا بمنادٍ ينادي يقول يا ابا الفرج قلت يطلب غيري ثم قال يا ابا الفرج بن المعافا
ابن زكريا فما اجبته ثم قال يا ابا الفرج بن المعافا بن زكريا النهرواني فقلت الآن اتضح انى انا
المطلوب فقلت ها انا ذا ما تريد فقال لعلك انت من نهروان الشرق قلت نعم قال
انى اريد من هو من نهروان الغرب **نيسابور** مدينة من بلاد خراسان ذات فضائل
حسنة وعمارة كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات جامعة انواع المسرات وعتبة الشرق ولم يزل
القفل ينزل بها وانها كانت مجمع العلما ومعدن الفضلا وكان عمرو بن الليث الصفار يقول اقاتل على
بلدة حشيشها الريباس وترابها البقل وحجرها الفيروزج وانما قال ذلك لان بها ريباساً
ليس في جميع الارض مثله قد يكون واحدها خمسة ارطال واكثرها رطلان او ثلاثة وهي
صادقة البياض كانها الطلع وانما عنى بالبقل الطين المأكول الذي لا يوجد مثله في جميع الارض
يحمل الى اداني الارض واقاصيها لتحفة الملوك وربما بيع رطل منه بمصر بدينار واحد وبالغ
محمد بن زكريا في خواص هذا الطين ومنافعه • وقال ابو طالب المأموني فيه

• خذ لي من البقل فذاك الذي • منها خلقنا واليها نصير •
كانه للعين لباب بدد • احجار كافور يليها عبير •

وبها معادن الفيروزج ذكروا ان تلك المعادن ابادت فيها العقارب فامتنع الناس عنها
ولما دخلها اسماعيل بن احمد الساماني رحمة الله عليه وكان ملكاً عادلاً قال يا لها من مدينة
لو لم يكن بها عيبان فقيل له ما هما قال كان ينبغي ان تكون مياهها التي في باطن الارض على ظاهرها ومشايخها

الذين على

الذين على ظاهرها في باطنها وكانت نيسابور من احسن بلاد الله واليها خرج الغز على السلطان
سنجر بن ملكشاه السلجوقي وكسروه واسروه وبعثوا جمعاً الى مدينة نيسابور وذلك في سنة ثمان
واربعين وخمسمائة فقاتلهم اهل نيسابور اشد القتال لانهم كانوا كفاراً نصارى فجاهدهم ملك الغز
حاصرهم حتى استخلصها عنوة وقتل كل من وجدوه وخربوها واحرقوها فانتقل الناس الى
الشادياخ وعمروها وسوروها حتى بقيت مدينة طيبة احسن من المدينة الاولى وصارت المدينة
الاولى متروكة وصارت مجامع اهلها مكامن الوحوش ومراتع البهائم فسبحان من لا يعتريه الزوال
وكل ما سواه يتغير من حال الى حال • ينسب اليها الامام العلامة رضي الدين النيسابوري قدس الله
روحه قدوة العلما واستاذ البشر كان اصله من نيسابور ومسكنه بخارى وكان على مذهب الامام
ابي حنيفة رحمة الله عليه وكان في حلقته اربعمائة فقيه فضلاً وانه سلك طريقة لم يسلكها
من كان قبله وكان علم المناظرة قبله غير مضبوط فاحدث له ضبطاً وترتيباً وبذلك فاق المتقدمة
جميع علما زمانهم واعلى كل من تسمى باسم الفقيه منه لان الفقها بعده على طريقته وترتيبه وكان
يقول رحمة الله عليه اني اذا ذكرت درس الخلاف ارجو من الله تعالى الثواب اضعاف ما ارجو ان غيري
من العلوم لاني اريد بذلك استعداد الفقيه للعلوم كلها فاذا صار نفسه مستعداً يظهر الحق له
في كل ما قال او سمع كما كان يظهر للانبيا صلوات الله عليهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا
والانبيا صلوات الله عليهم يظهر لهم الحق في كل ما قالوا وسمعوا قال صلى الله عليه وسلم ارني الاشيا
كما هي فجزاه الله عن العلم والعلما خيراً فانه فاز بعقبى يبقى ذكرها على وجه الدهر ولا يبقى فقيه بعده
الا تابعاً لطريقته واسلوبه • وينسب اليها الاستاذ قدوة المشايخ ابو القاسم القشيري صاحب
الرسالة القشيرية قدس الله روحه كان وحيد دهره علماً وورعاً • حكي انه رحمة الله عليه
اذا دخل على نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق رحمة الله عليه قام من مكانه وقعد بين يديه واذا
دخل عليه امام الحرمين يقوم له ويقعده بجنبه فسئل نظام الملك عن ذلك فقال لان ابا القاسم
القشيري اذا دخل علي يذكرني فيما اعمله واما امام الحرمين فانه يمدحني فيما اعمله فبالله من شيخ
اذا دخل على وزير المشرق والمغرب يذم افعاله ولا يبالي بسلطنته وبالله من وزير من ذمه
في افعاله اكرم عليه ممن مدحه فعليهما رحمة الله ورضوانه **وحكي** ان الملك لما صار لطغرلبك

السلجوقي واستوزر ابا نصر الكندري كان السلطان معتزليا والوزير شيعيا امرا بلعن
المذاهب يوم الجمعة على رؤوس المنابر فعند ذلك فارق الاستاذ ابو القاسم مملكة طغرلبك وقال
لا اقيم في دار يلعن بها المسلمون وامام الحرمين ايضا ذهب الى ارض الحجاز فاثرت ملسهم
المشايخ وعن قريبات طغرلبك وقتل الكندري وعاد المشايخ الى اوطانهم وتوفي الاستاذ
ابو القاسم سنة خمس وستين واربعمائة عليه رحمة الله ورضوانه **وينسب اليها** من الحكماء
عمر الخيام كان حكيما عارفا بجميع انواع الحكمة سيما نوع الرياضي وكان في عهد السلطان ملكشاه
السلجوقي فسلم اليه مالا كثيرا ليشتري به الآت الرصد ويتخذ رصد الكواكب فمات السلطان
وما تم ذلك **وحكي** انه نزل ببعض الربط فوجد اهلها شاكين من كثرة الطير ووقوع ذرقها
وتنجس ثيابهم بها فاتخذ تمثالا للطير من الطين ونصبه على شرافة من شرافات الموضع فانقطع الطير
عنها **وحكي** ان بعض الفقهاء كان يمشي اليه كل يوم قبل طلوع الشمس ويقرا عليه درسا من
الحكمة فاذا حضر عند الناس ذكره بالسوء فامر عمر باحضار جمع من الطبالين والبوقيين وخباهم في
داره فلما جاء الفقيه على عادته لقراءة الدرس امرهم بدق الطبول والنفخ في البوقات فجاء الناس من كل
صوب فقال عمر يا اهل نيسابور هذا عالمكم ياتيني في كل يوم في هذا الوقت وياخذ مني العلم ويذكرني
عندكم بما تعلمون فان كنت انا كما يقول فلاي شيء ياخذ علمي والا فلاي شيء يذكر الاستاذ بالسوء
وينسب اليها ابو حمزة البخاري الخراساني رحمة الله عليه كان من اقران الجنيد وابي تراب
النخشبي وابي سعيد الخراز قال حججت في بعض السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ
وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث حتى يا تيني احد فخالفت النفس وقلت والله
لا استغيث فما استتممت هذه الخطرة حتى مر رأس البير رجلان احدهما يقول للآخر تعال حتى
نسد راس هذا البير كيلا يقع فيه احد فاتيا بقصب وبارية وغطاه على راس البير فهممت ان
اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما فسكت فبينا انا بعد ساعة اذ جاء شيء وكشف
راس البير وادلى رجليه فكان يقول في همهمته تعلق بي فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع
وهتف بي هاتف اليس هذا احسن نجيناك بالتلف من التلف • **وينسب اليها** ابو القاسم المناوي
رحمة الله عليه **حكي** انه مرض وعزم صديقان له على عيادته فرايا في الطريق رجلا يبيع التفاح

فاشتريا

فاشتريا منه شيئا من التفاح وحملاه معهما اليه فلما تركاه عنده قال لهما ما هذه الطلة فظننا انه قال
بسبب انا لم نؤد ثمنه فقاما واديا ثمنه وعادا فقال ما اعجل ما انحدرت هذه الطلة فذكرا
قصة التفاح فقال ان كل واحد منكما اتكل على الآخر ان يؤدي ثمنه واستحيا صاحبه ان يطالبكما
بثمنه فقالا الله اكبر الامر كما قال الشيخ **وينسب اليها** ابو الطيب سهل الصعلوكي تصدر
للفتياء والتدريس بنيسابور واجتمع عليه فقهاء خراسان ووضع في مجلسه خمسمائة محبرة عند
الاملاء جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى على راس كل مائة يبعث
من يجدد دينه فذكر الاصحاب انه على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى المائتين محمد بن ادريس
الشافعي وعلى الثلثمائة ابو العباس احمد بن سريج ونظم هذا المعنى بعض اهل العلم **فقال**

• اثنان قد مضيا وبورك فيهما • عمر الخليفة ثم خلف السودد •
• الشافعي الالمعي محمد • ارث النبوة وابن عم محمد •
• والبر ما ابا العباس انك ثالث • من بعدهم سقيا لتربة احمد •

فقام رجل في مجلس ابي الطيب سهل الصعلوكي وانشد تلك الابيات والحق بها

• والرابع المشهور سهل بعدهم • اضحى اماما عند كل موحد •
• لا زال فيما بيننا علم الهدى • للمذهب المختار خير مؤيد •

فسكت الشيخ وغمه ذلك وتوفي في تلك السنة • **حكي** ابو سعيد الشحامي قال رايت ابا الطيب الصعلوكي
في النوم بعد وفاته فقلت ايها الشيخ فقال دع الشيخ قلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فال لم تغن عنا
شيئا قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بمسايل كانت تسال العجايز **وينسب اليها** ابو سعيد بن ابي
عثمان الحركوشي كان من مشاهير علماء خراسان بالعلم والزهد والورع وحسن الطريقة صنف كتبا
كثيرة في العلوم الشرعية وبنى مدرسة ودار مرضى ووقف عليها املاكا كثيرة وفي اخر عمره اختار
الفقر فكان ياكل من كسب يده يعمل القلانس ويبيعها خفية حتى لا يدري انها عمله **حكي**
ابو الفضل محمد بن عبيد الله الصرام قال رايت الاستاذ ابا سعيد خرج مع القوم للاستسقاء وهو ينشد

• اليك جينا وانت جيت بنا • وليس رب سواك يغنينا •
• بابك رحب فناؤه كرم • ارحم على بابك المساكينا •

ثم قال اللهم اسقنا فما امر تلا ناحتي سقينا كما افواه القرب عليه رحمة الله ورضوانه ويُنسب اليها
ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشان صاحب الجنيد قيل له ان فلانا يمشي على
الماء فقال عندي من مكنه الله تعالى من مخالفة الهوى هو اعظم من المشي في الهوا
توفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة عليه رحمة الله ورضوانه نينوى بلاد وقرى
كانت بشرقي دجلة عند الموصل في قديم الزمان بعث الله تعالى اليهم يونس النبي عليه السلام
فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه فخوفهم بعذاب الله في وقت معين ففارقهم فلما دنا ذلك الوقت
وشاهدوا امارات عذاب الله خرجوا بالنسا والذراري الى تل هناك في شرقي دجلة وكشفوا
رؤوسهم وتابوا وامنوا فكشف الله عنهم العذاب والتل باق الى الان يسمى تل التوبة
وعليه مسجد مقصود ينذر له ويقصده الناس كل ليلة جمعة ٥ حكى صاحب تحفة الغرائب
انه كان بها طاحونة جميع آلاتها من الحجر وكانت سبيلا فاذا اراد الطحان وقوف الحجر قال
اسكن بحق يونس فوقف الحجر والماء يجري على حاله ولا يدور الرحى حتى يفرغ الطحان عن شغله
فاذا فرغ قال اني فرغت من شغلي فشرع في الدور واسط مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب
الغربي كثيرة الخيرات وافرة الغلات دجلة تسقيها واما نفس المدينة فلا يرى احسن منها صورة
فان كلها قصور وبساتين ومياه وعيبها ان حاصلها يحمل الى غيرها فلو كان حاصلها يبقى في يد
اهلها لفاقت جميع البلاد بناها الحجاج سنة اربع وثمانين وفرغ منها سنة ست وثمانين
وسكنها الى سنة خمس وتسعين وتوفي في هذه السنة وحكى سماك بن حرب انه قال استعملني
الحجاج على ناحية بادوريا فبينا انا يوما على شاطئ دجلة اذا انا برجل على فرس من الجانب الاخر فصاح
باسمي واسم ابي فاجبت فقال الويل لاهل مدينة تبنى هاهنا ليقتلن فيها ظلما سبعون الفا
كرر ذلك ثلاث مرات ثم اقحم فرسه في دجلة وغاب في الماء فلما كان العام القابل ساقني القضا
الى ذلك الموضع فاذا انا برجل صاح كما صاح وقال كما قال وزاد سيقتل ما حولها ما يستقل
الحصى لعددهم ثم اقحم فرسه في الماء وغاب فلما بنى الحجاج واسط احصى في محبسه ثلاثة
وثلاثون الف انسان لم يجلسوا في دم ولا دين ولا تبعة واحصى من قتله صبرا فبلغوا مائة
وعشرين الف انسان ٥ وحكى انه كان يقرأ القرآن فانتهى الى قوله تعالى انه عمل غير صالح فاشتبه عليه

نينوى ١٦٦

واسط ١٧٠

انه قرأ اسما او فعلا فبعث الى بعض المقرئين وامر باحضاره ليسأل عنه فلما حضر المقرئ قام الحجاج
من مجلسه فقال الاعوان كيف نعمل به وقد طلبه الحجاج فاوقفوه حتى يتبين امره فبقي في الحبس
ستة اشهر الى ان فرغ الحجاج للنظر في المحبوسين فلما انتهى الى اسمه سأل عن ذنبه فقالوا
لا نعرف فامر باحضاره وقال له على اي شيء حبست قال على ذنب ابن نوح فضحك الحجاج
وخلى سبيله وينسب اليها جماعات من القراء العارفين بعلم القراءة السبعة والعشرة والشواذ
منهم ابو العز القلانسي حكى انه جاءه رجل وقال له انت القلانسي المقرئ قال قلت نعم
قال اني اريد ان اقرأ عليك قراءة فلان قلت له كيف اخترت هذه القراءة قال لاني سمعتها في بعض
اسفاري عن رجل فاعجبتني فقلت له على من قرأتها قال على القلانسي الواسطي فكان يأتيني كل يوم
آخر النهار قلت ائتني اول النهار فقال ارضي شاسعة فكنت ادخل داري واغلق الباب
السطح فاراه داخل الدار ويقول يا سيدي جئت تقرئني فاقول له كيف دخلت والباب مغلق
ما كان مغلقا فلما ختم قال لي اكتب خطك اني قرأت عليك فقلت ما لي عادة اكتب خطي
الا بخمسة عشر دينارا فجاءني بجذع من العود وقال خذ هذا واكتب لي خطك فاخذت
وكتبت والجذع كان يسوى جملة وكان زمن الناصر لدين الله فاشتهر هذا الحديث واشترى
الجذع مني عليه رحمة الله ورضوانه وينسب اليها ابو الحسن بنان بن محمد بن حمدان الحمال
رحمة الله عليه ذهب الى مصر فامر ابن طولون صاحب مصر بالمعروف فغضب عليه وامر
بالقائه بين يدي السبع فكان السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج من بين يدي السبع قالوا
له ما الذي كان في قلبك وقت ما يشمك السبع قال كنت اتفكر في سؤر السباع ولعابه الطاهر
ام لا وحكى عمر بن محمد بن عراك انه كان لرجل على رجل مائة دينار بوثيقة فكان يطلب
الوثيقة ولم يجد فجاء الى بنان الحمال ان يدعو له فقال له بنان اني رجل شيخ احب الحلاوى
فاشتر لي رطل حلوا حتى ادعو لك فذهب الرجل واشترى الحلوا وجعله في وسط القرطاس فجاء
به فقال له بنان افتح القرطاس ففتحه فاذا القرطاس في وسطه الوثيقة فقال له بنان هذه
وثيقتك فقال له بنان خذ وثيقتك واطعم الحلاوى صبيانك توفي بمصر سنة ست عشرة
وثلثمائة عليه رحمة الله ورضوانه وحكى انه احتاج الى جارية تخدمه فانبسط مع اخوانه

فحصلوا الثمن جارية وقالوا اذا جا السفر يكون معهم جوار نشتري لك منهم جارية فلما
جا السفر ومعهم جواري اجتمعوا على واحدة وقالوا انها صالحة له فقالوا لصاحبها كم
ثمنها قال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال بعثتها اليه امراة
من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصة رحمة الله عليه ورضوانه وينسب اليها
يزيد بن هارون كان عالما عابدا مقربا محدثا قال سافرت عن اهلي في طلب الحديث
سنين كثيرة فلما عدت الى بغداد سمعت ان بعسكر احدا من التابعين منتسبا اليه فقال
حدثنا انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتلاه الله ببلاء فليصبر ثم ليصبر
ثم ليصبر وقال لا احدثك غير هذا قال فعدت الى واسط ووصلت ليلا ووقفت على بابي كرهت
دق الباب كراهية انزعاج القوم فعالجت فتح الباب ودخلتها فكان اهلي على السطح فصعدت
السطح فوجدت زوجتي نائمة وبجنبها شاب فاخذت حجرا وقصدت اضربه به فتذكرت
الحديث الذي سمعت من العسكري ثم قصدت ثانيا وثالثا فتذكرت الحديث ثانيا
وثالثا فانتبهت زوجتي فلما رأتني ايقظت الشاب وقالت قم الى ابيك اني تركتها
حاملا لا تعلم ان ذلك من بركة حديث العسكري وحكي انه رؤي في النوم بعد موته فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل باي شيء قال بالقرآن والحديث ودعاء السحر فقيل له
اخذ عليك شيئا قال نعم قال لي تروي الحديث عن حريز بن عثمان وهو يبغض علي بن ابي طالب
واتاني الملكان وقالا من ربك قلت انا يزيد بن هارون اما تريان هذه اللحية البيضا
تسألاني عن شيء ادعو الناس الى الله سبعين سنة فقالا انه نوم العروس عليه رحمة الله
ورضوانه **وجند** قرية من اعمال همدان من عجائبها ان من به علة البواسير والاطبا
عجزوا عن معالجتها يمشي الى وجند يعالجه اهلها فيبرا بايام قلائل قالوا ان اهلها في
ذلك يد باسطة من مشى اليها عالجوه وذلك برقية عندهم وحشيش يعرفونه بالحشيشة
ويداوون عليه لرقية يقع في ايام قلائل **هراه** مدينة عظيمة من مدن خراسان ما كان
بخراسان مدينة اجل ولا اعمر ولا احصن ولا اكثر خيرا منها بها بساتين كثيرة ومياه
غزيرة بناها الاسكندر لما دخل بلاد الشرق ذاهبا الى بلاد الصين امر كل قوم ببناء

سور يحصنهم عن الاعداء ويلم ان اهل هراة قوم شماس عندهم قلة القبول فعين لهم مدينة بطولها وعرضها وسمك
حيطانها وعدد ابوابها ليوفيهم اجورهم عند عوده فلما رجع قال ما امرت على هذه الهيئة واظهر الكراهية
وما اعطاهم شيئا **ومن** عجيب ما ذكر ان هراة كانت في يد سلاطين الغور بني سام فجاءها خوارزمشاه
محمد ونزل عليها يحاصرها وكانت العجلة تمشي على سورها لفرط عرضه فامر خوارزمشاه بنصب المنجنيق عليها
واشار بعض عنده الى برج من ابراجها كما اشار اليه الفارد لك البرج فاستخلصها من ذلك الموضع وعد
ذلك من عجيب الآثار وليته **ومن** عجائبها ارحية مبنية على الريح تديرها الريح بنفسها كما تديرها
الماء ويحمل منها الى ساير البلدان كل ظريف سيما الاواني الصفرية المطعمة بالفضة وانواع
الديابيج والحواصل ومن الماكول الزبيب والمشمش قال الاديب الهروي

هراة اردت مقامي بها * لشتى فضائلها الوافره
نسيم الشمال واعنابها * واعين غزلانها الساحره

ولم تزل هراة من احسن بلاد الله حتى اتاها عين الزمان عند ورود التتر فخربوها
ادخلوها في خبر كان **وحكي** من كان بها ان التتر لما نزلوا عليها راسلهم احد اعيان المدينة
ان يفتح لهم بابا من ابوابها على شرط ان يأمن هو واهله فاجابوه اليه فلما فتح لهم دفعوا اليه رجلا
ليقف على باب داره ويمنع التتر من دخولها وكان لصاحب الدار نسيب بعث اليه ان عجل الى داري
باهلك فانها مأمن فقال النسيب ان حالوا بيننا وبينكم فارسل الرجل التتري الينا
ليحملنا اليكم فارسله اليهم فلما غاب عن باب داره نزل عليها قوم من التتر وقتلوا كلهم فلما
جا الرجل التتري بالنسيب وجد القوم قتلوا عن آخرهم فتركهم ومر على وجهه وقتل النسيب ايضا
فلم ينج منهم احد **وينسب** اليها ابراهيم ستنبه من البراهمة الاربعة الذين من تشفع بهم الى الله
تعالى يقبل وهم ابراهيم بن ادهم بمكة وابراهيم الخواص بالري وابراهيم شيبان بقرميسين
وابراهيم ستنبه بقزوين عليهم رحمة الله ورضوانه **حكى** ابراهيم بن دوحة قال دخلت مع
ابراهيم ستنبه بادية مكة وكان معي دينار ذهب فقال لي اطرح ما معك فطرحتها ثم قال لي
اطرح ما معك فما كان معي الا شسع نعل فطرحته فما احتجت في الطريق الى شسع الا
وجدت بين يدي فقال هكذا من يعامل الله صدقا **وحكي** بعضهم قال كنا في مسجد ابي يزيد

السبطاسي رحمه الله عليه فقال لنا قوموا نستقبل وليا من اولياء الله فمشينا فاذا هو ابراهيم
ابن شيبة الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي
فقال له ابراهيم لو شفعت لجميع الخلق ما كان كثيرا فانهم كلهم قطعة طين فتحير ابو يزيد من حسن
جواب ابراهيم اللهم ارفع درجاتهم وانفعنا بمحبتهم ومحبة امثالهم بمنك ولطفك امين

همدان مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همدان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام
ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بارض الجبال وكانت اربع فراسخ في مثلها فالان لم تبق على تلك
الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رقعة وسيعة وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة
ولم تزل محل سرير الملك ولاحد لرخصها وكثرة الاشجار والفواكه بها اهلها اعذب الناس كلاما
واحسنهم خلقا والطفهم طبعا ومن خاصيتها ان لا يكون الانسان بها حزينا ولو كان ذا مصائب
والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة والغالب على اكثرهم البلاهة
ولهذا قال قائلهم • لا تلمني على ركاكة عقلي • ان تيقنت انني همداني • وحكي ان
دارا بن دارا هب لمحاربة الاسكندر احكم عمارة همدان وجعل في وسطها حصنا لحرمه وخزائنه
ووكل بها اثنا عشر الف رجل من ثقاته لحفظها مبنى فقصدها قاصد وذهب الى قتال الاسكندر
فلما قتل دارا في القتال بعث الاسكندر الى همدان قائدا اسمه صقلاب في جيش كثيف فحاصرها
وتقاتل فلما عجز عنها اخبر الاسكندر لحصانة الموضع وعجزه عنه فكتب اليه الاسكندر ان صور
المدينة لجبالها ومياهها وعيونها وابعث الي واقم هناك حتى ياتيك امري ففعل صقلاب
ذلك فارسلها الاسكندر وهو الى استاذه ارسطاطاليس وان دبر الى فتح هذه المدينة فامره
ارسطاطاليس ان يحبس مياهها حتى يجتمع منها شيء كثير ثم يرسلها الى المدينة ففعل صقلاب
ذلك كما قال فهدم سورها وحيطانها فدخلها صقلاب وسبى ونهب وبقيت المدينة تلا
واما المدينة الموجودة في زماننا هذا فلا شك في انها احسن البلاد وانزهها واطيبها
ولهذا لم تزل محل الملوك ولكل ملك من ملوك الجبال بها قصر بانيه فصل الربيع والصيف فانها
في هذين الفصلين تشبه الجنة في طيب هوائها وبرودة مائها وكثرة فواكهها وانواع رياحينها
قال محمد بن بشار • ولقد اقول لناصحي وكتابي • وتواصلي دائما على همدان •

همدان ١٧٢

• انا ابتليت بالثلوج بحيث • عن كوثر تشم وعن حيوان •
• بلد نبات الزعفران ترابه • وشرابه عسل بماء قنان •
• فكانما الربيع بلادها من روضة • تفتر عن نفل وعن حوذان •
• حتى تعانق من خزاماه الربى • بالحلقتين شقائق النعمان •

بها ناحية ماوسنان ونهر كورة بقرب همدان فراسخ في فراسخ مشي البهاء اهل همدان اوان الصيف
وقت ادراك المشمش لا يمنع احد منها لكثرة اشجارها وذكر انهم في بعض السنين منعوا الناس عنها ففي السنة
القابلة ما اثمرت شيئا هذا حال ربيعهم واما شتاؤهم فمفرط البرد جدا **وحكي** ان اعرابيا اقام بهمدان
سنين فسئل عن همدان فقال اما نهارها فسبعا كانوا يقولون الصيف يجي وما جاء وذلك لان الاعرابي
راى صيف الحجاز وصيف همدان يكون مثل شتاء الحجاز **وحكي** عبد القاهر بن حمزة الواسطي صفة
همدان في الشتاء فقال خص الله همدان في الشتاء من اللعن باوفرها • ومن الطرد باكثرها فما الذر هو اياها واشد
بردها واذا ابها واكثر مونتها واقل منفعتها سلط الله تعالى عليها الزمهرير الذي اعد للكافرين والعصاة
من اهل النار فاذا هاج الرياح العواصف وحدث البروق والرعود العواصف وقع الثلوج والدمق وعم
الاضطراب والقلق وانقطع السبل وعم طرقاتها الوحل فترى وجوه اهلها مشققة وثغورها من البرد
منشقة والوفهم سائلة وحواسهم زائلة والمراقهم حمرة ورو الجهم قذرة والحاهم خائبة والواهم
بالجابية وهم في شتائهم في الالم من العذاب والوجع من السخط والعقاب واي عذاب اشد من
مقاساة العدو الحاضر والكلب الكلب الحاضر **قال** احمد بن بشار يصف همدان

• لعناني همدان البرد فانطلق • وارحل على شعث شمل غير متفق •
• ارض يعذب اهلوها ثمانية • من الشهور بانواع من الرهق •
• فان رضيت بثلث العمر فارض بها • وقد تعد اذا من اجهل الحمق •
• اذا ذوى البقل هاجت في بلادهم • من جو سمائهم نشافة الورق •
• فالبرد يرمي سهاما ما البس يمنعها • من المروق بلبس الدرع والدرق •
• حتى يفاجيهم شهبا معضلة • يستوعب الناس في سربالها النعق •
• اما الغني فمحصور بكابلها • طول الشتاء مع اليربوع في نفق •

والملقون بها سبحان ربهم • مما يقاسون من برد ومن ارق •
فكل غادٍ بها او رائح تعب • مما يكابد من برد ومن دمق •
فالماء كالصخر والانهار جامدة • والارض غضاضة بالقرس في الطرق •

فاذا انتقل الشمس الى برج الحمل وقد امتلأت دورهم من الثلج حتى يسد عليهم الطرق جمعوا ما في بيوتهم وارسلوها الى المدينة وحيطانها كلها صخرية فيدخل الماء دورهم ويحمل ما فيها من الثلج ويذيبه ويكون في ذلك اليوم عيدا عظيما عندهم يسمونه حمل شيدان فيصعد واسطوحهم بالغنا والرقص في كل محلة واتخذوا من الثلوج شبه قلاع يرقصون عليها والماء يدخل عليهم ويرميهم على تل الثلوج فيقعون في وسط الماء والثلج فيدخل الماء دربا دربا حتى ينقي المدينة كلها من الثلج ومن عجايبها اسد من صخر على باب المدينة عظيم جدا حكى الكياشيرويه رحمه الله ان سليمان بن داود عليهما السلام اجتاز بموضع همدان فقال ما بال هذا الموضع مع كثرة مائه وسعة ساحته لا يبنى به مدينة قالوا يا نبي الله ان ههنا لا يكون مقام الناس لان البرد به شديد والثلج به يقع قدر قامة رمح فقال عليه السلام لصخر الجني هل من حيلة فقال نعم يا نبي الله فاتخذ اسدا من حجر ونصبه طلسما للبرد وبنا مدينة همدان وقال غيره انه من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين طلبه قباذ ليطلسم بلاده وكان الفارس يغرق في الثلج بهمدان فلما عمل هذا الاسد قل الثلج بها وقالوا عمل على يمين الاسد طلسما للحيات فقلت واخر للعقارب فنقصت واخر للبراغيث فقليله بها جدا قال ابن الحاجب يذكر الاسد • الا ايها الليث الطويل مقامه • على نوب الايام والحدثان •

اقمت فما تبرح البراح بحيلة • كانك بواب على همدان •
اراك على الايام يزداد جدة • كانك منها اخذ بامان •
ءاقبلك كان الدهر ام كنت قبله • فنعلم ام ربيتما بلبان •
بقيت فما تفنى وافنيت عالما • سطا بهم موت بكل مكان •
فلو كنت ذا نطق جلست تحدثنا • فحدثتنا عن اهل كل زمان •
ولو كنت ذا روح تطالب ماكلا • لافنيت اكلا سائر الحيوان •
اجبتني الموت ام انت منظر • وابليس حتى يبعث الثقلان •

فلا هرما يخشى ولا الموت يتقى • بضرب بسيف او بشباه سنان •

وحكى انه لما كان سنة تسع عشرة وثلثماية عصى اهل همدان على مرداويج الديلمي وكان صاحب الجبال فدخل همدان ونهبها وسأل عن الاسد فقيل انه طلسم لدفع الافات عن المدينة فاراد حمله الى الري فلم يتمكن من ذلك فامر بكسر يديه بالفطيس وقيل انها كسر يداه لان الدواب كانت تنفر منه وحكى ان المكتفي بالله نظر اليه فاستحسنه فامر بنقله على عجلة تجرها الفيلة الى بغداد فضم عامل البلد اليه فاجتمع وجوه تلك البلاد وقالوا هذا طلسم لبلدنا من افات كثيرة فكتب العامل بذلك الى الخليفة فعفا عنهم بعثه وحكى ان في زماننا عدا رجل في وسط همدان ويقول يا قوم اذكروا الله فاني رايته يهرب فخرج من المدينة خلق كثير فراوا الاسد بحاله فيقول بعضهم غدا من ثم الى ههنا وعاد دليل على بلاهة القوم وينسب اليها ابو الفضل بديع الزمان رحمه الله عليه كان اديبا فاضلا ظريفا والمقامات التي جمعها دلت على غزارة فضله وفصاحة كلامه ولطافة طبعه ولهذا قال ابو القاسم الحريري ان البديع رحمه الله سباق غايات • وصاحب ايات وحكى ان صديقا له كتب اليه يشكوا يقول ان الزمان قد فسد فاجابه البديع يقول اتزعم ان الزمان قد فسد ما تقول الى متى كان صالحا ءافي الدولة العباسية وقد راينا اخرها وقد سمعنا اولها • ام في الايام المروانية وفي اخبارها ما يكسع الشول باغبارها • ام في الايام الحربية • والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى • ام في الايام الهاشمية وعلي رضي الله عنه يقول ليت لي بالعشرة منكم واحدا من بني فراس بن غنم • ام في ايام عثمان وقد قامت الفتن بالحجاز وتخصصت العيون من الاعجاز • ام في الخلافة العدوية وصاحبها يقول هل بعد النزول الى النزول • ام في الخلافة التيمية وابو بكر يقول طوبى لمن مات في فاتحة الاسلام • ام في عهد الرسالة وقد قيل فيه اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة • ام في الجاهلية ولبيد يقول • ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب • ام قبل الجاهلية واخو عاد يقول • بلاد بها كنا وكنا نحبها • اذ الناس ناس والبلاد بلاد • ام قبل ذلك وقد روي عن ابينا ادم صلى الله عليه وسلم انه قال • تغيرت البلاد ومن عليها • ووجه الارض مغبر قبيح • ام قبل خلق ابينا ادم وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم ان الزمان ما فسد لكن القياس فسد المرد وقال البديع رحمه الله • همدان لي بلد اقول بفضله • لكنه من اقبح البلدان •

مطلب سئل بديع الزمان

صبيانه في القبح مثل شيوخه • وشيوخه في العقل كالصبيان •

توفي البديع سنة ثمان وتسعين وثلثمائة عليه رحمة الله ورضوانه • قال عبد الله بن محمد

ابن دمجوية لنفسة في بعض الصور المطلسمة وقد ذكرنا كل واحدة منهما في موضعها بشرحها •

• ارقت للبرق اللموع اللائح • وحمائم فوق الغصون صوادح •

• بل قد ذهلت بليث غاب ذابيا • مذ كان عن همدان ليس بنازح •

• سوق على صم الصخور كانه • يبغي الوثوب على الغزال السانح •

• يمضي الدهور وما يروم فريسة • بفعل الطمع الكسير ولا الفادح •

• سيد براه هو واقف في طاقة • يعلوه برزين لحسن واضح •

• يروي عن شديد ليس براح • والليث عن همدان ليس بنازح •

• وكذا لدى بوموريان تماثيا • في الحبس شبهتنا بهذي لاكح •

• لا ينبسان عن الفنا وطالما • صبرا على صرف الزمان الكالح •

• وبارض عاد فارس بسيفه • بالعين عذبا كالفرات السائح •

• في الاشهر الحرم العظيمة حقها • يعفون عن شرب الزعاق المالح •

• فاذا انقضى الشهر الحرام تفتحت • تلك الحياض بماء عين الداخي •

• وبارض وادي الرمل بين تهامة • تلقاك قبل الحيف نضح الناضح •

• طرف هنالك باسط بيمينه • ان ليس بعدي مسلك للسائح •

• خذ كم اليك مقالة من صادق • فيها عجائب من صحيح قرائح •

بيل صنيعة من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها **بها** جبل نقال له بلبلة بشم حدثني من صعد هذا الجبل قال رايت عليها صور حيوانات مسخها الله تعالى حجرا اصلا منها راع يتكي على عصاة بنوعي غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الانسان والبهائم مسخها الله تعالى كلها حجرا وهذا شي يعرفه جميع اهل قزوين • وبها عين تخرج من شعب جبل وماؤها عزيز حار جدا يجتمع في حوض هناك يقصدها الزمنى والجربا وغيرهم من اصحاب العاهات ينفعهم نفعا بينا واهل تلك البلاد يسمونها بلبه كرماب والله الموفق للصواب **بمكان** مدينة حصينة في وسط الجبال بقرب بذخشان لا قدرة لاحد عليها لفرط الصعوبة

بيل

بمكان

منكبها بها معادن الفضة والبلخش الذي يشبه اللعل • حكى الامير حسام الدين ابو المؤيد بن النعمان رحمه الله ان الحكيم الناصر خسرو تحصن بها وكان ملكا ببلخ فخرج عليه اهل بلخ فانتقل الى يمكان لحصانتها واتخذ بها عمارات عجيبة من القصور والبساتين والحمامات وذكر رحمه الله انه نزل بعض تلك القصور فرأى في ايوان عظيم صورا وتماثيل تتحرك فمنعه اهل القصر ان ينظر اليها وذكروا ان من ينظر اليها يصيب في عقله او بدنه وقال كان صغار مماليكي ينظرون اليها ويخبرون باشيا تاباها العقول وقال انه خلف ذلك القصر بستانا كنت طول الليل اسمع منه اصواتا عجيبة لا تشبه اصوات الحيوانات المعهودة منها ما كان طيبا ومنها ما كان كريها **وحكى** ان بها حماما من عجائب الدنيا من بناء ناصر خسرو ولا يدري كيف بناه ولا بعد قال الناصح وصفها حتى اراها وهي باقية في زماننا وصفها ان من دخل مسلخها يرى بيتا مربعا منقشا بصور حيوانات ولا يرى باب الحمام لكن يرى على حيطانها اربعا وعشرين حلقة معلقة فيسال الحمامي عن باب الحمام فيقول الحمامي اي حلقة جذبتها ينفتح لك باب الحمام فيجذب احداها فينفتح باب ويبصر صورة الحيوان التي على الباب لان بعضها على الباب وبعضها على الجدار فلهذا لا يعرف القريب باب الحمام فاذا دخل من بابه اليها كان ينتهي الى قبة على مثال المسلخ الا ان حلقها سبع عشرة فاي حلقة تجذب ينفتح له باب فاذا دخله يفضي به الى قبة على مثال ما تقدم الا ان فيها تسع حلق فاي حلقة منها تجذب تفضي الى قبة على مثال ما تقدم الا ان فيها سبع حلق وهي القبة الاخيرة احد ابوابها يفضي الى الحمام وذلك يعرفه الحمامي فان فتح غيره يرى نفسه في المسلخ وهو البيت الاول المربع وذكر الامير ابو المؤيد رحمه الله انه شاهد هذا الحمام مرارا على هذه الهيئة فانه اشهر شي بخراسان وهي باقية الى زماننا وانما صار امر هذا الحمام مشهورا بخراسان لانها عامة لا يمنع ان يدخل احد فيها والاستحمام بها فيدخلها كل احد للاستحمام ومشاهدة العجب ولا يوخذ ممن دخلها اجرة الحمام ولها الالات من السطول والطاسات والميازر والطيب والامشاط والمناشف وجميع ما يحتاج اليه المستحم فاذا استحم وخرج يوتى له بالجلاب وما يوكل على قدره ولا يقبلون من المستحم شيئا وان اصر على ذلك بل لها اوقاف كثيرة • وانها من احفاد الناصر خسرو **ومن عجائبها** امر اخر وهو ان ثلاثين بيتا منها يفضي لحمام واحد ولا يمكن ان احدا يرى سطحها البتة ولا يهتدي احد الى كيفية بنائها الا من عرف تحقيقه والله تعالى اعلم بالصواب • واليه المرجع والماب وهو حسبنا ونعم الوكيل •

• حلقها اثنتا عشرة فاي حلقة • منها تجذب تفضي الى قبة على مثال • ما تقدم الا ان فيها صح •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق كل شيء وسواه وقدر رزقه واليه هداه • والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين خيرة الله ومصطفاه • وعلى اله الطيبين واصحابه الطاهرين وعلى من تابعه ووالاه

الاقليم الخامس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار خمسة اقدام وثلثة اخماس قدم وسدس خمس قدم واخره حيث يكون الظل نصف النهار بها ستة اقدام وعشر وسدس عشر قدم ويبتدي من ارض الترك المشرقين ويمر على اجناس الترك المعروفين الى كاشغر وفرغانه وسمرقند وخوارزم وبحر الخزر الى باب الابواب وبردعه والى ميافارقين وارمينية وبلاد الروم واطول نهار هولاء في اول الاقليم اربع عشرة ساعة ونصف وربع وفي اوسطه خمس عشرة ساعة وفي اخره خمس عشرة ساعة وربع وطول وسطه من المشرق الى المغرب سبعة الاف ميل وستمائة وسبعون ميلا وبضع عشرة دقيقة وعرضه مائتان واربعة وخمسون ميلا وثلاثون دقيقة ومساحتها مكسرا الف الف وثمانمائة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وثمانون ميلا واثنتا عشرة دقيقة ولنذكر احوال بعض المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم **امد** مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الارض ودجلة محيطة بها من جوانبها الا من جهة واحدة على شكل الهلال وفي وسطها عيون وابار عمقها ذراعان وانها كثيرة الاشجار والبساتين والثمار والزروع **من عجايبها** ما ذكره ابن الفقيه ان بارض امد جبلا في بعض شعابه صدع فيه سيف من ادخل يده في ذلك الصدع وقبض على قايمه ذلك السيف اضطرب السيف في يده وارتعد هو وان كان من اشد الناس وذكروا ان هذا السيف يجذب الحديد

اكثر من جذب المغناطيس فاذا احتك به سيف او سكين جذبه وحجارة ذلك الصدع ما يجذب الحديد هذا ما ذكره ابن الفقيه ولسنا نعرف انه باق الى الان ام لا **ومن العجب** ان في سنة سبع وعشرين وستمائة انهزم جلال الدين خوارزمشاه عن التتر فانتهى الى امد فجاءه من اخبره بان التتر خلفك قريب منك فقال ان هذا المخبر من عند صاحب امد يريد ابعادنا من ارضه فما اصبح الا والتتر محيطة بهم فانهزموا الى امد هاربين من التتر فقبلهم اهل امد من السور وفي تلك الواقعة عدم جلال الدين خوارزمشاه فلما رجع التتر قصدها الملك الكامل بعساكره وحاصرها واخذها من صاحبها وزال الملك عن صاحبها لسوء ما عامل الهاربين من التتر اللايذين به **ابزوف** موضع ببلاد الروم من ثغور الافاق المغني بن ... فقصدته فوجدته في طرف جبل يدخل اليه من باب في ممشى داخل تحت الارض الى ان ينتهي الى موضع مكشوف واسع يرى فيه السماء من فوقه وفي وسطه بحيرة حولها بيوت الفلاحين ومزدرعهم خارج الموضع وهناك مسجد وبيعة فان جاءهم مسلم يمشي الى المسجد وان جاءهم نصراني يمشي الى البيعة والزوار ياتون الموضع كثيرا ويدخلون الى بيت فيه جماعة مقتولون فيهم اثار طعن الاسنة وضرب السيوف ومنهم تقدت بعض اعضائه وعليهم ثياب من القطن لم تتغير ومنها ايضا امراة على صدرها طفل حلمة ثديها في فيه وخمسة انفس قيام ظهورهم على حائط الموضع وهناك ايضا موضع عال عليه سرير وعلى السرير اثنا عشر رجلا فيهم صبي مخضوب اليدين والرجلين بالحنا فالروم يزعمون انهم منهم والمسلمون يقولون انهم من الغزاة استشهدوا في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه **اران** ناحية بين اذربيجان وارمينية وبلاد الخزر بها مدن كثيرة وقرى قصبتها جنزة وشروان وبيلقان • بها نهر الكر وهو نهر بين اران وبلاد اذربيجان ثم يمر ببلاد الابخاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس يشقها ثم يمر بشمكور وبجري على باب بردعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر الخزر على ثلاث فراسخ من بردعة موضع يقال له صراط وبه نوع من السمك طيب مختص بذلك الموضع وزعموا ان الكر هو التنور ماهيج الذي يحمل الى الافاق مملحا وهو نوع من السمك طيب مختص بذلك الموضع وزعموا ان الكر سليم لكثرة ما يقع فيه من الحيوان يسلم ومن ذلك ما حكى بعض فقهاء نخجوان قال وجدنا غريقا في الكر يجري به الماء فبادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقي فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقر نفسه وسكن جاشه فقالوا له اي موضع هذا قالوا نخجوان فقال اني وقعت في الماء في موضع كذا وكان بينه وبين نخجوان مسيرة خمسة ايام او ست وطلب طعاما ما ذاقه من الاخضار الطعام فانقض عليه الجدار الذي

كان قاعد الجنة تتعجب القوم من سماحة النهر وتعدي الجدار **ازربيجان** بلدة من بلاد ارمينية اهلها
طيبة كثيرة الخيرات اهلها مسلمون ونصارى • بها جبل فيه غار ينزل الماء من سقفه ويصير ذلك
الماء حجرا صلدا والله الموفق **ارزن الروم** مدينة مشهورة من مدن ارمينية بقرب
خلاط قديمة البنا بينها وبين خلاط موضع يسمى باسي جمن به عين يفور الماء منها فورانا شديدا
ليسمع صوته من بعيد فاذا الحيوان منها يموت في الحال وحولها من الحيوانات الموتى ما شاء الله
وقد وكلوا بها من يمنع الغريب من الدنو منها • بها عين الوات وهي عين مباركة مشهورة زعموا
ان من اغتسل بمائها في الربيع يا من من امراض تلك السنة **ارطان** مدينة من نواحي ملطية
بها عين ارطانه وهي عين ينبع ماؤها من غار على فمه حوض يظهر في ذلك الحوض ان له تكثر تارة
وتقل اخرى كالمد والجزر وذلك يرى في كل يوم مرارا **ارميه** بلدة كبيرة من بلاد اذربيجان
كثيرة الغلات واوفر الخيرات • بقربها بحيرة ارميه وانها كريهة الرائحة لا نبات عليها ولا سمك
فيها اشتد ارتها خمسون فرسخا ماؤها من اودية من جبال تلك البلاد وفي وسط البحيرة جزيرة
وعلى تلك الجزيرة قلعة حصينة وحواليها قرى ورساتيق ومزارع وفي اكثر الاوقات
كان صاحب تلك القلعة عاصيا على ولاة اذربيجان اذ لا سبيل اليه فهو يخرج من هذه البحيرة
ملح يجلو شبه التوتيا وعلى ساحلها مما يلي الترعيون ينبع ماؤها ويستحجر اذا
اصابها الهوا وفيها حيوان يقال له كلب الماء • وينسب اليها الشيخ ابو احمد الملقب تاج الدين
الارموي رحمه الله كان عديم المثل في زمانه بالاصول والفقه والحكمة والادب في اعيان
وتقرير حسن وطبع لطيف وكلام ظريف كان الاجتماع به سببا للذات النفس من كثرة
حكاياته الطيبة والامثال اللطيفة والتشبيهات الوهبية والمبالغات العجيبة
وكثيرا ما كان يقول رحمه الله ان دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة المستنصر بالله
فان الصدقة تدفع البلا ولولا ذلك لكان من دفع العساكر الخوارزمشاهية كيف يقف له
عسكر العراق وكان الامر كما قال رحمه الله فلما مضى المستنصر وقلت الصدقة جاؤا وظفروا **وحكي**
ان الشيخ رحمه الله دخل يوما على ابن الوزير القمي وكان ابن الوزير فوق النظر كثير المجاهد فقال للشيخ
اراك تقتني المماليك المرد وليس هذا طريقة المشايخ • قال الشيخ رحمه الله ولا فعودي بيني

بينك من طريقة المشايخ وانما هذا لئلا يميل قلبي الى شي من زينة الدنيا ما قعدت بين يديك عليه رحمة الله
ورضوانه **ارمينية** ناحية بين اذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثر اهلها
نصارى • بها عجائب كثيرة ذكرت اكثرها عند مدنها وقراها والذي نريده ههنا • بها جبل الحرث
والحويرث لا يقدر احد على ارتقائهما قالوا انهما مقبرة ملوك ارمينية ومعهم ابو الهزوذ ذخائرهم
بلنياس الحكيم طلسمها لئلا يطرقها احد • وحكي ابن الفقيه انه كان على نهر الرس بارمينية الف
مدينة فبعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه موسى وليس بموسى بن عمران فدعا عليهم فحول الله
تعالى الحرث والحويرث من الطايف وارسلهما عليهم فقال ان اهل الرس تحت هذين الجبلين
البحيرة • قال مسعر بن المهلهل هذه البحيرة منتنة قليلة المنافع عليها قلاع حصينة وجانب من هذه
البحيرة ياخذ الى موضع يقال له وادي الكرد فيه طرايف من الاحجار وعليه مما يلي سيماس حمة يقال لها
عين زراوند وهي حمة شريفة جليلة القدر كثيرة المنفعة وذلك لان الانسان او الدابة
اذا القي فيها وبه كلوم وقروح تندمل وتلتحم وان كان دونها عظام موهنة منفصلة كامنة
وسطايا غامضة تتفجر افواهها وتنقيها عن كل وسخ وتلحمها قال مسعر بن المهلهل عهدي بمن تولت
حمله اليها وبه علل من جرب وسلح وقولنج وحرارة وضربان في الساقين واسترخا في العصب وفيه
تدبيب اللحم على نصله كانت توقع موته ساعة فساعة فاقام بها ثلاثا فخرج النصل من خاصرته وعوفي
من بقية العلل • قال ومن شرف هذه الحمة ان الانسان اذا شرب منها ابن الخوانيق واسهل السوداء
من غير مشقة **وحكي** صاحب تحفة الغرائب ان بارض ارمينية بيتا له سطح من الصاروج وميزاب
من النحاس وتحت الميزاب حوض كبير من الرخام وفي البيت مجاورون كلما قل المطر بتلك الناحية اوقدوا
نارهم وغسلوا سطح البيت بماء الجب حتى ينصب من الميزاب الى الحوض ثم يرشون البيت بذلك
الماء النجس فعند ذلك تتستر السما بالغمام ويمطر حتى يغسل السطح والميزاب والحوض ويملي من الماء
الطاهر **الاشبونة** مدينة بالاندلس بقرب باجة طيبة بها انواع الثمرات وضروب صيد البر
والبحر وهي على ضفة البحر تضرب امواج البحر حائط سورها قال احمد بن عمر العذري وهو صاحب الممالك
والمسالك الاندلسية على احد ابواب الاشبونة المعروف بباب الحمة حمة قريبة من البحر تجري ماء
حار وماء بارد فاذا فار البحر واراها وقال ايضا بقرب الاشبونة غار عظيم يدخل امواج البحر فيه

وعلى باب الغار جبل عال فاذا ترادفت امواج البحر في الغار ترى الجبل يتحرك بتحرك الموج فمن نظر اليه رآه مرة
يرتفع ومرة ينخفض وبها جبل يوجد فيه حجر البرادي وهو حجر يضيء بالليل كالمصباح قال
اخبرني من صعد هذا الجبل ليلا قال كان هذا الحجر فيه يضيء كالمصباح قال وهذا الجبل معدن الجزع

اشبيلية مدينة بالاندلس بقرب لبلة كبيرة سابقت الاندلس بكل فضيلة وامتازت عنها
بكل مزية من طيب الهواء وعذوبة الماء وصحة التربة والزرع والضرع وكثرة الثمرات من كل نوع
وصيد البر والبحر **بها** زيتون اخضر يبقى مدة لا يتغير به حال ولا يروم اختلال وقد اخذ في
الارض طولا وعرضا فراسخ في فراسخ ويبقى زيتها بعد سنة اعواما وكذلك بها عسل كثير
جدا وتين يابس ينسب اليها الشيخ الفاضل محمد بن العربي الملقب بمحيي الدين رايته بدمشق سنة
ثلاثين وستمائة وكان شيخا فاضلا اديبا حكيما شاعرا عارفا زاهدا يطرأ عليه حالة في تلك
الحالة سمعت انه يكتب كراريس فيها اشياء عجيبة سمعت انه كتب كتابا في خواص قوارع القرآن ومن حكاياته
العجيبة ما حكى انه كان بمدينة اشبيلية نخلة في بعض طرقاتها فمالت الى نحو الطريق حتى سدت
الطريق على المارين فتحدث الناس في قطعها حتى عزموا ان يقطعوها من الغد قال فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في نومي عند النخلة وهي تشكو اليه وتقول يا رسول الله ان القوم يريدون
قطعي اني منعتهم المرور فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده المباركة النخلة فاستقامت
فلما اصبحت ذهبت الى النخلة فوجدتها مستقيمة فذكرت امرها للناس فتعجبوا منها واتخذوها
مزارا متبركا به

افرنجة بلدة عظيمة ومملكة عريضة في بلاد النصارى بردها شديد جدا وهواها
غليظ لفرط البرد وانها كثيرة الخيرات والفواكه والغلات غزيرة الانهار كثيرة الثمار ذات زرع
وضرع وشجر وعسل صيودها كثيرة الانواع بها معادن الفضة ويضرب بها سيوف قطاعة جدا وسيوف
افرنجة امضى من سيوف الهند واهلها نصارى ولهم ملك ذو باس وعدد كثير وقوة ملك له مدينتان
او ثلاثة على ساحل البحر من هذا الجانب في وسط بلاد الاسلام وهو يحميها من ذلك الجانب كلما بعث المسلمون
اليها من يفتحها يبعث هو من ذلك الجانب من يحميها وعساكرهم ذوو باس شديد لا يرون الفرار
عند اللقاء ويرون الموت دون ذلك لا ترى اقذر منهم وهم اهل غدر ودناءة اخلاق لا يتنظفون
ولا يغتسلون في العام الا مرة او مرتين بالماء البارد ولا يغسلون ثيابهم منذ لبسوها الى ان

تتقطع

تتقطع ويحلقون لحاهم وانما تنبت بعد الحلق خشنة مستكرهة سأل واحد عن حلق اللحى فقال الشعر
فضلة انتم تزيلونها عن سوآتكم فكيف نتركها نحن على وجوهنا

افسوس مدينة مشهورة بارض الروم
وهي مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب منه اصحاب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخين والكهف
مستقبل بنات النعش لا تدخله الشمس فيه رجال موتى لم يتغيروا وعددهم سبعة ستة منهم نيام على
ظهورهم وواحد منهم في آخر الكهف مضطجع على يمينه وظهره الى جدار الكهف وعند رجليهم كلب ميت لم
يسقط من اعضائه شيء وهو باسط ذراعيه بالوصيد كافتراش السباع وعلى الكهف مسجد يستجاب فيه الدعاء
يقصده الناس واهل المدينة يرون بالليل على الكهف نورا عظيما ويعرفون ان ذلك النور من سكان الكهف
من بداية امرهم ما حكى وهب بن منبه رحمه الله ان سليمان بن داود لما قبض ارتد ملك الروم الى
عبادة الاصنام ودقيانوس احد قواده رجع ايضا معه ومن خالفه عذبه بالقتل والحرق والصلب
فاتفق ان بعض الفتيان من اولاد البطارقة خرجوا ذات يوم ليتنزهوا والملك يعذب من الموحدين ففتح الله
عليهم وفتح ابصارهم فكانوا يرون الرجل الموحد اذا قتل هبطت اليه الملائكة من السماء وعرجوا
بروحه فآمنوا ومكثوا على ذلك حتى ظهر امر اسلامهم فارسل الملك الى آبائهم وعتب عليهم بسبب اسلام
اولادهم فقالوا ايها الملك نحن تبرأنا منهم شانك وشانهم فاحضرهم الملك وقال لكم المهل ثلاثة
ايام واني شاخص في هذه الايام عن البلد فان وجدتكم في اليوم الرابع عند رجوعي مخالفين لطاعتي
عذبتكم عذاب من خالفني فلما كان اليوم الثالث اجتمع الفتية وقالوا انما بقي منا هذه الليلة
وعزموا على الهرب في تلك الليلة فلما جنهم الليل حمل كل واحد شيئا من مال ابيه وخرجوا من المدينة
يمشون فمروا براعي غنم لبعض آبائهم فعرفهم فقال ما شأنكم يا سادتي فاظهروا للراعي امرهم ودعوه الى
التوحيد فاجابهم فاخذوه معهم وتبع الراعي كلبه فساروا ليلتهم واصبحوا على باب كهف فدخلوا
فيه وقالوا للراعي خذ شيئا من الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا طعاما فان القوم لا علم لهم
بخروجك معنا فاخذ الدراهم ومضى نحو المدينة وتبعه كلبه وكان على باب المدينة صنم لا يدخل
احد المدينة الا بدأ بالسجود لذلك الصنم فقبل دخوله بقي الراعي متفكرا في السجود للصنم فالهم الله
الكلب ان عدا بين يديه حتى دخل المدينة وجعل الراعي يعدو خلفه ويقول خذوه خذوه حتى جاوز
الصنم ولم يسجد فلما انتهى الى السوق واشترى بعض حوائجه سمع قائلا يقول ان راعي فلان

ايقظنا تبعهم فلما سمع ذلك فزع وترك استتمام ما اراد شراه وخرج من المدينة مبادرا حتى وافى
اصحابه فاخبرهم بما كان من امره فاكلوا طعامهم واخذوا مضاجعهم فضرب الله على اذانهم فلما خرج
الملك اخبروه بمرهم فخرج يقفوا اثارهم حتى انتهى الى باب الكهف ووقف على امرهم فقال الكفهم
من العذاب انهم ماتوا جوعا فاهلك الله دقيانوس وامر على باب الكهف بصخرة وبعث الله الى اهل ذلك
العصر ثلاثة عشر نبيا فدعوا الناس الى التوحيد فاجابهم الى ذلك خلق كثير وكان الملك
الذي احيا الله الفتية في ايامه موحدا فلما كانت لسنة النبي ع اراد الله تعالى انهاء احياء
الفتية انطلق رجل من اهل المدينة واقام بذلك المكان يرعى غنمه فاراد ان يتخذ لغنمه حظيرة
فامر اعوانه بتنحية الصخرة التي كانت على باب الكهف فعند ذلك قام الفتية كمن بات ليلة
صافية الالوان نقية الثياب وراوا كلبهم باسطا ذراعيه بالوصيد وكان ذلك بعد
ثلاثمائة سنة لحساب الروم وزيادة تسع لحساب العرب لان حساب الروم شمسية وحساب العرب
قمرية تتفاوت في كل مائة سنة ثلاث سنين وكان انتباههم اخر النهار ودخولهم اول
النهار فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم راوا الشمس غير غاربة
فقالوا او بعض يوم فلما نظروا الى طول شعورهم واظافرهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فقالوا للراعي
انك اتيتنا البارحة بطعام قليل لم يكفنا فخذ شيئا من هذا الورق وانطلق الى المدينة واشتر
لنا طعاما فانطلق خايفا حتى جاء الى باب المدينة وقد ازيل عنه الصنم ثم دخل المدينة
وجعل يتصفح وجوه الناس فما كان يعرف احدا فانتهى الى سوق الطعام ودفع اليه الورق
فرده عليه وقال احسب ان هذا قد وجد كنزا فلما راى انهما يتهمانه ظن انهما عرفاه فترك الدراهم
وولى هاربا فصاح به الناس ان خذوه فانه وجد كنزا فاخذوه وانطلقوا به الى الملك فاخبروا
الملك بامره والدراهم فتركه الملك حتى سكن روعه ثم قال ما شانك يا فتى اخبرنا بامرك
ولا باس عليك فقال الفتى ما هذه المدينة قالوا افسوس قال وما فعل دقيانوس قالوا اهلكه
منذ ثلثمائة سنة فاخبرهم بقصته وقصة اصحابه فقال الملك اري في عقل هذا الرجل
نقصانا فقال الراعي ان اردت تحقيق ما اقول انطلق معي الى اصحابي لتراهم في الكهف
فركب الملك وعامة اهل المدينة فقال الراعي ان اصحابي اذا سمعوا جلبة الناس خافوا فاذن لي

ايها الملك حتى اتقدم وابشرهم فاذن له فتقدم الناس حتى انتهى الى باب الكهف ودخل عليهم واخبرهم بهلاك دقيانوس
وظهور الاسلام وان القوم في ولاية ملك صالح وها هو قد اقبل اليكم ومعه عامة اهل المدينة فلما سمعوا
ذلك كبروا وحمدوا الله ووافاهم الملك واهل المدينة والملك سلم عليهم وسال عن رجل منهم وعانقهم
وعامة الناس سلموا عليهم فبادروا الى كهفهم حتى اذا فرغوا من ذلك خروا موتى فبنوا على كهفهم مسجدا
واتخذوا ذلك اليوم عيدا وانهم على حالهم الى زماننا هذا **افلوغونيا** مدينة كبيرة من نواحي
ارمينية اهلها نصارى • من خواصها اسراع الجذام الى اهلها لان اكثر اكلهم الكرنب والعدس
فيهم طبع وفيهم خدمة للضيف وقرى وحسن الطاعة لرهابينهم والرهابين يعبثون بعقولهم
حكي انه اذا مرض احدهم احضر الرهبان ودفع مالا اليه ليستغفر له ويحضر القس وانه يبسط
كساء ويعترف المريض بذنب ذنب مما عمله والقس قاعد يضم كفيه كلما فرغ المذنب يقبض كفيه في الكساء
الى ان فرغ من تمام ذنوبه فلما فرغ يضم القس اطراف الكساء ويخرج بها وينفضها في الصحراء فيظنون ان
الذنوب قد ذهبت بالصدقة ودعاء القس • وحكي ان فيهم من اذا تزوج ببكر يريد ان تكون الرهبان
تفترعها لتكون مباركة على زوجها ببركة الرهبان **البيرة** مدينة بالاندلس بقرب قرطبة
من اكرم المدن واطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق في غزارة الانهار والتفاف الاشجار وكثرة
الثمار في ساحلها شجر الموز وجنس من قصب السكر • وبها معادن الذهب والفضة والحديد
والنحاس والرصاص والصفر ومعدن التوتيا ومقطع الرخام وتحمل هذه الاشياء منها الى ساير بلاد الاندلس
وحكي احمد بن عمر العذري من اعمال البيرة موضع يسمى لوشه فيه غار يصعد اليه اربعة انواع
ثم ينزل في غار نحو قامتين ترى اربعة رجال موتى لا يعرف الناس حالهم لقوهم كذلك قديما والملوك
يتبركون بهم ويبعثون اليهم الاكفان ولا ريب انهم من الصلحاء لان بقاهم على حالهم مدة طويلة
بخلاف ساير الموتى لا يكون الا لامر قال العذري دخلت عليهم وكشفت عن وجه احدهم
فرايت ذراعه على وجهه وقال نقرت باصبعي على بطنه فصوت كالجلد اليابس **البش** مدينة
بالاندلس بقرب تدمير • من خواصها ان النحل لا يفرخ بجميع بلاد الاندلس الا بها ويوجد بها زبيب
ليس في جميع البلاد مثله تحمل منها الى ساير بلاد الاندلس • وبها صناع البسط الفاخرة وليس مثلهم
في شيء من بلاد الاندلس **الاندلس** جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر وغامر طولها دون الشهر

افلوغونيا
البيرة
البش
اندلس

في عرض نيف وعشرين مرحلة ودورها اكثر من ثلاثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا مسيرة يوم من الحاجز
بين بلاد الاندلس وبلاد افرنجة جبل • قال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية ان الاندلس
وقعت متوسطة من الارض كما هي متوسطة من الاقاليم فبعضها في الاقليم الرابع وبعضها في الاقليم الخامس
وبها مدن كثيرة وقرى وانهار واشجار • وبها الرخص والسعة • وبها معادن الذهب والفضة والرصاص
والحديد في كل ناحية ومعدن الزئبق والكبريت الاحمر والاصفر والزنجفر الجيد والتوتيا والشبوب
على اجناسها والكحل المشبه بالاصفهاني • وبها من الاحجار الياقوت والبلور والجزع واللازورد
والمغناطيس والشادنج والحجر الذي يقطع الدم والحجر اليهودي والمرقشيثا وحجر الطلق وبها
اصناف الرياحين حتى سنبل الطيب والقسط والاسطوخودس والامبرباريس والعود • حكى
العذري ان بعض الولاة ولي ناحية بشرق فشم رائحة العود فوجد وابن دار رجل ضعيف ووجدوا
عنده عودا كبيرا ينتفع به فرافق فاذا هو ذكي من عود الهند فسئل عن موضع احتطابه
فحملهم الى جبل من الجبال فحفروا واخرجوا بقيته واشتهر بين الناس واهل الاندلس زهاد
وعباد والغالب عليهم علم الحديث ويباع في بلاد الاندلس من الخدم والجواري المثمنات على غير صناعة
بل على حسنهن بالف دينار واهلها انقان في جميع ما يصنعونه الا ان الغالب عليهم
سوء الخلق ومن عجايب الدنيا ان ان احدهما المملكة الاسلامية بالاندلس مع احاطة
الفرنج من جميع الجوانب والبحر بينهما وبين المدد من المسلمين والاخرى المملكة النصرانية بساحل الشام
مع احاطة المسلمين من جميع الجوانب والبحر بينهما وبين المدد من الافرنج • قال العذري في وصف
الاندلس انها شامية في طيب هوائها • يمانية في اعتدالها واستوائها • هندية في ابارها وذكا
اهوازية في عظم اجنائها • صينية في جواهرها • عدنية في سواحلها • بها اثار عجيبة
وخواص غريبة تذكر في مواضعها ان شا الله تعالى وبها البحر الاسود الذي يقال له بحر
الظلمات محيط بغربي الاندلس وشماليه وفي اخر الاندلس مجمع البحرين الذي ذكره الله تعالى في القرآن
وعرض مجمع البحرين ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة
مدان وجزران وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض في مجمع البحرين ويدخل في بحر
الروم وهو قبلي الاندلس وشرقيها ولونه اخضر ولون البحر الاسود كالحبر واذا اخذته في الاناء

لا يرى فيه السواد • فلا يزال البحر الاسود ينصب في البحر الاخضر الى الزوال فاذا زالت الشمس عاد
الامر معكوسا فينصب البحر الاخضر في البحر الاسود الى مغيب الشفق ثم يعلو البحر الاسود
ويفيض في البحر الاخضر الى نصف الليل ثم ينعكس الامر فيعلو البحر الاخضر وينصب في
البحر الاسود الى طلوع الشمس وهكذا على الدوام ذلك تقدير العزيز العليم • وسيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الملك على قاموس البحر اذا وضع رجله فيه فاض واذا
رفعها غاض • وبها جبل فيه غار لا يرى احد فيه النار • واذا اخذت فتيلة مدهونة
وشدت على راس خشبة طويلة وادخلت الغار اشتعلت الفتيلة وتخرج مشتعلة • وبها
جبل بقرب الجبل الذي سبق ذكره نرى على قلته النار مشتعلة بالليل وبالنهار يصعد منه
دخان عظيم • وبها جبل عليه عينان بينهما مقدار شبر ينبع من احداهما ماء حار ومن
الاخرى ماء بارد ذكرهما صاحب تحفة الغرائب وقال اما الحار فلو رميت فيه اللحم ينطبخ واما
البارد فيصعب شربه لغاية برودته • وبها جبل شلير لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء
وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وشموخه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب
والتوت والجوز والبندق وغير ذلك والبرد به شديد جدا • قال بعض المغاربة وقد اجتاز
بشلير فوجد الم البرد • يحل لنا ترك الصلاة بارضكم • وشرب الحميا وهي غير محرم

• فرارا الى نار الجحيم فانها • اخف علينا من شلير وارحم •
• اذا هبت الريح الشمال بارضكم • فطوبى لعبد في لظى يتنعم •
• اقول ولا الحى على ما اقوله • كما قال قبلي شاعر متقدم •
• فان كنت يوما في جهنم مدخلي • ففي مثل هذا اليوم طابت • جهنم •

وبها جبل الكحل ويقال انه بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل يخرج من
نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف الشهر فاذا كان نصف الشهر نقص الكحل
ولا يزال الذي خرج يرجع الى تمام الشهر • وبها نهر ابره قال احمد بن عمر العذري صاحب
المسالك والممالك الاندلسية مخرج هذا النهر من عين يقال لها فونتابيري ومصبه في
البحر الشامي بناحية طرطوشه وامتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف السمك

عجيب يقال له الترخنه لا يوجد في غيره البتة وهو سمك عريض لشبه الاسوال واحده كل ذلك عن
العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية **وبها** نهر انه يخرج من موضع يعرف بفج
العروس ثم يغيض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقرية من قرى قرية رباح
تعالى الله ثم يغيض ويجري تحت الارض ثم يمد وهكذا مرارا في مواضع شتى الى ان يغيض
ما بين مارده وبطليوس ثم يبد وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلثماية وعشرون ميلا كل
ذلك عن العذري **انقره** مدينة مشهورة بارض الروم يقول العجم انكوريه غزاها الرشيد
وفتحها قال سيل الترجمان كنت مع الرشيد لما فتحها رايت على باب الحصن كتابة باليونانية فجعلت
انقلها والرشيد ينظر الي فاذا هي بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين يا ابن ادم
غافص الفرصة عند امكانها وكل الامور الى وليها ولا تحملنك افراط السرور على مأثم ولا تحمل
على نفسك هم يوم لم يأتك فانه ان لم يأت من اجلك يأت الله برزقك فيه ولا تكن اسوة
المغرورين في جمع المال فكم قد راينا من جمع لبعل حليلته على ان تقتير المرء على نفسه توفير
لخزان غيره • وحكي ان في زمن المعتصم تعدوا على رجل من اهل العراق بارض انقره فنادى
يا معتصماه فقالوا اصبر حتى ياتي المعتصم على الابلق ينصرك فوصل هذا القول الى
المعتصم فامر بشرا كل فرس ابلق في مملكته وذهب الى الروم ونهب انقره وكان على بابها
مصراعان من الحديد مفرطا الطول والعرض حملهما الى بغداد وهما الان على باب العامة باب من ابواب دار
الخلافة **باب الابواب** مدينة عجيبة على ضفة بحر الخزر مبنية بالصخور وهي مستطيلة
بحسب البحر حايطها طولها مقدار ثلثي فرسخ وعرضها غلوة سهم عليها ابواب من الحديد
ولها ابراج كثيرة على كل برج مسجد للمجاورين والمشتغلين بالعلوم الدينية وعلى السور حراس
تحرس من العدو وبناها انوشروان كسرى الخير وهي احد الثغور العظيمة لانها كثيرة الاعدا
من الذين حفوا بها من امم شتى وفي جنب المدينة جبل ادعن يعرف بالذنب يجمع على قلته كل سنة
حطب كثير ليشعلوا فيه النار اذا احتاجوا الى انذار اهل اران واذربيجان وارمينية
بمجي العدو وكانت الاكاسرة شديدة الاهتمام بهذا المكان لعظم خطره وشدة خوفه **حكى**
ابو العباس الطوسي رحمة الله عليه ان الخزر كانت تغير على ملك فارس حتى وصلوا الى همدان والموصل

انقره ١٧

باب الابواب ١٨

فلما ملك انوشروان بعث الى ملك الخزر وخطب اليه ابنته على ان يزوجه ابنته ويتفرغان لاعدايهما
فاجابه الى ذلك فعمد انوشروان الى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها الى ملك الخزر على انها
ابنته وحمل معها ما يحمل مع بنات الملوك واهدى خاقان ملك الخزر الى انوشروان ابنته فلما
وصلت اليه كتب الى خاقان لو التقينا واوجبنا المودة بيننا فاجابه الى ذلك فالتقيا
واقاما اياما ثم ان انوشروان امر قايدا من قواده ان يختار ثلثماية رجل من اشد اصحابه فاذا
هدات العيون اغار على عسكر الخزر يحرق ويعقر ويرجع الى مكانه ففعل فلما اصبح
بعث خاقان الى انوشروان ان بيت عسكري البارحة فبعث اليه انوشروان انه لم ياتك من
قبلنا فابحث وانظر ففعل فلم يقف على شيء ثم امهله اياما وعاد لمثلها حتى فعل ثلاث
مرات وفي كلها يعتذر فدعا خاقان قايدا من قواده وامره بمثل ما امر به انوشروان فلما
فعل ارسل الى انوشروان ما هذا استبيح عسكري الليلة فارسل اليه خاقان يقول ما اسرع ما
ضجرت فقد عمل مثل هذا بعسكري ثلاث مرات وانما فعل بك مرة واحدة فبعث اليه انوشروان
يقول ان هذا عمل قوم يريدون افساد ما بيننا وعندي راي ان قبلته وهو ان تدعني ابني
بيني وبينك حايطا واجعل عليه ابوابا فلا يدخل بلادك الا من تريد ولا يدخل بلادي الا
من اريد فاجابه الى ذلك وانصرف خاقان الى مملكته واقام انوشروان وشرع في بناء
حايط من الصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثماية ذراع وعلاه حتى الحقه برؤوس الجبال ثم قاده
في البحر فيقال انه نفخ في الزقاق وبنا عليها حتى استقرت على الارض ثم رفع البناء حتى استوى
مع الذي على الارض في عرضه وارتفاعه فجعل احد طرفيه في البحر واحكمه وقد مده سبعة فراسخ
الى موضع اشب هو جبل وعر لا يمكن سلوكه وبنا بالحجارة المهندمة تقل اصغرها خمسين
رجلا واحكمها بالرصاص والمسامير وجعل في هذه السبعة فراسخ سبع مسالك على كل مسلك
مدينة ورتب فيها قوما من مقاتلة الفرس على كل مدينة ماية رجل يحرسونها بعد ان كان يحتاج الى
ماية الف رجل ثم نصب سريره على القعد الذي صنعه على البحر وسجد شكرا لله على ما تم على يده وكفاه
شر الترك وهجومهم واستلقى على ظهره وقال الان استرحت ومدينة باب الابواب من تلك
المدن والعجم يسمونه الدربند • وبها سور مطلسمة لدفع الترك وكان عساكر الترك لا

تزال تاتي من تلك الجهة وتنهب بلاد ايران فلما بنا انوشروان ذلك السد وطلسمه لم يذكر ان
دخل الترك وكانوا عساكر الترك من تلك الجهة بلاد ايران منها صورة اسدين على حائط باب الجهاد
فوق اسطوانتين من حجر واسفل منهما حجران على كل حجر تمثال ثورين ويقرب الباب صورة
رجل بين رجليه صورة ثعلب في فيه عنقود عنب لعله لدفع الثعلب عن اعنابهم وبالجانب المدينة
صهريج له درجات ينزل بها الى الصهريج منها اذا قل ماؤه وعلى جنبي الدرج صورتا
اسدين من حجارة يقولون انهما طلسم الحفظ للسور ما دام باقيا لا يصيب المدينة من الترك آفة
وخارج المدينة تل عليه مسجد في محرابه سيف يقولون انه سيف مسلمة بن عبد الملك
ابن مروان يزوره الناس ولا يزار الا في ثياب بيض فمن قصده في ثياب مصبوغة جاءت الامطار
والرياح وكاد يهلك ما حول التل وعليه حفاظ يمنعون من يذهب اليه بالثياب المصبوغة وبقرب هذا
التل عين يخرج الناس اليها كل ليلة جمعة فيرون في بعض شاشية الليل الى تلك العين ضياء ونورا
حتى يتبين لهم الحصى والحجر ويسمون تلك العين عين الثواب **بستم** حصن منيع
بناحية فرغانة به معدن الذهب والفضة والنوشادر الذي يحمل الى سائر البلاد وهو في جبل
شبه غار قد بني عليه بيت يسدون بابه وكواه ويرتفع منه بخار شبيه بالدخان في النهار وبالنار في
الليل فاذا تلبد هذا البخار منه النوشادر ولا يمكن لاحد ان يدخل هذا البيت من شدة حره الا
ان يلبس لبودا يبلها بالماء ثم يدخله كالمختلس فياخذ ما يقدر عليه ويسرع الخروج **بجانه**
مدينة بالاندلس بقرب المرية بها حمة عزيزة ما كان بعضها الزمنى ويستكنون بها واكثر من يواظب عليها
من به رياح وبها فنادق شفية العمارة يسكنها قاصدو تلك الحمة وربما لم يوجد بها المسكن لكثرة
قاصديها وعلى الحمة بيتان احدهما للرجال وهو على الحمة نفسها والاخر للنساء يدخله الماء من بيت الرجال
وقد بني بيت ثالث مفروش بالرخام الابيض يأتيه الماء من قناة ويختلط بماء الحمة حتى يصير فاترا
ويدخله من لا يستطيع دخول ماء الحمة ويخرج فضلها يسقي الزروع والاشجار **بخارا**
مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب الصور لم ار ولا بلغني
ان في جميع بلاد الاسلام مدينة احسن خارجا من بخارا بينها وبين سمرقند سبعة ايام
سبعة وثلاثون فرسخا من بخارا الى بلاد الصغد احدى منتزهات الدنيا ويحيط ببناء المدينة والقصور

بستم ١٩
بجانه ٢٠
بخارا ٢١

والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخا في مثلها يجمع الابنية والقصور والقرى والقصبة
فلا يرى في خلال ذلك قفار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور
والمحال والبساتين التي تعد من القصبة ويسكنها اهل القصبة شتاء وصيفا سور آخر نحو فرسخ في مثله
ولها مدينة داخل هذا السور يحيط به سور حصين روى حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستفتح مدينة خلف نهر يقال له جيحون يقال لها بخارى محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملائكة منصور
اهلها النائم فيها على الفراش كالشاهر سيفه في سبيل الله وخلفها مدينة يقال لها سمرقند فيها عين
من عيون الجنة وقبر من قبور الانبياء وروضة من رياض الجنة تحشر موتاها يوم القيامة مع الشهداء
وفي الحديث ان جبريل عليه السلام ذكر مدينة يقال لها فاخرة وهي بخارا فقال صلى الله عليه وسلم
لم سميت فاخرة فقال لانها تفخر يوم القيامة على المدن بكثرة شهدائها ثم قال اللهم بارك في فاخرة
وطهر قلوبهم بالتقوى واجعلهم رحما على امتي فلهذا يقال ليس على وجه الارض ارحم للغرباء
منهم ولم تزل بخارا مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ علوم النظر وكانت رياسته في بيت مبارك
يقال لربيها خواجة امام اجل والى الآن نسلهم باق ونسبهم ينتهي الى عمر بن عبد العزيز بن مروان
ويتوارثون سيادة العلم والعلماء كابرا عن كابر يرتبون وظيفة اربعة آلاف فقيه ولم ير مدينة كان اهلها
اشد احتراما لاهل العلم من بخارا • ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ محمد بن اسماعيل البخاري
صاحب الصحيح الذي هو اقدم كتب الاحاديث واصحها رحمه الله كان وحيد عصره وفريد دهره • حكي انه
رحمه الله لما جمع هذا الكتاب حشيته وصحته اراد ان يسمع منه احد حتى يروي عنه بعد موته فما كان احد
يوافقه ان يسمع منه ذلك حتى ذهب الى شخص يعمل طول النهار على بقر فقال له انا اقرأ هذا الكتاب وانت تسمعه
مني فلعله ينتفع به احد بعد ذلك فكان الشيخ يقرأ كتاب الصحيح والبقر يعمل والفربري يسمع منه حتى
اسمعه جميع الكتاب فلهذا ترى كل من يروي صحيح البخاري يكون روايته عن الفربري • وينسب اليها
ابو خالد يزيد بن هارون رحمة الله عليه كان اصله من بخارا ومقامه بواسط العراق **حكي** عاصم
بن علي ان يزيد بن هارون كان اذا صلى العشاء لا يزال قائما حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء وداوم على ذلك
نيفا واربعين سنة • وحكى ابو نافع بن بنت يزيد بن هارون قال كنت عند احمد بن حنبل وكان
عنده رجل قال رأيت يزيد بن هارون فقلت يا ابا خالد ما فعل الله بك فقال غفر لي وشفعني وعاتبني

فقلت له نعم عافاك قال قال لي يا ابا يزيد الحديث عن حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت منه الا
خيرا فقال انه كان يبغض ابا حسن علي بن ابي طالب • وحكى الآخر قال رايت يزيد بن هرون
في المنام فقلت له هل اتاك منكر ونكير قال اي والله وسألاني من ربك وما دينك
ومن نبيك فقلت المثلي يقال هذا وانا يزيد بن هارون اعلم الناس هذا ستين سنة
فقالا صدقت نم نومة العروس • توفي يزيد بن هارون بواسط سنة ست ومائتين
عن سبع وثمانين سنة **البذ** كورة بين اران واذربيجان كثيرة الضباب قلما
تصحو السماء بها منها كان خروج بابك الخرمي في ايام المعتصم بالله امير المؤمنين • بها موقف
رجل لا يقوم احد فيه يدعو الله تعالى الا استجيب له ومنها يتوقعون خروج المهدي وذكر
ان تحته نهر عظيم ان اغتسل منه صاحب الحمى العتيقة ذهبت حماه باذن الله تعالى **بردعة**
مدينة كبيرة بآران اكثر من فرسخ في فرسخ انشاها قباذ الملك وهي حصينة نزهة كثيرة
الثمار • وبها القرنفل والفندق والشاهبلوط • وبها صنف من الفواكه يقال له الدرقال على
قدر الغبيرا احلى الطعم لا يوجد في شيء غير هذا الموضع • ويقربها نهر الكر يصاد منها السورماهج
ويحمل منها الى سائر البلاد • وبها بغال فاقت بغال جميع النواحي في حسنها وصحة
قوائمها • وبها سوق الكرك يقام كل يوم احد على باب الاكراد مقدار فرسخ في فرسخ يجتمع الناس
اليه من كل وجه واوب اليه للتجارة وهذه كانت صفتها القديمة • واما الآن فاستولى عليها
الخراب الا ان آثار الخير بها كثيرة وباهلها صعلكة ظاهرة ومثل هذا يكون للاعتبار فسبحان
من يحيل ولا يحال **بسطة** مدينة بالاندلس يعرف بجيان كثيرة
الخيرات • بها بركة تعرف بالهوتة فيها ما بين وجه الماء الى الارض نحو قامة لا يعرف لطين البركة قعر
اصلا • قال احمد بن عمر العذري بين بسطة وبياسة غار يسمى بالنبيه لا يوجد قعره وبناحية
بسطة جبل يعرف بجبل الكحل اذا كان اول الشهر برز من نفس الجبل كحل اسود ولا يزال
كذلك الى منتصف الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى اخر الشهر ٥
بغوان قرية من قرى تدمير بارض الاندلس • بها حمة نزيهة حسنة عليها دماس
للرجال واخر للنساء واصل العين في دماس الرجال يخرج منها ماء عذب يفضل عن حاجة الدماسين

وليس في زرع القرية **بلنسية** مدينة قديمة بارض الاندلس ذات خطة فسيحة جمعت خيرات
البر والبحر والزرع والضرع طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويزكونها ولا ينبت في جميع ارض الاندلس
الا بها كارض روذراور بارض الجبال **بيضا** مدينة بالاندلس متقنة البنا والاحجار بالحجر
الابيض المهندم قالوا ان بها من بنا الجن بنوها لسليمان بن داود عليهما السلام • من عجائبها
ان لا يرى بها حية ولا عقرب ولا شيء من الهوام المؤذية • حكى محمد بن عبد الرحمن الغرناطي
ان ببستانها صنفا من العنب وزن الحبة منها عشرة مثاقيل **بيلقان** مدينة كبيرة
مشهورة ببلاد اران حصينة ذات سور عالي بناها قباذ الملك قالوا ليس بها ولا في حواليها
حجر واحد ولما قصدها التتر ورأوا حصانة سورها ارادوا احراقه بالمنجنيق فما وجدوا
حجرا يرمى به الحائط ورأوا اشجار الدلب عظاما قطعوها بالمناشير وتركوا قطاعها في المنجنيق
رموا بها السور حتى خربوا سوره ونهبوا وقتلوا والآن عادت الى عمارتها • ينسب اليها مجير
البيلقاني رحمه الله كان رجلا فاضلا شاعرا وصل الى اصفهان وذكر في شعره ان اهل
اصفهان عمي فسمع رئيس اصفهان ذلك وامر لكل شاعر في اصفهان ان يقول فيه شيئا
فجمعها في مجلد وبعثه اليه **تركستان** اسم جامع لجميع بلاد الترك وحدها
من الاقليم الاول صاعدا في المشرق عرضا الى الاقليم السابع واكثرهم اهل الخيام ومنهم اهل
القرى • ويذكر بلادهم وقبائلهم في الاقليم السادس ان شاء الله تعالى وانهم سكان
من في الاقاليم كلها من الجنوب الى الشمال يمتازون عن جميع الامم بكثرة العدد وزيادة [illegible]
والجلادة وصورة السباع عراض الوجوه فطس الانوف عبل السواعد ضيق الاخلاق والغالب عليهم
الغضب والظلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا يريدون بها بدلا ولا يراعون فيها نصحا
ولا يرون الا ما كان اغتصابا كما هي عادة السباع وليس عندهم الا شن غارة او
طلب طريد نافر او طير طاير حتى اذا ظن بهم الكلال رايتهم على نشاطهم الاول في ركض الخيل وتسنم
الجبال وحسبك ما ترى من كبر همتهم ان احدهم اذا سبي لا يرضى ان يكون رعيا او منقادا
لغيره سيده بل يريد انتزاع الملك من سيده والقيام مقامه • حكى بعض التجار قال خرج
من خوارزم قفل عظيم فلما ذهبوا اياما وبعدوا عن خوارزم ساروا ذات يوم فلما نزل

العوم راوا مماليكهم الترك خرجوا عن وسط القوم وكان عددهم اكثر من عدد التجار يرمون القوم
بالنشاب قالوا ما شانكم قالوا نريد نقتلكم ونأخذ هذه الاموال نشتري منها الخيل والسلاح ونمضي الى
خدمة السلطان فقال القوم لهم انتم لا تحسنون بيع هذا القماش فاتركوه معنا حتى نحن نشتري
لكم منها الخيل والسلاح ونجعل احدكم اميرا وتمشون الى خدمة السلطان فخدعوهم وبعثوا
الى خوارزم من يخبر شحنة خوارزم بالحال فما كان الا ايام قلائل حتى وصل الشحنة فقبض على المماليك
ورد القفل الى خوارزم وصلب المماليك ونادى في خوارزم ان لا يشتري من التجار احد مملوكا
رجلا وحسبك من غلبتهم في الامور وصعوبة جانبهم قوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك
ما تركوكم والترك لسوا من الديانات في شيء فمنهم عبدة الكواكب ومنهم عبدة النيران
ومنهم على مذهب النصارى ومنهم مانوية ومنهم ثنوية ومنهم سحرة وصنعتهم الحرب والطعن
والضرب الذي هو صنعة المريخ فانه صاحبهم **وحكي** ان هشام بن عبد الملك بعث رسولا
الى ملك الترك يدعوه الى الاسلام قال الرسول دخلت عليه وهو يتخذ بيده سرجا قال للترجمان
من هذا فقال انه رسول ملك العرب فامر بي الى بيت كثير اللحم قليل الخبز ثم بعد ايام استدعاني
وقال ما بغيتك فتلطفت له وقلت ان صاحبي يريد نصيحتك ويرى انك في ضلال يريد انك
تدخل في دين الاسلام فقال ما الاسلام فاخبرته باركانه وشرايطه وحلاله وحرامه فتركني اياما
ثم ركب ذات يوم مع عشرة انفس ومع كل واحد لواء وحملني معه فمضينا حتى صعدنا تلا
وحول التل غيضة فلما طلعت الشمس امر واحدا من اولئك ان ينشر لواءه ففعل فوافى عشرة
الاف فارس متلبس تحت السلاح قالوا شاه شاه فما زال واحد بعد واحد ينشر لواءه ويأتي عشرة الاف حتى صار
تحت التل ما بين الف الف ثم قال للترجمان قل لهذا الرسول ارجع الى صاحبك واخبره ان
هؤلاء ليس فيهم اسكاف ولا حجام ولا خياط فاذا اسلموا والتزموا شرايط الاسلام فمن اين ماكلهم
وحكي داود بن منصور الباذغيسي رحمه الله وكان رجلا صالحا قال اجتمعت بابن ملك
الغز فوجدته رجلا ذا فهم وعقل وذكاء واسمه لعيق بن حمويه وقلت له بلغنا ان الترك
يجلبون المطر والثلج متى شاؤوا كيف سبيلهم الى ذلك فقال الترك احقر واذل عند الله تعالى
من ان يستطيعوا هذا الامر والذي بلغك حق وانا احدثك به بلغني ان بعض اجدادي

رغم اباه وكان ابوه ملكا فاتخذ لنفسه اصحابا وموالي وغلمانا وسار نحو المشرق يغير على الناس ويصيد ما
ظهر له فانتهى به المسير الى موضع ذكر اهله ان لا مسير له بعده وكان عندهم جبل يطلع الشمس من ورائه
تحرق كل شيء وقعت عليه وكان سكانها في الاسراب تحت الارض والغيران في الجبال بالنهار واما
الوحش فيلتقط حصى هناك قد الهمها الله تعالى معرفتها فتاخذ كل وحشية حصاة في فيها وترفع
راسها الى السما فتظلها غمامة عند ذلك تحجب بينها وبين الشمس قال فقصد اصحاب جدي حتى عرفوا
ذلك الحجر فحملوا منه معهم ما قدروا الى بلادنا فهو معهم الى الآن فاذا ارادوا المطر حركوا منه شيئا
فينشا الغيم ويوافي المطر وان ارادوا الثلج زادوا في تحريكها فيوافيهم الثلج والبرد فهذه قصة
المطر والحجر وليس ذلك من حيلة الترك بل من قدرة الله تعالى **وحكي** اسماعيل بن احمد الساماني
رحمة الله عليه وكان ملكا عادلا غازيا قال غزوت الترك ذات مرة في عشرين الف فارس من المسلمين
فخرج علي منهم ستون الفا في السلاح الشاك فواقفتهم اياما واني لبيوما في قتالهم اذ جاءني
قوم من مماليكي الاتراك وقالوا ان لنا في معسكر الكفار قرابات وقد انذرونا بموافاة فلان وانه
ينشي السحاب في المطر والثلج والبرد وقد عزموا ان يمطر علينا عند ابراد اعطاما لا يصيب الانسان الا
تقتله فانتهرتهم وقلت هل يستطيع مثل هذا احد من البشر فلما كان الغد وارتفع النهار نشات سحابة
عظيمة من جبل كنت مستندا اليه بعسكري ولم تزل تنتشر حتى اظلت عسكري فهالني سوادها
وما رايت فيها من الهول وما سمعت من الاصوات المزعجة فعلمت انها فتنة فنزلت عن دابتي وصليت ركعتين
والعسكر يموج بعضهم في بعض ثم دعوت الله تعالى معفرا وجهي بالتراب وقلت اللهم اغثنا فان
عبادك يضعفون عن محنتك واني اعلم ان القدرة لك وان النفع والضر لا يملكهما الا انت
اللهم ان هذه السحابة ان امطرت علينا كانت فتنة للمؤمنين وسطوة للمشركين فاصرف عنا شرها بحولك
وقوتك يا ذا الحول والقوة قال واكثرت من الدعاء رغبة ورهبة الى الله تعالى ووجهي على التراب
فبينا انا كذلك اذ بادر الي الغلمان يبشروني بالسلامة واخذوا بعضدي ينهضوني
وكنت ثقيلا من عدة الحديد فرفعت راسي فاذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت
عسكر الترك وامطرت بردا عظيما فاذا هم يموجون ويفقدوا وهو وكان وقعت بردة على
احدهم الا او هشمته او قتلته فقال اصحابي نحمل عليهم فقلت لا فان عذاب الله ادهى وامر

فمات منهم خلق كثير ولم يفلت الا القليل فلما كان من الغد دخلنا معسكرهم فوجدنا من الغنائم ما شاء
الله فحملناها وحمدنا الله تعالى على السلامة **بها** جبل زانك قال صاحب تحفة الغرائب بأرض
تركستان جبل بها جمع من اهل بيت يقال لهم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم
معدن الذهب والفضة فربما يوجد قطعة كرأس شاة فمن اخذ القطاع الصغار تمتع بها ومن اخذ
من الكبار يفشو الموت في كل بيت فيه تلك القطعة فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذ
الوزير لا يضرهم شيء **وبها** جبل النار سنة الجبل بأرض تركستان فيه غار شبه بيت كبير كل دابة
تدخله تموت في الحال لشدة وهج النار في ذلك البيت **وبها** جبل كبلسيان ذكر صاحب تحفة
الغرائب ان بهذا الجبل موضعا كل طير طار مسامتا له يقع في الحال ميتا فترى حوله من الحيوانات
الميتة ما شاء الله **وبها** جبل ذكره ابو الريحان الخوارزمي في كتابه المسمى بالآثار الباقية
ان بأرض الترك جبلا اذا اجتاز عليه الغنم شدت ارجلها بالصوف لئلا تصطك حجارته
وبها معدن البلخش ومعدن اللازورد والسجادق ومن خصائصها المسك الذكي الرائحة
والسنجاب والسمور والقاقم والفنك والثعالب السود والارانب البيض والبزاة الشهب والحجر
الشب والخيل الهماليج والرقيق الروقة ◦ وحكى بعض التجار ان بأرض الترك موضعا يزرع فيه
نوع من الحب فيأتي بثمر كالبطيخ فاذا ظهرت ثمرته يزرع حولها شيء من الحشيش حتى يكون عند
ادراك الثمرة الحشيش موجودا فعند ذلك تنشق الثمرة ويخرج منها دابة مثل حمل ويجعل يرعى من ذلك
الحشيش الذي بقربه دائما حتى يقوى ويخرج من ذلك القشر وقد حدثني من رأى من هذا
الغنم ◦ وقال انه لا يخالف الغنم الا بطول القوائم وفقد الالية وان عنده البتها شبه ذنب ويجده
كثير من التجار الذين اسفارهم الى ارض الترك والله الموفق **تفليس** مدينة حصينة
لا اسلام وراها بناها كسرى انوشروان وحصنها اسحاق بن اسماعيل مولى بني امية بينهما
نهر الكر اهلها مسلمون ونصارى من احد جانبي الكر يؤذنون ومن الجانب الآخر يضربون بالناقوس
وذكروا ان المدينة كانت مسقفة بالصنوبر فلما ارسل المتوكل اليها بغا لقتال اسحاق بن اسماعيل
فخرج اسحاق لمحاربة بغا فامر بغا النفاطين فرموا المدينة بالنار واحرقوها فاحترقت المدينة
كلها لانها كانت من خشب الصنوبر وهلك خمسون الف انسان **ومن** عجائبها حمام شديد الحرارة

لا توقد ولا يستقى لها ماء لانها بنيت على عين حارة ◦ وذكر بعض التجار ان هذا الحمام يختص بالمسلمين
لا يدخلها كافر البتة والملة النصرانية بها ظاهرة والمدينة في ايا النم وبها الصوامع والبيع
والدينار الذي يسمونه يرمس وهو دينار حسن مفروغ منقوش عليه كتابة سريانية وصورة الاصنام
كل دينار مثقال ذهب جيد الا انه لا يقدر احد على التلبيس به وانه نقد بلاد الابخاز وضرب ملوكهم ويجلب
من تفليس الزيبق والملح والعبيد والدواب الفره وانواع اللبود والاكسية والبسط الرفيعة
والصوف الرفيع والخز وما شابه ذلك **جرجانية** قصبة ناحية خوارزم مدينة عظيمة
مبنية على شاطئ جيحون من امهات المدن جامعة لاشتات الخيرات وانواع المسرات كافي في فضائلها
ما ذكره الزمخشري في كتابه ربيع الابرار عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي رأيت على السماء الرابعة قصرا من ذهب فاحواليه فناء من نور فقلت
يا جبريل ما هذا القصر المزخرف قال هذا رباط تستفتحه امتك بارض خراسان حول جيحون قلت وما
جيحون قال نهر بارض خراسان من مات حول ذلك النهر على فراشه قام يوم القيامة شهيدا قلت يا جبريل
ولم ذلك قال لهم عدو يقال لهم الترك شديد كلبهم قليل سلبهم من وقع في قلبه فزعة منهم قام
يوم القيامة من قبره مع الشهداء وعن الحسن مدينة بالمشرق يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون
ملعون الجانبين والاوان تلك المدينة محفوفة مكفوفة بالملائكة تهدى الى الجنة كما تهدى العروس
الى بيت زوجها يبعث الله تعالى منها مائة شهيد كل شهيد منهم يعدل شهيد بدر وجرجانية مدينة
عظيمة كثيرة الاهل واهلها كلهم اجناد حتى البقال والقصاب والخباز والحائك ◦ وحكي ان
السلطان محمد بن تكش اوقع به الخطائي بعض وقائعه وقتلوا من المسلمين مقتلة عظيمة وما افلت
منهم الا السلطان في نفر يسير ودخل البلد ليلا لئلا يرى الناس قلة عدده وركب اول النهار فلا يرى الا الف
فارس وذهب الى وجه العدو واهل جرجانية كلهم معتزلة والغالب عليهم ممارسة علم الكلام حتى في
الاسواق والدروب يناظرون من غير تعصب بارد في علم الكلام واذا رأوا واحدا التعصب انكروا عليه
وقالوا ليس لك الا الغلبة بالحجة واياك وفعل الجهال ◦ واهلها اهل الصناعات الدقيقة كالحداد والنجار
وغيرهما فانهم يبالغون في التدقيق في صناعاتهم والسكاكين يعملون الالات من العاج والابنوس
غير خوارزم الابفرية يقال لها طرق من اعمال اصفهان ونساؤها يعملون بالابرة صناعات مليحة كالخياطة

والنظر في الأعمال الدقيقة **وحكي** ان السبب في بناء هذه المدينة ان بعض الملوك غضب على جمع
من اصحاب مملكته فامر بنفيهم الى موضع بعيد عن العمارات فنفوهم الى هذا المكان وتركوهم وكان
موضعا منقطعا عن البلاد لا زرع بها ولا ضرع فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم عند الملك فامر بكشف
خبرهم فجاؤوا اليهم فوجدوهم قد بنوا اكواخا ويتقوتون بصيد السمك وكان عندهم حطب كثير
فقالوا لهم كيف حالكم قالوا لنا هذا السمك وهذا الحطب فسمي الموضع خوارزم لان بلغتهم خوار اللحم
ورزم الحطب فالملك بعث اليهم اربعمائة جارية من سبي الترك على عدد الرجال المنفيين فتوالدوا
وتناسلوا ولهذا ترى صورهم صور الاتراك وطباعهم طباع الترك وفيهم جلادة وقوة فعمروا ذلك
الموضع حتى صار من احسن بلاد الله واكثرها عمارة حتى لم ير بها خراب فالقامع ما ياتي عليه من ساحة
ارضها وكثرة تدورها متصلة العمارات متقاربة القرى كثيرة القصور والبيوت وقلما يقع النظر
في رستاقها على ارض لا عمارة فيها **هذا** مع كثرة الاشجار والغالب عليها التوت والخلاف لاجل دود القز
فان لهم يدا باسطة في تربيتها والخلاف لاجل العمارات فان عماراتهم من الاخصاص والخلاف لان ارضها
كثيرة النزوز لا تحمل البناء الثقيل فان المدائن اذا حفرت ذراعا ظهر الماء وبها زحمة وغلبة شديدة من كثرة الناس
حتى لا فرق بين اسواقها ورساتيقها على المدائن واما البرد فانه شديد عندهم جدا حتى ان الانسان اذا
اراد اكرام غيره يقول بت عندنا فان عندنا نارا طيبة وقد لطف الله تعالى بهم برخص الحطب يكون حمل عجلة
بدرهمين والغريب اذا خرج من بيته اول النهار مكشوف الوجه يضرب البرد وجهه فيسقط انفه واما
اهل المدينة فقد عرفوا ذلك فلا يخرجون الا مستوري الوجه **ومن** عجائبها زراعة
البطيخ فان المدينة تحيط بها رمال سيالة ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا وتحاشيه الرمال الى دون
ديار مصر تنبت شوكا طويلا لا ياكله الا الابل يقال له بالعجمية اشترغاز وهو الشوك الذي يقع عليه الترنجبين
بارض خراسان فاذا كان اوان زرع البطيخ يذهب اهل خوارزم اليها ويحجر كل احد قطعة من الارض
اي مقدار يشاء لا ملك لاحد فيها ويشق اصول هذا الشوك وقضبانه ويودع فيها بزر البطيخ ويتركها
فان البزر ينبت فيها بنداوة الشوك ولا يحتاج اصحابها الى السقي ولا الى شيء من اعمال الزراعة
فاذا كان اوان البطيخ ذهبوا اليها وراوا وجه الارض ممتلئا من البطيخ الذي لا يوجد مثله في شيء
من البلاد حلاوة وطيبا ويكون رخيصا جدا لكثرتها وقلة مؤونتها وقد يقدد ويحمل الى البلاد

للهدايا **جنبذق** قرية من اعمال المراغة بينها وبين قلعة روين دز فرسخ بها بئر عجيب يخرج
منها حمام كثير فينصب على راس البئر شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وهي بئر لا يدرى قعرها **حكى** بعض
فقهاء المراغة انهم ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتى انفد الحبال على خمسمائة ذراع ثم خرج فاخبر انه
لم ير شيئا واحس بهواء قوي وراى في آخرها ضوءا وشيئا كثيرا من الحيوانات الموتى **جنزه** بلدة
حصينة قديمة من بلاد اران من ثغور المسلمين لقربها من الكرج وهي مدينة كثيرة الخيرات وافرة الغلات
اهلها اهل السنة والجماعة اهل الصلاح والخير والديانة ولا يتركون احدا يسكن بلدهم اذا لم يكن
على مذهبهم واعتقادهم حتى لا يشوش عليهم مذهبهم واعتقادهم والغالب عليهم ممارسة السلاح
واستعمال آلات الحرب لكونهم في الثغر بقرب ارض الكفر **بها** نهر فرد فاس يجيء من حاجين ولاية
الكرج يجري ستة اشهر وينقطع ستة اشهر ومجيئه وقت معلوم وانقطاعه كذلك ولاهلها
يد باسطة في تربية دود القز وعمل الابريسم وابريسمها يفوق ما عداها من البلاد حسنا وفي نصف المدينة
قناة ينزل اليها من طريقين احدهما موضع يعرف بباب المقبرة والآخر بباب البردعة وان حملوا ماء
باب المقبرة الى ماء البردعة لا يفيد شيئا وان حملوا ماء باب البردعة الى باب المقبرة يفيد ويخرج
ابريسمه جيدا **وبها** قلعة هرك على مرحلة منها حولها رياض ومياه واشجار هواؤها في الصيف طيب
يقصدها اهل جنزة في الصيف لكل اهل بيت بها موضع يقيم فيه حتى ينكسر صورة الحر وللاعيان
بها دور حسنة وانها على نهر يقال له دوران والنهر ينزل من جبل يسمى برا ولا يزال عليه الضباب
وهو شامخ جدا وذكروا ان كل من علا القلعة يرى الجبل ومن علا الجبل الذي لا يرى القلعة وعلى
هذا الجبل شجرة لها ثمرة يقال لها المور ليس في جميع الدنيا الا بها وهي شبيهة بالتوت الشامي الا
انها مدورة تنفع من امراض الكبد **وعلى** طرف دوران صخرة عظيمة مدورة شبه قلعة تسمى سنك
نيم دانك يصيبها نداوة مثل الصدى تختضب به الاطراف يفعل فعل الحناء ومن العجب ان هذه النداوة
لا تعمل هذا العمل الا اذا كان المختضب حاضرا عليه فان حمل الى موضع آخر لم يفد شيئا وذكر ان
الناس يحملون العرائس اليها اذا ارادوا ان يخضبوا الاطراف ويجلب من جنزة الى سائر البلاد الابريسم
الجيد والاطلس والثياب التي يقال لها الكنجي والعجم يسمونها القطني والعمائم الخز ونحوها
ينسب اليها ابو محمد النظامي كان شاعرا مفلقا عارفا حكيما رحمه الله ديوان حسن واكثر

جنبذق

جنزه ٣

شعر الهيات ومواعظ وحكم ورموز العارفين وحكاياتهم وله داستان خسرو وشيرين وله داستان
ليلى ومجنون وله مخزن الاسرار وسبعه پيكر ولما نظم فخري الجرجاني داستان ويس ورامين للسلطان
طغرلبك السلجوقي وانه في غاية الحسن شعر كالماء الجاري كانه يتكلم بلا تعسف وتكلف اراد النظامي
داستان طغرلبك خسرو وشيرين على ذلك المنوال واكثر فيها من الالهيات والحكم والمواعظ والامثال
والحكايات الطيبة وجعله للسلطان طغرل بن ارسلان السلجوقي وكان السلطان مايلا الى
الشعر والشعراء فوقع عنده موقعا عظيما واشتهر بين الناس وكثرت نسخه واما داستان ليلى
ومجنون فطلب منه صاحب شروان فنظمها له وكان فريد عديم النظير توفي لقرب ... وخمسماية
عليه رحمة الله ورضوانه **ختلان** مدينة بارض الترك مشهورة **حكى** ان بها شعبا
بين جبلين قال صاحب تحفة الغرايب يأتي في كل سنة ثلاثة ايام من ذلك الشعب في وقت معلوم
صيد كثير فاذا كان تلك الايام يمتلئ ودهرو سطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى سنة اخرى
هكذا ذكره ويجلب منها خيل يماليح ليس في شيء من البلاد مثلها **خلاط** مدينة كبيرة مشهورة
قصبة بلاد ارمينية ذات خيرات واسعة • وثمرات يانعة بها من المياه الغزيرة والاشجار الكثيرة
واهلها مسلمون ونصارى وكلام اهلها العجمية والارمينية والتركية والمدينة ذات سور حصين
قصدها الكرج في زمن الملك الاوحد ونزلوا عليها بجامرونها وكان خارج المدينة نهر عليه قنطرة
فاهل خلاط نقضوها وستروها بشيء من الحشيش ليقع فيها من يجتاز عليها من الكرج وجلسوا
تحت القنطرة منتظرين لمن يقع فيها حتى ياخذونه وكان لملك الكرج وبقال له الايواني بحم فاضل
جربه مرارا كان ذا حكم صحيح قال للايواني اركب الان وحارب فانك في اخر النهار تكون جالسا
على سرير خلاط فقام ركب وهو سكران فاول من اجتاز على القنطرة كان الايواني ووقع في القنطرة
اجتمعوا عليه واخذوه قال لا تقتلوني فاني انا الايواني فحملوه الى خلاط واجلسوه على السرير فقال
لهم ان كنتم تخلصوني فافعلوا سريعا قبل ان يمشي الخبر الى الكرج وقالوا سلموا مفاتيح احد ولكم كل
ما سالتم فطلبوا منه فك اسارى المسلمين كلهم والاعطيهم عمروا به سور خلاط وعاهدوا بالمهادنة سنين
كثيرة وخلصوه **ومن** عجايبها بحيرتها التي يجلب منها السمك الطرنخ الى جميع البلاد • قال
ان الطرنجي بحيرة خلاط من عجايب الدنيا فانها عشرة اشهر لا يرى فيها سمكة ولا ضفدعة ولا ثعبان ثم

تكثر بها حتى تقبض باليد وتحمل الى سائر البلاد حتى الى بلاد الهند قيل انه لطلسم عمله بليناس الحكيم لقباذ
الملك واما اهل خلاط فالفسوق عندهم ظاهر ومناعها يعملون اقفالا لا يليق في شيء من البلاد مثلها
خوارزم ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة وسيعة الرقعة فسيحة البقعة
جامعة لاشتات الخيرات وانواع المسرات • قال جار الله الزمخشري بخوارزم فضايل لا توجد في
غيرها من ساير الاقطار وخصال محمودة لا تتفق في غيرها من الامصار فقد اكتنفها اهل الترك والحافت
بها قبايل الترك فغزوا اهلها معهم دايم والقتال فيما بينهم قايم وقد اخلصوا في ذلك نياتهم والحفوا
فيه طوياتهم وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الاوقات • ومنهم الغلبة في كافة الوقعات وقد خصها
بجيحون واخ عسر المعبر بعيد المسالك عزيز المكا كثير المهالك واهلها اصحاب قلوب جرية ونفوس
ابية • ولهم السداد والديانة والوفاء والامانة ودينهم محبة الاخيار ومقت الاشرار والاحسان الى
الفقراء والتعطف على الضعفاء • ومما اختصت به خوارزم انواع الرقيق الروقة والخيل الهماليج الفرهة
وضروب الضواري من البزاة والصقور واجناس الوبر والوان الثياب وثمارها اطيب الثمار واسهاها
والذها واحلاها وانماها واثراها ومواوها اصح هوا وماوها اعذب ماء وناهيك ببطيخها الذي لا يوجد مثله
انتهى كلام الزمخشري **بها** نهر جيحون قال الاعمود نهر جيحون يعرف بجريات يخرج من حدود
بذخشان وينضم اليها انهار في حدود الختل ووخش فيصير نهرا عظيما ويرتفع اليها انهار البتم وانهار
صغانيان وما وخشاب الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض وخش في جبل هناك حتى يعبر
قنطرة ولا يعلم في الدنيا مثل كثرته يضيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين
ختل واشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع بشيء من البلاد به الا خوارزم فانها
تسفل عنه ثم تنحدر عن خوارزم وتصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام
وحكي ان جيحون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد وقوي كلبه
جمد اولا قطعا ثم تسري تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قطعة من تلك القطاع ازدحم
التصقت بها ولا تزال تنضم حتى صار جيحون كله سطحا واحدا ثم يثخن ويصير ثخنه في اكثر الاوقات
خمسة اشبار • قال ابن فضلان في رسالته رايت جيحون قد جمد سبعة عشر شبرا
ثم يبقى باقي الماء تحته جاريا فيحفر اهل خوارزم فيه ابارا بالمعاول حتى يخرجوا الى الماء ثم يستقون

خوارزم

كما يستقون من البئر لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل
الموقرة بالبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البوادي ويبقى على ذلك
نحو شهرين فاذا انكسرت سورة البرد عاد ينقطع قطعا كما بدا في اول امره الى ان يعود الى حالته الاولى
وهو نهر قتال قلما ينجو غريقه **وبها** جبل على ثمانية فراسخ من المدينة قال ابو حامد الاندلسي هذا
الجبل فيه شعب كثيرة وفي الشعب تل عال وعلى التل شبه مسجد عليه قبة له اربعة ابواب ابراج
كبار ويرى الناظر كان بنيان ذلك المسجد من الذهب ظاهره وباطنه وحوله كالمحيط بالتل بركة
لا مادة له الا من ماء المطر والثلج زمان الشتاء وان ذلك الماء ينقص ويزيد ذراعا في الصيف والشتاء
في رؤية العين والماء عذب نير عليه طحلب لا يجسر احد على خوضه ومن دخل في ذلك اشتبه
الماء ولا يظهر اثره البتة ولا يدري اين ذهب في عرض الماء مقدار مائة ذراع **وحكي** ان السلطان محمود
بن سبكتكين وصل الى هذا الموضع واقام به زمانا والقى فيه الزواريق فغاصت فيه فامر السلطان
جميع عسكره بحمل التراب والخشب وقذفها في ذلك الماء فكل شيء القي فيه غاص ولم يظهر له اثر وقالوا ان ذلك
اذا وقع فيه حيوان لم يقدر احد على اخراجه البتة وان كان مسدودا بالحبال ومحكم الرجال وكل من سافر
من خوارزم في طريق سجستان يرى ذلك الماء في طريقه ولا حيلة في ذلك الا ما شاء الله انه من عجائب الدنيا
والله الموفق **وبقرب** خوارزم على ست مراحل منها بحيرة تستمد من جيحون يخرج منها حجر
على صورة البطيخ يعرف بالحجر اليهودي لهذا الحجر فوائد كثيرة ذكرت في كتاب الخواص واشهرها ما زعم
الاطباء لوجع الحصاة في المثانة نعوذ بالله منه وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للنساء

خوي مدينة معمورة من مدن اذربيجان ذات سور حصين ومياه واشجار كثيرة الخيرات
وافرة الغلات كثيرة الاهل واهلها اهل السنة والجماعات على مذهب واحد ليس بينهم اختلاف
المذاهب يعمل بها الديباج الذي يسمونه الجوخ **بها** عين كذلك حدثني بعض فقهاء خوي ان هذه
العين ينبع منها ماء كثير جدا بارد في الصيف حار في الشتاء **ينسب** اليها القاضي شمس الدين
الخويي رحمه الله كان عالما فاضلا ذا فنون من العلم شرعيات وعقليات ذا تصانيف حسنة فلما
كان هجوم التتر هرب من خراسان وذهب الى الشام وما عرفوا قدره حتى [illegible] في
دمشق **حكي** ان ابن الجوزي بعث رسولا الى الملك المعظم من دار الخلافة فلما وصل الى

خوي

دمشق

دمشق التمس ان يستدل بين يدي الملك المعظم وكان الملك فقيها حنفيا فجمع له اعيان دمشق
وكان ابن الجوزي واعظا فصيحا فادار على الكلام وما كان في القوم من يناقش بالمنوع الدقيقة فلما قام
قال هذه مدينة حسنة ليس فيها فقيه فنادى الملك المعظم ذلك وقال ان هذا يعتقد انه قال شيئا
فقالوا ما هاهنا فقيه عجمي احج بينهما وتفرج عليهما فلما احضر ابن الجوزي طلبوا شمس الدين فاراد
بمشيته مقدمة له معه ناقدر ثم ان شمس الدين اخذ سقط كلامه وقلبها عليه ثم عارضه في المقدمات وفي
الحكم حتى جعله مبهوتا فقال ابن الجوزي هذا الفقيه في اي شغل قالوا ما هو في شيء من الاشغال فقال مثل
هذا يترك عاطلا فولوه قضاء دمشق وتدريس العادلية توفي قريبا من اربعين وستمائة شابا عليه
رحمة الله ورضوانه **خيوق** قرية من قرى خوارزم ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ
ابو الجناب احمد بن عمر بن محمد الخيوقي المعروف بكبرى رحمه الله كان استاذ الوقت وشيخ الطائفة
وفريد العصر له رسالة الهائم الخائف من لومة اللائم من حقها ان تكتب بالذهب ما صنف مثلها في
الطريقة من عجائبها ما ذكر ان للشيطان لطائف عجيبة في اضلال الناس فيضل كل احد على
حسب ما يليق بحاله اما الجهال فيضلهم بجهلهم واما العلماء فيقول اشتغل بتحصيل العلوم
اما عرفت قول النبي صلى الله عليه وسلم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد فيضيع
عمرك في تحصيل العلوم فاذا كان اخر عمرك فاشتغل بالعمل فياتيه الموت بغتة فيكون له
علم بلا عمل وحكى رحمه الله كان يجاهد نفسه فجاء الشيطان ليشوش عليه الحال فقال انك
رجل عالم تتبع اثار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتغل بسماع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
واثار المشايخ الكبار الحفاظ فانك اذا اشتغلت بمجاهدة النفس فات عليك ادراك المشايخ
الكبار والاسناد العالي واما المجاهدة فلا تفوتك فيما بعد فكدت اعمل بوسوسته فهتف بي
هاتف ومن يسمع الاخبار من غير واسط حرام عليه سمعها بوسائط فعرفت
ان ذلك الخاطر وسوسة فتركته فانتقل الى وسوسة اخرى وقال ما احسن ما تعرف حيلي
ووساوسي فلو جمعتها وجعلتها كتابا وسميته كتاب حيل المريد على المريد كان ذخرا لك في الدنيا
وفي الاخرة وليتمسك بها الطالبون كلهم من شر الشيطان ومخترعات مكايده فهممت بذلك
فمنعني من ذلك الشيخ رحمه الله وقال هذا من حيله ومكره يريد ان يقطع عليك وقت الذكر والانس

خيوق

وجمعية القلب فانتبهت لان الوقت اعز من ان يصرف الى غير ذكر الله تعالى حتى قيل لاحد من اهل الورع
ما حملك على شرب السويق وترك اكل الخبز فقال ما بين شرب السويق ومضغ الخبز قراءة كذا كذا اية من القرآن
توفي الشيخ قريبا من ستة عشرة وستمائة عليه رحمة الله ورضوانه **وينسب** اليها الشيخ العالم
الفاضل شهاب الدين الخيوقي كان نايب السلطان خوارزمشاه في جميع مملكته والقضاة والمدرسون
والمعتبون في جميع مملكة السلطان نوابه فاذا دخل مدينة كان المدرسون والقضاة والعلماء
يحضرون درسه وكان رحمه الله شافعي المذهب متعصبا لاصحابه وكان من عادته انه اذا دخل مدينة
ذهب اليه الفقهاء فقرأوا عليه محفوظهم وكان الشيخ يلزمهم الاشتغال ومن كان صالحا لها **وحكى**
انه لما دخل طوس من قرأ عليه الوجيز كان يعطيه عشرين دينارا وخلعة ومن قرأ التنبيه عشرة دنانير
وخلعة كان هذا دابه مع الفقهاء • وحكى الشيخ تاج الدين الارموي رحمه الله انه جاء فقيه الى
الشيخ شهاب الدين ومعه كتب كثيرة في كيس قلنا له ما هذه قال محفوظاتي فاخذنا عليه قراها
قلنا له ما غرضك قال ان ياذن لي الشيخ حتى افتي قلنا له انت ماذون من عند الله ثم وافق
فقال ادام الله بكى معي ان الشيخ اليوم لا يكتبوني فلما خرج الشيخ عرفناه حاله وان هذه الكتب
كلها محفوظة امر ان يكتبوا الى عامل بلده باحترامه والاحسان اليه قلنا معه حاصل كثير فلا
باس ان يفتي في مسئلة عرفها قال انه بعد صبي يكون ما يلائمه الدنيا فاذا اتهل وانتقل
الى الاخرة اذنا له ان شاء الله تعالى **دير برصوما** على قلة جبل ببلاد الروم بقرب
ملطية وهذا دير معتبر عند النصارى وديار بكر وربيعة والشام • فيه رهبان كثير يؤدون
كل عام الى صاحب الروم عشرة الاف دينار نذرة • حكى العفيف من حي التاجر الواسطي قال
اجتزت بهذا الدير قاصدا بلاد الروم فسمعت كثرة ما ينذرون له وان النذر له لا يخطي فالقى
على لساني ان قلت هذا القماش الذي معي مشتراه خمسة الاف درهم فان بعته بسبعة الاف درهم
فلبرصوما في خالص مالي خمسون درهما فدخلت ملطية وبعته بسبعة الاف درهم فلما رجعت سلمت
الى رهبانه خمسين درهما وسالتهم عن برصوما فذكروا انه مسجى على سرير وان اظافره تطول كل
عام وانهم يقلمونها ويحملونها الى صاحب الروم مع ماله عليهم من القطيعة **الروم** بلاد واسعة
من اشرف النواحي واخصبها واكثرها خيرا وعجايب كثيرة في مواضعها سيما مياهها اعذب المياه

وهواؤها اصح الاهوية واطيبها وترابها اطيب الاتربة واصحها ومن خواصها نتاج الدواب والنعم
والبز في شيء من البلاد مثل ما بها يحمل منها الى ساير الافاق وكذلك اصناف الرقيق من الترك
والروم واهلها مسلمون ونصارى ومشاؤها تضرب المثل بها حتى وصفها بعضهم فقال
الشتاء بالروم بلاء وعذاب وعنا يغلظ فيها الهواء ويستحجر الماء ويذوي الوجوه ويعمش العيون
ويسيل الانوف ويغير الالوان ويقشف الابدان ويميت كثيرا من الحيوان ارضها كالقوارير
اللامعة وهواؤها كالزنابير اللاسعة • ولياليها يحول بين الكلب وهريره • والاسد وزئيره
والطير وصفيره • والماء وخريره • ويتمنى اهلها من البرد الاليم دخول حر الجحيم • وبلاد
الروم واسعة • ومملكة عظيمة • ولبعدها عن بلاد الاسلام وفوت ملكها بقيت على كفرها كانت
وانه احد معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما فارس فنطحة او نطحتان ثم
لا فارس بعدها • واما الروم فذات قرون كلما مر قرن يخلفه قرن اخر واهل الروم
سكان غربي الاقليم الخامس والسادس ولبرد بلادهم ودخولها في الشمال ترى الغالب على
الوانهم البياض وعلى شعورهم الشقرة وعلى ابدانهم الصلابة والغالب على طبعهم مباشرة اللهو
والطرب لان المنجمين زعموا ان الروم تتعلق بالزهرة • وحكي ان اهل الروم كانوا لا يملكون عليهم
الا من كان اكثرهم عقلا واوفرهم علما واصحهم بدنا واذا اختل منه شي من هذه عزلوه
وعزلوه وكانوا على هذا الى ان اصاب ملكهم افة فهموا بعزله فقال الملك اصبروا علي ما
فان زد اوبت من مرضي فانا اولى غيري والا فافعلوا ما شيتم فذهب الى بلاد الشام
ليتداوى لجمة كانت به فرأى الملة النصرانية قد ظهرت بها فاخذ جماعة من القسوس والرهابين ورجع
الى الروم ودعا الناس الى الملة النصرانية ولم يزل يحث قوما بعد قوم حتى صاروا امة
واحدة • وحكي عن اهل الروم انهم يتخذون صور الملوك والحكماء والرهابين ليستانسون
بها بعد موتهم ولهم في النقش يد باسطة حتى يصورون صورة الانسان ضاحكا وباكيا وصورته
مسرورا وصورته حزينا • وحكي ان مصورا دخل بلد البلا ونزل بقوم فضيفوه فلما سكر
قال اني صاحب مال ومعي كذا وكذا دينارا فسقوه حتى طفح واخذوا ما كان معه وحملوه الى موضع
بعيد منهم فلما اصبح كان غريبا لم يعرف القوم ولا المكان ذهب الى والي المدينة وشكا فقال له

هل تعرف القوم قال لا قال هل تعرف المكان قال لا قال فكيف السبيل الى ذلك فقال الرجل
اني اصور صورة الرجل وصورة اهله فاعرضها على الناس لعل احدا يعرفهم ففعل ذلك وعرض
الوالي على الناس فقالوا انه صورة فلان الحمامي واهله فامر باحضاره فاذا هو صاحبه
فاسترد منه المال ويقام بالروم سوق كل سنة اول الربيع اربعين يوما فقال لذلك
السوق بيله يأتيها الناس من الاطراف البعيدة من الشرق والغرب والجنوب والشمال والتجار
يجتهدون غاية جهدهم حتى يدركوا ذلك السوق فمتاع اهل العراق يشتريها اهل الغرب
وبالعكس ومتاع اهل الشمال يشتريها اهل الجنوب وبالعكس ويقع فيها من المماليك والجواري التركية
والرومية ومن الخيل والبغال الحسنة ومن الثياب الاطلس والسقلاط ومن الفواكه البندق وكلما كان
والرطاس ويدلسون تدليسات عجيبة ومن هذا السوق ان من اشترى شيئا فلا يرده البتة
وحكى ان بعض التجار اشترى مملوكا حسن الصورة بثمن بالغ فلما غاب عنه بايعه وجده جارية
مستحسنة **ومنها** الخانات على طرق القوافل على كل فرسخ خان بنتها سلاطين الروم للثواب
فان البرد بالروم ثمانية اشهر والثلج كثير والقفل لا ينقطع في الثلج فيمشون كل يوم فرسخا وينزلون في
خان من الخانات ويكون فيه من الطعام والشعير والتبن والحطب والسرو والاكاف والنعال والمنقل
وانها حسن عظيم لم ير مثلها في شيء من البلاد ومن خواص الروم ان الابل لا تتولد بها واذا
حمل اليها يسوء حالها وتتلف وبها جبل او لسان في وسط هذا الجبل شبه درب فيه
دوران من اجتازه وفي حال اجتيازه يأكل الخبز بالجبن ويدخل من اوله ويخرج من اخره لا يضره عضة
الكلب الكلب وان عض انسانا غيره فعن قريب يدخل المجتاز يأمن ايضا عاملته وهذا حديث مشهور بالروم
ومنها عين الماء بين اقشهر وانطاكية اذا غمست فيه قصبة احترقت حدثني من شاهدها قد ذكر
ذلك للسلطان علاء الدين كيخسرو وعند اجتيازه بها وقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا
رندة مدينة حصينة بارض الاندلس من اعمال تاكرنا قديما استجلب اليها المياه من ناحية
الشرق وناحية الغرب فتوافي المياه داخلها **وبها** نهر ينبع وهو نهر يتوارى في غار لا يرى جريه
اميالا ثم يخرج الى وجه الارض فيجري وبها عين البراعة وهو نهر يجري من اول الربيع الى
اخر الصيف فاذا دخل الخريف ييبس الى اول الربيع من القابل وهي على فرسخين من رندة والله تعالى اعلم

درين در قلعة في غاية الحصانة الى ثلاثة فراسخ من المراغة في فضاء من الارض من صنوف حصانتها
واحكامها المثل وهي بين رياض على يمينها نهر وعلى يسارها نهر وعلى القلعة بستان يسمى عميد اباد
ومصنع بئر الماء تحتها وفيها عين في صخرة صماء ينبع منها ماء يسير وبحذاء القلعة جبل وفي ذلك الجبل عين
عزيزة الماء ينزل عن الجبل ويصعد القلعة بطريق الفوارات بصنعة عجيبة ومنها شرب اهل القلعة
والقلعة لغاية حصانتها في اكثر الاوقات لا يعطي صاحبها الطاعة لصاحب المراغة **زمخشر** قرية
من قرى خوارزم ينسب اليها العالم الفاضل ابو القاسم عمر بن محمود جار الله الزمخشري كان بالغا
في العربية وعلم البيان وله تصانيف حسنة ليس لاحد مثلها في فصاحة الالفاظ وبلاغة المعاني
مع ايجاز اللفظ حتى لو ان احدا اراد ان ينقص من كلامه حرفا او يزيد فيه بان الخلل ذهب الى
مكة وجاور بها مدة فسمي جار الله وصنف بمكة كتاب الكشاف في الحرم الشريف حتى وقع التأويل حيث
وجد التنزيل فانه كتاب في غاية الحسن لولا التعصبات الباردة على وفق الاعتزال انه كان من اهل العلم
والفضل هذا منه عجب **وحكى** انه لما دخل بغداد راى اهلها يفضلون من العجم ومن فطانتهم
فقال لهم انا واحد من العجم ليس فيكم واحد اعرف مني بالعربية فهاتوا من جميع العرب احدا يتكلم
بعجمية صحيحة ليتبين لكم فطانة العرب والعجم عليه رحمة الله ورضوانه **سبتة** مدينة من
بلاد الاندلس على شاطئ مجمع البحرين قال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي مدينة سبتة مدينة عظيمة
كثيرة الاهل حصينة مبنية بالحجر وبها خلق كثير من اهل العلم وعندها كانت الصخرة التي
قال يوشع لموسى عليهما السلام ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت واتخذ
سبيله في البحر عجبا وهو الحوت الذي اكلا نصفه والنصف الاخر احياه الله تعالى فوثب في البحر
وارتفعت المياه كالقنطرة والحوت يمشي تحتها فلهذا قال واتخذ سبيله في البحر عجبا ولها نسل في
ذلك الموضع الى الان وهي سمكة اطول من ذراع وعرض شبر نصفها عظام وشوك عليها
غشاء رقيق يحفظ احشاءها ومن رآها من ذلك الجانب يحسبها ميتة ماكولة والنصف الاخر صحيح
كما يكون لسمك الصحيح والناس يتبركون به ويهدونها الى المحتشمين واما اليهود فانهم يشترونها
ويقددونها ويهدونها الى البلاد البعيدة والله الموفق للصواب **سري حصار** قلعة
حصينة بالروم مشهورة على مرحلتين من قونية بها بيعة كمنانوس حدثني بعض الفقهاء

من اهلها ان الدابة اذا احتبس بولها يطاف بها حول هذه البيعة سبعا فينفتح بولها وذلك
امر مشهور يعرفه اهل تلك البلاد كلهم **سرقسطه** مدينة كبيرة من اطيب بلاد الاندلس
بقعة واحسنها بنيانا واكثرها ثمارا واغزرها مياها حكى احمد بن عمر العذري انها
لا يدخلها حنش ولا يعيش بها ومن اعمالها قرية يقال لها بلطش قال العذري بها عين ماؤها
العام كله ناقص فاذا كان اول الليلة من شهر اغشت تنبعث بالماء تلك الليلة ومن الغد الى وقت الزوال
فتحدث لك تزيد وفيها النقصان والى اول الليل تجف وتبقى كذلك الى تلك الليلة من العام
القابل وسرقسطة بيد الفرنج ملكوها سنة اثنتي عشرة وخمسماية **سمرقند** مدينة
مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد قالوا اول من اسسها كيكاوس بن كيقباد وليس على وجه
الارض مدينة اطيب ولا انزه ولا احسن من سمرقند عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال مدينة خلف نهر جيحون
تدعى سمرقند لا تقولوا لها سمرقند ولكن قولوا لها المدينة المحفوظة فقالوا يا ابا حمزة وما
حفظها فقال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مدينة خلف النهر تسمى المحفوظة لها ابواب
على كل باب خمسة الاف ملك يحفظونها وخلف المدينة روضة من رياض الجنة وخارج المدينة ماء حلو
عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ومن تعبد فيها ليلة تقبل منه عبادة ستين سنة ومن صام فيها يوما فكانما صام الدهر
ومن اطعم فيها مسكينا لا يدخل الفقر منزله ابدا **وحكى** ان شمر بن افريقيش بن ابرهة
جمع جنوده خمسماية الف رجل وسار نحو بلاد الصين فلما وصل الى الصغد عصى عليه اهل تلك
البلاد وتحصنوا بسمرقند فاحاط بها من جميع الجهات وحاصرها فلم يظفر بها وسمع ان
ملكها احمق وله ابنة هي تدبر امر الملك فارسل اليها هدية عظيمة وقال لها اني انما قدمت هذه
البلاد لاتزوج بك ومعي اربعة الاف صندوق ذهبا وفضة ادفعها اليك وامضي الى الصين
فان ملكت كنت امراتي وان هلكت فالمال لك فاجابته الى ذلك فارسل اليها اربعة الاف صندوق
فيها اربعة الاف رجل ولسمرقند اربعة ابواب الى كل باب الف صندوق وجعل العلامة بينهم ضرب
الجرس فلما دخلوا باب المدينة ضربوا الجرس فخرج الرجال وملكوا الابواب حتى اتصل بهم جنود
شمر وملكوا المدينة ونهبوها وقتلوا وهدموا فسميت شمركند فعربته العرب وقالوا سمرقند

ثم سار شمر نحو الصين فلما وصل الى سمرقند وجدها خرابا اثر بعمارتها وردها الى ما كانت واحسن منها فلما
كان زمن الاسكندر وجدها موضعا شريفا بالغ في عمارتها وبنى لها سورا محيطا بها استدارته
اثنا عشر فرسخا فيها بساتين ومزارع وارحية للحرب واذا جرت المزارع جرت الى الربض وفيه ابنية
واسواق وبها الجامع والقهندز ومسكن السلطان وفي المدينة الداخلة نهر من رصاص يجري على
مسناة عالية من حجر ويدخل المدينة من باب كش واكثر دورها فيها الماء الجاري ولا يخلو دار
من بستان حتى لو صعدت قهندزها لا ترى ابنية المدينة لاستتارها بالبساتين والاشجار واما
داخل سور المدينة الكبيرة ففيه اودية وانهار وعيون وجبال وبسمرقند من الاشياء الظريفة تنقل الى
ساير البلاد منها الكاغد السمرقندي التي لا يوجد مثلها الا بالصين **وحكى** صاحب الممالك والمسالك
انه وقع من الصين الى سمرقند سبي وكان فيهم من يعرف صنعة الكاغد فاتخذها ثم كثرت حتى صارت
متجرا لاهل سمرقند فمنها تحمل الى ساير البلاد **وبها** جبل قال صاحب تحفة الغرايب في هذا الجبل
غار يتقاطر منه الماء في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفي الشتاء من غمس فيه يده تحترق يده
اليها الامام الفاضل البارع ركن الدين ابن العميدي اعجوبة الزمان رحمة الله عليه انتشر صيته
في الافاق وفاق كل مناظر بالطبع السليم والذهن المستقيم قال استادنا اثير الدين المفضل
ابن عمر الابهري ما رايت مناظرا مثل العميدي في فصاحة الكلام وبلاغة المعاني وحسن التقرير
وتنقيح البيان **وحكى** ان زين الدين عبد الرحمن الكشي وكان من فحول العلما استدل في محفل وكان العميدي
حاضرا فصعب عليه من الالزامات حتى بهره فقال الكشي قل واحدا واحدا واسمع جوابه فلما
شرع الكشي في الجواب كان العميدي يزيد على الجواب ايضا فلما ظهر القدرة خلاه حتى تممه واذا
حضر العميدي بلدة حضر جميع الفقهاء عنده واغتنموا حضوره وقرأوا تصانيفه وعزم الذهاب
الى بلاد العراق فقالوا للسلطان ان هذا رجل عديم المثل زينة هذه البلاد فمنعه من مفارقة تلك البلاد
فلما وصل الى نيسابور قالوا له ان كان لا بد فالتماس من السلطان فالتمس ولا تخرج عن مملكته
وحكى انه كان يباحث واحدا فنقل نقلا فانكر المباحث ذلك النقل فقام ودخل البيت حتى
ياتي بالكتاب الذي فيه النقل فابطا الخروج فدخلوا عليه فاذا هو مفارق عليه رحمة الله
ورضوانه وكان ذلك قريبا من سنة عشر وستماية **سيواس** مدينة بارض الروم مشهورة

حصينة كثيرة الاهل والخيرات والثمرات اهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان وعوام طلاب الدنيا
واصحاب التجارات وعلى مذهب الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه واسباب الفسق والبطالة عندهم ظاهرة
وحكى بعض الفقهاء قال دخلت سيواس فسألت عن مسجد اوي اليه فدلوني على بعضها فدخلته فاذا
فيه دنان فيها خمور فتحولت واردت ان اريقها فقلت انا رجل غريب سدا على يد المحتسب او لي بسالت
عن دار المحتسب وسألت عنه قالوا والله سكران نائم فتعجبت من هذا ايضا ان المحتسب يكون سكران نائما
حتى استيقظ وقلت له ما رايت في المسجد فقال هذا مسجد لا وقف له واتوا به الخراب فاكريناه من بعض
الخمارين واخذنا الاجرة سلفا وعمرنا المسجد بها فقلت له انت رجل مسلم قال بلى قلت
واراقة الخمر واجب عليك فكيف تركت الواجب فقال يا هذا اريق خمور النصارى حتى يضمنوني
قيمتها قلت قالوا لي انك سكران نائم فكيف يكون المحتسب سكران فقال ان القوم لقلة ديانتهم
يمزجون الماء بالنبيذ ويبيعونها وانا اذوق منها واتفحص لك وحكى ان بسيواس وقف على
علف الطيور شتاء وذلك عند وقوع الثلج على جميع وجه الارض فعند ذلك ينتقل صغار
الطيور من الصحارى الى العمران فيشترى الحبوب بحاصل هذا الوقف وينثر على السطوح ليلتقطها
الطيور الضعاف **شاش** ناحية من ما وراء النهر سيحون متاخمة لبلاد الترك كانت اكبر
ثغور في وجه الترك وكانت من انزه بلاد الله واكثرها خيرا وكانت عامرة دورهم تجري فيها الماء
وكلها مستترة بالخضرة فخربت في زمن السلطان محمد خوارزمشاه بسبب اختلاف عساكره
وعساكر خطا فقتل ملوكها وجلا اهلها عنها لعجزه عن ضبطها فبقيت تلك الديار والانهار
والاشجار والازهار خاوية على عروشها وذلك قبل ورود التتر **ينسب** اليها ابو بكر محمد بن علي
ابن اسماعيل القفال الشاشي كان عالما فقيها ذا تصانيف كثيرة درس على ابي العباس بن سريج
وهو الذي انشأ علم المناظرة واظهر مذهب الشافعي رضي الله عنه ببلاد ما وراء النهر وكان اول امره
قفالا عمل قفلا وزنه دانق مع الفراشة والمفتاح فتعجب الناس من حذقه واختار مذهب
الشافعي وعاد الى ما وراء النهر وانتشر منه فقه الشافعي بما وراء النهر مع غلبة الحنفية هناك
وكان علامة في التفسير والفقه والادب والجدل والاصول **وبها** جبل النمرة قال الاصطخري
من جبال يخرج منها النفط والقار ومعدن الفيروزج والحديد والصفر والانك والذهب ومنها

جبل حجارته سود تحترق مثل الفحم يباع منه وقرا ووقران بدرهم فاذا احترق اشتد بياض رماده فيستعمل
في تبييض الثياب ولا يعرف مثله في شيء من البلاد وفي الطبيعة عجائب لا يعلم سرها الا الله **شاطبة**
مدينة كبيرة قديمة في شرقي الاندلس يذكر اهلها بالشر والظلم والتعدي قال صفوان بن ادريس
المرسي في وصف شاطبة

شاطبة الشرق شر دار ليس لسكانها فلاح
الظلم عند الورى حرام وانه عندهم مباح

ينسب اليها المقرئ الشاطبي رحمه الله عمل قصيدة طويلة لامية وذكر القراآت فيها
واسماء القراء بالحروف المرموزة ولم يقصر في جمع ذلك ونظمه عليه رحمة الله ورضوانه **شاشين**
جزيرة بنواحي الاندلس طولها مسيرة عشرين يوما وهي كثيرة الخيرات اهلة كثيرة المواشي جدا
وغنمها بيض كلها لا يكاد يوجد بها شاة سوداء واهلها اكثر الناس تحليا بالذهب فيكون
الوضيع والشريف مطوقا بالذهب والاشراف لهم اسورة الذهب في زنودهم وملوكهم يركبون صفائح
الذهب على دور الخياطة من الثياب **بها** نوع من الصوف في غاية الحسن لا يوجد مثله
في شيء من البلاد قالوا سبب ذلك ان نساءها يدهن الصوف بشحم الخنزير فيجود عمله والوانه بيض
او فيروزجية وانها في غاية الحسن وبها عجب ليس في جميع الدنيا وهو ان على شاطئ بحرهم
شجر فربما انهارت للانجراف ووقعت الشجرة في البحر فيضطرب من الامواج حتى يصير عليه لعاب ابيض فلا يزال
كذلك ويصير اللعاب ابدا حتى يصير في خلقة بيضة ثم يخطط البيضة على خلقة طاير فلا يحتبس الا
رجلاه ومنقاره فاذا اراد الله نفخ الروح فيه تخلق ريشه وينفصل الرجلان والمنقار من العود
فيصير طيرا يسبح في البحر على سطح الماء ولا يوجد حيا ابدا فاذا امد البحر حمله الماء الى السواحل فيوجد
ميتا وهو طاير اسود يشبه الطاير الذي يقال له الغطاسة **وحكى** احمد بن عمر العذري
ان بعض الناس اتي بعود وقد تحلق فيه حمل من البيض الى بعض الملوك فامر الملك ان يبنى عليه قبة
شبه قفص ويترك في الماء فلم يزل على الصفة حتى تم ان الطيور من العود داخل القبة **شبلة**
قرية من كورة اشروسنة بما وراء النهر من اعمال بخارا **ينسب** اليها ابو بكر دلف بن جعفر الشبلي
الزاهد العارف اعجوبة الدهر وصاحب الحالات العجيبة كان ابوه حاجب الموفق فورث عنه
ستين الف دينار فحضر مجلس خير النساج وانفق ذلك المال على الفقراء وذهب الى ناحية دماوند

وقال لاهلها اجعلوني في حل فاني كنت والي بلدكم وقد فرطت مني فرطات **حكى** بكر الدينوري ان الشبلي قال علي درهم مظلمة فتصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه **وحكى** ابو علي الدقاق انه كان الشبلي في بدو امره مجاهدات شديدة حتى كان يكتحل بالملح حتى لا ينام وكان في آخره يقول

وكم من موضع لو مت فيه • لكنت به نكالا للعشيرة •

وحكى ان الشبلي رحمة الله عليه سئل عن العارف والمحب فقال العارف ان تكلم هلك والمحب ان سكت هلك ثم انشد

• يا ايها السيد الكريم • حبك بين الحشا مقيم •

• يا دافع النوم عن جفوني • انت بما حل بي عليم •

وكان بين يديه مرآة ينظر فيها كل ساعة ويقول بيني وبين الله عهد ان ملت عنه عاقبني وانا انظر كل ساعة في المرآة لاعرف هل اسود وجهي ام لا • وكان اذا اشتد به الوجد يقول

انت سولي ومنيتي • دليني كيف حيلتي • قد تعشقت وافتضحت وقامت قيامتي

محنتي فيك انني • لا ابالي بمحنتي • يا شفائي من السقام وان كنت علتي •

نعمتي فيك دايم • فمتى وقت راحتي •

وحكى انه كان محبوسا في المارستان دخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا احبابك جيناك زايرين فاخذ يرميهم بالحجارة فاخذوا يهربون منه فقال لو كنتم احبابي لصبرتم على بلايي **وحكى** ان الفقيه عمران بن الاشب كان منكرا على الشبلي وينسبه الى قلة الفقه حتى قال له يوما قل لي ما ذا الجب في خمس من الابل فقال الشبلي اما عندك فشاة واما عندي فالكل فقال الي اخراج الكل مذهب من قال مذهب ابي بكر الصديق رضي الله عنه فانه لما انزل الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اخرج جميع ماله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ماذا تركت لعيالك فقال الله ورسوله فنزل عمران عما كان فيه **وحكى** عن الشبلي انه قال قد خطر ببالي اني بخيل فقلت ما اجد في نفسي شيا من البخل ونويت ان اتصدق بما فتح الله في هذا اليوم فجاءني شخص بصرة فيها خمسون دينارا فقلت اتصدق بها على من لقيته اليوم او لا فخرجت فلقيت رجلا يحلق من زين شعره فقلت له خذ هذه الصرة فقال سلمها الى المزين فقلت فيها خمسون دينارا فقال اما قيل لك انك بخيل فقلت للمزين خذها فقال اني عزمت ان لا احلق شعر هذا لاجرة من مثلها وقلت ما اعز احد الا ذل لله **وحكى** بكر الدينوري وكان يخدم الشبلي

انه كان مريضا فوجد خفة يوم الجمعة فقام يمشي الى الجامع يبكي على فلما وصلنا الى سوق الوراقين لقينا رجلا فقال لي يا بكير قلت لبيك قال يكون لي مع هذا الشيخ شان غدا فمضينا الى الصلوة وعدنا فلما كان الليل ينشد هذه الابيات • ان بيتا انت ساكنه • ليس محتاجا الى السرج •

• وعليلا انت عايده • قد اتاه الله بالفرج •

• وجهك المامول حجتنا • يوم ياتي الله بالحجج •

وفارق في تلك الليلة فقيل لي في درب البقارين رجل صالح يغسل الموتى فتسبب اليه سحر ذلك اليوم ونقرت على الباب خفيا وقلت سلام عليك فقيل لي من الداخل مات الشبلي قلت نعم فخرج الي ذلك الشيخ الذي قال الشبلي لي مع هذا شان غدا فلما رايته قلت لا اله الا الله قال لا اله الا الله تعجبا مما ذا قلت بحق معبودك من اخبرك بموت الشبلي فقال يا ابله فمن اين للشبلي ان يكون له معي شان • توفي الشبلي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة عن سبع وثمانين سنة

شغنشة مدينة بالاندلس بقرب وادي الحجارة • قال العذري من عجايبها الجبل الذي هو مطل عليها اذا كسر حجره يخرج من كسره رقيقا اسود يشبه الفار ومن اراد ذبح منه ما شاء وليس للهوام بها كثير فعل **شلب** مدينة بالاندلس بقرب باجة • قال احمد بن عمر العذري لها بسيط متسع وبطايح متفسح وبها جبل عظيم منيف كثير المسارح والمياه • من عجايبها ما ذكر خلق كثير لا يحصي عددهم الا الله قل ان ترى من اهل شلب من لا يقول شعرا ولا يتعانى الادب ولو مررت بالحراث خلف فدانه وسالته الشعر لقرض في ساعته اي معنى اقترحت عليه واي معنى طلبت منه صحيحا **شنترم** مدينة بالاندلس بقرب الاشبونة على ساحل البحر وعليها ضبابة دايمة لا تنقشع • من عجايبها تفاحها فان بها تفاحا دور واحدة منها ثلاثة اشبار وهي الان بيد الفرنج ملكوها سنة ثلاث واربعين وخمسماية **شنترين** مدينة بالاندلس بقرب باجة على ساحل البحر ارضها في غاية الكرم ميساة على نهر باجة وللنهر فيض في بطايحها كفيض النيل بمصر زرع اهلها على نداوته في مواضع فيضه بعد فوات اوان الزرع في غيرها من البلاد فيدرك بالعاجل تركشا • وبها يوجد العنبر الجيد الذي يقذفه البحر الى ساحله في بعض الاوقات يحمل منها الى ساير بلاد الاندلس • ومن عجايبها ما ذكر ان دابة تخرج من البحر هناك وتحك بحجارة

شغنشة ٣

شلب ٤

شنتره ٥

شنترين ٨

على ساحل البحر فيسقط منها وبر على لون الذهب ولين الخز وهي قليلة عزيزة جدا فيجمعها الناس
وينسج منها الثوب فيحجر عليها ملوكهم ولا ينقل من بلادهم الا بالخفية ويزيد قيمة الثوب منها
على الف دينار لحسنه وعزته **شنت مريه** مدينة قديمة بالاندلس ومعنى شنت مرية بلغة
الفرنج مدينة مريم **بها** كنيسة قال احمد بن عمر العذري انها بناء رفيع وسواري عظيمة من فضة لم ير
الراؤون مثلها في طول وغلظ وعرض لم يحزم الانسان بذراعيه واحدة منها **وبها**
عين ما اذا راها الناظر من البعد لا يشك في انها جارية فاذا قرب منها ووقع البصر على منبعها لم
يرها جارية اصلا فاذا تباعد عنها راها جارية وهذا امر مشهور عنها لا يكاد يخفى على احد من
تلك البلاد او على من دخلها • قال عبد الله البطليوسي النحوي يهجوها

اناخت بنا في ارض شنت مرية • هواجس ظن خان والظن خوان •
رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها • فلا ماؤها صدى ولا النبت سعدان •

شنقنيه ارض بالاندلس من اعمال لورقة خصها الله تعالى بالبركة وقوع لم يوجد في
غيرها من الاراضي وهي ما ذكره الغرناطي الانصاري انها حسنة المنظر والمخبر كثيرة الريع طيبة المزرع
الحبة من زرعه تتفرع الى ثلثماية قصبة ومسافة هذه الارض اربعون ميلا من قرطاجنة الى
الورقة ينتفع من المكوك من بذره ماية مكوك ليس هذه الخاصية لشي من الاراضي غيرها **صغد**
كورة بين بخارا وسمرقند احدى جنان الدنيا قالوا جنان الدنيا اربعة صغد سمرقند وغوطة
دمشق وشعب بوان • وابلة البصرة • اما صغد سمرقند فانها قرى متصلة خلال الاشجار
والبساتين من سمرقند الى قريب من بخارا لا تبين القرية حتى تاتيها لالتفاف الاشجار بها وهي اطيب
ارض الله كثيرة الاشجار • متجاوبة الاطيار • غزيرة الانهار • وزادت على غيرها من الجنان
بلطافة الهوا • وعذوبة الما • وليس بصغد سمرقند مكان اذا علاها الناظر يقع بصره على صحرا
غبرا او جبال خالية عن شجر وانها على واد يمينا وشمالا ومقدارها في المسافة خمسة ايام
تشتبك الخضرة والبساتين والرياض وقد حفت بالانهار الدائم جريها والحياض في صدور رياضها
وخضرة الاشجار والزروع ممتدة على حافتي واديها ومن ورا الخضرة من الجوانب المزارع تكتنفها
ومن وراء المزارع مراعي سوايمها وفي كل مدينة وقرية قصورها وقهندزها يلوح في اوساطها

كالثوب الديباج

كالثوب الديباج الاخضر وقد طرز بمجاري مياهها • وزينت ببيض قصورها • وهي ازكى بلاد الله
اشجارا وثمارا • وفي عامة مساكن اهلها البساتين والمياه الجارية ومساحة الصغد ستة وثلاثون
فرسخا في ستة واربعين فرسخا قصبتها سمرقند والله الموفق **طراز** مدينة في اقصى بلاد الشاش
مما يلي تركستان وهي حد بلاد الاسلام لانك اذا جزتها دخلت في خرباهات الخرلخية وطراز مدينة طيبة
النزهة عذبة الما لطيفة الهوا كثيرة الخيرات اشبه شي بالجنة لان اهلها في غاية حسن الصورة ليس في
تلك النواحي احسن منهم صورة رجالهم ونساوهم يضرب لاحد بحسن صورتهم المثل • قال ابو الحسن
ابن زيد البيهقي

لطفي اباح دمي واسمه ناظري • من نسل ترك من ظباء طراز •
للحسن ديباج على وجناته • وعذاره المسكي مثل طراز •
مع طوق قمري ونغمة بلبل • وجمال طاوس وهمة بازي •

طرطوشه مدينة قديمة بالاندلس بقرب مدينة بلنسية مركبة على نهر ابره وهي برية بحرية
وهي مدينة داخلة في مدينة من عجايب المدينة الداخلة ما حكاه احمد بن عمر العذري انها لا يدخلها
جيش اصلا وذكر ايضا ان البعوض ما كان يدخلها فيما مضى من الزمان حتى ان لواخرج على سورها
اذا اخرج يده عن السور وقع عليها البعوض واذا ضمها سقط البعوض عنها وبها موضع يعرف
بمراوم بخار مستكنة في الارض غير بارزة للعيون لكنه يبدو على الموضع او ارتمى اراوان جبل
اذا ادخل في الموضع عودا فانه يحترق من ساعته ويصير جمرة **وبها** جبل كثير الخير والبركة وهو
منيف به جميع انواع الثمار وفي اعلاه مروج كثيرة المياه والمراعي وبه شجر يسمى خشبة خشب الساج
تتخذ منه الالات والظروف وبها معدن الكحل الطيب الذي هو غاية ومعدن الزجاج وفي
واديها الحوت الطيب من البوري والسوري الذي يكون في الواحد قنطار ويخرج منه السمور وفيه ارحا
في القوارب يكون بيت الرحا في القارب والدولاب يدور خارج القارب بالماء فان شاء صاحبها ينقل
القارب من موضع الى موضع ومثل هذا بالموصل كثير في دجلة وهم يسمونه العربة **طركونه**
مدينة عظيمة قديمة بالاندلس على شاطئ البحر الشامي بقرب طرطوشة قال احمد بن عمر العذري تحت
مدينة طركونة سراديب واسعة وفيها بنيان كثيرة قال حدثني شيخ ممن يعتمد انه زيدان
انه نزل في هذه البنيان فضل فيها هو واصحابه ثلاثة ايام فوجد فيها بيوتا مملوة فحما

من الزمان الاول وقد تغير لونها ولولا صنوبر اوافى اليوم الثالث لما خرجوا ابدا والمدينة الاربع والاربع
طلبيره مدينة قديمة بقرب طليطلة مدينة كبيرة بالاندلس من اجل مدنها قدرا واكثرها خيرا
تسمى مدينة الملوك ومن طيب تربتها ولطافة هوائها تبقى الغلال في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير وبها
القنطرة العجيبة التي وصفها الواصفون انها قوس واحد من احد طرفي الوادي الى الطرف الاخر لم ير
على وجه الارض قوس قنطرة اعظم منها الا قنطرة صور قال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي بقرب طليطلة
نهر عظيم بنت الجن على ذلك النهر قنطرة من الصخر عالية من الجبل الى الجبل كانها قوس قزح كل صخرة مثل
البيت الكبير وقد شدت تلك الحجارة بجذوع من حديد واذيب عليها الرصاص الاسود وهي ازج واحد
يتعجب الناظرون منها لجودة بنائها وماء ذلك النهر لا ينقطع ابدا وبها حجر المطر ومنها ما اخبر به
بعض المغاربة ان بقرب طليطلة حجرا اذا اراد القوم المطر اقاموه فلا يزال ياتي المطر الى ان القوه
وكلما ارادوا المطر فعلوا ذلك وبها صورة ثورين من حجر صلد قال احمد بن عمر العذري ان طارقا
لما غزا طليطلة ركب على الثيران وكان ذلك الموضع معسكرهم فلعل ذلك شيء من الطلسمات وكان
بها بيت الملوك كل من مات من ملوكها ترك تاجه في ذلك البيت وكتب عليه عمر صاحبه ومدة ولايته
وكان بها بيت اخر من ملك من ملوكها اقفل عليه قفلا ووصى لمن يكون بعده ان لا يفتح ذلك البيت حتى
انتهى الملك الى رجل اسمه لذريق فدخل البيت الاول فوجد فيه اربعة وعشرين تاجا على عدد ملوكهم ووجد على
باب البيت الاخر اربعة وعشرين قفلا فظن ان فيه مالا فاراد فتحه فاجتمعت الاساقفة والشمامسة
وعظموا ذلك وسالوه ان يسلك مسلك الملوك الذين كانوا قبله فابى الا فتحه فقالوا له ايها الملك
انظر فيما يخطر ببالك من مال تراه فيه لندفعه اليك ولا تفتحه فابى الا الفتح فقالوا له فلما فتحه
فاذا في البيت صور العرب على خيولهم بعمائمهم ونعالهم واذا فيه مكتوب الملك فينا ما دام هذا الباب مقفلا
فاذا فتح فقد زال الملك فندم لذريق على فتح الباب فدخلت العرب بلادهم في السنة التي فتح فيها الباب
في ايام الوليد بن عبد الملك ولما فتحوها وجدوا بها مائدة سليمان بن داود عليهما السلام من ذهب فلم
يكن يحملها لعظمها فامر الوليد ان يضرب منها حلي الكعبة وميزابها ففعل وما زالت بيد المسلمين
الى ان استولى الفرنج عليها في سنة سبع وسبعين واربعمائة والى الان بيدهم دمر الله عليهم
غرناطه مدينة بالاندلس قديمة بقرب البيرة من احسن مدن الاسلام بلاد الاندلس واحصنها ومعناها

الرمانة

الرمانة بلغة الاندلسيين لشقها نهر يعرف بنهر قلزم وهو النهر المشهور الذي يلتقط من مجراه برادة الذهب
الخالص وبها جبل الثلج مطل عليها على ذروته يوجد ايام الصيف صنوف الرياحين والرياض المونقة ومن
الافاوية وضروب العقاقير وبها شجر الزيتون التي هي من عجائب الدنيا قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطه
بالاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون والناس يقصدونها في يوم معلوم من السنة فاذا طلع الشمس
اخذت تلك العين بافاضة الماء فتفيض ماء كثيرا ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود
في يومه ذلك اليوم فياخذ من ذلك الزيتون من قدر على اخذه ومن ذلك الماء للتداوي وقال محمد بن عبد الرحيم
الغرناطي انها بغرناطة وحدثني الفقيه سعد بن عبد الرحمن الاندلسي انها بسفوره وقال العذري انها
بلورقة والقايلون كلهم اندلسيون والمواضع المذكورة كلها من ارض الاندلس فجاز ان كل واحد منهم
اضافه الى موضع قريب منه والله اعلم غنجره مدينة في جبل الروم بها نهر يسمى المقلوب لانه
اخذ من الجنوب الى الشمال بخلاف سائر الانهار حكي عنها انها وقعت بها في سنة اثنين واربعين
واربعمائة ليلة الاثنين الخامس من اب زلزلة هائلة وتتابعت الى اليوم سقط منها ابنية كثيرة
وخسف منها حصن وكنيسة حتى لم يبق لهما اثر ونبع من ذلك الخسف ماء حار شديد الحرارة حتى غرق منه
سبعون ضيعة وهرب خلق كثير من اهل تلك الضياع الى رؤوس الجبال وبقي ذلك الماء على وجه الارض
تسعة ايام ثم نضب فاراب مدينة من بلاد ما وراء النهر ينسب اليها الحكيم الافضل ابو نصر
ابن طرخان الفارابي رحمة الله عليه وهو اول حكيم نشا في الاسلام فهم كلام ارسطاطاليس ونقله
الى اللغة العربية وقد خصه الله تعالى بمزيد فطانة حتى احكم انواع الحكمة حتى علم الموسيقا والكيميا
فكان يمشي في البلاد متنكرا من خوف الملوك فانهم كانوا يطلبونه فاذا وصل الى مدينة واعجبته
تلك المدينة سكنها مدة ويشتري بها دارا وبستانا وجواري وعبيدا فاذا مل عنها زوج الجواري
العبيد ووهب الاملاك لهم وفارقها ولا يرجع اليها ابدا وكان معاصر الصاحب بن عباد وزير مجد الدولة
ابن بويه وكان الصاحب شديد الطلب له حكي ان الصاحب في عرض طرقه ذات مرة وقد عرفوه
واحترموا جانبه وابو نصر ايضا انبسط معهم وكان حاذقا بعلم الموسيقا فاخذ في بعض
مجالسهم شيئا من الملاهي وضرب ضربا اشد بدا ضحك القوم كلهم ثم ضرب ضربا ابكا القوم كلهم
ثم ضرب ضربا نام القوم كلهم ثم قام وفارقهم وهرب وقيل ان الصاحب بن عباد كان بالري فدخل

عليه ابو نصر منكرا فما عرفه وحكي ان ابا نصر كان في قفل يمشي في بلاد الشام فوقع عليهم اللصوص
فسلم اليهم ماله وحيلته فابوا الا قتله فنزل عن الدابة وتستر عنهم بالجن وكان حاذقا في الرمي فقاتل
حتى قتل في سنة اربعين وثلثمائة قبره مدينة قديمة بارض الاندلس بقرب قرطبة قال احمد
ابن عمر العذري بها مغارة عجيبة لا يعرف قدرها البتة فقال لها باب الرياح اذا وقفت عليه
وعلقت فيه ثوبا رفعته الريح في الجو وقال ايضا ان بعض ملوك بني امية اراد ان يردم ذلك الغار
بالتبن فحشروا اهل الناحية وامرهم بذلك فجاءوا بشيء كثير وحملوه الى اعلى الغار وقعد الناس على فم
الغار فتحرك بهم الارض مقدار ساعة ونجا الناس ولم يعلم اين ذهب ذلك التبن الا انهم راوا العين منابع
ذلك الجبل خرج منه بعض ذلك التبن قراغة مدينة بالاندلس بقرب لاردة وهي مدينة حسنة
البنيان ذات مياه وبساتين كثيرة وانها حسنة المنظر طيبة المخبر بها سراديب تحت الارض
كثيرة وهي عندهم ملجأ من العدو اذا طرقهم وصفتها انها بئر ضيقة الراس واسعة الاسفل
وفي اسفلها ازقة كثيرة مختلفة كالقفا التي تنبع فلا يصل اليها من اعلى الارض ولا يجسر الطالب
على دخولها وان رمى فيها الدخان دخلوا في الازقة وسدوا ابوابها حتى يرجع الدخان عنهم وان
طموها يكون لها باب اخر يخرجوا منه وتسمى هذه السراديب عندهم الفحوج ويخرج في عملها الاموال
بالوصايا وغيرها وانه عندهم من ابواب البر قرمنتيره جزيرة في البحر المحيط طولها عشرون
ميلا وعرضها ثلاثة اميال وانها في وسط البحر وهواها طيبة وتربتها زكية ومياه ابارها عذبة
وبها عمارات ومزارع ولطيب هوائها وتربتها لا يوجد بها شيء من الهوام اصلا لان الهوام والحشرات
تولدها من العفونات ولا عفونة بها وحكي ان بها منبت الزعفران الجيد الغاية الذي لا يوجد في
موضع خير منه القهمين قلعة بارض الاندلس بقرب طليطلة حصينة جدا بها بئر شرب
اهل القلعة منها ولم يعرف فيها علق اصلا فكثر فيها الطين بطول الزمان فاحتاجوا الى كسحها فاخرجوا
منها طينا كثيرا فكثر ماؤها الا انه تولد فيها علق كثير نغص شربها لان العلق كان بسبب تحلق شارب
الماء فوجدوا في وسط الطين المخرج منها علقا من النحاس فرموا في البئر فانقطع العلق عنها
قادس جزيرة بقرب الاندلس طولها اثنا عشر ميلا بها ابار مياهها عذبة وبها اثار قديمة عجيبة من
الزمان منها الطلسم المشهور الذي عمل لدفع البربر عن جزيرة الاندلس وهو ما حكي ان صاحب هذه

الجزيرة كان من ملوك الروم قبل الاسلام وكان له بنت ذات جمال فخطبها ملوك تلك النواحي
فقالت البنت لا اتزوج الا من يعمل في جزيرتي طلسما يمنع البربر من دخولها او يسوق الماء من البر
بحيث تدور الرحا عليها فشرع ملكان احدهما في عمل الطلسم والاخر في سوق الماء فقبلت انها فقالت
اتزوج بالسابق منهما اما صاحب الماء فقد اتخذ في وسط البحر بناء محكما وثقبه بالحجارة والرصاص
مجوفا وجعل لا يمتزج شيء من ماء البحر وسرح الماء اليه من مرسى البر حتى وصل الى جزيرة قادس واثره
في البحر الى الان ظاهر لكنه تهدم بطول المدة واما صاحب الطلسم فقد اتخذ تمثالا من الحديد
مخلوط بالصفر على صورة رجل بربري له لحية متلحف بوشاح ورداء مذهب قد تعلق من منكبه الى
انصاف ساقيه وقد جمع فضلته بيده اليسرى مضمومة الى صدره وبيده اليمنى ممدودة بمفتاح قفل
في يده قابض عليه مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وهو قائم على راس بناء عال طوله نيف وستون
ذراعا وطول الصورة قدر ستة اذرع وذكر ان البحر الذي تجاه الصورة ويسمى الاب لم يرسا
ولا تجري فيه السفن بعد ذلك وحكي ان صاحب سوق الماء سبق صاحب الطلسم فقال صاحب الجزيرة
لا امراه تظهر واسبقه حتى لا يبطل علينا عمل الطلسم فلما فرغ الصانع من الطلسم قيل له قد سبقت
فالقى نفسه من اعلى الموضع الذي عليه الطلسم فمات فحصل لصاحب الجزيرة الماء والطلسم فما زال
الامر على ذلك كان البحر مضطربا والجزيرة محفوظة الى سنة اربعمائة فوقع المفتاح من يد الصورة
فحمل الى صاحب مدينة سبتة فوزنه فكان فيه ثلاثة ارطال فسكن البحر حينئذ وعبر السفن فيه
وذكر ايضا ان الطلسم عدم في سنة اربعين وخمسمائة هدموه رجاء ان يوجد تحته شيء من المال فلم
يوجد فيه شيء قاليقلا مدينة بارمينية منسوبة الى امراة اسمها قالي وكانه قال قالي
بنت كما يقال دارابجرد وصورت صورة نفسها على باب المدينة تجلب منها البسط والزلالي
التي يقال لها قالي ولاهلها يد باسطة في صنعتها ومنها تحمل الى سائر البلاد بها بيعة
الشعانين قال ابن الفقيه انها بيعة النصارى فيها بيت كبير يخزن مصاحفهم وصلبانهم
فاذا كان ليلة الشعانين يفتح باب في ذلك الموضع معروف يخرج منه تراب ابيض ولا يزال
يخرج ليلة الى الصباح فينقطع حينئذ فياخذ الرهبان ويدفعه الى الناس وخاصيته
دفع السموم ولدغ العقارب والحيات يذاف منه وزن دانق في ماء فيشربه الملسوع فيسكن في

الوقت الله وفيه اعجوبة اخرى وذلك انه ينبع منه نفط ينتفع به صاحبه ويبطل عمله **قرطبة**
مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بني امية دورها اربعة عشر ميلا وعرضها ميلان
على النهر الاكبر الذي يعرف بوادي الكبير وعليه جسران ومسجدها الجامع من اكبر المساجد الاسلام واجمعه
للمحاسن العمد والبنيان طوله اربعمائة ذراع وعرضه ثلثمائة ذراع وعمده ورخامه بناه بفسيفسا وذهب
وانابيب سقايات وحياض وفيها الماء الرصاص **وبها** كنيسة الاسرى وهي مقصودة معتبرة عند النصارى
قال احمد بن عمر العذري ان المسلمين هموا بفتح قرطبة اسروا راعيا من رعاتها وسالوه عنها فذكر انها
حصينة جدا الا ان فيه ثلمة فوق باب القنطرة فلما جنهم الليل ذهبوا الى تلك الثلمة ودخلوا منها
وجاوا الى باب المدينة الذي يقال له باب القنطرة وقتلوا الحراس وفتحوا الباب ودخلوا المدينة
فلما علم صاحب قرطبة ان المسلمين دخلوا خرج مع وجوه المدينة وتحصن بهذه الكنيسة فحاصرهم
المسلمون ثلاثة ايام فبينا هم كذلك اذ اخرج العلج على فرس اصفر طالبا حتى اتى خندق المدينة
فتبعه امير المسلمين واسمه مغيث فلما راى مغيثا حرك فرسه فسقط واندقت رقبته فاسره مغيث
ورجع الى بقية العلوج اسرهم وقتلهم فسميت الكنيسة كنيسة الاسرى **وبها** جبال معدن
الفضة ومعدن الشاذنج وهو حجر يقطع الدم ومعدن حجر التوتيا ومعدن الشبوب وتجلب من
قرطبة بغال قيمة واحد منها تبلغ خمسمائة دينار لحسن شكلها والوانها وعلوها وصحة قوائمها

قسطلونه مدينة قديمة بالاندلس بقرب بسطة بها جبل فيه غار يتقاطر الماء من اعلاه
في حفيرة تحته لطيفة نقطة نقطة ويجتمع في تلك الحفيرة ابدا وبانها لا يغيض فان شرب منها الف
الحفيرة عدد كثير لم ينقص قال احمد بن عمر العذري اخبرني بهذا جماعة شاهدوها وهذا امر شايع
مستفيض في ذلك الموضع قال وفي هذا الغار ميت لم يتغير لطول الازمنة لم يعرف له خبر **قلعة
اللان** قلعة في غاية الحصانة بارض اللان على قلة جبل وهي من القلاع الموصوفة بالحصانة تسمى باب
اللان قالوا لو ان رجلا واحدا يمنع جميع ملوك الارض عنها يصح له ذلك لتعلقها بالجو وعسر الطريق
ولها قنطرة عجيبة البنا عظيمة وعجبها مما يبصر لا مما يذكر فان اللفظ لا يعطي معنى عجبها
بناها اسنديار بن كشتاسف بن لهراسف والقلعة على صخرة صما **وبها** عين ينبع الما العذب
من الصخرة الصما بها عجيبان القنطرة والعين في وسط القلعة من الصخرة الصما **قيصرية** مدينة

عظيمة

عظيمة في بلاد الروم بناها ملك الروم من الحجارة وهي كثيرة الاهل عظيمة العمارة والان هي كرسي ملك
بني سلجوق ملوك مسلمون بها اثار قديمة يزورها الناس وبها موضع يقولون ان فيه حبس محمد بن الحنفية
عليه السلام وبها جامع ابي محمد البطال وكان بها حمام بناها بليناس الحكيم لقيصر ملك الروم من عجايب
الدنيا كان يحمى بسراج وبها موضع بين قيصرية واقصرا يشبه سدا واسعا حجرا كصبرة الحنطة ا
انقلبت حجرا احمر وصبرة التبن انقلبت حجرا ابيض اللون وحولها تماثيل حجرية تشبه تماثيل
الحيوانات من الانسان والبهايم لكنها تغيرت وبليت بطول الوقت ويعرف بقيصرية جبل به
من الحيات ما لا يحصى الا انها لم تخرج منه لطلسم عمله الحكما فلا يخرج منه شي البتة **كش**
مدينة بقرب سمرقند حصينة لها قهندز وربض قال الاصطخري مدينة كش ثلاثة فراسخ في مثلها
جرومية يدرك بها الثمار اسرع من ساير بلاد ما ورا النهر غير انها وبية وعمارتها حسنة جدا
وفي عامة دورها الما الجاري والبستان **بها** شوك الترنجبين يحمل منها الى البلاد كلها
وفي جبالها العقاقير الكثير ومنها يرتفع الملح المستحجر ومن مفاخرها ابو اسحاق الكشي المشهور
بالجود والكرم ومن عجيب ما حكي عنه ان بعض اصدقايه شكى اليه سوء حاله وكثرة ديونه
فسال ابو اسحاق عن مقدار دينه ووزن في الحال وقال له اصرف هذا في دينك ثم وزن مثلها
وقال له اصلح بهذا شانك وجعل يعتذر اليه اعتذار المذنب فلما ذهب الرجل بكا بكا
شديدا فسيل عن بكايه فقال بكاي على غفلتي عن حال صديقي حتى افتقر الى رفع الحال الي والوقوف
موقف السوال **كند** من قرى خجند مما ورا النهر يقال لها كند بادام وبادام هو اللوز
لان بها لوزا كثيرا بها اللوز الفرك وهو لوز عجيب ينقشر اذا فرك باليد **لبله**
مدينة بالاندلس قديمة بقرب اشبيلية كثيرة الخيرات فايضة البركات بها اثار قديمة
بها نهر لهشر وبهذا النهر ثلاثة عيون احداها عين لهشر وهي اغزرها ماء واعذبها
والثانية عين الشب فانها تنبعث بالشب والثالثة عين الزاج فانها تنبعث بالزاج فاذا
غلب ماء عين لهشر صار الما عذبا واذا غلب عين الشب او الزاج حال طعم الما قال العذري
سور المدينة قد عقد بناوه على بقاو برابعة صنم يسمى ددبا وعليه صنم اخر وصنم يسمى
مكيخا وعليه صنم اخر والمدينة مبنية على هذه الاصنام وما علامات البناء موضوع على اعناقهم

ومدينة لبلة انفردت بهذه البنية على سائر المدن   وبها صيد البر والبحر جميعا ويجلب منها العصفر
الجيد والعناب الذي لا نظير له في الآفاق ويعمل بها الادم الجيد الذي يحاكي الطائفي
لشبونه مدينة بالاندلس قديمة في غربي قرطبة قريبة الى البحر بها جبال فيها
اوكار البزاة الخلص ولا يكون في غيرها ولعسلها فضل على كل عسل بالاندلس يشبه السكر اذا لف
في خرقة لا يلوثها   وبها معدن التبر الخالص ويوجد بساحلها العنبر الفائق ملكها الفرنج
سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وهي الى الآن بيدهم **لورقه** مدينة كبيرة بالاندلس
قاعدة كورة تدمير وهي اكرم بقاع الاندلس واكثرها خيرا سيما الفواكه فان بها من اصناف الفواكه
ما لا يوجد في غيرها حسنا وكثرة سيما الكمثرى والرمان والسفرجل ومن قوة ارضها ما ذكر احمد
العذري ان بها عنبا وزن العنقود منها خمسون رطلا بالبغدادي وان الحبة من الحنطة انبتت
هنالك مائة حبة ومن ارض لورقة تسقى بنهر كنيل مصر يبسط على الارض فاذا غاض يزرع عليه
ويبقى طعامها في المطامير خمسين سنة واكثر ولا يتغير وكثيرا ما يصيبها آفة الجراد **حكى**
انه كانت في بعض كنايسها جرادة من ذهب وكانت لورقة امنة من جايحة الجراد فسرقت تلك الجرادة
فظهر الجراد في ذلك العام ولم ينقطع بعد ذلك وايضا لم يوجد بها علة البقر التي تسمى القبين الى
ان وجد في بعض الاساس ثوران من صفر احدهما قدام الاخر يلتفت اليه فلما اخرجت من ذلك
الموضع وقعت القبين في ذلك العام   ومن عجايبها شجرة زيتونة في كنيسة في حومة جبل
في كل سنة في وقت معلوم تنور وتعقد وتسود وتطيب في يوم آخر وهي مشهورة عرفها الناس **حكى**
احمد بن عمر العذري ان هذه الشجرة قطعها اصحابها وهم نصارى وانما فعلوا ذلك لكثرة
الوارد عليهم بسببها وتزاحم الناس فبقيت مقطوعة زمانا ثم لقحت بعد ذلك وهي الآن باقية
كما ذكر العذري في شهور سنة خمسين واربعمائة وقال ايضا اخبرني ابراهيم بن احمد الطرطوشي
انه قال سمعت ملك الروم يقول اني اريد ان ارسل الى امير المؤمنين بالاندلس هدية فان
من اعظم حوايجي عنده انه صح عندي ان في الفاتحة الكريمة كنيسة وفي الدار منها زيتونة اذا
كان ليلة الميلاد نورت وعقدت واطعمت من نهارها اعلمه انه يشهدها حملا عظيما عند الله
فانضح الى معاينه في ليلة اهل تلك الكنيسة ومدارا نهم حتى يسمح العظام ذلك الشهيد

نا نحصل لي هذا كان اجل من كل نعمة **وبها** وادي الثمرات ذكر العذري ان هنالك ارض تعرف
بوادي الثمرات يرد اليه ما واد هناك يسقيه فينبت التفاح والكمثرى والتين والزيتون ونحوها
سوى شجر التوت من غير غرس اصل لقد حدث بذلك جماعة من ثقات الناس **مالطه** جزيرة
بقرب جزيرة الاندلس عظيمة الخيرات كثيرة البركات طولها نحو ثلاثين ميلا وهي اهلة بها مدن
وقرى واشجار وثمار غزاها الروم بعد الاربعين والاربعمائة فحاربوهم وطلبوا منهم الاموال والنسا
فاجتمع المسلمون وعدوا انفسهم فكان عدد عبيدهم اكثر من عدد الاحرار فقالوا لعبيدهم
حاربوا معنا فان ظفرتم فانتم احرار وما لنا لكم وان توانيتم قتلنا وقتلتم فلما راوا الروم حملوا
عليهم حملة رجل واحد ونصرهم الله فهزموهم وقتلوا من الروم خلقا كثيرا والحق العبيد بالاحرار
واشتدت شوكتهم فلم يغزهم الروم بعد ذلك ابدا **ينسب** اليها ابن السميطي الشاعر المالطي
كان آية في نظم الشعر على البديهة قال ابو القاسم بن رمضان المالطي اتخذ بعض المهندسين
بمالطة لملكها صورة يعرف بها اوقات ساعات النهار وكانت ترمي بنادق على الصنج فقلت
لعبد الله بن السميطي اجز هذا المصراع   جارية ترمي الصنج   فقال بها القلوب تبتهج
كأن من احكمها   الى السماء قد عرج   وطالع الافلاك عن   سر البروج والدرج
كانه يقراها من حفظه **ما وراء النهر** يراد به ما وراء نهر جيحون من النواحي
واخصبها واكثرها خيرا وليس بها موضع خال عن العمارة من مدينة او قرى او مزارع او مراعي
هواؤها اصح الاهوية ومياهها اعذب المياه واخفها والمياه العذبة عمت جميع جبالها
وضواحيها وترابها الطيب لا تربة وبلادها بخارا وسمرقند وخجند واهلها اهل الخير
والصلاح في الدين والعلم والسماحة فان الناس في اكثر ما وراء النهر كانهم في دار واحدة
وما ينزل احد باحد الا كانه نزل بدار نفسه من غريب وبلدي وهمة كل امرئ منهم على الجود
والسماح فيما ملكت يده من غير سابقة معرفة او توقع مكافاة **حكى** الاصطخري انه نزل
منزلا بالصغد فرأى دارا ضربت الاوتاد على بابها فقالوا ان ذلك الباب لم يغلق منذ زيادة
على مائة سنة ولم يمنع من دخوله واصل ليلا ونهارا والغالب عليهم بناء الرباطات وعمارة الطرق
والوقف على سبيل الجهاد واهل العلم وليس بها قرية ولا منهل ولا مفازة الا وبها من الرباطات ما

بفضل عن نزول من طرقه وقال العتبي ان بما وراء النهر اكثر من عشرة آلاف رباط في اكثرها اذا نزل النازل
بدابة طعام لنفسه وعلف لدابته ان احتاج وجميع ما وراء النهر ثغور من حدود خوارزم الى
اسبيجاب ومنازل الترك الغزية ومن اسبيجاب الى فرغانة الترك الخلخية ولم يزل ما وراء النهر على
هذه الصفة الى ان ملكها خوارزمشاه محمد بن تكش سنة ستمائة وطرد الخطا عنها وقتل ملوك
ما وراء النهر المعروفين بالخانية وكان في كل قطر ملك يحفظ جانبه فلما استولى على جميع النواحي
عجز عن ضبطها فسلط عليها عساكره حتى نهبوها واجلوا الناس عنها فبقيت تلك الديار التي وصفت
الجنان بحسنها خاوية على عروشها ومبانيها متشعثة دقيقة وبساتينها معطلة وقد وردت
عقيب ذلك عساكر التتر في سنة سبع عشرة وستمائة وخربوا بقاياه والآن بقي بعض
ما كان عليها فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال وكل شيء سواه يتغير من حال الى حال

مدينة النحاس ويقال لها ايضا مدينة الصفر وهي قضية عجيبة مخالفة للعادة
جدا ولكني رأيت جماعة كتبوها في كتب معدودة كتبتها ايضا ومع ذلك فانها مدينة مشهورة
الذكر قال ابن الفقيه ذهب العلماء الاقدمون الى ان مدينة النحاس بناها ذو القرنين واودعها
كنوزه وطلسمها فلا يقف عليها احد وجعل في داخلها حجر البهتة وهو مغناطيس الناس
فان الناس اذا وقف احد حذاءه جذبه كما يجذب المغناطيس الحديد ولا ينفصل عنه حتى يموت
وانه في مفاوز الاندلس ولما بلغ عبد الملك بن مروان خبر مدينة النحاس وخبر ما فيها من الكنوز
وان الى جانبها بحيرة فيها كنوز كثيرة واموال عظيمة كتب الى موسى بن نصير عامل المغرب وامره بالمسير
اليه والحرص على دخولها وان يعرفه حالها ودفع الكتاب الى طالب بن مدرك فحمله الى موسى وهو بالقيروان
فلما قرأه تجهز وسار في الف فارس نحوها فلما رجع كتب الى عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الله
امير المؤمنين صلاحا يبلغ به خير الدنيا والآخرة اخبرك يا امير المؤمنين اني تجهزت لاربعة
اشهر وسرت في مفاوز الاندلس ومعي الف رجل حتى اوغلت في طرق قد انطمست ومناهل قد
اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الاخبار فسرت ثلاثة واربعين يوما
احاول مدينة لم ير الراؤون مثلها ولم يسمع السامعون بنظيرها فلاح لي بريق شرفها من مسيرة
ثلاثة ايام فافزعنا منظرها الهائل وامتلأت قلوبنا رعبا من عظمها وبعد اقطارها فلما

قربنا منها فاذا امرها عجيب ومنظرها هائل فنزلنا عند ركنها الشرقي ثم وجهت رجلا من اصحابي
في مائة فارس وامرته ان يدور حول سورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى في اليوم الثالث فاخبرني
انه ما وجد لها بابا ولا رأى اليها مسلكا فجمعت امتعة اصحابي الى جانب سورها وجعلت بعضها
على بعض لانظر من يصعد اليها فيأتيني بخبر ما فيها فلم تبلغ امتعتنا ربع الحائط لارتفاعه
فامرت عند ذلك باتخاذ السلالم وشد بعضها الى بعض بالحبال ونصبتها الى الحائط وجعلت لمن
يصعد اليها ويأتيني بخبر ما فيها عشرة آلاف درهم فانتدب لذلك رجل من اصحابي فتسنم ويقرأ
ويتعوذ فلما صار على سورها واشرف على ما فيها قهقه ضاحكا ونزل اليها فناديناه ان اخبرنا بما
وبما رأيته فلم يجبنا فجعلت لمن يصعد ويأتيني بخبر ما فيها وخبر الرجل الف دينار فانتدب رجل
من حمير واخذ الدنانير ثم صعد فلما استوى على السور قهقه ضاحكا ثم نزل اليها فناديناه ان
اخبرنا بما ترى فلم يجبنا فصعد ثالث وكان حاله مثل حال الرجلين فامتنع اصحابي بعد ذلك
من الصعود فلما ايست منها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور المدينة فانتهيت الى مكان من السور
فيه كتابة بالحميرية فامرت بانتساخها فكانت

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن ... يرجو الخلود وما حي بمخلود
لو ان حيا ينال الخلد في مهل ... لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له العين عين القطر فائضة ... فيه عطاء جزيل غير مصرود
وقال للجن انشوا فيه لي اثرا ... يبقى الى الحشر لا يبلى ولا يودي
فصيروه صفاحا ثم ميل به ... الى البناء باحكام وتجويد
وافرغوا القطر فوق السور منحدرا ... فصار صلبا شديدا مثل صيخود
وصب فيه كنوز الارض قاطبة ... وسوف تظهر يوما غير محدود
لم يبق من بعدها في الارض سابغة ... حتى تضمن رمسا بطن اخدود
وصار في بطن قعر الارض مضطجعا ... مضمنا بطوابيق الجلاميد
هذا ليعلم ان الملك منقطع ... الا من الله ذي التقوى وذي الجود

قال ثم سرت حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فاذا هي مقدار ميل في ميل كثيرة الامواج فاذا
رجل قائم فوق الماء فناديناه من انت فقال انا رجل من الجن كان سليمان بن داود حبس والدي في هذه

البحيرة فانتبه لانظر ما حاله قلنا له فما بالك قايما فوق الماء قال سمعت صوتا فظننته صوت رجل
ياتي هذه البحيرة في كل عام مرة وهذا اوان مجيئه فيصلي على شاطيها اياما ويهلل الله ويمجده قلنا من
تظنه قال اظنه الخضر عليه السلام فغاب عنا فلم ندر كيف اخذ قال وكنا اخرجنا معي عدة من
الغواصين فغاصوا في الماء فاخرجوا حبا من صفر مطبقا راسه مختوما برصاص فامرت به ففتح فخرج منه رجل
من صفر على فرس بيده مطرد من صفر فطار في الهوا وهو يقول يا نبي الله لا اعود ثم غاصوا ثانية
وثالثة فاخرجوا مثل ذلك فضج الجيش خوفا من قطع الزاد فاخذت الطريق الذي سلكناها اولا حتى
عدت الى قيروان والحمد لله الذي حفظ لامير المومنين اموره وسلم له جنوده والسلام قال فلما قراء
عبد الملك كتاب موسى وكان عنده الزهري قال له ما تظن باولئك الذين صعدوا السور قال الزهري
يا امير المومنين لان لتلك المدينة جنا قد وكلوا بها قال فمن اولئك الذين يخرجون من الحباب ويطيرون
قال اولئك مردة الجن الذين حبسهم سليمان بن داود في البحار هذا ما رواه ابن الفقيه وقال ابو حامد
الاندلسي دور مدينة النحاس اربعون فرسخا وعلو سورها خمسمائة ذراع فيما يقال وليس لها باب مشهور
وفي كتابها ان ذا القرنين بناها والصحيح ان سليمان بن داود عليهما السلام بناها وليس لها باب
ظاهر واساسها راسخ وان موسى بن نصير وصل اليها في جنوده وبنا الى جانب السور بناء عاليا متصلا به
وجعل عليه سلما من الخشب متصلا باعلى السور ونادى انه من اعطاه مالا كثيرا وان ذلك الرجل لما راى داخل
المدينة ضحك والقى نفسه فيها وسمعوا من داخلها اصواتا هايلة ايضا ثم ندب اليه رجلا شجاعا وشد في وسطه
حبلا قويا فلما عاين المدينة القى نفسه فيها فجذبوه حتى انقطع الرجل من وسطه فعلم ان في المدينة جنا
يجرون من علا على السور فايسوا منها وتركها وذكر ابو حامد الاندلسي في وصف مدينة النحاس قصيدة
منها

وبقلعة الملكوت ربعي حيثما	فلك البروج يجري في سجلاته
ارض بحرم الذي دانت له	جن الفلا والطير في عدواته
والريح تحمله رخاء ابتغا	شهر من مطلعها الى روحاته
كالطود مسهمه بابين رابح	اعجب البرية من جميع جهاته
والقطر سال بها فصاغ مدينة	عجبا بجار الوهم دون صفاته
حصن النحاس احاط من جنباتها	وعلا علو النجم في غلواته

• وفي الارض ايات فلا تك منكرا • فعجايب الاشيا من اياته •

مراغة مدينة كبيرة مشهورة من بلاد اذربيجان قصبتها وهي كثيرة الاهل عظيمة رفيع
عزيزة الانهار كثيرة الاشجار • وافرة الثمار بها اثار قديمة للمجوس ومدارس وخانقاهات حسنة
حدثني بعض اهلها ان بها بستانا تسمى قيامنا باد فرسخ في فرسخ وان اربابها لا يقدرون على
تحصيل ثمرتها من الكثرة فيتناثر من الاشجار • وبقرب قيامنا باد حمة تفور الماء الحار منها يأتيها
اصحاب العاهات يستحمون بها وينفعهم وهي عيون عدة اكثر ما يأتيها الزمنى والجربى فاذا
انفصل هذا الماء عن الحمة وجرى على وجه الارض يصير حجرا صلدا • وخارج المدينة غار يدخله
الانسان يرى فيه شبه البيوت والغرف فاذا امعن فيه يرى شيئا صليبيا لا يقرب منه احد الا
هلك يزعمون انه طلسم على كنز والله اعلم بحقيقته **وبها** جبل رغمان وهو جبل بقرب
مراغة به عين ماء عذب يعجن به الدقيق فيربو كثيرا ويجيء خبزه والخبازون يخبزون ادقتهم به
ويصير هذا الماء حجرا ينعقد منه صخور ضخام يستعملها الناس في ابنيتهم • ومن مفاخرها القاضي
صدر الدين رحمة الله عليه المعروف بالجود والكرم وفنون الخيرات وصنوف المبرات من خيراته سور
مدينة قزوين الذي عجز عن مثله اعظم ملوك زماننا فان ابواب المدينة بنا بالاجر في غاية العلو
وبقية السور بالطين وشرافاتها بالاجر والمدينة في غاية السعة • وحكي انه اراد ان يتخذ لنفسه
قبرا بقرب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الى امير المدينة الى ذلك بشرط ان يبعث اليه مراء
جراب ذهبا فقال القاضي رحمه الله تعالى الجواب حتى املاه ذهبا فلما راى امير المدينة كبر همته وسماحة
نفسه بعث اليه اذن عناق ومكنه من ذلك فلما توفي دفن في المدينة وموضع راسه قريب من قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وحكى** الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجيلي رحمة الله عليه وكان من الابدال ذكر في
كتاب صنفه في كراماته وعجايب الانه قال رايت شخصا من الملايكة لا يدرك عددهم ومعهم تحف وهدايا
سالت الى من هذه الهدايا قالوا الى القاضي بمراغة قلت ما هو الا عبد كريم قالوا ان هذه لكرامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم • ومن عجيب اخباره ما ذكر ان بعض ولده ذكر ببغداد ان مشمش بلدنا الطيب والطف
من طبرزد فضحك الحاضرون وحملوا ذلك على سخافة عقله فذكر ذلك للقاضي فامر باتخاذ سلة
من المشمش من احسن ما يكون بمراغة وتركها في وسط الجليد ثم في وسط التبن وامر ان يوقف على كل

خمس فراسخ حمارة ونقلها الى بغداد طريا غير متغير فعرضه على القوم فاعترفوا بصحة قوله
فشكره ابنه على ما فعل من تبييض وجهه عند القوم فقال له تثبت في القول ولا تأت بكلام تحتاج
في تصحيحه الى مثل تلك الكلفة **مربيطر** مدينة بالاندلس بقرب بلنسية قال
صاحب معجم البلدان ان فيها الملعب ذو العجائب لست اعرف كيف يكون ذلك وذاك ان الانسان اذا
نزل فيه صعد واذا صعد عليه نزل ان صح ذلك فانه ذو العجائب جدا **المستطيلة** قال ابو القاسم
الجيهاني انها بلاد بارض الروم على ساحل البحر المطر بها دايم صيفا وشتاء بحيث اهلها لا يقدرون على
دياس بيادرهم وانما يجمعونها في السنابل ويتركونها في بيوتهم **بها** بزاة كثيرة عدد الوزبان
عند غيرهم لكنها ضعيفة رخوة لا تقدر على اخذ الدراج وامثالها **المصيصة** مدينة
بارض الروم على ساحل جيحان كانت من ثغور الاسلام وهي الان بيد اولاد كيون يصنع بالمصيصة ا
ابن الروم بن اليعص بن سام بن نوح عليه السلام قال المهلبي من خاصية هذه المدينة
الفرا المصيصية التي لا يتولد فيها القمل واذا غسلتها لم تتغير عن حالها وتحمل الى سائر البلدان
وربما بلغ قيمة الفروة منها ثلاثين دينارا **ملطية** مدينة بارض الروم مشهورة بها جبل
فيه عين حدثني بعض التجار ان هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب الى البياض يشربه الانسان
شيئا فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجرا صلدا **موغان** ولاية واسعة بها قرى ومروج باذربيجان
على يمين القاصد من اردبيل الى تبريز وهي جروم واذربيجان كلها صرود وكانت منازل التركمان
لسعة رقعتها وكثرة عشبها والان اتخذه التتر مشتاة وجلا عنها التركمان قال ابو حامد الاندلسي
رايت بها قلعة عظيمة لها رساتيق كثيرة وقد هرب عنها اهلها لكثرة ما بها من الثعابين والحيات
وقال رايت عند اجتيازي بها ثعبانا عظيما ففزعت منه ونجوت منه بفضل الله **ميافارقين**
مدينة مشهورة بديار بكر كانت بها بيعة من عهد المسيح عليه السلام وبقي حائطها الى زماننا هذا
حكى ان ولاية هذه البلاد كانت لرجل حكيم اسمه مروثا من قبل قسطنطين الملك صاحب رومية
الكبرى فمرض شابور ذو الاكتاف وعجز اطباء الفرس عن علاجها فاشار بعض اصحابه
باستدعاء مروثا لعلاجه فبعث الى قسطنطين ليبعثه اليه فعالجه مروثا ففرح
بذلك شابور وقال له سل حاجتك فسال مروثا الهدنة بينه وبين قسطنطين فاجابه الى ذلك

مربيطر ٨٦
المستطيلة ٨٧
المصيصة ٨٨
ملطية ٨٩
موغان ٩٠
ميافارقين ٩١

وكان يجري بينهما محاربات شديدة ولما اراد الانصراف قال له شابور سل حاجة اخرى فقال انك
قتلت خلقا كثيرا من النصارى فاسألك ان تامر بجمع عظامهم لي فامر بذلك فجمعوا من عظام
النصارى شيئا كثيرا فاخذها معه الى بلاده واخبر قسطنطين بالهدنة وجمع العظام فسر بذلك وقال
له سل حاجتك فقال اريد ان تساعدني الملك على بناء موضع في بلادي فكتب قسطنطين الى كل من يجاوره
المساعدة بالمال والرجال فعاد الى مكانه وبنى مدينة عظيمة وجعل في وسط حائط سورها عظام شهداء النصارى
التي جمعها من بلاد الفرس وسمى المدينة مدورصالا ومعناه مدينة الشهداء واختار لبنائها وقتا صالحا لا
تؤخذ عنوة وجعل لها ثمانية ابواب منها باب يسمى باب الشهوة له خاصية في هيجان الشهوة او اوان التمام تحقق
عند الناظر ولا ان هذه الخاصية للدخول او الخروج وباب اخر يسمى باب الفرج والغم بصورتين
منقوشتين على الحجر اما صورة الفرح فرجل يلعب بيديه واما صورة الغم فرجل قائم على راسه صخرة فلا
يرى بميافارقين مغموم الا نادرا وفي برج يعرف ببرج علي بن وهب في الركن الغربي القبلي في اعلاه
صليب منقور كبير يقال انه يقابل البيت المقدس وعلى بيعة قمامة بالبيت المقدس صليب مثله قيل انهما صبا
واحد وبها بيعة في وسط البلد على اسم بطرس وبولس وهي باقية الى زماننا في المحلة المعروفة بزقاق
اليهود فيها جرن من رخام اسود فيه منطقة زجاج فيها دم يوشع بن نون عليه السلام وهو شفاء
من كل داء واذا اطلي به البرص ازاله قيل ان مروثا جاء به من رومية الكبرى اعطاه قسطنطين عوضه
هرقلة مدينة عظيمة بالروم كرسي ملك القياصرة بناها هرقل احد القياصرة غزاها الرشيد
سنة احدى وتسعين ومائة نزل عليها يحاصرها فاذا رجل خرج من اهلها شاكي السلاح ونادى
يا معشر العرب ليخرج منكم العشرة والعشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد لانهم انتظروا اذن الرشيد
وكان الرشيد نائما فعاد الرومي الى حصنه فلما اخبر الرشيد بذلك تاسف ولام خدمه على تركهم
ايقاظه فلما كان الغد خرج الفارس واعاد القول فقال الرشيد من له فابتدر جلة القواد وكان عند
الرشيد مخلد بن الحسين وابراهيم الفزاري فقالا يا امير المؤمنين ان قوادك مشهورون بالباس
والنجدة ومن قتل منهم هذا العلج لم يكن فعل كبيرا وان قتله العلج كانت وصمة على العسكر كبيرة
فان راى امير المؤمنين يأذن لنا حتى نختار له رجلا نعل فاستصوب الرشيد ذلك فاشاروا الى
رجل يعرف بابن الجزري وكان من المتطوعة معروف بالتجارب مشهور في الثغور بالنجدة فقال له الرشيد

هرقلة ٩٢

انخرج اليه فقال نعم واستعين بالله عليه فاذناه الرشيد وودعه واتبعه وخرج معه عشرون من المطوعة
فقال العلج وهو يعدهم واحدا واحدا كان الشرط عشرين وقد ازددتم رجلا ولكن لا باس فنادوه ليس
يخرج اليك الا واحدا فلما فصل منهم الجزري تامله العلج قال له اتصدقني فيما اسالك قال نعم قال بالله
انت ابن الجزري قال اللهم نعم فقال بلي كفوء ثم اخذا في شانهما حتى طال الامر بينهما وكاد الفرسان
يقفان تحتهما وزجا برمحيهما وانتضيا بسيفيهما وقد اشتد الحر فلما ايس كل واحد منهما عن الظفر
بصاحبه ولى ابن الجزري فداخل المسلمين كآبة وعطعط الكفار فاتبعه العلج فتمكن ابن الجزري منه
فرماه بوهق واستلبه عن ظهر فرسه ثم عطف عليه فما وصل الى الارض حتى فارقه راسه فكبر المسلمون
تكبيرا وانخذل المشركون وبادروا الى الحصن واغلقوا الباب فصبت الاموال على ابن الجزري فلم يقبل
منها شيئا وسال ان يعفى ويترك بمكانه واقام الرشيد عليها حتى استخلصها وسبى اهلها وحرقها
وبعث فيسقور الجزية عن راسه اربعة دنانير وعن كل واحد من البطارقة دينارين **هزاراسب**
مدينة كبيرة وقلعة حصينة بارض خوارزم والماء محيط بها وهي كالجزيرة ليس لها الا طريق واحد وبها
عجيب الناسكة رحمة بنت ابراهيم الهزاراسبية المشهورة بانها ما تناولت ثلاثين سنة طعاما
ومن حديثها ما ذكر ابو العباس عيسى المروزي قال كنت اسمع بها حتى دخلت خوارزم سنة
اثنتين وخمسين ومائتين فوجدتها باقية فسالت اهل خوارزم عن شانها فاحسنوا القول فيها وقالوا
ان امرها ظاهر وجربناها مرارا وحبسناها في بيت مغلق شهرا وشهرين فوجدنا امرها صحيحا
فطلبتها فوجدتها امراة حسنة البنية جيدة القامة ذكية الفؤاد فسالتها عن شانها فذكرت
ان زوجها كان نجارا ياتيه كل يوم رزقه من كسب يده يوما بيوم وانها ولدت منه عدة اولاد فجاء الاقطع
ملك الترك وعبر الوادي عند جمود الماء واتى باب حصن هزاراسب فتحصن المسلمون وارادوا الخروج
اليهم فمنعهم الوالي دون عسكر السلطان وكان ينتظر موافاة المدد من عبد الله بن طاهر والي خراسان
فبدر طائفة من الشبان وتعادوا من السور وحملوا على الكفار فانهزم الكفار واستجروهم من بين الابنية
والحيطان فلما اصحروا اكثر الترك عليهم فصار المسلمون في حرجة فتحلقوا واخذوا يجالدون من ورائها
وانقطع مددهم من الحصن فحاربوا اشد الحرب حتى تقطعت الاوتار وتكسرت القسي واداركهم
اللغوب وقتل عامتهم واثخن الباقون فلما جن الليل واتى ميكائيل مولى طاهر بن الحسين وقد ساق

من الجرجانية الى هزاراسب في يوم وليلة اكثر من اربعين فرسخا اتى موضع المعركة ورأى القتلى وحمل
الجرحى وادخل المدينة عشية اليوم اربعماية جنازة ووضع زوجي بين يدي قتيلا فادركني من
الجزع ما يدرك المراة الشابة المسكينة على زوجها ابي الاولاد الصغار وكاسبهم وجاءني صبيتي
طالبوني بالماكول فما وجدت شيئا اسكتهم به فسمعت اذان العشاء ففزعت الى الصلاة ثم سجدت
اتضرع الى الله تعالى اسئله الصبر وخير اليتم به امر صبيتي فذهب بي النوم في سجودي فرايت كاني
في ارض حسناء ذات حجارة وشوك وانا اهيم فيها والهة حيري اطلب زوجي فناداني مناد الى اين ايتها
المراة فقلت اطلب زوجي فقال خذي ذات اليمين فاخذت فرفعت بارض سهلة طيبة الثرى طاهرة
العشب واذا بها قصور وابنية لم ار مثلها واذا انهار تجري على وجه الارض في غير اخاديد فانتهيت الى
قوم جلوس حلقا حلقا عليهم ثياب خضر وقد علاهم النور فاذا هم القوم الذين قتلوا ياكلون على موائد
من بين ايديهم فجعلت اتخللهم واتصفح وجوههم اطلب زوجي فناداني يا رحمة يا رحمة فقصدت الصوت
فاذا انا به في مثل ما رايت الشهداء وهو ياكل مع رفقة له قتلوا يومئذ فقال لاصحابه ان هذه البائسة
جائعة منذ اليوم افتاذنون لي ان اناولها شيئا تاكله فاذنوا له فناولني كسرة خبز وانا اعلم حينئذ
انها خبز ولا ادري اي خبز هو الا انه كان اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد فاكلته
فقال اذهبي فقد كفاك الله مؤنة الطعام والشراب ما بقيت في الدنيا فانتبهت وانا شبعى ريا
لا احتاج الى طعام ولا شراب ولا ذقتهما منذ ذلك اليوم **وحكى** ابو العباس عنها ايضا انها اذا
شمت رائحة الطعام تأذت وذكرت ان بطنها لاصقة بظهرها فاخذت كيسا فيه حب القطن وشدته
على بطنها لئلا ينقصف ظهرها وبقيت الى سنة ثمان وثمانين ومائتين **وادي الحجارة** ناحية بقرب
طليطلة قال العذري لا يدخلها احد من غير اهلها حصى اساله ويعيش فيها [illegible] قول العذري وجاز ان يكون
مراده ان الصبي لا يعيش وجاز ان يكون مراده ان الاب لا يعيش والله اعلم بصحة ذلك **وشل**
قرية باذربيجان بين قرى خوي بها عين من شرب من مائها يسهل في الحال جميع ما في بطنه
حتى لو تناول شيئا من الحبوب وشرب من ذلك الماء عليه يخرج في الحال **والوطه** مدينة بجزيرة
ميورقة كبيرة حصينة طيبة الارض رخيصة الاسعار بها مياه غزيرة واشجار كثيرة قال العذري
بها ارحية وذلك ان المياه اذا قلت لا تدير الرحا فعمدوا الى عود غليظ دوره نحو عشرة اشبار وطوله

وادي الحجارة
وشل
والوطه

سبعة اذرع وشموع نصفين ويحفرون وسط الشقين الا نصف ذراع من اخره ويضمون احدهما الى الاخر
ويفتحون في اخره كوة مقدار ما يحاذي حمارا ثم ينصبونه على الساقية ويقومونه على الدولاب فيخرج الما
من الثقبة التي في العود بالقوة ويضرب نشاط الدولاب ويدور الرحا ٭ ويرمي والوطة فيه كانه بير
ينزل الناس فيه بالمصابيح الى اسفله فيجدون فيه ساقية ما وبعدها ظلمة تاخذ بالنفس ولا يبقى فيها
المصباح واذا القي في تلك الساقية شي يخرج الى البحر ويوجد فيه **يابسجمن** موضع بين
خلاط واردن الروم به عين يفور منها الما فورانا شديدا يسمع صوته من بعيد واذا دنا منه شي من الحيوان
يموت في الحال فيرى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شا الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب الدنو
منها **يونان** موضع كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة وانما نشا الحكما اليونانيين والان
استولى عليها الكا ٭ من عجايبها ان من حفظ شيا بتلك الارض لا ينساه او يبقى معه زمانا طويلا
وحكى التجار انهم اذا ركبوا البحر ووصلوا الى ذلك الموضع تذكروا ما غاب عنهم ولهذا نشا بهذه الارض
الحكما الافاضل الذين لم يوجد امثالهم في ارض اخرى الا نادرا ٭ ينسب اليها سقراط استاذ افلاطون
وكان حكيما زاهدا في الدنيا ونعيمها راغبا في الاخرة وسعادتها دعا الناس الى ذلك فاجابه جمع من اولاد
الملوك واكابر الناس فاجتمعوا عليه ياخذون منه غرايب حكمته ونوادر كلامه فحسده جمع فاتهموه بمحبة
الصبيان وذكروا انه يتهاون بعبادة الاصنام ويدعو الناس الى ذلك وسعوا به الى الملك وشهد عليه
جمع بالزور عند قاضيهم وحكم قاضيهم عليه بالقتل فحبس وعنده في الحبس سبعون فيلسوفا من
موافق ومخالف يناظرونه في بقاء النفس بعد مفارقة البدن فصحح رايه في بقاء النفس فقالوا الا مثل
لك ان تخلصك من القتل بفداء او هرب فقال اخاف ان يقال لم هرب من حكمنا سقراط
فقالوا تقول لاني كنت مظلوما فقال ارايتم ان قالوا ان ظلمك القاضي والعدول وكان من الواجب ان
تظلمنا وتفر من حكمنا فماذا يكون جوابي وذلك ان القوم كان في شريعتهم انه اذا حكم عدلان على واحد يجب
عليه الانقياد وان كان مظلوما فلذلك انقاد سقراط للقتل فازمعوا على قتله بالسم فلما تناول السم ليشربه
بكى من حوله من الحكما حزنا عليه وعلى مفارقته قال اني وان كنت فارقتكم اخوانا فضلا فها انا ذاهب
الى اخوان كرام حكما فضلا وشرب السم وقضى نحبه من وقته وساعته **وينسب** اليها افلاطون استاذ
ارسطاطاليس وكان حكيما زاهدا في الدنيا ويقول بالتناسخ فوقع في زمانه وبا هلك من الناس خلق

يابسجمن ٦٧
يونان ٦٨

كثير فتضرعوا الى الله تعالى من كثرة الموت وسالوا نبيهم وكان من انبيا بني اسرايل عن سبب ذلك فاوحى الله تعالى
اليه انهم متى ضعفوا مذبحا لهم على شكل المكعب ارتفع عنهم الوبا فاظهروا مذبحا اخر بجنبه واضافوه الى
المذبح الاول فزاد الوبا فعادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى اليه انهم ما ضعفوا بل قرنوا
به مثله وليس هذا تضعيف المكعب فاستعانوا بافلاطون فقال انكم كنتم تزهدون في الحكمة وتمتنعون
عن الهندسة فابتلاكم الله تعالى بالوبا عقوبة لتعلموا ان العلوم الحكمية والهندسية عند الله بمكان
ثم القى اصحابه انكم متى امكنكم استخراج خطين من خطين على نسبة متوالية توصلتم الى تضعيف
المذبح فانه لا حيلة فيه دون استخراج ذلك ففعلوا استخراج ذلك فارتفع الوبا عنهم فلما تبين للناس
من امر الحكمة هذه الاعجوبة تلمذ لافلاطون خلق كثير منهم ارسطاطاليس واستخلفه على كرسي الحكمة
بعده وكان افلاطون تاركا للدنيا لا يحتمل منه احد ولا يعلم الحكمة الا من كان ذا فطانة ونفس خيرة
والتلميذ ياخذ منه الحكمة قايما لاحترام الحكمة **وحكى** ان الاسكندر ذهب اليه وكان افلاطون
استاذ استاذه فوقف لديه وهو في مشرفة قد اسند ظهره الى كان ياوي اليه فقال له الاسكندر
هل من حاجة فقال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد منعتني الرفق بالشمس فدعا له بذهب وكسوة
فاخرة من الديباج والقصب فقال ليس بافلاطون حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبات
ولعاب الدود انما حاجته الى شي يكون معه اينما توجه **وينسب** اليها ارسطاطاليس ويقال
له المعلم الاول لانه نقح علم الحكمة واسقط سخيفها وقرر طلب اثبات المدعى وطريق التوجيه وكان قبله
ياخذون الحكمة تقليدا ووضع علم المنطق وخالف استاذه افلاطون وابطل التناسخ فقيل له كيف
خالفت الاستاذ فقال الاستاذ صديقي والحق ايضا صديقي لكن الحق احب الي من الاستاذ وكان
استاذ الاسكندر ووزيره فاخذ الاسكندر برايه الارض كلها **حكى** ان ارسطاطاليس
سيل لم حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة فقال لان المقبل مصعد والصعود يكون من
مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف من علو الى سفل **وحكى** الحكيم الفاضل ابو الفتح يحيى السهروردي
الملقب بشهاب الدين في بعض تصانيفه بينا انا بين النايم واليقظان رايت في نور شعشعاني
تمثل انساني فاذا هو المعلم فسالته عن فلان وفلان من الحكما فاعرض عني فسالته عن سهل بن عبد الله
التستري وامثاله فقال اولئك هم الفلاسفة حقا نطقوا بما نطقنا فلهم زلفى وحسن ماب

وحكي ان الاسكندر قال لارسطاطاليس قد ورد الخبر بفتح المدينة التي انت منها فماذا ترى
قال ارسطاطاليس اري ان لا يبقي علي واحد منهم كيلا يرجع احد بخلافك فقال الاسكندر امرت ان
لا يوذي احد فيها احتراما لجانبك فكلام الوزير عجيب وكلام الملك اعجب منه • **وينسب** اليها ديوجانس
وكان حكيما تاركا للدنيا مفارقا لشهواتها ولذاتها مختارا للعزلة لا يرضي باحتمال منة من احد **حكي**
انه كان نايما في بستان في ظل شجرة فدخل عليه بعض الملوك فركله برجله وقال له قد ورد الخبر
بفتح بلدتك فقال ايها الملك فتح البلاد عادة الملوك لكن الركل من طباع الدواب **وحكي**
انه راي صبيا ذاهبا خلف امراة حسناء فقال له ايها الصياد احذر ان تصاد • وحكي انه راي امراة
حسناء خرجت للنظارة يوم عيد فقال هذه ما خرجت لترى لكنما خرجت لتُرى **وحكي** انه
راي رجلا مع ابنه والابن شديد الشبه بابيه فقال للصبي نعم الشاهد انت لامك **وحكي**
انه نظر الى شاب حسن الصورة قبيح السيرة فقال بيت حسن فيه ساكن قبيح **وينسب**
اليها بطليموس صاحب العلم المجسطي الذي عرف حركات الافلاك وسير الكواكب بالبراهين الهندسية
فذكر ان بعض الافلاك يتحرك من المغرب الى المشرق وبعضها من المشرق الى المغرب وبعضها سريع الحركة
وبعضها بطي الحركة وبعضها له دورة رحوية وبعضها له دورة دولابية وبعضها له دورة حمايلية وان
حركات الكواكب تابعة لحركات افلاكها ومن الافلاك بعضها محيطة بكرة الارض وبعضها غير
محيطة وبعضها مركزها مركز الارض وبعضها مركزها خارج عن مركز الارض واقام على ذلك كله
البراهين الهندسية ومسح الافلاك برجا برجا ودرجة درجة وثانية ثانية حتى يقول في يوم كذا
في ساعة كذا يكون الكسوف او الخسوف ويقع كما قال • واعجب من هذا انه بين بالبراهين الهندسية
ان ما بين السما والارض من المسافة كم يكون ميلا وان كل فلك من الافلاك ثخنها كم يكون ميلا
ودورها كم يكون ميلا وقطرها كم يكون ميلا • ومن اعجب الاشيا وضع الاسطرلاب والتقويم
وصناعة التنجيم فسبحان من علم الانسان ما لم يعلم **وينسب** اليها بطليموس صاحب الاحكام
النجومية بزعم انه حصل له بالتجربة مرة بعد اخرى وقوع الحوادث بحركات الافلاك وسير الكواكب
وليس على ذلك برهان كما في المجسطي لكن هو يزعم غلبة الظن وانه موقوف على مقدمات وشرايط
كثيرة قلما يحصل لاحد في زماننا ومن اراد شيا من ذلك فلينظر في احكام جاماسب

ومن بركشاسف ملك الفرس فانه كان قبل مبعث موسى عليه السلام وحكم بمبعث موسى وعيسى ونبينا صلى الله
عليهم اجمعين • وبازالة الملة المجوسية وخروج الترك وامثال ذلك من الحوادث الكثيرة والله الموفق للصواب
وينسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية واجرام ارضية في اوقات مخصوصة
وكتابه هذا كثير فيه من ذكر الطلسمات ولطفها المخزونة والله المستعان **وينسب** اليها فيثاغورس
صاحب علم الموسيقي زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكايه وصفا جوهر نفسه
استخرج اصول النغمات وهو اول من تكلم في هذا العلم وفايدته ان المريض الذي عدم نومه او
قراره يلهي بهذه الاصوات فربما ياتيه النوم او يخف عليه بعض ما به بسبب اشتغاله بسماع تلك الاصوات
وكذلك الحزين الذي يغلب عليه الحزن يشتغل بشي من هذه الالحان فيخف عنه بعض ما به **وينسب**
اليها اقليمون • وهو صاحب الفراسة والفراسة هو الاستدلال بالامور الظاهرة على الامور الخفية
وانها كثيرة تظهر للانسان على قدر ذكايه كما قال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين فانك اذا رايت
انسانا مصفر اللون ترى انه مريض فان لم تجد اثار المرض تعلم انه خايف واذا رايت رجلا كبير الراس
تعلم انه بليد تشبيها بالحمار واذا رايت رجلا عريض الصدر دقيق الخصر تعلم انه شجاع لانه شبيه
بالاسد ومن هذا الطريق وهذا علم منسوب الى الحكيم اقليمون **وينسب** اليها اوقليدس واضع
الاشكال الهندسية والبراهين اليقينية والمقالات العجيبة والاشكال الموقوف بعضها على
بعض على وجه لا يفهم الثاني ما لم يفهم الاول ولا الثالث ما لم يفهم الثاني وعلى هذا الترتيب فلا
يستغني لهذا الفن من العلوم الا كل ذي فطانة وذكا فانه من العلوم الدقيقة **وينسب** اليها
ارشميدس واضع علم اعداد الوفق على وجه عجيب وهو ان تخرج شكلا جميع اضلاعه متساوية
طولا وعرضا واقطارا كذلك ويكون جميع سطوره متساوية بالعدد زعموا ان لهذه الاشكال خواص
اذا ضربت في اوقات معينة واما شكل ثلاثة في ثلاثة فمجربة لسهولة الولادة وهو اول
الاشكال واخرها الف في الف قالوا ايضا مجرب لظفر العسكر اذا كان ذلك مرسوم على راياتهم
وينسب اليها بقراط وصاحب الاقوال الكلية في قوانين الطب لان تجربته دلت على ذلك والذي
اختاره من القواعد في غاية الكمال والحسن قلما ينتقض شي منه وكان خبيرا بعلم الطب كلياته وجزئياته
وينسب اليها جالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبة بذكا نفسه والقي الله في نومه

حكي انه رأى طيرا سقط من الجو فضرب بجناحيه ثم اخذ شيا من الماء في منقاره وصب ذلك في مقدور رقه فانفصل منه دود رقه وطار فوضع الحقنة على ذلك عندما يكون الاحتباس في الامعاء وحكي انه قيل لجالينوس كيف حز حنت على اقرانك بوفور العلم فقال لان ما انفقوا او لئك في الخمر انا انفقت في الزيت وحكي انه اصابه في اخر عمره اسهال شديد فقيل له كيف عجزت عن

حبس هذه وانت قد عالجت مدة ما فرجع فيه دوا النعقد الما

فيه فقال اقدر على حبس الكا في الطشت وما اقدر على حبس بطني لنعلموا

ان العلم والتجربة لا ينفع مع قضا الله تعالى قال الشاعر

ارسطوطاليس مات مدفوقا ضئيلا • وافلاطون مفلوجا ضعيفا

مضى بقراط مسلولا ضعيفا • وجالينوس مبطونا نحيفا

هولاء فضلاء الناس ماتوا اشوم ميتة لتعلموا

انه هو القاهر فوق عباده

والله الموفق وهو

حسبنا ونعم

الوكيل

تم

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي رفع سمك السما فسواها • واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها • اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها • والصلوة والسلام على سيد المرسلين • وامام المتقين خير البرية ومصطفاها • وعلى اله الطيبين واصحابه الطاهرين • وعلى من اتبع سبيله وارتضاها •

الاقليم السادس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار عند الاستوا سبعة اقدام وستة اعشار وسدس عشر قدم وينفصل ظل اخره على اوله بقدم واحد فقط ويبتدي من مساكن ترك المشرق من قاي ونون

الاقليم السادس

وخرخير وكيماك والغز وارض التركمان وبلاد الخزر واللان والروس ويمر على القسطنطينية والرومية الكبرى وبلاد المان وافرنجة وشمال الاندلس حتى ينتهي الى بحر المغرب والطول نهارا ولا في اول الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف • واخره خمس عشرة ساعة ونصف وربع وطوله في وسطه من المشرق الى المغرب سبعة الاف ميل وخمسة وسبعون ميلا وثلاث وثلثون دقيقة وعرضه مايتا ميل وخمسة عشر ميلا وتسع وثلاثون دقيقة وتكسيره الف الف ميل وستة واربعون الف ميل وعشرون ميلا وكذا دقايق ولنذكر شيا من احوال المدن الواقعة فيها مرتبة على حروف المعجم وبالله التوفيق

ابولدم مدينة بارض الفرنج عظيمة مبنية بالحجارة لا يسكنها الا الرهبان ولا يدخلها امراة لانه اوصى بتهيدها بذلك واسم شهيدها باج البر زعموا انه كان اسقفا بافرنجة فنشاجر اهلها واتى هذا الموضع وبنا هذه المدينة وهي كنيسة عظيمة معتبرة عند النصارى

حكي الطرطوشي قال ما رايت في جميع بلاد النصارى اعظم منها ولا اكثر ذهبا وفضة واكثر اوانيها كالمجامر والكووس والاباريق والقصاع من الذهب والفضة وبها صنم من فضة على صورة شهيدها وجهه الى المغرب • وبها صنم اخر من ذهب وزنه ثلثمائة رطل ملصق ظهره بلوح واسع عريض جدا قد كلل بالياقوت والزمرد وهو مفتوح اليدين على شكل المصلوب وهو صورة المسيح عليه السلام • وبها صلبان الذهب والفضة والواح الاثاث كلها من الذهب والفضة قد كلل بالياقوت

اسنت مدينة بارض الافرنج حكي العذري ان بهذه المدينة عادة عجيبة وهي ان اهلها اذا اشتروا متاعا كتبوا ثمنه عليه ويتركونه في دكانهم فمن وافقه بذلك الثمن اخذه وترك ثمنه مكانه ولحوانيتهم حراس فمن ضاع منه شي غرمه الحارس قيمته

افش مدينة في بلاد الافرنج مبنية بالصخور المهندمة على طرف نهر يسمى نهر اش بها حمة عزيزة الماء قد اعليها بيت واسع الفضا ليستحم فيه اهله على بعد من الحمة حوفا من شدة سخونة الما الذي يفور من الحمة والله الموفق

باني وارليه مدينتان بارض الفرنج سميتا باسم بانيهما اما باني فاسم ملك تلك الناحية في قديم الدهر وارليه اسم زوجته اما مدينة الباني فمدينة شريفة في وسطها سارية من رخام وعلى تلك السارية صورة باني كانه ينظر الى البحر الى اقبال مراكبه من افريقية وعلى ميل من مدينة باني مدينة ارليه وفي وسط المدينة سارية من رخام عليها صورة ارليه صور جميعا من رخام تذكرة لهما

اوليه

اسنت

افش

باني وارليه

وسميت المدينتان باسميهما والله الموفق **افرنجه** ارض واسعة في اخر غربي الاقليم السادس
ذكر المسعودي ان بها خمسماية وخمسين مدينة قاعدتها نويره وان طولها مسيرة شهر وعرضها اكثر
وانها غير خصبة لكونها رديئة المحرث قليلة الكرم معدومة الشجر واهلها الافرنج وهم نصارى
اهل حرب في البر والبحر ولهم صبر وشدة في حروبهم لا يرون الفرار اصلا لان القتل عندهم اسهل
من الهزيمة ومعاشهم على التجارات والصناعات **الطرحت** مدينة بارض الفرنج عظيمة واسعة
الرقعة ارضها سبخة لا يصلح فيها شي من الزروع والغراس ومعاشهم من المواشي وزرها واصوافها
وليس ببلادهم حطب يشعلونه لحاجتهم وانما عندهم طين يقوم مقام الحطب وذلك انهم يعمدون في
الصيف اذا جفت المياه الى مروجهم ويقطعون فيها الطين بالفوس على شكل الطوب فيقطع كل
رجل منها مقدار حاجته ويبسطه في الشمس ينشف فيكون خفيفا جدا فاذا عرض على النار يشعل
وتاخذ فيه النار كما تاخذ في الحطب وله نار عظيمة ذات وهج عظيم كما ذكر في الزجاجين واذا احترقت قطعه
لا تحمر لها بل الها رماد **ايرلانده** جزيرة في شمال الاقليم السادس وغربيها قال احمد بن عمر العذري
ليس للمجوس قاعدة الا هذه الجزيرة في جميع الدنيا ودورها الف ميل واهلها على رسم المجوس وزيهم
يلبسون برانس قيمة الواحد منها ماية دينار • واما اشرافهم فيلبسون برانس مكللة باللآلي
وحكي ان في سواحلها يصيدون فراخ الابلينة وهو حوت عظيم جدا يصيدون اجراها
ويتادمون بها وذكروا ان هذه الاجرا تتولد في شهر ايلول فتصاد في تشرين الاول والثاني
وكانون الاول والثاني في هذه الاشهر الاربعة وبعد ذلك يصلب لحمها لا يصلح للاكل • اما
كيفية صيدها ذكر العذري ان الصيادين يجتمعون في مراكب ومعهم نسل كبير من حديد ذو
اضراس حداد وفي النسل حلقة عظيمة قوية وفي الحلقة حبل قوي فاذا ظفروا بالجرو صفقوا
بايديهم وصوتوا فيلتهي الجرو بالتصفيق ويقرب من المراكب مستانسا بها فينضم احد الملاحين
اليه ويحك جبهته حكا شديدا فيستلذ الجرو بذلك ثم يضع النسل على وسط راسه
وياخذ مطرقة من حديد قوية ويضرب بها على النسل باهم قوته ثلاث ضربات فلا يحس بالضربة الاولى
وبالثانية والثالثة يضطرب اضطرابا شديدا فربما صادف بذنبه شيا من المراكب فيعطبها ولا
يزال يضطرب حتى ياخذه اللغوب ثم يتعاون ركاب المراكب على جذبه حتى يصيروه الى الساحل وربما احس

ام الجرو باضطرابه فتتبعهم فيستعدون بالثوم الكثير المدقوق ويخوضون به الما فاذا شمت رايحة الثوم
استبشعتها ورجعت فتقهقرت الى الخلف ثم يقطعون لحم الجرو ويملحونه ولحمه ابيض كالثلج وجلده
اسود كالنقس **بالوبه** مدينة بنواحي الدربند تقرب شروان بها عين نفط عظيمة
تبلغ ماهيها في كل يوم الف درهم والى جانبها عين اخرى تسيل بنفط ابيض كدهن الزيبق لا
ينقطع نهارا ولا ليلا تبلغ قبالتها مثل الاولى **ومن** عجايبها ما ذكر ابو حامد الاندلسي
ان بها ارضا ليس في ترابها حرارة كثيرة يجدها الانسان والناس يصيدون الغزلان وغيرها
ويقطعون لحمها ويجعلونها في جلودها مع الملح وما شاء الله من الابازير ويأخذون انبوبة
من القصب الغليظ النافذ ويشدون القصب على جلد الصيد ويدفنونه تحت ذلك التراب ويتركون
القصب خارجا فيخرج ما بقي من اللحم كلها من القصبة فاذا انفذت المايية علموا ان اللحم قد نضج فيخرجونه
وقد تهرا **وحكي** بعض التجار انه راى بها نارا لا تزال تضطرم ولا تنطفي لان موضعها معدن الكبريت
وحكي ابو حامد الاندلسي ان بقرب باكويه جبلا اسود في سنامه شق طويل يخرج منه ما ويخرج معه
ذلك الما مثل مصباح الدانق من النحاس واكبر واصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب **بورديل**
مدينة بناحية افرنجة كثيرة المياه والاشجار والفواكه والحبوب اكثر اهلها نصارى بها بنيان
منيفة على سواري عظيمة وفي سواحل هذه المدينة يوجد العنبر الجيد **وحكي** انهم اذا اصابهم
كلب الشتا وامتنع عليهم ركوب البحر مشوا الى جزيرة تقربهم يقابلها انها التي بها نوع من الشجر يسمى مادنه
فاذا اصابهم الجوع قشروا هذه الشجرة فوجدوا بين لحائها وخشبها شيئا ابيض فاقتاتوا بها الشهر
والشهرين واكثر حتى يطيب الهوا **بها** جبل مشرف عليها وعلى البحر المحيط وعليه صنم وذلك كانه
يخبر الناس بترك التعرض لسلوك البحر المحيط ليلا يطمع احد ممن خرج من برديل في ركوب البحر الذي ع
لمعا في سلوكه **برطاس** ولاية واسعة الحرز مفترشة على نهر اتل اهلها مسلمون ولهم لغة
مغايرة لجميع اللغات ابنيتهم من الخشب ياوون اليها في الشتا واما في الصيف فيفرشون في الحرقاها
بها نوع من الثعالب في غاية الحسن كثير الوبر احمر اللون جلودها الفرا البرطاسي والليل
عندهم قليل في الصيف يكون مقدار ساعة لان السايرلا ينتهي الى ان يسير فيه اكثر من فرسخ
بلاد الجبال هم قوم من الترك في الاقليم السادس في شمالها قوم الصقالبة وهم قوم

طوال اللحا او لو اسبلة طويلة عندهم كثرة وقوة ومنعة لا يبودون الخراج الى احد اصلا ويغير بعضهم
على بعض كالسباع ويفترسون نساهم ترى من الناس لا يستقبحون ذلك كالبهايم وما كولهم الدخن
وبلادهم مسيرة اثنى عشر يوما **بلاد بجا** هم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر وهم مشركون
يسجدون لملكهم ويودون الاتاوة الى الطمطاح ويعظمون البقر ولا ياكلونها تعظيما لها
وبلادهم كثير العنب والتين والزعرور الاسود وفيها ضرب من الشجر لا ياكله النار ولهم اصنام
من ذلك الخشب ياخذون الطرقيون من النصارى ذلك الخشب ويزعمون انه من الجذع الذي صلب عليه
عيسى عليه السلام **بلاد بغراج** قوم من الترك لهم اسبلة بغير لحا وبلادهم مسيرة شهر لهم ملك
عظيم الشان يذكر انه علوي من ولد يحيى بن زيد وعندهم مصحف مذهب على ظهره ابيات في مرثية زيد
وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد عندهم ملك العرب وعلي بن ابي طالب عندهم اله العرب ولا يملكون
احد الا من نسل ذلك العلوي واذا استقبلوا السما فتحوا افواههم واشخصوا ابصارهم ويقولون
ان اله العرب ينزل منها ويصعد اليها ومعجزة هولاء الملوك الذين هم من نسل زيد طول اللحية وقيام
الانف وسعة العين وطولاء القوم عساكر فرسان ورجالة كثيرة وصنعتهم عمل السلاح يعملون منها
الات حسنة جدا وغذاوهم دخن ولحوم الضان الذكر وليس في بلادهم بقر ولا معز اصلا ولباسهم اللبود
لا يلبسون غيرها ولهم عادة ان من اجنادهم ياخذون عشر ماله **بلاد تاتار** هم جيل عظيم
من الترك سكان في الاقليم السادس اشبه شيء بالسباع في قساوة القلب وفظاظة الخلق وصلابة
البدن وغلظ الطبع وحبهم الخصومات وسفك الدما وتعذيب الحيوان وخروجهم من معجزات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه ابو بردة عن ابيه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعته يقول ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة ثلاث
مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب اما السابقة فينجو من هرب منهم واما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض
واما الثالثة فيهلكون كلهم قالوا من هم يا رسول الله قال هم الترك اما والذي نفسي بيده ليربطن
خيولهم الى سواري مساجد المسلمين وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله جنودا بالمشرق اسمهم الترك ينتقم
بهم ممن عصاه فكم من خاقان خاترات ليس رحمن فلا يرحمن فاذا انتم ذلك فاستعدوا للقيامة
واما الديانات فليسوا في شيء وليس عندهم حلال ولا حرام ياكلون كل شيء وحدوه ويسجدون للشمس

ديمونها

وديمونها الها ولهم لغة مخالفة لساير الاتراك وقلم يكتبون به مخالفا لساير الاقلام **حكت** امراة
قالت كنت في اسرهم مدة فاتفق ان الرجل الذى سباني مرض فقالوا قاربه فيما قالوا لعل هذه المراة المعمة
شياء فهموا بقتلي والمريض كان يمنعهم عن قتلي فاجتمعوا يوما اجتماعا عظيما واحضروا واقعدوا
ركبوني عليه وجاءت امراة ساحرة بمنجل في يدها تذيبه وتقرا شيا والجمع قيام عندي بالسيوف المسلولة
فاذا المعرتحى صاحت صيحة فرجع القوم وخلوا سبيلي وقالوا ليس منا كما ظننا **بلاد التغزغز**
هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوما وليس لهم بيت عبادة يعظمون الخيل ويحسنون
القيام عليها وياكلون المذكى وغير المذكى ويلبسون القطن واللبود ولهم عيد عند ظهور قوس
قزح ولهم ملك عظيم الشان له خيمة على اعلى قصره من ذهب تسع الف انسان يرى من خمسة فراسخ
ومنها حجر الدم وهو حجر اذا علق على انسان كصاحب الرعاف او غيره ينقطع دمه **بلاد جكل**
هم قوم من الترك مسيرة بلادهم اربعون يوما وبلادهم امن ساكن وفيهم نصارى وهم صباح
الوجوه يتزوج الرجل منهم بابنته واخته وساير محارمه وليسوا مجوسا لكن هذا مذهبهم ويعبدون
سهيلا والجوزا وبنات النعش ويسمون الشعرى اليمانية رب الارباب وعندهم دعة لا يرون الشر
وجميع قبايل الترك تطمع فيهم لبلههم ودعتهم وما كولهم الشعير والجلبان ولحوم الغنم والابل وليس في بلادهم
ولا البقر ولباسهم الصوف والفرا لا يلبسون غيرها **ومنها** حجر القادريى ولا ملك لهم وبيوتهم من الخشب
والعظام **بلاد الخلخيان** هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوما وهم قوم اصحاب عقول
وارا صحيحة بخلاف ساير الترك يتزوجون تزويجا صحيحا ولا ملك لهم بل كل جمع لهم شيخ ذو عقل
وراي يتحاكمون اليه وليس لهم جور على من يجاورهم ولا اغتسال عندهم ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه
الشهر والاكثر والاقل وما كولهم الشعير والجلبان ولا ياكلون اللحم الا مذكاة ولا يلبسون مصبوغا
ومنها مسك ذكى الرايحة جدا ما دام في ارضهم فاذا حمل عنها تغير واستحال **ومنها** جبل فيه حيات
من نظر اليها مات الا انها في ذلك الجبل لا تخرج عنه البتة **ومنها** حجر يسكن الحمى لكنه لا يعمل
الا في ارضهم وعندهم باد زهر جيد وعلامته ان فيه عروقا خضرا وعندهم بقول كثيرة لها منافع
بلاد خرخيز هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمس وعشرين يوما وهم اهل البغي والظلم
يغير بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر احدهم صاحبه في زوجته

واخته وامه وابنته فاداموا في مجلس القمار فللمقمور ان يفادي فاذا انفصلا عن مجلس القمار فقد حصل له ما قمر يبيعها من التجار كما يريد ونساؤهم ذوات الجمال والفساد ورجالهم قليلوا الغيرة تاتي امراة الرئيس واخته الى القوافل وتختار واحدا منهم وتمشي به الى بيتها وانزلته عندها واحسنت اليه وزوجها واقاربها يتباعدون عنها ويتركون في حوائجها وما دام الضيف عندها الزوج لا يدخل عليها وماكولهم الحمص والعدس ويتخذون من الدخن الخمر ولا ياكلون اللحم الا مغمسا بالملح ولباسهم الصوف ولهم بيت عبادة في حيطانه صور منقدمي ملوكهم والبيت من خشب لا تاكله النار ومن هذا الخشب في بلادهم كثير **بها** معدن الفضة يستخرجونها بالزيبق وعندهم شجر يقوم مقام الاهليلج قايم الساق اذا طلي عصارته على الاورام الحارة ابراها لوقتها ولهم حجر اخضر يعظمونه ويذبحون له الذبايح تقربا اليها **بها** نهر فيه حيات اذا وقع عليها عين شيء من الحيوان غشي عليه

بلاد خرخيز هم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر في لهم ملك مطاع عالم بمصالحهم لا يجلس بين يديه الا من جاوز الاربعين ولهم كلام موزون يتكلمون به في مصالحهم وصلاتهم ويصلون الى الشرق جانب الجنوب ولهم في السنة ثلاثة اعياد ولهم اعلام خضر ينشرونها في الاعياد ويعظمون زحل والزهرة ويتطيرون بالمريخ والسباع بارضهم كثيرة جدا وماكولهم الدخن والارز ولحوم البقر والغنم وغيرها الا الجمال ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ولهم راي ونظر في الامور ولا يطفون السراج بل يخلونه حتى ينطفي بنفسه • **بها** حجر يسرج بالليل يستغنون به عن المصابيح

بلاد الخزر هم جيل عظيم من الترك بلادهم خلف باب الابواب الذي يقال لهم الدربند وهم صنفان صنف بيض اصحاب الجمال الفائق وصنف سمر يقال لهم قراخزر وابنيتهم خرقاهات الا شيء يسير من الطين ولهم اسواق وحمامات ونزولهم على شط نهر اتل ولهم ملك عظيم يسمى ملك وفيهم خلق كثير من المسلمين والنصارى واليهود وعبدة الاوثان واذا عرض لقوم منهم حكومة يبعثهم الى حاكمهم والملك لا يدخل بينهم ولكل قوم من الاقوام حاكم ولملكهم قصر من الاجر بعيد عن نهر اتل وليس لاحد بناء من الاجر الا له **وحكي** ان ملكهم اذا ركب الا في كل اربعة اشهر مرة واذا ركب يكون بينه وبين الاجناد قدر ميل واذا راه احد يخر ساجدا ولا يزال كذلك حتى يعبر الملك واذا بعث سرية فانهزمت قتل الهاربين كلهم ويحضر نساؤهم واولادهم وقماشهم يهبها لغيرهم او يقتلهم **وحكي** ان ملكهم اذا جاوز الاربعين عزلوه او قتلوه خاصة وقالوا هذا قد نقص عقله لا يصلح

لتدبير الملك **بلاد خطلخ** هم قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكة من جميع قبايل الترك يغيرون على من حولهم ولهم راي وتدبير في الامور ويكون الاخوات والمراة لا تتزوج الا زوجا واحدا فان مات عنها لا تتزوج باقي عمرها ومن زنا عندهم احرقوا الزاني والمزني بها ولا طلاق عندهم ومهر المراة جميع ما يملكه الرجل وياكلون الشعير والجلبان والبر وساير اللحوم غير المذكاة واذا تزوج الرجل امراة لا مال لهم فمهر المراة خدمة الولي سنة والقصاص عندهم مشروع والجروح مضمونة بالارش فاذا اخذ الارش ومات بالجراحة هدر دمه وملكهم ينكر الشراب والانكار ولا يرضى به ومن شرط ملكهم ان لا يتزوج فان تزوج قتل

بلاد الروس هم امة عظيمة من الترك بلادهم متاخمة لبلاد الصقالبة **حكى** المقدسي انهم في جزيرة وبيئة يحيط بها بحيرة هي حصنهم وتمنع عنهم عدوهم قال احمد بن فضلان في رسالته رايت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم على نهر اتل فلم ار اتم ابدانا منهم كانهم النخل شقر بيض لهم شريعة ولغة مخالفة لساير الترك لكنهم اقذر خلق الله لا يستنظفون من لا يحترزون عن النجاسات ومن عادة ملكهم ان يكون في قصر رفيع كبير ومعه اربعمائة رجل من خواصه اهل الثقة عنده يجلسون تحت سريره وله سرير عظيم مرصع بالجواهر يجلس معه عليه اربعون جارية لفراشه وربما يطا واحدة بحضور اصحابه ولا ينزل عن سريره البتة فان اراد قضاء الحاجة يقرب اليه الطشت وان اراد الركوب يقرب الدابة الى جانب السرير وله خليفة يسوس الجيوش ويدبر امر الرعية ويواقع الاعداء **ومن** عاداتهم ان من ملك عشرة الاف درهم اتخذ لزوجته طوقا من ذهب وان ملك عشرين اتخذ طوقين وعلى هذا فربما كان في رقبة واحدة الاطواق كثيرة واذا وجدوا سارقا علقوه من شجرة طويلة ويتركوه حتى يتقطع

بلاد الروم هم امة عظيمة وهم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس قالوا هم من نسل عيص بن اسحاق عليه السلام بلادهم واسعة ومملكتهم عظيمة منها الرومية والقسطنطينية بلادهم بلاد برد لدخولها في الشمال وهي كثيرة الخيرات • وافرة الثمرات كثيرة البهائم من الدواب والمواشي وكانوا في قديم الزمان على دين الفلاسفة الى ان ظهر فيهم دين النصارى • **ومن** عاداتهم الخروج في اعيادهم كالشعانين والسباسب والدنح بالزينة للهو والطرب والماكول والمشروب صغيرهم وكبيرهم وفقيرهم وغنيهم على قدر مكنته وقدرته **ومن** عاداتهم اخصاء اولادهم ليكونوا من سدنة بيوت عبادتهم لانهم لا يبغضون للقضيب ويحدثون الخصي بالانثيين لانهم كرهوا لرهبانهم احبال نسائهم • واما قضاء الوطر فلا يكرهونه وقيل ان الخصي

بلاد خطلخ ١

بلاد الروس ٢٢

بلاد الروم ٢٣

بلاد خرخيز ١٩

بلاد الخزر ٣٠

يبلغ في ذلك مبلغا لا يبلغه الفحول لانه يستجلب بالحك بفرط المداومة جميع ما عند المراة ولا يفتر فاذا تزوج احدهم
واراد الزفاف يحمل المراة الى القس حتى يكون القس يفتر عنها وينالها بركته والزوج ايضا يمشي معها ليعلم ان الافتضاض
حصل بفعل القس وملوك الروم وهم القياصرة وكانوا من اوفر الملوك علما وعقلا وانفذهم رايا واكثرهم عددا
وعددا واوسعهم مملكة واكثرهم مالا ومن عادتهم ان لا ياخذوا عدوهم مغافصة بل اذا ارادوا
غزو بلاد كتبوا الى صاحبها انا قاصدون بلادك في السنة الاتية فاستعد وتاهب لا لبقائنا

بلاد الغز امة عظيمة من الترك وهم نصارى كانوا في طاعة سلاطين بني سلجوق الى زمن سنجر
ابن ملكشاه فبعث اليهم من يستوفي الخراج منهم فتجاوز الجابي الخراج في الرسم والعادة فضربوه لجهده
وكان اسمه طوطي بك فمات الجابي فبعث الى السلطان ليعتذروا الى السلطان وافق على قبول عذرهم لكن
الحواشي ارادوا النهب والسبي وتحصيل المال قالوا هؤلاء لا نقبل عذرهم فانه اهانة بالسلطان
وجراة عليه فليستوفي منهم حتى لا يعود غيرهم الى مثل هذا الفعل القبيح فذهب السلطان بعساكره اليهم
فتضرعوا وتذللوا وقالوا للسلطان ارحم عوراتنا وذرارينا وخذ منا دية المقتول اضعافا
مضاعفة وضاعف علينا الخراج فلان السلطان واتى اصحابه فلما يئسوا من امنهم تاهبوا للقتال
وقالوا نحن كلنا مقتولون فلا نقتل الا في المعركة بعد ما قتل كل منا بدله فركبوا ابرجالهم ونسائهم وحملوا
على المسلمين حملة رجل واحد وكشفوهم كشفا قبيحا وهزموهم واخذوا السلطان ودخلوا بلاد
خراسان وخربوها ونهبوها وسبوا وكان ذلك سنة ثمان واربعين وخمسمائة والسلطان بقي اسيرا في
ايديهم سنة ثم هرب **وحكى** مسعر بن مهلهل ان لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت
عبادة ولهم تجارات الى الهند والصين وماكولهم البر ولحم الماعز والغنم وملبوسهم الكتان والفراء
بها حجر ابيض ينفع من القولنج وحجر احمر اذا امر على النصل لم يقطع شيئا وبلادهم مسيرة شهر
واحد والله الموفق

بلاد كيماك هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين يوما
وبيوتهم من جلود الحيوان ماكولهم الحمص والباقلا ولحم الذكران من الضان والمعز ولا ياكلون الاناث
البتة **بها** عنب نصف الحبة ابيض ونصفها اسود **وبها** حجارة يستمطر بها متى شاؤوا وعندهم
معادن الذهب الصافي في سهل من الارض يجدونه قطاعا وعندهم الماس يكشف عنها السيل وعندهم
نبات ينوم ويخدر وليس لهم ملك ولا بيت عبادة ولهم قلم يكتبون به ومن تجاوز منهم ثمانين سنة

عبدوه الا ان يكون به عاهة **بها** جبل يسمى منكور به عين في حفرة قال ابو الريحان الخوارزمي
في كتابه الاثار الباقية ان هذه الحفرة مقدار ترس كبير وقد استوى الماء على حافتها وربما يشرب منه عسكر
كبير لا ينقص مقدار اصبع وعند هذه العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر
ركبتيه كانه كان ساجدا واثر قدم صبي وحوافر حمار والاتراك الغزية يسجدون لها اذا راوها

بلدة بهي هي بلدة في بلاد الترك اهلها غتما لانهم نصارى ينسبونه الى عيسى عليه السلام
اهلها مسلمون ونصارى ويهود ومجوس وعبدة الاصنام ولهم اعياد كثيرة لان لكل قوم عيدا يخالف
للاخرين ومسيرة مملكة بهي اربعون يوما ولهم ملك عظيم ذو قوة وسياسة يسمى بها **بها** حجارة تنفع
من اليرقان ومن الرمد وحجارة تنفع من الطحال وعندهم نبل جيد اجود هذه كلها اعني بلاد الترك
مسعر بن مهلهل فانه كان سياحا راها كلها

بيغر قلعة حصينة من اعمال شروان على هذه القلعة
صور وتماثيل من الحجر لم يعرف فايدتها لتقادم عهدها وبها دار الامارة مكتوب على بابها في هذه الدار
احد عشر بيتا والداخل لا يرى الا عشرة بيوت وان بذل جهده والحادي عشرة وضع على وجه لا يعرفه
احد لان فيه خزانة الملك

تركستان قد ذكرنا ان كل اقليم من الاقاليم السبعة شرقية
الترك وبلادهم ممتدة من الاقليم الاول الى السابع عرضا في شرقي الاقاليم وقد بينا انهم امة
عظيمة ممتازة عن سائر الامم بالجلادة والشجاعة وضيق القلب ومشابهة السباع والغالب
على طباعهم الظلم والعسف والقهر ولا يرون الا ما كان بمقتضى الطبع السباعي وهمتهم شن غارة
او طلب ظبي او صيد طير وعندهم من كبر انه لو سبي احدهم وترقى في العبودية فاذا بلغ اشده
يريد ان يكون زعيم عسكر بيده بل يريد ان يكون يخالفه ويقوم مقامه وينسى حق التربية والانعام
السابق او نفوس الترك نفوس مايلة الى الشر والفساد الذي هو طاعة الشيطان فترى اكثرهم عبدة
الاصنام او الكواكب او النيران او النصارى وما فيهم عجب يذكر الا سحرهم واستمطارهم المطر بالحجر الذي
يرمونه في الماء وذكر انه من خاصية الحجر وقد مر ذكره مبسوطا **حكى** صاحب تحفة الغرايب ان
بارض الترك جبل لقوم يقال لهم زانك وهم ناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة
كثير ومما يوجد قطعة كراس شاة فمن اخذ القطاع الصغار ينتفع به ومن اخذ الكبار يموت الاخذ
واهل بيت تلك القطيعة فيه فان ردها الى مكانها انقطع الموت عنهم ولو اخذه الغريب لا يضره شي

وحكي ان بتركستان جبل يقال له جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال

ردوم مدينة بارض الفرنج مبنية بالحجارة المهندمة على نهر شعنة لا يفلح بها الكرم والشجر ايضا لكن يكثر بها القمح والسلت يخرج من نهرها حوت يسمونه شلمون وحوت اخر صغير طعمه والجبنة كطعم القشا والجبنة وذكر ان هذا الحوت يوجد في نيل مصر ايضا ويسمى الفير **وحكي** الطرطوسي انه رأى بردوم حدثا بلغت لحيته ركبته فمشطها فهبطت عن ركبتيه اربع اصابع وكان خفيف العارضين فحلف انه لم يكن على وجهه قبل ذلك بستة اعوام **وحكي** انه يخرج في الشتا بردوم عند البرد الشديد نوع من الاوز بيض حمر الارجل والمناقير يسمى عاسو وهذا النوع لا يفرخ الا في جزيرة عاسو وهي غير مسكونة فربما انكسرت المراكب في البحر فمن تعلق بهذه الجزيرة يقتات ببيض هذا الطير وفراخه الشهر والشهرين

رومية مدينة رياسة الروم وعلمهم وهي في شمالي غربي القسطنطينية ومنها مسيرة خمسين يوما وهي في يد الفرنج ويقال لملكها ملك المان وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنج وهو عندهم بمنزلة الامام الذي يكون واجب الطاعة ومدينة رومية من عجايب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها وذلك خارج عن العادة الى حد لا يصدقه السامع **وذكر** الوليد بن مسلم الدمشقي ان استدارة رومية اربعون ميلا في كل ميل منها باب مفتوح فمن دخل من الباب الاول يرى سوق البياطرة ثم يصعد درجا فيرى سوق الصيارفة والبزازين ثم يدخل المدينة فيرى في وسطها برجا عظيما واسعا في احد جانبيه كنيسة قد استقبل محرابها المغرب وبابها المشرق وفي وسط البرج بركة مبلطة بالنحاس يخرج منها ما المدينة كلها **حكي** ان في وسطها عمود من حجارة عليه صورة راكب على بعير يقول اهل المدينة ان الذي بنا هذه المدينة يقول لا تخافوا على مدينتكم حتى ياتيكم قوم على هذه الصفة فهم الذين يفتحونها وثلاثة جوانب المدينة في البحر والرابع في البر ولها سوران من رخام وبين السورين فضا طولها مايتا ذراع وعرض السور ثمانية عشر ذراعا وارتفاعها اثنان وستون ذراعا **بها** نهر بين السورين يدور ماؤه في جميع المدينة ويوما عذب يدور على سورها وبين نخلها وعلى النهر قنطرة بدفوف النحاس كل دفة منها ستة واربعون ذراعا اذا قصدهم عدو رفعوا تلك الدفوف فيصير بين السورين بحرا لا يرام وعمود النهر ثلاثماية وتسعون ذراعا في عرض ثلاثة واربعين ذراعا وبين باب الملك الى باب الذهب اثنا عشر ميلا وسوق ممتد شرقيا الى غربيها باساطين النحاس وسقفه ايضا نحاس وفوقه سوق اخرى فيه جميع التجار واصحاب الامتعة

وذكر ان بين يدي هذا السوق سوق اخرى على اعمدة نحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعا وبين هذه الاعمدة نقير من نحاس في طول السوق من اوله الى اخره فيه لسان من البحر يجري فيه السفن فتجي السفينة في هذه النقير وفيه الامتعة حتى تجتاز على السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فيختار منها ما يريد ثم يرجع الى البحر

وبها كنيسة داخل المدينة بنيت على اسم ماربقطرس ومار بولس وهما مدفونان فيها يقصدهما الروم ولهم فيهما اعتقاد عظيم ويذكرون عنهما اشيا عجيبة وطول هذه الكنيسة الف ذراع في خمسماية ذراع في سمك مايتي ذراع **وبها** كنيسة اخرى بنيت باسم اصطافر بوس راس الشهدا طولها ستماية ذراع في عرض ثلثماية ذراع في سمك خمسين ذراعا وسقوف هذه الكنيسة وحيطانها وارضها وسوتها وكواها كلها عمود حجر واحد وفي المدينة كنايس كثيرة وفيها عشرة الاف دير للرجال والنسا وحول سورها ثلثون الف للرهبان وفيها اثنا عشر الف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران احدهما للشرب والاخر للحشوش وفيها اثنا عشر الف سوق في كل سوق قنانان واسواقها كلها مفروشة بالرخام الابيض مسقوفة على اعمدة النحاس وطبقة بدفوف النحاس وفيه ستماية وستون الف حمام واذا كان وقت الزوال يوم السبت يترك جميع الناس شغلهم في جميع الاسواق الى غروب الشمس يوم الاحد وهو عيد النصارى **وبها** مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والنجوم والحكمة والهندسة وغير ذلك قالوا انها ماية وعشرون موضعا **وبها** كنيسة صهيون تشبه بصهيون بيت المقدس طولها فرسخ في عرض فرسخ في سمك مايتي ذراع ومساحة هيكلها ستة اجربة والمذبح الذي يقدس عليه القربان من زبرجد اخضر طوله عشرون ذراعا في عرض عشرة اذرع يحمله عشرون تمثالا من ذهب طول كل تمثال ثلاثة اذرع اعينها يواقيت حمر وفي الكنيسة الف ومايتا اسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من النحاس المذهب طول كل اسطوانة خمسون ذراعا لكل اسطوانة رجل معروف من الاساقفة ولها الف ومايتا باب كبار من النحاس المذهب الاصفر المفرغ واربعون بابا من ذهب واما الابواب من الابنوس والعاج فكثيرة ويحكى ان فيها الف وثلاثون الف سلسلة من ذهب معلق من السقف يعلق فيها القناديل سوى القناديل التي تسرج يوم الاحد **وبها** من الاساقفة والشمامسة وغيرهم ممن يجري عليه الرزق من الكنيسة خمسون الفا كلهم تحت امر واحد قام مقامه اخر وفيها عشرة الاف جرس وعشرة الاف خوان من ذهب و

الف كاس من ذهب وعشرة الاف مسرجة من ذهب والمنابر التي بنا حول المذبح سبعماية منارة كلها ذهب وفيها من الصلبان التي تعوم الشعانين ثلثون الف صليب واما صلبان الحديد والنحاس المنقوشة والمموهة فما لا يحصى ومن المصاحف الذهبية والفضية عشرة الاف مصحف • وقد مثل في هذه الكنيسة صورة كل نبي بعث من ولد ادم الى ولد عيسى صلوات الله عليهم اجمعين وصورة مريم عليها السلام كان الناظر اذا نظر اليهم يحسبهم احيا **وفيها** مجلس الملك حوله ماية عمود على كل عمود صنم في يد كل صنم جرس عليه اسم امة من الامم جميعا زعموا انها طلسمات اذا تعرضوا ولحرك الصنم عرفوا ان ملك تلك الامة يريدهم فياخذ ون حذرهم **وبها** طلسم الزيتون بين يدي هذه الكنيسة صحن يكون خمسة اميال في مثلها في وسطه عمود من نحاس ارتفاع خمسون ذراعا وهو كله قطعة واحدة وفوقه تمثال طاير يقال له السودانى من ذهب على صدره نقش وفي منقاره شبه زيتونة وفي كل واحدة من رجليه مثل ذلك فاذا كان اوان الزيتون لم يبق طاير في تلك الارض الا اتى وفي منقاره زيتونة وفي رجليه زيتونتان يلقيهما على ذلك الطلسم فزيت اهل رومية وزيتونهم من ذلك قالوا هذا من عمل بليناس صاحب الطلسمات وعلى هذا الطلسم امنا وحفظة من قبل الملك وابوابه مخنوقة فاذا ذهب اوان الزيتون وامتلاء الصحن من الزيتون يجمع الامنا ويعطي الملك النطارة منها ويجري مجراهم على قدرهم ويجعل الباقي في قناديل الكنيسة وهذه القصة اعني طلسم الزيتون رايتها في كتب كثيرة فلما نتركها في شي من عجايب البلاد • وقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال من عجايب الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فاذا كان اوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كل طاير في تلك الارض من جنسها بثلاث زيتونات في منقاره ورجليه ويلقيها على تلك الشجرة فيعصرها اهل رومية فيكفيهم لقناديل بيعهم واكلهم جميع الحول **وبها** طلسم اخر وهو انه في بعض كنايسهم نهر يدخل من خارج المدينة وفيه من الضفادع والسلاحف والسرطانات شي كثير وعلى الموضع الذي يدخله الما في الكنيسة صورة صنم من حجارة في يده حلقة معلقة كانه يريد ان يتناول بها شيا من الما فاذا انتهت اليه هذه الحيوانات الموذية رجعت ولم يدخل الكنيسة شي منها البتة وهذه كلها منقولة من كتاب ابن الفقيه وهو محمد بن احمد الهمذاني **واعجب** من هذه كلها ان مدينة هذه صفتها

من العظم ينبغي ان تكون مزارعها وضياعها الى مسيرة اشهر والا لا يقوم بميرة اهلها وذكر قوم من اهل بغداد انهم رأوا من هذه المدينة قالوا انها في العظم والسعة وكثرة الخلق مما يقارب هذا والذي لم يرها يشكل عليه **وحكي** ان اهل رومية يحلقون لحاهم ووسط هاماتهم فسيلوا عن ذلك فقالوا ان الحواريين الذين جاءوهم يشغون الصفا دعوهم الى النصرانية فكذبوهم وحلقوا لحاهم ورؤسهم فلما ظهر لهم صدق قولهم ندموا على ما فعلوا وحلقوا لحا انفسهم ورؤسهم كفارة ذلك

زره كران معناه صناع الدرع وهي بليدة فوق باب الابواب على تل عال وحواليه قرى ومزارع وبساتين وجبال واجام اهلها طوال القد ودس شقر الوجوه حمر العيون ليس لهم صنعة سوى عمل الدروع والجواشن وهم اغنيا اسخيا يحبون الغربا لا سيما من يعرف شيا من العلوم او الخط او يعرف شيا من الصناعات ولا يقبلون الخراج لاحد لحصانة موضعهم وليس لهم ملة ولا مذهب وفي كل قرية من تلك القرى بيتان كبيران تحت الارض مثل السراديب احدهما للرجال والاخر للنساء وفي كل بيت عدة رجال معهم سكاكين فاذا مات احدهم فان كان رجلا حملوه الى بيت الرجال وان كانت امراة الى بيت النسا فياخذه اولئك الرجال ويقطعون اعضاءه ويجردون ما عليها من اللحم ويخرجون ما فيها من البطن ثم يجمعون تلك العظام وما فيها من بلل ولا دم في كيس ان كان من الاغنيا في كيس ديباج وان كان من الفقرا في كيس خام ويكتبون على الكيس اسم صاحب العظام واسم ابويه وتاريخ ولادته ووقت موته ويعلقون الكيس في تلك البيوت وياخذون لحم الرجال الى تل خارج القرية وعليه الغربان السود فيطعمونها ذلك اللحم ولا يخلون طيرا اخر يا كله فان جا طاير اخر لنا كله يرمونه بالنشاب وياخذون لحم النسا الى مكان اخر يطعمون الحداة ويمنعون غيرها من الطيور **وحكي** ابو حامد الاندلسي انه سمع اهل دربند انهم جهزوا ذات مرة العساكر وذهبوا الى زره كران فذهبوا حتى دخلوا القرية فخرج من تحت الارض رجال دخلوا تلك البيوت فهبت ريح عاصف وجاءتهم كثير حتى لم يعرف احد من تلك العساكر صاحبه فجعل بعضهم يقتل البعض وضلوا عن الطريق وهلك منهم خلق كثير ونجا بعضهم بعدما عاينوا الهلاك • وذكروا ان صاحب شروان وكان ملكا جبارا صاحب شوكة وقوة قصدهم ذات يوم طمعا فيهم فاصابه مثل ما اصاب اصحاب دربند فامتنع الملوك عن غزوهم **سد**

ياجوج وماجوج قيل ياجوج وماجوج ابنا يافث بن نوح عليه السلام وهما ولدا خلقا كثيرا فصاروا قبيلتين لا يعلم عددهم غير الله • روى الشعبي رحمة الله عليه ان ذا القرنين سار الى ناحية ياجوج وماجوج

ومن العجائب

فاجتمع اليه خلق كثير وقالوا ايها الملك المظفر ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله يخربون علينا
بلادنا وياكلون ثمارنا وزروعنا قال وما صفتهم قالوا قصار صلع عراض الوجوه قال وكم صنف قالوا
امم كثيرة لا يحصيهم الا الله ثم قالوا هل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فمعنا نجمع من عندنا
مال الانفس في حاجز بيننا وبينهم ليندفع عنا اذاهم فقال الملك لا حاجة لي بمالكم فان الله تعالى
اعطاني من المكنة ما لا حاجة معها الى مالكم لكن ساعدوني بالالة والرجال فاعينوني بقوة
اجعل بينكم وبينهم ردما فامر بالحديد فاذيب واتخذ منه لبنا عظيما واذاب النحاس واتخذ بلاطا
لذلك اللبن وبنى به الفج الذي كانوا يدخلون منها فسواه مع قلتي الجبل فصار شبيها بالمصمت وذوي
ان ذا القرنين انما عمل السد بعد رجوعه عنهم فتوسط ارضهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما
بينهما وهو منقطع ارض الترك فوجد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له اساسا بلغ به الماء وجعل عرضه خمسين
فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فصب عليه وصار عرقا من جبل تحت الارض ثم علاه
وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة
النحاس **ومن الاخبار** المشهورة حديث سلام الترجمان قال ان الواثق بالله راى في المنام
ان السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين ياجوج وماجوج مفتوح فارعبه هذا المنام فاحضرني
وامرني بالمشي الى السد والنظر اليه والرجوع اليه بالخبر وضم الي خمسين رجلا ووصلني بخمسة
الاف درهم واعطاني ديتي عشرة الاف درهم وامر لي بمائتي بغل تحمل الزاد ولما قال فخرجنا من سر من راى
بكتاب الى صاحب ارمينية اسحاق بن اسماعيل وكان اسحاق بمدينة تفليس فامر بانفاذنا وقضاء حوائجنا فكتب
اسحاق الى صاحب السرير وصاحب السرير كتب الى طرخان صاحب اللان وصاحب اللان كتب الى
ملك الخزر وملك الخزر بعث معنا خمسة نفر من الادلاء فسرنا ستة وعشرين فوصلنا الى ارض
سوداء منتنة الرائحة وكنا حملنا خلا لنشمه لدفع غائلة رائحتها باشارة الادلاء وسرنا في تلك
الارض عشرة ايام ثم صرنا في بلاد خراب مدنها فسرنا فيها سبعة وعشرين يوما فسالنا من الادلاء
سبب خرابها فقالوا اخربها ياجوج وماجوج ثم صرنا الى حصن قريب من الجبل الذي السد في بعض شعابه
ومنه جزنا الى حصن اخر وبلاد ومدن فيها قوم مسلمون يتكلمون بالعربية والفارسية ويقرءون القرآن
ولهم مساجد فسالونا من اين اقبلتم واين تريدون فاخبرناهم انا رسل امير المؤمنين فاقبلوا يتعجبون

ويقولون

ويقولون اشيخ ام شاب قلنا شاب فقالوا اين يسكن قلنا بارض العراق في مدينة يقال لها سر من راى
فقالوا ما سمعنا بهذا قط ثم ساروا معنا الى الجبل املس ليس عليه شيء من النبات واذا هو مقطوع بواد عرضه
مائة وخمسون ذراعا فاذا عضادتان مبنيتان مما يلي الجبل من جنبتي الوادي عرض كل عضادة خمسة
وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة اذرع خارج الباب كله مبني بلبن حديد مغيب في نحاس في سمك
خمسين ذراعا واذا دروند حديد طرفاه في العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب على العضادتين
على كل واحد بمقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع وفوق الدروند بناء باللبن الحديد والنحاس الى
راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف حديد في طرف كل شرفة قرنتين يثني كل واحد الى
صاحبه واذا باب حديد مصراعان معلقان عرض كل مصراع ستون ذراعا في ارتفاع سبعين ذراعا
في ثخن خمسة اذرع وقائمتاها في دوارة على قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في
غلظ باع وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعا وفوق القفل نحو خمسة اذرع غلق طوله
اكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح معلق طوله سبعة اذرع له اربعة عشر دندانكا كل دندانكة
اكبر من دستج الهاون معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي
فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق وارتفاع عتبة الباب عشرة اذرع في بسط مائة ذراع سوى
ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهذه الذرع كلها ذراع السواد ورئيس تلك الحصون
يركب كل يوم جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة حديد يدقون الباب ويضرب كل واحد منهم القفل
والباب ضربا قويا مرارا ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلمون ان هناك حفظة ويعلم هؤلاء ان
اولئك لم يحدثوا في الباب حدثا واذا ضربوا الباب وضعوا اذانهم يسمعون وراء الباب دويا
عظيما وبالقرب من السد حصن كبير يكون فرسخا في مثله يقال انه كان ياوي اليه الصناع زمان العمل
ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي ذراع في مثلها وعلى بابي هذين الحصنين شجر كبير
لا يدرى ما هو وبين الحصنين عين عذبة وفي احد الحصنين الة البناء الذي بني به السد من قدور الحديد
والمغارف وهناك بقية اللبن الحديد وقد التصق بعضه ببعض من الصدا واللبنة ذراع
ونصف في سمك شبر قال فسالنا اهل تلك البلاد هل رايتم احدا من ياجوج وماجوج فذكروا
انهم راوا منهم عددا فوق الشرف ذات مرة فهبت ريح سوداء فالقتهم الينا فكان مقدار الواحد منهم

في راي العين شبر ونصف فهممنا بالانصراف فاخذنا الادلاء الى جهة خراسان فمررنا حتى خرجنا خلف سمرقند
بسبع فراسخ واخذنا طريق العراق حتى وصلنا وكان من خروجنا من سر من راى الى رجوعنا اليها ثمانية وعشرين
شهرا **سقسين** بلدة من بلاد الخزر عظيمة آهلة ذات انهار واشجار وخيرات كثيرة ذكروا ان
اهلها اربعون قبيلة من الغز وفي المدينة من الغرباء والتجار ما لا يحصى عددهم والبرد عندهم شديد جدا
ولكل واحد دار فيها خركاه وعلى الدار خرقاه مغطاة باللبود من البرد واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب
الامام ابي حنيفة ومنهم من هو على مذهب الامام الشافعي وفيها جوامع لكل قوم جامع يصلون فيه ويوم
العيد يخرج منابر لكل قوم منبر يخطبون عليه ويصلون مع امامهم والشتاء عندهم شديد جدا
وسقوف بيوتهم كلها من خشب الصنوبر وبها نهر عظيم اكبر من دجلة وفيها من انواع السمك ما لم يشاهد
احد في غيرها يكون السمكة حمل جمل وفيها صغار لا شوك فيها كانها الية الحمل محشوة بلحم الدجاج بل اطيب
ويشترى من هذا السمك ما به من بنصف دانق يخرج من بطنها دهن يكفي السراج شهرا ويحصل منها الغراء
نصف من او اكثر واقل ما يكون من حسن قديد ومعاملات اهل سقسين على الرصاص كل ثلاثة
امنان بالبغدادي بدينار ويشترون بها ما شاؤوا كالفضة في بلادنا والخبز واللحم عندهم رخيص يباع
الشاة بنصف دانق والحمل بطسوج والفواكه عندهم كثيرة جدا **حكى** الغرناطي انهم قد جمدوا عند
الشتاء وانا مشيت عليه فكان عرضه الف خطوة وثمانية ونيفا واربعين **شابران** مدينة بنواحي
باب الابواب بها صاحب سجن والها جب عميقة لما حفروا اسباب طلب الروم الترك سجن مقدم الفرس كرم
ان يقتله لكثرة ما نال منه في الوقايع واراد تعذيبه فكبله وحبسه في هذا الجب والقى على راسها صخرة
عظيمة فذهب ستم الشديد اليها خفية وسرقه ورفع الصخرة من راس الجب رمى بها واتى به الى بلاد الفرس
وعاد سجن الى ما كان عليه باخذ العساكر ويوقع بالترك ويسلبهم بالبلاد والصخرة التي كانت على راس الجب
ملقاة هناك يتعجب الناس من كبرها ورفع ستم اياها **وبها** دجلة الخنازير التي جرى ذكرها في
كتاب شاهنامه في قصة سجن **شروان** ناحية قرب باب الابواب قالوا عمرها انوشروان
كسرى الخير فسميت باسمه واسقط شطرها تخفيفا وهي ناحية مستقلة بنفسها لها ملك كالحسان
ذهب بعضهم الى ان موسى والخضر عليهما السلام كانا بها وان الصخرة التي نسي يوشع عليه السلام الحوت
عندها بشروان والبحر بحر الخزر والقرية التي لقيا فيها غلاما فقتله قرية جيزان والقرية التي استطعما

اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه باجروان وهذه كلها من نواحي ارمينية
قرب الدربند ومن الناس من يقول انها كانت بارض افريقية **وبها** ارض مقدار سوط فرس يخرج منها بالنهار
دخان وبالليل نار اذا غرزت في هذه الارض خشبة احترقت والناس يحفرون اليها حفرا ويتركون قدورهم
فيها باللحم والابازير فتنضج هكذا حدثني بعض فقهاء شروان وبها نبات عجيب يسمى خصي الثعلب
حكى الشيخ الرئيس انه رآه بها وهو يشبه خصيتين احداهما ذابلة والاخرى طرية ذكر من عرضه عليه قال
الذابلة تضعف قوة الباه والطرية تعين عليها **ينسب** اليها الحكيم الفاضل افضل الدين الخاقاني
كان رجلا فاضلا حكيما شاعرا اخترع صنفا من الكلام انفرد به هو وكان قادرا على نظم القريض جدا محترزا
عن الرذائل التي يرتكبها الشعراء حافظا على المروة والديانة حكى ان صاحب شروان اراد رجلا يستعمله في بعض اشغاله
فقال الوزير ما لهذا الشغل مثل الخاقاني فطلبه وعرض عليه فابى وقال اني لست من رجال هذا
الشغل فقال الوزير الزمه به الزاما فحبسه على ذلك فبقي في الحبس اياما لم تقبل فقال الملك للوزير
حبسته وما جاء منه شيء فقال الوزير ما عملت شيئا حبسته في دار خالية وحده وهو ما يريد الا هذا
احبسه في حبس الجناة فحبسه مع السراق والعيارين فياتيه احدهم يقول على اي ذنب حبست ويأتيه
الاخر يقول انشد لي قصيدة فلما راى شدة الحال ومقاساة الاغيار يوما واحدا بعث الى الملك
رضيت بكل ما اردت كل شيء الا هذا فاخرجه وولاه ذلك الشغل عليه رحمة الله ورضوانه **شلشويق**
مدينة عظيمة جدا على طرف البحر المحيط وفي داخلها عيون ماء عذبة اهلها عبدة الشعرى الا
قليلا وهم نصارى لهم بها كنيسة **حكى** الطرطوشي قال لهم عيد يجتمعون فيه كلهم لتعظيم
المعبود والاكل والشرب ومن ذبح شيئا من القرابين ينصب على باب داره خشبا ويجعل القربان عليها
كان او كبشا او تيسا او خنزيرا حتى يعلم الناس انه تقرب به لتعظيم المعبود والمدينة قليلة الخير
والبركة اكثر ماكولهم السمك فانه كثير بها واذا ولد لاحدهم اولاد يلقيهم في البحر ليخفف عليهم نفقتهم
وحكى ايضا ان الطلاق عندهم الى النساء والمراة تطلق نفسها متى شاءت وبها كحل مصنوع
اذا اكتحلوا به لا يزول ابدا ويزيد الحسن في النساء والرجال وقال لم اسمع غناء اقبح من غناء اهل شلشويق
وهي دندنة تخرج من حلوقهم كنباح الكلاب واوحش منها **شناس** بليدة من بلاد اللكزان على طرف
جبل بنا هو جبل الطريق اليها الامن على الجبل فمر اذا ما بينها اخذ بيده عصا وينزل الى

من شدة هبوب الريح لئلا يسفه الريح والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة اشهر فيها كليه ويبيت
عندهم نوع من الحب يقال له السلت وشيء من التفاح الجبلي واهلها اهل الخير والصلاح والضيافة للفقراء
والاحسان الى الغرباء وصنعتهم عمل الاسلحة كالدروع والجواشن وغيرهما من انواع الاسلحة والله الموفق

طاهر ٨ س

طاهر مدينة كبيرة اهلها على سنت من اهل خير وهي قصبة بلاد لكران البرغ بها شدة البرد جدا
حدثني الفقيه يوسف بن محمد الجبرجاني ان ماها من نهر يسمى جور يكون جامدا في الشتا والصيف
يكسرون الجمد ويسقون الماء من تحته فاذا اسقوا وجعلوه في جرة تركوها في غطا من جلد الغنم
لئلا يجمد في الحال وقوتهم من حب يقال له السلت يشبه الشعير في صورته وطعمه طعم الحنطة
ولا تجارة عندهم ولا معاملة بل كل واحد يزرع من هذا الحب قدر كفايته ويتقوت به ويدبر
غنيمات له ويلبس صوفها ولا رئيس لهم بل عندهم خطيب يصلي بهم وقاض يفصل الخصومات بينهم
على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واهل المدينة كلهم شفعوية بها مدرسة بناها الوزير نظام الملك
الحسن علي بن اسحاق قدس الله روحه وبها مدرس وفقيها وشرط لكل فقيه فيها كل شهر راس غنم وقدرا
من السلت وذكر انهم نقلوا المختصر المزني الى اللغة الدكرية وكذلك كتاب الامام الشافعي ويشتغلون بها

فاراب ٩ س

فاراب ولاية في تخوم الترك بقرب بلاد ساغو مقدارها في الطول والعرض اقل من يوم الا ان
بها منعة وباسا وهي ارض سبخة ذات غياض **ينسب** اليها ابو نصر محمد بن احمد بن طرخان صاحب مدينة
العجائب قالوا انه اول حكيم نشا في الاسلام وكان شيخا عالما بانواع الحكم وبالاكسير فاذا استطاب
موطن هامدة واشترى بها دورا وبساتين وجوارا ومماليك واذا مل عنها ذوح الجوار من المماليك ووهب
منهم الدور والبساتين وفارقها ولا يرجع اليها **وينسب** اليها الاديب الفاضل اسماعيل بن حماد الجوهري
صاحب كتاب صحاح اللغة وكذلك خاله اسحاق بن ابراهيم صاحب ديوان الادب ومن العجب انهما
كانا من افصح بلاد الترك وصارا من ائمة العربية

فرغانه ١٠ س

فرغانه ناحية بما وراء النهر متاخمة لبلاد
الترك كثيرة الخيرات وافرة الغلات قال ابن الفقيه بناها انوشروان كسرى الخير ونقل اليها من
كل اهل بيت وسماها هرخانه **بها** جبال ممتدة الى بلاد الترك وفيها من الاعناب والتفاح والجوز وسائر
الفواكه من الرياحين الورد والبنفسج وغيرها كلها مباح لا مالك لها وفيها وفي اكثر جبال ما وراء النهر
الفستق المباح **وبها** من المعادن معدن الذهب والفضة والزيبق ومعدن الحديد والنحاس والرصاص

والفيروزج والزاج والنوشادر والنفط والقير والزئبق **وبها** جبل تحترق حجارته مثل الفحم يباع واذا
احرق يستعمل رماده في تبييض الثياب قال الاصطخري لا اعرف مثل هذا الحجر في جميع الارض **وبها** عيون
ماؤها يجمد في الصيف عند شدة الحر وفي الشتا يكون حارا جدا حتى ياوي اليه الهوام لدفاء موضعها

قسطنطينيه ١ ع

قسطنطينية دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر الملح بناها قسطنطين بن سوريوس
صاحب رومية وكان في زمن شابور ذي الاكتاف وجرى بينهما محاربات استخرج الحكما وضعها لم يبن مثلها
لا قبلها ولا بعدها والحكاية عن عظمها وحسنها كثيرة هذه صورتها



والآن لم تبق على تلك الصورة لكنها مدينة عظيمة **بها** قصر الملك يحيط به سور دورته فرسخ
له ثلثمائة باب من حديد فيه كنيسة الملك وقبتها من ذهب لها عشرة ابواب ستة من ذهب واربعة
من فضة والموضع الذي يقف فيه الملك اربعة اذرع في اربعة اذرع مرصع بالدر والياقوت والموضع
الذي يقف فيه القس ستة اشبار من قطعة عود قماري وجميع حيطان الكنيسة بالذهب
والفضة وبين يديه اثنا عشر عمودا كل عمود اربعة اذرع وعلى راس كل عمود تمثال

ادمي او ملك او فرس او اسد او طاووس او فيل او جمل و بالقرب منه صهريج فاذا ارسل فيه الما امتلا
يصعد الما الى تلك التماثيل التي على روس الاساطين فاذا كان يوم السعانين وهو عيدهم في الصهريج
حياض ملوها حوض زيتا وحوض خمرا وحوض عسلا وحوض ماورد وحوض خلا وطيبوها بالمسك
والقرنفل وحوض ما صافيا ويغطى الصهريج بحيث لا يراه احد فيخرج الما والشراب والمايعات من افواه
تلك الصور فيتناول الملك واصحابه وجميع من خرج معه الى العيد **وبقرب** الكنيسة عمود طوله
ثلثمايه ذراع وعرضه عشرة اذرع وفوق العمود قبر قسطنطين الملك الذي بنا الكنيسة وفوق
القبر تمثال فرس من صفر وعلى الفرس صنم على صورة قسطنطين على راسه تاج مرصع بالجواهر
ذكروا انه كان تاج هذا الملك وقوايم الفرس محكمة بالرصاص على الصخرة ما عدا اليمنى فانها
سايبة في الهوا ويد الصنم اليمنى فانها في الجو كانه يدعو الناس الى القسطنطينية وفي يده اليسرى
كرة وهذا العمود يظهر في البحر مسيرة بعض يوم للراكب في البحر واختلف قاويل الناس فيها فمنهم
من يقول في يد الصنم طلسم يمنع العدو عن البلد ومنهم من يقول على الكرة التي بيده مكتوب ملكت الدنيا
الدنيا
حتى صارت بيدي هكذا يعني كهذه الكرة وخرجت منها مبسوط اليد هكذا والله اعلم **ومن** عجايب
اذا
ما ذكره الهروي وهو منارة قسطنطينية وهي منارة موثقة بالرصاص والحديد وهي في الميدان
هبت رياح امالتها جنوبا وشمالا وشرقا وغربا من اصل كرسيها ويدخل الناس الخزف والجوز في
خلل بنايها فتطحنه **وبها** محاذ الساعات اتخذ فيه اثنا عشر بابا لكل باب مصراع طوله
شبر على عدد الساعات كلما مرت ساعة من ساعات الليل او النهار انفتح باب وخرج منه شخص اخر
على هذا المثال ذكر الروم انه من عمل بليناس الحكيم • وعلى باب قصر الملك طلسم وهو ثلاثة تماثيل
من صفر على صورة الخيل عملها بليناس للدواب لئلا تشغب ولا تصهل على باب الملك قال صاحب
الخيل
تحفة الغرايب في حد خليج قسطنطينية قرية فيها بيت من الحجر وفي البيت صورة الرجال والنساء
يقرب
والبغال والحمير وغيرها من الحيوانات فمن اصابه وجع في عضو من اعضايه يدخل ذلك البيت
من مثل صورته ويمسح بيده مثل العضو الوجع من الصورة ثم يمسح العضو الوجع فان وجعه يزول
في الحال **بها** قبر ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم **حكي** انه لما غزا
يزيد بن معاوية بلاد الروم اخذ معه ابا ايوب الانصاري وكان شيخا هما اخذه للبركة فتوفي

عند قسطنطينية فامر يزيد ان يدفن هناك ويتخذ له مشهد فقال صاحب الروم ما اقل عقل هذا الصبي دفن
صاحبه هاهنا وبنا له مشهدا ما تفكر في انه اذا مشى نحن نبشناه ورمينا اليه الكلاب فبلغ هذا القول يزيد
ابن معاوية قال اما رايت احمق من هذا اما تفكر في انه ان فعل ذلك ما نترك قبرا من قبور النصارى في بلادنا
الا نبشناه ولا كنيسة الا اخربناها فعند ذلك قال صاحب الروم ما راينا اعقل منه ولا احمق ارسله ؟
نون
وهذه التربة اليوم عندهم معظمة يستصبحون فيه ويكشفون سقفه عند الاستسقا اذا قحطوا فيغاثون
القليب ارض قريبة من بلاد الصين ذكران بعض التبابعة اراد غزو الصين مات في طريقه
ومشاني
فتخلف عنه اصحابه اقاموا بهذه الارض وجدوها ارضا طيبة كثيرة المياه والاشجار لهم بها مصايف
مام
يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم الحميرية ولا يعرفون قلمنا ويعبدون الاصنا
وملكهم من اهل بيت فيهم لا يخرجون الملك عن اهل ذلك البيت وملكهم يهادي ملك الصين ولهم
احكام وحظر الزنا والفسق وملكتهم مسيرة شهر واحيا خبر ذلك كله مسعر بن مهلهل عن مشاهدتها
ابيض
كرنية قال العذري انها مدينة كبيرة بارض الفرنج يسكنها قوم نصف وجه كل واحد منهم
في بياض مثل الثلج والنصف الاخر معتدل اللون **كرماله** حصن بارض الفرنج قال احمد
ابن عمر العذري **حكى** نصارى تلك الناحية انه مر بهذا الحصن شيث من نبي فخرجت عليه امراة
كانت زوجته سلاب على الطريق هي وزوجها يسلبان ثياب المارين فخرجت المراة على شيث من نبي
وكان مستجاب الدعوة فجردته عن ثيابه وهو مطاوع لها واعطاها حتى بلغت به نزع السراويل فلما
ذلك دعا عليها فمسخت حجرا صلدا من ساعتها فادخل في فمها زرجونة فصارت الزرجونة مطعمة فوكل
من اكل من اصل تلك الزرجونة لم يولد له ولد **مدينة النسا** مدينة كبيرة واسعة الرقعة
في جزيرة في بحر المغرب • **قال** الطرطوشي اهلها نسا لا حكم للرجال عليهن يركبن الخيول ويباشرن
الحرب بانفسهن ولهن باس شديد عند اللقا ولهن مماليك يختلف كل مملوك بالليل الى سيدته
ويكون معها طول ليله ويقوم بالسحر يخرج مستترا عند انبلاج الصبح فاذا وضعت احداهن
ذكرا قتلته في الحال وان وضعت انثى تركته • وقال الطرطوشي مدينة النسا يقين لا شك فيها **مغاخه**
مدينة عظيمة جدا بعضها مسكون والباقي مزروع وهي بارض الافرنج على نهر يسمى نهر درين وهي
كثيرة القمح والشعير والسلت والكروم والفواكه بها دراهم ضرب سمرقند في سنة احدى واثنين ؟

القليب ٣

كرنية ٣

كرماله ٤

مدينة النسا ٥

مغاخه ٦

وثلاث وما بقي عليها اسم صاحب السكة وتاريخ الضرب قال الطرطوشي احسب انه ضرب نصر بن احمد الساماني

ومن العجايب ان بها العقاقير التي لا توجد الا في اقصى الشرق والفاكهة اقصى الغرب كالفلفل والزنجبيل والقرنفل والسنبل والقسط والخاولنجان فانها تجلب من بلاد الهند وانها موجودة بها مع الكثرة **سيفا**

قال ابن الهروي انها من اعمال استنبول وهي المدينة التي اجتمع بها آبا الملة المسيحية فكانوا ثلثماية وثمانية عشر اباً يزعمون ان المسيح كان معهم في هذا المجمع وهو اول المجامع لهذه الملة وبه اظهروا الامانة

التي هي اصل دينهم والتي بيعتها صور هؤلاء وصورة المسيح على

كراسيهم وفي طريق هذه المدينة تل على راسه

قبر ابي محمد البطال رحمه الله

تعالى رحمة واسعة

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع سمك السماء وجعل الارض كفاتا للاموات والاحياء والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خاتم الانبياء وعلى اله واصحابه البررة الاتقياء وسلم

الاقليم السابع

الاقليم الرابع

اوله حيث يكون النهار في الاستوا سبعة اقدام ونصف وعشر وسدس قدم كما هو في الاقليم السادس لان اخر اوله هذا واخره حيث يكون الظل نصف النهار في الاستوا ثمانية اقدام ونصفا ونصف عشر قدم وليس فيه كثير عمارة انما هو من المشرق غياض وجبال ياوي اليها فرق من الترك كالمستوحشين ثم على جبال باشغرت وحدود البجاكية وبلاد سوار وبلغار وينتهي الى البحر المحيط وقليل من وراء هذا الاقليم من الامم مثل اسورونك وبونه وامثالهم ووقع في طرفه الادنى الذي يلي الجنوب حيث وقع الطرف الشمالي في الاقليم السادس واول نهار هؤلاء في اول الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف وربع ساعة واوسطه ست عشرة واخره ست عشرة وربع وطوله

من المشرق

من المشرق الى المغرب ستة الاف ميل وسبعة وثمانون ميلا واربع وخمسون دقيقة وعرضه ماية وخمسة وثمانون ميلا وعشرون دقيقة وتكسيره الف الف ميل ومايتا الف ميل واربعة وعشرون الف ميل وثمانماية واربعة وعشرون ميلا وتسع واربعون دقيقة واخر هذا الاقليم هو اخر العمارة ليس وراءه الا قوم لا يعبا بهم وهم بالوحش اشبه ولنذكر شيا مما في هذا الاقليم من العمارات والله الموفق **باطن الروم** مقابل

باطن الروم

كثيرون على ملة النصارى وهم كبني ام واحدة بينهم محبة شديدة يقال لهم الطرشلية ذكر احمد ابن عمر العذري ان لهم عادات عجيبة **منها** ان احدهم اذا شهد على الاخر بالنفاق يمتحنان بالسيف وذلك بان يخرج الرجلان الشاهد والمشهود عليه باخوتهما وعشيرتهما فيعطى كل واحد سيفين يشد احدهما في وسطه وياخذ الاخر بيده ويحلف الذي نسب الى النفاق انه بري مما رمي به بالايمان المعتبرة عندهم ويحلف الاخر ان الذي قال فيه حق ثم ليسجد كل واحد على بعد من صاحبه نحو المشرق ثم يبرز كل واحد الى صاحبه ويتقاتلان حتى يقتل احدهما او ينقاد **ومنها** محنة النار فاذا اتهم احد بالمال والدم يوخذ حديدة تحمى بالنار ويقرا عليه شي من التوراة وشي من الانجيل ويثبت في الارض عودان قايمان وتوخذ الحديدة بالكلبتين من النار ويترك على طرفي العودين فياتي المتهم ويغسل يديه وياخذ الحديدة ويمشي بها ثلاث خطوات ثم يلقيها ويربط يده برباط ويختم عليه ويوكل به يوما وليلة فان وجد به في اليوم الثالث نفاطة يخرج منها الما فهو مجرم والا فهو بري ومنها محنة الماء وهي ان المتهم يربط يداه ورجلاه ويشد في حبل والقسيس يمشي به الى ماء كثير يلقيه فيه وهو يمسك الحبل فان طفا فهو مجرم وان رسب فهو بري يزعمون ان الما قبله ولا يمتحنون بالماء والنار الا العبيد واما الاحرار فان اتهموا بمال اقل من خمسة دنانير فيبرز الرجلان بالعصا والترس فيتضاربان حتى ينقاد احدهما فان كان احد الخصمين امراة او اشل او يهوديا يقيم عن نفسه بخمسة دنانير فان وقع المتهم فلا بد من صلبه واخذ ماله ويعطى المبارز من ماله عشرة دنانير **باشغرت** جبل عظيم من الترك بين قسطنطينية وبلغار

باشغرت

حكى احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى ملك الصقالبة لما اسلم فقال عند ذكر باشغرت وقعنا في بلاد قوم من الاتراك وجدناهم شر الاتراك واقذرهم واشدهم اقداما على القتل فوجدتهم يقولون للصيف رب وللشتاء رب وللمطر رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب رب وللماء رب وللليل رب وللنهار رب وللموت رب وللحياة رب وللارض رب وللسماء رب

وبواكيرهم الا انه يجتمع مع هولا بالاتفاق ورضى كل واحد بعمل شريكه **وحكى** انه راى قوما يعبدون الكراكي فقلت ان هذا من اعجب الاشيا وسالت عن سبب عبادتهم الكراكي فقالوا كنا نحارب قوما من اعدائنا فهزمونا فصاحت الكراكي ورآهم فحسبوها كمينا منا فانهزموا ورجع الكرة لنا عليهم فنعبدها لانها هزمت اعدانا **وحكى** فقيه من باشغرت ان اهل باشغرت امة عظيمة والغالب عليهم النصارى وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام ابي حنيفة ويودون الجزية الى النصارى كما تودي النصارى هاهنا الى المسلمين ولهم ملك في عسكر كبير واهل باشغرت في خرباهات ليس عندهم حصون وكان كل حلة من الحلل اقطاعا لمقدم صاحب شوكة وكان كثيرا ما يقع بينهم خصومات بسبب الاقطاعات فراى ملك باشغرت ان يسترد منهم الاقطاعات ويجري لهم الجامكيات من الخزانة دفعا للخصومات بينهم ففعل فلما قصدهم التتر تجهز ملك باشغرت لالتقاهم قال المقدمون لسنا نقاتل حتى يرد الينا اقطاعاتنا فقال الملك لست اردها اليكم على هذا الوجه وانتم ان قاتلتم فلانفسكم واولادكم فتفرقوا فلحقهم الكثير ودهمهم سيف التتر بلا مانع وتركوهم حصيدا خامدين

بجنّد موضع ببلاد الترك بها جبل على قلته شبه خرقاة من الحجر وداخل الخرقاة عين ينبع الما منها وعلى ظهر الخرقاة شبه كوة يخرج الما منها وينصب من الخرقاة الى الجبل ومن الجبل الى الارض ويفوح من ذلك الما رائحة طيبة **برجان** بلاد عامرة في جهة الشمال بسببها قصر النهار فيها الى اربع ساعات والليل الى عشرين ساعة وبالعكس اهلها على الملة المجوسية والجاهلية يحاربون الصقالبة وهم مثل الافرنج في اكثر امورهم ولهم حذق في الصناعات ومراكب البحر **بلغار** مدينة على ساحل بحر مانطش قال ابو حامد الاندلسي هي مدينة عظيمة مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من امم الترك ما لا يعد ولا يحصى وبين بلغار وقسطنطينية والمدينة لا تمتنع ملوكهم قال باني ملك بلغار بجنود عظيمة وبث الغارات على بلاد قسطنطينية والمدينة لا تمتنع منهم الا بالاسوار **قال** ابو حامد الاندلسي طول النهار ببلغار يبلغ عشرين ساعة والليل يبقى اربع ساعات واذا قصر نهارهم انعكس ذلك والبرد عندهم شديد جدا لا يكاد الثلج ينقطع عن ارضهم صيفا ولا شتاء **حكى** ابو حامد الاندلسي ان رجلا صالحا دخل بلغار وكان ملكها وزوجته مريضين ما يوسين عن الحياة فقال لهما ان عالجتكما تدخلان في ديني

قالا نعم فعالجهما فدخلا في دين الاسلام واسلم اهل تلك البلاد معهما فسمع بذلك ملك الخزر فغزاهم بجنود عظيمة فقال ذلك الرجل الصالح لا تخافوا واحملوا عليهم وقولوا الله اكبر الله اكبر ففعلوا ذلك وهزموا ملك الخزر ثم بعد ذلك صالحهم ملك الخزر وقال اني رايت في عسكركم رجالا كبارا على خيل شهب يقتلون اصحابي فقال الرجل الصالح اولئك جند الله وكان اسم ذلك الرجل بلار ومعربه بلغار فقالوا بلغار هكذا ذكر القاضي البلغاري في تاريخ بلغار وكان من اصحاب ذلك الرجل امام الحرمين رحمة الله عليهما وملك بلغار في ذلك البرد الشديد يغزو الكفار ويسبي نساهم وذراريهم واهل بلغار اصبر الناس على البرد وسببه ان اكثر طعامهم العسل ولحم القندز والسنجاب **وحكى** ابو حامد الاندلسي انه راى بارض بلغار شخصا من نسل العاديين الذين امنوا بهود وهربوا الى جانب الشمال كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان الرجل الطويل الى حقوه وكان فعله ياخذ ساق الفرس يكسرها ولا يقدر غيره يكسرها بالفاس وكان في خدمة ملك بلغار وهو قرية واتخذ له درعا على قدره وبيضة كانه مرجل كبير وياخذ معه في الحروب على عجلة لان الجمل ما كان يحمله ويمشي الى جانب الحرب على عجلة كيلا يتعب من المشي ويقاتل راجلا بخشبة في يده طويلة لا يقدر الرجل الواحد على حمله وكانت في يده كالعصا في يد احدنا والاتراك يهابونه اذا راوه مقبلا اليهم انهزموا ومع ذلك كان لطيفا مصلحا عفيفا • وفي كتاب سير الملوك ان القوم الذين امنوا بهود عليه السلام وهربوا الى بلاد الشمال وامعنوا فيها يوجد بارض بلغار عظامهم قال ابو حامد رايت سنا واحدا عرضها شبران وطولها اربعة اشبار وكلة راس مثل القبة ويوجد تحت الارض اسنان مثل انياب الفيلة بيض كالثلج مصلة في الواحد منها مائتا من لا يدرى اي حيوان هي فيقلعها الناس ويحملونها الى خوارزم والقفل منقلة من بلاد بلغار الى خوارزم الا ان الطريق فيه في بواد من الترك وتشترى تلك الاسنان في خوارزم بثمن جيد يتخذ منها الامشاط والحقاق وغيرهما كما يتخذ من العاج بل هي اقوى من العاج لا تنكسر البتة **وحكى** ان من الامور العجيبة ان اهل ويسو ويورا اذا دخلوا بلاد بلغار ولو في وسط الصيف برد الهوا ويصير كالشتا تفسد زروعهم وهذا مشهور عندهم لا يخلون احدا يدخل بلغار من اهل تلك البلاد **بها** نوع من الطير لم يوجد في غيرها من البلاد قال ابو حامد هو طير ومنقار طويل يكون منقاره الاعلى مايلا الى اليمين ستة اشهر والى اليسار ستة اشهر مثل لام الف وعند الاكل ينطبق ذكر ان لحمه نافع لحصاة الكلى والمثانة واذا وقعت بيضته على الثلج او الجمد اذابه كالنار **سوسيط** حصن بارض الصقالبة فيه عين ما ملح ولا ملح بتلك الناحية

سوسيط

بجند
برجان
بلغار

اصلا فاذا احتاجوا الى الملح اخذوا من ماء هذا العين وملأوا منه القدور وتركوها في مرتين من حجارة واوقدوا
تحتها نارا عظيمة فتخثر وتنعقد ثم تترك حتى تبرد فيصير ملحا جامدا ابيض وبهذا الطريق يعمل الملح الابيض في جميع بلاد
الصقالبة ۞ **صقلاب** ارض صقلاب في غربي الاقليم السادس والسابع وهي ارض متاخمة لارض الخزر في
اعالي جبال الروم قال ابن الكلبي روم وصقلاب وارمن وفرنج كانوا اخوة وهم بنو لبطي بن كلوخيم بن يونان
ابن يافث بن نوح عليه السلام سكن كل واحد بقعة من الارض فسميت البقعة به والصقالبة قوم كثيرون صهب
الشعور حمر الالوان ذوو صولة شديدة **قال** المسعودي الصقالبة اقوام مختلفة بينهم حروب لولا
اختلاف كلمتهم ما قاومهم امة في الشدة والجراءة ولكل قوم منهم ملك لا ينقاد لغيره فمنهم على دين النصرانية
اليعقوبية ومنهم من يكون على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ويكون معطلا ومنهم من يكون من عبدة
النيران ۞ ولهم بيت في جبل ذكرت الفلاسفة انه من الجبال العالية ولهذا البيت اخبار عجيبة
في كيفية بنائه وترتيب احجاره واختلاف الوانها وما اودع فيه من الجواهر وما بني من مطالع في الكوى التي احدث
فيه الاثار المرسومة التي زعموا انها دالة على الكائنات ثم حكم عند سماع ذلك **حكى** احمد بن فضلان
رحمة الله عليه رسول المقتدر بالله امير المؤمنين رضي الله عنه لما ارسله الى ملك الصقالبة وقد اسلم حمل اليه
الخلع وذكر ان للصقالبة عادات عجيبة ۞ منها ما قال دخلنا عليه وهو جالس على سرير مغشى بالديباج ومعه امرأته
جالسة الى جانبه والامراء والملوك عن يمينه واولاده بين يديه فدعا بالمائدة فقدمت اليه وعليها لحم مشوي
فابتدأ الملك اخذ سكينا قطع لقمة فاكلها ثم ثانية ثم ثالثة ثم قطع قطعة دفعها الي فلما تناولتها
جاؤا بمائدة صغيرة ووضعت بين يدي وهكذا ما كان احد يمد يده الى الاكل حتى يعطيه الملك فاذا اعطاه
الملك جاؤا له بمائدة صغيرة ووضعت بين يديه حتى قدم الى كل واحد مائدة لا يشاركه فيها احد فاذا فرغوا
من الاكل حمل كل واحد ما في مائدته الى بيته ۞ ومنها ان كل من دخل على الملك من كبير وصغير حتى اولاده
واخوته ساعة وقوع نظرهم عليه اخذ قلنسوته وجعلها تحت ابطه فاذا خرج من عنده لبسها واذا خرج
الملك لم يبق احد في الاسواق والطرقات الا قام واخذ قلنسوته من راسه وجعلها تحت ابطه حتى اذا
جاوزهم تقلنسوا بها ۞ ومنها انهم اذا رأوا احدا عليه سلاحه وهو يبول نهبوا سلاحه وثيابه وجميع ما معه
وحملوا ذلك على جهله وقلة درايته ومن حط سلاحه ناحية حملوا ذلك على درايته ومعرفته ولم يتعرضوا
له ۞ ومنها ما ذكر انه قال رأيت الرجال والنساء ينزلون في النهر ويغتسلون عراة لا يستتر بعضهم

من بعض ولا يرون البتة والزنا عندهم من اعظم الجرائم ومن زنا منهم كائنا من كان ضربوا له اربع سكك وشدوا
يديه ورجليه اليها وقطعوا بالفاس من رقبته الى فخذيه وكذلك بالمرأة ويفعلون مثل ذلك بالسارق ايضا ۞ ومنها
ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان احدهم اذا تعرض لجارية الغير او ولده اخذ منه جميع ما يملكه فان كان فقيرا يباع عليه اولاده
فان لم يكن له اولاد يباع عليه نفسه فلا يزال يخدم مولاه حتى يفديه احد عنه واذا عامل احد منهم غريبا وافلس يباع عليه
اهله وولده ومسكنه ونفسه ويقضي دين الغريب وهؤلاء نصارى نسطورية ۞ ومنها انه يظهر في كل عشرين سنة
عندهم السحر من العجائز فيقع بسبب ذلك فساد كبير بين الناس فياخذون كل عجوز وجدوها في بلادهم ويشدون
ايديهن وارجلهن ولهم نهر عظيم يلقونهن في ذلك النهر فالتي طفت على الماء علموا انها ساحرة احرقوها والتي رسبت علموا
انها ليست بساحرة سيبوها ۞ ومنها ان الرجل اذا صار صاحب ولد قام بامره حتى يحتلم فاذا احتلم دفع اليه قوسا
ونشابا ويقول له ارحل لنفسك ويخرجه من عنده ويجعله بمنزلة الغريب الاجنبي ۞ ومنها ان بنات الابكار
يمشين مكشوفات الراس ويراهن كل احد فمن رغب في واحدة منهن القى على راسها خمارا فصارت زوجة له فلا يمنعه عنها احد
ثيب تزوج عزبي او اكثر ولهذا عدد لهم كثير لا يحصى ۞ بها نهر ماؤه اسود مثل ماء بحر الظلمات الا انه عذب
وليس فيه شيء من السمك وبه الحيات الكبار السود وليس فيها اذية وفي هذا النهر السمور منه كثير جدا يحمل جلده الى
سقسين وبلغار يتعاملون عليه وانه فرو ناعم جدا ۞ **مشقة** مدينة واسعة في بلاد الصقالبة على
بين الجبال لا يمكن مرور العساكر فيه اسم ملكها مشقة سميت باسمه وهي مدينة كثيرة الطعام والعسل واللحم والسمك
وملكها اجناد ورجالة لان الخيل لا تمشي في بلادهم ولهم حانات في مملكته يعطي لاجناده كل شهر ارزاقهم
وعند الحاجة يعطيهم الخيل والسرج واللجم والسلاح وجميع ما يحتاجون اليه فمن ولد له ولد اجرى الملك عليه رزقه
ذكرا كان او انثى فاذا بلغ المولود فان كان ذكرا زوجه واخذ من والد المرأة وسلمه الى والد المرأة والمهر
عندهم ثقيل فاذا ولد للرجل ابنتان او ثلاث صار غنيا وان ولد له ابنان او ثلاثة صار فقيرا والتزويج
باي رجل لا باختيارهم والملك يتكفل بجميع مؤنتهم ومؤنة العرس عليه وهو مثل الوالد المشفق على رعيته
وهؤلاء يغيرون على نسائهم شديدا بخلاف سائر الاتراك ۞ **واطبورونه** حصن حصين بارض الصقالبة
قريب من حصن سوسنط ۞ بها عين ماء عجيبة تسمى عين العسل وهي جبل يقرب مسغراد مذاق مائها في
مذاق العسل وعند منبعه فيه عفوصة اكتسبت ذلك الطعم من الاشجار النابتة حولها ۞ **ورنك** موضع على
اطراف البحر الشمالي وذلك ان البحر المحيط من جانب الشمال خرج منه خليج الى نحو الجنوب والموضع الذي على طرف ذلك

الخليج يسمى بو الخليج يقال له بحر ورنك وهو اقصى موضع في الشمال البرد به عظيم جدا والهوا غليظ والثلج دايم لا يصلح
للنبات ولا للحيوان فلا يصل اليها احد من شدة البرد والظلمة والثلج والله اعلم **ويسو** بلاد ورا بلاد
بلغار بينهما مسيرة ثلاثة اشهر ذكروا ان النهار يقصر عندهم حتى لا يرون شيا من الظلمة ثم طول الليل حتى لا يرون
شيا من الضوء واهل بلغار يحملون بضايعهم اليها للتجارات وكل واحد يحمل متاعه في ناحية ويعلم عليه ويتركه
ثم يرجع اليه فيجد الى جنبه متاعا يصلح لبلاده فان رضي بها اخذ العوض وترك متاعه وان لم يرض اخذ متاعه
وترك العوض ولا يرى البايع المشتري ولا المشتري البايع كما ذكرنا في بلاد الجنوب بارض السودان واهل ويسو
لا يدخلون بلاد بلغار لانهم اذا دخلوها تغير الهوا وظهر البرد وان كان في وقت الصيف فيهلك حيوانهم ويفسد نباتهم
واهل بلغار يعرفون ذلك لا يمكنونهم من الدخول الى بلادهم **ياجوج وماجوج** قبيلتان عظيمتان
من الترك من ولد يافث بن نوح عليه السلام مسكنهم في الاقليم السابع روي الشعبي رحمة الله عليه ان
ذا القرنين لما وصل الى ارض ياجوج وماجوج اجتمع اليه خلق كثير واستغاثوا من ياجوج وماجوج وقالوا
ايها الملك المظفر ان وراء هذا الجبل امم لا يحصيهم الا الله يخربون ديارنا وياكلون زروعنا وثمارنا وياكلون
كل شي حتى العشب ويفترسون الدواب افتراس السباع وياكلون حشرات الارض كلها ولا ينمو خلق مثل
نمايهم لا يموت احدهم حتى يولد له الف ولد فقال ذو القرنين كم صنفهم قالوا هم امم لا يحصيهم الا الله
واما من قرب منا فهم ستة قبايل ياجوج وماجوج وتاويل وتاريس ومنسك وكمادي وكل قبيلة من هولاء
مثل جميع اهل الارض واما من كان منا بعيدا فانا لا نعرفهم قال ذو القرنين وما طعامهم قالوا يقذف
البحر اليهم في كل عام سمكتين ويكون بين راس كل سمكة وذنبها الذي مسيرة عشرة ايام ويرزقون من التماسيح
والثعابين والسنانير في ايام الربيع وهم يستمطرونها كما يستمطر الغيث فاذا مطروا بذلك اخصبوا وسمنوا
واذا لم يمطروا بذلك اجدبوا وهزلوا قال ذو القرنين وما صفتهم قالوا اقصار صلع عراض الوجوه مقدار طولهم
نصف قامة رجل مربوع ولهم انياب كانياب السباع ومخاليب مواضع الاظفار ولهم هلب عليه شعر ولهم اذنان
عظيمتان احداهما على ظاهرها وبر كثير وباطنها اجرد والاخرى على باطنها وبر كثير وظاهرها اجرد
يلتحف احداهما ويفترش الاخرى وعلى بدنهم من الشعر مقدار ما يواريه وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوا
الكلب ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهايم حا في بعض الاخبار ان ياجوج وماجوج يلحسون السد كل يوم
حتى يكاد يرون شعاع الشمس من ورايه فيقول قايلهم ارجعوا سوف نثقبه غدا فيرجعون فيعيده الله تعالى

كما كان ثم يحفرونه ويلحسونه من الغد كذلك كل يوم وليلة الى ان ياتي وقت خروجهم فيقول قايلهم ارجعوا
ستنقبه غدا ان شا الله فيبقى رقيقا الى ان يعودوا اليه من غدهم فيرونه كذلك فيثقبونه ويخرجون على
الناس فيشربون مياه الارض حتى ينشفوها ويتحصن الناس بحصونهم فيظهرون على الارض ويقهرون من وجدوه
فاذا لم يبق لهم رموا بالنشاب الى السما فترجع اليهم وبها كهيية الدم فيقولون قد غلبنا اهل الارض وعلونا
اهل السما ثم ان الله تعالى يبعث اليهم دودا يقال له النغف يدخل في اذانهم ومناخرهم فيقتلهم • قال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان دواب الارض لتسمن من لحومهم • روى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون على الناس كما قال تعالى وهم من كل حدب ينسلون فيغشون الارض كلها
فينحاز المسلمون الى حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشرب ياجوج وماجوج مياه الارض فيمر اوايلهم بالنهر فيشربون
ما فيه ويتركونه يابسا فيمر به من بعدهم ويقولون لقد كان هاهنا مرة ما ولا يبقى احد من الناس الا من كان في
حصن او جبل شامخ او وزر فيقول قايلهم قد فرغنا من اهل الارض بقي من في السما ثم يهز حربته فيرمي بها
نحو السما فترجع اليهم مخضوبة بالدم للبلا والفتنة فيقولون قد قتلنا اهل السما فبينما هم كذلك اذ سلط الله
عليهم دودا مثل النغف يدخل اذانهم وقيل يثقب اذانهم او اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا
حركة البتة فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هولا فيتجرد رجل منهم موطن
نفسه على القتل فينزل الى الارض فيجدهم موتى بعضهم فوق بعض فينادي يا معشر المسلمين ابشروا
فقد كفاكم الله عدوكم فيخرجون من حصونهم ومعاقلهم وروي ان الارض تنتن من جيفهم فيرسل الله
مطرا يسيل منه السيول فتحمل جيفهم الى البحار وروي ان مدتهم اربعون يوما وقيل سبعون يوما
وقيل اربعة اشهر • وقال صلى الله عليه وسلم هولاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ولا يمرون بفيل ولا خنزير
ولا جمل ولا وحش ولا دابة الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ايضا مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان
يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية **يورا** بلاد بقرب بحر الظلمات قال ابو حامد الاندلسي قال بعض التجار
النهار عندهم في الصيف طويل جدا حتى ان الشمس لا تغيب عنهم مقدار اربعين يوما وفي الشتا الليل طويل جدا
حتى تغيب عنهم الشمس مقدار اربعين يوما والظلمات قريبة منهم **وحكى** ان اهل يورا يدخلون تلك الظلمة
بالضو فيجدون شجرة عظيمة مثل قرية كبيرة وعليها حيوان يقولون انه طير واهل يورا ليس لهم زرع ولا ضرع
بل عندهم غياض كثيرة وماكلهم منها ومن السمك والطريق اليهم في ارض لا يفارقها الثلج ابدا • وحكى ان

اهل البلغار يجلبون السيوف من بلاد اقصى الاسلام الى ايسو ويسو فلم يتخذ لها نصاب ولا حلي بل نصل كما تخرج
من النار وتسقى فان علق بالخيط ونقر باصبع سمع له طنين فذلك السيف يصلح ان يحمل الى بلاد يورا ويشتريه اهل
يورا بالثمن البالغ ويرمونه في البحر المظلم فاذا فعلوا ذلك اخرج الله لهم من البحر سمكة مثل الجمل العظيم تطردها سمكة
اخرى اكبر منها تريد اكلها فتهرب منها حتى تقرب من الساحل فتصير في موضع لا يمكنها الحركة فيه فتشعر بذلك اهل
يورا فيذهبوا اليها في المراكب فكل من القى السيف يحصل عليها فيقطع من لحمها وربما يكثر ما البحر بالمد
فترجع السمكة الى البحر بعد ما قطع منها من اللحم ما يملأ القيب وربما يبقى عندهم زمانا طويلا فيقطعون منها
وادام يلقى في البحر من تلك السيوف لم يخرج لهم السمكة فيكون عندهم الجدب والقحط **وحكى** ان في بعض السنين
خرج عليهم هذه السمكة فاجتمع القوم عليها وثقبوا اذنها وجعلوا فيها حبلا ومدوها الى الساحل فانفتحت
اذن السمكة وخرجت من داخلها جارية تشبه الادميين بيضا حمرا سوداء الشعر جعدا من احسن النسا وجها
فاخذها اهل يورا اخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في
وسطها جلدا صفيقا كالثوب من سرتها الى ركبتها الستر عورتها فبقيت عندهم مدة واهل يورا ان لم
يلقوا السيف في البحر لا تخرج السمكة فجاعوا الان فوتهم من هذا • الى هاهنا انتهى علم اهل بلادنا

• والله اعلم بما وراء ذلك من البلاد والبحار • ولكن هذا اخر الكلام •

• على هذا الكتاب المبارك بيد الفانية العبد الفقير الى الله •

• نقل عبد القادر بن محمد الفيومي المصري الشافعي •

• الخزرجي الانصاري غفر الله له ولوالديه •

• ولمن طالع في كتابته واصلح •

• خللها ودعا له بالتوبة •

• والمغفرة •

• امين •

• ا بز •

لا ادرى قائله

وان علانى من دونى فلا عجب
لى اسوة فى انحطاط الشمس عن زحل

للشيخ محيى الدين العربى
قدس سره

يا بن التذلل والتذلل نقطة
فى فهمها يتحير النحرير
وهى نقطة الاكوان ان جاوزتها
كنت الحكيم وعلمك الاكسير

نخل قدت که ز چمن جان برآمده
شاخ گلی بصورت انسان برآمده

از فرق تا قدم همه جانست آن نهال
گویا ز آب چشمه حیوان برآمده

مست از می شبانه مه من ز خواب ناز
با آفتاب دست و گریبان برآمده

درهم مبین که جلوه کنان از قفای ناز
آه از نهاد کبک خرامان برآمده

درهم شکن کلاه فغانم ز درد عشق
افغان ز بلبلان چمن الحان برآمده